شرح تائية ابن الفارض للفرغاني

استصحبه بالابتياع الشرعي
احقر الورى محمد مهري

٦٦٩

T. C.
MILLI ... KÜTÜPHANESİ
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜZESİ
Sayı: 330

T. C.
MİLLİ ... KÜTÜPHANESİ
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜZESİ
Sayı:

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين
عن التسيار في بيداء علايه • وتعزز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العاملين
بالتطوار في اطوار سلايه • وتحوز بكمال فردانيته فجمع اقسام العالمين بالتبدوا في
ادوار اعتزايه • العليم الذي رتب مراتب شهود الشهود العاقلين في منقبض المشهود
كل شيء عنده بمقدار • وكتب كتايب جنود الوجود العاملين بحصول المقصود فبالله
كل منها ولي ايدي وابصار • وقرب جوانب حدود العقود القايلين لتحمل العهود
ما بين مستخف بالليل وسارب بالنهار • الحكيم الذي رقم لمبرز التسطير في التدوين
المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل المنشا الانشا والتكوين
علم ما هو كاين ووجود ما يكون الى يوم الدين • ثم حوله اعني الوجود المفاض
المضاف بحولته عن لوح الوصاف من نشاة ملكية الى عباة فلكية ثم الى لبسة
عنصرية جمعية رتقية الى كسوة فرقية فتقية متطورا له في اطوار الانتشار
لاوطار الكمالات الى ان تبدا كمال ما تحقق من ظهوره واجمال ما تقرر من
نوره بصورة من جميع الجهات لامعة • وسورة لساير الحروف الفعلية و
الكمالات والآيات جامعة • وهي النسخة الجامعة الآدمية التي اضحت
جملة انفصيل حساب ادرج قبله في درج الرق المنشور جمعا وكلا القرآن
بعد من بنية بنيه المترقين والمصطفين الذين اورثوا الكتاب
المسطور • وكان قلب هذه الصورة ولب هذه السورة القابل
لاستجلاء الجمال الظاهر واستعلاء الكمال الباهر هو بيته البيت المعمور
الكريم الذي ابدع عبدا ساتقا في حلية الهدايه • والقيام في مقام
الشهود قابسا من جذوة العنايه ودوام الوجود • باسقا الى
ذروة الكفاية بتمام الورود • الى الحوض والمقام المحمود • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد الامر عيانا فشاهده احسانا

وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتدي برداء الفخار كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين المهتدي الى فضاء اسرار فعلمت علم الاولين والآخرين سايح
لج فكان قاب قوسين او ادنى سابح فج وان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نقلة الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونهلة مورد
العلم والعمل للاستقرار والكرع وعلى من حاز مرتبة مشوقيته وفاز بمنقبة معشوقيته
بتصحيح النسب الاخوائي وتنقيح السبب الاحسائي وعلى من انتهج طريقهم واحتاط ان
يكون جليسهم ورفيقهم وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانه لما كانت الاحكام
السابقة تبتني عليها الاقسام اللاحقة والاقدام الصادقة تنثني اليها الاقوام اللايقة
كان كل من غدا منتهجا في بدو فطرة والله خلقكم وما تعملون في طرايق الحب والكمال
غدا منتهجا في عود نشاة كما بداكم تعودون الى حدايق القرب والوصال والاقتناع
بسماء الحضرة العندية العليا وارتفاع اسمايها عن امكان تطرق التناهي اليها والاحصاء
كان اهل السير والارتقاء الى حضرة الحقايق والاسماء عند نزولهم من اوج الحضرة
العندية للاستكمال التكميل الى حضيض حظيرة العبدية التي هي اعلى مراتب النزول
قد تنوعت اخباراتهم عن مواجيدهم فيها وتفننت اشاراتهم الى ما تحققوا به حال
كشفهم وشهودهم منها وحمايدا ابنها على ان لسان حال جملتهم المنبي عن توحيد مال
كلمتهم هذه الكلمة الكاملة • عباراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير
بيد انه ربما يكون اخبار كل واحد مقصورا على شربه وذوقه الناتج عن حبه وشوقه
وقد يكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه ذوقا وشهودا
واكمل علما ووجودا فذاق وقف عليه من خلف استار كثيرة رقيقة وهدي اليه من
وراء حجب اسرار كبيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى صاحب المقام
المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة به وبحبله الشديد واحيانا يعبر وذوق
متبوعه الى الغير بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او بحكم الحكاية والترجمانية
عمن ينتسب في ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التي هي احد النسب واجمع الرقايق
متنزلة من مقام الوحدانية والسواء متفصلة بالمراتب الى كمال الجلاء والاستجلاء
لم يكن لاحديته جمعيتها وحقيقة سوائيتها مظهرا تام المضاهاة ومنظرا ومجلى
كامل المواتاة الا القالب الامجد الاجل المحمدي والقلب الاكمل الاوحد الاحمدي فاصبحت
بهما متصدية لكمال الافصاح والبيان لاحتظائها بجوامع الكلم واضحت فيهما متعرضة

لتمام الايضاح والتبيان لاعتنائها باهتداء كافة الخلق وسائر الامم لكنها الماصرفت عن صرف احد اسلوبي البيان وهو الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا لشنعة اهل الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة في النظم من احد اسلوبي الكلام الى اتباع هذا المظهر الاجمل وسلم عنان الخصائص واللطائف في الشعر من نوعي البيان الى اتباع هذا المظهر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واشرفهم معنى وفهما واشارة واكثرهم اهتماما بتحقيق حقايق لعاميه وهاديه واكثرهم اعتناما لفرصة تلفيق طرايق مرام علامه الذي جل هو بواديه انما كان الشيخ الامام الاجل الامجد الاوحد شرف الدين عمر بن علي السعدي المنسوب الى بني سعد قبيلة حليمة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى ذكره فانه بعد تقلباته في اغوار الجنب وانجاده وتطوراته في اطوار القرب واطواده قد اوقف من وراء حجاب رداء الكبرياء الذاتية الاكملية على سبحات جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقوده من العمر والبقاء في نظم عقد دررها اليتيمة المحمدية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام في ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء الفرد عائد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على العبد الفقير الى الله عز وعلا سعيد الفرغاني خلصه الله تعالى من شرك رؤية علمه وعمله والشرك فيهما والاخلاص وخصه بخصايص عبيده الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة الغراء اللطيفة واقتراع هذه الخريدة العذراء الشريفة والعلم بجوامع محاسنها والفهم لمجامع البهجة واللطف في ظاهرها وباطنها الفاها بجرايطها وتعرف درر معاني يتيمة وكلها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة يصلح ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمة فهم ان يجلو عرايس محاسنها على منصة البيان وتعرض ان يعرض نفايس صنائعها على قلوب ذوي الباب في عرفان لتعم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم الاصلية بهذا التذكار وقد قدم على وعد تقدم مقدمة كالديباجة للشرح المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدا والمعاد بفهمها تنفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب في اكثرها مما يكون شربه وذوقه مختصا به في مبلغ علمه نعم اللهم الا ان رمى بسهم فهم مستعد وتوجهه واستعداده صوب سهمه وقد ابتنت هذه

المقد

المقدمة على اربعة اصول ينفصل كل واحد على عدة فصول وسمي الكتاب بمنتهى المدارك ومنتهى لب كل كامل وعارف وسالك وهذا فهرست اصولها الاصل الاول في ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشار الفروع تلك من الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح معاني الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشار باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها الاصل الثاني في ذكر مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت الاصل الثالث في تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى ان تكونت صورة ادم عليه السلم الاصل الرابع في ذكر نشاة الانسان واطواره واحواله وبيان طريق مستقيم بغشيانها يصل سريعا الى مرجعه ومآله ثم شرع في تسويد شرح هذا القصيد مستعينا بربه الكريم في حسن توفيق تمامه ومتوكلا عليه في تحقيق التزمه من لطف نظامه فانه نعم الموفق والمستعان لانه هو الجواد المحسان اللهم وفق وايد واهد وسدد الاصل الاول في ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشار الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشار باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها بسم الله الرحمن الرحيم نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد كني في هذا الحديث الالهي عن كنه الغيب في اطلاق الذات الاقدس وباطن الهوية والازلية بالكنز المخفي وذلك بما لا لبس ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى مرغوب فيها ما بين النفس بضاعة وبعض ما يستاثر به وبين نفيس مما يقع فيه التاجر والتبذل خصوصا وعموما ومهما اريد اظهاره يعرض او لا عرضا مجملا بحيث يبين الكنز ويظهر لواجده في مجلة ثم يعرض ثانيا عرضا يتبين فيه الانفس والنفيس وينفصل منه عن مجملة لحكمة براها الواجد من اظهار كماله الذي يتضمن غناه واظهار التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم بلا نسبة تشبيه وتشكيل اليه وتمثيل تعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذي هو ابطن كل باطن وبطون المشتمل على جواهر اسماء الذات التي هي انفس نفايس الاسماء التي منها ما يستاثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ومنه ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن

هو اكمل جميع الكمل في عرض التعين والتجلي الاول لتحقق الكمال الذاتي الاشرف المعني
بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا نفايس درر اسماء الصفات التي يسهم بتعريفها
لكل من يصلح لتشريفها من كل فرد متخلق وكامل متحقق والمحتوي ايضا على لآلي
اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض حكمها وخيرها في جميع المراتب الكونية
التي هي محال تمام الكمال الاسمائي والمطلب الغائي المعني بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله
كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه
في نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا ما وقوله كنزا مخفيا ينبي عن غيبه
واطلاقه بحيث لا يدخل تحت حكم متعين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق
ولا تحتف حافظة به علما من حيث تعيناته اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث
كان الخفاء وقع خبرا لكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا
رتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن
ميل اصلي وهو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور وما ثمة الا التعين الذي هو عين
الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الخافي وقوله فخلقت
الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على
متعلقه الذي هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا
ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا
ايضا بالنسبة الى المقدر العالم الازلي وعلمه الذاتي والصفاتي الالهي فان علمه ثمة
عين وجوده فافهم تفز بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله وحده ثم اعلم
ان كنه حضرة الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيها حكم
الابدية لا يشهد ولا يفهم ولا يعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولا يدخل تحت حكم
متعين البتة نعم اللهم الا حكما سلبيا بانها لا تعلم وانما نوجه ونأتي هذا الحكم السلبي
ايضا باحد وجهين احدهما اخبار الحق عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله
كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثاني انقطاع اكمل مدارك والعلوم
واوسع الشهودات في الهجوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان ما
وراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار تجار في تيارها فهم كل غائص وواقف وتتيه
في تيه كنهها وغور اسرارها علم كل خائض عارف هي المقصد الاعلى والمطلب الاولى
كما نص صلى الله عليه وسلم في مناجاته لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك وبقوله ايضا بقوله

في اثناء دعائه او استأثرت به في مكنون الغيب عندك وبقوله رب زدني فيك تحيرا
وامثال ذلك ومهما علم او شوهد او ادرك شيء منها عند تجليها الظاهري والباطني
او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على
البقاء حيث يكون ويظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له من باب
كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك
عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلي له آلة لادراك
الحق المتجلي من باب فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وعند انتهاء
السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يصح ان يكون كل واحد منهما مدركا والة
على التعاقب ومعا في حالة واحدة من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعلى
كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلي والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه
المقدس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحديتها الا من حيث اطلاقها واحديتها
فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع بل موكول الى مشيته تعالى
وتقدس كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم ان وحدته التي انتشت
منها الاحدية والواحدية هي عين ذاته لا صفة زائدة ولا نعت زائد عليها لكن للوحدة
اعتباران اصليان اوليان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وتسمى الذات
احدا بهذا الاعتبار ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون
نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثاني
ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندراجها فيها في اول رتبة الذات وتحقق
الكثرة تفصيل تعيناتها في ثاني الرتبة الاتي بيان كليهما عن قريب ان شاء الله تعالى كالنصفية
والثلثية والربعية الثابتة والمندرجة في هذا الواحد المشهود ههنا الذي تنتشي
منه الاعداد في المراتب الوجودية وتنتشي من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلثة
والاربعة فيها كما يقال الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وهلم جرا
والذات بهذا الاعتبار تسمى واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ولم يصح اضافة هذه الاعتبا رات
المذكورة الى الاسم الاحد لا حقيقة ولا وضعا لغويا فحقايق هذه الاعتبارات
في اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقي ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا واندراجا
اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود اثره لنا ههنا ومندرجة
فيه غير قادحة في المرتبتين في صرافة هذا الواحد ولا منافية لها ومتعلق هذا ا ه

الوحدة اعتبر هنا الذات من حيث [illegible]
[illegible]

الاعتبار الواحدي ظهور الذات ووجودها وابديتها كما ان متعلق الاعتبار
الاحدي ~~ظهور الذات~~ بطونها وازليتها ولا مغايرة ولا غيرية بين هذين الاعتبارين ولا
بين كل اعتبار واعتبار من اعتبارات الواحدية في اول رتبة الذات الآتي بيانه لان
المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحدة ولا كثرة
تمتاز في الوحدة بل تلك الوحدة هي المنشية لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا متغايرة
عندنا ولا مغايرة ولا غيرية ولا امتياز كما قلنا آنفا في اول رتبة الذات الاقدس ولا
تفهم ارتفاع هذه المغايرة في تلك الحضرة الا من ارتفع حالا ومقاما عن التقيد بالمراتب
المقيدة باحكام الكثرة والمقيدة لاربابها ولارتفاع حكم هذه المغايرة في الرتبة
الاولى حكم بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك
ومعدي كرب ونحوهما ثم اعلم ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحدية والمندرجة
فيه في اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان كل ما يضاف
الى الذات يضاف الى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال على الكل في هذه الرتبة الاولى
نحسبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها وآثارها الفينا بعضها كليات واصولا ويهاه
اول بمثابة اجناس عالية هي مسمى الفاظ دالة على حقايق اسماء الذات في مفهوماتها
التي منها مفاتيح الغيب والواحد والاحد وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم
ومفهوم جميع اسماء الضماير ووجدنا بعض تلك الاعتبارات المندرجة في الواحدية
من حيث النظر في مظاهرها وآثارها بمثابة اجناس تالية وانواع مندرجة فيها
وهلم جرا الى الاشخاص هاوية الى دركات الجزئية والشخصية حدا التي بها يحكم على
الحضرة الابدية بعدم التناهي كثرة وتعينات وتقيدات في الكل ثابتة بصورها المعنوية
في الرتبة الثانية بعضها بطريق التشخص وبعضها بطريق الاندراج في الاصناف
والانواع نعم وقد تعينت وانضبطت جملة منها في اللوح المحفوظ وتصورت صورا
وجودية روحانية فيه منتهيا ظهورها بانتهاء يوم القيمة مجملا ومفصلا وينفصل
منه في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا في الكرسي دفعة واحدة ثم ينفصل
منها في الاركان والسموات على التعاقب الى نهي مراتب الكون مثالا وحسا وفي
المواطن دنيا وبرزخا وآخرة وتنتهي ههنا جميع المشهودات والادراكات والكشوفات
الحاصلة للكمل والاولياء فالادنى منهم ومافيهم دني والاعلى في حكم هذا الانتهاء سواء
الا انه ربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية نحو هذه الكليات والجزئيات امور باطنة

واحوال

واحوال مستورة لم تتعين بعد في الرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلم يعلم ولم
يحكم بشيء منها الا بعد تعينها ووقوعها في المراتب الوجودية بالتدريج مع الآنات
وهي من ابطن بطون احكام الغيب الذاتي المغلوب والمسبوق بالرحمة الذاتية فلهذا
اوجبت الدهشة والخشية المشار اليهما في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم ومن وجه ايضا يشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم مشفقا منها
ليت رب محمد لم يخلق محمدا مع انه كان من حيث ما تعين من حاله صلى الله عليه وسلم
في الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من رتبة حتى انه كان يقول اعتمادا عليها
ونظرا اليها آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر ولو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي وانا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من
الاشارات في احاديث صحاح وعلى الجملة كثيرا ما يحدث الدعاء والسؤال من الامور
والاحكام الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال فان ما عداها لا يحصل الا المكتوب
الثابت المقسوم في الحضرة العلمية لا يزيد ولا ينقص ثم انه قد عبر بعض العلماء بالله
الواقفين على حضرات الكلية عن بعض اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في الرتبة الاولى
بالشئون الذاتية وهي التي تظهر في الرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقايق
المتبوعة وبعض صفاتها التابعة التي لها الثبات نحو الحيوة والعلم وبصور امور
كاينة ثابتة مثل الذوات والجواهر وصفة بقائها وثباتها اعتبار البعض معاني
الشأن وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالاحوال الذاتية وهي التي تظهر حين تبدو
متحولة من صورة الى صورة معنوية او حسية كالقبض والبسط والرضى والغضب
وجميع الاعراض التي لا تدوم وكالخواطر والصور والهيئات المثالية والحسية دنيا
وبرزخا وآخرة تذكر تحول الحق تعالى وتقدس من صورة لم يعرفها قوم في الآخرة الى
صورة يعرفونه بها كما ورد في الخبر الصحيح والله المرشد

فصل

اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة التي انتشأت منها الاحدية
والواحدية فظلت برزخا جامعا بينهما لحقيقة المحبة المنتشئة منها المحبية والمحبوبية
وكونها جامعة بينهما ورافعة بينهما موحدة اياهما او قل هي حكم اقتضاء
الباطن الحقيقي المكنى عنه بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان اعرف وهذا الاحدية الواحدية
الاعتبار والتعين الاول الذي هو عين الذات بحكم البرزخية والجمعية المذكورة
هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبها وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتها ولظهورها

البين الثاني بمعنى ضد الوصل ه

ايضًا وظهورها تضمنت من الاعتبارات المنبئة حكم ابديتها لنفسها اجمالًا ثم تفصيلًا
وكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهي مع انها عين الذات كانت
كالمتحدثة مع نفسها في نفسها والمخبرة لها بما هي عليه من اقتضاء ظهورها وظهور
اعتباراتها واحديتها والكمال الذاتي والاسمائي المتعلق بذلك الظهور حديثًا واخبارًا
نزيهًا بحرف نزيه وحداني هو عين الذات متضمن جميع المعاني كلياتها وجزئياتها وجميع
الالفاظ والكلم القولي والفعلي الدالة عليها في سابع رتب ابطن الكلام المشار اليه في
قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرًا وبطنًا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث احدنا
في نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان في تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع
والاصغاء الى ذلك الحديث هي اثر تلك المحبة في الحقيقة فمالت بالسماع في سابع ابطن
الميل بالسماع والاصغاء وفي تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذي
هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك بحسب
ذلك الميل والسماع والاصغاء فلاحظ في سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها ايضا قابلية
التأثير بذلك الحديث ليميط خمار غلبة حكم خلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور
المكنى عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة او سبقها على انه غاية حكم الغضب عارجًا نازلًا
وابطنها الذي هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان
في حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل
الذاتي حكم الظهور على اللاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم
ذلك الاثر والتغليب والسبق وظهر لنفسها في نفسها اعني في عين ذلك التعين والقابلية
الاولية فوجد الذات نفسها بهذا التجلي والظهور وبحسبه وحضرت معها بلا توهم تقدم
استتار وفقدان وغيبة وهذا التجلي الذي هو عين العلم والوجود والشهود بحكم
مراتبها المذكورة التي هي عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والميل والملاحظة والتأثير
بذلك الحديث في نفسه اللاتي هي عين التجلي والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار
معنى هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر وصفة القدرة في سابع رتب
ابطن كل واحد منها وهي رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القول عبارة عن نفس
منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس في
مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التي هي عين التعين الاول والقابلية متضمنة
معنى الكمال المتعلق بالظهور المقتضي للتجلي الاول الذي هو ميل النفس المتعين في

التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرًا وباطنًا
والبصر هو قبول ظهوره بما هو ظاهر من القابل منه والقوة بمكن ما يطلب ظهوره وهذا
هو المعنى الذي اراد به الشيخ ابن الفارض رحمه الله من قوله في قصيدته

فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ... وكلي في رد الردى يد قوة
معاني صفات ما ورا اللبس اثبتت ... واسما ذات ما روى الحبس ثبت

يعني اثبتت تلك المعاني في الرتبة الاولى التي هي وراء رتبة لبسها من كونها شئونًا
ذاتية لاحكام الكثرة والتميز حتى صارت عين تلك المعاني بحكم احكام اللبس باحكام
الكثرة والتميز صفات متغايرة في الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر
والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعد ان لم تكن في تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات
غير متميزة ولا متغايرة فيها بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذي كل الذات لسان
محدث نفسه به واللحظ الذي كلها عين لاحظة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع
الذي كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد الذي كل الذات فاعل بها في ردها اللا
المكنى عنها بالردى بملابسة الخفاء والبطون الى الظهور والوجود كل ذلك معاني صفة
السمع والبصر والقدرة والكلام الثابتة متميزة في الرتبة الثانية الالوهية متغايرة
وهذه المعاني التي هي باطن هذه الصفات كانت غير متغايرة في الرتبة الاولى التي هي
سابع ابطنها بالنسبة الى غاية ظاهرها فان غاية ظاهرها ان تظهر بصورة اللفظ
الجاري على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى
صورة بدنه وباطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من
حيث لم يتميز عن نفوس ساير الحيوانات الا بظاهر العقل المعيشي المقيد بامور
دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصورة على ما يتعلق بامور
الدنيا غير متعد الى امر اخروي هو المقصود منه كما اخبر الله تعالى عن هذا الوصف
في قوله عز وجل يعلمون ظاهرًا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وباطنها
الثاني ما يضاف الى النفس من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه
ورسله وبالامور الاخروية فيعبر مما يتعلق بالدنيا الى ما يتعلق بالاخرى في نطقه
وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوي وباطنها الثالث
ما يضاف منها الى روحه الروحانية المجردة الثابت تعينها وتميزها في عالم

الارواح واللوح المحفوظ وباطنها الرابع ما يضاف منها الى وجوده العيني
المضاف الى حقيقته الانسانية المقيد بها والمظهر لاحكامها في مراتب الكون روحًا ومثالًا
وحسًا المعني عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده وباطنها
الخامس ما يضاف منها الى قلبه القابل لتجلي الوجود الباطني فيه المعني بقوله
وسعني قلب عبدي المؤمن وباطنها السادس ما يضاف منها الى الوجود المطلق
الرحماني الجمعي الظاهر في المرتبة البرزخية الثابتة بحكم فياضيته التي عم كل شي و
سابع ابطنها هي هذه المعاني الكاينة في المرتبة الاولى متوحدة العين متميزة الحكم
بالنسبة وكل واحد من هذه المعاني قولًا وسمعًا وبصرًا وقوة له في كل رتبة من هذه
الرتب اثر وحكم بانتفائه عن شخص انساني في رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه
وعماه وضعفه في تلك الهيئة ومن ههنا نفهم قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون
اي من الدنيا الى الآخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانوا سميعين بصيرين متكلمين
في البطن الاول والناس في فتح باب هذه الابطن على درجات منهم من لم ينفتح
لهم باب اصلا وهم المجانين والاطفال ومنهم من انفتح له باب اول الا غير وهو الذي
اوتي في الدنيا حسنة وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من انفتح له باب ثان وهو
من عوام اهل الاسلام والايمان ومنهم من انفتح له باب ثالث وهو من خواصهم
ومنهم من انفتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية ومنهم من انفتح
له باب خامس وهو من المتوسطين ومنهم من انفتح له باب سادس وهو من اهل
النهايات وهم الكمل والافراد ولا ينفتح خوخة من الباب السابع لاحد الا لصاحب الارث
المحمدي فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلي من اول من
حيث هذا الحديث في الاخبار المذكور متضمن كما امضنا فاليه والى اعتباراته واجبًا
كليًا جمليًا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحي وباطنه ومن حيث الملاحظة متضمن
احسانًا سببًا بان ذلك الكمال في تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم
وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء المقتضي اعتبارًا هو اصل الارادة ومن
حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوحداني في نفسه حتى ترتب عليه هذا التجلي
والوجدان يتضمن توجهًا خاصًا بصورة التاثير الى تحقيق الكمال الاسمائي وازالة
موانعه وتحصيل شرايطه بلا مغايرة فالحكم التاثيري في ذلك التوجه الخاص هو
باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود بافاضة

وباطنها السابع

تلك الرتبة

والاذهان

الوجود

فيه

الوجود على حقيقة كل موجود فهي من شرايط تحقيق تفصيل الكمال واما حكم
برزخية التعين الاول المتعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلي الاول
فمقتضي ومعين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعميم جميع المراتب ورعاية
العدالة في التقابل بين الوجوب والاستحالة فكان سابع ابطن القول والسمع والبصر
والقوة التي كل واحد منها من حيث ذلك البطن عين الذات وعين الآخر اصلا ومنشئا
للحيوة والحي منها والعلم والعالم منه والارادة والمريد منها والقدرة والقادر منها
والكلام والمتكلم منه والجود والجواد منه والاقساط والمقسط منه لكن من حيث
تحققها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التي من حكمها اشتمال كل واحد
منها على الباقي مع اثر خفي من حكم تميزها والكل عين واحد في هذا التعين الاول
الذي هو اول مرتبة الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات
لا صفة ولا نعت زايد عليها وعبر عنه بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة
بحقيقة الحقايق الكلية وكونه اصلا لكل اعتبار وتعين وباطن كل حقيقة الهية او
كونية واصله الذي انشاها منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون في الالهية الهيا وفي
الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع
لجميع البرازخ واصلها السارى فيها وكنى عنه الشرع بمقام او ادنى فانه باطن مقام
قاب قوسين اى قرب قوسي الوحدة والكثرة او قل الفاعلية والقابلية او قل قوسي
الوجوب والامكان وجمعها وجعلها دايرة واحدة متصلة لكن مع اثر ما خفي
من التميز والتكثر بينهما وباطن هذا المقام هو مقام او ادنى من قرب القوسين
المذكورين لم يدع اثر التميز والتكثر في دايرة الجمعية بين حكم الاحدية والواحدية
اصلا وكنى عنه بعضهم بالحقيقة الاحدية الثابتة في حاق الوسطية والبرزخية والعدالة
بحيث لم يغلب عليه حكم اسم او صفة اصلا ثم هذا التجلي الاول المتعين بهذا التعين الاول
وفيه هو نور المظهر لرتبته والمقدر ظهوره في هذه الحقيقة البرزخية والتعين
الاول المذكور وقلبه المطهر النقي صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صورة
جمعية معنوية ومزاجه الاشرف العنصري الحاصل في اعلى درجات الاعتدال الصورية
ومظهره الحسية الجسمانية فكان ذلك التجلي الاول النوري كما قلنا هو نوره اولا
صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله نوري والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **فصل** ثم ان هذا التجلي الاول المذكور كما قلنا يتضمن الكمال
الذي حقيقته حصوله كما ينبغي على نحو ما ينبغي وذلك قسمان ذاتي مجمل وحداني بحقيقة

يكون في هذه المرتبة الاولى في صدد المرتبة الثانية بتعين الحيوة واسم الحي على ما سنذكره
ان قدر الله وشاء ويلازمه الغنا الذاتي الذي معناه شهود الذات وادراكه لنفسه من
حيث واحديته بجميع اعتباراتها وشؤونها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها
المعنوية والروحانية والمثالية والحسية منبوعاتها وتوابعها المندرجة بعضها
في بعض والمتعينة والمتفرعة بعضها من بعض اصلاً وفرعاً جنساً ونوعاً وشخصاً وبدأً
وعوداً انزولاً وعروجاً دنيا وبرزخا واخرة كما يشهد شاهد ويدرك في مراتب
الكون ارباها دفعة او متعاقباً من كونها اعتباراً بالنسبة الى شهود الاعيان في (اعتبارا مراتبهم)
مراتبها وتقيدهم بها ومن كون الكل عيناً واحداً بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد
فيما ينسب اليه من المراتب شهود مفصل في مجمل دفعة واحدة مثل ما يشهد المكاشف في
النواة الواحدة نخيلاً وثماراً لا تعد ولا تحصى واما القسم الثاني من الكمال فهو
الكمال الاسمائي المفصل الساري في تفاصيل الاسماء والحقايق وهو ما يظهر اثره للذات
من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط شيء
بل اشياء من تعين وغير وغيرية بالنسبة ومظهر واجتماع وتركيب معنوي او صوري
الى غير ذلك كما ان تحقق الكمال الذاتي يكون بلا شرط شيء اصلاً فحقيقة الكمال الاسمائي ظهور
الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها بشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلاً
او مجملاً بعد التفصيل من كونها اعياناً لكن بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر
شأن كلي جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيقي ووجدانها نفسها
من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز من افراد
مظاهر تلك الشؤون وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونها مسمى بالاعيان
مقيداً بالمراتب واعتبار العلم الذي حقيقته ظهور عين لعين حيث يكون اثر الظاهر
حاصلاً فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط واعتبار الوجود الذي حقيقته ما به وجدان
العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من محل ومرتبة ونحوهما واعتبار النور
الذي هو الكاشف للمستور واعتبار الشهود الذي هو الحضور مع المشهود كان من
حكم ذلك التجلي الاول وما تضمنه من الاعتبارات من كونه واحداً بلا مغايرة بينه
وبينها او بين كل منها من حيث الكمال الذاتي ولا تميز حقيقي الا تميزاً خفياً نسبياً عند
ظهور هذا الكمال باسم الحي لا غير واما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بساير الاسماء الكلي
الاصلي والفرعي الجزئي فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة
فالمغايرة بين جميع ما ذكرنا ثابتة لازمة وذلك بحكم المجلي وحسب اقتضائه بحسب

اعيان

اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحل له اثر لازم وحكم جازم فيما قام به وثبت
فيه سواء كان المحل صورياً كالظروف او معنوياً كالمراتب فان الظرف يحكم في المظروف بان
يتبعه في اللون والهيئات مدوراً او مربعاً او غير ذلك كما تذكر قولهم لون الماء لون انائه
وكذلك المراتب لها الحكم في اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس يحكم بانه لا يظهر فيه شيئا
الا محسوساً ومرتبة المثال والروح كذلك ومراتب الكون لا يظهر فيها الا الخلق ومراتب
الحق لا يظهر فيها الا الحق تدبر تعرف فسر لا يعرف ولا يشهد ولا يرى الحق الا هو او بر
فاستحضر تفز باسرار جمة منها ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور
عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقاً بمعلوم
واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤونها
من حيث مظاهر تلك الشؤون المسماة صفات وحقايق فيها وكان متعلقاً بمعلومات
متميزة متغايرة بحسب المرتبة الثانية المتصفة بصفة الاثنينية فكان لفظ العلم بهذا
الحكم متعدياً بالمفعولين فانه ظهر لنفسه ذا حيوة وذا علم وذا ارادة وذا قدرة وذا
كلام وذا جود وذا عدل فكان للعلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها
كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية ومنها ان الوجود من حيث المرتبة الاولى
ما منه وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان
مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما
من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ما هو منها مجلى الظهور للحق وهو
اعني الوجود من هذه الحيثية ما منه وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته
التي هي مسماة بظاهر اسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة
عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فله حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان
كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من حيث تعينه وتقيده بمعنى
او قيد بصفة كالحي مثلاً فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو
الحيوة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فيكون وحدته حقيقية
وبالنظر الى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني وتعينه ذلك بحسب ذلك
المعنى يكون غير المسمى فيكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني من الوجود الظاهر
من حيث ما هو منها مجلى الظهور للكون من المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمنتشية
منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل ما تعين فيها من الوجود خلقاً وغيراً لا

(هامش: واحد وكان لفظ حينئذ متعددا بحسب تعدد المرتبة لتعقل الاعداد)
(هامش: ثابتة)

مجاله فالوجود حينئذٍ معناه وحقيقته ما منه وجدان صورة كل تعين منه نفسها ومثلها
موجودًا روحانيًا او مثاليًا او جسميًا ظاهرًا في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود في
مرتبة الارواح لايجد نفسه ومثله الا روحانيًا وفي المثال مثل ذلك لايجد نفسه الا صورة مثالية
وفي مرتبة الاجسام كذلك لايجد نفسه ومثله الا جسمانيًا محسوسًا فالايجاد والخلق على
هذا ما هو الا اعطاء الموجد الخالق تعالى وتقدس للحقايق الكونية ما منه وجدانها باضافة
تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر المضاف اليها منه في كل مرتبة بحسبها
وحكمها فكان التاثير في تنوعات صور التعينات الوجودية وكيفية اظهارها احكام
الحقايق وفي تسميتها عينًا او غيرًا للمراتب التي بين المجالي المعنوية كما قلنا وهي امور
ونسب عدمية لا وجود لها في الخارج ولا انفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية
بنسبة ووجدها في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب
ومحار العقول السليمة والالباب **فصل** ثم اعلم انه لما كانت الوحدة التي
انتشت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من الذات الاقدس بلا شرط
شيء واول مرتبتها وهي كما علمت نفس القابلية التي نسبة الظهور والبطون اليها على السواء
ظل حكم احاطة نسبة الاحدية مركوزًا فيها ولازمًا ذاتيًا لها وحكم قابليتها للظهور ولكونها
مرتبة للذات فلا جرم لم تقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي في وحدته ونفي الكثرة والتميز
والغيرية باندراج نسب الواحدية واعتباراتها فيه ولم تكن قابلة لتجلٍّ قابل للكثرة وان للطالب
كانت نسبية ولا الكمال الاسمائي لازم لذلك التجلي الذي هو نهاية المطلب فيه لما قلنا من لزوم
حكم احاطة الاحدية لهذا التعين والقابل الاول ولتوقف تحقق الكمال الاسمائي على حكم
التكثر والتميز واثر المغايرة والغيرية ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها باحببت
حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقق هذا الكمال الاسمائي التفصيلي ولم
يصادف توجهه ذلك محلًا قابلًا لما توجه له رجع بقوة ذلك التوجه الشوقي والميل
العشقي الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء الا انه غلب
وسبق بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن
الوجود المطلق المشار اليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور المكنى عنه بكلا انسبة
حقيقة البطون والخفاء الحقيقي بانها باطن الغضب المسبوق المغلوب بباطن الرحمة
المذكورة فعاد ذلك التجلي ظاهرًا متعينًا في عوده هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له
والباطنة فيه والحاملة له من عين نسبة الواحدية تعينًا قابلًا لتحقق مطلبه الغائي

الذي

الذي هو عين الكمال الاسمائي وذلك التعين الذي هو القابل الثاني جامع بين طرفي
حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذي هو التفصيل والكثرة في انتسابه الى الواحدية لانتسابه
ووقوعه في ثاني رتبة تعيناتها فظهر وتجلى في هذا التعين والقابل الثاني الذي هو صورة
التعين وظل القابل الاول صورة ذلك التجلي الاول وظله بما اشتمل على صور تعينات
الواحدية قابلها وفاعلها التعين نفس منبث وظهر من باطن المتنفس على نحو ما تعين
التعين والتجلي الاول من كنه الغيب الاطلاق حاملًا مستصحبًا معه من تلك الحضرة
الحقانية الاطلاقية اثرًا من ظلمة غيبه واطلاق رتبته ولانتهاء تعيناتها برتبته فتفصل
وتميز عن اجمال وجمع بحكم هذا الانبثاث النفسي حقايق الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة
الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية المنتهي اليها التاثير والفعل مضافة
الى عين التجلي الثاني وجميع هذه الحقايق الكونية والاسماء الالهية صارت صورًا وظلالًا
للشؤون والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فيها في المرتبة الاولى مفصلة
متميزة في هذا التعين الثاني الذي هو المرتبة الثانية متعينة ثابتة فيها بعضها بصورة
اصل وجنس وبعضها بهيئة فرع ونوع او شخص متفرع من ذلك الاصل والجنس او الفرع
والنوع متغايرة بعضها لبعض من وجه دون وجه بحسب هذه المرتبة الثانية وحكمها
وتعلق ظاهر العلم الازلي بجميعها تعلقًا احاطيًا بحسب ما هو كل واحد عليه من هذه المعلومات
لا بحسب العلم وكانت كليات ما اشتمل هذا التعين والقابل الثاني عليه وانتشى منه مسماة
بالمراتب الكلية ولكن من جهة محليتها الثبوت باقي الحقايق ولظهورها يقبل الظهور بالوجود
العيني فيها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها وذلك مثل مرتبة المعاني ومرتبة الارواح
ومرتبة المثال ومرتبة الحس ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المسماة بالمولدات
التي جامعها وميزانها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي المتعين في هذا
التعين والقابل الثاني من الاسماء الالهية هي الاسماء السبعة الآتي بيانها **فصل**
ثم ان هذا التعين الثاني النفسي المذكور يسمى باسماء كثيرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه
مع توحد عينه فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشاها ومنشا جميع الكمالات
المضافة الى كل واحد منها وقبلة توجهاتها ومرجعها بحسب ذلك محل التجلي الثاني
الظاهر به وفيه ايضا اصل جميع الاسماء الالهية وكلها ومرجعها لذلك يسمى بمرتبة الالوهية
ويسمى التجلي باسم الله والاله لتوجه جميع العابدين الى هذه المرتبة والتجلي فيها وكونها
مقصدهم الذي تسكن قلوبهم بها وهي تسترهم بسعة رحمتها وتستر عقولهم عن الخوض

والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية في مبدايه ووسطه ومنتهاه
وتميزها فيه تسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء
الالهية والكثرة الحقيقية المضافة الى الكون وحقايقه فيه تسمى بحضرة الارتسام وباعتبار
تعلق العلم الازلي الذي هو ثاني تعيناته الكلية التي اولها الحيوة بما فيها على كثرتها ولحاظه
بجميعها وحدة وكثرة حقيقة ونسبية تسمى بحضرة العلم الازلي وباعتبار البرزخية
الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية
المذكورة من حيث صلاحيته اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية متميزة بحكم
الكلية الاصلية والجنسية وانتشار فروعها وانواعها وجزئياتها منها في عين هذه البرزخية
مفصلة متميزة تسمى بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في
عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفي منها فيها تسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار
كون المعلومات التي تعلق العلم الازلي بها ما بين واجب ظهوره وتحققه بنفسه وبين
ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية وبين متوسط بينهما نسبته اليهما
على السواء تسمى المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذي هو اول
مرتبة الذات الاقدس تسمى بالمرتبة الثانية فمسمى جميع هذه الاسامي عين هذا التعين الثاني
النفسي المذكور ولهذا التعين وما تعين به وفيه من التجلي الثاني الذي هو ظاهر الوجود
المسمى بظاهر اسم الله والرحمن وجميع هذه الاصول المذكورة انفا وحدة وكثرة وبرزخ
فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني المذكور الذي نسبته الى الاحدية
الذاتية اقوى ومظهريتها به احق واولى ولكن سراية اثر الواحدية فيه اما حكم سراية
الواحدية فيه فانتشار الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه واما ظهر اثر اولوية
او كون انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفي الاحكام والنسب والاعتبارات
واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج
مطلقا في قيام الكمال به وظهوره عنه والفرد المنفي عنه ما يزدوج به ذاته من عديل وشبيه
وند ونظير ومثل كوجود اخر في مقابلة وجوده مثلا والوتر المنفي عنه ما يشفعه من
صنف الصفات وذلك بان يكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان يكون له حيوة كاملة
شاملة لجميع الكمالات لا يقابله نقص ولا موت ولا فناء مضافة تلك الحيوة الى غيره فتشفع
حيوته الكاملة الشاملة بها والقدوس المنفي عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث
والكدورة واللهو والعجز ونحو ذلك والسلام المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازع

الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذا حلم ولا ارادة الانتقام حين عفى وعلى عكس
ذلك والسبوح المنفي عنه ما ينفي في الفرد والقدوس والسلام وكذلك المتعال قال الله
تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال هذه من الاسماء
السلبية واما طرف كثرة هذا التعين الثاني المذكور فمظهر للواحدية الذاتية لكن
سراية اثر الاحدية فيه اما حكم كونه مظهرا للواحدية فلانتشار كثرة التعينات
الالهية والكونية متبوعها وتابعها منه وثبوتها وتميزها فيه بعضها حقيقية وبعضها
نسبية واما حكم سراية الاحدية فيه فانه كان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة
جمعية هي اصلها ومنشاها او قل كلها ومرجعها او قل جنسها او نوعها المندرجة
فيها كثرة تلك الاعيان اولا والمنتشية منها ثانيا والراجعة اليها ثالثا فان رتبة
تلك الوحدة متقدمة على رتبة ما انتشا منها من تلك الاعيان فمثال تلك الوحدة
كالتجلي اولا ثم كاسم الله والرحمن ثم كاسم الحي ثم كباقي الاصول الاتي ذكرها ان شاء الله
تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة
الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى ادم عليه السلام حقيقة ووجودا وكل واحد مما ذكرنا
مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمنتشية منه والمضافة اليه متميزة مترتبة
بعضها على بعض في العلم الازلي والوجود العيني والحكم الثاني لسراية حكم الاحدية
في مظهر الواحدية هذا ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة
باطنة فيه لا يشابهه ولا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي على الحقيقة
منشا هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما
هي الحقيقة الانسانية وله اعتباران احدهما اعتبار غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه
والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره التفصيلي فمسمى بالحضرة العمائية
وهو مشتمل على الحقايق السبعة الكلية الاصلية المذكورة مندرج بعضها في بعض
ومتعين متفرع بعضها من بعض مفصلة متميزة فاسبقها تعينا واشملها حكما حقيقة
الحيوة التي معناها قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق والاحساس به من جهة
جملته وكليته واسم الحي هو عين منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما
تقتضيه ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة وكلية يندرج فيها تفصيلها ولما لم
يخل حقيقة كلية او جزئية اصلية او فرعية من كمال يناسبها كان اسم الحي شاملا جميع
الاسماء من حيث ما تضمن من الكمالات والحيوة مستوعبة جملة الحقايق ولما كان العلم

ثم لحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم

داخلا في الحيوة ومنبعثا منها وان العلم في هذه المرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة
متميزة ظهرت لعالمها والحيوة لها الاجناس بجاجملة والتفصيل داخل في الجملة ومندرج
فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب المراد
والميل اليه تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء واسم المريد المتعين بها هو الطالب
المايل الى تخصيص كل شئ بحكم واثر ووصف والمرتب احكام ذلك الشئ وغيره وغاية
طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائي ومراده بذلك الترتيب والتخصيص والوصف والحكم
ذلك الظهور الذي هو من خصايص العلم فكان المريد والارادة داخلا في العلم ومنتشيا
منه ولما كان القول حقيقته نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره
متعينا لذلك النفس في مرتبة او مراتب تسمى في الخارج مخارج فكان من حيث ذلك الطلب
والميل داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب ظهوره كان
لذلك داخلا في القول ومنبعثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار
ذاتا او صفة بما فيه كمال اما نفسا او مالا او جاها او كل ما ينتفع ويتكامل به لكل ما
يتحقق حالا او سوالا والجواد هو المتمكن بنفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل
بذلك فكان من جهة ذلك التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه والمقسط بايثار قسط
كل ما له قسط استعدادي بتقبل من الجواد ما يؤثره به داخل في الجواد ومنتش منه
فبهذا البيان يعلم ويتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الايمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث
بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها في بعض عودا ورجوعا وجمع جميعها ظاهر
كلمة اسم الله من حيث جهة الوجود وجهة حقايقها المعينة لاسمائها فان حقيقة الالوهية
التي هي عين التعين الثاني والمعينة لظاهر كلمة اسم الله هي مجمع جميع الحقايق الاصلية
والفرعية الالهية والكونية ومنشاها ومعادها ومرجعها فكان ظاهر اسم الله
جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر اسم الرحمن فمرجعها ومجمعها من جهة واحدة
وهو الوجود فان الرحمن اسم من حيث الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود واما اسم الحي
فجامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات والعليم جامعها العمهم
التعلق والمريد بجمعها طلبا وميلا الى الكمال والقايل بجمعها من حيث ان كل واحد
منها من تعينات النفس الرحماني والقادر يشملها لصحة اضافة التمكن من التاثير
الى كل واحد منها باثر مختص به ومناسب لحقيقته واسم الجواد يجمعها من حيث صحة
اضافة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشا الوجود وما هو تحت حيطته

جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية واسم المقسط يشملها من جهة رعاية كل
واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية بر فان هذه الاسماء
الكلية الاصلية المذكورة لما تجمعها ان احدها اشتمال كل واحد منها على الباقي ولكن مع
تحقق اثر خفي من تميز كل واحد منها بوصف فيما هو مظهر لها من حيث اشتمالها
المذكور اما اشتمالها فهو من اثر وحدة جمعية البرزخية الانسانية بحكم اجمالها وحاق
وسطيتها وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلي ووحدته الحقيقية وكثرته النسبية وبين
حكم التعين وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية وتوحيدها احكام الطرفين المذكورين
واما ظهور ذلك الاثر الخفي من التميز فهو من اثر كون هذه البرزخية الثانية المذكورة
واقعة في التعين الثاني وقوة نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا يتناهى
واما الجهة الثانية التي تجمع الاسماء الكلية الاصلية المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر
مختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور اثر خفي من حكم الاشتمال المذكور على عكس الجهة الاولى
اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخية الثانية التي هي عين الحضرة العمائية واما
ظهور اثر خفي من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخية وحكم وحدتها واجمالها
وحاق اعتدالها الاتي بيانها عن قريب ان شاء الله تعالى فحقايق الكمل الذين هم اولوا
العزم من الرسل ثابتة مندرجة فيها وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقايق
السبع الاصلية من حيث الاشتمال المذكور والاثر الخفي من حكم تميزها وميلها الى
النزول واما حقايق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة ايضا ومندرجة في هذه البرزخية
الاجمالية الوحدانية وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم احدى هذه الحقايق
السبع الالهية الاصلية من حيث الاشتمال المذكور واخفى اثر من تميزها لكن من حيث
ميلها الى العود والرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقايق بقية
السبع من الابدال مندرجة في حقيقة القطب ومنتشية منها ومتعينة في الحضرة
العمائية من حيث غلبة حكم تميزها وخفا حكم الاشتمال فيها وانتشت من هذه الحقايق بق
السبع الاصلية الالهية اثنان وتسعون حقيقة الهية تمت بها تسع وتسعون حقيقة
تعينت بها اسماء التسعة والتسعين ومنها ثلثماية حقيقة الهية يلازم كل حقيقة
خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثماية خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال
ابو بكر رضي الله عنه هل في شي منها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم كلها فيك وتعين
من كل حقيقة اسم الهي وانتشا وتعين في هذه الحضرة العمائية من هذه الحقايق

الا آلهية حقايق الرسل صلوات الله عليهم وتفرعت من هذه الحقايق الآلهية الف حقيقة
وحقيقة واحدة تعينت الاسماء منها بهذا العدد وانتشا من كل حقيقة آلهية منها
حقيقة انسان نبي في هذه الحضرة العمائية وتفرعت من هذه الحقايق الالهية تمام
عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة الاف حقيقة آلهية عين كل واحد منها اسما الهيا
وانتشا من هذه الحقايق الآلهية تمام عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة الاف حقيقة
انسانية نبوية وانتشا من حقايق المحمدية اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق
الآلهية اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمائية وهذه كلها تفصيل الحقيقة الكلية المحمدية
الشاملة كلها المسماة بحقيقة الحقايق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته التي هي عين
البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل ثم تفرع من هذه الحقايق الآلهية المنفصلة
المنتشية منها والمنتسبة اليها حقايق جميع الانبيا عليهم السلم كليات واصول واجناس
هي كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعد ذلك حقايق آلهية جزئية فرعية
لا يكاد يحصى كثرة ومنها انتشت في هذه الحضرة العمائية وفي طرفها المسمى بحضرة الوجوب
وفي طرفها المسمى بحضرة الامكان حقايق كونية لا تحصى كثرة وكل ما نسب اليه الجمعية
منهما والمضاهاة لبرزخيتها ولو بنسبة ما كانت حقيقة انسانية وكل ما كانت
نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقته علوية ملكية بسيطة وكل ما كانت نسبته الى
الامكان اشد كانت حقيقته سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل
الى طرف الامكان فكانت حقايق حقيقة الكفار الداخلة في حيطة الضلال وما بين مايل
الى التوسط والجمعية او الوجوب فكانت حقايق المومنين والاولياء الداخلة في دايرة
حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بانت تفاوت استعداداتهم
ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الآلهية والكونية
كانت شؤونا واحوالا ذاتية من اعتبارات الواحدية مندرجة فيها في المرتبة الاولى
على نحو ما بانت وتصورت في هذه المرتبة الثانية مندرجا بعضها في بعض ومنتشيا
بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والجنسية
والنوعية وكل ما نسب انتشا حقيقته وتعينها من حقيقة آلهية اصولها وفروعها او
فروع فروعها وهلم جرا كان ما كان انتشاء وتعين وجوده العيني الذي به
ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم الهي متعين بتلك الحقيقة الالهية بحسب
تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الا منه ولا يعطي الا به ولا يرجع

الا اليه

الا اليه في توجهاته ودعواته بالحال والمقال في جميع المواطن ولا يرى الا اياه كما
سنؤيد هذا المعنى ايضا خاص بقرب ربنا الله تعالى وستمعت تلك الشؤون الذاتية
ههنا حقايق لان احكام هذه المرتبة الثانية الغالب عليها حكم تميزات لا بدية مع آثار
ظلمة غيب الاطلاق والازلية السارية في هذه المرتبة الثانية ايضا كلها حقت بكل شان
منها وكانت محققة لذلك الشان فصار بها ذا حقيقة وستميت اعيانا ثابتة لثبوتها في
المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم تظهر بالوجود العيني الا لوازمها واحكامها وعوارضها
المتعلقة بمراتب الكون وستميت ماهية لما بيا العز انانية وهوية تضاف اليها كل شي
فيقال نفسي وروحي وقلبي وبدني وجزئي وكلي فيقال ما هي زيد فيها ها السكت
وشددت ياؤها للتنصيص علما لتلك الهوية والانانية والكل امور نسبية معدومة
لا نفسها الا وجود لها الا في علم العالم بها وهذه الحضرة العمائية هي التي تظهر فيها الحق
بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختصة به وهي حضرة الوجوب فيضاف الله تعالى
كل ما يضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر الخلق
فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتفاعه من حضيض المراتب الكونية
كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص والاتصاف بصفة الحقية والسبحانية وامثال
ذلك وعن هذه الحضرة العمائية عبر صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل الخلق
الخلق فقال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء والعماء في لغة العرب غمام رقيق
يحول قليلا بين الناظر وبين النور الشمسي وهذا البرزخ بلطفه ورقته حايل بين عين
النور الوجودي الظاهري وبين النظر المضاف الى العين الثابتة الذي هو من عين النور
الوجودي الباطني الذي هو باطن كل حقيقة ممكنة وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري
والعيني سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح للحقايق الاسمائية
باظهار آثارها في الحقايق الكونية ومقتضياتها وللحقايق الكونية باظهار احكامها
باضافة الوجود العيني اليها واما هذا البرزخ باعتباره الاجمالي فهو عين الحقيقة
الانسانية والرتبة الكمالية التي هي ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيه
من حيث هذا الاعتبار الاجمالي هذه الحقايق الصفاتية السبعة التي هي الاصول
المعينة لائمة الاسماء السبعة وحقايق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ايضا مندرجة فيه وتظهر في المراتب على التبدل بغلبة اثر خفي من احدى
هذه الحقايق السبعة على كل واحد مع اشتماله على حكم الباقي واما باقي الاسما

بحقايقهم منتشئة من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها وهلم جرًّا متميزة في الحضرة
العمائية ومفصلة فيها بحسبها ما بين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من
الكمال اولًا ومن الاكملية المختصة بالحقيقة المحمدية ثانيًا فان اثر هذا البرزخ الاكملي والكاملي
سارٍ في كل حقيقة قابلة به يكون قيام قابليته وبتوسطه بين الوجوب والامتناع الحقيقي فيه
ومنتشئة منه اجناسًا ثم انواعًا ثم اشخاصًا ثابتة تتميز اتحاكلها اقربها وقريبها في
الحضرة العمائية وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانية فتدبر هذا الفصل تفز بالكنز
الاكبر والكبريت الاحمر ان شاء الله تعالى **فصل** ثم اعلم ان المراتب الكلية
الاتي بيان حصرها عن قريب المسماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لساير
الحقايق المنسوبة الى الحق والى الكون محيطة بها ومحتوية عليها انما هي حقايق ايضا معنوية
كالمحاط بها من تسمى جميعها اجناسًا واصولًا وانواعًا وفروعًا واشخاصًا في هذه المرتبة
الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي ستري احصاء اسمايها وحصرها عن قريب
ان شاء الله تعالى وهذه الحقايق المحتوية عليها منحصرة في ثلثة اقسام قسم منها منسوب
الى الحق ومختص به وذلك كالالوهية والرحمة الذاتية الشاملة كل شيء وهي الوجود باعتبار
الفياضية وكالوجوب الذاتي والقيومية التي هي القيام بنفسه والاقامة لغيره والغنى
الذاتي ونحو ذلك والقسم الثاني منسوب الى الكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة
والامكان والكثرة التابعة جميعها لحقايق متنوعة كحقيقة الروح والملك والفلك والاركان
والسماء والارض والمولدات والقسم الثالث منتسب الى الحق بالاصالة والى الكون بتبعية
اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فيكون
قديمة والى الكون فيكون حادثة ثم ان من هذه الحقايق ما هي كلية كالحقيقة الانسانية
والعلم مثلًا ومنها ما هي جزئية كحقيقة زيد وعلمه ومن الجزئيات ما هي متنوعة كحقيقة
زيد مثلًا ومنها ما هي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتنوعة
كحيوتها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيئتها المعنوية او الروحانية
او المثالية او الحسية وظهورها وبطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك فاما
الكليات والمتنوعات فمابرحت محصورة في مبداء الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما
لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلازمها
في تلك الحضرة العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيئتها المعنوية ومنها ما
هو تحت حيطة عالم الارواح كحيوتها وعلمها وهيئتها الروحانية وكظهورها بالنسبة

الى عالم الارواح مندرجًا في جنسها ونوعها او متميزة بشخصيتها فيه وكبطونها
بالنسبة الى عالم المثال والحس وكاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها ما هي
تحت حيطة عالم المثال كهيئتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيئة
واشباه ذلك ومنها ما هي تحت حيطة عالم الحس كهيئتها الحسية وظهورها واضافة
الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجودية للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر
اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة في خمس مراتب اثنان منها
منسوبتان الى الحق وثلث منتسبة الى الكون وسادسها جامع لها وذلك لان هذه
المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فلا تخلو اما ان يكون مجلى ومظهرًا ان يظهر فيه ما يظهر
للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونية او يكون مظهرًا يظهر فيه ما يظهر للحق وللاشياء
الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا
ظهور لشيء فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون باحد وجهين احدهما بانتفاء
اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه فينتفي منه الظهور لها علمًا ووجدانًا بانتفاء
اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب والوجه الثاني
بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم
الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر في الصور الثابتة في
اذهاننا ستوا وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية
ونعتهما اسم الغيب لما ذكرنا ولما ما يكون مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية ايضًا ويعمها
علمًا ووجدانًا فهو ثلثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرًا ومجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء
الكونية الموجودة البسيطة في ذاتها فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرًا ومجلى يظهر
فيه ما يظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان يكون لطيفة
بحيث لا تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمحلاها ومحل ظهورها ومحل الظهور لها
يسمى مرتبة المثال واما ان يكون للموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطايف او
على الحقيقة بحيث تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمحلاها ومحل صفة
ظهورها وظهور ما يظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام
والانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية البرزخية الثابتة والاولية جامع للجميع
وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى **فصل** ثم اعلم ان حقايق
الاسماء الالهية القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه

الالفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات وبتبدل
تراكيبها وتغيّرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها
وتلك الحقايق القايمة بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلي الذات
وتعينها من حيث انه كل واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قايم بالذات ولفظة
كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى بالفارسية وكلمة تنكرى بالتركية متغيرة متبدلة
ومختلفة ومتحققة وحقيقتها تجلّ عن التغير والتبدل فتكون هي اسماء الاسماء الاحقايقها
واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها
منحصرة في ثلث درجات كلية اولها اسماء الذات وثانيها اسماء الصفات وثالثها اسماء
الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات او قل انما هو الوجود ولكن لا من حيث
اطلاقه بل من حيث اعتبار وتعين ما فان كان ذلك الاعتبار والتعين عين الذات كالتعين
الاول والوحدة الحقيقية والغنى المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك
فالذات من حيث ذلك التعين والاعتبار اسم من اسماء الذات ~~اسم من اسماء الذات~~ كحقيقة اسم
الله والرحمن والرحيم والغني عن العالمين ومفاتيح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان
لم يكن التعين والاعتبار عينها فان لم يتعدّ من ذلك التعين والاعتبار اثر الى الغير في مرتبة
من المراتب الكونية فذلك المتعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثر منه
في مرتبة من مراتب الكون كمرتبة الارواح والمثال والحس فالمتعين هو من اسماء الافعال
كالخالق والبارئ والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفي اعتبار
عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوه فالمتعين من تلك الحيثية هو الاسماء
السلبية كالفرد والاحد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار لا
نفيه كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالمتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء
الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن والرحيم الذاتية المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم
والصفاتية المذكورة في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاذن مجلى حقايق اسماء الذات
انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانساني المشتمل على
اصول الحقايق والاسماء السبعة التي هي كلية بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع
ظهور اثر خفي من كل واحد فيه ومجلى اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التي هي جهة
تفصيل هذا البرزخ الانساني ومجلى ظهور تميزات هذه الاصول واثر اختصاصاتها
ومجلى اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة في عين هذه المرتبة الثانية

لموقع

لتوقف ظهور احكام آثار الافعال عليها فلا جرم تجلي الحق تعالى لعباده من جهة الافعال
لم يتبدّ الا في مظاهر كونية روحانية او مثالية او حسية وتجليه الصفاتي لم يحصل الا
بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتي
لم تستطع الا بالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية ثم ملتبع
نعم اللهم الا عن اثر خفي يظهر في حاق البرزخية الثانية الانسانية مع غلبة حكم التوحيد
وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد الفناء ثم ان الحقايق
الصفاتية المعينة لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون
والاولية والآخرية وغير اضافية كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير
الاضافية نوعان نوع لا مقابل له يخالفه في الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة
والقدرة ونوع آخر له ما يقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما كالرضى والغضب
فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة ما يفهم منه التحول كالقبض
والبسط والاسماء المتعينة منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان
نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخط الله وغضب الله ولعن الله ونصل الله
ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله ما يشاء والله خالق كل شيء ومثل ذلك
فانحصرت اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه
الحقايق الاسمائية على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه في الكلمة في جميع اسماء
اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في مكنون الغيب عندك ومن
وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثاني ما له صورة ظاهرة لفظية او رقمية عندنا هي
اسمه الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف الخطاب
وتائه وضمير الغايب والجمع والقسم الثاني مظهرات كلفظ الله والعليم والخالق والعليم
وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات
فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير
الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد
باعتبار التجلي وحده او اسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسماء الذاتية
منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لا
تعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد

اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد
الاحد الذاتية هذه الائمة السبعة التي مبداها واجمعها واكملها اسم الحي باعتبار انه عين
الكمال ومنبعه والشاعر بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول في الائمة اولا تمام عدد
الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها تعلقا او تخلقا او تحققا دخل الجنة اما
احصاؤها تعلقا فبان يتطلب آثار كل واحد واحد منها في نفسه وبدنه وجميع قواه
واعضائه واجزائه في مجامع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطوراته
وتنوعات ظهوراته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية وقبضا وبسطا
وصحة وسقما ورضى وغضبا ولذة والما وراحة وشدة وسعة وضيقا وغنى وفقرا
ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء ويضيف كل ما ظهر فيه اليها والى
آثارها فيقابل كل واحد بما يليق به من شكر او صبر او ملق او عذر او استكانة او
خضوع او استحياء او تذلل او التجاء او استعاذة او انكسار او ندامة او استغفار حضور
او استعانة او استهداء ونحو ذلك من اوصاف العبودية واداء مواجب حقوق الربوبية
فبمثل هذا الاحصاء والعد واداء الحق الواجب بقدر الوسع والجهد يدخل جنة الاعمال
التي هي محل ستر الاعراض الزايلة الفانية قولا وفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان
الثابتة الباقية حورا وقصورا وغلمانا وجنانا واما احصاؤها تخلقا فبتطلع
الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والاتصاف
بحقيقة كل واحد واحد منها على وفق ما امر به في قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا
العد والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة
الاولى بل هي باطنها المائل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شيء في تنزله بصور الطبيعة
فيها ولكن من حيث وجهها الذي يلي عالم الارواح لا الذي يلي عالم الحس الذي فيه جنة الاعمال
المذكور عن قريب المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزل
في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم
فاقرؤوا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الاية وانتشاء تلك المنازل في تنزل
توجه الملكوت الى التنزل لاظهار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤها تحققا فانما
يكون بالتقوى والانخلاع عن كل ما قام به وظهر فيه من الصور والمعاني والآثار المتسمة
بسمة الحدوث وبالاستتار بسبحات اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك
جنة الامتنان التي هي مقام ستر غيب الغيب المشار اليها في قوله تعالى ان المتقين في مقام

امين

امين في جنات وعيون المعد فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم نرجع الآن الى ما نحن بصدده من تعيين انتساب كل طائفة من تمام هذه
الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين الى اصولها المذكورة الداخلة في هذا العدد المذكور
فنقول ان اسم الحي الذي هو عين الكمال ومنبعه والمجنس بكليته وجملته يتضمن ويحتوي
على كل ما يتعلق به كمالا من الاسماء كما اشرنا اليه قبل هذا والكمال منه ما يتعلق
بالباطن ومنه ما يتعلق بالظاهر فالمتعلق بالباطن مثل اسم العظيم الذي ملأ امره
الكون وخفي كنهه عن الخلق فتحير عقولهم واوهامهم وافهامهم القاصرة الحقيرة عن منال
كمال امره وجلال قدره واسم الكبير الذي لكمال بعد مناله يتبدى للخلق صغرهم فيشهدون
بفطرتهم انه اكبر من كل ما يتبدى بالكبر واسم العلي الذي لكمال علوه يفوق جميع المدا ترك
واسم الجليل الذي تجلى بجلال الاحدية عن ان ينتسب اليه شيء واسم الغني عن العالمين لكمال
استقلاله في غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتبار انه في اول تعينه من
ذاته تعالى وتقدس واسم القدوس لكمال تنزهه عن مذام الصفات واضافة نقايص
الافعال والآثار اليه ونحو ذلك واما ما يتعلق بالظاهر فجميع الاسماء الثبوتية من
نوعه من حيث ما يتضمن كمالا اما فباعتبار ما يبدو من امره ويظهر من خلقه في الكون
حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم ولاستوائهم في حكم
الخلقة وحجر القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر اليهم بحيث لم يقدر
احد منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر فليس لاحد ان يكبر او يتكبر
فلذلك انتشاء حكم الاسم المتكبر واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع ما
يتعلق به كمالا من الاسماء والحقائق ظاهرا وباطنا تفرع منه الاسم الجامع وباعتبار
ما بطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه والباطنة في جميع الاسماء والحقائق الخافية
عن الكون انتشاء منه الاسم الباطن وباعتبار مبدائيته لتفاصيل الاسماء وتميزاتها
انتشاء منه الاسم الاول وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والوجود
والمجد اليه انتشاء منه الاسم الحميد والاسم المجيد وباعتبار انتشار الاسماء السلبية كلها
منه انتشاء منه صورة اسمي الواحد الاحد لا حقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية
في المرتبة الاولى وكان اسم الحي اصلا لجميع الاصول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمن
من كونه مفاضا منه على عموم الكائنات واسم الرحيم من كونه مخصوصا فيضه باهل
الهداية ايضا داخلان في حيطته جملة واما من حيث اطلاق رحمة الوجود وفياضيته

اسم الرحمن فان اسم الحي مع ما تضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ما هو
اخص لزوما واشد تبعية لاسم الحي وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال
ومنبعه والآخر من حيث احيا سببه لكلية الكمال وجملته اما الاول فهو اسم القيوم
الذي معناه القايم بنفسه ويقوم به كل شيء حتى ان من شدة لزوم اسم القيوم للحي وقوة
اختصاصه به لم يرد ذكره الا معه او في ضمنه ومن لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين
انهما اسم واحد مركب كبعلبك ونحوها قالوا في الواحد الاحد واما اسم الآخر فاسم المدبر
الذي يشهد كلية كل امر وجملته التي يبتني عليها جزئياته وتفاصيله ويتفرع من اسم القيوم
اسم الباقي الذي له الثبات والبقاء عند ورود الهلاك والفناء على التحقيق بعين وجوده
من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فيفنى ويهلك هذه كلها ويبقى عين
وجوده الذي كان مواجها لحقايق الممكنات فيلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض
والاضافات فيفنى ما لم يكن ويبقى من لم يزل وهو وجه المواجه للمكونات كما قدمنا
قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فانشأ من الباقي حينئذ اسم الآخر ويتفرع من اسم الباقي ايضا اسم الحق الذي هو الثابت
من الامرين بالحقيقة هو اسم للوجود الذي واجهه وقابله بقابليته واستعداده
العدم الذي هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العدم ويبقى ما يواجهه وهو الوجود الدايم
الباقي ولهذا قال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العام انه الحق المخلوق به كل
شيء كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ويتفرع ايضا
من اسم الباقي اسم الوارث الذي تنتهي اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل
الاستقلال عند فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شيء هالك الا وجهه وكذلك يتفرع
اسما المحيي والمبقي من اسمي القيوم والباقي ومن توابع اسم الحي اسم الصمد
الذي يصمد اليه اي يلجأ اليه في الحاجات وينتهي اليه السودد ويتوجه اليه بقضاء
الحوايج لانه المليء بقضائها ولا يحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم
بنفسه وقيام غيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد امره اليه
يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة تنزلا وتلطفا كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال
وحينئذ يتسمى باسم الوكيل المنتشئ من اسم القيوم ثم اعلم ان حقيقة الحيوة انما هي
صورة القابلية الاولى التي هي عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين
المحبة الاصلية فمظهر تلك المحبة الاصلية في التعين الثاني حقيقة المشية المعطية لجميع

الحقايق اسم الشيء وحقيقة الشيئية كما ان التعين الثاني مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر
للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحيوة التي هي قبول كل كمال وحينئذ كان اسم
الحي مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جمليا فالمشية مخصصة كل واحد منها بحكم
وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها تقدما وتأخرا بالشرف والرتبة والكلية والجزئية
والاصلية والفرعية كما ان العلم يشتمل على المعلومات كلها والارادة ترتبها وتقدم بعضها
رتبة ووجودا ولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التي هي قبول كل كمال لايق به
كان التجلي الوجودي الظاهري الرحماني من حيث منشأ الكمالات اجمعها ومظهرها في
القوابل بجملتها لا يظهر الا في المشية فكانت المشية عرشه وان الشيخ ابا طالب لما شاهد
عموم لزوم المشية لمظهرية التجلي حيث يتجلى لمن شاء حيث شاء وفي اي مظهر شاء وجدا
عنه اذا شاء فقال عرشه مشيته وحيث كان قيام المشية بالعلم المقدس المتعلق بالذات
الاقدس فانها صورة من صور اعتبارات الواحدية التي هي عين العلم هنالك والعلم
من جهة عموم نفعه وشمول سرايته يتمثل غالبا في صورة الماء لشدة المناسبة بينهما
الا ترى ان ابن عباس فسر قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فقال الماء العلم والاودية القلوب رضي الله عنهما فلا جرم لهذا المعنى قال تعالى وكان عرشه
على الماء فعرشه مشيته التي قيامها وتحققها بالعلم الذاتي الذي هو عين الذات فانها
نسبة لا تحقق ولا ثبوت لها الا به ومنه وفيه فاعلم والله المرشد ثم ان الذي يلي
اسم الحي من هذه الاصول السبعة اسم العليم الظاهر له مفصلا متميزا كل ما اجمل بكليته
وجملته اسم الحي ودبره اسم المدبر وشاءته المشية من نسب الواحدية المندرجة فيها
وخصصته بحكم ومعنى فان كان ما يظهر للعليم ذاته بصور اعتبارات واحديته من
غير اعتبار نسبة تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينئذ بالاسم الظاهر وان لم تتقيد
الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امر نسبته الى البطون اقوى ويظهر
بلا واسطة شيء يتنشئ من العليم حينئذ اسم الخبير وان كان نسبة ما يظهر للعليم الى
الظهور اشد وله هيئة ما معنوية او صورية تظهر للعليم بواسطة نور منه متصل بها
انشأ منه اسم البصير وان كان ما يظهر للعليم له نسبة الى الظهور وهو النفس
وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال
على قبول ذلك المعنى بواسطة ما يجمعهما المسمى بالقول انشأ حينئذ اسم السميع وهما
اعني السميع والبصير ان اعتبرا منتشئين من العلم من كونه عينا في الرتبة الاولى

هما من اسماء الذات ومفاتيح الغيب وان اعتبر انتشاؤهما من العليم في الرتبة الثانية فهما
من اسماء الصفات وكذلك الواجد والاحد ان اعتبر تحققهما في المرتبة الاولى فهما من اسماء الذات
والا فمن اسماء الصفات من فروع اسم الحي كما تقدم من قبل وكذلك القابل والقوي فتحفظ
تنفعك جدا ثم باعتبار كون العليم محيطا بجميع ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق
بعضها على بعض نشئ منه اسم المحيط واسم الواسع وحين اعتبر حضور العليم
مع ما يظهر له مع عدم احتمال غيبته عنه اصلا واعلام آخر بتحقق ما هو ظاهر له يتعين منه
حينئذ اسم الشهيد في وجه وباعتبار احاطته بظاهر ما ظهر له وبما بطن وبما منه وبما له
بحيث لا يتصور فقدانه ذلك انتشأ منه اسم الواجد وباعتبار ما يظهر له باطن كل شئ بحكم
سريانه فيه يتعين منه اسم اللطيف وعند اعتبار كشف العليم مما ظهر لنفسه ما حقه ان يكون
مستورا من احكام الباطن على السواء لذاته انتشأ منه اسم النور وباعتبار تمام ظهور
كل شئ له وظهوره فيه خلله مع رعاية حمايته عن خلله انتشأ منه اسم الرقيب من العليم
وباعتبار احكام مبنى ظهور ما ظهر له بما شد قوة ظهوره تفرع اسم الحكيم منه وباعتبار
ظهور الشئ وما يباينه له مع دفع آثار المباين وغلبته ظهر منه اسم الحفيظ وباعتبار
ظهور ما يظهر للعليم بظاهره وباطنه بحيث لا يخفى عليه خافية هويته ولا بادية شئ من
الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبرة تعين اسم المهيمن منه وباعتبار
ان ظهور ما ظهر للعليم يؤمنه من ان يعتريه خفاء او جهل به ومن عوارض ذلك الجهل والخفاء
انتشأ منه اسم المؤمن فهذه اربعة عشر اسما تختص ابتداؤها وانتشاؤها بالاسم العليم
مع صحة المشاركة له مع باقي الاصول في انتشاء الباقي من كل واحد منها واما
اسم المريد الذي هو الطالب المايل الى تخصيص الشئ بوجود او عدم او تقدم او تأخر
في ذلك او اي معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول
واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله الى ابانة علم في ظلمة غيب او
احكام امكانية او كثرة طبيعية وذلك العلم اما فطرة فطر الناس عليها من القبول
واما عقل مميز بين خير العاقبة وشرها وتمامها بعلم شرع مبين غايات الامور
نفعها وضرها ينتهي ذلك العلم بسالكي سبيل الفوز الى اصل النور والوحدة انتشأ
منه اسم الهادي وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية
او الكثرة الطبيعية او الظلم الغيبية على حقيقة بعض الاعيان ولضعف قابلية قبوله
الذاتي بحكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل النور على الطريق القويم

انتشا

انتشأ منه اسم المضل وباعتبار ميله الى تقريب طرق القاصدين السايرين اليه على حكم
واليه يرجع الامر كله انتشأ منه الاسم الرشيد وباعتبار ميله الى اثارة ساكن في
حالة ووصف وحكم كنوم او موت او اي حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف
آخر كاليقظة والحيوة ونحوهما انتشأ منه الاسم الباعث وباعتبار ميله الى تكميل شئ
بازالة الموانع والمكروهات عنه ميلا راسخا لا يتغير تأبيدا ومنه من صفة او حكم يخالف
حكم تكميله انتشأ منه اسم الودود وباعتبار ميله الى رفع الوسايط بين حضرة من
حضرات جمعه وبين شئ ليقرب ذلك الشئ منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهى ذلك بان
يشهد ذلك القرب ورفع الواسطة انتشأ منه اسم الولي للحق تعالى ولذلك الشئ ذلك
الذي قبل كالا شهاد منه ايضا وباعتبار ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى ما رتبه
ظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب من تقديم وتأخير في غير او انهما من حيث النظر الى
الاسباب الظاهرة انتشأ منه الاسمان المقدم والمؤخر اللذان من جملة احكامهما ما
ادرك بفعل ولا بكم وباعتبار ميله الى تعيين المقدار المعلوم في كل شئ ترتيبا وهيئة
ووقتا وكيفا وكما بحيث لا يتعلق به العلم الاعلى ذلك القدر انتشأ منه اسم المقدر وعلى
الحقيقة اسم المقدر منتشئ من المشية التي انتشأت منها الارادة فكان من توابع اسم
الحي وباعتبار ميله الى دفع ما يخالف تحقق الشئ من ضد وند ذاتا كان او وصفا او
حالا او غير ذلك ومنع ظهور اثر المضادة بينهما انتشأ منه اسم المانع وباعتبار ميله
الى اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما على الآخر انتشأ منه اسم الضار واشد
ما يظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادي واسم المضل وباعتبار ميله الى افادة ما به
قوام الامور والى ارساله وبسطه في مثل جميع ما ذكرنا من الامثلة انتشأ منه اسم الباسط
وباعتبار ميله الى تخصيص شئ بحكم بناء على ظهور نوع خيرية من جهة معينة في ذلك
لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كما لا ما متعلقا بذلك الشئ من تلك الجهة المعينة انتشأ
منه الاختيار واسم المختار وان لم يرد لكن فعله واثره ورد وباعتبار ميله الى
شئ بحكم مطابقة ذلك الميل لامر او حكم واقع او في حكم الواقع ملايم له شرعا او طبعا
انتشأ منه الرضى وهو تابع لاسم الهادي في حق الحق وباعتبار ميله الى انتقام حكم
شئ من حكم شئ آخر ظاهر في شئ انتشأت منه حقيقة الغضب وان لم يرد في الشرع منه
اسم فاصله من نتايج احكام اسم المضل وظهوره لمراعاة اسم الهادي لمجاراة بينهما
فانتشأ من المريد ميله الى الانتقام لاجل اسم الهادي مما ظهر من احكام المضل فيمن قامت

وباعتبار ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا اورتبة او مالا او سوددا وخشونة حال او معيشة ويجمع ذلك في شانى الدنيا والآخرة او في احدهما وتخصيص بعضها بالارتفاع في جميع ما ذكرناه انتشأ منه الاسمان الخافض والرافع وربما شارك في انتشاء هذين الاسمين الاسم المقدر وباعتبار ميله الى الاخذ بما به قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلمة مايه قوام الامر وامساكه ومنعه الماء والهواء العاصي بالبحور وامساكها ومنعهما عن الانبساط في جوانبه ومثل اخذ النفس وامساكها عن الانبساط طبقا وكاخذ الظاهرة ومنع الاسترسال في شهواتها وكاخذ طمع الآل وامساكه في قضاء الحوائج خلافه ونحو ذلك انتشأ منه اسم القابض

٣٠

ذلك

به وذلك لا يكون الا بعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المواخذة بعد الاعذار بانشد
سطوة بحيلة العبد من العقوبات اخذاً لنا من بعض احكام الاسماء من بعض انشاء من المريد
اسم المنتقم فهذه الاسماء من توابع اسم المريد واما القايل فباعتبار كونه ذاكرا
نفسه بما له من الكمالات الظاهرة والباطنة التي لا تتطرق اليها نقص ولا ذم اصلا انشاء منه
اسم الحميد بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحي كما ذكرنا وباعتبار ما
يذكر نفسه وعزه بما منه يتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم
لاداء حقوق ذلك انشاء منه اسم الشكور وعلى الحقيقة لا يشكر الا نفسه بموجب وما بكم من
نعمة فمن الله فيدخل في ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور
وباعتبار اسعاف سؤال السايلين ورد دعوتهم عند قولهم يا رب بقوله لبيك عبدي
كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا او اجلا ولا بد انشاء منه اسم المجيب وباعتبار استيفاء
القايل عدد المعدودات الى حد ولا الى حد لايصال انواع امداده الى كل واحد خلقا
وابقاء ولاعطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير فالعد لا
الى حد مخصوص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انشاء من
القايل اسم المحصي من هذا الوجه باعتبار استيفائه عد المعدودات موصوفا وصفة
دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها على حد ما يستحقه واثابته بما يبدو منه جزاء
ووفاقا دنيا واخرة انشاء منه اسم الحسيب ومن وجه يكون الحسيب من توابع
اسم الحي اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذي معناه الشرف والسودد
الذي يتضمنه الكمال الحاصل من وجوهه وقيامه باسم الحي وباعتبار الاخبار والشهادة
عن كمال خبرة لنفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وللملايكة بانهم لا يعصون ويفعلون
ما يؤمرون وللكتب بانها نور وهدى ومصدق ولرسله بانهم اقروا باخذ العهد
عليهم ثم قال لهم اشهدوا وانا معكم من الشاهدين وللمؤمنين بان منهم رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه في هذه النشأة نقدا وخرج عن العهدة ونال المراد
ومنهم من ينتظر تمام ذلك في النشأة الاخرة وكلهم ما بدلوا في كل ما عهدوا تبديلا فباعتبار
هذه الشهادة والاخبار انشاء من اسم القايل اسم الشهيد ثم لما كان اسم التكوين
مضافا الى القايل لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لم يكن لاسم القادر
فيه شيء الا المدد بالتاثير فلا جرم كان اضافته فرعية اسم الخالق اذا اعتبر بمعنى الموجد
الى القايل اولى فان الخلق جاء في اللغة على ثلثة معان احدها التقدير تقال خلقت

رسيم

النعل

النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع
تقال خلقت هذا على هذا اي قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو اي
الخالق من توابع المشية الداخلة في دايرة اسم الحي واذا اعتبر معنى الجمع فيه بمعنى
بين الوجود والماهية او الروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القايل
فهو الجامع بقوله كن وان روعي معنى القطع فيه ان يقتطع من اشعة مطلق نور الوجود
قدرا معينا واضافه الى الحقيقة الكونية تقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم
القادر والمريد والقايل والعالم والحي والجواد والمقسط على السواء فانه لا يتم
هذا الامر الايجادي اصلا الا بتوجه الجميع واثرهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان اسم
القادر هو الذي له القدرة اي التمكن من التاثير والفعل حال الشروع فيه واما باعتبار
ما قبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت في المرتبة الثانية مقدرة على قدر ما
يختص به من الحكم والتعلق وعلى قدر تخصصه الارادة سميت قدرة فالقدرة
ظاهرة والقوة باطنها فحقيقة القدرة ما تتقدر به ظهور المراد من العلم الى العين بلا
وسيلة ولا تسبب والقوة ما يجد به القادر نفسه مستطيعا على تقدير المراد وان
لم ينتهض اليه فاسم القوي من وجه من توابع الحي ومن وجه فوقه كما ذكرنا في الفصل
الثاني ثم انه قد تفرع من اسم القادر فروع منها اسم المتين الذي له الاستقلال
والتمكن التام من حمل كل حكم واثر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تطاول اسمائه الحسنى
وتظاهر بعضها ببعض في الحكم الايجادي وغيره بحيث لا يتطرق اليه ضعف اصلا ولا
يحتمل خللا في ذلك راسا ومنها الاسم الباري الذي له التمكن من التاثير ولكن مع
رعاية تدقيق ما وقع فيه التقدير والجمع والقطع واتمام تهيؤ الباطن لقبول الصورة
الذي يتصدى لاظهارها الاسم المصور بحكم تعيين المشية والارادة من احكام التخطيط
واحكام الاجزاء وما تقوم به واعطاء الصورة حقها فيكون الخالق يقدر الصور
كلها والباري يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الجسمية
واما اسم بديع السموات والارض والمبدع والمخترع بمعنى الكل انما هو الموجد
لكن على غير مثال سابق على الايجاد اعني على غير مثال خارج عن علمه تعالى على ان
كل موجود لم يوجد الا على مثال ما سبق به العلم الذاتي الازلي الغير المستنبط من
الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الى الخلق الذي
جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسماء من وجه من توابع

العالم ومن وجه من توابع القادر **اما** اسم القهار الذي له التمكن والغلبة التامة
على ظاهر كل امر وباطنه علوًّا وتاثيرًا فكل ما سوى الله تعالى مغلوب ومقهور لحكمه
في تقليبه اياهم حالًا بعد حال ايجادًا واعدامًا ثم علمًا وجهلًا وحيوة وموتًا
وطاعة ومعصية ولطفًا وقهرًا بهم ومنهم الى ان تقهر آخر الامر وبغلبة وحدته كثرتهم
وصفًا ثم ذاتًا كثرة احكامهم وتوهم ملكهم وملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم كثرة ذواتهم
وتعيناتهم بوجوده الواحد وذلك المعنى بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ثم بقوله عز وجل هو الواحد القهار فهو من توابع اسم القادر **واما** اسم الجبار
الذي يرد الاشياء بعد التغير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتاثير
ولما فيه من معنى الغلبة والقهر يقتضي الهيبة والعظمة التي منها الجبروت في قوله
حتى يضع الجبار فيها قدمه اي في جهنم فتقول قط قط يعني حسبي تجبر عن اصلاحها
وردها من حال هيجانها الى حال سكونها قهرًا وظهوره عليها بصفة العظمة الكامنة في
رحمته الغالبة على غضبه تعالى ويشبه ان يكون قدمه كناية عن آخر صورة من صور
تعيناته الكاملة وتنوعات ظهوره الكلية الشاملة تعالى وتقدس بل لا بسر ان القدم
آخر شيء من الصورة وذلك بحكم تجلية القسم وان منكم الا واردها ولازالة الخفي بقية
من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المثبتة باذيال جمعيته من تفاصيل اجزائه من
حيث كونه كلًّا او اعطاء كل ذي حق حقه لكمال تحققه بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا
المعنى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن قول جهنم جز يا مؤمن فان
نورك اطفأ لهبي فاعلم ذلك فهذا الاسم من جهة العظمة والهيبة المذكورة من
توابع الحي ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من توابع القادر **ومن** توابعه
ايضا الاسم الملك الذي له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف في مملكته وحكمه
كما يشاء يمنع سطوة بعض اهل مملكته عن بعض ويجازيهم على قدر ما يدينون به
ان خيرًا فخير وان شرًّا فشر ورعاية مصالحهم واعطاء كل ذي حق حقه وتخليصه
له ولما كانت الدنيا دار ترتيب ووساطة في الامور كلها بحيث يكون اضافة الاحكام
والتاثيرات الى الاسباب ظاهرة والى مسببها باطنة كان انفراد الحق تعالى بالملك والاستقلال
فيها باطنًا بحيث تمكن كل واحد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دعوى الاستقلال
به واما الآخرة فهي دار كشف وظهور كل شيء على ما هو عليه فلا جرم يظهر ذلك مخلصًا
من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

فلذلك

فلذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لا غلبة ولا استيلاء في الدارين الا له **ومن** توابع
الملك الاسم العزيز الذي هو الغالب الذي لا يجد المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا يعجزه
شيء في انفاذ احكامه كلها وهو الذي يمتنع الوصول اليه الا به **ومن** توابع الملك الاسم
المقتدر الذي يتمكن من التاثير والفعل لكن بترتيب ووساطة من الارواح والملائكة على نحو اقتدار
الملك بوساطة الجند والاعوان ولهذا قرن المقتدر بالمليك في قوله تعالى في مقعد صدق
عند مليك مقتدر **ومن** توابع الملك ايضا الاسم الماجد الذي هو المنتهي في الشرف والملك
واتساع الملك الى غاية لا مزيد عليها ولهذا ورد في الخبر الصحيح الالهي اذا قال العبد مالك
يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي **ومن** توابع اسم الملك ايضا الاسم الحكم الذي
يحكم بين المتحاكمين فيملك احدهما ما بيد الآخر بحق وله ان يرضي المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر
والبواطن وليس لحاكم غيره ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم العدل الاعم **ومن** توابع الملك
ايضا الاسم الوالي الذي يباشر الحكم على سبيل الحياطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة
في الحكم بموجب احاطة العلم والامضاء والنفاذ فلا راد لحكمه بحيث لا معقب له **ومن** توابعه
ايضا الاسم المتعالي الذي لا ينال حكمه بعقب بحجة او حكم يخالفه ببرهان بل كل من تعرض
لمدافعة احكامه بحجة يكون حجته داحضة زايلة في مقابلة حجته فهو المتعالي عن ان تعاوم حجته
حجة ابدًا او يدافع حكمه حكم **ومن** توابعه ايضا مالك الملك الذي يملك ذوات من يتصرف
في امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لا كتصرف الملوك
على ظواهرهم دون بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب ملكه فهو يملك ملكه كما
يملك ملكه فيتصرف في القلوب كما يتصرف في الصور واليه الاشارة بقوله فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء **ومن** توابعه ذو الجلال وهو الذي له رفعة القدر باطنًا بحيث لا يصطفي
لقربه الا من شاء ويجل من ان يوصل اليه بسعي او كسب وينتسب اليه شيء بوجه من الوجوه بحيث
يكون مع الخلق في جميع احوالهم كاينًا بالوصف باينًا بالذات **وكذلك** ذو الاكرام من
توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح
الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة في الدنيا والآخرة نحو
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة **ومن** توابع الاسم القادر اسم المبدي
الذي اظهر الخلق اولًا من عالم القدرة والظهور بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور
بالوسايط والاسباب طورًا بعد طور ورتبة دون رتبة متعدين مراتب الاستيداع
والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم يسلمهم الى اسم المعيد الذي يعيد الخلق

الى ما ابتدى منه نزولهم طوراً بعد طور كما قال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من
بعد ضعفٍ قوة ثم جعل من بعد قوةٍ ضعفاً وكما قال عز من قائلٍ كما بدأكم تعودون
فمعاد كل امرئٍ ما ابتدى منه تعيّن وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم المعيد
الى ذلك الاسم الذى اخذ الاسم المبدى منه وجوده بحكم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها **ومن** توابعه ايضا الاسمان المعز والمذل فالمعز هو الذى يعطى الغلبة
والتمكن والقوة لمن استعد لذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذى يحقر بقبض وخفض
لمن استحق ذلك لذاته او لفعله او كسبه **ومن** توابعه الاسم المميت هو الذى يتمكن
من قبض ما به يتكامل الشئ من حدّ انتهى اليه بحسب حدود التكامل فادناه اماتة
الارض فى الخريف ثم اماتة الحيوان ثم اماتة الانسان وذلك انواع منها اماتة بدنه بالموت
او القتل ومنها اماتة قلبه بالقوة من حيوة الفطرة التى فطر عليها ثم اماتة نفسه الامارة
بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفى ذلك يكون احياء قلبه وهى الحيوة التى لا موت يتطرق
اليها **ومن** توابعه ايضا الاسم الصبور الذى هو المتمكن من الثبات فى اتمام كل
ما شرع فى انشائه الى انتهائه بلا فتور ولا قصور ومن الامهال لكل من خالفه مع كمال التمكن
من دفعه ورفعه ليتكامل عليه الحجة والاعذار **واما** الاسم الجواد الذى هو المتمكن من
الايثار والمؤثر بكل ما فيه كمال الكل من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال
وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق
الروحانى كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك فى العلم ومراتبه والمؤثر
بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق فيه
والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفسانى كالجاه والسودد والحشمة فى الناس
وقبول القلوب ونحوها سادسا وبالرزق الجسمانى من المطعم الشهى والملبس البهى والمنكح
المرضى والاموال والخزاين والذخاير والعيش الهنى سابعا فجميع هذه الانواع من الايثار
مجموعه وداخله فى حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو المتمكن ايضا من اجادة التكوين
فى المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والاجادة فى ابتداء
الايجاد لا غير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك ويشتق منه فروع يختص كل واحد بنوع او
انواع مما ذكرنا **اما** الاسم الكريم فهو من اشملها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف
والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ما هو بالمجد موصوف
ومنه قوله تعالى وجائهم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة كما قال واعدلهم اجراً كريماً

ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع
والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اى كثيرة النبات الطيبة المرعى عذبة المياه بلا سعى
احدٍ ومنه يقال فلان كريمة افعاله ويجمع ايضا حسن التأتى لجميع اصناف الخيرات
والتحلى بجميع الاوصاف فعالاً ومقالاً ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وكان اسم الكريم تعالى كبرياؤه شاملا لمعانيه كلها جميع ما تدخل تحت معانى اسم
الجواد ما عدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة فى المصنوعات فان
ذلك من خصايص اسم الجواد **ومن** توابعه ايضا الاسم الحليم الذى يسامح عبده
الجانى بترك المؤاخذة مع استحقاقه كرما منه وبناءً على علمه بقيام عذره فى جنايته
جهلا منه وامهاله للعبد الجانى مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة فى ذلك خفية لا يطلع
عليها سواه **ومن** توابعه ايضا الاسم الغفور فمعنى الغفر ستر الشئ لمصونه
عما يشينه فالاسم الغفور مستمد دائما من اصله الذى هو الجواد لمدده بالرحمة الاختصاصية
المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ما قام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب
المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوءة والقبح منها بالعبد الذى صدرت
منه السيئة والفعل القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل
القبيح ونتيجته فيه عاجلا او آجلا بصورة العذاب او العقاب او نحوهما وحيث
كان الخلق من جهة انفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان
الحق تعالى دايم الستر لجميع ما يصدر عنهم ظاهرا وباطنا عن علمٍ وقصدٍ او لا عن علمٍ وقصد
بآثار رحيميته بحيث يصونهم بتلك الآثار عن ظهور نتايج ما يصدر عنهم من المؤاخذة والعذاب
والعقاب والعتاب عاجلا او آجلا فلهذا اكثر ما ورد فى هذا المعنى بصيغة المبالغة
تعميما وهو اسم الغفار وتعديدا وهو اسم الغفور فمن جملة احكام تعميم حكم اسم الغفار
بان يستر على المذنبين خفى جبره وتربيته لتتم حكمته وعلى المطيعين خفى توفيقه حتى اضاف
الافعال والاعمال والجزاء اليهم لطفا بهم ثم ستر على اوليائه جميع ذلك حتى شاهدوا
الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل آثار خلقيتهم فتحققوا به وظهروا بالاسماء (خليقتهم صح)
ومن توابعه الاسم العفو الذى يترك مؤاخذة العبد بجنايته وطلبه الظاهر حكمها
واثرها عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اى يندرس ذلك الاثر
والحكم اما من جميع الوجوه او من اكثرها **ومن** توابعه الاسم الرؤف الذى له باطن
الرحمة والشفقة والحنان لان الرأفة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية

التي يثير الميل الى ازالة ما يضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته في تحصيل ما يتوقعه
من المحابّ والمنافع ومن توابعه ايضا الاسم التواب الذي هو الرجاع الى ايصال
الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد
اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصي والمخالفات مرة بعد اخرى لانتفاء قابلية
قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف وخفاء تلك القابلية فيهم عندها ولهذا
قال عزّ من قائل نسوا الله فنسيهم اي اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فاعرض عنهم لقابلية
الاقبال عليهم وكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه التواب هو العوّاد
الى الرحمة كلما تعود يعود من اي ناحية تجلّى الكاس فمتى اليه واقف ومن توابعه
ايضا الاسم الوهاب الذي هو المعطي ابتداءً من غير مقابلة ولا جزاء حيث تملّك الموهوب
له بعد قبوله الشيء الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لا يكون الا في النشأة
الجنانية او فيما يدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ما عدا مما
يتعلق بهذه النشأة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردّها فلا يتملكها الموهوب
له ومن توابعه الاسم الفتاح الذي يبدأ باظهار الخير والسعة على اثر ضيق
وانغلاق باب فالفتح ابدا الخير من مضيق خفائه واظهار سعة ونور من مضيق
ظلمة اجمال فاوّل ظهور اثر هذا الاسم كان في فتح تفصيل الصور الروحانية في اللوح المحفوظ
بعدما كانت في ضيق اجمال ن والقلم ثم في فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء
ثم في فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم في فتح الصور المعدنية
من ضيق رتق وانحاء واجتماع وتركيب من الاركان ثم في فتح الصور النباتية من ضيق مادتها
ثم في فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الآدمية الانسانية من ضيق
مادة الماء والتراب وجمعهما ثم في فتح مشيمة كل شيء من الحيوان والانسان لقبول النطفة
بعد ضيقها وارتتاقها ثم في فتح قبول الصورة الحيوانية والانسانية من ضيق كونها
مضغة ثم في فتح تعين النفس وتفصيلها من حيث قواها من ضيق عين اجمالها ما تعيّنت
منه جهة ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج المسوّى ثم في فتح باب التولد والظهور في
هذه النشأة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم في فتح باب الفهم والتميز من ضيق
احكام البشر ثم في فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام ثم في فتح البشر
باب العلم والعقل والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك من مضيق غلبة احكام
الاوهام والتمة واعمّه حكما ونفعا فتح باب تولد القلب من مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه

والمكلة واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلّي وكشف الانوار الحقية من ضيق سجف
الخلقية وهنالك الولاية لله الحق ومن بعد هذا ما تجلّ صفاته وما ستره اولى
لدي وافضل ومن توابعه الاسم الرزّاق الذي هو الممدّ بامداده كل صورة
موجوده مما منه اصل تكونه فامداد الصور الروحانية برزق العلوم والمشاهدات
وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة لها وكل رزق يعمل على شاكلته في
اقامة الصورة التي ناسبتها في ادامتها وابقائها على حكم ما خلقت لاجله وانهائها
الى ما قدّرت له ومن توابعه الاسم المقيت الذي يعطي كفاف كل موجود بما به
قوامه من القوت والقوة بحيث لا ينقص ولا يفضل فهو داخل في حيطة الرزاق
التابع للجواد ومن توابعه الاسم الغني اذا كان بمعنى انه ذو ثروة ووجد
كفاية لما هو عليه من معاني الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية فهو الغني بها
وباحكامها وآثارها في اظهارها ما يتعلق به الكمالات الاسمائية كلها وان من شيء
الا عندنا خزائنه وهو المغني من يشاء من عباده باظهار تلك الاحكام والآثار به وفيه
وجودا ورزقا وبقاء وعلما وشرفا وقربا وسعودا ونعيما الى غير ذلك وكان
الغني والمغني بهذا المعنى من توابع الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من الاسماء
السلبية الذاتية لا الصفاتية ومن توابعه الاسم النافع الذي يوصل الراحة
والامور الملايمة للقلوب والارواح والنفوس والطباع جمعا او فرادى في الدنيا
او في الآخرة او فيهما اما نفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه
للارواح فبالمعارف والعلوم والمكاشفات واما نفعه للنفوس فبانواع حصول
الآمال والاماني والوصول الى اللذات العقليات والوهميات والمعاملات واما
نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع
الحيوانات مأكولا ومشروبا وملبوسا ومنكحا ومنظرا ومسموعا ومشموما فبعض
ما ذكرنا بواسطة وبعضه بلا واسطة ومن توابعه الاسم البرّ الذي يوصل
الخيرات الى خلقه بتلطف ورحمة وحفاوة من غير استشراف الى جزاء وعوض منهم
او جزاء وعوضا مما لهم من حق خدمة او عبادة او عبودة بل ابتداء رحمة وحنان
وشفقة منه تعالى في حقهم وهم لا يعلمون فهذه الاسماء كلها من فروع اسم الجواد
واما الاسم المقسط فهو المراعي جمعية هذه الاسماء كلها وجمعية الحقايق المعينة
لهذه الاسماء اصلا وفرعا عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء

والحقائق وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شتى وجامع لها
حتى ان عين ذلك الاسم او الحقيقة هو وحدة جمعية تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود
مثلا وحدة جمعية اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور والغفار وحقيقة المغفرة
والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرافة واسم التواب
وحقيقة التوب واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والغني والمغني والنافع
والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق والقوت والغنى والاغناء والنفع والبر بحيث
انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقائق في تلك الوحدة خفي اثر الجود
وحكم حقيقة الجود وقام اثر ذلك الاسم الغالب الظاهر والحقيقة مقامه وحافظ وحدة
جمعيتها جمعها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذي هو العدل فكان حكم حفظ المذكور
لوحدة الجمعية التي هي معاني الفاظ اسمائها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملا جميع
اصول الاسماء والحقائق وفروعها ومراتبها وجميع الحقائق الكونية ومراتبها ايضا برعاية
حفظ الوسطية فيها بين الوجوب والاستحالة والبرزخية بينهما حتى انه يحفظ البرزخية
الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شيء من حكمه اصلا كما انه لم يخل اسم من حكم
اسم الحي والكل الذي يتضمنه اصلا واما الاسم الرب المشتمل على معان يشترك مفهوم
فيها منها المالك كما يقال رب الدار لمالكها ومنها السيد كما قال تعالى انه ربي احسن
مثواي ومنها المصلح يقال رببت الجب بالقير اصلحته ومنها القريب اللازم يقال
ارب بالمكان اذا اقام فيه ولازمه ومنها المربي بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاح
المربوب يقال ربيت الصبي وربيته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلي سار
بجميع معانيه المذكورة في جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية الى اقصى
تفريعاتها وظاهر في كل اسم بحسبه فان استناد الحقائق الكونية جميعها الى الحقائق الالهية
وانتشاؤها منها كما قدمنا تقرير ذلك فكل من كانت حقيقته الانسانية منتشية من
حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف
اليه الظاهر في مراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك
الحقيقة الالهية التي نشئت منها حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذي تعين منه وجوده
اولا حتى ظهر به في عالم الارواح ولا يزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر وتشخص بصورة
انسان متشخص محسوس على الحقيقة ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره واحواله
وهو اعني ذلك الاسم خليله وسيده والقريب الملازم له ومده بالوجود مع الانات

بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجعه ومنتهاه وغاية الامر وتجلياته بحسب حالاته في
هذه النشاة الدنيا وتره ورويته في الاخرة مختصة بذلك الاسم وبوساطته الا ان ههنا
دقيقة لاغنى عن الالماع بها وهي ان الربوبية لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل
ان الاسم الله لما كان تعلقه عاما شاملا لجميع العوالم والمراتب واهلها من جهتي الحقيقة
القابلة والوجود الظاهر فيها كانت الربوبية المضافة اليه شاملة كما قال تعالى الحمد لله
رب العالمين وان ربكم الله وكذلك اسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود
بحسب كانت الربوبية المضافة اليه ايضا عامة كما قال عز من قايل وان ربكم الرحمن
وكل تابع يكون ربه متبوعه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذي
للربوبية فهو ما ذكرنا ان كل من تعين وجوده اولا من حضرة اسم كان ذلك الاسم ربه الخاص
ولهذا لم يرد في الكتاب والسنة الرؤية الا الى رب مضاف كما قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم ستروا ربكم وامثال ذلك فلا جرم كان منبع وجود
الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من حضرة التجلي الثاني من حيث عين البرزخية الثانية المتضمنة
للاصول المشتمل حقيقة كل واحد منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميز ه
واختصاصه فيها فيكون التجلي الثاني من حيث ذلك الاثر الخفي الاختصاصي رب ذلك
الكامل ومن قارب الكمل قابلية واستعدادا وحيطة وكلية وذوقا وشهودا من
الانبياء والرسل والاولياء يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول
لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها باثر وحكم مخصوص ولكن مع اثر
خفي من حكم الاشتمال الا حقيقته على عكس حال الكمل فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك
التميز والاختصاص ربه واما من دون هذه الطبقة فيكون مورد وجودهم من فروع
ابحر هذه الاصول او من انهر فروع الفروع او من جداول تلك الانهار او من السواقي
او من الحياض او من الجرار او من الكيزان الى قطرات غير متناهية بحسب الاستعداد
يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى
وهو التجلي الاول الذي هو ربه اولا وربه ثانيا وهو اصل لجميع الاسماء والتعينات
العلمية والوجودية ومنشاؤها ومبداؤها ومرجعها ومنتهاها كما قال عز من
قائل مخاطبا له صلى الله عليه وسلم وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى اي منتهى
الامر ورجوعه كله الى التجلي الاول الذي هو ربك اولا وربك ثانيا والى نحو هذا المعنى
اشارته في قوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد

كلمات ربّي فانّ ربه الذي يتعقل نفاد كلماته انما هو التجلي الاول الذي هو مسمّى هو
ومفهومه و باطنه الاسم الله الذي هو منتهى جميع التعينات الاسمائيه والصفاتيه الالهية
والكونية في رجوعها ضرورة اليه لقوله عزّ وجلّ واليه يرجع الامر كله وكلماته انما هي
الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب ومفهومات الفاظ اسماء الضماير وهذه المفاتيح
هي اصول الاسماء السبعة الائمه وحقيقة البحر الذي يفقد دون نفاد هذه الكلمات وباطنها
انما هي بحر التجلي الثاني المنتشئة منها الابحر السبعة المنشئة لانهر وجداول لا تتناهى تعيّناتها
التي هي كلماته امتنانًا وامّا عارجًا الى اصلها فالقطرات ينتهي الى الكيزان وهي الى
الجرار وهي الى الحياض وهي الى السواقي وهي الى الجداول وهي الى الانهر وهي الى الابحر والابحر
السبعة ينتهي الى بحر التجلي الثاني وهي تنفد وينتهي عند الرجوع الى التجلي الاول الذي هو وهو
البحر المحيط الذي هو منهل نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وتعيّن هذا التجلي باسمائه العليا
التي هي كلماته مرجع وينتهي الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية وامّا قوله تعالى والبحر يمدّه
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يعني والله اعلم في التنزل والتحقق كمال الجلاء
والبحر الذي يمدّه من بعده اي من ورائه بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضًا ومضافًا
الى الكائنات المتمد من سبعة ابحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها امتنانًا لتحقق
كمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقائق وللاسماء في المراتب الكونية فانّ الوجود
الذي هو عين الرحمة التي وسعت كل شئ وهو عين الرحمن له جهتان احديهما انه مفيض
على الحقائق الكونية لاظهار الكمالات المتعلقة بها لها منه متعيّنة منه اسماء الهية
اصولاً وفروعًا يضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى ما لا ينحصر ولا يحصى كثرةً
كما بيّنا آنفًا وامّا جهته الثانية كونه مفاضًا مضافًا الى الكائنات في المراتب الكونية
فتعيّن منه تعيّنات وجودية كل تعيّن مضاف الى حقيقة من الحقائق الكونية بعضها
متبوعه وبعضها تابعه والكل كلمات الله المتعلقة بالابدية التي حقيقتها نفي الآخرية
فلا جرم كلمات الله تعالى في التنزل والتعلق بالابدية لا تتناهى وفي الرجوع ينتهي
التعينات المفاضة الى فروع كلمات من المفيض وهي الاسماء والفروع الى اصولها وهي
الى اصل الاصول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات هذا الرب التي هي مفاتيح
الغيب ينتهي الى باطنها الذي هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية والى ذلك يشير
بقوله تعالى اليه مرجعكم جميعًا فانّ حرف الهاء مع الواو يدلّ على الذات غالبًا من
حيث ظاهر حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة حرف الواو وامّا بغير الواو يدل عليها

لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التي هي غيب الغيب فان قلت ان
حرف لو حرف امتناع شئ لامتناع غيره وذلك يقتضي امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر
مدادًا الكلمات ربّي وعلى ما قررت مقتضاها وقوعهما فكيف يستقيم ذلك قلت
لا نسلم بانّ حرف لو امتناع لامتناع فحسب بل ووقوعه لوقوعه ايضا قال ابن فارس
لو حرف تمنٍ يدلّ على امتناع الشئ لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه وقد قال صلى الله عليه وسلم
انّ للقرآن ظهرًا وبطنًا الحديث ولكل واحد مفهوم خاص فبحكم ظهور مفهومه يدلّ
على امتناع نفاد البحر المتعارف في المفهوم الظاهر قبل ان تنفد كلمات ربّه لامتناع
كون هذا البحر المفهوم مدادًا لظاهر الكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرة وامّا على حكم
بطنه فانّ حرف لو يدلّ على وقوع لوقوع كما قررنا فتفهم وتدبّر هذا الفصل العزيز
المنال النفيس بالكنز الذي لم يظفر بكاتم جواهره الا الاجلاء من اكابر الرجال والله الكبير
المتعال **الاصل الثاني** في ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت الغني م
وبيان كيفية تحققها وتعيّنها من حضرة الجبروت ولما كان الخفاء المكني عنه بالكنز
سابقًا بالرتبة على العدد المشار اليه بان اعرف الذي علته الغائية تحقق الكمال
الاسمائي وكانت المحبة الاصلية المعنية بأحببت وصلة بينهما ومقتضية وموجبة
لهذا العدد والذي هو اصل ومنشأ لتعيّن مفاتيح الغيب بل جميع التعينات الاسمائية
الذاتية منها والصفاتية كان كل ما تعيّن وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة
اسم الهي او كوني وصفة وحقيقة الهية او كونية في اي مرتبة كان من مراتب الحق والكون
فبهذه المحبة الاصلية واقتضائها تعيّن وبدا وهي سارية فيه كامنة في باطنه وكل اثر
وحكم وتوجّه الى كمال ما مظنون او متيقن اضيف الى شئ كان بحكم تلك
السراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشئ فانه لا اثر لشئ في شئ الا باثر باطن
فيه او منه هذا من اصول علم الحقيقة ولما كان غاية مرمى هذه المحبة الاصلية ونهاية
مطلبها ومتعلقها تمام كمال الجلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل
الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية في جميع المراتب والعوالم
الحقية والخلقية لم يخل شئ من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلاً حتى
بدا ذلك الاثر بصور متنوعة من الآمال والاماني والتعشقات والتعلقات
والمقاصد والاغراض والخواطر فانه نظهر في كل شئ بحسبه وبحسب الصفة الغالبة
عليه وبحكم المرتبة التي هو فيها الحاكمة عليه فلا جرم لما تحقق التعيّن الاول والتجلي

الاول والمفاتيح منه بها تم التعين الثاني والبرزخية الثانية والتجلي بها ايضا فيهما
وانتشات اصول الاسماء بها فيها وسرت الى المحبة الاصلية في مفاتيح الغيب في هذه الاصول
وعينت باقي الفروع الاسمائية الالهية والكونية على ما سنذكر ذلك في الفصل الذي قبل هذا
حيئنها فظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بحكم
التاثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف القبول والاستعداد والفعل
وظهرت المحبة الاصلية من باطن المفاتيح السارية في كل واحد منها بصورة الطلب والشوق
الى كماله المستجن فيه الذي انما قدر ظهوره في المراتب لاظهاره فامتلا الوجود والعلم والعلوم
والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتبوعة والتابعة طلبا وعشقا
وهوى وشوقا وميلا وتوجها الى الكمال من الاسماء الى ظهور متعلقاتها ومقتضياتها
التي هي ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات والمرزوقات ونحو ذلك
ومن باطن الحقايق الكونية انبعثت بصورة الشوق الى الفيض الوجودي العيني لتظهر
به احكامها والكمالات المستجنة في باطنها فكل واحد من الحقايق يرجع بحكم هذا الطلب
والشوق والسوال الحالي الاستعدادي الى اصله الذي انشا تعينه منه مستمدا
منه ومتوسلا به في حصول مطلبه الى ان ينتهي الرجوع والتوسل في السوال الى
الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادي الذي يترتب عليه قضاء وطرها
ونجاح مقصدها ومنتظرها ورجعت الاصول بحكم هذا الطلب والسوال من
الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها المعينة
للاصول وحكم اشتمالها وهي بحكم هذا الطلب والشوق ايضا راجعة الى اصولها التي
هي المفاتيح منتظرة اذنا خاصا وهي عايدة الى الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهو الى
غيب الغيب في مدة ثاني دورة معنوية للمحبة الاصلية تعادت ما ذونة جارية
الى النزول سارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول وبها في ظاهرها وبها في كلتي حقيقتي
البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الاسماء الالهية التي نسب التاثير والفعل
اليها ومن الحقايق الكونية التي اضيف اليها التاثر والانفعال والقبول فقامت
حينئذ قيامتها وامتدت الى نجاح ما جنحت لها اجنحتها واعناقها فانتهض
الاسم الحي متقدما لما يخصه من اظهار التدبير الكلي واستحضار الامر الجلي الابدي
الحكم الايجادي الاصلي وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم باستحضار
مفردات ما يقع عليه هذا الحكم واحضار ما تم به هذا الامر الحتم وتوجه الاسم المريد
واظهاره

لترتيب

لترتيب ما فصله الاسم العليم في حضرة العلم القديم ولتخصيص حقيقة القلم الاعلى
وحقايق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في الامر الايجادي والسبق في الاقدام
على قبول الامر الايجادي والظهور في عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة
اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بوساطة القلم لقوة الرابطة والتدبير
الاسم القايل للمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن بحكم اجتماع الباقي عليه وتوجهها
اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القايل بالتاثير واضافة ما يفيض الاسم الجواد
من عين الرحمة والجود على حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من
الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعله عين القابل مقابلا لاشعاع
نتيمم الوجود وسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود
واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه المكون الموجود والى اثبات
البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة بين الوجوب والاستحالة وحينئذ
كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتي الجهتين جهة الوجود وما تعين منه
من الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما يتعلق به من
حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال لاجرم كان صدور امر كن وقول
فيكون لا يضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء استارة اسم القايل وتعين حقيقة
القابل منها في المرتبة الثانية فالامر منه بدا كله واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين
بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته ونسبة مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلي
الاول واسمائه الذاتية الثبوتية نحو الواحد اقوى وفي زمنه كانت الارواح المهيمة
الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من التجلي الاول احق
واولى ثم بوساطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى التعين
والبرزخ والتجلي الثاني واحكامه التفصيلية اشد واظهر وكان تحقق جميع ما
ذكرنا وتعينهم وتميزهم في مرتبة الارواح وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة
واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية
والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية المفاضة على حقايقهم وللمضافة اليها
بحكم مقابلتها المذكورة آنفا في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات
الاسمائية ظاهرا وباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس اشعة من هذه الحصة
الوجودية المفاضة المضافة على احكام هذه الحقايق المتنوعة المتعلق تحقق

تلك الاحكام بمرتبة الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيأتها الروحانية وبساطتها
وقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مما هي مضاف الى الخلق فكانت الهيئة الاجتماعية
من بين هذه الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم والارواح المهيمة
واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على
الماء الصافي المنعكس عنه الى الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار
الصقيل مثل المرتبة فافهم وهذا المثل مطابق من بعض الوجوه لا كلها ضرب ثانيا
لفهم المحجوب والا فحقيقة الامر الطف وابسط مما يدركه الا الندر من اكابر اهل الذوق
والفهم فتذكر وتفهم ما قررنا بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ظل الاسماء الذاتية
التي في المرتبة الاولى من عين التجلي الاول الذي هو رتبة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مد ظل
التعين والبرزخ والتجلي الثاني بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق
الالهية والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلي الاول بما تضمنت
واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مد ظل تعينات وجود
المفاض على الكاينات والمضاف اليها في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين
ظاهر الوجود الرحماني من كونه مفيضا لتحقق تمام الكمال الاسمائي ولو شاء لجعله
ساكنا يعني الظل الاول والثاني ولم يمدهما في المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات
من اسماء مختصة بذلك المد المخصوص على الكون لكان الامر تاما كاملا بالنسبة اليه
لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولو شاء
لا بالذات كما زعمت الملحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني على امتداد
الظلال كما قال الله تعالى ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي دقيقا
جليلا خفيا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه
عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد على نحو رجوع الغذاء والدسم بالتحليل من البدن
والسراج الى ما بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه وذلك تقدير العزيز
الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه
حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ما قبل من الوجود
المفاض عليه ما ظهر مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ الى
التعين الثاني اظهر كان ما وصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم ام الكتب علمي في

بيانه حقيقة

خلقي الى يوم القيمة ظهر مفصلا في صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية
كالصور الروحانية التي للارواح كلها والملئكة اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان
وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقلة فيه جملة دفعة
واحدة المنزلة متفرقة على الانبياء والرسل مفصلة وهي على الحقيقة بيان احوالهم
واموريهم وموازين احكامهم وآثارهم خلقا وقولا وفعلا ليفهم من يفهم منها تجلي
قدرها بليته ثم ان القلم الاعلى المذكور له ثلثة وجوه معنوية كلية احدها الاخذ
الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه ما يصل اليه من حضرة غيب موجده
وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثاني تفصيل ما اخذه مجملا في
اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمي في خلقي وما هو كاين ويسمى بهذا الوجه بالقلم الاعلى
وبهذا الوجه منه نفس محمدية مشار اليها بقوله والذي نفس محمد بيده ووجهه الثالث
كونه حاملا حكم التجلي الاول ومنسوبا الى مظهريته في نفسه وبهذا الاعتبار هو حقيقة
الروح الاعظم المحمدي ونوره صلى الله عليه وسلم باعتبار وأما اللوح المحفوظ فله
ستة وجوه معنوية كلية احدها كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض
المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة بتلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة لتلك الهيئة
صنفي الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما دخل في الوجود
الى انتهاء يوم القيمة ويسمى بهذا الاعتبار بكل شيء المعني بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح
من كل شيء ووجهه الثاني توجهه الى موجده واخذ المدد منه وذلك على وجهين
احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا
من النفس الرحماني بلا واسطة وهي التي منها نفخ الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة
والى غيرهم بواسطة روح منه جزئي مسمى بالملك والوجه الثاني وهو الثالث بواسطة
القلم الاعلى وهو بهذا الوجه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع من حيث بعض ما اشتملت
عليه حقيقته متنفصلا متصفا في ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية
بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما من الاملاك والافلاك
والكواكب والعناصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقق
كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلي المعني بقوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك آيات القرآن
وكتاب مبين ووجهه الخامس توجهه بوصف التدبير والتفصيل لما انفصل منه

وذاته

تنزيل وظهور

وظهر بصورة الموجودات المثالية والحسية المذكورة فتدبر وتحفظ وتكمل الكلي
بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وبهذا الوجه متوجه
الى التدبير بصورتين احديهما بصورة الكلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء
والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة
هي وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر الكتب ما هو كاين
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذي نفس محمد بيده والصورة
الثانية هي النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزئية وحيث كان لهذا اللوح
المحفوظ بهذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذي تفرع منه ستا فوقا وتحتا
ويمينا وشمالا وقداما ووراء وسابعها جمعها الجميع بهذه الوجوه **فصل**
واذا علم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثاني المسمى بمرتبة الوهية
احوى كما ان نسبة القلم الى التعين الاول اشد وكما ان الغالب على التعين الاول
حكم الاجمال والوحدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض
عليها الا مجملا ولغلبة حكم التفصيل النسبي على التعين الثاني قبلت حقيقة اللوح بواسطة النفس
القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثاني المسمى بمرتبة الالوهية اربعة
اركان من الحقايق الالهية وتلك لوازم وهي تتمة وشروط في ظهور تمام احكامه
واثاره وهي الاصول السبعة الالهية المذكورة فاما اركانه فهي الحيوة والعلم والارادة
والقدرة فان التاثير انما يصدر عن حي يعلم شيئا في نفسه واراد ظهوره وكان قادرا
على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته كالامر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول بان يظهر ما ظهر صح
صورة الامر لشيء يعلم فيراد ايجاده ففي ايجاد الارواح كان القول ركنا والقدرة
تتمة له وشرطا وفي الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعالم الامر فافهم
واما الجود فانه شرط اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار ظهور صح
لا يكون الا عن جود بوجود فهاتان الصفتان شرطان للحكم ولامر الايجادي المعين
صدوره من هذا التعين الثاني ومرتبة الالوهية بسراية المفاتيح في الاسماء وظهوره
منها بصورة الفاعلية واما الاقساط فهو شرط في ذلك لكن بسراية المفاتيح في
القوابل وظهوره فيها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر الايجادي لتكون فلا جرم
عين الاسم البارى في اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورا روحانية
مع حكم اشتمال كل واحد على اثار الباقي فكان اسرافيل مظهر الركن الحيوة الكلية

الجملية الاصلية المشتملة على جميع الكمالات والاحياء من كليتها وجملتها ولهذا كانت
الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذي هو مجمل الصور العنصرية
والطبيعية واصلها ومجمعها علوا وسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحيوة الخلق
وقيامهم ناظرين فيما يبدو من اشراق انوار الحضرة الربوبية بلا وسايط واسباب
يوم القيمة واما النفخة الاولى منه فهي فانما تكون باصعاد النفخ وارجاعه من
الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية ويرجع الى اصلها ثم يبتدي حكم
ظهورها وتفصيلها في النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهر الحيوة لما
قلنا والاقساط مندرج فيها بحكم جمعيتها للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان
من اللوح المحفوظ مظهرا لركن العلم ولهذا كان حاملا للوحي المشتمل على انواع
العلوم ودرجاتها ومعلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قول وواسطة
لتكون عيسى عليه السلام من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهرا للعلم والقول ايضا
فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول
يسمى بالروح الامين وكان له جهتان وجهان كاسرافيل عليهما السلام فهو اي
جبريل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول فان القول صورة
النفس الذي هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا له
فتنبه لهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة والله المرشد واما ميكائيل فكان
مظهر الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري
علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعم فكان مظهرا
للارادة والجود مندرج فيها لتوقف نفاذ حكم ارادته عليه واما عزرائيل فكان
مظهر الركن القدرة فانه يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والفناء غير ممانع ولا مدافع
لكمال تحققه بصورة القدرة وكان جميع الحقايق الالهية والكونية من توابع
هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملئكة من توابع هذه الملئكة الاربعة وقواها
بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا في حكم السجود لادم لكمال
هيمانهم في جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ما قلنا في قوله استكبرت الامر
ام كنت من العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في تلك
الحقايق المعنوية في الحضرة العلمية ثم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ
من الارواح الكلية والجزئية وما فوقهم من المهيمة منقسم بثلثة اقسام قسم مقيد بعدم

مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لا بالمظهر ولا بعدم
المظهر اما الاول فمنهم الارواح المهيمة واما الثاني فهم صنفان صنف يضاف اليهم
المظهر لاسم الله وهم ملائكة السموات والارض الذين يضاف الامور والآثار اليهم وهم
كفواها المعنيين بقوله عز من قائل فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا
فالسابقات سبقا الى غير ذلك والصنف الثاني مما يضاف من نسبتهم الى المظاهر وذلك كالارواح
الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها وكل انسان روحه متعينة من حضرة اللوح المحفوظ
اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع عن
هذه الاصول ومن فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهي سابقة على تعين مزاجه العنصري
وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه
النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة فيما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية
الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان
ومنها الصور الجنية المقيدة بمظاهر نارية واما الثالث الذين لا يتقيدون بالمظهر ولا
بعدمه بل لهم ان يظهروا حيث شاؤوا من المظاهر وعدمها فهم الرسل السفراء بين الحق
وبين خلقه المعنيون بقوله رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
فان كل واحد من هؤلاء له قوتان ولا بد يطيرون بهما في فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس
احديهما قوة علمية آخذة من موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك
العلم تخلقا لنفسه فهاتان القوتان عبر عنهما بالجناحين ثم ربما يزيد الله تعالى
لبعضهم جناحا آخر ثالثا وهو تعليم غيره ما علمه كما قال تعالى علمه شديد القوى
وقد يزيد لبعضهم جناحا آخر رابعا هو العمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس
كما قال تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فهذه الاربعة
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة
وما ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل عليه السلم وله ستمائة
جناح فذلك مما زاده الله تعالى في خلقه الى ما لا يتناهى وتدبر هذا الفصل تحظ باسرار
عزيزة المنال جدا والله المرشد

الاصل الثالث

في ذكر تعين عالم
المثال ومرتبة الاجسام التي تكون بصورة آدم عليه السلم اعلم ان النفس الرحماني
الذي هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شيء ظاهرا وباطنا لما بدا من باطن الغيب
الحقيقي بحكم اقتضاء فاحببت كان عين التعين والتجلي والبرزخ الاول في المرتبة

الاولى وحدانيتها بذاتها مجملا وكان مفاتيح الغيب الواحدية بما تضمنت واندرجت
فيها من الشؤون والاحوال التي هي نسبها واعتباراتها كتفصيل نسبي لا حقيقي لذلك
الاجمال الحقيقي بلا ظهور حكم غيرية ومغايرة بين ذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا
هذا النفس الرحماني المذكور بصورة تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي
وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي من غيب ذلك التعين الاول والتجلي والبرزخ
الاول واجماله الحقيقي وتفصيله النسبي المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في
المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني المذكور عين التعين والتجلي والبرزخ
الثاني بما ظهر فيه ومنه من الحقايق والاسماء الالهية والكونية ايضا وظل نفس هذا
النفس من حيث التعين الثاني جملة ذلك التفصيل النسبي الذي في المرتبة الاولى واما
ان كان هذا التجلي والتعين والبرزخ الثاني وتتماتها وشروطها التي مجموعها هي
الاصول السبعة الاسمائية والصفاتية الواقعة في حاق هذا البرزخ الثاني بما
تفرعت وانتشأت منها من الاسماء والصفات الالهية والكونية الكائنة في الحضرة
العمائية وفرطت منها الى ما لا يتناهى كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا
فجميع ذلك اصبحت تفصيلا لهذا الاجمال ولكن تفصيلا حقيقيا لا نسبيا وهذا
الاجمال والتفصيل علمي وجودي ايضا بالنسبة الى الموجد العالم بها تعالى وتقدس
وعلمي غير وجودي بالنسبة الى فهم غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانية
والتعين والتجلي والبرزخ الثاني بكل ما تضمنت اجمالا وتفصيلا غيب في باطن
بالنسبة الى جميع المراتب الكونية واهليها وظل وصورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي
والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالا ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقي
المذكور مظهر تفصيله النسبي كما بينا ثم ان لهذا النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة
الثانية ومن حيث كونه نورا حكمين احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار
والثاني كون اثره وشعاعه وظله مفاضا بحكم مشيته كما قال عز من قائل ولو
شاء لجعله ساكنا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد شيئا من الممكنات كان كاملا في ذاته
ولم يفته شيء من كمالاته وحيث شاء ذلك مد ظل نوره وشعاع ظهوره بايجاد
العالم لاقتضاء الحبي الاصلي والتوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمائية
وتاثير الامر الحكيم الايجادي فظهر اثر من هذا النفس الرحماني وظله المفاض من تعين
الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث حضرة الوجود اشد كما ان مرتبة

نخ مظهرا اثرا

الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اقوى فكان
ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل
الوجودي النسبي الثابت في المرتبة الثانية ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك
النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية بموجب
الامر الايجادي بصورة اللوح المحفوظ وتفصل بوجوهه واركانه وما تضمنه من
الكلم القولية والفعلية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء فكان
اركان هذا اللوح المسمى باسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل مظاهر اركان تلك
المرتبة الثانية وتفاصيل الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه الاركان من الكلم
الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمي المعنوي ثم ان اثرا من
هذا النفس الرحماني المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات الاصلية وتوجهات
مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذي
هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا آخر
بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة
والمركبة كانت ما كانت فكان هذا الهباء اصلا مجملا ومعدنا مشتملا على كل جوهر
فرد وجزء لا يتجزى الذي يتركب منهما جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية
والعنصرية ولذا اركان اربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة
لا المركبة وهذا الكون الهبائي باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة
البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه المذكورة البسائط
ظلت مظاهر وجودية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية وهي ركن الحيوة
وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة وبهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص
لوازم الحيوان ولا يوصف كما لاثر العلم الا ببرد اليقين وثلجه والميلان الذي
صورته السيلان من لوازم الرطوبة والقهر الذي هو من لوازم القدرة كان في اليبوسة
حفاوة وجساوة وكانت هذه الاركان ايضا مظاهر لتلك الاركان الروحانية
باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا
الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شيء واركانه بما تضمنت من الصور والجواهر
والاجزاء التي لا تتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائي اثرا من
النفس الرحماني كما قلنا ولكن من حيث جمعيته بين حكم الوحدة والبساطة المنسوبين

الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين
حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التوجه
الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان
له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية وكان محل كينونته
وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي الوجوب والامكان على السواء
وتلك الحصة المذكورة مسماة بمرتبة المثال والخيال المنفصل التي نسبتها الى غيب عالم
الارواح ومجليته بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومجليته تركيب صورها على
السواء وحينئذ كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما
على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف
تعينهما على حكم التمييز والتاثير المؤذنين عن الكثرة لا جرم كان للفعل منسوبا الى مظهري
الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا
بمظهري الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور اثر سراية الاقتضاء
الحبي الاصلي فيها حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج
فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبموجب الاقتضاء الحبي و
التوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة
بحكم مجليها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط
باقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذي هو هيئة الاستدارة فعين الاسم الباري
لهذه الطبيعة المنبسطة بهذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا
بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهبائي
مظهر الرابع وجه من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام هي من اخص لوازمه احدها
حكم التنزل الى انهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول في الجسم
والحكم الثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث
حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها بايراد من اصلها باطن
منها وبذلك تحقق العمق في الجسم ولهذا المعنى رأى بعض المكاشفين صورة العرش على
صورة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة رآه بعضهم على
هيئة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة المذكورة
انقسمت صورة هذا العرش على اثني عشر قسمة مفروضة لا محسوسة فان باعتبار

مظهرية هذا الكون الهبائي للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى نهى
درجات الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والجمعية المتحصلة من اركانه المذكورة
المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا في هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه الهيئة
العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها بحسبها هيئة مثالية ثم عين اسم البارى لها هيئة
اخرى دورية بحسب ذلك الحكم التنزلي الى نهى درجات الكثرة والتركيب وانزه الثابت
في هذا الكون الهبائي وتلك الهيئة جسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس
وفلك البروج والمحدد وهذه الاحكام الثلث التي هي الطول والعرض والعمق مضافة
الى هذه الهيئة الثانية التابعة وهي حقيقة الجسم الكل باعتبار هذه الاضافة المذكورة
فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه في حصة من الحضرة العمائية كما بينا انفا وهي
اعني الحضرة العمائية كان مستوى الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك مختص
باسم الرحمن كما ورد في الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على
جميع معاني الاستواء الذي احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان على بعيره
استقر وتمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق وثالثها
التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل اى انتهى وتم شبابه ورابعها القصد
والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اى توجه وقصد خلقها وخامسها الاعتدال
كما يقال استوى الشئ اى اعتدل فقوله الرحمن على العرش استوى اى استقر امر الوجود
بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها التعين جواهرها ومادة صورها في
هذا الكون الهبائي فاستولى به على جميع مراتب مملكته الكائنة فيه بحيث يركب
جواهره كيف شاء ويعطي مادته اى صورة شاء ومتى والى متى شاء فان هذا العرش
هو اصل تعين صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب
ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغاية من حيث
هذه الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال
الظهور وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل وكان التعين والتجلي الثاني اول مظهر
معنوي الهي اجمالي لهذا النفس الرحماني الاصلي بحكم الاقتضاء الحبي وتوجه المفاتيح الاول
فلما كان هذا التجلي الثاني واصوله بما انتشا منها اول مظهر تفصيلي معنوي له ثم
كان القلم الاعلى ثاني مظهر روحاني كوني اجمالي لهذا النفس الرحماني واللوح المحفوظ
مظهره التفصيلي الروحاني الكوني فكان نسبة القلم الى التجلي الاول اتم ونسبة اللوح

لله كان

الى التعين والتجلي الثاني اقوى فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائي تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنه صورته الجسمانية الاجمالية فكانت
نسبته الى مظهرية القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات
الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان يعين من هذا الكون الهبائي واركانه صورة
طبيعية قابلة للتفصيل ليكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله ويكون
نسبته اليه اتم فعين الاسم البارى لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور
تفاصيل الصور المعنوية والحسية والروحانية اللطيفة والكثيفة فيه مسمى بالكرسي
الكريم وباعتبار حكم تثليث وساطته صار لهذا الكرسي الكريم ثلثة وجوه احدها
بحكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو ما يلي حصة وحكما من حضرة الوجوب
التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه
من الكرسي صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية
الطف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما
وجهه الثاني بحكم ظهور اثر التفصيل والتركيب الكثيف من هذه الاركان الطبيعية المذكورة
فيه هو ما يلي حصة من حضرة الامكان الذي هو احد وجهي الحضرة العمائية وهذه الحصة
هي المسماة بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل
صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض
والكيفيات ولكن يكون هذه الصورة الطف من صورته التي له في عالم الحس والشهادة
وانما تتعين هذه الصورة في هذا الوجه بعد تعين تلك الصورة في عالمها عالم الحس
والشهادة وفي ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه صارت له صورة جسمانية
على نحو ما ذكرنا في الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسي بفلك
الكواكب والمنازل وبتحقق هذين الحكمين في العرش والكرسي اضيفتا الحركة الدورية
اليهما وبتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسي
اليها تعين المقدار اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه
الثالث فهو وجه جمعيته بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطرف كلتي الجهتين وهو مما
يلي عالمه وعين مرتبته التي هي حصة من الحضرة العمائية التي هي عين البرزخية بين
حضرتي الوجوب والامكان من التعين الثاني وعالم الغيب والمعاني ولكن من
حيث تفصيل تلك البرزخية لا من حيث اجمالها وهذا الكرسي الكريم هو اصل الجنان

كانت لم

و وجوه اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها
صورة ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التي يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع
لجميعها كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء مائة
والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها يتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون ومنه
العرش فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فقوله ومنها تتفجر الانهار الاربعة اشارة
الى الاركان المذكورة فمن ركن الحرارة يتفجر نهر الخمر ومن ركن البرودة نهر الماء ومن ركن
الرطوبة نهر اللبن ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركيب بعضها من بعض فمشرب
المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين منها ممزوجا مركبا وحيث ظهرت روحانية
كل ما قدر ظهوره وكونه في عالم الحس والتركيب في ذلك الوجه الاجمالي الذي للكرسي الكريم
وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فيه بصورة مثالية كان الكافر
والمسلم بل الانسان وغيره في تصور روحانيته في هذا الوجه المذكور بالصورة المثالية
سواء وكان للمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل
فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسي وصورته نسبة جسمانيته الى ما نزل
بحيث ما تعينت وتميزت السموات السبع والارض وما بينهما لابد من تنزل مادة وجود
الكافر والمؤمن وتصور روحانيتهما بها الى ان ظهر بصورته الحسية التخطيطية في
منزل من السموات والارض وما بينهما فكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور
روحانيتهما في كل عالم بحسبه فلتلك المادة منزل في الجنة من ذلك الوجه المذكور
وللمؤمن والكافر منزل في جهنم من هذا الوجه الذي ذكرنا فاذا مات الكافر لم يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته فكان
منزله فيها معطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة وغلب حكم روحانيته
على حكم طبيعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقربة من حيث صفة
محمودة او حكم دخل تحت حيطة اسم الهي في الاصل فكان ذلك الوجه من الكرسي هو المسمى
بالفردوس الذي هو اعلى الجنان من احد وجهيه وطرفيه وهو جنة الميراث واما الوجه
الجامع بينهما فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهي محل الرؤية والمشاهدة
وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الادنى الذي يلي عالم الشهادة وهي المسماة
والحس كما ذكرنا فكان الامر الالهي الوحداني المعبر عنه بقوله وما امرنا الا واحدة في
تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظاهر في

العرش بحسب وحدانيتها وفي الكرسي بحكم ظهور التفصيل والكثرة فيه انقسم على
قسمين امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها
اعني رعاية الوحدة بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني النزول والعروج بالوجود ومرجع هذين الحكمين
هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر
والنهي لهذا المعنى كنى عنهما بالقدمين اللذين تقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسي
موضع القدمين فكان هذا الكرسي الكريم مستوى لاسم الرحيم كما كان العرش المعين لعين
الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى لاسم الرحمن فاعلم والله المستعان فصل
ولما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة
محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لا يقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتيام وللظهور
ايضا بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون
والفساد وكان محل ما قبل صورة المحسوسة اللطيفة الغير المتجزية مجملا ومفصلا
حصة من الحضرة العمائية مسماة بعالم المثال وظهرت تلك الصورة المتحصلة منه فيه
مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد ومفصلا بصورة
الكرسي وفلك المنازل وكان مجمله اجمال التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال
وانحصر عالم المثال بهذه الصورة التي ذكرناها آنفا بقي منه ما يقبل التركيب والكثافة
والصور الكثيفة المركبة التي يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج
بعضها مع بعض واشتمال بعضها على بعض واندراج بعضها في بعض فحصل هذا
التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات
الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا
الكون الهبائي واركانه الطبيعية المذكورة في حيز من حيزة الامكان مسماة بمرتبة الحس
التي من وجه ظل الزمان صورة ومظهرا لها بحيث ارتفع التمييز بين هذه الاركان
وآثارها بالكلية فيها حتى صار الكل شيئا واحدا في هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملا
بعد تكثرها وتميزها وتفصلها في الجهة العمائية التي هي المرتبة المثالية فكان هذا جملة
لذلك التفصيل الحاصل في المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامتزاج المذكور
في عبارة القرآن العزيز بلفظ الرتق وذلك في قوله عز من قائل اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند جماعة

بالعنصر الاعظم وعند آخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان
هي النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله الذي هو الهباء اربعة اركان
هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة الحبية الاصلية
السارية فيها واللازمة للنفس الرحماني الذي منه المادة من بعض آثاره
ومظاهره ومال بها ميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت
تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت مخضة فيها قوية ومظهره فيها اثرا خفيا
من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف
على هيئة بخار او دخان مجمل وحدانى النعت وكان ذلك رتق السموات ثم تميزت
الاركان بعضها من بعض فانقسم في ذلك التميز الذي هو فتق الاركان بحكم السر
الرباعي النازل والمتعين من الاصل السارى في كل مجمل في كل مرتبة على اربعة
اقسام غلب على كل قسم منها ركنا مع اشتمالها على الباقي فقسم منها ما كان
اكثف غلبت البرودة واليبوسة مع تحقق الباقي فيه ذوقيهما فكان ركن التراب ومع
رتق الارض والقسم الثاني ما كان الطف من الاول غلبت عليه البرودة والرطوبة
مع تحقق الباقي فكان ركن الماء والقسم الثالث ما هو الطف من الثاني غلبت عليه
الحرارة والرطوبة مع تبعية الباقي وكان ركن الهواء والقسم الرابع ما كان الطف
من الثالث غلبت عليه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقي فكان ركن النار ثم ان اسم
الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقق الكمال المضاف الى توابعهما التي هي الاسماء
والحقايق الالهية وآثارها والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام
الحقايق الكونية التي هي مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق كان مبنى مطلبهما على
الحكم والامر الايجادى الذي هو مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمائية وتوجهاتها
واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا
من حيث مظاهرها الروحانية التي عينها لها الاسم البارى وثالثا من حيث
مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلث الجسمية مجملا ومفصلا
المتعينة بحكم اسم البارى ايضا ورابعا من حيث مظاهرها الجسمانية الحسية
وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على
تعيين مظاهر تلك الاركان والاصول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك
المظاهر وقد بدا وتعين من الكون الهبائى ما كان قابلا للصور الجسمانية وتميز

مقوية صح

عليه صح

مثل

منه ما كان متهيئا لقبول الصور اللطيفة الفلكية السماوية متصاعدا بخارا
ودخانا لطيفا مرتوقا كما كان قابلا للصور الارضية وعين من الاركان من المرسوم
منهما اى من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان يعين لحقايق هذه الاصول
الاسمائية السبعة المتعينة لاسمائها الائمة المذكورة مظاهر جسمانية لطيفة
علوية سماوية وصورا فلكية ولاسمائها الائمة السبعة المتعينة تلك الحقايق
مظاهر وصورا نورانية كوكبية تؤثر باجتماعاتها وتوجهاتها من حيث تلك
المظاهر والصور وتشكلاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم
الكون والفساد فتحدث الصور المركبة الكثيفة الارضية اجناسا وانواعا
واشخاصا من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة
التي للسموات والارض ولم يتميز كل واحد منهما عن الآخر تتكون هذه دخانا لطيفا
والاخرى مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحد منهما صورة مناسبة له
خوطبت مادتهما بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها اى اقبلا على قبول صورة عين
الاسم المصور لكل واحد منكما طوعا من حيث حكم وجودكما الجزئى العالم بخيريته
وبالكمال المتعلق بقبوله لكل ما يصدر من اصله الكلى والمختار لذلك القبول والميل
اليه بالذات من غير مانع او كرها من حيث حكم امكانكما وعدميتكما الجاهلة
بخيريتها وكمالها فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهار اصل الكمال فقالتا اتينا
طائعين لغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من احكام الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من احص
اوصاف الوجود فيهما حالتئذ على حكم التفصيل والكثرة اللذين هما من خواص
الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات
الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية المتحصلة في مرتبة
الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها ووسطها حركة دورية وتصورت بصورة
سماء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهر الصور الحيوة
وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو
الاسم الحى ايضا مظهرا نورانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس
المدبرة لهذه الصورة السماوية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث سموات
وتحتها ثلث سموات وعين لكل واحدة نفسا مدبرة لها هى كوكب مختص بكل سماء
فكان ذلك الكوكب مظهرا لاسم متعين بحقيقة كان ذلك السماء مظهرا لها فكانت

تؤثر

السماء الرابعة التي هي وسط السموات السبع مظهر صفة الحيوة والثالثة مظهر
الارادة والثانية مظهر الاقساط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا كان ثبت
العزة الذي هو منزل القرآن في تنزله جملة مختصًا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة
والسادسة مظهر العلم والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه الصلوة
والسلم موصوفًا بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة نفسًا ومالًا وولدًا في
السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم الحي الجامع وظهور سلطنة معاد نه
الذي هو المحيي بها وفيه اتم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم
سادنه الذي هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد مظهر للاسم المقسط
وحكم تابعه الذي هو البارى من وجه فيه اظهر وكوكب القمر مظهر للاسم القايل وسلطنة
تابعه الذي هو الخالق من وجه فيه اقوى وكوكب مريخ مظهر للاسم القادر وقوة تابعة
سادنه الذي هو القاهر فيه اقوى والمشتري مظهر للاسم العالم وكل سلطنة
تابعه الذي هو الحكيم فيها اظهر وكوكب زحل مظهر للاسم الجواد وسلطنة الاسم
الرب الذي نسبته اليه اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة
بين اجزاء بعض الافلاك ببعض وهيأتها وصور اتصالات هذه الكواكب بعضها
ببعض واجتماعاتها وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس
ونحو ذلك كلها بسبب سير هذه الكواكب وسباحتها في اجرام الافلاك والسموات
بحكم ظاهر نص وكل في فلك يسبحون مظاهر احكام هذه الاسماء وآثارها وآثار
توابعها وفروعها وفروع فروعها وهلم جرًا وهذه الاسماء الاصول والفروع
مظهرة دايمًا آثارها وتاثيراتها في عالم الكون والفساد مما بين السماوات
والارض ثم بوساطة هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر
والاسباب معدات لقبول اثر هذه الاسماء في الاشياء التي هي مسببات لان
التاثير والفعل مضاف الى هذه المظاهر والاسباب بل الفعل والتاثير مضاف
الى اعيان هذه الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما هو
الامر في ساير الاسباب المرتبة في عالم الحس وتارة تفعل وتوثر هذه الاسماء
باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ما تقتضيها ظواهر احكام هذه
المظاهر والاسباب وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فتظهر
حينئذ في هذه النشاة الحسية الدنيوية غالبًا بوساطة هذه المظاهر والاسباب

واحيانًا بلا واسطة كما ذكرنا انتهاء صور المولدات وانواعها واشخاصها
فيظهر الكمال الاسمائي المتعلق بكمال الجلاء فيظهر بكليات هذه الاسماء واحكام
مظاهرها الكلية كليات والجزئيات جزئيات بموجب قل كل يعمل على شاكلته
وذلك كله بحكم تاثير الامر الالهي الكلي الوحداني الساري في هذه الاعيان الاسمائية
وفي مظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تعالى واوحى في
كل سماء امرها اي الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت هذه
الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية في السعة والحيطة والكلية والجزئية يظهر
التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم ذلك الامر الالهي بعد فتق الاركان والسموات
بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات والاجتماعات الاسمائية واقتضائها من والتوجهات الاجتماعية نسخه
حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية تحركت المادة الترابية المرتوقة
فانفتقت فكانت ارضًا وصورها الاسم المصور صورة كرية من حيث الادراك
العقلي ومسطحة بحسب ظاهر الادراك الحسي كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها
وتعين من الحركة المضافة الى صورة العرش المقدرة بالدرجات الاربعة والعشرين
المسمى ذلك المقدار باليوم المتعارف المفهوم غالبًا وظاهرًا ومن حركة صورة الكرسي
المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين ما في الافلاك والعناصر والارض المبسوطة
المدحوة انقسام الدور اليومي العرشي بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام
وعلوم حسابها وذلك تقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان الذي هو مقدار
الحركة الكلية اليومية المتجددية صار ظرفًا ومحلًا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض ص
التي يحتوي عليها المتجدد حتى صارت محكومة له اي للزمان كما بينا وقررنا فيما تقدم ان
كل ما يحل في محل معنوي او صوري يكون تحت حكم ذلك المحل ولا يكون ظهوره الا
بحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهرًا وصورة لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس بان
يكون بحسبها وحكمها فقدر ذلك الاسم الخالق وصوره الاسم المصور فاعلم ذلك

فصل وإذا علمت التقريرات السابقة ان اول ما تعين وظهر من غيب الغيب
انما كان النفس الالهي الرحماني وحدانيًا مندرجًا فيه حكم الفعل والتاثير والقبول
والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العلم والعالم والمعلوم والفاعل
والقابل والفعل كل ذلك شيئًا واحدًا بلا تميز ولا مغايرة في المرتبة الاولى التي هي
عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر من عين تلك الحضرة وباطنها عين هذا النفس

الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتبار وتعيّن من عينه المشتمل بحكم واحديته على
اعتبارات غير متناهية متعلقة بابديته فاول ما ظهر وتميّز من عين هذا النفس
الرحماني في هذه المرتبة الثانية من حقايقه وحضراته المندرجة في واحديته حضرة
الوجود الذي يقال له حضرة الوجوب تسمية الشي بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة
الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها
وبما ينسب اليها من المظاهر حكم الفعل والتاثير وجميع الاسماء الالٰهية منسوبة الى
هذه الحضرة وظهر وتميز في مقابلة هذه الحضرة في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم
المتعلق بالمعلومات الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف ما فيها وينسب الى
هذه الحضرة من حيث ما هي محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة
النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها ومحتوياتها مختصة
بالقبول في التاثر والانفعال ولما في حضرة الوجوب من حكم الكثرة النسبية كان فيها
ضرب من القبول والانفعال من الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سيل
ولما في حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التاثير والفعل بالطلب
والسؤال في حضرة الوجوب للسؤل واما الحضرة الاجمالية البرزخية الانسانية
والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتملة على الصفات
الالٰهية حاملة لعين هذا التجلي النفسي الجامع للجميع وكان حضرة الوجوب احدى
يديه الباسطة بالرحمة وباعتبار اختصاص هذه الرحمة بالذين يتقون ويؤتون
الزكوة من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى وكانت حضرة المعلومات والامكان
يده الاخرى ومن حيث ان بركة جميع الكمالات الاسمائية المحتوية لعينها وظهورها
متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمين مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي الالٰهي وكل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة واللطافة فيه اظهر
كالسموات كانت نسبته الى مظهرية حضرة الوجوب واثر تاثيرها وفعلها اقوى
واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والتركيب والكثافة فيه ابين
كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها
اتم واقوى واضافته مطلق اليد تادبا اليه انسب نظرا الى قوله عز من قايل
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
اي اضافة اليد والفعل والوجود مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع

فانها

فانها العالمية والمريدية والقادرية والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع
والمقسطية والحي هو بمنزلة القبضة واليد ثم مظاهرها حيث ما تنزل الامر وكذلك
كل ما كان حكم البساطة والوحدة واللطافة فيه اظهر كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها
السارية في جميع الكاينات فيها اخفى لمكان المناكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب
وكل ما كان اثر التركيب والاجتماع والكثرة فيه ابين كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها
فيه اظهر لقوة نسبته الى حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثر توحيد المختلفات
وجمع المتباينات واذا عرفت هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني المذكور ٣٠
بصورة العنصر الاعظم في تعين واثر برزخية مناسب له وانفتق رتق الطف البسيط
من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام
اربعة منها هي الاركان وثلثة توابعها المتركبة منها هي متمماتها على نحو ما وقع سمعك
في ذكر الاصول من اول فالتوابع ثلثة ههنا هي الامزجة المتركبة من هذه الاركان
المسماة بالمولدات الثلث التي هي المعدن والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شي
اصلا الا في محل ومرتبة قابلة لكينونته فيها لاجرم تعين من حضرة الاسم المقسط
لها ثلث مراتب اعتدالية في حضرة البرزخية العمائية بكون ظهور كل مزاج متركب
من هذه الاركان حاصلا في مرتبة منها وكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة
وحكمها كما هو اللازم في كل مرتبة باهلها واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان
ومادته جزء من ركن معين وبقية الاجزاء المتحصلة من باقي الاركان واردة على
ذلك الجزء الاصلي بحكم سراية اثر المحبة الاصلية في العنصر واركانها الى ظهور الكمال
المتعلق بالتركيب فاول ما تعينت كانت رتبة الاعتدال المعدني فان المعدن اتم
مشاكلة لامهاتها من غيره لثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده من
التغير والفساد بالنسبة الى غيره والجزء الاصلي في مزاجه وتركيبه انما هو الجزء
الناري لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطة فيها وورد الجزء الهوائي
والمائي على ذلك الجزء الناري فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم والترابي
المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى
الكمال اما في مبدا تمام تلك الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير
كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا واما في وسطه فلم يحتج الا بقليل معالجة كالذهب
مثلا واما في نهايته كالعقيق والياقوت والمرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شي من

المعالجة والعمل وقبل ورود باقي الاجزاء من باقي الاركان على هذا الجزء الناري
تركبت معه اجزاء اخر نارية ايضا فصارت صورًا وامزجة نارية في هذه المرتبة
وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ما تركبت صورته من غير نوع صورتهم
وابليس مبدائهم وهم صنفان صنف غلبت على مادة صورتهم الاجزاء المظلمة
الدخانية من النار فكانت مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور
الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدني ان يقبل الصورة الذهبية لقوة
ثباتها وعدم تطرق الآفات والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان
ونحو ذلك فحصل في المولد المعدني خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي
هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة
لقضاء الحوائج بالذات وبالعرض ونحو ذلك ولغلبة الجزء الترابي على الباقي صار
مطرحًا كالتراب ثم تنزل الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في
العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي فيما يتركب
منها انما هو الجزء الهوائي وباقي الاجزاء من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نباتية
واستدعى من الاسم الحي روحًا نباتيًا تحيى به صورته وتحفظها حتى تصل الى
كمالٍ مناسب لها بسراية اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم زوجها النباتية فيها
ما لم يكن في امهاتها ولا في الصور المعدنية كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة
والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له ثلث درجات
ادناها الحشايش والاشجار التي يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق
واوسطها ما يعطي نتايج تعم نفعها وتكثر فوايدها وثمراتها غذاءً ودواءً
وتركيبه
ونحو ذلك واعلاها ما يكون مع ما فيه من فوايد المعدنيات والنباتات
مشابهًا للحيوان في كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلاً ثم تنزل الامر
بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيواني والجزء
الاصلي في تركيب المزاج الحاصل فيها انما هو الجزء المائي قال الله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي وباقي الاجزاء من باقي الاركان وارد على ذلك الجزء المائي فقبل
ذلك المزاج منها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من
الاسم الحي القيوم روحًا حيوانيًا يدبره ويراعيه ويحفظ بقواها التي اصلها
القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة

من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان ما استدعى
في مزاجه وتركيبه حكمين من جزئين من اجزاء الاركان فحكم الجزء الترابي يجذبه الى
الارض حتى يكون متصلاً وملتصقًا بها وحكم الجزء المائي يحمله على الحركة والانتقال
من مكان الى مكان فيمشي على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه ما يقتضي قيام مزاجه
وتركيبه لغلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك برجليه على الارض كالانسان وغلبة
حكمي جزئي المائي والهوائي فيتحرك برجليه ويطير في الهوى بجناحيه بذينك الحكمين كالطير
ومنه ما يكون اقتضاء جميع الاركان الاربعة في قيامه وحركته على السواء فيتحرك ويقوم
ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان
والمولدات فيقوم على قوايم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد ما عدّ هذه
الاصناف الثلثة الغالب ظهورها في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من
يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
ولما كان منتهى تنزل الامر الالهي وتنزل اثر النفس الرحماني من كونه مفاضًا انما
هو الركن الترابي الارضي والتركيب والمزاج الذي اصل اجزائه منه واجزاء باقي
الاركان وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور
الامر وانصباغه باحكام الكل الامر كما قرر بانه آخر مرتبة دورية فآخره يكون
متصلا باوله او هو عينه فلازم تعين في عين هذا المنتهى الترابي الارضي لظهور
هذا التركيب المتمم للدور المذكور رتبة اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية
الثلث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهي اعني هذه الرتبة
الشاملة صورة للبرزخ الاول والثاني وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية
وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشاها ولكن صورة معقولة
والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورتها ايضا لكن صورة ظاهرة محسوسة
والروح الالهي المنفوخ فيه بالنفخ الالهي صورة التجلي النفسي الرحماني الالهي
الظاهري وكان هذا البرزخ الثاني الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات
الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية صورة حقيقة البرزخ الاول
الجامع بين الاحدية والواحدية الذاتية والتجلي الثاني الظاهري النفسي ايضا
صورة وظل للتجلي الاول الغيبي الباطني الحقيقي فلذلك هذه الرتبة الاعتدالية
الشاملة المذكورة والمزاج المركب الانساني الحاصل فيها بعد حصول النفخ فيه

كانت صورة ذلك البرزخ والتجلي بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق والصفات
الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته او على
صورة الرحمن فكان آدم عليه السلم بحقيقته جامعا لكل ما جمعه البرزخ والتجلي
الثاني من الاسماء والصفات والحقائق الالهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه
وسلم بحقيقته وصورته جامع لكل ما جمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد
والاحد بجمعية حقيقية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء شيئا اصلا وكما كانت الملائكة
من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التي خلق آدم عليها بل من بعض
صورة تلك الصورة على ما ذكرنا فلذلك كانوا اي الملائكة مظاهر اوصاف حقيقة
آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلم وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلها وكمال كل
كل بما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل
جزء منه بمفرده ناقصا والثاني من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه
بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من
جهة اجزائه لا من جهة جمعيته او من الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم
ومن شاء من خواص بنيه من كلتي الجهتين فبدا بتكميل اجزائه وكان مبدأ
ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه من الخلق على سبيل المشورة
بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر منهم ما كان كامنا فيهم من النقصان
الراجع اليهم من قبل امكانهم وخصائص خلقتهم فمن ذلك طعنهم وقدحهم في
آدم عليه السلم ومنه رميهم له ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة صدور
ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد
ومنه ظن السوء فيه ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول
ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلي بآلة الفعل وهي الشهوة والغضب
على فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعتراض في ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار
ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة
ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر
وهو حصول الجمعية لهم من ثلث جهات احدها جهة حقيقة الحقائق الجامعة
لجميع الكمالات السارية في كل جزئي بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق
الكلي الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل

كل صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا اشيا وغابت عنهم اشياء
هي من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلث الجمعية المذكورة بالفعل
على سبيل العدل بحيث لا يغلب حكم شيء منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم
تعطي غلبة احكام الوجود ووحدته وباطنه على احكام الامكان وكثرته وتركيبه
ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحانية والمثالية والحسية
ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شيء حقه بما يناسبه مع عدم التقيد بشيء من ذلك
وهم محصورون في حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا وما منا الا له مقام
معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا وتخلقا وتحققا
وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب
ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب وباهلها وبحقوقهم واحكامهم
فان الخلافة تقتضي التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف
والاعطاء لهم فيما لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس
لهم ذلك بالفعل على ما سياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم
وتزكيتها بالتنزه عن النقايص ومنه رؤية عملهم وطاعتهم ومنه اضافة
فعل طاعة التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوته وعونه وتوفيقه وعصمته
ومنه تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عشر خصلة ذميمة وخلة
سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب
ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تطهيرهم وتزكيتهم وتكميلهم بازالة
هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التي
هي اتم مظاهر الكمال عن نية وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايص والتوجه
الى الكمال بحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وكان توجههم
لايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات
والى انشاء ذلك كله في ضمن التوجهات والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا
قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية كان بحكم انصباغهم بتلك الاحكام
الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن لوث تلك الخصال الناقصة
الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى
تحقيق كمال الاستجلاء وحركت المفاتيح بحكم سرايتها فيها وفي باقي الاصول والفروع

دعوتهم

الاسمائية بحكم تلك السراية وفي مظاهرها الروحانية التي هي الملئكة بعد حصول
تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهها في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم
ومن حيث مظاهرهم المثالية والجسدية الفلكية والكوكبية من حيث احكامها
واتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحقيق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية
في سلطنتها في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصور العنصرية
الآدمية وبعد التطورات في الاطوار الاربعة الترابية ثم في الطينية بحكم اتصال
الجزء المائي فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصايصه فيه ثم في الحمأ المسنون
باتصال الجزء الهوائي وظهور حكمه وخواصه في تركيبه ثم الصلصالية بظهور
اثر الناري وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة
تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمته حينئذ انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسة
التي يتعلق بها ظهور اثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه
وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المسوّى الكلي واستعمل الملئكة الذين هم
كانوا كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم معيّن
وتوجه خاص مضاف اليهم في ذلك ولهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة
الافراد لا بصيغة الجمع فقال ونفخت فيه من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا
فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحًا لنشأة العالم اعلاه واسفله
ومجلًى كاملًا قابلًا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا
به وفيه على ذاته تعالى وتقدس حين اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على
تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم كنه الذات ممتنع
وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة
انما هي تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقايق مفيضًا كان
او مفاضًا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة على تلك التعينات الوجودية
هي اسماء تلك الاسماء وهي مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظية والرقمية
فبقوله وعلم آدم الاسماء اريد تلك المسميات بالنسبة وبتاكيد كلها دخلت
هذه الاسماء اللفظية والرقمية فيها ولهذا ذكر هذه الاسماء الحقيقية بصيغة
مختصة بالذوات العاقلة وهي لفظ هم وهاولاء فكانه تعالى وتقدس عرّف
وعلم آدم حقيقة ذاته اي ذات آدم وما اشتملت عليه بحقيقته ووجوده

من الاسماء والصفات والحقائق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متميزة
بعضها من بعض من وجه عين الاسماء الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى فانها على
الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرفه بذلك التعليم والتعريف
نفسه وبتلك المعرفة ربه على ما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فكملت ذاته من عرف
جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجمع له بين الجهتين فشرع في تكميله من جهة اخص
اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا فابليس لذلك بحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون فعرض كلما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا كلّ علم او ما اشتملت بحذف ز
حقا وخلقا على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في حظ اهليتكم
للخلافة وفيما استند اليه بعضكم من شيء على شيء فاخبروني باسماء ما في بواطنكم
من الاحكام الامكانية التي اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى
والانانية واستدلوا بما اظهرتم على ما كنتم في بواطنكم وما قدرتم على اظهارها
لغلبة حكم حقايقها فيكم وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما اقتضت منه في
عالمكم من ملكوت كل شيء مفصلًا واخبروني ايضا باسماء ما اشتمل عليه العالم
الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة او خاصية موسومة به واخبروني ايضًا باسماء
ما اشتملت عليه ذات آدم من خصايص حقيته وخواص خلقيته فان هذا العلم من
خصايص الخليفة الذي من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملئكة محصورين
بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى معرفة ما كان خارجًا عنها فاعترفوا بالعجز
والقصور وقالوا بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد شيئا مما ظهر وبطن
الا ما علمته من ذلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي ومن ان يعارض قولك
وحكمك وحكمتك وعلمك في تقادم احد سطوات عتابك وتبعات خلافك لا علم
لنا الا ما علمتنا بالفطرة والجبلة من حيث نشأتنا انك انت العليم بما يليق بنا
عند الحكيم بابداعه فيما يؤهل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوه وما فعلوا
اعاد الى تكميلهم بواسطة اصلهم وكلهم فقال يا آدم انبئهم باسماء المسميات الذين
هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية والمرتبية المفيضة منها
والمفاضة المتعلقة بنشأتهم وغيرها فلما انبأهم آدم بذلك حينئذ علموا
وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وتجلى بها لهم كلهم كالآخر من جهة اجزائه ثم
ذكرهم بحقيق قوله اني اعلم ما لا تعلمون بذكر قوله الم اقل لكم اني اعلم غيب

السموات والارض من الاسماء السارية آثارها فيهما بالحكم الايجادي مع الآثار وهي
التي تخلق وتحقق بها آدم عليه السلم واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما كنتم تكتمون من
احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعها آدم واودعتها في ظاهره وباطنه
وقلبه وسره وسر سره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشاته فجعلته بهذه القابلية التامة
خليفتي في كمال معرفتي اياي وشهودي به نفسي فيه وفي كل شيء ومحبتي ذاتي مطلقاً ومقيداً
وظهوري لنفسي بكمالي الذاتي والاسمائي مجملاً ومفصلاً وفي تصرفي في ملكي وملكي فانقادوا
واخضعوا له خضوع الجزء للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعاً واعترفوا بكليته لهم
ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل وهدي اليه بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق
فان نشاته نارية مقتضية للاستعلاء والاستكبار وبون ما بين نشاته ونشاة
آدم فان هذا في غاية التنزل والضعة وذاك في نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع
فلذلك لم يوثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن
دايرته فخرج وبعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول
وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة واللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لايقة بنشاته
فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضاً جامع بين نشاتي الروح والجسم ونشاتي
ارفع واقدم والطف من نشاته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين
وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب بوهمه وابعد بحجته ولجاجه واعتراضه
في مقابلة الامر المطاع وكان ملقي الشبهة اولاً بين الملئكة والحامل لهم على القدح والطعن
في آدم عليه السلم وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم في اظهار ذلك
بقول اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك انما كان ابليس بل
اعطاء نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملئكة فان احداً لا يظهر شيئاً الا بما فيه
من ذلك بالفعل او بالقوة وليس في نشاة الملئكة ما يقتضي الفساد والسفك حتى
ينبعث اثر ذلك منهم ويغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز من
قايل وكان من الكافرين اي من الساترين الامر والملبسين الحال على الملئكة قبل ان يؤمروا
بسجود آدم عليه السلم حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن
فيه اشارة الى ما ذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس
بجهله ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من
الجهل المبعد والحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والهداية والتقوى انه سميع مجيب

وهذا دليل واضح على ان الملئكة والارواح والعقول لهم الترقي والزيادة على خلاف
ما زعمت الفلاسفة والله الهادي **الاصل الرابع** في مراتب الانسان
واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله واذ قد تحقق عندك مما سبق
به التقريرات ان اول ما تعين من الغيب الحقيقي انما كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التي
نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة جميعها اليها على
السواء وان هذه النسبة السوائية هي عين البرزخية الاولى التي قلنا انها الحقيقة
الاحمدية وحقيقة الحقايق القابلة للتجلي الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلي المذكور
الذي له احدية الجمعية بين النسبتين هو عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم ان اول ما خلق الله تعالى نوري اي قدره على اصل الوضع اللغوي وهو
اعني التجلي المذكور اصل جميع الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح
والملك والسيادة بالنسبة الى جميع الحقايق الكونية ومنشاها ومرجعها ومنتهاها
المشار الى ذلك بقوله تعالى ان الى ربك الرجعى وبقوله وان الى ربك المنتهى وان هذا
التجلي الاول المذكور متضمن كمالاً ذاتياً متحققاً عند حقيقة السوائية بلا شرط
شيء ومتعلقاً بهذه الرتبة الاولى وكمالاً اسمائياً متعلقاً ظهوره عند غلبة اثر الواحدية
شرط تحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلي
الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الغالب عليه حكم الواحدية وظهور اثرها
متضمن من تفصيل صور اعتباراتها التي اعيانها كانت مندرجة في عين الواحدية
في الرتبة الاولى اما الكمال الذاتي فمقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد
الاحد وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات واحديته ومقتضياتها وخصايصها
مندرجة جميعها في عين الواحدية على نحو ما ظهرت وتظهر صورها مفصلة في المراتب
الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود في مجلى عين البرزخية الاولى
في المرتبة الاولى غنياً عن العالمين بظهورهم التفصيلي في المراتب الى الابد بحصول علمه
بهم وشهوده اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم في واحديته شهوداً
مفصلاً في مجمل واما مقتضى الكمال الذاتي آخراً فكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد
الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور اعتبارات واحديته برجوع
كلها اليه بموجب قوله واليه يرجع الامر كله بحيث لا يظهر اثر غلبة شيء منها على شيء
على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور واستجلاؤه ذاته باحدية جمعيته على نفسه

من حيث مظهر كمال انسانى لعين تلك البرزخية الاولى فضاهاها بكمال عدالته
واحديته جمعيته بتلك العدالة وبسبع هذا المظهر وبحره المنصبغين بحكم جمعية
تلك البرزخية وكمال سوائيته وذلك المظهر الحقيقى صورتى وهو عين المزاج المطهر
الاعدل المحمدى ومعنوى وهو قلبه النقى التقى الذى وسع الحق من حيث تجليه
الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حين لا تسعه ارضه
ولا سماؤه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة محمدية كان
معناه وباطنه وحقيقته التى هى عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احمدية صلى الله احمدية
عليه وسلم ولتحقق حكم الفردية والوترية المحبوبية تكون صورة وارثه وقوابته
لا حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذى هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال
الاسمائى فمقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه فقسمان احدهما
ظهور تجليه الثانى الغالب عليه حكم الواحدية الذى قابله ومجلاه الحقيقى عين
البرزخية الثانية المشتمل على اصول الصفات السبعة الاسمائية التى هى متعينات
الائمة من عين التجلى الثانى وكذا هى متعينات سبع حقايق انسانية ظاهرة فى كل السبعة الاسمائية
واحد منها اثر خفى من هذه الصفات والاسماء السبع مع اشتمال كل واحد
منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى
الجامعة ثم انتشأت سبع حقايق انسانية اخرى منها فظهرت فى تفصيل هذه
البرزخية الثانية التى هى الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم
السبعة الاول ثم تفرع منها فى عين الحضرة العمائية وفى طرفيها الذى هو حضرة
الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية الهية مضاف اليها الفعل والتاثير
وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتاثر وفى عينها حقايق انسانية متشعبة
بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات
الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبه لا بالنسبة الى
انفسها من كونها خلقا اعتبارا واما القسم الثانى من كمال الجلاء المنسوب
الى الكمال الاسمائى ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل
الكونية وتسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من
التجلى الثانى المسمى بالنفس الرحمانى من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار
كل روح وروحانية كل شئ مظهرا لاعتبار من الواحدية ثم هكذا تصور بصور

مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وحيانا وسموات وكواكب
سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا لروحانية الاسم
كلى من الاصول والامهات او فروعها الكلية والجزئيات مظاهر اسماء
جزئية بالنسبة اليها وكل مظهر مثالى كلى مظهرا لحقيقة او اسم كلى منها وكل صورة
كلية من صور الافلاك والسموات مظهرا حسيا كليا لحقيقة كلية اصلية وللجزئيات
مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلى مظهرا لاسم اصلى كلى والجزئيات مظاهر الجزئيات
الى ان انتهى الامر الى المظهر الانسانى الادمى الذى بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه
الصور والمظاهر الكونية كلها متسمة بسمة الغيرية والخلقية فلم تشهد ولم تدرك
كل واحد الا خلقا وغيرا سواء كان المدرك المشهود نفسه او مثله وكذلك هذه الصور
والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصى المقدر لكل اسم الهى من اصول الاسماء والصفات
الالهية وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بها وفيها فاعلم
ان كل ما تركب من الاركان فى مراتب عدالات المولدات انما هو من نتايج آثار الاسماء
والصفات الالهية بوساطة مظاهرها الفلكية والكوكبية وتشكلاتها واتصالاتها
بمقتضى الحكم الالهية الغالب حكمها فى هذه النشأة الحسية لتعلق جميع الاشياء
فيها باسبابها وعللها القريبة او البعيدة غالبا فلم يوجد شئ غالبا فيها بغير سبب
وعلة ظاهرة فلاجرم كان من مقتضى كمال الحكمة الالهية تاثير الاسماء والصفات
الكلية المذكورة بوساطة مظاهرها الفلكية والكوكبية بان يكون كل فلك كلى مظهرا
لحقيقة الهية كلية من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب كلى فى السيارات
مظهرا لاسم كلى من الائمة السبعة الاسمائية مع ان لكل صفة واسم فى كل فلك مظهرا
خاصا من جهة التشكلات والاتصالات الكوكبية وان يكون الغلبة والسلطنة
فى كل مدة زمانية لفلك من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزلة النفس المدبرة
لصورة ذلك الفلك بحيث يكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب
والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقى حتى يتعين فى تلك المدة
ويظهر من اصناف صور المولدات وانواعها واشخاصها كل ما كان وجوده وحقيقته
من فروع ذلك الاسم الصاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقى الاسماء من حيث
مظاهرها المغلوبة لها فى ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية
المتعلقة بهذه الاسماء والصفات السبع الائمة باحكام تميزاتها وتعيناتها الخصوصية

وبانتهاء ادوارها سلطنة هذه المظاهر الفلكية والكوكبية لهذه الائمة السبعة المذكورة
يحقق ظهور كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ايضا باظهار ما يكون
تحت حيطة كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات وانواعها وبعض اشخاصها
فتم وانتهى حينئذ حكم كمال الجلاء ثم ابتدا لكل واحد من مظاهر هذه الائمة السبعة
الاسمائية والصفاتية اعني مظاهرها الفلكية والكوكبية في تشكلاتها واتصالاتها دور
سلطنة اخرى ليحقق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني الغالب حكم الواحدية
فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمائه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى
المظهر والصورة الانسانية الذي كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معنى
وصورة للبرزخية الثانية مشتملين على جميع الاسماء والصفات الالهية والحقايق
الكونية واحكامها وعلى المراتب الالهية والكونية مع اثر خفي تظاهر فيهما من احد هذه
الاسماء السبعة وظهور التجلي الثاني لنفسه من حيث ذلك المظهر الانساني وغلبة سمعه
وبصره فيه شهود مفصل في مجمل وبه وببصره وبسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل في مفصل
وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم
من هذه الاصول الكلية الاسمائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي المقتضي تميزه
باثره وحكم ووصف معين متميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلها وتميزها
الى اصله المقتضي اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الجمعي والتفصيلي
والاشتمالي والاختصاصي ويعود التجلي الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو
التجلي الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال الاستجلائية المذكور شانه
فلاجرم لما كان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب
والقوى الظاهرة والباطنة التي تميز بها عن غيره من الصفات يشاركه غيره من حيث بعض
المراتب لا كلها فكان مبدا سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقيق كمال الاستجلاء
الاسمائي مظهر القول واسم القايل فاقتضى التجلي الثاني من حيث اسم القايل بحكم
الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها للتوجه الخاص من حيث
توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققها كلها بكمالاتها الاختصاصية الى تخمير طينة
ادم عليه السلم لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء اللبدية التي يضاف
اليها تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من روحه الاعظم كما بينا وحينئذ كان اثر اسم

القايل

القايل فيه اقوى لاجرم اختص باستماع الاسماء الملكية وكان موقفه في البرزخ برزخية
سماء الدنيا مجاورة كوكب القمر المختص بمظهرية القول والقايل ولهذا كان فيها بيت
العزة الذي هو محل نزول القرآن جملة ونحو ذلك من احكام النشأة الظاهرة عند
الابتلاء في ذلك فكان صورة ادم عليه السلم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ
لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما ان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التي هي
حقيقة الحقائق منشأ واصل لجميع المعاني والحقائق والارواح الانسانية وغير الانسانية
فبعد الحقائق السبع الاصول التي اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها
وحاق اعتدالها تعينت مظاهر انسانية صورية مزاجية عنصرية ومعنوية قلبية قابلية
لاستجلاء التجلي الثاني بجمعيته واشتماله على جميع الاسماء الالهية الاصلية الكلية والجزئية
مع اثر خفي من التميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقائق السبعة الاصلية
فيه عند ظهوره في مجلى واحد من هذه المظاهر الانسانية فظهر حكم الاثر الخفي في
مشاهده واذواقه المتعلقة بطرف ولايته وفي اخباراته وانبائه وعبارة نشاته
المتعلقة بطرف نبوته وسمي كل واحد من هذه المظاهر الكلية الاصلية الانسانية
الكمالية خليفة وكاملا واولي عزم من شانه الصبر والثبات في حاق الوسطية
بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيقته الظاهر حكمه واثره ويعطي الخلق بخلقيته
فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الاخر ولا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من
طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته الذي يتعلق به جانب
نبوته في نفسه اولا وفيمن ياخذ المدد الوجودي التوحيدي بوساطته ثانيا لئلا تعوق
الاحكام الامكانية والاثار المتكثرة النفسانية والشيطانية ويسمى ذلك الميزان شريعة
فان كان ذلك الميزان ميزانا قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتملت عليه حقيقة
هذا الكامل ووجوده من الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على
سبيل التكميل والتوصيل الى جناب الجليل الجميل اما من حيث اجمال حقيقته ووجوده
الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث تفصيلها الظاهر بصورة من
هو تحت حيطته حقيقة ووجودا من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد
ومنهم السابق فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان
ذلك الميزان حاليا جزئيا بالنسبة فهو شرع جزئي مضاف الى كل نبي ورسول
اصله ومنبعه ذلك الميزان القولي الكلي كما ان كل ما عدا الخلفاء الكاملين من

الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجودهم متفرعة من حقايق الخلفاء الكاملين ومن
وجودهم فنسبة الخلفاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجناس ونسبة كل طايفة
من الرسل والانبياء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة
هولاء الخلفاء الكاملين حقيقة ووجودا بالنسبة الى حقيقة الحقايق التي هي الحقيقة
الاحمدية والبرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي
نسبة الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذي يقال له جنس الاجناس ففي كل مدة
سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ظهر خليفة من هولاء الكاملين
ولم يكن يتم وينتهي حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده
وحقيقته من الانبياء والرسل ومتابعيهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذي
كانت سلطنة الدور مضافة اليه ومن فروع وجوده الكامل الكلي كما لا يناسبه
ولا بد ان يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم سبع مظاهر لهذه الحقايق
السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصي على كل واحد من هذه المظاهر
على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية الا ان ههنا نكتة لا بد من التنبيه عليها
وهي ان كل من كان مظهرا للتجلي الثاني من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلي
من الاصول السبعة على الجميع مع اثر خفي من اخذها من حيث حاق البرزخية الثانية
كان اولي عزم كاملا وخليفة للحق بلا واسطة وتجلياته ذاتية وكل من كان من
السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعة من حيث
ظهور حكم تميزه واختصاصه الثابت في الحضرة العمائية كان خليفة بوساطة ذلك
الكامل الذي هو تبع له وتجلياته صفاتية اسمائية لا ذاتية فكان لكل خليفة كامل سبع
خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاقطاب المحمديين فاذن كل كامل خليفة ولا ينعكس
فتدبر بهذا تعرف الفرق بين مرتبة الكمال وبين مرتبة الخلافة وتعلم ان الكمل قليلون
والخلفاء كثيرون فان بين كل كاملين ربما يكون خلفاء يقومون مقامهما لقرب مقام الخلافة انما يكون
من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التي لا يطلع عليها الا النذر من الكبار فاذا تم
وكمل كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار
مظاهر تعيناته التفصيلية برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو
التجلي الاول وانبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية وميلها
الذاتي الى كمال الاستجلاء بهذا التجلي الاول الذي قصصنا عليك نباه آنفا وتوجهت

المفاتيح

المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى المرتبة الثانية وتوجهت
الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت
متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانية وحينئذ عادت سلطنة الادوار
الجزئية اعني ادوار السموات السبع وانجمها الى سلطنة الدورة العرشية المجددية
الكلية الاصلية الوحدانية وحكم اقتضائها الكلي الاجمالي الجمعي الكمالي للمظهر الحقيقي
الاكملي بحقيقة البرزخية الاولى الاصلية كما اشير الى عود السلطنة المذكورة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
يعني يوم بدء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية
واقتضاؤها كان وحدانيا ومقتضاها ايضا امر وحداني اعتدالي وهو
العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض وهي وحدانية
معتدلة بين حقايق العناصر الاربعة وتعينها وتميزها وبعد فتق تلك المادة
وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء في كل وقت الى
واحد منها لحكمة في ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلاف احكامها بحسب تفاوت
قابلياتها الجزئية ظهر التفاوت بالكبايس ونحوها في مقدار الزمان وعند انتهاء
ادوارها في رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصل
الزمان الذي هو الدور العرشي فبطلت الكبايس والنسيء وعاد حكم اقتضاء الزمان
والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلا جرم حان زمان استجلاء التجلي الاول
الواحد الاحد الذي له احدية الجمعية بين حكمي الواحدية والاحدية بتعين مزاج
عنصري انساني وحداني يكون مظهرا للبرزخية الاولى ولكن مظهرا صوريا
وبتعين قلب من عين ذلك المزاج تعلق بكون ذلك القلب صورة معنوية للبرزخية
ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيها من حيث مظاهرها
السبعة الالهية الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاشتمالية والاختصاصية
ومن حيث مظاهرها الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية ايضا ومن
حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها وبحكم اقتضاء الدورة
العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلي اليها ونفاذ حكمها الاعتدالي الوحداني
وسرايته ذلك الحكم في باقي الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجه
جميع ما ذكرنا الى تعيين المزاج الاعدل المحمدي المذكور فتعين وجوده من حضرة

التجلي الاول ممتازًا ماثرًا على جميع المراتب واحكامها وآثارها الوجدانية
المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر
ذلك التجلي الوجودي بصورة غذاء معتدل صورةً وحكمًا وتناول ذلك الغذاء
عبد الله وآمنة باحسن وجهٍ في اسعد وقتٍ واستحال الى النطفة في اعدل زمان
وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل حالةٍ ووجهٍ وصح الاجتماع و
استقرار تلك النطفة المباركة الميمونة في الرحم في ايمن ساعةٍ واسعد طالع بحكم
اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها وسراية حكمها في
جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الالهية من حيث مظاهرها الروحانية
والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها بدء عناية
ذلك المزاج الاعدل الاكمل وتربيته في جميع اطواره وبعد تمام تسويته تعلق الروح
الاعظم الاقدم الاوحد الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل
في اللوح بوحي ام الكتاب ما هو كائن وتوجهه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربية
بوصف الكلي الجلي لهذا المزاج الاعدل المسوّى في اكمل وقتٍ واعدل ساعةٍ ثم ظهر
في ايمن الاوقات والساعات في عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقًا
وغربًا كما اخبرت امه آمنة عن ذلك في حديث طويل ثم تصدى لتربيته من المهد
الى اوان بلوغه ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب بسراياتها في الاسماء الكلية والجزئية
ومظاهرها كلها الى ان حملته جوارح مطلوبيته على التخلي في غار حراء وامرته امارة
محبوبيته بان يتحقق بسر اسرار سبحان الذي اسرى حتى انتهى الى ما انتهى من
الكمال والاكملية التي ما فوقها مرتبة ولا غاية ولا مقدار ولا نهاية في النبوة والرسالة
والولاية والحمد لله وحده على تلك الكفالة والكفاية وكمال العناية التي من كلها نفعًا
واشملها حكمًا تعيين ميزان قولي كلي جمعي اكملي له هو الكتاب العزيز والقرآن الحكيم
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن
هذا الكتاب بيان شريعته العامة الحكم الشامل النفع الجامع خلاصة جميع الشرائع
المتصدية لتكميل الهيئات البدنية كالافعال والاقوال ومتضمن ايضًا بيان دقايق
علم الطريقة المتعلق بها تكميل الهيئات النفسانية الروحانية كتعديل الاخلاق ومعرفة
آفات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضًا بيان علم الحقيقة الذي هو معرفة الحق تعالى
واسمائه الحسنى وصفاته العلى فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين

احدهما

احدهما كتاب فعلي والثاني كتاب قولي اما الاول فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة
والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من
لوازمها وتوابعها هي بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية لاضافة
الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث
نفس قبولها ذلك بتاثير الطلب الاستعدادي كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة
بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلقية والموجودية وحكم الغيرية
كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معاني متناسبة دالة على حقيقة واحدة
كاضافة الحيوة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية واذا
افاد ذلك مع جمع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها في حكمها كانت
بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها بجميع المراتب الاسمائية والكونية
الكلية والجزئية المندرجة في المرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابًا مبينًا
ومختصره ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولي العزم من الرسل
قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية
جمع مضافة الى حقيقة الحقايق داخل فيها المرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها
في جميع المراتب بحيث لم يكن منها مشهودًا الآن الا شاهد واحد ووارث حقيقي كان ذلك
بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم واما الكتاب
الثاني القولي فهو الكتاب الحكيم القولي المحكم تبيانه كما ان ذلك الكتاب المختص الفعلي
المذكور وذلك متفصل متنوع بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتمل عليها
البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث اثر كل واحد منها نزول وله مظهر كلي في
نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولي دور سلطنة كما ذكرنا وله اي للتجلي الثاني
عروج من نزوله ومظهر كلي جمعي له ثاني في عروجه وذلك المظهر العروجي عين كل خليفة
كامل ما عدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم تبيانه بكماله مبيّن له نقطة
اعتداله في جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه
وقومه وآله وذلك نحو صحف آدم وشيث وادريس وابرهيم وموسى وداود
وعيسى عليهم السلم واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق والاسماء
الكلية الاصلية السبعة الايمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شيء ولم يغلب على شيء
منها النازل ذلك الكتاب على المظهر الاحدي الجمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم تبنيان الكمالية والمترجم والمبين عن حاق
برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية
المحمدية التفصيلية المختصة بمتابعيه وقومه اولاً واخراً حتى قالت عايشه رضي
الله عنها حين سُيلت عن خُلقه كان خلقه القرآن بيان حنين عليم بذلك حاصل لها
العلم والخبرة من مشكوة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلى الله عليه
وسلم اكمل صلوة وتحية وسلام **فصل** ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية
الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول
المذكورة المشتملة كل واحد منها على الجميع والاسماء الكلية ايضا من وجه دون
وجه كالاسماء الالهية التي هي كالفروع لها المتنوعة كلها الداخلة في عدد التسعة
والتسعين ثم في الثلثماية ثم في الالف والواحد ثم في عدد مائة الف واربعة وعشرين
الفا واربعة الاف المتعينة حقايق الانبياء والرسل ومن ذاق مذاقهم من الاولياء
من حقايق تلك الاسماء والمستند وجودهم الى اعيان هذه الاسماء لكل واحد منها
نقطة اعتدالية جامعة جميع ما هو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما
مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ولا التسمية
بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزئياتها الداخلة في حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطة
الاعتدالية هي نقطة الولاية لقربها من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشتقة
في الاصل من الولاء والتوالي وهو ان يحصل شيئان فصاعدا حصولاً ليس بينهما ما
ليس منهما فكان في هذا معنى القرب فاستعمل هذا اللفظ في القرب المكاني والنسبي
والديني وتولي الامور ونحو ذلك وفي لسان المحققين بمعنى القرب ايضا ولما كانت
الاسماء كلها تعينات التجلي النفسي الرحماني المتنزل لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء
الذي هو من حيث ان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص في كل مرتبة من
المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية واثار هذه
الاسماء في عالم الكون والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهيأتها
كتعلق المسببات باسبابها ولكل مظهر من هذه المظاهر نقطة وسطية اعتدالية
هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الا بذلك القلب وفيه ولا يؤثر
فيما تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه الى تكميله الا من حيث ذلك القلب اعني النقطة
المذكورة والمظاهر الفلكية والكوكبية هي التي يتعلق ويتعين بها الزمان واحكامه

ومقتضياته والزمان كما قدمنا يشبه ان يكون صورة للمرتبة الجمعية لكون كل
واحد منهما ظرفاً ومحلاً ومحتوياً على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم
واثر ظاهر في الحال المظروف بحيث انه لا يظهر المظروف الا بحسب الظرف وحكمه كما
بيّنا واحكام الزمان واثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام سلطنة
الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الوحدانية من كل مظهر
متعلق به حكم الزمان من مظاهر الاسماء الكلية المتنوعة انما هي حقيقة النبوة
فانها مرتفعة بعد انتهائها ووحدتها عن ساير جهات ذلك المظهر ولكونها مخبرة منبأة
عن وحدة الاسم الذي كان تلك الصورة مظهره والنبوة ان اعتبرت مهموزة
فهي من الانباء والاخبار وان اعتبرت غير مهموزة فهي من النبوة بفتح النون
وسكون الباء وهي الارتفاع ولما كان كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده
وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقايق الالهية الكلية المتنوعة بحيث يكون
مبداه ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لا يكون الا
اليهما فمهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الحاصله
الذي هو عين اسم من تلك الاسماء المتنوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوحدانية
التي هي عين الولاية حينئذٍ يكون ذلك الانسان المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا
ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولي الى المراتب الكونية ونزل وتحقق بالنقط الاعتدا لية
الزمانية ليرتفع بذلك النزول فيها ولينبئ عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعن النزكل
من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومنشيه
منه حتى يظهروا بجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه
واثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنة معينة فان كان خليفة كاملاً يكون انباؤه
بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انباؤه بشرع يتعبد به هو
لنفسه او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده
الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبي فان امر هذا النبي بالدعوة لقوم مخصوصين
وتبليغ ما شرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هي الرسالة الخاصة وذلك
المامور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كساير الرسل قبل محمد صلى الله
عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاماً الى كافة الخلق فتلك الرسالة عامة والمامور
هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالنبي اذا صاحب اذن الهي بمعنى

انه مأذون في التبليغ لا مأمور والرسول صاحب امر اي مأمور بالدعوة والتبليغ
والولي ايضا صاحب اذن خاص اذا كان منتهيا صاحب مقام التوقيف او صاحب
اذن عام في التصرف اذا كان متوسطا صاحب مقام التصرف ثم اذا نزل الولي
الى المراتب الكونية ولم يظهر في تلك النقطة الاعتدالية المظهرية المسماة بالنبوة
بل نزل في طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولا رسولا وبقدر قربه في ظهوره
في المراتب والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه تماما من الدعوة
والتمكين في المحمديين ولما كان نزول التجلي ومروره على المراتب الالهية والكونية ما
بين اجمال وتفصيل او قل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التجلي والتعين الاول له الوحدة
والجمع والاجمال الحقيقي وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبي وهو اعتبارات
الواحدية المندرجة فيها ولذلك التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي
الثاني الوحداني ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هي كثرة المعلومات
والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة
القلم الاعلى فوجوده وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من
الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائي
وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته العنصر
الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها
وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة والتفصيل
صورة ادم وتفرقته وتفصيله من حيث كلياته ما كان معناه وصورته جامعا له
انما كان حقائق الخلفاء والكمل وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم على جمع واجمال
لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او ابيا فصورة جمعية الجميع
واحدية جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما هي
الصور المحمدية الاكملية ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقة هذه
الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا
تحت حيطة كل واحد منهم من هذه الامة المحمدية غير ان ادم عليه السلم لما كان
صاحب هبوط ونزول لاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء الالهية المتعينة في
المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقيق كماله الاسمائي
المشروط بشرط التميز والتكثر ولهذا كان اصلا جامعا وجمعا حاويا للتفرقة

جميع الصور الانسانية المتعينة بحكم الاخرية كما ورد في الخبر ان الانسان اخر موجود
خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التي فيها من معنى ستر الكل والمجمل للاجزاء
والتفاصيل وعلم علم الاسماء التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق
تعالى دون علم الاسماء الذاتية اللازمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك
الاسماء الذاتية هي مسميات حقيقية لهذه الاسماء التي علمها ادم مختص علمها بالحضرة
المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل ومن كان تحت حيطتهم من الانبياء والكمل
وقومهم كلهم تفرقة لجمع ادم في نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل
الحاصل بهم لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بها الكمال الاسمائي من ادم ساريا فيهم
وظاهرا بهم فلاجرم كل انسان متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق
بنقطة اعتدال الاسم كان مستند وجوده اولا ثم عاد متنزلا الى المراتب ومتلبسا
باحكام مظاهرها لابد وان يظهر في نقطة ذلك المظهر التي هي نقطة النبوة ومعينة حكم
الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم في نفسه وفيما يصدر عنه
ويظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفي كل من
يكون تبعا له وتحت حيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان
يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المتبوعة فلاجرم كان من لدن ادم الى محمد صلى الله
عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة والولاية مخفية مندرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر
في النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة احكام تلبسها على تجردها واما نبينا صلى
الله عليه وسلم فكان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذي
انزل عليك مفصلا ومجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك
ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لابد وان يردك الى اعلى
معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذي هو منتهى الكل على ما قلنا وان الى ربك المنتهى
فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الثابتة في الرتبة الاولى
مجملة وفي المرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال
كل واحد منها في تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان ظهر
بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جملة لما تفصل من ادم صورة ومعنى
كما كان ادم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا ليتصبغ كل واحد منها من

حيث هذا المظهر الاحدى الجمعى الكلى بصبغة الكمال الذاتى فيشتمل بذلك كل واحد على
الكل بلا ظهور اثر شئ من قيد التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائى
والحكم التميزى الاختصاصى ورجوعه بذلك الى الحضرة التى هى المنتهى وكان اجتماع حقيقة
الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السواء بحيث لا يغلب حكم احدهما على الاخرى غالبا
واليه الاشارة بقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا واحيانا يغلب حكم
الولاية على النبوة فيه كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله لى مع
الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية
فيه بدليل قوله ان هو الا نذير لكم وبقوله وما انا الا نذير مبين ولما كان صلى الله
عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان صاحب هبوط ونزول
لا جرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة
الادوار الجزئية او الكلية لتبيين ما يتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد
تم وحصل وفرغ من ذلك فلا جرم ختم به النبوة فلا نبى بعده اصلا فظهرت النبوة فيه
مع ظهور الولاية على السواء بحكم تحققه بحقيقة السواء فى الاصل بل كانت حقيقته عين
السواء بين الاول والآخر والظاهر والباطن بلا ميل وغلبة ومغلوبية اصلا كما
قدمنا ثم انشقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة فيمن كان اقرب منه صلى الله
عليه وسلم ولما تعين هذا الانشقاق المعنوى استدعى هذا المعنى صورة فى عالم
الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء فى بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق القمر منه
صلى الله عليه وسلم فدعا واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا وتم ظهور ذلك المعنى
بهذه الصورة وكما ان كليات تفرقة جميع صورة آدم عليه السلم كانوا خلفاء وانبياء ورسلا
مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته
بوساطة من تعين بمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا
حكم النبوة فى ولايتهم لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم وكلهم الذى هو العين
المحمدية صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى بعد تحقق كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية
المتعينة المنفصلة فى المرتبة الثانية الالهية بكمالاته الاختصاصية عند تنزل جميعها
فى ضمن تنزل التجلى الثانى وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيثية
كل خليفة ونبى ورسول ثم تنزله فى ضمن التجلى الاول وتبعية اسمائه الذاتية متوجهة
الى ظهور المزاج الاجمل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم

الالوهية

الحامل

الحامل لذلك التجلى الاول الذى هو نوره اولا ولاسمائه الذاتية وليحققه صلى الله
عليه وسلم بالكمال الذاتى صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود ورجوع
آخر اكمل واعلى من عوده الاول من جهة المعاد والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظهر
او مظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولى او مقرب او عارف
او محقق او بدلا او وتدا او اماما او قطبا وغوثا يعم جميع اسمائهم اسم الولى كما كان
فى العود الاول يسمى كل مظهر خليفة واولى عزم من الرسل ورسول ونبى ويعم جميع
اسمائهم اسم النبى فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبى ولى واحد او اولياء من المحمديين
وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة من توابع كل خليفة كامل منهم سبعة ابدال
تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد فى بعض الاخبار الغريبة نص على
ما قلنا ولما كان الكتاب القرآنى المحمدى اجمع الكتب بل شامل معانى جميعها لكونه ترجمة
احكام حقيقة الحقائق التى هى اصل جميع الحقائق الالهية والكونية وترجمة احوالها
وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل فى تنزلها اولا ولتحقيق الكمال الاسمائى
ثانيا لاستجلاء كمالها الذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها
التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم
ومتضمنا ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى المحمدى وترجمة احواله واخلاقه
وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم وبيان
طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمن ايضا بيان وضع شريعة كاملة
جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقائق والمظاهر ووحدة التجلى الاول
واسمائه فى تنزله لذلك الاستجلاء المذكور فلا جرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين
بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الكامل الشامل الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر وشرع
بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتبوعة فانه بموجب ما فرطنا فى الكتاب
من شئ كان القرآن جامعا جميع الطرق والاحكام ومشتملا على كل امر كلى وجزئى
يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع
الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته
ومفهوماته كل امام مرشد متنور عقله او قلبه او روحه او سره بنور الايمان
والشرع او بنور الهداية الخاصة او بنور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة
وعلوم الحقيقة ويهتدى بذلك ويكون تابعا له خصوصا ولكنه عموما ولا طراد حكم ما

تقرر بان كل مجمل وجمع لابد له من تفصيل وتفرقة لابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة
جامعة هي قبل ذلك ومجموعة كما كان آدم عليه السلم جملة وقبلا لتفصيل العالم
وتفرقته مع انه جمع لتفرقة الخلفاء والكمل من الانبياء والرسل من بنيه وكان محمد صلى الله
عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية وقبلا لكل ذلك التفصيل الانساني فختم به
نبوتهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع ما تميز من ولايته فيه من النبوة المحمدية صورتا
جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغي ان يظهر آخر الامر لهذه التفرقة صورة
جملة وقبلا لكل يختم به ولايته ليكون الآخر نظير الاول وهذا الخاتم ينبغي ان يجمع بين
حكمي النشأتين ويظهر به وفيه آثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة
والخلافة والكمال في هذه النشاة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله
ظاهرا تماما في النشاة الاخروية عند رجوع الامر والحكم والملك والغلبة لله الواحد
القهار **فصل** اعلم بعد تذكر ما سبق به التقرير ان وجود كل شخص انساني
او غيره مستند الى اسم كلي او جزئي من الاسماء الالهية وبعد تعينه بماهيته وتنزله مارا
على المراتب الالهية والكونية وتشخصه في مرتبة الحس محتاج في كل آن الى مدد وجودي
برزخي جانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذي هو من مقتضى عدمية ماهيته وصور
هذا المدد دائما مع الآنات عبارة عن الخلق الجديد على لسان الشرع في قوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء العدمي تحليل الغذاء
مع الآنات وقيام بدل ما يتحلل مقامه وكذا دهن السراج في الفتيل والاسماء
متفاوتة الدرجات في سعة الدائرة وكمال حيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها
وجزئيتها وجنسيتها ونوعيتها وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا وكليا
والكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها فلا جرم متى ما
قدر تعين وجود شخص انساني من حضرة اسم في زمان غلبة حكم مظهر اسم كلي بحكم
سلطنة دورته فان كان ذلك الاسم الذي تعين منه وجود هذا الشخص الانساني
اسما كليا من الاصول الائمة السبعة يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية
الاصلية وسرايتها في الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق
اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلي فيه على جميع المظاهر والمراتب بلا توقف
ولا تعويق في شيء من المراتب والمظاهر بل احدية السير فيبدو بصورة غذاء لهما
الابوين على اعدل وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر

في الرحم ثم ينطق في الاطوار فيه بلا عوائق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث
مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تتولد ويبلغ مبلغ الرجال واهل الكمال ويصار
مظهرا لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان ذلك الاسم جزئيا يتنزل الوجود المتعين
منه في المراتب لكن مع تعويقات وتوقفات في طريق تنزله بسبب اختلاف اقتضاءات
الاسماء الجزئية المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا
بان يقتضي اسم جزئي تعين وجود شخص انساني من حيث مظهر تشكلي او اتصال فلكي
او كوكبي فيتكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات وحيوان مقدر يكون صورة مزاج
هذا الشخص الانساني منهما او من احدهما فيقتضي اسم آخر ما يقابله ويخالفه في الحكم
فسادهما فيرجع كل واحد منهما الى اصله او بسائطه ثم يقتضي مرة اخرى بحكم مظهر
آخر تعينا ويقتضي مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك مرارا لشخص واحد فيتعوق
ويتوقف تعين وجوده ومزاجه لهذا المعنى الى ان يتفق خلاصه مرة من احكام هذه
التعويقات فيتعين آخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذه التعويقات يحدث
في نفس هذا الشخص الانساني ومزاجه غلبة احكام امكانية وآثار طبيعية وموجب
اعراضه وغفلته عن موجده الحق تعالى وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهي
والامور الاخروية ومستلزم حجبا مظلمة وقيودا محكمة واوصافا واخلاقا منحرفة
غير ملائمة لسره الوجودي وروحه الروحاني وقلبه الوجداني ونفسه
ومزاجه الحيواني حايلة بينها وبين اصلها ومبدائها وطريق وصولها الى كمالها
الحقيقي وجميع الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الجبية والوهمية
والآمال والاماني وغلبة احكام الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات
والتسويفات النفسانية والشيطانية والظهور بصفة الحقد والبخل والحرص
والامساك حتى الميل الى العلوم الغير النافعة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه بقوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وحتى العقايد المنحرفة الغير
المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من احكام هذه التعويقات
وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرر ذلك يطول
وترتب فتح بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات والرياضات دون
بعض مبني على تفاوت تلك الاحكام في القلة والكثرة والشدة والضعف وكذلك
سرعة تنبه بعض الناس ورجوعه من احكام العادة الى ملازمة آداب حقوق

العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين في بعض المقامات والاحوال وسرعة
تعدى بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعوقات
ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل واحد منها وآثارها في كل سالك ومعرفة
ما يزيل كل واحد من هذه الاحكام وما يضادها بالنسبة الى كل سالك من
الاقوال والاذكار والاعمال القلبية والقالبية مختصة بعالم صاحب بصيرة نافذة
مؤيد بشهود محقق وعلم يقيني بمراتب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار
المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء والرسل وكبار الاولياء
والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لا بد له من رفع هذه الحجب وازالة
هذه الاحكام وكانت التعينات والتشكلات والاتصالات الفلكية والكوكبية من
جهة انها مظاهر لاسماء الحق تعالى وصفاته لها آثار واحكام في عالم الكون والفساد
لتبعيته لها كذلك الحركات الانسانية التي هي كالتشكلات والاتصالات القولية
والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التي كل واحد منها مظهر لاسم الهي لها آثار
واحكام في الافلاك وما فوقها لتبعية حقيقة العالم للحقيقة الانسانية في الاصل
وازالة تلك الاحكام التعوقية من جملتها ومنها ايضا اكثر الصور البرزخية والخيالية
والجسمية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هي المعينة لبعض تلك الاقوال
والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام التعوقات المذكورة
والعوارض الطارية على الفيض الوجودي لقوة الوحدة والعدالة السارية من الاسم
الالهي ونهيت في تلك الاقوال والافعال المشروعة وعلى الخصوص علماء الطريقة
والحقيقة الذين هم كبار المشايخ اطباء تلك العلل والامراض المعنوية فانهم بنفوذ
بصائرهم يشاهدون تلك الامراض في كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير
ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابدات ومخالفة
النفوس وترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد
منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة في نفس هذا السالك السارى اثرها
الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوى الذى
هو القلب الوحداني الاعتدالي فان ملازمة الاحكام الشرعية عينا بها يحفظ
به الصحة من الشراب والغذاء في الطب الصورى في عند غلبة كيفية وخلط من
الاخلاط وثوران مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ به الصحة

والعدالة في المزاج بل لا بد من استعمال الادوية تضاد بالخاصية لما كان سببا
للمرض من المادة والخلط الى ان تتكافأ ويعتدل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر
على ما به يحفظ به الصحة وهكذا غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هي الامراض

والعدالة في المزاج م

المزمنة فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية

المركبة

والخلقية حتى يظهر الصحة والعدالة لظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار
على ملازمة الاحكام الشرعية من الامر الوحداني الآتي بيان حقيقته وكيفية تعينه
عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى
المطالب واولى الاسباب والشرائط في سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم

لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية في الاحكام الشرعية م

الثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية والادوية
المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشربها الحقي في كل شيء مندوب ومباح
فان السالك بنفسه الواقع في مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة آنفا
هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته
عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما توهم شيئا بانه دواء وفيه
يكون حتفه والذي نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا
بنفسه مدعيا يوهم انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رائحة ولا ذاق
قطرة منه ومظهرا عرفانا كسبيا ظنه كشفيا شهوديا وموجدا ناقصا بحال
الاباحة توحيدا والزندقة معرفة حقيقة حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدى
او عيسى او قطب او بدل او نحو ذلك في نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد

جميع ذلك

والظن بان الخلوة والرياضة والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها و
اختيارها نافع او موصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق
عن ان يكون مورد الكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد يعني واحدا
في عصر لقبا او صافه عنه بعد واحد يعني على متابعة واحد لا يضع قدما في سيره
الا بعده وبمتابعة قدم فكان ذا السالك بنفسه من حيث دواؤه حتفه في
عين علاجه اعاذنا الله وساير الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردية
واوهامها المطغية آمين رب العالمين **فصل** وبعد ما تمهدت اصل
انتشار الاسماء الالهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذى
هو عين حقيقة الحقايق في المرتبة الاولى وظاهرها الذى هو البرزخية

والالوهية

الثانية الثابتة في المرتبة الالهية وكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها
في كل اسم الهي لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفي كل حقيقة
كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع ولظاهر هذه البرزخية حكم
اجمالي وحكم تفصيلي فبحكمه الاجمالي هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل وبحكمه
التفصيلي المسمى بالعماء حقايق ساير الاناسي منتشية منه وثابتة فيه ما بين مايل
الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق ساير الانبياء والخلفاء والرسل من
المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء والمومنين متفاصلة بحسب
القرب من حقيقة عدالة البرزخية المذكورة وبحسب البعد منها وما بين مايل
الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقايق الكفار والمنافقين منتشية منه
وثابتة فيه واعلم ان المزاج العنصري الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم انما هو صورة البرزخية
الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وغلبة الاكملية الاشملية صورة
حافظ وسطية هذه البرزخية الاولى واحديتها جمعها بين الواحدية والاحدية
ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولي العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين
هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسماة بالحضرة العمائية
وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها
واما امزجة غير الخلفاء والكمل فهي صور آثار هذه البرزخية الثانية التفصيلية
العمائية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية ما بين ادنى حد واضعف ميل فتكون
امزجة الانبياء والاولياء والمومنين والموحدين او اقوى حد واتم ميل فتكون
امزجة الكفار والمنافقين واما قلوب غير الكمل فهي صور اثر جزئي من هذه
البرزخية الثانية الاجمالية الكلية السارية بجمعيته وعدالته في كل اسم وحقيقة
الهية او كونية واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل الاثر النفسي
الرحماني من اعلى المراتب الكونية الى ادناها التي هي المرتبة الحسية ومن اعلى هذه
المرتبة ايضا الى اقصاها التي هي الارض وما تركب منها ومنها الى التركيب العنصري
الانساني ففي كل مرتبة ظهر في تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففي المرتبة الاولى
الكونية تلبس بلباس مظهر روحاني فظهر بخصايصه واحكامه وفي الثانية بلباس
مظهر آخر مثالي وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه وآثاره وفي الثالثة
بلباس مظهر حسي وبدا باوصافه وآثاره وخواصه وفي كل مرتبة ظهر لم يكن

مجلى

مجلى تنزله الا اثر من تلك البرزخية الذي هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التي
تلبس بها ذلك الفيض النفسي الرحماني ولهذا الفيض ايضا قلب وجداني جامع
لما اشتمل عليه من تفاصيل آثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوجداني ثابتة
مركوزة في كل واحد من المظاهر المتلبس باحكام المراتب والصور الروحانية
والمثالية والحسية وهو الذي قامت به الفطرة الاصلية التي فطر الخلق عليها
حتى يسبح كل شيء بحمد ربه ويعلم صلوته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودي
على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى واتينا طايعين بلغ لفطرة لتعين مزاج
عنصري في عرض الاعتدال الانساني حايزا اعلى المراتب الكونية متلبسا بصورها
واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة في الابوين الى ان ظهر
منتقلا في الرحم ثم تطور في الاطوار حتى تمت تسوية مزاج انساني ثم ظهر
من باطن القلب الصنوبري من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة في سويداه بخار لطيف
قابل بنسبة اللطافة للقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا ثم نفخ
عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحاني معنوي تدبيري في ذلك بواسطة
او بغير واسطة نفخا معنويا فكانت بعينها انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر
الروحاني ساير الارواح الحيوانية الا ان اثر ذلك الاثر الروحاني المنبعث من
العالم العلوي الوحداني باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة
في آثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس
وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحاني بتلك الغلبة محجوبا عن اصله
ومنشاه وربه ومبداه وذلك الفيض النفسي الرحماني ايضا بحكم تلبسه
بلباس الاحكام المرتبية وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات
المذكورة تحجب بها عن اصله وعن احكامه النسبية الوجدانية الاصلية وغفل
عن هذه النفس الانسانية التي قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابي
والقوة الحيوانية والاثر الروحاني المباينة بذلك الاثر عن ساير الارواح الحيوانية
ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها الجسمانية الارضية المجيبة ببلى وفطرة اصل
روحانيتها الذين هم الارواح والملايكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون بحكم خواص التركيبات والتطويرات والتكثيرات واحكام التعويقات
وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس وبحسبه حتى

غفلت عن اصل فطرتيها المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها
ولذاتها المختصة بالنشأة الجسمية العاجلة وكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات
الثابتة والمقبل على الخيالات الزايلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة
والنوم والمحجوبية منشأ ملاحقيقة الفيض السر الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني
وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق
الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها بالميل اما الى جانب افراط او طرف تفريطه
بحكم المرتبة والنشأة وخفي لذلك الغلبة والانحراف والميل اثر القلب الوحداني الاعتدالي
في كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك
بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلاك الصورة الانسانية في الممسوخين من ومعناها
بني اسرائيل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية
العمائية الى جانب الحقيقة الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه في قولهم قبل
من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك
ومراتب الخلق في ذلك قوله عز من قايل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة فاشد قسوة يشير الى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع
احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور
آثاره برفع الحجب عنه وباقي الاية يشير الى مراتب ظهور احكام الفلكية المذكورة القابلية م
فيها فاظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها في قوله تعالى لهم
قدم صدق عند ربهم في شخص انساني بحكم قلة ميل حقيقته في الحضرة البرزخية
الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطري
الايماني اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فآمن بربه وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك
انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص من قيودها سره الوجودي
المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثر الروحاني النفس
الانسانية في حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثر
قبل من قبل لا لعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فكان
من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلا سعي وكسب اصلا او
ظهر النور الايماني من باطنه ثم رأى عينه ومظهريته الروحاني والنفساني مسجونين
كلهم في سجن التلبس بالاحكام الطبيعية وآثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال

الاسباب المتفرقة في حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحماني والفيض
الرباني مخاطبا لمظهريته ومنبها لها من نومة الاعراض عن الامر الحقيقي وعن الاستجابة
للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والاسفال
والاستدبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فعند
ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة
غفلتها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله واحست ايضا بحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية
عليها منتشئة من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها ومراداتها واحست ايضا
حينئذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبيه والاحساس ثلثة امور مهمة اولها
الاخذ في السير والرجوع من مقتضى احكام عاداتها وملازمة طلب حظوظها وشهواتها
ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهي في جميع
حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ في السير متعلق بمقام الاسلام وثانيها
دخولها اي دخول النفس من حيث باطنها في الغربة بالانفصال من مقرها الحيوانية
ومقام مالوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثرتها وانحرافاتها الجسمانية
والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق
الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان وثالثها حصول النفس من حيث
سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود
الطارية عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار آثار خلقيتها عن
اذيال حقيقتها وذلك متعلق بمقام الاحسان اما المهم الاول الذي هو الاخذ في
السير فمنقسم على ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مهمة مسماة بالمقامات
لاقامة النفس في كل واحد منها لحصول ما هو تحت حيطتها المتنا وبظهورها
على النفس المسماة احوالا لتحققها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها
ثلثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى ما فيه نفعه
عاجلا وآجلا على وجه جميل اي على وفق الشريعة بواسطة قواها ومداركها
ومظاهرها ويسمى السير من حيث هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه
بداية الاخذ واستعداد السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل
قوتها وقوتها الباطنة واما وجهها الثاني فهو وجه توجهها الى عينها ونفسها

وتعديل صفاتها والنظر في عواقبها وتسكين تقلباتها وهذا الوجه باب دخولها في
السير من الظاهر الى الباطن فيسمّى قسم الابواب واما وجهها الثالث فهو وجه
توجّهها الى باطنها اعني الروح الروحانية والسرّ الرباني واستمدادها منها في ازالة
الحجب وقبولها المدد في مقابلة ازالة كل حجاب فلهذا يسمّى هذا القسم قسم المعاملات
وملاك مقامات كل قسم منها وامّهاتها ثلث مقامات والباقي متمّمات هذه الثلث
ومصحّحاتها امّا امّهات مقامات قسم البدايات وملاكها فاوّل ذلك مقام التوبة
وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن
ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه الاعتصام
بحبل الله الذي هو التعلق بامر الله ونهيه وتاسيس جميع اقواله وافعاله واحواله
عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله بالتوثق (والتوثق)
بجميع اسمائه وصفاته تعلّقًا في مقام الاسلام وتخلّقًا في مقام الايمان وتحقّقًا
في مقام الاحسان وثالثه الرياضة التي هي ازالة الشماس عن النفس بقطع مالوفاتها
ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان الرياضة دوام الملازمة
على الذكر ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر آخر لازالة قيد وحجاب معيّن على الخصوص
عن تلقين مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضوره ودفع كل خاطر حتى
خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر بالبال وعن جميع كل همّ غير المذكور وبتوجّهه
ساذج عن العقائد المقيّدة بل على اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه في نفسه
ويعلم كل شيء ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم رتبه وكل شيء منه ويدخل في هذا
الباب باب الفرار والمجاهدة والمكابدة واذا صارت هذه الثلثة ملكة النفس
تتحقق ما تضمّنته هذه الثلث حينئذ تستعد للدخول في قسم الابواب الذي
ملاك مقاماته ايضا ثلثة فاوّلها وامّها الزهد وهو الترك والاعراض عن كل
ما هو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اوّلا وعن الباطنة منها ثانيا
وعن كل ما هو غير الله ثالثا وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو
الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرّة معنوية في كل ما تقوم
به صورته الحسية او المعنوية بحكم النشاة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى
وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن ذلك الخوف والحذر
والاشفاق والخشوع والاخبات وبتملكه ناصية هذه الثلثة يستحق المعاملة

اعطاء من حظوظها واخذ الحقوق فيها فاذا شرعت اي النفس في القسم الثالث
فاهمّ ما عليه ان تتحقق باوّل مقامات هذا القسم وامّه وهو الاخلاص الذي هو تصفية
كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب والاستقامة
وثانيها المراقبة وهي دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهرا او باطنا ويندرج فيه
الرعاية والحرمة وثالثها التفويض الذي هو وكالة الامور كلها قبل الوقوع وبعده
الى مجريها علمًا بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب ~~بلا سبب~~
~~سبب~~ هو التوكل وبلا سبب هو الثقة وفي مقابلته من ناحية العقل والوهم هو التسليم
فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهمّ ودفع الخواطر
حينئذ يزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام
الكثرة في النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن في احكام كثرتها وهو القلب
الجزئي النسبي المختص بالنفس لا الحقيقي وظهر ايضا في ضمن ظهوره بصره وسمعه
الخصيصان بهذا القلب المنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلا يرى كل ما ينظر بهذا
البصر الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال مبنيّان على الملايمة (مبنيان عن الملايمة)
في الاجزاء والالوان والاصوات وفي الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة
ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل والصفة الوحدانيتين بهما والقبح مظهر خفاء
ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول او الموصوف لا الى الفعل والصفة
سواء كان الحسن والقبح معنويين او صوريين وحينئذ يتجرد بهذا النظر القلبي
المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحداني الساري في جميع الاشياء المتصف
بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلي الفعلي وفي هذا المقام ربما يقع لهذا
السالك بسبب نظره في بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي
اعظم المظاهر واتمها حسنا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبّي اليه بحكم مناسبة
فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية
وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذي هو المحبوب الحقيقي من حيث فعله الوحداني
الساري في جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات في مرآة
تلك الصورة المنظورة له فيشاهدها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل
الذي هو صورة الفعل الوحداني المضاف الى من يجلّ عن التقييد بوصف فعلي
او غير ذلك حتى ينحصر في اضافة الحسن اليه فان التجلي بطريق الافعال لا يكون

ابدًا الا في مظهر كما قدمنا وكان ذلك المظهر كاس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة
الى فم قلبه نظم ثم يعم حكم المحبة بعموم حكم شهود الحسن الفعلي في كل شي محسوس
ومعقول ومصنوع فكان منشع هذه القصيدة التائية التي نحن بصدد شرحها
ومبداها من هذا المقام بدليل ترقي هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية في
باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود الصفات ثم الى فوق ذلك من
اعلى المقامات ثم نرجع الى غرر المقامات فنقول واذا فنيت عن نفس
هذا السالك في هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسع حجب الاحكام المذكورة
وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ تنتقل من مقام
الاسلام الذي هو حديقة عين الايمان الى باطنه الذي هو نور حديقة الايمان ولما كانت
العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدًا ما دامت النفس ظاهرة في هذه
النشأة الدنيوية وكل واحد منها له نشأة مخصوص به فنشأة النفس حسية
شهادية وحكمها مختص بمرتبة الاسلام ونشأة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها
مختص بباطن الايمان وسره ونشأة السر غيبية حقيقية حقية وحكمها الاحسان
ونشأة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة ظهر وغلب اثره كان صاحبه في
وطنه مستتبعًا صاحبيه وهما غريبان فيه لاجرم كانت النفس في مقام الاسلام
مستتبعة للروح والسر في امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول
عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما
انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام كثرتها الى امر السير الى الروح وتحققها
بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام الانحرافية الباقية في اعيان الاخلاق واصول
الاوصاف التي كانت آثارها وفروعها ظاهرة في النفس وقواها منحرفة ومتكثرة
ناقصة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات
واحكام الكثرة والنقصان القايمة بتلك الاثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا
منها في الاعيان والاصول القايمة بالروح لتاثر المنطبع من الاثر الحاصل في المرآة
ولا بد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح في السير لذلك واستتبعت النفس
دفعًا للتوقع الشر والسر جلبًا للنفع فوقعت النفس في غربة فلهذا سميت
هذه المرتبة الطلبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب
المترتب عليه وجدان المطلوب بالمعنى في قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق

الا في هذه الرتبة الايمانية وهذه الرتبة لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة
الشروط في الصلوة والثاني قسم الاصول اعني اصول الطلب المترتب عليها الوجدان
كما قلنا التي هي بمنزلة الاركان في الصلوة فاعم الاخلاق حكمًا واشملها اثرًا انما هو
الصبر الذي لا يتم شي من الامور الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ولزوم
الامر والنهي ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى
الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والاسرار
ثم حبس الروح والسر عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات
والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة
النورانية الدقيقة حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية عطاء ومنحة ويصير وظيفة
السالك ومقامه شكرًا بعد ان كان صبرًا فالصبر يشمل جملة جميع المقامات
والاخلاق والاعمال والاحوال فان جميع ما ذكرنا لا يتحقق الا بحمل النفس تابعة
كانت او متبوعة على الثبات في التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة في تصحيحه
وتنقيحه فلا يخرج شي عنه والركن الثاني انما هو الشكر على نعمة التخليق اولًا
وعلى الهداية والتوفيق ثانيًا وعلى التاييد في اداء حقوق الطريق ثالثًا وعلى
البلوغ الى رتبة التحقيق رابعًا ويندرج فيه الصدق والتواضع والحيا والخلق
والايثار والكرم والفتوة والركن الثالث الرضى فان معناه وحقيقته
وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل ما يبدو ويقع في الوجود صادرًا من
فعل الله تعالى مطابقًا لمرادها ومحبوبها فلا يكره شيًا اصلًا الا ما يكون مخالفًا
للشرع فيكرهه وينكره بلسان الشرع موافقة له لا من كونه فعل الله الحكيم العليم
فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق حينئذ يخف اثقال الساير فيشرع مجدًا في
سيره فانه حالتئذ يكون حاله في حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه كحال
من قطع البوادي حتى كان مقصده بمرأى منه فيكون محققًا للركن الثاني
ومقاماته التي هي بمنزلة الاركان من الصلوة وذلك اربعة اركان فالاول
هو القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل
ما يعوقه فاذا قصد فربما يعتريه في اثناء الجد في السير شوق والتفات
يشير الى اثر من اثار ربما انقطع وتجرد عنه باقطعه بحجره الى ورائه مع قوة باعث
السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويسمى ذلك عزمًا وهو الركن

الثانی لقسم الاصول وهذان الرکنان یفوق بهما امران فالقصد یفوق به الارادة الباعثة
علی الجد فی السیر والعزم یفوق به الادب الذی یظهر الخوف بصورة القبض والرجا بصورة
البسط ویراعی التوسط بینهما فلهذا یکون لا ادب معوقا للعزم واذا صح عزم ورقت
حجب خلقیته وانقطعت آثار تشوقه وتلفتة الی الاحکام الکونیة الظلمانیة الموجبة
للجهل والتردد حینئذ یظهر حکم الرکن الثالث وهو الیقین من حیث رتبته الثانیة
التی هی عین الیقین الذی معناه السکون والاستقرار بلا استغناء عن الدلیل
باستجلاء العین شهود الفعل الوجدانی الساری فی کل شیء وعن الخبر ولا ایمان
به فی جنح لیل الغیب بطلوع نجم شهود عینه ای عین الفعل فان الرتبة الاولی من
الیقین هو علم الیقین الذی معناه السکون والاطمینان بما غاب بنا علی قوة
دلیله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادی المرتبة الایمانیة المرتبطة بحال الحجاب
بالکلیة واما رتبة حق الیقین فتتعلقه باسفار فجر التجلیات الصفاتیة اولا وطلوع
شمس التجلی الذاتی ثانیا فی المرتبة الاحسانیة ویدخل فی هذا القسم الوسطانی
من الیقین الانس والذکر الباطنی والاشارة الی ان عین الیقین متعلق بشهود
التجلی الفعلی المتعلق بالمظهر الکونی فی قوله تعالی ثم لترونها عین الیقین فالرؤیة
لا تکون الا فی مظهر فاذا وصل السالک الی هذا المقام تخلص الروح ایضا عن جمیع
قیود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احکام وحدتها وآثار رباطتها متمیزة
عن احکام النفس وکثرة قواها وآلاتها التدبیریة مع زوال آثار الانحرافات
عنها وظهور وحدة جمعیتها وظهور اثر تجلی وحدة الفعل الوجدانی المضاف الی
حضرة ربها فیها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بین رتبة السر والروح والنفس
وتمیزت احکام کل مرتبة عن الاخری فیصل عند ذلک حکم ولا یزال العبد یتقرب الی
بالنوافل الی المدة ویستقبل المتقرب بموجب من اتانی یمشی اتیته هرولة آثار عنایة
حتی احبه فیبلغ السیار حینئذ عصی تسارع وینتهی مقاساة شدائد کربه غربته
واستتاره ویتدارکه تلک الآثار الحبیة فینقله من مقام الکون والبون الی حضرة
الصون والعون فیکون متحققا بحقیقة الرکن الرابع من قسم الاصول وهو الخلو
الحقیقی عن جمیع اقسام الغیریة حتی عن رؤیة ذلک الخلو وعن نفی تلک
الرؤیة ایضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفراء وهی التی لا نبات فیها
ولا شیء اصلا فهو من القلوب ولما کان نسبة الفاعلیة الی الروح الروحانیة اقوی

فان احتلاء قرب المقصد مما
یوجب بسطا فی حظوظ الطالب
من مطلوبه وذلک بسبب اقدامه
واستقبال جلال حضرة المحبوب
وهیبته تستلزم قبضا مقتضیا
احجامه وفتوره فی السیر
والادب یحفظ التوسط بینهما

لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهور احکام وحدتها فیها ونسبة الانفعال الی
النفس الانسانیة الحیوانیة اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامکانیة لظهور اثر خصایصها
التی هی الکثرة فیها وقد شاهد کل واحد من السر والروح والنفس تعلق ظهور کماله
المختص به بالآخر والمیل الی الکمال حکم ذاتی ظاهر فی کل واحد منها بحکم سرایة المحبة
الاصلیة الذاتیة فیها کلها وظهور حکمها والحالة هذه بحکم عنایة حتی احبه کما ذکرنا
فیها حرک ذلک الحکم الحبی کل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانیة باحکامها
الی النفس الانسانیة حنین الزوج الراضی الی زوجته الموافقة وحنت النفس ایضا
باحکامها وقواها الاصلیة الی الروح حنین الزوجة الراضیة المرضیة عن الزوج
البار فی حقها فمال کل واحد منها الی صاحبه واجتمعا وامتزجا بکل ما تضمن کل واحد
منهما من الآثار الوحدانیة الاعتدالیة امتزاجا آخر بطراز آخر فتولد بحکم اجتماعهما من
مشیمة جمعیة النفس ولد قلب حقیقی جامع بین جمیع احکامها واحکام السر ایضا ظهور
ولد رشید بار بوالدیه وصار هذا القلب الوجدانی الجامع التقی النقی عن احکام
الانحرافات مرآة ومجلی للتجلی الوجدانی الصفاتی المنبعث من حضرة من حضرات اسم
الظاهر التی کانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام کمال جلائه واستجلائه فشمل حکم
هذا التجلی جمیع قواه الظاهرة فانتقی رابع بطن سمعه وبصره ونطقه حتی ظهر له بذلک
ان ما کان مضافا الیه قبل هذا الشهود من هذه القوی والصفات فی حال حجابیته
انما کان کلها مضافة الی عین هذا التجلی من حیث ظهوره فی تنزله الی انزل المراتب
وکانت اضافتها الی خلقیته مجازیة لا حقیقیة وحینئذ یکون هذا السایر متخطیا
جمیع المراتب الکونیة وداخلا فی مبادی الحضرات الحقیة المسمی بمقام الاحسان وبانت
له حقیقة فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی
ینطق به الی آخر ما نص به الخبر الصحیح فعند ذلک ترقیه المحبة الالهیة من مرتبة
اسم الی مرتبة اسم آخر اعلی منه حیطة وکلیة ویسیر به من وادی وصف واثر من
اوصاف الاسماء وآثارها الظاهرة به وفیه من علم وحکم وبصیرة قلبیة ستریة لا
عقلیة او روحیة ووادی فراسة یفترس بها المغیبات الشاردة عن الافهام سره
بدیهة لا نظرا واستدلالا ثم فی وادی الهام عند رجوع سیره الی حکم المظهریة وحجابیته
وهو اعنی الالهام علم ربانی وارد علی القلب منصبغ بحکم الحال الغالب والحاکم علیه حال نیله
ثم فی وادی طمانینة السر عقیب اضطراب حاصل من اثر هیبة ودهشة هی من احکام

حلاوة الغيب ثم في وادي سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي
همة منيرة شدة انتهاض الى معالي الامور واطلاقا فانها بعد قطع هذه الاودية يظهر
هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر يوجب جذبا ذا احبته
في قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشئونها وآثارها المتنوعة المنتزعة
بعضها من بعض لان الى انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد منها
باوصاف مختصة به لا يطلع السالك عليها البتة نعم ولا ازالة عناء تعينه وتقيده
عين نخ
به ايضا وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع لكليات تلك الخواص
والآثار الحبية عبر عنه بعض المحققين بقسم الاحوال فاولها الغيرة المقتضية
ازالة الغيرية ونفض غبار آثار الخلقية عن اذيال الحقية ثم الشوق الذي
هو اثر الغيرة وهو هبوب قواصف من قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق
بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق
بحصول اضطراب قوي وحركة منزعجة معنوية منه لرفع المانع والحائل الذي
هو عين تعينه وتميزه به ثم عطش حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة يوجب كآبة
وحرقة لا يرويه الا قطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده ثم وجدان
السر اثر الالم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان يغيبه ذلك عن تعينه
ثم الهيمان الذي هو تحقق الغيبة من اثر الوجد ثم البرق وهو لائح اطلاقي مؤدي
مترتب على تلك الغيبة عن اثر العقل قاهر وساتر ظلمة ذلك الاثر بالكلية ثم ذوق قطرة
مطرة نازلة في ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية تسكين حرقة العطش
المذكور فهذه احوال حبية مرقية سر السائرين ومنقلة اياهم من حضرات نازلة
جزئية الى حضرات رفيعة كلية بالنسبة مما يشتمل عليه الاسم الظاهر التي حكم رؤية
الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها وآلاتها ومن يليه قيدا
وتعينا مختصا بتلك الحضرة التي ترتقي وتنتقل منها وبازالة كل قيد وتعين عن سر
السائر في هذه الاطوار تزداد قوة وكلية في ذاته وصفاته وادراكاته وقربه من
مدارج نهاياته فسمى بعضهم هذا الترقي بهذه النسبة القريبة الى النهاية قسم الولايات
فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره وصفاته ونعوته الاصلية والعارضية
والكمالات الحاصلة او المتعلقة بتلك الآثار ويلحظ ايضا نهايته النسبية او الحقيقية
ويلحظ المحل المعنوي الذي يحصل ذلك اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى

باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام فان
هذا الحال هو الذي كان جميع المعلومات متعلقا به وكاينا فيه في الحضرة العلمية وكل
معلوم كان حاصلا في حصة معنوية منه بجميع توابعه ولواحقه واضافة الوجود
اليها ايضا متعلق به فيلحظ سر هذا السائر ايضا كان متعلقا بوقته فاذا بدا الذاته
وصفاته في وقته وبما تقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار فكان اللحظ
والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور بذاته
ولحظه ووقته وصفائه واذا كان حاصلا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الى
شهود الاغيار وكان حاله السرار بحكم الوقت فلا يطلع عليه وعلى حاله غير الحق
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى اوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم سوائي فيكون هذا الولي الصاحب السر في هذا الحال صاحب نفس وواجد
ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حالة حجابيته واستتاره لاعدام كل صورة توجب
حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك
الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة وايجاد صورة في موضع
واعدامها في موضع آخر اجد نفس الرحمن من قبل اليمن اشارة الى هذا المقام بحسب
الحالة الاولى وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اشارة اليه بحسب الحالة الثانية
فافهم ومن هذا حاله يكون في الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته باين عنهم بمعناه
وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم في مقر جثمانه فيكون في مقام الغرق
في لجة بحر القرب في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين
بحيث لا يتاثر من التلوين اعني تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور
احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد
منهما باثره وحكمه من حيث ثلث مراتب الاولى مرتبة التجلي الظاهري فان التلوين
فيها تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر وسره متنوعة الاحكام متلونة الآثار
متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد باثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر الى ان
يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر في نقطة حاق وسطيته الذي
نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هي مقام التمكين الذي يتمكن صاحبها
من كل واحد ولا يحجبه احد عن احد والمرتبة الثانية مرتبة التجلي الباطني وحكمهما فيها
على نحو ما قلنا في التجلي الظاهري والمرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما

اى بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها واثار
تميزانها يستلزم الاحتجاب عن احكام الاخر فاذا حصل السايرفي البرزخ بينهما
يتمكن من الجمع بين احكامهما وتفرقتهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام
التمكين في التلوين ومقام التمكن الذي ذكرنا انفا اردنا به التمكين في المرتبة الاولى
ثم اذا تحقق هذا الولي بهذا المقام الموافق يتعدى الى قسم الحقايق وذلك بانتهاء
سيره الاول المحبي بعد تحققه بجميع ما يحتوي عليه الاسم الظاهر من الاسماء الكلية
والجزئية ثم يشرع في السير والسفر الثاني المحبوبي لرؤية كثرة التعينات النسبية
المنسوبة الى الشئون الباطنة التي هي مراة لوحدة الوجود العيني الغالب على
الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والاخر
من جهة كونه مفاضا فالغالب على الروح اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم
الثاني وفي النفس وحدة شعاع الوجود العيني من كونه مفاضا مراة لكثرة احكام
الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع في مراة الوحداني الوجودي المفاض
تلك الكثرة وكانت تلك الكثرة المنطبعة في المراة ظاهرة ووجه المراة مختفيا كما ترى
في الخارج انه اذا انطبع في المراة صورة كان المنطبع ظاهرا ووجه المراة مختفيا واما
في الروح فكثرة الشئون للوجود العلمي الباطني النسبية التي صورتها الحقايق
الكونية مراة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة
الشئون باطنة ففي السير الاول يرفع حجب الكثرة واحكامها النفسانية عن مراة
وحدة الوجود الى ان تظهر وتتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس
وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بسلك الكثرة نزولا وفي السير
الثاني يخرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مراة كثرة
الشئون النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني ليظهر التجلي الباطني بخصايص
تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية وبعد فتق الروح
يحصل بين احكامها المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام سرها اعني الوجود العيني
المضاف اليها وبين اوصافها امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينها وبين النفس
اولا ولكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشيمة
الروح عند ذلك ولد قلبي قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشئون وكثرتها
النسبية من مظاهرها التي هي الصور العلمية لتحقق بالسير في عرض هذه الحضرة

الباطنية بكليات الاسماء السلبية فيدخل في مبدا ظهور التجلي الباطني في قسم الحقايق
مظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم واعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي
ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مراة للسر الباطني
واحكامه واثاره فيكون السر الباطني باحكامه واثاره ظاهرا على السر الظاهري
لكن يخفى عينه واثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مراة للاخر بهذا الحكم المذكور فيظهر
من بين ذلك حقيقة كل شيء وسره كما هو في حضرة العلم الازلي بلا تغير وتبديل فاول (الاول ن خ)
ما يبتدي ذلك السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية او كونية بستر
ظاهري ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك
مكاشفة الانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه على الاخر ثم اذا بان كل واحد
منهما للاخر بلا مظهر حقيقة ووصف لكن مع خصوصيته وتميز لستر ما على مدرج في كل
واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية
الا كون هذا ظاهرا والاخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للاخر بعينه
ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين ايضا فهي حيوة سارية فيهما وتلك
الوصف والخصوصية اما علم او امر جامع بينهما او عين وجودي يصبغ جميع النسب
بصبغته فتوء من هذه الحيوة كل واحد منهما من موت الاعتلال في شيء من الاحوال
وعن موت الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ازل الازل فاذا
كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصورة عليه فهو في قبض
فاذا انبسطت منه حتى يحظى بها بواسطة اخر فالساير في بسط وفي القبض والبسط
معنى اخر وهو انه اذا كان هذه في هذا الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه
ينطوي السيار في جلباب القبض بحيث لا يفرغ للادراك والنطق اصلا فهو في قبض
وان كان من عين الجمال فينبسط ويظهر في صورة ملق وسوال فهو في بسط حتى
ربما يسكن من قوة الذوق منجا وزطومة فاذا صحا تاب في ذلك اعلى مقام التوبة
ثم يتواصل بالامداد عليه فيوصله بالمدد ثم ينفصل عن الاتصالات المنباة عن
نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب
المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقييد بصبغها فيوجب احتجاب احكام كل واحد
منهما عن الاخر عند تفردهما فاذا انتهى الى اخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص
به تخطى حينئذ مقام التجلي الباطني وتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة

المعرفة التي هي الاحاطة بعينه وادراك ما له وعليه فذلك مبداء مقامات قسم النهايات
وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة قيد
التقييد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب كل واحد منهما باثاره عن
الآخر فتتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداد
تداركته العناية الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء
تعين كل واحد منهما وتميزه في عين حضرة جمع الجمع الذي هو اصلهما ومنشأهما وثالثا
بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهري والباطني
بكمالاتهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات
الاختصاصية واحكامها التميزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فيحكم عليها
البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال بينهما ويتبين احكامهما فيتولد من
بينهما حقيقة قلب متحقق جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فيظهر
حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين
في العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلي الذاتي
الجمعي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية
هي عين الحضرة الكمالية وعينيتها وهي ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين
فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة تؤذن ذلك بحقيقة تميز واضافة
نعم اللهم الا انه خفي من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السالك حينئذ
من التلبس باي لباس يشاء ويظهر في اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في
اي لباس ظهر وفي اي صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا مقام التلبيس وهو اعلى
مراتب التمكن الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذي ما به يجد
العين المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد
عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى
مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيئا الا ذاته من حيث عين البرزخية الثانية
وحاقها وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة
وبين اثباتها وذلك هو رؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب
الحقية والخلقية وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلاشي الحدث في القدم والغير
في العين ثم يعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد وآيات

للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة ويحجبوهم
عوايد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة لتظهر عند الجميع علما وعينا
وحقا وحقيقة ان الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وهذا الذي ذكرناه كله من احوال حضرة خاتم موسى ومقاماتها واما مقام
او ادنى المختص بنبينا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذي تصدى
صاحب هذه القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء الشروع في السير فيه كان
بعد الانتهاء الى آخر هذه المقامات المذكورة كلها وسره شهود كل شيء فيه كل شيء
وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يحصل من الاسماء الذاتية نحو مفاتيح الغيب
واحكامها الوحدانية الثابتة في الرتبة الاولى المضافة الى التجلي الاول وبين الاسماء
الكلية الاصلية المتعينة من التجلي الثاني بعد ظهور كمالاتها الاشتمالية والاختصاصية
ايضا في سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة
الاصلية في كل واحد منها وفي مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك
الاجتماع والامتزاج بتاثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات
ولذا قلب تقي نقي احدي جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى
فيه عين التجلي الاول الذي له احدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزئية الاصلية
والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر عليه شيء من الاسماء على شيء اصلا فكان
كل اسم منها مستهلكا على الجميع استهلاكا حقيقيا في ذوقه وشهوده والنظر بعين
قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية او ادنى ولما كانت المحبة الاصلية الازلية الاولية
كما قررنا في اول الكتاب هي عين القابلية وعين حقيقة الحقائق وعين الحقيقة
الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لا جرم كان قبلة توجهها وتعلقها
عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم الاقدس فهو مجلى كمال الاستجلاء
التجلي الذاتي الاول الاحدي الجمعي الذي كان في الازل نعتا على ما اشرنا اليه عن قرب
ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلا جرم لما التزم صاحب
هذه القصيدة ان يكون نظمه متضمنا عن ذوقه وسيره في مقاماته وتطوراته في
اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان شرع يعرب نظما على لسان المحبة المختصة به
وبحقيقته صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة وما به الاتحاد
بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين

في ابيات منقولة عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضي الله عنها وهي

احبك حبين حب الهوى ، وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ، فذكر كي في السر حتى اراكا (فشغلي بذكرك عن سواكا)
واما الذي انت اهل له ، فشغلي بذكرك عمن سواكا (ولكشفك للحجب حتى اراكا)
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ، ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

فحب الهوى كناية عن حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك في السر يعني ذكري لها واما الثاني فينقسم اربعة اقسام وجه ذكرها ووجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسماة بالمحبة اما ان تكون منتشية من عين الذات التي اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى او وصف زايد على عين ذاتهما او منتشية من الذات من حيث اعتبار معنى او وصف فالاول هو المناسبة والمحبة الذاتية والثاني اما ان يتعدى من ذلك المعنى او الصفة اثر الى غيره ام لا فالاول يسمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثاني لا يخلو اما ان يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به وظهر فيه ام لا فالثاني هي المناسبة والمحبة الحالية كما يظهر في حال الوجد والسماع بين شخصين ويخفي بانتهاء تلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التي هي محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا او غالبا حالة تحقق ظهور تلك النسبة الحبية في المحب والمحبوب عليهما ام لا فان على ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولي والولي من جهة الولاية محبة نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولا يتعدى اثره الى الغير فهي محبة صفاتية كساير التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التلوين عليه واثر صفة الفعل اظهر وابين في المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال فلهذا اول ما بدا للسالك من التجليات هي التجليات الفعلية حيث يبدو له كل شيء حسنا جميلا ثم يبدو له من خلال ذلك الحسن والجمال الصوري والمعنوي المنبي عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملايمة وحدة الفعل السارية في كل سبب

وواسطة بها يظهر المسبب والمفعول مظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس والاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرايطه او بحكم الفطرة والعناية حتى تنزق حجب النفس فتنشق كما ظهر على صاحب القصيدة التي نحن بصدد شرحها اولا اجتبائه وتوحيد فعلي بدليل ذكره الرؤية اولا في مظهر حتى فاتت الرؤية في المظهر الحسي لا تكون اولا الا للمريد في ابتداء امره ثانيا له ثم في تجليه الظاهري لا يرى المظهر بل يغيب عنه عند شهود وحدة التجلي الوجودي الظاهري واما في مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهي ويشهد في المظهر عين المظهر وحينئذ كان صاحب القصيدة رضي الله عنه بذكر الترقي في السلوك في المراتب الحبية علمنا ان رؤيته اولا رؤية فعلية لا رؤية عين على ما سنشرع في تقرير ترقياته في ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيها وما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين ما اودع في مضمون اشاراتها وتعيين ما ابدع من فنون البديع في مكنون عباراتها وفتح مقفلات ابياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاء الله تعالى مستعينا بالله ومتوكلا عليه متضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه الغزير فانه نعم المولى ونعم النصير حامدا على ما انعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم تتمة الديباجة مهمة محتوية للاول المقصود بين يديها مقدمة مقترحة للشروع في الشرح الموعود اعلم ان مراتب القرب التي هي العلة الغائية للسير والسلوك بعد رفع الموانع من جهة العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة في مراتب اربع الاولى منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة ثارة المعنية بقوله ما تقرب عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت وعلى السلوك مرة اخرى المعنى بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه والثانية رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه والثالثة رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبي يبصر وبي يسمع وبي يعقل وهي المعبر عنها في لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة والرابعة رتبة التحقق وهي رتبة الخلافة من وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجمع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة

والكثرة والحقية والخلقية والعبد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية بينة ظاهرة عن
حضور بلا غيبة عن شيء مما ذكرنا ويقين بلا ريب وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة
في هذه الرتب الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذلته الذاتي له وبين مولاه بغناه وعزه
الذاتي له بونا بينا يقتضي انتفاء النسبة والرابطة بينهما غير ان الحب يثبت ويظهر
بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احدها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول
وثانيها من جهة الصفة التي هي القدر المشترك بين ذات الواصف والموصوف والقدم
والمحدث وبين المتعين بالذات وبين المتعين بالغير وثالثها من جهة الذات التي هي
عين الوجود فتسري المحبة للطفها اولا في الفعل وثانيا في الصفة وثالثا في الذات
فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات
المجازية الطارية على الصفات الاصلية كالسمع والبصر مثلا حتى يتوحدا باسقاط
تلك النسب والاضافات عنهما كما قال كنت سمعه وبصره ثم لا تبقي ولا تذر من غيره وغيرية
لا عينا ولا اثرا فحيث ما قوي ظهور المحبة ترتب عليه التوحيد وبالتوحيد تتحقق
المعرفة بسراية اثر المحبوب في المحب بموجب فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل كما ذكرنا
ثم بالرجوع من النهاية الى البداية وبالجمع بين احكامهما تثبت رتبة الكمال والتحقيق
ثم فوق ذلك طور الاكملية المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم الذي تصدى
الناظم لترجمانيته ولما كان مرام كل نفر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبة المحبة
وذكر اطوارها لمعنيين احدهما ما ذكرنا ان مبدا مراتب القرب والوصل
والمقصود به انما هي المحبة والمعنى الثاني تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبة
الاكملية فانه هو صاحب مقام المحبة بالاصالة لكونه صلى الله عليه وسلم هدف سهم
فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من اخص اسمايه صلى الله عليه وسلم
ثم اردف تقرير اطوار المحبة بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفي اثناء ذلك يرجع
الى التقرير ويتكلم بلسان الارشاد والهداية ويذكر كليات مقامات السلوك
على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتبة المعرفة وخصايصها ثم
اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق عن انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان حال الكلية
حكم المقام المحمدي واحديته جمعيته في كل واحد من المراتب والاشياء وذلك
بطريق الحكاية والترجمانية على ما سيتضح لك بالتدريج في اثناء شرح الابيات
ان شاء الله تعالى واذا انضبطت لك هذه المقدمة فارعني سمعك بجمع همك ولبك

وفهمك فيما ادرج في هذا الشرح من دقايق المعارف تحظ بها ان شاء الله تعالى
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وبه استعنت واليه انيب مستمدا من لطفه وهو
نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا محمد واله الطاهرين واصحابه اجمعين
قال الناظم رحمه الله ورضي عنه

سَقَتْنِي حُمَيَّا الحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

السقي والسقيا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء جعلك له ما يستقي ويشرب
وكلاهما متعد بالمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها
وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى واخفايها وتلاشيها
بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار اشتمالها على الحس والعقل وغلبتها عليهما
وكما سميت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبار رنتا ولها بالراح
جمع راحة وهي الكف والحب ميل الى شيء بناء على تيقن كمال او توهمه كانه
من قولهم احب البعير اذا حرن ولزم مكانه كانه مال الى المكان الذي وقف
فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة ناظر العين والكاس الاناء بما فيه من
الشراب وقد يسمى كل واحد بانفراده كاسا فيقال كاس خال وشربت كاسا
وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب
والكاس اصغر منه وبه يغترف من الطاس والقدح اصغر وهو ما يصب فيه
الساقي من الكاس ويسقى به الشرب وانشد شربناها بطاسات وكاسات
واقداح والمحيا الوجه باعتبار ما يحيى به عند الرؤية والمقابلة ومن
عبارة عن الناطقين ولا يعبر به عن غيرهم الا بتبعيتهم ويقع على الواحد والاثنين
والمذكر والمؤنث والحسن ملايمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب
المفهوم والعرف على العموم احدها حسي وهو بين الاجزاء والاعضاء من
جهة هيأتها والوانها ونسبتها ونظارتها وعقلي وهو في المعاني التي يتعلق
ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاء ونحو ذلك وروحاني وهو في
الاخلاق خاصة وشرعي وذلك في الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم
الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك ويضاده القبح في جميع هذه الانواع
وثمة للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم العامة
وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لا يضاده قبح مفهوم في مقابلة

مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن في الرتبة الخامسة بحكمة الموجد الحق تبارك
وتعالى في اوصافه وهو المراد بقوله في البيت من عن الحسن جلت يعني عن الحسن المفهوم
المتعارف بحكم رتبه الاربع وجل الشيء عن الشيء عظم وكبر من اضافة ذلك الشيء واوصافه
وخواصه اليه وانما انث المحبوب في جميع هذه القصيدة رعاية لاسلوب العرب العرباء
فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة التانيث واعتبار التعظيم المحبوب فلم يذكره الا
باضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشانه وتفخيما لذكره وكاسي مبتدا خبره المحيا
المضاف الى موصول صلته جلت وتانيثه لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على
الحال من مفعول او اسقتني حميا الحب ومن الثاني او من الفاعل والاول اظهر واوجه
المعنى اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلثة اقسام فعلية واسمائية
وذاتية ولكل واحد طرق وموارد ومراتب شتى غير محصورة في تفاصيلها الا جملها اما
التجلي الفعلي فانه انما يبدو عند ما رقت حجب النفس وشفت بزوال الاثار الانحرافية
عنها وعن كل ما ينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال الاوزار والامال والاماني
واحكام العادات والتعلقات والتشوقات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة
التي توازي عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر او بالتحقق بالمقامات الاسلامية
واداء حقوقها وتعدي بعض المقامات الايمانية حتى بان منها غلبة حكم الوحدة والعدالة
وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء حظوظ البشرية والحيوانية
وبدا اثر وحدة القلب النسبي الباطن في حقيقة النفس اعني وصف عدالتها من حكم
الصور المحسوسة ومن حكم معنى الحيوة ومن حكم اثر الروح الروحانية المضاف
اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة في جميع الصفات
الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل فمتى
ما نظر هذا الساير عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شيء
حال غلبتها على احكام الكثرة والانحرافات لم يلف ذلك الشيء المدرك ببصره الا
حسنا ملايما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب عليه المادة الصفراوية جدا
حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لا يلحظ شيئا من مدركات بصره الا مصفرا
وخصوصا اذا كان منظور الساير الناظر شخصا انسانيا محتظيا بحظوة
الحسن الصوري والمعنوي كان اعتدال الحسن اتم واكمل ثم اذا وافق نظره
ببصره المنصبغ بصبغ الوحدة والعدالة في حسن ذلك المنظور توجه صحيح

وحداني خالص

وحداني خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما تجرد لا من
اثار ذلك الحسن فعل الحق الساري في كل سبب ومسبب وينكشف عليه من حيث ذلك
القلب النسبي وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقي الحق تعالى
وتقدس مثل ما يشاهد الناظر في صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد
افعاله الظاهرة والصادرة في الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها وسكناتها
انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الستارة الحايلة بينه
وبين فاعل تلك الافعال التي يرى ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى
الذي يشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى ذلك الفاعل فكذا ههنا
عند ما شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحداني ولا يرى الفاعل وذلك شهود
من جهة عين اليقين لا علم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولا حق اليقين المتعلق
بشهود تجلي الفاعل من حيث اسمائه وصفاته او من حيث ذاته وبهذا الشهود
يشتد طلب هذا الساير ويزداد جدا في السير وقوة في التوجه وحينئذ يحدث
هذا التجلي الوحداني الفعلي المشهود في لباس الفعل الوحداني المضاف الى هذا
المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلي الساري في جميع
الاشياء الكامن في حقيقة هذا الساير وسره والمحرض والباعث له على هذا
السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذي هو عين التجلي الفعلي
ووحدته وعدالته الظاهرة بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر
الحبي المشار اليه بقوله حتى اجتنه اي حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لا
عينه المشار اليه بقوله فاذا اجتنته فان ذلك العين انما يظهر عند التجلي
الاسمائي او الذاتي في القلب الحقيقي التقي النقي فكان متعلق هذا الاثر الحبي
المعبر عنه بقوله سقتني حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظر عين هذا التجلي
الفعلي ولكن من جهة الحسن المطلق الذي نسبته الى جميع المظاهر على السواء
الذي عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسي محيا من عن الحسن جلت
اي جلت حضرة المنظور الذي هو متعلق حبي عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف
المعهود في الاذهان ولم يكن متعلق حبه عين التجلي الفعلي من جهة حسن مقيد
فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك في البيت الذي
بعد هذا البيت فان اصحاب هذا التجلي الفعلي والتعلق بالحب بسببه على

على طبقات بحسب تفاوت استعداداتهم فمنهم من اوقفه قصور استعداده على
صورة معينة بحيث لا يحصل له التجلي الفعلي الا من حيثية تلك الصورة وتعلق
حبه بتلك الصورة وتقيده بها ولا يمكنه التجاوز عن صورة معينة غاية ما في الباب
ان ينتقل من معين مقيد الى مثله ولا يزال محصورًا في قيد منظور معين اذا انصرم
حبل تشبثه باخر مدة حيوته ومنهم من تعطيه قوة استعداده الجواز عن
المعين المقيد الى المطلق لكن يقع في معرض توقف لعارض يحجزه عنه عند زوال
العارض بطيئًا او سريعًا وربما يقع هذا العوائق له مرارًا كثيرة حتى يتخلص من القيد
ويترقى الى اطلاق رؤية هذا التجلي في كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة
عظيمة مع ادنى توقف في منازله كحال الخليل عليه الصلوة والسلم ومنهم من يكون
ترقيه وجوازه بكمال استعداده في غاية سرعة كالبرق الخاطف بلا توقف وعواق وتجاوزه
اصلا كسيد صاحب ذوق ما زاغ البصر وما طغى فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد
متعين منحصر طرفة ولا طغى قلبه وحبه الى التطلع بالاثار والاغيار لمحة قوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وقد
اتخذ الله صاحبكم خليلا مشير الى نفي هذا التقيد واثبات الترقي بسرعة الى رؤية
الحسن المطلق وحبه وقول الناظم وكاسي محياها من الحسن جلت والبيت الذي
بعده يعبر عن هذا الذوق ولما كان من حكم الحب اجراء حكم الاحكام لامتيازه
وافناؤها عن المحب اضاف الحميا التي هي القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة
وقوة الاسكار وافنا[illegible]ور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب
فحاصل البيت انه يقول سقتني باقي نظراتي في صورة حسنة قهوة الحب المتصفة
بشدة الحرارة وسورتها بكاس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التي وجدتها
عند بديهة تلك النظرة مظهرًا للتجلي الوحداني الفعلي المضاف الى جماله المطلق
وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل
الى الحضرة الرحمانية التي تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف في
الاذهان الذي يضاده القبح المتعارف فصارت تشوقني من قهوة المحبة المطلق
تعلقها غير مختصة بالشرب المقيدة المتعلقة باثارها واوصافها كاس معين مقيدة
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم به سر سري في انتشاي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي

اوهمت

اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحها وهمًا بالفتح او اذهبت عقولهم
اليه من وهمت بالفتح اهم بالكسر وهمًا بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو
الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه في شرب حميا الحب من كاس محيا منظور
جميل معين هو مظهر للتجلي الفعلي بوساطة النظرة الاولى في ذلك المظهر المعين
والشرب تناول كل مايع والشراب ما يشرب تقول شربت شربًا بالفتح والضم
والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبني على ما لم يسم فاعله والسر ما يكتم
من الحديث وهو اصله ويستعمل في غيره وههنا ما هو مخفي عن الخليقة وهو
باطن كل باطن والانتشاء سكر وبان سكره والنظرة تقليبة واحدة للبصر او البصيرة
لادراك شيء من غير تكرير والباء في الحدقة سواد العين القايمة به قوة الباصرة
وشمايه ح والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا
عنيت به فاعرضت عن عزم اكتفا به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق
والنشوة اسم للسكر وقوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اي شربا مثل
شرب شرابهم ومتعلق في انتشائي وبه سر سري ومتعلق بانتشائي فاوهمت
ويحتمل ان يتعلق في انتشائي بنظرة والالف واللام في الحدق اما للعهد المفهوم
من المقلة واما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر في به سر لافادة
حكم الاختصاص كما في قوله تعالى لا فيها غول فانه افاد التقديم اختصاص خمر
الآخرة بعدم الاغتيال دون خمور الدنيا وكذا ههنا مقصوده نفي اختصاص
مما وراه سرور سره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به كما راوه ايضا لا نفي نفس السرور
بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة في البيت الثاني نصب على الحال من فاعل فاوهمت
المعنى يقول لما جمعني وصحبي الذائقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل
حكم التجلي الفعلي من حيثية منظور حسن الصورة فان هذا التجلي الفعلي لا يكون
الا في مظهر ما شاركتهم في النظرة الاولى اليه والانتشاء به وباينتهم في انهم وقفوا
مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرور سرهم
مقصورًا عليه واني تعديت في نظرتي الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول
وعن حسنه المقيد عن شهود التجلي الفعلي بحسبه وعن الانتشاء من شراب
الحب بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلي
الفعلي الشامل كل نظر وناظر ومنظور بحيث ظللت اشاهد ذلك الحسن المطلق

والجمال الشامل في كل ما احدقت به حدقتي واغاليه ظاهراً بكل وصف جميل وخلق
حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهيئة بديعة وصنعة متقنة رفيعة في الافاق
والانفس غير محدودة ولا محصورة معدودة وبر تشف سري المغاض المضاف
الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بقدر استعدادي الكامل من كاس طلعة كل
مشهود ومنظور غير مخصص قدحاً دون قدح لكون كل ما في الكون لمعة من نور
التجلي الوجداني الفعلي المذكور وكاساً لحمياً حتي وموجباً لسروري وسري ولبي
فاستغنيت الان بالحدق والمقلة التي لحي وبادراكها تلك المحاسن والشمايل
الشاملة عن ذلك القدح الاول عن شمولي والحالة هذه من شمول حتى الشامل
الحاصل من شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل
والاوصاف كما قيل قدماً، اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها، ففي وجه من اهوى جميع المحاسن
ولست نشوتي من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففي هذه الحالة عند شرحه
تخطي نظرتي من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم او بمنت صحبي المذكورين
بمبدا تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانشاي به وبحسنه حتى ظنوا او
ذهبت عقولهم وقلوبهم الى ان سروري وسري مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص
كشربهم المقيد بكاس معين والواقع على خلاف ما توهموا فاني تعديت عن
ذلك المشرب المعين وترقت بي نظرتي الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع
المشارب فكان حالي معهم في هذه الحالة كما قيل، لي سكرتان وللندمان واحدة
شي خصصت به من بينهم وحدي، اخ، فكل شخص بدا الي انه قدحي وكل لحظ اراه
فهو لي ساقي، اخ، من اي ناحية تجلى الكاس قمت اليه واقف

فَفي حانِ سُكري حانَ شُكري لِفتيةٍ بِهِم تَمَّ لي كَتمي الهَوى مَعْ شُهرتي

حان بمعنى الحانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات ولم يرد لفظة
الا مونثاً وانما ذكرها للضرورة الشعر وحان الثاني من الحين وهو وقت
بلوغ الشي وحصوله يقال حان كذا اي بلغ حينه واوانه والسكر حالة تعرض
بين المرء وعقله واكثر استعماله في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق
كما قيل، سكران سكر هوى وسكر مدامة اني يفيق به فتى سكران،
والشكر تصور النعم مضافة الى المنعم وصادرة منه وذلك اما في القلب وهو
نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو الثناء عليها عند

الحق او الخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاة بقدر المكنة قيل انه مقلوب من
الكشر وهو الكشف والفتية جمع فتى وهو في اللغة الطري من الشبان ثم استعمل
تلك الطراوة في المعاني واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التي بها تظهر طراوة
المرء وبهجته عند الحق والخلق وورد في الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف
عام وهو الايمان وبوصف خاص وهو ازدياد في الهدى واليقين وذلك في قوله
وربطنا على قلوبهم اي بهذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا بربهم حين
قاموا لله وكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت
الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقام الفتوة وتم الشي
انتهى الى حد لا يحتاج الى شي اخر خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث واستعمل
في غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل
في الميل العشقي كثيراً وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر في
الخير والشر قوله بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي جملة محلها الجر صفة لفتية
والهوى مفعول كتمي الذي هو فاعل تم ومع شهرتي حال من يا المتكلم الذي في
كتمي وهو في معنى الفاعل المعنى انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية
الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام جميع هذا النوع من التعلقات
المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هي
الجامعة لجميع المسكرات والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفاً على
المرور على اكثر المقامات الاسلامية والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت جامعاً
لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاماً بانهم مع فتيتهم ظهورهم بصورة (بانهم فتية)
العشق الصوري ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظور هم اهل سلوك وسير
واصحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات
لا من العوالم المنهمكين في استيفاء اللذات والشهوات والمنتهكين حرمات
الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبع وانما قال حان شكري اي
بلغ اوانه لانه قد احتجب بغلبة حمياً الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة
عن الاحساس بنفسه واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبية عقله وعلمه
ومسلوبية احساسه وفهمه يفوته اداء حقوق من له حق لديه خصوصاً حق
شكر هولاء الفتية الذي هو اوجب الحقوق فانهم صاروا سبباً لتمكنه من

نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم
لديه واهم ما يجب اداء شكره عليه كما نذكر سببه لكن عن قريب ان شاء الله تعالى فلا جل
هذا الاحساس يغلبه السكر وخوف فوت اداء موجب الشكر قال جان شكرى واما
موجب عد كتمان الهوى الذي حبه واخفاء متعلق ذلك الحب وعد سبب الكتمان نعمة
عظيمة انه لما ظهر وغلب في هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب
وشرع في افناء احكام المباينة والمهايزة بينه وبين محبوبه وازالة ساير موجبات
بعده وتغييبه بحيث افنت اكثر حظوظه المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها
تعلقا بالنفس انما هي الحظوظ الوهمية كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم
فان اخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع على ما ورد ان اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج في هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغ الى
مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا في انتهاء مقام الفناء في الفناء فلذلك احتجبوا
ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول عند الخلق
وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شيء من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا
خفيا وربما جعل ذلك عكاز دلالة الخبير في اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الا
لذة الجاه ولذة الاعجاب وقلما يتفطن السالك لذلك فيحدث بذلك سد ابواب
مزيده وترقيه والعوائق في مقام هو فيه وعدم تمكن من الترقي والتجاوز عنه
ولا يتفطن لهذا الا صاحب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عد والكتمان في سببه نعمة
عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذي
هو الحب الكامل ومتعلقه الشامل هؤلاء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق
بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام بها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع
لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضاء وطر الشهوة واللذة الحيوانية
حرمة الشرع حتى انكروا على هؤلاء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم
بالفسق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم
مشاركا لهم في النظرة الاولى في الظهور بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم
انه من جملتهم فخفي عليهم وعلى عموم الخلق ايضا بسببهم شريف حاله وستر كماله
واستتر هو عنهم بهواه الكامل ومتعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق
الصوري في الحب المنظور كلا جرم قال فيه جان شكرى اي في هذا المقام

نعت محبوبه لا الحظوظ المتعلقة به
كلذة السمع والنظر فانها لا تفنى
في هذا المقام اصلا فالحظوظ
المتعلقة بغير المحبوب صح

الحب الفعلي الذي شربت انا وصحبي خمرها الحب من كاس محياها صورة معينة فوقفوا
هم في وسطه وابتدائه وترقيت انا في نظرتي الاولى وانتهيت الى النهاية حتى كدت
ان اتغيب عن نفسي واغلب عن حسي فيفوتني اداء حقوق كل ذي حق من المقامات واهليها
فقبيل فوت هذه الفرصة جاء اوان اداء حقوق شكري لصحبي الفتية على انعامهم
علي بانهم صاروا سببا لكتمان هواي الكامل مع شهرتي بينهم بنفس الهوى وسلمت
من غوائل قبول الخلق وشرب النفس وقوتها الخفية وسد ابواب المزيد علي
وجه توجهاتي بواسطة التطلع الى اقبال الخلق علي ثم انه حين ذكر قرب غلبة
سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر فقال رضي الله عنه

وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا ۞ وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَتِي

انقضى الشيء انفصل بحيث لم يبق منه شيء وتقاضى فلان دينه واقتضاه طلب
فصل الامر برده واداية والصحو ذهاب ما عرض بين المرء وعقله من السكر ويستعمل
في عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشياء بعضها من بعض كاتحاد طرفي
الدائرة والوصل كون ذلك او فعله ويضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان
وبسط الشيء توسيعه هذا اصله ثم استعمل في اتساع النفس وانتشارها بالاوصاف
طلبا وخلقا وسؤالا وداعية ونشاطا ويسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد
هذه الاوصاف والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم ولما فيها من
التعظيم يقتضي انقباض النفس عن الاتساع في الطلب والسؤال مع المسؤول عنه
فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر في بسطها مضاف الى المفعول
يقول لما قوي اثر شراب الحب في بحيث انفصل عني التمييز والعلم بانفصال
الصحو عني حتى انه لا ياتيني انقباض من دهشة عظمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبية
العلم والفهم من سكر شراب الحب ولا يعتريني عدم انبساط حاصل من خشية منبئة
عن الاحساس بعظم تلك الحضرة وبقصور قابليتي عن احتمال هيبة جلال جمالها عند
الوصال اذا بدا محتجا عن المظاهر منعني ذلك عن بسطي مع تلك الحضرة بطلب وصلها
تقاضيت في هذه الحالة حقيقة وصلها وبنيت المسألة على اصلها **فان قلت** كيف
جوز اطلاق لفظ التقاضي المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل وما ثمة دين **قلت**
إعلاما بانه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام
بجميع وظائف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد

ممن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا فان عادة الكريم
دين فان قلت كيف يتصور معنى الدين الواجب اداؤه ولم يجب على تلك الحضرة
شيء على المذهب الحق قلت ان الوجوب له جهتان جهة لابدية حصول الشيء الواجب
لتحقق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع في جميع ما وعد لتضمنه ظهور الكمال الاجمالي
لا عينا او عدم فات في تركه نوع كمال ايضا والوجه الثاني تطرق نقص موجب للعتاب
والمواخذة عليه عند الاخلال بما وجب وذلك منفي عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها
تعالت ان يفوتها شيء يتضمن كمالا او ان يلحقها شيء يتضمن نقصًا فان قلت قد اخبر
بقوله وبالحذق استغنيت عن قدحي بانه يشاهد حسن نظره المحبوب في كل شيء فما معنى
طلبه الوصل الآن قلت كان المقصود مما قال في ذلك البيت شهود الحسن في فعله
في المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماؤه الحسنى وصفاته العلى ولا تم
من حيث ذاته ثانيًا فان قلت بماذا احس بعض اقتضاء الوصل بعد انفصال
الصحو المبني عن انفصال اثر العلم عنه والعقل قلت كان احساسه بذلك بحكم فطرة
الحب لا بفطرة اللب وذلك من باب فيجي سكوت والهوى يتكلم فان الحب هو الحامل اولا
واخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان
المقال وتارة بلسان الحال على انه حاكٍ والحالة هذه عما جرى له في اثناء سيره في اطوار
الحب والعبور على المقامات لا انه يحكي عن حاله في حال تلبسه بها فان قلت كيف طلب
الوصل والرؤية وذلك محال في هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم
لن يرى ربه حتى يموت قلت نعم يقول بالموجب فان السائر لا يرى ربه حتى يموت عن
سائر الاقسام والاحكام ويغيب يقطع عن الاجناس بها وبالقوى والمدارك المختصة الدنيوية
احكامها بهذه النشأة الدنيوية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا
موتا معنويا بل وموتا صوريا في تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حاله في الدنيا
ولا في الآخرة ايضا الا ترى ان المتوجه الى امر وهمي كاللعب بالشطرنج مثلا كيف
يغيب فيه بحيث لم يشعر بشيء دون ما توجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات
حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها
حالة التوجه الى العقليات والوهميات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا
اشد واقوى من الموت الطبيعي فان النفس في الموت الطبيعي لم تغب بالكلية عن عالم الحس
بل يكون شاعرة بها وبالاحكام التي تجري عنها على ما نص على ذلك الشارع صلوات الله

نظره تمام شهود الفعل وحسنه

جميع

وسلامه عليه في احاديث صحاح ما يدل على شعورها وتلذذها بما عمل والتألم لاجلها
وهذا المتوجه الى تلك الحضرة يستغرق في توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية
والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشيء مما سوى من توجه اليه البتة واصلا
الى حد انه لو قطع في تلك الحالة عضو من اعضائه لم يحس بذلك ولم يجد الم اصلا فلم يكن هذا
المتوجه عند ذلك في الدنيا ولا في الآخرة فلا جرم صح في حقه انه مات فرأى ولم يرَ حتى مات

وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري · رقيب بها حافظ بخلوة جلوة

يقال ابثثت فلانا سري اي اطلعته عليه ويقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب
الحافظ اما بمراعاة رقبة المحفوظ او لرفعه رقبته والبقاء ثبات الشيء على حالته الاولى
والحظ النصيب المقدر والخلوة قد يكون اسما للمكان المعد لان يخلى فيه وقد يكون
مصدرًا لقولهم خلا الشيء يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه
جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما في قوله ما بي موصولة صلتها فعل محذوف
متعلق به الجار والمجرور مثل قام ومحلها النصب لمفعولية ابثثتها ورقيب بها حافظ
اسم لم يك وحاضري خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرًا
فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثثتها وان كان اسما فالباء بمعنى في متعلقة بحاضري
وانما اضيفت الخلوة الى الجلوة على التقدير لانها تعد لاجلها بمنعه عنها يقول
لما تمكنت حرارة حميا الحب من نفسي وغيبتني عن حسي واغفلتني عني وعن جميع حظوظي
المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبي خلوة خالية عن الحظوظ والاغيار معدة
لتجلي جمال حضرة المحبوب فلم احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضور
رقيب من بقايا حظ يثبت حكم البينية والاجنبية بيني وبين تلك الحضرة ويمنعني ذلك
عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة على السؤال وطلب الوصال ففي هذه
الحالة اعني حالة عدم حضور الرقيب المذكور في خلوة الجلوة اطلعت تلك الحضرة على
ما جرى من بلاء الولاء وعناء الغناء ومحنة المحبة ومقاساة شدائدها ومجموع
ما ابثه نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبدإ اول طور الحب وسكر
الآتي بيانهما وذلك المجموع مندرج في ابيات اولها قوله

وقلت وحالي بالصبابة شاهد · ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية · اراك بها لي نظرة المتلفت

الحالة اللغز يستعمل في الصفة التي عليها الموصوف وقبل هي اسم لما يختص به الانسان

يستعمل

روحانية

وغيره من امور المتحول لي في نفسه او جسمه او قنياته والصبابة المحبة وقيل رقة
الشوق وحرارته وشدته والنعت منه صبّ وقيل هي من صببت الماء اذا اهرقته
فيقال صبّ الى كذا اي مال وما الذ نعه بخوه محبة وشوقا والشهادة والشهود
الحضور مع المشهود بالبصر او البصيرة والشهادة الاخبار ايضا بالشي عن علم
وشهود يقال شهدت الشي شهودا وشهدت بكذا شهادة اي علمته عن شهود
واشهد به اي اخبر به عن شهود والوجد ما يجده الانسان من الحزن والحب
يقال وجدت من المال وجدا بالحركات الثلث ومن الحب والحزن وجدا بالفتح لا غير
ومن الغضب موجدة والضالة وجودا وقيل في الاصطلاح الوجد ما يصادف
القلب من الاحوال المغنية له عن الشهود والوجود ما به وجدان الحق في الوجد والمحو
ازالة الاثر والفقد عدم الشي بعد وجوده غيبة او فنا والاثبات ضد المحو
والنفي وهي صيغة امر مؤنث حاضر من الهبة وهي ان يجعل ما لك لغيرك بغير عوض
ويعدى باللام والامن اذا صدر ممن هو تحتك سوال وممن فوقك الزام وممن
يساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء يستعمل في التقدم
المنفصل مكانا وزمانا او منزلة او ترتيبا صناعيا ويضاده بعد والافنا
الاعدام والبقية ما يبقى من الشي فعيل بمعنى فاعلة من البقا والرؤية ادراك
المرئي بالبصر او بالبصيرة على طبقاتها والتلفت تكلف ومبالغة في الالتفات
وسوان يعدا توجهك من نحو الى نحو غيره قوله هبي مفعول قلت واللام لي حرف
تعديته ومفعوله نظرة المتلفت وبقية مفعول يفني وادراكها صفتها ويحتمل
وقوع فعلي هبي ويفني على بقية لصلاحيتها لذلك بطريق تنازع العاملين وعلى
هذا تكون نظرة المتلفت مصدرا لك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا
واللام في لي متعلقة بادراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى وحالي في البيت
الاول مبتدا وشاهد بالصبابة خبره والواو في قوله وقلت للعطف على وابلتها
في البيت السابق وفي قوله وحالي للحال وهذه الجملة الاسمية محلها النصب لكونها
حالا من الجملة الفعلية التي مبتداها قلت وخبرها هي الى اخر البيت والبا في بها
للسببية اي بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف المعنى يقول لما
استحكمت احكام حميا الحب في باطني وظاهري وغلبت حرارتها وسورتها جميع
احوالي واوصافي وقهرتها بالتلاشي والاخفا بحيث لم يظهر ولم يشهد حتى

انظر ان تقول مبتداها قلت وآخرها هي الخ

من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب واثاره مثل النحول والحرقة والبكا
والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك حتى صارت هذه الاثار الحبية الظاهرة المشهودة
في حالي ووصفي لاغيرها وظل هذا الحال المشهود الظاهر في شاهدا مفصحا
بصبابتي ومخبرا صادقا عن حرقة شوقي وكآبتي وهو معنى قوله وحالي
بالصبابة شاهد وكل ما لاح في حال بارق وصل حضرة المحبوب من خلال حالها
اجد من تاثير الحب وسطوته وجدا في باطني بمحو اثري وفهمي وادراكي بالكلية
فلم اتفرغ للتلذذ من اثر الوصل اصلا وهو معنى قوله ووجدي بها ماحي اي بوصلها
او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلي والوجد به او بغلبة الحب الغالب بسببه
يثبتني ويردني الى ان انتبه الى فهمي وادراكي فاحس حالتيذ بانيتي الناقصة الحضور
معها عن وصلها الكامل والفقد مثبتي فانا محروم عن اللذة في الحالتين فبهذا
الحال اعني حال شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي
قلت لها اسالك ان تهبي لي نظرة من يكثر الالتفات الى لذة اخر نظره الى حبيبه عند
الوداع والرحيل عنه حتى التذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفنا والمحو عنها
بل عني وعن فهمي وادراكي ولذتي بالكلية فبل ان يفني حرارة الحب وسورته بقية مني
من قوة واثر فهم وادراك ادرك بها والتذ وارتحل الى الفنا في اثنا تلك الرؤية
واما لغير الاحتمال والوجه الثاني انه يقول قلت لها في الحال المذكور هبي
بقية مني حال الوصل ادراك بها لي اي رؤية محصلة للذة مختصة بفهمي وادراكي قبل
افنا الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة
الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجه الاول
اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني فهو مشتمل على
ذكر ما يتوصل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثاني والانعكس
لامكان طريان مانع عن حصول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كلما كان
من صفاته وبقاياه انقى كان حبه اصفى ووصله ابقى ه

ومني على سمعي بلن ان منعت ان اراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لافاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طور سينا بها قبل التجلي لدكت

يقال منّ فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودعة بها

ولذتي به ا لكلية وهو معنى ه

اي لذة

تدرك الاصوات وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول ولن حرف نفي لما يأتي بعده
والمنع ان يحال بين المريد ومراده واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشئ وقيل
هو ادراك الملائم والخبر ان ما يعقل ويتصور احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد
اختصاص ما اضيفت اليه نوعه عام والفاقه الاحتياج والافاقه رجوع الفهم
والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر او جنون او اغماء وقد يستعمل في عدم
السكر مطلقا وهو المراد ههنا والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعي
مقسم للغذاء على ساير الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كما ان
القلب الصنوبري ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية
موجب لسريان الحيوة بها في ساير البدن وفتت الشئ افتته فتا فتفتت
اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمني يدل على امتناع شئ لامتناع
غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد لو توجب الشئ لاجل
وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو معروف
وطور قيل انه اسم لجبل سينا بعينه وهو الذي كان به ميقات مناجاة موسى
عليه السلم وتعالى دككت الشئ دككته دكا اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب
الشرط في ان منعت هو مني مقدم عليه عند الكوفيين وعند البصريين مثله حذف
لدلالة ما تقدم عليه وفاعل لذت كلمة لن النافي اي لن تراني وحرف الفاء في الفاء في
للتسبب دخلتا في السبب ههنا لا في المسبب على ان الفاء اصلها للتعقيب
وقد استعملت في التسبب داخلة غالبا على المسبب كما في قوله تعالى فتوبوا
فالظلم سبب التوبة وقد دخلت في السبب مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك
فانك لم تصل جعل نقص ما اتى به من الصلوة سببا للاعادة وكذا في قول العرب
انخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى بزيت كما يكفيك فقد الحبائب
اي كما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة فكذا في البيت وتعلق كل واحد
منهما بمحذوف وتقديره ذلك ومني على سمعي بلن تراني فالتذبها فانها لذت
لغيري وحالي تشابه حال ذلك الغير فان عندي فاقة الى سكري اي الى
كمال سكري على حذف المضاف الذي كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الغير
وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هي لوجود الافاقة الحاصلة التي لاجل وجودها
وقيامها بي لم تتفتت كبدي ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام في تتفتت كبدي بسببي لك الهوى واحسن بذلك التفتت ولولا الهوى صح

قوله لسكري بمعنى الى التي هي حرف تعدية الاحتياج وفي قوله لافاقة لام العلة بمعنى
علة الاحتياج الى كمال السكر هو وجود الافاقة وفي لها بمعنى اجل والضمير راجع
الى الافاقة والواو في البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذي قبله تقديره فعندي
فاقة الى كمال سكري لاجل افاقة حاصلة لي موجبة لاحساسي بالآلام مفتتة لكبدي
بسبب الهوى وبحلول البلايا بي لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سينا معها لدككت
الجميع قبل التجلي الموسوي وقوله ما بي اي الذي حل بي والصلة والموصول اسم ان
وخبرها بالجبال وبها اي معها وهي خبر كان واسمها طور سينا وقوله لدككت جواب
لو وقبل التجلي متعلق به المعنى يقول لو ان حكمتك البالغة اقتضت ان تحول
بيني وبين النظر الى وجهك الكريم عاريا عن ملابس الفعل لنقص في اهليتي وقصور
في قابليتي ولبقية خفية باقية من بقايا انانيتي فانعم على سمعي بانيل نعمة واكمل
منة وهي كلمة لن تراني حتى يلتذ بها سمعي لذة خفية وفي اثنائها امضى الى محو
تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتي
بالكلية سكرا وصعقا فان شربة هذه الكلمة طابت في مذاق غيري والمراد له
وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة له مضافة الى بقية من انانيته
حاملة بتلك الافاقة له على طلب لذة الرؤية قبل الصعق ثم اخذت بهذه الكلمة
والتجلي الحاصل في ضمنها بسمعه عليه السلم في محوه وتغييبه وتكميل سكره بمن
دك الجبل لشدته وقوة قهره في تغييبه عن نفسه وحسه ولصعوبة حاله محوه الى
ان غاب والمحى عن الاحساس بذاته وصفاته وبما تم من احكام اول طور الحب
حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالي في جميع ذلك تحاكي وتشابه حاله عليه السلم
فان عندي ايضا حاجة الى كمال سكري الذي هو سبب صعقه لاجل افاقة حاصلة
لي قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية مني معتبرة بعقلي قبل نفي
الحب مني بقيته موجبة لاحساسي بتفتت كبدي لتاثير حرارة الحب فيه الذي
لولاه لم تتفتت كبدي بوجود تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسي
بحلول البلاء والعنا بي بسبب الهوى لو حل ذلك بالجبال وطور سينا معها
لدككت كلها قبل التجلي الموسوي فاذا اسمعتني كلمة لن تراني وظهر التجلي الذي
يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لي كمال السكر كما حصل لموسى عليه السلم
بذلك التجلي كمال الصعق وحينئذ امحيت وغبت فيه عن ذاتي وصفاتي وانانيتي

وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس بالآلام والاسقام العظيمة الحالّة بظاهر
نفسي وباطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى في الحب من
التقلب في احوال الطور الاول ومراتبه وترقى الى الطور الثاني تنبيه
موضح لما تقدم اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان ما كان من اي متوجه يكون على ان
الافعال كلها منسوبة الى الحق تعالى والى وجوده ومخلوقة له على الاعتقاد
الصحيح المطابق للكشف الصريح والحب هو السائر بكل محب ومرقيه في اطواره
ابتداً ووسطاً وانتهاءً فاولها يبدو للسائر فيه بصورة الباعث على النهضة
والقومة من نوم الغفلة وعلى الافاقة من سكر الطبيعة المشار اليها بقوله تعالى
انهم لفي سكرتهم يعمهون ثم انه يظهر له منه بصورة الارادة الى من يدله على
مطلوبه على اسد طريق وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير المجد وقطع
العلايق ورفع العوايق ثم عند رقة الحجب يتبين بصورة الميل العشقي المقيد
بمظهر جميل بوساطة تجلي فعلي وجداني ثم يترقى الحب بالمحب السائر فيشرق
فيه متعلقا باطلاق الجمال من جهة الفعل الواحد الظاهر في جميع مظاهره
التي هي المفعولات وفي كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفني الحب شيئا
من احكام امتيازات المحب الحايلة بينه وبين وصال محبوبه ويزيل اثرا من
آثار بعده واجنبيته حتى يفني حظوظه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت
تلك الحظوظ كالعلوم والاخلاق او نفسية حسية كاللذات المحسوسة
او وهمية كالآمال والاماني والجاه والحشمة وقبول الخلق الا الحظوظ
المتعلقة بالمحبوب كلذة رؤيته ولذة سماع كلامه ونحو ذلك فانها لا تفنى الا
بانتهاء اول طور الحب واعلم ان المحبة له ثلثة اطوار كلية اول
ووسط ونهاية ففي طور الاول يحمل الحب وجه المحب عند تعلقه بالمحبوب
الى عين المحب حتى يحب المحبوب بحب نفسه وبحصول لذته منه وذلك تمرين
وتلطف من الحب بالمحب حتى يندرج في فناء الحظوظ ويطبع نفسه لتركها
د تكلف
الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذاتها من المحبوب وحالتئذ لا يكون
الا محبا لنفسه على الحقيقة في هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب
الفعلي المترتبة على التجلي الفعلي وهذا الطور الاول من الحب له ايضا ثلث

مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يضع المحب قدمه على بساط
الانبساط مع المحبوب فيلتمس منه متوقعاته ونيل حظوظه ولذاته
المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا احيانا وحكم وسط
هذا الطور الاول ان يتوغل الحب في التاثير في المحب بالبلاء والعناء والاحراق
والافناء باطنها راجع الى احوال الحب منه كالشوق والقلق والوجد والعطش
والهيمان عليه فيكاد احكام هذه الاحوال ان تتلفه بالكلية فيحس المحب في ذلك
بتفتيت الحب كبده بحرارته وسقمه وبنحوله وبكائه وزفيره لذلك فيرضى
المحب حينئذ ببلائه بل يسعى في ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص
من البلاء والشدة والعناء ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة تحصل له منه ثم يمضي الى
الفناء فيه وهذه الابيات وما بعدها الى قوله وافرط بي ضر تلاشت لمسه
بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبي ففي هذه المرتبة يكون المحب
محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاساة البلاء والعناء الذي يحس بها
لوجود افاقة حاصلة له بحكم بقية من بقايا انانيته القايمة به وحكم وسط
هذا الطور الاول الحبي واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة
وعدم الاحساس بكل ما يجري عليه ويقوم به من الآلام والاسقام بل عن نفسه
وعن محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن
قوله وافرط بي ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالي فيك قامت بنفسها
بيان آخر رتبة الطور الاول الحبي المذكور ثم بعد ذلك يترقى الحب بالمحب من
اول الطور الثاني ووسطه وفي هذا الطور يحول الحب وجه المحب من
نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية عنه فاذا افاق من
كمال سكره الذي هو آخر الطور الاول اصبح معاديا لنفسه وجميع حظوظها
ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من اجل انه يلحظها كلها حجبا حايلة
بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة ملابس المظاهر الكونية قايلا
بلسان حاله سبحانك اي انزهك عن مشاركة شي سواك في المحبوبية فلا محبوب
سواك ولا مطلوب الا وجهك ولقال تبت اي رجعت عن نفسي وانا بتبري
وعن طلب كل لذة وحظ عايد الي دونك وانا اول المومنين يعني بتبري وتجرد
بي من طور الاول الى الثاني ومنه الى ما اترقبه من الترقي الى الطور الثالث

واول الموسى ايضا بتجليات تلك الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا
الطور الثاني له ايضا ثلث مراتب حكم مبدايه ظهور علوم وحكم والهامات
وفراسات واسرار غيبية فانية وحكم وسطه مكاشفات ومشاهدات الهية ربانية
ومعاينات حقانية وحكم اخره فنا في فنا عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق
وعينه ومحق في سبحات الوجه والذات ، ثم يترقى الحب بالمحب من كثرة نسبتي
المحبية والمحبوبية والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الموحد اياهما وحكم
حضرة الجمعية الذاتية فيشغله عين الحب عن كل صفة واثر الهي او كوني ينبئ عن
تثنية ما قوله صلى الله عليه وسلم اسئلك حبك وقوله اجعل حبك احب الاشيا الي
تشير الى عين هذا المقام والطور في الحب الحقيقي ويشير الى اثره في الحب
الوضعي قول مجنون شغلني حبك عنك ، ثم اعلم ان هذا الحب الفعلي
الظاهر تعلقه من حيث المظاهر الكونية تارة يبدو بوساطة النظر الى مظهر مدرك
بالبصر ومرة يبدو بوساطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة انواع نوع
نسبته الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبته
الى الظلمة والخفا نظرا اليه اشد كالكواكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع
رابع جامع بين الجميع وغير مقيد بشيء منها بل نسبة الكل اليه على السوا فكان
خليل الله صلوات الله عليه حاله وفتحه في صباه وابتداء كشفه وهو في الغار
ظهور التجلي الفعلي اولا من جهة مظهر كوكبي لمناسبة غلبة احكام النفس عليه
فشاهد الحق اعني فعله الوجداني مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية
والنفسية فلما بدا له تغيره بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحقي فيه
قال لا احب الافلين ، ثم شاهد ذلك في المظهر القمري بنسبة غلبة احكام العقل
الممتزجة باحكام النفس واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الحقي في ظلمة
الاحكام الكونية بحسبه قال لئن لم يهدني ربي الذي لا تقبل حقيقته مغلوبية
بل هو الغالب على كل شيء لاكونن من القوم الضالين في ابتداء الحيرة ثم شاهد
ذلك في المظهر الشمسي بنسبة غلبة احكام الروح الروحانية عليه انوره وفي النورية
اظهر واكبر فلما اشتم منها رايحة الحكم الكوني قال يا قوم خطابا لما شاهده
من جنسه في المعقولية والمخلوقية اني بريء مما تشركون باضافة شيء من
الاثار الى غير الفاعل الحقيقي الذي لا يتغير ، ثم شاهد ذلك في جميع الاشياء

نسخه الثنية

مطلب

والمظاهر على السوا غير مقيد بشيء بل مطلقا ظاهرا في كل شيء وذلك عند غيبته
عن جميع الاحكام والاوصاف الكونية فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا اي مايلا من القيد الى الاطلاق وما انا من المشركين بحضرتي
قيد وتعين او اطلاق في مقابلته وبنفي اثر عن الوسايط والاسباب واثباته
دونها منحصرا في ذلك وهذا هو اصل التوحيد للتجلي الفعلي وميزانه فقوله
وكاسي محيا من عن الحسن جلت على مشاكلة ذوق وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض واما بدو التجلي الفعلي من جهة السمع وترتب الحب عليه
فانما كان لموسى عليه الصلوة والسلم فانه ظهر ذلك اولا له من جهة السمع من سماعه
الخطاب من صورة النار التي كانت عين حاجته عند شدة توجهه الى الحضرة النورية
بحرارة الطلب ثانيا ظهر له من جهة السمع ايضا من حيث صورة الشجرة عند
تناجيه ولقع بين روحه ونفسه ثم كانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته
من جهة السمع عند سماع لن تراني فانه سمع ذلك والتذ به ومضى نحو المحو في
التجلي الحاصل في ضمن ذلك السماع الى ان خر صعقا فانتهى بذلك الى اخر الطور
الاول الحبي وظهر عليه اثر ترقي الحب الى مبدا الطور الثاني بالتوبة المذكورة وكان
ذلك السماع والالتذاذ به لم يحصل له الا بتمييز الافاقة الحاصلة له قبل صعقته
التي حملته بتلك الافاقة على طلب الرؤية وكان لاجل وجود تلك الافاقة وقيامها به
محتاجا الى كمال السكر والصعق كيما يستريح فيه من مقاساة بلاء الحب وعنائه
وينتهي فيه حكم الطور الاول ويترقى الحب به الى طوره الثاني فيتحقق له الافاقة
الثانية بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالى المعبر عنه بقوله تعالى فاذا
احببته كنت سمعه وبصره الحديث وحيث زعم الناظم رحمه الله ان حاله تحاكي وتشابه
حال موسى عليه السلم لا جرم كان في تنقله وترقيه من اول طور الحب الى ثانيه طالبا
لذة الرؤية او لذة السماع ان منع لذة الرؤية بكلمة لن تراني على نحو حال موسى
عليه السلم وكان محتاجا الى كمال السكر لوجود الافاقة القايمة به الحاملة له على
طلب اللذة والموجبة للاحساس بمشقة كبده باحكام الحب وحلول البلايا به
ما لو حلت بالجبال لدكتها حتى يتخلص بكمال السكر عن جميع ذلك ويتاهل للترقي
الحب به بعد ذلك السكر الكامل الى طوره الثاني والتحقق فيها ببقاء الحق وبالافاقة
الثانية كما تحقق به موسى عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام فان قلت لم خصص ذوق موسى عليه السلم

بالذكر مع مشاكلة ذوقه ذوق الخليل عليه السلم كما قررت آنفاً **قلت** ان سير الناظم محبتي بدليل اضافة شرب شراب الحب الى قوة من قوى نفسه كما كان سير موسى عليه السلم حين اضيف مجيئه الميقات اليه فعيل ولما جاء موسى لميقاتنا وابرهيم عليه السلم سيره محبوبي بدليل انه اري في صباه ومبدا امره ملكوت السموات فكان سيرة انسب بسير موسى ولمشاركته ايضا في الخطوه من سماع لن تراني لمراعاة شرايط الطلب ونصه في قصيدته فتسمع كليمي **فان قلت** فلم قدم السير الظاهري المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم في اكثر ابيات هذه القصيده وسيره محبوبي صلى الله عليه وسلم بدليل الاضافة الى الحضرة الهوية كما قال سبحان الذي اسرى بعبده **قلت** لمعنيين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته في ذكر هذا الذوق المحمدي بلا حكم دعوى المشاركه فيه بل على سبيل الفهم فقط ولو قدم السير المحبوبي لكان موهما دعوى تحققه به والمعنى الثاني وقوع سيره كما ذكر ولا تقدح ذلك في فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه فطن خيرا ولا تسال عن الخبر ه

هَوًى عَبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ وَجَوًى نَمَتْ بِهِ حُرَقٌ اَدْوَاؤُهَا بِي اَوْدَتِ

العَبْرَة هي الدمعه باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها منحدرا عنها الى الخدين ونمت من النميمه التي هي اظهار الحديث بالنقل قال الفرا يقال ابلي نمتة اذا لم يبق في اجوافها شي والنمام منه لانه لا يبقي الكلام في باطنه والجوى داء القلب والحُرَق جمع حُرقة وهي اسم للاثر الحاصل في الشي من الحرق والاحراق وحرق الشي ايقاع حرارة فيه من غير لهيب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب ويقال نما المال زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودى فلان فلانا واودى به اهلكه وقوله هوًى وجوًى كل واحد منهما خبر مبتداء محذوف بتقدير هو اي الكامن الذي نفثت به كبدي واحسست بذلك بعد الاخافة القايمه ببقيته من بقايا انا نيتي وكنت اكتمه من نحيبي والداء الحاصل في قلبي منه الذي لو حل شي منه على الجبال الدكت هوى وجوى نعتهما كيت وكيت وعبرة نمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير في مبتداها من باب شر اهر ذا ناب ونمت به حرق جملة اخرى صفة لجوى وادواؤها بي اودت جملة اخرى ابتدائيه صفة لحرق والبا في به الاولى حرف تعدية نمت

والضمير راجع الى الهوى وفي به الثانيه للسببيه والضمير فيها راجع الى الجوى والبا في بي حرف تعدية اودت **المعنى يقول** ان هواي الكامن المفتت لكبدي هو الذي كنت اكتمه عن الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دايمة حاصلة من شدة الحرارة الحاصلة اللازمه لهذا الهوى الكامل فان كثرة العبرة تعبر بغزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشي ذلك السبب والاصل المكتوم عند الاغيار واما الداء الحاصل في قلبي المعبر عنه بالجوى فهو جوى يزداد وينمو به حرق واضطرام شديد في ظاهري وباطني موجب للادواء والالام الكثيرة في ساير قواي واعضاي فهي اسباب تلفي وهلاكي **تنبيه وتحقيق** اعلم ان الحب له حرارة لازمه بها يفني عن المحب احكام امتيازاته عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم توحده لمحبوبه وهذه الحرارة اللازمه للحب تارة بحكم مبداها يكون معها اثر رطوبة من مثل رجاء وطلب وصل فتوجب فرحا وطربا ومرة يكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة ويبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث غما وحزنا فمهما كان مصحوبها خشونة من حزن ويبوسة من غم يكون اثر لهيبها في ظاهر نفس المحب وباطنها وجوارحها وجوانحها في غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب في ظاهر النفس وجوارحها الظاهرة فنحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره في باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت في الكبد وذبول وضعف فيه وفي الروح الطبيعية القايم به وفي ظاهر القلب الصنوبري اثره ذبول وذوبان في الشحم الملصق به واشتداد انبعاث اضطرام في باطنه يتضاعف بذلك تصاعد البخار المحرق المحترق منه لتضاعف سببه وهو تواتر اثر الحرارة الحبيه واليبوسة الحزنية الغالب اثرها في الحرارة الحبية على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا بسببه يكون على نحوين احدهما نحو الفم في ضمن النفس والاخر نحو الدماغ فالصاعد نحو الفم متى ما صادف قوة زايده على قوة النفس من باطن المتنفس فذاك هو الانين والشهقه وان لم يصادف قوة زايدة يظهر بصورة الزفير او الزفرة واما الصاعد نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة في الدماغ وبتسخن بذلك فيحدث من ذلك ما شبيها بالعرق ويسيل ذلك الما الغزارته بقوة سببه ويخرج من منفذ العين بصورة

عليّ م

الدمع لكون طبقات العين شفافة جدًا ثم يعبر من العين متجاوزًا الى الخدين
فيسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة البخار شدة الحرارة
وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب غزارة الجمال الذي لا تناهي
تفاصيل اوصافه فلا غرو ان يكون عبرة هذا المحب غير متناهية لعدم تناهي اصل
سببها وطوفان نوح كان متناهيًا لتناهي سببه وهو اما دعا نوح عليه السلم
او اعمال قومه او هما معًا فكانت عبرة هذا المحب اغزر واكثر نظرًا الى سببها وسبب
حزنه والالام والبلايا الحاصلة من الحب لما كانت غير متناهية كان مسببها ايضا
كذلك ووقود نيران التي فيها الخليل صلوات الله عليه كانت متناهيا فلا جرم
لهيب لوعته اقوى من ذلك فلذلك شبه في البيت الاتي الطوفان والنيران بعبرته
ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف بالاقوى وكذا في البيت الذي قبله

فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ... وايقاد نيران الخليل كلوعتي

الطوفان اصله من الطوف وهو المشي حول الشيء فهو ينطلق على كل حادثة تحيط
بالانسان وغيره الا انه صار متعارفًا في الماء المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة
التي اطيفت بقوم نوح عليه السلم بدعائه كانت ماءً والنوح مصدر ناح اي صاح
بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل ما اوقدها قوم نمرود لتشهرا
واوقعوه فيها فجعلت بردًا وسلامًا له واللوعة حرقة الحب

فلولا زفيري اغرقتني ادمعي ... ولولا دموعي احرقتني زفراتي

الزفير والزفرة اغتراق النفس وقيل ترديدها من شدة الحرارة في الباطن
والغرق الرسوب في الماء وفي البلاء والاغراق ايقاع الشيء في احدهما حتى يرسب
يقول لما كان اصل دموعي وزفيري شيئًا واحدًا كما قررنا وكان انشاؤهما
على سبيل التكافؤ لا على وجه المغالبة لاجرم يمنع قوة اثر احدهما غلبة قوة الاخر
عليه ولولا امكان تكافؤهما لكان كل واحد منهما اهلكني بالكلية بالغرق او الحرق
وانما بقيت بقية من ذاتي وصفاتي وفهمي وادراكي للذة النظر والسماع واحساسي
بالبلاء والعناء والالام بسبب هذا التكافؤ والتمانع المذكور

وحزني ما يعقوب بث اقله ... وكل بلا ايوب بعض بليتي

الحزن بالفتح خشونة في الارض وبالضم خشونة وبوسة في النفس من الغم
ويضاده الفرح وكل وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل في ضم اجزاء ذاته

واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض جزء منه والبلاء الاختبار والبلية
اسم منه وهو يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة حزني مبتدا
وما موصولة ويعقوب بث صلته والعايد محذوف واقله خبرها وهذه الجملة خبر
حزني هذا على تقدير رفع لام اقله وهو قيد نسخة مقروءة على الناظم وعلى تقدير نصبه
على مفعولية بث فالصلة والموصول خبر حزني المعنى يقول لما كان اصل حزن
يعقوب فقدان يوسف عليهما السلم وذلك الفقدان كان متناهيًا ولهذا انتهى بالوصال
كان مسببه ايضا متناهيًا باجتماعهما عليهما السلم واصل حزني لما كان كمال الحب الذي
سببه الجمال الغير المتناهي كان حزني غير متناه والمتناهي اقل قليل بالنسبة الى غير
المتناهي وما بثه يعقوب عليه السلم بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان
ما بثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزني وكذا كان كل بلاء ايوب عليه نازلا لجسمه
المتصف بوصف التناهي والذي حل بي من بلاء الحب نازل بجسمي فاحدث فيه اسقامًا
والامًا ونحولًا وتفتت كبد دائمًا ونازل ايضا بروحي وقلبي فاحدث فيهما غمًا وحزنًا
وحرقة وصبابة وكان كل بلاء ايوب على الذي لم يكن الا جسمانيًا متناهيًا سببًا ومسببًا
كبعض بليتي الجسمانية والروحانية الغير المتناهية كلها نظرًا الى سببها واصلها وهذا
الذي قلت ان حزني وبلائي اعظم من حزن يعقوب وبلاء ايوب عليهما السلم غير مخصوص
بهما بل كل بلاء وحزن وعناء الذي القى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به وباتلاف
انفسهم طلبًا للخلاص من ذلك او للترقي عن مقام يقتضي ذلك اعني وسط الطور
الاول من الحب الاولي كما ذكرنا كان جميع ذلك من بعض ما تحملته في ابتداء امري
في السير ودخولي في دايرة الحب وهذا المعنى يذكره في هذا البيت

واخر ما القى الالى عشقوا الى الردى ... بعض ما لاقيت اول محنتي

الاخر مقابل الاول والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل ظرفًا ويستعمل في التقدم
الزماني والرياسي والوضعي النسبي والنظم الصناعي والاخر يستعمل في جميع ذلك
لكن في التاخر ويستعمل ايضًا في انتهاء الشيء وهو المراد والالى كطرح الشيء والاولى
جمع لا واحد لها من لفظه واحدها الذي للمذكر والتي للمؤنث والعشق شدة
الحب والردى الهلاك والملاقاة مقابلة الشيء ولقاؤه والمحنة الامتحان والاختبار
والمحنة اسم لما يختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالقى المعنى
لما تحقق فيما سبق ان في وسط الطور الاول من الحب يتوارد المحن ويتوالى البلايا

بالبصر او البصيرة

والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك يحنث بمرضي المحب بتلفه ليتخلص منها او يترقى بالفناء عما يقتضي ذلك من وسط الطور الاول الحبي وربما يحمل نفسه على التلف نظرًا وتطلعًا الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق في وسط امرهم او منتهاه **يقول** بنا على هذه المقدمة ان آخر ما يلقاه العاشق من الالام حتى الفاهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض حال افيته انا في ابتداء امري **قلت** يحتمل ان يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضي سرعة سيره وكان يحتاج الى رفع حجب عظيمة كثيرة في اعلى من محبة سيره فكان اول ما شرع في السير المحبي قطع منزل مبداء الطور الاول الحبي وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع في البلايا التي بعضها هذا المنزل اعني وسط الطور الاول من الحب الذي مقتضاه الشدايد والالام وغيره لا يصل الى هذا المنزل الا بعد مدة كثيرة وزمان طويل وكان هذا المنزل مبداء شروعه في مقاساة محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التي من مقتضى هذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده وامضائه سرعة التجاوز عن هذا المنزل فكان جميع ما يبتلى الى على العاشق من المحن والبلايا والآلام الشديدة في ازمنة كثيرة كان [على كل عاشق] آخرها ما يستدعيه الى اهلاك نفسه وايقاعها في معرض التلف طلبًا للخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها في لحظة واحدة وكان ذلك في مبداء امره وكان آخر ما التقى العشاق الى الردى بعض ما لاقاه في اول محنة محبته وذلك على ما قلت سرعة انتقال نظره من الحسن المقيد الى المطلق وسرعة انتقاله من طلب الروية الى طلب لن تراني وتوجهه الى التحقق بالصعق الذي هو آخر الطور الاول الحبي ونحو ذلك

فلو سمعت أذن الدليل تأوّهي ... لآلام أسقام بجسمي أضرّت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة ... بمنقطعي ركب إذا العيس زمّت

الدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء والدليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو ما يتوصل به الى المعرفة سبيل موصل الى القصد والتاوه ان يقول آوه وكل كلام يدل على الم وحزن وتشكٍّ منه ومنه الاواه وقد يعبر عمن يظهر خشية لله تعالى والالام جمع الم وهو ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال في نفسه او بدنه او دينه او ماله او جاهه والضر بالفتح جلب شيء ما ذكر يقال ضره يضره ضرًا واضر به والجسم ما له طول وعرض وعمق والمراد ههنا

بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور على النفس واستحضاره بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان تقدمه او استدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار والتذكير انما هو الحمل على الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذى ما يصل من الضرر والعيش حيوة مختصة بالانسان والحيوان والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة او سفينة قال الخليل الركب والاركوب راكبو الدواب والركاب ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ في القافلة لكونهم على دواب والعيس ابل بيض يخالط بياضها ظلمة ثم استعمل في الابل نفسها وزم البعير اي خطم والباء في قوله بجسمي حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربي واذى مفعوله الثاني وبمنقطعي متعلق باذى والباء فيه للالصاق واضافة العيش الى الازمة على حذف المضاف وهو الوقت والحالة **المعنى** لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن وسببيته فيما تقدم ولم يذكر الانين الذي هو قسيم الزفرة ذكره في هذا البيت مع المبالغة في شدته وقوته ممثلًا ذلك بانين منقطعي الركب الايسين من الحيوة فقال ان دليل الركب السائر بهم في دوية قفراء وبرية دهماء لا اثر فيها ولا علامة ولا ماء سيرًا حثيثًا خوفًا من انقطاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتى انقطعت المشاة في اثناء الطريق ثم التحقوا بهم على سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذلك بعد هزيع من الليل ونزول الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم والتقوي به على السير والنشاط في الحركة فمع وصول المنقطعة اليهم قبيل اخذهم يسيرًا من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيره ليخطمه للرحيل فرغى البعير فزعًا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليخطموها فصاحت ورغت رغاء شديدًا وانتهضوا الى الشد والرحيل الى الترحال فعدت المنقطعة ايسين من الحيوة شاخصين بحرق الممات حائمين حول حمى كربات الوفاة رافعين اصواتهم بالبكاء والانين مبارعين الى شدة التاوه والحنين بحيث رثى ورق لهم الدليل ووافقهم في الانة والعويل حتى كاد ان يثني عزمه عن الرحيل فلو سمع هذا الدليل الذي شاهد هذا الواقعة تاوهي وشدة حنيني وقوة شكواي وانيني الام اسقام

اضرت بجسمي ومحته بالاذابة والنحول بحيث لا ذكره شدة غمي وضيق ذرعي من
فيد المي وبقي اذى حالة شدة نازلة بمنقطع الركب وبرثاً لما احمله من قوة الصعق والكرب

وقد برح التبريح بي وابادني ۞ وابدا الضنا مني خفي حقيقتي

قد حقيقته انه اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على المتجدد منه واذا دخل
على المستقبل فذلك لفعل يكون في حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة
يقال برح به الامر وبرح بفلان التقاضي وباد الشي يبيد بيدا وبيودا وبيادا اذا
هلك وابادة اهلكه واصله من التفرق والتوزع في البيداء فاستعمل في
الهلاك وبدا يبدو بدوا وبدا ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا يقال ضني ضنا
شديدا اذا كان به داء مخامر كلما ظن انه برا انكس واضناه المرض اثقله
واضعفه ويستعمل الضنا في النحول وخفي الشي يخفى خفوا علم يعلم استتر والخفي
فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ما به ثبات وجود لازم لها هذه لغتها واما في
الاصطلاح فهي عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض
والاحوال بحيث يتحول هذه الصفات عليها وهي ثابتة على حالها لا تتحول ولا تتغير
وقيل بحيث صارت هذه الصفات لحقه محيطة بها وهي محققة عليها والبا
في بي حرف تعدية برح مشددا او مخففا ومن للتبعيض وقوله خفي حقيقتي
اي خفي صفاتها على حذف المضاف ويحتمل في قوله برح ان يكون بقرين معناه على
كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل
ان يكون مخففا معناه على ذلك وهو الاحسن عندي لكونه مطابقا لما راعاه
الناظم من التنويع في المعنى دون اللفظ **المعنى** يقول ان شديد الحزن والشوق
والقلق قد اشتد في ظاهري وباطني واهلكني ذلك او يقول ان شديدها ازالني
عن صحتي وسلامتي واوقعني في ورطة الهلاك واظهر في ظاهر جسمي النحول والهزال
بحيث ابدا هذا الهزال والضنا باخفا آثار ظاهر جسمي وخواص قواه الظاهرة
كل ما كان مخفيا من حقيقتي اي من نفسي وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس
والآمال والاماني واحاديث النفس مع نفسها ومما كان خواص الجسم وآثاره
الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك
والتمييز الحاصل بتلك القوى والآثار فكان الضعف الجسماني والضنا والنحول
مما يغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شي لغلبة الضنا

والنحول من اثر الحب والنفس دائما ملائى من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا وباطنا
فلا بد من ظهور اثر ذكرها في ضمن كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة
كالهواجس واحاديثها في نفسها ولما كان المراقب عن احوالي والمفتش عن كيفياتها
مما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها كان من الفتية رفقة الحب لعثوره على اكثر المقامات
وقربه من ظهور آثار المكاشفات متمكنا من ادراك هواجسي المذكورة لشدة
توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسي وضمايرها واحاديثها
في نفسها ولشدة ظهور هواجسي بسبب ضعف ظاهري وحينئذ كان يمكنه ادراك
هواجسي بسبب كمال ضعفي وضناي كان ضناي مبديا على المراقب صفات
حقيقة نفسي وباطنها التي هي الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدا الضنا مني
خفي حقيقتي ۞

فنادمت في سكر النحول مراقبي ۞ بجملة اسراري وتفصيل سيرتي

النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كانت
المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك
استعمل لفظ المنادمة في موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف
تعدية المحادثة وهي البا فانه يقال حدثته بكذا وكذا والنحول دقة في الجسم
وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اي صار في الرقة كالنحل والنواحل
من السيوف هي دقاق الظباة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشي
والمراد ههنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه
وحبيبه وعلى مقاصده منهما وعلى سيرته اي طريقته التي سلكها في الحب والبا
في قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمن حادثت ومراقبي مفعول نادمت
يقول لما جمعني وصحبي الفتية حانة اذواق الحب حتى شاركتهم في شربة
النظرة الاولى وطربة التعلق الحبي بها وباينتهم في انهم تقيدوا بقدح
منظور معين مقيد واستغنيت انا بجدي عن ذلك القدح الاول المعين
وكان مشربي الطاس المطلق الشامل كل كاس وقدح واختفيت عنهم بحبي المطلق
الكامل وحبي المحقق الشامل بسبب نظرتي الاولى في منظور معين مقيد اصبح
كل واحد من صحبي متطلعا ومتشرفا الى الاستشراف على غاية بغيتي ۞
ومفتشا عن نهاية امنيتي ومراقبا احوالي ومطالبي وآمالي وحيث

غلبت احكام حميا الحب بجرارتها وشدتها علي باطني نسكر الصبابة والشوق
والحرقة والقلق واثرت آثارها في ظاهري سكر النحول والذبول والغيبة والذهول بسكر النحول
بحيث غابت عن نفسي جميع احكام الاجسام وخفيت عن فهمي وحتي ساير علام
الاسلام فحضر وظهر لذلك الغيبة والخفا من باطني كل ما كان متعلقا بحضرة محبوبي
من الخواطر والهواجس والضماير والآمال والاماني فصرت في هذا السكر
النحولي منادما ومحدثا بهواجس نفسي وخواطرها وجميع سرايرها وآمالها
وضمايرها وتفاصيل سيرتي في الحب مراقبي واظهر لقوة الضعف والسكر ما
كنت اخفيه عنه من احوالي ومطالبي وآمالي في الحب ومن الحب باظهار هواجسي له

ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا يراها لبلوى من جوى الحب ابلت

الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته والصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته
وقيل الصفة ما قام بالشيء من الحلية والنعت وقد يستعمل الوصف في معنى
الصفة وهو المراد في البيت والذات في اللغة مؤنث ذو وهي ما يتوصل بها
الي الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الي الظاهر دون المضمر وتثني وتجمع
ولا تستعمل الا مضافا وقد استعار اصحاب المعاني لفظ الذات فجعلوه عبارة
عن عين الشيء جوهرا كان او عرضا واستعملوها مفردة ومضافة الي المضمر
بالالف واللام واجروه مجري النفس والخاصة فقالوا نفسه وذاته وليس
ذلك من كلام العرب في شيء والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلا بمعنى وابلت
من بلي الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب علي التمييز والواو في قوله
وذاتي للحال واللام في قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لا يراها وفاعل ابلت
بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اي الجسم يقول اظهرت للمراقب
المذكور عند منادمتي ومحادثتي اياه باسراري ومقاصدي في الحب انما كان
من حيث وصفي يعني لم يكن له ظاهرا الا وصفي الذي هو عين الهواجس والافكار
وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها حال كون ذاتي اي جسمي غير
مرئية لان بلايا الحب وجواه وحرقته ابلت جسمي وافنته بالذبول والنحول
المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهرا له بالوصف وهو نطق النفس
في الباطن مع نفسها هـ

فابدت ولم ينطق لساني لسمعه هواجس نفسي سر ما عنه اخفت

قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ما وقع في النفس او القلب
ويقال انه حديث النفس في نفسها والنفس في اللغة تطلق علي الذات وعلي الروح
وفي الاصطلاح عبارة عن بخار ضبابي منبعث من باطن القلب الصوبري الصنوبري
حامل القوة الحيوة متجنس باثر الروح الروحانية المرادة بقوله تعالى ونفخت فيه
من روحي الثابت تعينها في عالم الارواح واثرها واصل الي هذا البخار الحامل
للحيوة فهي اعني النفس اذن هيئة اجتماعية من البخار ووصف الحيوة واثر الروح
الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية منعيتة لتدبير
البدن الانساني قابلة لمعالي الامور وسفسافها كما قال عز وجل فالهمها فجورها
وتقواها وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت
والعايد محذوف وقوله ولم ينطق لساني جملة محلها النصب علي الحال من
فاعل ابدت واللام في لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاء في سمعه وعنه
عايد الي المراقب المذكور في البيت السابق يقول لما خفيت اوصاف ظاهر
نفسي الذي هو البدن وقواه واعضاؤه بسبب الضعف والنحول بحيث لم اقدر علي
النطق باللسان حتي احادث المراقب به عادا مرمنادمتي ومحادثتي اياه الي
نطق باطني الذي هو الهواجس واحاديث النفس في باطنها بجميع آمالي واحوالي
في الحب من حضرة المحبوب فلا جرم ابدت هواجس نفسي لسمع المراقب حال
عدم نطقي باللسان سر شيء اخفته النفس عنه من اسرار حبي وآمالي من حضرة محبوبي

وظلت لفكري اذنه خلدا بها يدور بها عن رؤية العين اغنت

قوله ظلت لفكري اي صارت لفكري اي لاجل ادراك فكري علي حذف المضاف
والفكر قوة مطرقة للعلم الي المعلوم والخلد ضرب من نوع الفار عمي لم يخلق لها
عيون واحدها خلدة وفي المثل فلان انصت واوعي من الخلد فانها دايمة
الانصات والتطلع الي ما يحس به باذنها ويقال دار فلان بالشيء يدور به اي
احاط به ومنه الدايرة التي هي الخط المحيط ومنه دارة القمر لما يحيط به نحو
الدايرة واغناه فلان عن كذا اي كفاه حتي اعرض عن تطلبه والضمير في اذنه
عايد الي المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد والضمير
في بها عايد الي الاذن وفي به الي فكري والبا الاولي للاستعانة والثانية للتعدية
فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اي بالاذن يحيط المراقب بفكري وفاعل

اعنت الاذن ومفعوله محذوف وهو المراقب **يقول** لما بدا انثنى من
احاديث نفسي وهواجسها وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذا المراقب
بسبب شدة توجهه الى ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمي وظهور ما كان
باطنًا في نفسي ازداد حينئذ توجهًا وحرصًا على ادراك كل فكر مني متعلق
بحضرة المحبوب فصار اذنه لقوة ذلك التوجه في سرعة الادراك وكمال الالتماس
له كاذن تخلد بحيث لا يحتاج في ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود
بمجرد الاذن وسرعة ادراكها من فكري حتى ان هذا المراقب يحيط بفكري
احاطة من حيث الظاهر بوساطة اذنه لشدة ظهور فكري بسبب خفاء احكام
جسمي فاغنته اذنه في حصول مقصوده عن رؤية عينه اياي **فان قلت**
لم مال عن ايراد لفظ الاحاطة الى الدوران مع ان مراده منه الاحاطة ومع
استوائهما في اقامة الوزن **قلت** لان الدوران احاطة ظاهرة والاحاطة
تشمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهمًا بانه احاط بجميع
افكاري الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار
النفس التي هي حديثها في نفسها المتعلق بظاهرها التي كان الجسم واحكامها
حجابًا على ظهورها لساير الخلق دون افكار الروح والنفس فلهذا خصص
لفظ الدوران

فاخبر من في الحي عني ظاهرًا ❊ بباطن امري وهو من اهل خبرة

الحي القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون
الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر
واما الخبرة فهي المعرفة ببواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ
عام منها ولكل ما يتعلق بشيء قولا وفعلًا وحالًا وقصدًا وما يكون الشخص
شارعًا فيه ومتوجهًا اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله وقوله الا
الى الله تصير الامور والباء في قوله بباطن لتعدية اخبر وفاعله المراقب
يقول لما انطوى المراقب بسمعه على كل ما انطوى عليه افكاري وهواجسي
التي هي بالنسبة الى قولي وفعلي من باطن امري اخبر بجميع هذه الافكار النفسية
وهواجسها التي هي باطن امري كل من سلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل
قبيلة الهوى وحي الطريقة وافشى سراير نفسي الخفية بينهم فانه كان من اهل
معرفة بهذا النوع من سرائري بسبب اطلاعه بوساطة سمعه على جميعها

كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ❊ على سمعه وحيًا بما في صحيفتي

كان حرف التشبيه والكرام جمع كريم وهو اسم لمن يجمع جميع الخصال الحميدة والاوصاف
الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة وتجتنب عن سفسافها والكاتب من الكتابة
واسم الكرام الكاتبين واقع على ملائكة موصوفين بالشرف والنباهة والامانة المتبلين
افعال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول والفعل في درج غير
محسوس في النشأة الدنيوية ويصير محسوسًا في النشأة الاخروية كساير المعاني
والاعراض وهاولاء الملائكة تنزلوا من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام في مظاهر
تناسب احوالهم ونشأتهم ونشأة ما هم بصدده من الكتابة والوحي اصله الاشارة السريعة
ثم استعمل في كل ما يلقى من قبل الحق تعالى او الملئكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء
اما بواسطة تشخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلام المحسوس واما بسماع
كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عم واما بالقاء شيء في القلب والمراد
ههنا الثاني والصحيفة المبسوط من كل شيء ثم استعمل فيما يكتب فيها قوله وحيًا
نصب على التمييز يعني كان تنزلهم على قلبه وحي **يقول** لما اشتد توجه المراقب
وقوي قصده نحو الوقوف على مقاصدي في الحب ومطالبي من الحب عند اشتداد ذبولي
وقوة ضعفي ونحولي وقف على سراير نفسي وامالها من حضرة المحبوب ما كان
جسمي حجابًا عليها وقوف خبير بها بحيث لا يخفى عليه منها خافية حتى صار كان
كرام الكاتبين الواقفين على ما يبدو من بني ادم من حيث قواه الظاهرة
كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضا كالوهم والخيال والمفكرة
التي تصورت اثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا اعني كرام
الكاتبين على تلك الصورة الباطنة الوهمية الخيالية من نفسي واثبتوها في
صحيفتي ثم تنزلوا بطريق الوحي على سمع هذا المراقب وقلبه واخبروه بجميع ذلك
وصار خبيرًا بها ثم اخبر من في حي المحبة وقبيلة الطريقة بها على ما هي عليه

وما كان يدري ما اجن وما الذي ❊ حشاي من السر المصون اكنت
فكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ❊ به كان مستورًا له من سريرتي

الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال
دريته ودريت به والجن ستر الشيء والجنا اعضاء الانسان وقواه الباطنة

والمصون المحفوظ جدًا من الصون والكن ما يحفظ به الشيء يقال كننت الشيء جعلته
في كن وخص كننت بما يستر الشيء من جنس الاجسام واكننت بما يستتر في النفس
والكشف ازالة ما يمنع الشيء من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول
ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كما ورد حجابه النور والجسم كل ما يدرك
بالحواس وقيل ماله طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن وابرز اظهر والسر
والسريرة بمعنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها احين والثالثة
استفهامية والرابعة موصولة صلتها كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة
الذي اكننت وفاعله حشاي والبا في به متعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم
واللام في له متعلقة بابرز والضمير راجع الى المراقب ومن سريرتي ايضا متعلق
بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سريرتي شيئا كان ذلك
الشيء بالجسم مستورا يعني احاديث النفس وامانيها المتعلقة بحضرة المحبوب
يقول وكان قبل حكم النحول علي واخفا جسمي جميع احاديث نفسي وهواجسها
وهمي
التي صورها حسي وخيالي ومتخيلتي لنفسي في باطن بدني كامنة مستورة ببدني
لا يعرفها المراقب بجده وحيلته ولا يعرف ايضا ما كان قلبي ونفسي وقواهما
الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحوهما منطوية عليه ومخفية اياه من سر العشق
الشامل المعشوق الكامل المحفوظ كل واحد منهما عن الاغيار فلما غلب حكم
النحول واخفى جسمي الذي هو بدني والكشف حجابه ابرز حينئذ كشف حجاب الجسم
للمراقب من نوعي سريرتي اعني الهواجس والسر المصون ما كان مستورا منهما
بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه وهي الهواجس ولم يبرز له السر المكنون
وحامله الذي هو القلب والنفس وقواهما الباطنة المكني عنها بالحشا ۞

وَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ ۞ خَفَتْهُ لِوَهْنٍ مِنْ نُحُولِي أَنَّتِي

خفي الشيء يخفى خفية استتر والخفا بالكسر ما يستر به كالغطاء وخفته اي
ازالت خفاه فاظهرته بازالة الخفا عنه والوهن ضعف في الخلق والخلق
والانة فعلة من الانين وهو صوت المتالم للالم والباء في قوله بسري للمصاحبة
اي معه والضمير في عنه عايد الى المراقب وفي خفته الى السر وفاعل خفته انتي
واللام في لوهن للتعليل متعلق بخفته ومن للابتدا اي مبدا ضعفي كان
نحولي او للبيان ان ضعفي نحولي المعنى وكنت انا من حيث جسمي الخافي
بالنحول مع سري المصون عن الاغيار الذي هو حبي الشامل في حبي الكامل
السارى في كلي واجزائي جميعها في خفية عن نظر هذا المراقب فان الهواجس
واحاديث النفس ما اظهرت للمراقب عند خفار اثار الجسم الا اثار الحب من
طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لا عين الحب المصون ففي حال اختفائي
من جهة جسمي مع حقيقة سري التي هي محبتي ومحبوبتي قد اظهرت انتي ذلك
السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفي المزيلة لقدرة
الكتمان بلذة الذهول والهيمان والمغنية ايضا بقية يحصل بها الامتناع
عن الانين فان قلت ما كيفية اظهار الانين للسر المصون قلت لما كان
ظاهر هذا المحب وباطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل ما يبدو منه منصبغا
بحكمهما واثرهما لكن ما دام قوة الوعي والتمييز باقية كان يوري عنهما ويسترهما
وحيث زالت تلك القوة وانتقصت لكمال قوة الضعف والنحول وحمل ذلك
على الانين كان انينه بعين ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض للتعريض
كما يتنفس الانسان ويكون مضمون نفسه ذلك ذكر شخص واسمه وكان المراقب
يسمعه مسلطا على كل ما يبدو من ظاهره وباطنه وحيث ظهر له ذكر اسم المحبوب
في ضمن الانة ظهر له حقيقة الحب الكامل له على تلك الانة وظهر له بالانة ايضا ما
كان خافيا عليه بالنحول وهو ذات المحب فكان مظهر المحب ومخفيه شيئا واحدا
وهو السقم والضعف وخفاؤه الذي كان يستتر به قدرة الكتمان وبقية
يحصل بها الامتناع عن الانين ۞

فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا ۞ لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ

الغريب يطلق على كل متباعد وكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير وكل ما
كان بعيدا عن المعرفة اصله من غروب الشمس وهو بعده بالغيبوبة والبا
في به للالة متعلقة بخافيا والضمير عايد الى السقم وفي له الى المراقب واللام
متعلقة باظهرني يقول لما كان سبب خفاء شخصي عن المراقب سقم نحولي
وكمال ضعفي به وسبب ظهوري له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة
للانين كان هذا الشيء الواحد الذي هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين
وهما ظهوري وخفاي معا والهوى ياتي بكثير من الامور المتباعدة عن العادات
والافهام والاوهام تنبيه ولما ذكر في ثلثة عشر بيتا تفصيل الالام

والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس والبدن والمفنية احكامه وخواصه الطبيعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية في فنائها حتى تمت دايرة خفائها بظهورها بالانين الحاصل من كمال النحول والضعف شرع حينئذ في ذكر الالام والبلايا النازلة بباطن النفس المفنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهواجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الى الآن بحيث يؤل امر فنائها الى عدم احساس النفس بمكروه الم او بلذة اصلاً وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا ذكره في اثني عشر بيتاً اولها هو قوله

وَأَفْرَطَ بِي ضُرٌّ تَلَاشَتْ لِمَسِّهِ أَحَادِيثُ نَفْسٍ كَالْمَدَامِعِ نَمَّتِ

الافراط اصله الاسراف في التقدم ومنه الفارط الى الماء اي المتقدم ويستعمل في نفس الاسراف وهو المراد ههنا والتلاشي تفاعل من لا شي والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه استعمل اللمس في الطلب والمس في كل ما ينال من الاذى قال الله تعالى مستهم البأساء والضراء وهو المراد هنا والمدامع الماقي وهو مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث النفس والضمير في لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياي والللام فيه للتعليل متعلقه بتلاشت **المعنى** يقول لما كان الحب متصديا للترقي في اصول اطواره ومراتبها من حيث ظاهري وباطني بطريق افناء الاحكام الامتيازية بيني وبين حضرة محبوبي ليرفع بذلك بيننا ويجمع هنالك بيننا سلط نوع حرارة الالم والاسقام على ظاهر بدني ونفسي فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة احكام الطبيعة وكثرتها في عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والنحول حتى خفي البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالي في الحب عند ذلك جميع الآثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرغ الحب بعد ذلك بحكم ترقيه المذكور لافناء تلك الآثار الباطنة ايضا بتشديد تلك الاسقام والآلام وتجريدها باضرام نيران الشوق والقلق والصبابة والكآبة حتى تسلط على باطني حرها وافرط بي ضرها وتلاشت وفنيت وتفرقت بالكلية لنيل اذاه تلك الهواجس الباطنية التي ظهرت بكشف حجاب الجسم ونمت باسراري للمراقب علام

وغيره كما ان المدامع قبل النحول والذبول كانت تنم وتشي بها فلم يبق من آثار ظاهري وباطني والحالة هذه ما يظهر بحكمه واثره للمراقب وغيره حتى الآم الاسقام التي هي مكروهها فنيت ايضا لفناء جميع صفاتي التي كانت لاحساس بمكروه الاسقام من جملتها

فَلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكِ خُفْيَتِي

الهم ضرب من القصد خيراً كان او شراً ويسمى نية اذا كان خيراً غالباً والكره والكره والكراهية واحد وقيل انه بالفتح هو المشقة التي ينال الانسان من خارج وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه والمكروه منه والردى الهلاك والموت ومكروهه مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك والمكان استقاقه من كان يكون وهو محل كون الشيء وحلوله فيه فلما كثرت توهمت الميم فيه اصلية فقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياي وخفيتي مبتداء ومن اخفاء حبك اياي خبره مقدم عليه **المعنى** يقول لما افنى الحب اوصافي الظاهرية والباطنية واحكامهما كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس بنفسي وشيء مما ينزل بي خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسي ايضا بحكم اخفاء الحب اياي فلا جرم لو قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بي لم يتمكن من ذلك ولم يهتد الى محل كينونتي حتى ينزل بي لاختفائي عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياي عند ترقيه بي من وسط طوره الاول الى آخره فنابه حالي حال صعق موسى عليه السلام الذي استراح فيه من الاحساس بالالم واللذة وغيرهما وهذه الحالة التي حصلت فيها من الفناء والغيبة كانت من حكم وصفين وحالين واثرين من الحب حال الشوق المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلي الفعلي الآن وغلبتها احيانا علي فكان يقلقني الشوق مرة ويغيبني عني وتارة يمحوني الاشتياق ويثبتني بالتجلي الاسمائي

وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقٍ فَنِيتُ فِي تَوَلٍّ بِحَظْرٍ أَوْ تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ

كلمة بين موضوعة للتخلل بين وسط الشيئين ويستعمل تارة اسما وتارة ظرفا غير متمكن مبنيا على الفتح وما في اوله زائدة والشوق في اصل اللغة نزاع النفس الى الشيء يقول منه شاقني الامر شوقني والتولي عن الشيء هو

الاعراض عنه والحظ المنع ومنه الحظيرة وحضرة الرجل فناؤه وبين ظرف
لفنيت وفي بدل منه المعنى اعلم ان الارتباط الحاصل بين امرين لظهور كمال متيقن
او مظنون متعلق بذلك الظهور ومدرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا
الارتباط مبداء وهو الميل الى ذلك الظهور المذكور في الطلب المتعلق بالمحب
وبالمسعف منه وله نهاية متعلقة بالمحبوب وحاصل من قبله وهو امتناع
ذلك الظهور لاجل مانع غلبة ما به المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب
وله وسط هو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع ذلك المانع ولكل واحد من
هذا المبداء والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر في المحب فحكم المبداء رجاء
وانبساط وتوقع لذه وحكم النهاية حزن غالب وهم دايم متلف مجفف كالغتق
وهو نبت مجفف للشجر وغصنه الرطيب يلازم ذلك الحزن خشونة ويبوسة
مفرطة وبهذا الحكم يسمى عشقا وحكم وسطه حركة منزعجة وحرقة متلفة وهو
الشوق فاذا ارتفع شئ من المانع حتى حصل اثر من الوصل او عينه وتعلق ذلك
الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال من الوصال بضرب من التكلف في ذلك
الميل يسمى اشتياقا لذلك قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا
علم هذا فنقول انى لم اخل دائما من احدى حالتين حالة حجاب وهي عند
تولى حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضوري
مع نفسي بحكم ضرورات النشأة واقتضاء احكامها وحالة كشف وذلك بتجلي
جمالها الكامل وحضوري بحضرتها عند شهود حسنها التام فانا فنيت
بين هاتين الحالتين ففي حالة الحجاب افنى بالشوق الذي هو حركة الحب وميله
المنزعجة وحرقته المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لدفع
ذلك الحجاب واما في حالة الكشف والتجلي فافنى بالاشتياق لرفع موانع
الاتصال باعلى درجات الوصال فلم يك حاصلي في الحالتين الا الفناء وهو

فلو لفنائي من فنائك رد لي فؤادي لم يرغب الى دار غربة

الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات
التي كل صورة معلومية فيها معدومة لنفسها والفؤاد معناه كالقلب
لكن باعتبار تفؤده اى توقده يقال فأدت اللحم اذا شويته والجمع افئدة
والرغبة في الاصل السعة في الشئ يقال رغب الشئ اتسع واستعملت هي

والرغب والرغبا في السعة في الارادة فاذا عديت بفي والى تفهم الحرص على
الشئ واذا عديت بعن تقتضي الانصراف عنه والزهد فيه والرغيبة العطاء الكبير
اما للسعة فيه مطلقا او لسعة الارادة المتعلقة بها ايضا واللام في قوله
لفنائي بمعنى لاجل متعلقة برد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام في لي
بمعنى الى وفؤادي مفعول ما لم يسم فاعله وتقدير البيت ولو رد فؤادي
الي من فنائك لاني فنيت ورجعت الى حال عدميتي ومعلوميتي خاليا من
الوجود العيني حتى حصلت في فناء حضرة علمك الذي هو حضرة المعلومات
والمعاني المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه
لا وصول الى حضرة علمك الا بعد الحصول في حضرة معلوماتها والرجوع الى حالة
العدمية لم يرغب فؤادي في قبول ذلك الرد والى الرجوع الى كوني ووجودي
لكون تلك الحضرة دار مقامي الاصلية ومقام كوني ووجودي وظهوري
به في المراتب الكونية دار غربة وبعد عن مقامي الاصلي توضيح المعنى
نقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتي الشوق والاشتياق حتى غيبت بالكلية
عني بحكم آخر الطور الاول الحبي وبلغت مبلغ صعق موسى ووصلت حالتئذ
بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامي الاصلية التي كانت صورة معلوميتي
الخالية عن الوجود والعلم المضاف الي حاصلة فيها قبل اضافة شئ من
الظهور الي وهي حضرة المعلومات التي هي بمنزلة فناء الدار لحقيقة الدار
التي هي حضرة العلم الازلي وكنت في تلك الحضرة فارغا عن الاحساس بكوني
وبكل ما يضاف الي في ضمن اضافة الوجود المفاض علي من الاوصاف والاحوال
والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الي
الوجود بحكم العارية حتى ظهرت في المراتب غريبا عن وطني الاصلي فما بقيت
في تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندي فسلمني هذا الوجود الى
الحب وسلط علي الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة
الشدايد ومعاناة المصايب وخصوصا في وسط الطور الاول الحبي
وحينئذ انتهى بي الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسي
بل عن كوني وعن حسي وعن شعوري بي وبكل ما ينسب الي بحيث صرت كان
لم اوجد كما كنت في حضرة المعلومات التي هي دار مقامي الاصلية خاليا عن

المتاعب والمصايب والآلام والاسقام بالكلية فلو ترد فؤادى الذى كان
متوقدًا بنار الشوق والاشتياق اعنى الى حال كونى واحساسى بالوجود
لم يرغب فؤادى الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكائنات
فانها دار غربة لفؤادى الذى هو الصورة المعنوية الوجودية لصورة معلوميتى
الساكنة فى فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبة فؤادى الى عالم الكون
والوجود العينى المضاف شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة
التعب والشدة والثانى الخلاص من الالام والصبابات والحرق والادوار
التى كانت تحملنى على اهلاك نفسى لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى
الرجوع اليها **تنبيه** لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفناء المذكور فى هذا البيت
اتبعه فى الذى يليه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولى الى حالة عدميتى
ماكان بمجرد ما ذكرته وبينته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل
جميع ما ذكرت انما هو اشارة مندرجة فى عنوان كتاب شانى واما ما
تضمن صحيفتى فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتى ٥

وعنوان شانى ما ابثك بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتى

عنوان الكتاب اول ما يظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم عنت الارض بالنبات
اذا اظهرت نباتا حسنا وعنت القربة بماء كثير اذا لم تحفظه فظهر والشان
الحال والامر الذى يتفق ويصلح ويستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق
متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت فى المنفصل واسفل فى المتصل
وفوق بمعنى العلو وهما مستعملان فى المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة
والقدرة تمكن من التاثير وما فى موضعين من البيت موصولة فصلة الاولى
ابثك بعضه وصلة الثانية تحته الى آخره **المعنى** اعلم ان الوجود المفاض
المضاف الى حقيقتى صورة معلوميتى انما هو شان وحال طار على حقيقتى
ومظهر جميع ما تتضمنه علم العالم بحقيقتى من الاوصاف واللوازم والنعوت
التابعة لحقيقتى المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال
والحس مثل ما نظم الكتاب جميع ما يتضمنه علم الكاتب من المعانى عند
اثباتها فى ذلك الكتاب وكان هذا الوجود المضاف الى الذى هو شانى
وحالى من جهة هذا الاظهار والجمع بجميع ما ينطوى عليه حقيقتى من

الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا فعليا متضمنا جميع ما
يبدو منى ويظهر فى ويجرى على من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب
مسلطا على وجودى وشانى مظهرا فى احكامه من شوق واشتياق وقلق
وصبابة وظلت آثاره من حزن وحرارة والآم واسقام ونحول وكآبة وعناء وفناء
ونحو ذلك غالبة على اوصافى ونعوتى وخفيت واضمحلت اوصافى كلها وانمحت
فى تلك الآثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد فى ولم يظهر منى الا هذه الاحكام
والآثار والاحكام الحبية اصلا صار كتاب شانى ووجودى لم ينطق الا بهذه الآثار
والاحكام الحبية ولا ينبئ الا معانى الحب وخواصه الظاهرة فى المخفية اوصاف
حقيقتى وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشأ
هذا الحب الذى يتضمن كتاب وجودى وشانى معانيه وخواصه واوصافه وآثاره
الظاهرة فى الا حسن الجمال والمعنى الذى وراء الحسن الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه
ولا ينضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية
والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنشئ منه كذلك لم ينضبط الا
بعض جمله وكلياته التى تتضمنها عنوان كتاب شانى ووجودى وهو الذى
ذكرته وبينته فى هذه الابيات واما تفاصيل معانى الحب وآثاره وخواصه
الظاهرة فى باطن كتاب شانى وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتى
ومتعال عن ان تحصيه فهمى وعقلى ونطقى التى من خواصها الانحصار والتقيد
والتناهى فان المنحصر المقيد المتناهى عاجز ولا بد من انحصار ما لا ينحصر ولا
يتقيد ولا يتناهى ضرورة وقطعا فصح قولى وعنوان شانى ما ابثك بعضه وما
تحته اظهاره فوق قدرتى **ثم يقول** ومما تضمن ايضا هذا العنوان ايضا
ما لا يدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان
ما سكت عنه من احوالى وامورى اكثر مما دخل تحت نطقى وبيانى بكثير لا يمكن
ان يحصى بنطقى من حيث عجز بشريتى وكونى مقيدا بالمراتب الكونية ولو انك
انت بكمال قدرتك واطلاقها واحاطتك بجميع المراتب الحقية والخلقية ادخلت ذلك
الكثير فى العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ما ساوضحه فى شرح البيت التالى ان شاء الله

واسكت عجزا عن امور كثيرة بنطقى لن تحصى ولو قلت قلت

السكوت مختص بترك الكلام باللسان والسكت بفتح الكاف مختص بسكوت
النفس فى الغناء والعجز اصله التاخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر

اي موخره وانشقاقه من عجز الانسان وهو موخره وبه شبه موخر غيره وصار
العجز في التعارف للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل
بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون في العدد عليه
كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطة في قوله تعالى واحصى
كل شيء عددا والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له **المعنى** يقول
ان حقيقته موصوفة بالكثرة بحسب لوازمها وصفاتها التي تختص ظهور بعض
تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعاني والارواح وبعضها تختص
بالظهور في عالم العبارة والحس فمهما اذ خلت هذه الحقيقة بعينها في العبارة
لابد من طرح ما يختص ظهوره من لوازمها وصفاتها المختصة بعالم المعاني
والارواح وبالاشارة اليها ومن ترك ذكره فتصير عين تلك الحقيقة المتصفة
بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها
وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروءة على
الناظم قدس الله سره باسناد القول الى حضرة المحبوب واما على رواية
اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ما شاركت الرواية الاولى
من المعنى المذكور وذلك ان باطني لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها
من الهم والحزن فلو عبرت عنها واخرجتها من باطني الى ظاهري على سبيل
نفثة المصدور لقلت بذلك الهموم وخف ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج
والاظهار **تنبيه** ولما ذكر في هذين البيتين انكار بشاني وطومار
محبتي وبلاي في الحب اكثر واكبر مما قررته وبينته يذكر حينئذ بعدهما ان اصل
موجبات ذلك امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة وهما قد تمكنا في ظاهري
وباطني وغلبا بقوتهما كل ما يضادهما مما يمكن ان يزيلهما بتلك المضادة بحكم
المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل اثر كل واحد منهما في ضده بحيث وجد
الضد اثر ضده في نفسه فلم يتصور زوالهما وخلاصي منهما ابدا هـ

شفاي اشفى بل قضى الوجد ان قضى وبرد غليلي واجد حر غلتي

تشفا البيس والنهر طرفه ومنه الشفا من المرض وهو موافاة شفا السلامة
فان احد طرفي المرض السلامة والاخر الردى وصار علما للبرء وقيل اشفى
فلان حصل في شفا الهلاك فلم يبق واسطة بينهما وبل للتدارك وهو ضربان
ضرب يناقض ما بعده لما قبله لكن قد يقصد ابطال ما قبله لتصحيح ما بعده

وقد يقصد تصحيح ما قبله وابطال الثاني وهو المراد هنا الاول وهو ابطال الاشفاء
وتصحيح قضاء الوجد ان قضى وقضى الاول بمعنى فصل الامر بالحكم والثاني بمعنى الفصل
بالموت والغليل والغلة ما تتدرعه الانسان في داخله من العطش وشدة الوجد
والغيظ وبرد غليلي يعني البرد الاصلي الذي هو محل البرد العارضي المزيل حرارة
الغلة **يقول** ان كيفية مرضي حبي وحرارة عطش شوقي واشتياقي غلبتا على
جميع الكيفيات التي يمكن ان تظهر وتضاف اليّ بل اثرتا في كل ما يوافقهما وكل ما
يضادهما وينافيهما حتى ان مرضي غلب على اصل اعتدال مزاجي الذي هو مضاد لمرضي
ومزيل للانحراف الطاري عليه اذا ما عسى ان كان يعود الى مزاجي واثر في ذلك الاعتدال
اثرا بينا بحيث قرب ان يضمحل ويلتحق بالعدم الصرف بل حكم الوجد وشدة حزنه
ان يتلف بالكلية ويلتحق بالعدم فلم يبق خلاصي من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت
حرارة عطش الشوق والاشتياق في البرودة الاصلية التي في مزاجي وهذه البرودة
الاصلية هي التي يكون البرودة العارضة واردة عليها فتزول بها غلبة الحرارة وحيث
وجدت البرودة الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتاثير الضد فيها لم يبق للبرودة
العارضة التي تضاف تسكين غلبة الحرارة اليها محل في مزاجي ترد عليه فتسكن الحرارة
الحاصلة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلتي ابدا ومثال ذلك ان الاطبا كلهم
اجمعوا على ان دق الشيخوخة لا يعالج ابدا لوجدان برودته ورطوبته الاصلية
حرارة المادة ويبوستها فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدة للبرودة
والرطوبة الاصلية محل يرد ان عليه فيسكنان الحرارة واليبوسة الغالبة على المزاج
فلم يمكن علاجه اصلا م

وبالي ابلى من ثياب تجلدي به الذات في الاعدام نيطت بلذتي

البال رخا النفس والحال والقلب والمراد هنا الاول وابلى افعل من بلي الثوب
اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهي الارض الغليظة الصلبة فباعتبار عدم
التاثر عن البلاء لصلابته وثباته في البلاء استعمل فيه ونيطت علقت يقال نطته
انوطه نوطا والواو في الاول عطف على شفائي والمصدر في الاعدام مضاف
الى الفاعل وهي الحب والوجد والمفعول محذوف اي في اعدام الحب اياها والالف
واللام فيه للعهد المذكور في قوله وذاتي بحيث لا اراها **يقول** وهكذا
رخا نفسي ولذة عيشي اخلق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تصبري

نغال فلان رخي البال اي النفس وما بال
القرون الاولى اي حالهم وما خطر
هذا ببالي اي قلبي ى

وتبليني في تحمل اثقال ارحال البلاء والعناء بل ذاتي في اعدام الحب اياها تعلقت بالذي
فغنيتا وانعدمتا جميعًا والمراد بالذات ههنا صورته البدنية مع نفسه المدبرة التي
قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة المفقيد بها الا الروح الروحانية
التي لم يتفرغ بعد لفنائها ٥

فلو كوشف العواد بي وتحققوا من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى تخلل روح بين اثواب ميت

المكاشفة كشف الحق سبحانه شيا الشي وحيث اوصافهما الامر حيث ذواتهما بازالة
الحجاب بينهما سوا كان المكشوف من الحقايق الالهية او الكونية غير ان المكشوف
عليه ينبغي ان يكون انسانا ولما كان المكشوف والمكشوف عليه في ذلك الكشف سواء
بحيث لا ينضاف ذلك اليهما والى كسب منهما سمي ذلك الانكشاف وتلك الحالة مكاشفة
ولما كان ذلك الكشف مضافا الى الحق تعالى بلا واسطة كسب منهما كان ذلك بمنزلة
اخبار منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدي بحرف تعدية
الاخبار وهو الباء فقيل كوشف به والعواد جمع عائد وهو الذي
يعاود المشي الى المريض لتفحص حاله شفقة ورحمة وذلك لنسبة معنوية او
صورية بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا
بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة
بابقت والثالثة للتبعيض متعلقة بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية
والثاني جوابها **المعنى** لعواد حيث فني واضمحل جميع ما ينسب الى من جهة
نفسي وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواه الباطنة كالعقل
والوهم والفهم ما عدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب
ذلك الفناء الا مرض النحول وحرارة الصبابة وحرقتها لو تمم في هذا الحال عوادي
من صحبي الغيبة المذكورين بزيارتي وكشف حالي واينا سي بتلك الزيارة لعلمهم
بتحقق مرض نحولي وغلبة الحرارة علي ولم يتمكنوا من رؤيتي بالبصر لفنائها
بدركه مني بالبصر ثم فتشوا في المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كوني
فيها لاشتمال الفناء على جميع ما يتعلق مني بهذه المراتب فتوجهوا ببواطنهم الى
الحق تعالى ليكشف لهم ذاتي والتي ابقت الصبابة منها فكشف الحق تعالى لهم حتى
كوشفوا بي وتحققوا من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة مني وهو روحي

الروحانية الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيرية منتقلة الى عالم
الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزلوا اليه شاهدوا تردد امر روحاني في خلال
اثوابه ميت مضمحل بدنه متلاشي صورته لفرط النحول وغاية الذبول منفي عنه
الاحساس واضافة شي من ظاهر الحواس وهذا عرفان روحه لم يسطو بعد اليه الفناء

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

منذ ومذ لابتداء الزمان وعفا المنزل درس يتعدى ولا يتعدى وقوله همت
من الهيام وهو دا ياخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتدت به العشق
واخذه شبه الجنون عن زوال العقل والرسم الاثر وقوله وهمت اي غلطت وسهوت
والوجود عبارة عما يجد به الشي شيا والظفر الفوز وكون الشي حصوله ووقوعه
والفكرة ههنا قوة الروح الروحانية مطرقة الى معلومها بلا مظهر والة والواو في
وهمت الاولى للعطف على عفا رسمي وفي الثانية من اصل الكلمة وقوله وجودي
اي وجود نفسي وقواها على المجاز من ذكر الكل وارادة البعض وكذا في
كوني وقوله منذ مبتدا مضاف الى عفا وهمت في وجودي خبره والفاء في
فلم تظفر للتسبب داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاجي منذ خبر مبتدا مقدم
عليه تقديره عندا او امدة وهمت في وجودي زمان عفا رسمي **يقول**
لما فنيت نفسي بظاهرها وبقواها الظاهرة والباطنة بحكم انتهاء الطور الاول
الحسي فلم يبق مني سوى روحي الروحانية وقوة ادراكها المسماة بالفكرة بلا
الة غلطت انا من حيث روحي من اول وقت تحقق نفسي وجميع ما ينسب
اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم في انه هل بقي من نفسي عين او اثر ام لا فاعملت
روحي قوتها الفكرية بلا مظهر والة في طلب تحقيق ذلك فلم تظفر بشي من كون
نفسي وما ينسب اليها اصلا لتلاشيها باصطلام قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور
الاول من الحس وحصول الصعق على نحو صعق موسى عليه الصلوة والتحية ٥

وبعد فحالي فيك قامت بنفسها وبينتي في سبق روحي بنيتي

بعد مقابل قبل وهي غاية مبنية على الضم لانها في تقدير الاضافة اي بعد
ان فنيت والفاء في فحالي اما للتعقيب واما لتقدير اما بعد لانها تقع كثيرا
معه والشي اذا عرف موضعه جاز حذفه وقام الشي بالشي ثبت مستندا اليه
فصار ذلك قواما له كالسناد والعماد وقوله بينتي اي بذاتها واصلها والبينة

الدلالة الواضحة وسميتها الشهادة بلينة لايضاحها الامر الخفى واصل السبق التقدم
السير ويستعمل في التقدم الزماني وهو المراد والبنية مصدر بنيت ثم استعملت في
اسم المفعول وهو المراد والروح بالضم والفتح في الاصل واحد الا انه خص المفتوح
باسم نسيم الريح والمضموم بما به الحيوة والنطق هذا على الوضع اللغوى واما على
مفهوم اهل التحقيق فكل ناطق ملكا كان او انسانا الروح ثابت كونه في ضمن الروح
الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله تعالى ونفخت فيه من
روحي ولغير الناطق العاقل فيه اى في اللوح المحفوظ روحانية وبهذه الارواح
والروحانيات هي المرادة بقوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ لانه جميعها
في ضمن اصلها وكلها الذى هو اللوح المحفوظ والروح الاعظم قائمة به مستندة اليه
والاشارة الى ما قلنا بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفي قوله
ما فرطنا في الكتاب من شئ ولهذه الارواح الانسانية وصف قابلية الظهور بصورة
التدبير للمزاج المستوى ويتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض
الشعاعى من عين الشمس قائم بعين هذه الروح غير مباين عنها في اللوح المحفوظ
بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس الناطقة في بعض الاصطلاحات
وبالنفس المطمئنة في بعضها ويتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المستوى
وانبعاث الروح الحيوانية منها بعد تطورها في اطواره نطفة ثم علقة ثم مضغة على
مثال ما يتعين الضوء الشعاعى الشمسى بتعين كوة وروزنة في بيت ويتعلق ذلك
الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانية بحكم مناسبة اللطافة ومعنوية الحيوة
فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق ساير الارواح الحيوانية المضافة الى
غير الانسان وتسمى هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب المغالبة
الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحاني فكانت هذه النفس
المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسانية وفرعا وشعاعا منها غير
مباين عنها وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة الناطقة متصل
بها فكان تعين الروح الروحانية سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم
والمزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمئنة الناطقة
فسابقة بالرتبة والشرف لا بالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة
في ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله

الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس
هذا موضع ذكره ولما لم يكن تعين امر كن وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح
من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه كان قبل قتل نفسى
بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب
بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وفانيا به وظاهرا فيه ونفس الحب من حيث اطلاقه
كان حقيقة لتلك الحال الظاهرة المضافة وباطنها فلما ارتفع ذلك التعين والاضافة
بارتفاع المتعين به والمضاف اليه وهي النفس وقواها جميعها عادت الحال الحبية
المتعينة بالاضافة قائمة بحقيقتها وباطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة
عن ظهورها بوصف التعين والتقيد بالاضافة الى نفس الحب والاطلاق وعدم
الاضافة الى شئ وعدم الاستناد الى عين كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة
والمزاج المستوى وقبولها اضافة الحب اليها ودليلى الواضح في تحقق ما ادعيت من
قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحي الروحانية قبل ظهور حكم اضافتها الى
بواسطة ظهور بنيتي المزاجية العنصرية كانت قائمة بنفسها اعنى بعين حقيقتها واصلها
وكلها الذى هو اللوح المحفوظ والروح المضافة الى الحق تعالى الذى يقوم هو بحكم
كليته واجماله والملئكة جميعها بحكم كونها تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا وكما كان
روحي قبل ظهور اضافتها الى قائمة باصولها وباطنها وكلها مع تحققها مقدرة في
اللوح المحفوظ بحكم صريح النص المذكور فكذلك صارت حالة الحب بعد فنائها
قائمة بنفس الحب وهو المدعى تنبيه اعلم ان المحب المتقلب في احوال
الحب والطوارئ لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور كلى منها الا بعد ان ينتهي الحب
به الى آخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك لبقايا خفية منه في ذلك الطور
ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هول دونها ما ركبته
واشهد نفسى فيه غير زكية اى دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تالم المحب من
بالفناء حين تحققها تالم المحب بها
الآم الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص
وهذه الارادة والطلب بما تضمنا التعلق الى حصول لذة وراحة في مقابلة
الهرب من ضديهما كل ذلك من بقايا النفس الواجب زوالها وفناؤها ثم يؤول
الامر الى ان يرى تلك الآلام مزيلة احكام امتيازه عن المحبوب فيعد كل الم
وسقم منه نعمة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفي ايثار تلك الرؤية بحد من

عن تلك الآلام لذة وتلك الرؤية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وغاية
ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته
محبوبه وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب لمحبوب كامل الجمال
شامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس في المحب لازم افناؤها حتى يرتقي
الى طور آخر فوق هذا الطور وهذا الذي ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة
لهذا قلنا ان المحب المتقلب في احوال الحب والطوار التي ينتهي به الحب مرات الى آخر
طور منه ثم يعيده الى اوله ليستحق بقنا مثل هذه البقايا المذكورة فلما ذكر من
احواله بلسان مبدا الطور الاول وبلسان وسطه وبلسان انتهايه في هذه الابيات
الى هاهنا بحيث ذكر رجوع تعين الحب الى الطلاقة عاد يذكر بلسان رجوع الحب
به الى احساسه بما جرى عليه ومنه من مقاساة عنا الفنا وعد اصنافه وانواعه
والآن يذكر على سبيل الاعتذار عن عد اصناف ما قاساه من الشدايد وقال ان
ذكر هذا هو على سبيل تنفيس الكربة وتفريج غم الالم والتبرم من ضيقه لا لاجل اضطرا
وخلل في الحب وفي ذلك اشارة الى التالم والتضجر من البلا كما ذكرناه اتفاقا ترقى
من ذلك ويذكر بلسان رؤيته الالم نعما وعده الشقا والبلا منا يقوم بشكرها ويروم
اداء حقوق برها ثم يترقى الى ذكر اخلاصه في الحب وانه لا يريد فيه سوى محبوبه
ثم يترقى الى ثباته في الحب وانه لا يختص حبه بشي اصلا ولا يسلو عنه عن محبوبه دائما
ابدا ثم الى ذكران محبوبه غاية مبتغاه وآخر منتهاه وفي هذا المقام لا يبقى فيه
شي الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه في آخر الطور الاول لا يعود بعد ذلك
بل يخلع عليه خلعة البقا بعد الفنا ويظهر بكمالات سمعه وبصره فبي يسمع وبي
يبصر فاذا عرفت هذا فاصغ الى ما تبدي به من ذكر العذر على نحو ما نبهنا كما
قد ذكرنا سبحهم ورد كل بيت الى ما هو منه على الترتيب بين الابيات ومعانيها
مبنية بعضها على بعض والله المرشد ۵

وَلَمْ اُحْكِ فِي حُبِّيكَ حَالِي تَبَرُّمًا بِهَا لِاضْطِرَابٍ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِي

الحال ههنا ما قام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السامة والملال بتجديد
الامر الذي لا يلايم وترديده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده
بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب وثبات في النفس التفريج
وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الهم ويصح ان يكون

اصلها من كربت الشمس اذا دنت للمغيب ويستعار بهذا المعنى عن القرب
ومنه سميت طبقة من الملائكة المقربين كروبيين ويمكن ان يكون اصل الكرب والكربة
من الكرب وهو عقد غليظ في رشا الدلو وقد يوصف الغم بانه عقدة شديدة
على القلب وقوله حبيك اي حبي اياك والجار والمجرور فيها متعلق بحالي وحالي
مفعول لم احك واللام في قوله لاضطراب لام التعليل ايضا متعلقة بلم احك
وتبرما منصوب على المفعول له واللام الثانية للتعليل ايضا متعلقة بلم احك
بعد ثبوته لم احك حالي لاجل التبرم والتضجر من الآلام والاسقام لعلة اضطراب
وخلل واقع في حبي بل احكيها وانبرم وانضجر منها لعلة تنفيس الكربة وتنفيه المصدور
وعلى هذا يكون التبرم مثبتا وبل اضراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا ٥
والاضراب واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه يقول هذا الذي
حكيت من الشدايد والآلام الحب وعنا آفاته النازلة بي ومن تبرمي بها ليس
لعلة اضطراب في حبي وميل الى السلوان بل انما كان حكايتي عن احوالي تفرجا للهم
وتنفيسا للكربة الغم التي يكاد كبدي ان يتشقق وقلبي ان يتلف من امتلائه بالحزن
والغم وسنن الحب فتنفست بذكرها لازالة ذلك الضيق والشدة عن باطني
ولعجزي وضعفي عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لا للميل الى السلوان
وخلل في الحب والجلد الى النقصان ۵

وَيَحْسُنُ اِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْاَحِبَّةِ

العدى جمع عدو واصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام
فتارة يعتبر ذلك في القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة في المشي فيقال
عدو وتارة في الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء والقبح اسم لما ينبو
عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام في قوله للعدى
بمعنى لاجل متعلقة بيحسن وعند متعلقة بيقبح وقد حذف المضاف في قوله
غير العجز وهو الاظهار يقول ما ذكرت من مقاساة شدايد الحب انما كان
لاظهار العجز والضعف في مقابلة سطوات الحب وقوة المحبوب ولابانة الفاقة
والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة في حمل هذه المؤنة فان الانسان اذا اصابته
شدة ومحنة يحسن ان يظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك الشدة والمحنة
لكيلا يشمت به اعداؤه ولا يفرحوا بذلك واما عند الاحبة فيقبح غير اظهار

العجز والضعف وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه في الخلاص عنها وخصوصًا
اذا كانت تلك النازلة الذليلة واقعة به من حبيب قادر قاهر ذي سلطان
وصادرة من اثر قهره وقوة سطوته فمهما اظهر في مقابلة ذلك قوة وتجلدًا كان
ذلك شبهة ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فيزداد بذلك سورة سطوته
وقهره ومتى ما قوبلت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة
وتبدلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب انه قال
منشدًا في بعض خلواته ومناجاته وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني
لما كان في ما قاله شبهة ادعاء المقاومة مع ابتلاء محبوبه سلط عليه من ساعته
عسر البول تأديبًا له حتى اضطر وابان عجزه واستكانته وسمى نفسه كذابًا حتى
انه كان يدور في ازقة بغداد معطيًا للصبيان شيئًا على ان يدعونه كذابًا ويضرع
لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وكان ملقبا يسمونه الكذاب واهل الله يسمونه
سمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين ٥

وتمنعني شكواي حسن تصبري ولو اشتكي ما بي للاعادي لاشكت

الشكو والشكاية والاشكاه والشكوى اظهار البث والحزن يقال شكوت
الله واشكاه يجي بمعنيين احدهما جعلت له شكوى كامرضه والثاني ازالة
شكايته ومنه ما روي شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم
يشكنا اي لم يأمرنا بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي السقاء
الصغير واللام في قوله للاعادي بمعنى الى متعلقة باشتكي حرف تعدية للمفعول
الثاني وقوله لاشكت جواب لو اشتكي بحذف الواو لضرورة الشعر يعني لو اشتكو
للاعادي ليسعوا في ازالة شكايتي يقول ان حمل نفسي على الصبر على البلاء
وعلى عدم اظهارها للاعادي الذي هو معنى حسن الصبر منعني عن شكاية مقاساة
البلايا الى الاعادي ولو شكوت اليهم لرثوا لي وسعوا في دفع موجبات
شكايتي مع رضاهم بحلول اصناف البلايا بي وكانه اراد بالاعداء الواشي واللائم
وبازالة شكواه ترك الوشاية واللوم او النفس والشيطان وبدفع سبب شكواه
تسليتهم اياه عن معاناة الحب ومقاساة شدايده بوساطة انواع جهدهم في
عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه الجدلي
في ذلك جهدهم ولا ينفع دفعهم ولا تقربه رؤية التسلي منه عينهم ولا يشغله عن
جدهم

شان

شان حبه وتوجهه الى جنبة جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وجد شوقه
وكربه وينمو بلاؤه وتعبه ومحنته وحرقته ٥

وعقبى اصطباري في هواك حميدة عليك ولكن عنك غير حميدة

العقب والعقبى اصلهما من العقب الذي هو موخر الرجل وهما مختصان بالحصول
بما في اخره الامر من الثواب والعقاب واما العاقبة فعلى اطلاق صيغتها عن — خ ظ دون العقاب
الاضافة يختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد يستعمل في العقاب نحو
قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى والاصطبار تحمل النفس المكروه على
الصبر بقدر الوسع فيقال صبر واصطبر على كذا اذا احمل نفسه وحبسها على تحمله و — وحبسها م
مقاساة طلبه من غير فتور ورجوع ويقال صبرت عن كذا اذا سلوته واعرضت عن
بطلبه والحمد هو وصف الشي بالفضيلة الحاصلة له بلسان الحال او لسان المقال
فيقول حمدته وهو المحمود في نفسه وانا حامده اي واصفه بما ادركته مما هو عليه والحميد
فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل وهو اعني الحمد
اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة ويكذب اخرى
وهو اعني الحمد اعم من الشكر فان الحمد يطلق فيما عليه وفيما منه والشكر لا يطلق الا فيما
منه وحرفا الجر في عليك وعنك متعلقان باصطباري فانهما حرفا تعدية الصبر في
استعماله في معنيين احدهما تحمل المشقة في الثبات على الطلب وذلك يضمن معنى الثبات
والثاني السلو والاعراض يضمن معناها يقول وعاقبة ثباتي على مقاساة
الشدايد في حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب اخر الامر واما
سلوتي عن وصلك واعراضي عن طلبك بحكم كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عني
بغير حميدة فانه مورط في ورطة الخسار والنقصان السرمدي والدمار والحرمان
عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية ٥

وما حل بي من محنة فهي منحة وقد سلمت من حل عقد عزيمتي

اصل الحل حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حللت نزلت احل
حلولا من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول ومنه استعير قولهم
للشي حل يحل حلا لانه يحل عنه عقده منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة
من الاعتبارات الثلث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه ويحل له والمحنة البلاء
الذي يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلامة التعري من الافات

الاجسام

والنقايص تقالم يسلم سلامة وسلاماً والعقد الجمع بين اطراف الشئ يستعمل في الاصل في الاشياء الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير في المعاني كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزيمة والعزم عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الحال به وهذا جملة ابتدائية خبرها فهي منحة والمصراع الثاني جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذي هو بي والعامل فيه حل

يقول وكل شئ نزل بي في ظاهري وباطني من محنة وعناء ومشقة وبلاء فذاك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك في نظري فان حالي ووصفي اللازم لذاتي سلامة عقد عزيمة حبي وتوجهي اليك من النقصان والسلوان وتوهم الاخلال وتصور الاختلال بل مقتضى عقد محبتي وعهد مودتي الترقي في مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعاين في هذه الحالة بحبها وحكمها ان كل بلاء ومحنة تنزل بي هو من مقتضيات الحب في ترقيه في مراتب اطواره لينزل حجباً كثيفة حايلة بيني وبين غاية مطلبي وتقربني بذلك الى نهاية بغيتي فلا جرم لم ار كل محنة الا منحة ولم الق كل بلية الا عطية ٥

وكل اذى في الحب منك اذا بدا جعلت له شكري مكان تشكيني

منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهي اذا بدا منك في الحب مع جوابها الذي هو مجموع المصراع الثاني **يقول** ولما تحقق عندي ان كل اذى ومحنة اذا بدا في الحب واردا على من حضرتك هو من مقتضيات ومقتضى رحمتك وعنايتك في حقي باني ارى انه يزيل حجبا حايلة بيني وبين وصلك الذي هو مقصدي الاقصى جعلت في مقابلة كل محنة وبلية شكر الديك مكان ما كنت قبل هذا المشهود في مقابلته شكية بين يديك **قلت** اشار بتقييد اذا بدا منك في الحب ان كل ما بدا من تلك الحضرة في غير الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع وابتلاء متابعة الهوى والطبع على ان الاعمال كلها مضافة الى تلك الحضرة لم يجعل في مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكوه اليها ويتضرع بين يديها لتدفع عنه شره وتزدمعرته وضره وسكره بحكم الشريعة ولسانه لا بحكم الحقيقة وبيانه ٥

نعم وتباريح الصبابة ان عدت على من النعماء في الحب عدت

نسخة
شكيتي

نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايراده تحقيق ما تقدم من الكلام في البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجها من برحاء الحمى وهي شدة حرارتها وعدت مخففة نحو عدت من العدوان وعدت مشددة كشدت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعم بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناؤها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية لمبتداء محذوف وتقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق في البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية مخففة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة لها بوصف وحكم مخصوص **يقول** ولما ذكر انه ترقيه في الحب وبالحب من مقام رؤية الآلام محناً وبلايا الى مقام رؤيتها منحاً وهدايا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الرؤية في مقابلة كل محنة وبلية شكرا مكان ما كان يجعل قبل هذا في مقابلتها شكية بحكم مقام كان حاله التقيد فيه ثم جاء وصدق ما اخبر من حالته المتاخرة ومقتضاها الذي عم محنة النازلة في ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا وقال ان تعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتي فانا اعد ذلك التعدي من النعم العظيمة والمنن الجسيمة في الحب لاني ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته في المحب لازالة الحجب ولما ذكر في هذا البيت مجملا ان المحن النازلة على المحب هو من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل في البيت الذي يليه وما بعده في ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب في خمسة انواع ووجه الحصر ان المحنة النازلة بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه او منبعثة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهي محنة ملامة اللايم ووشاية الواشي في الحب وان كانت منبعثة منه ومتصلة به فلا تخلو اما ان تكون من جهة المحبوب وعزته وامتناعه عن الوصل وتشتد بذلك حرقة المحب وشوقه او من جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظها المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلا القسمين اما ان تكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكآبة والحرقة ونحو ذلك او بظاهره كالنحول والآلام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع محنة على المحب اصلا فذكر في هذا البيت التالي اربعة انواع منها وفي ثلثة ابيات اخر خامسها وذكر عقيب كل واحدة رؤيتها نعمة ومنحة

ومنك شقائي بل بلائي منة وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة

الشقا ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير فالشقا يكون
حرمان تلك المعاونة لهذا فسر والشقا بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا
واللباس اسم لما يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطي به المرء نفسه عن القبيح وهو اسم
استعمله في البت بمعنى المصدر والبوس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البوس
في الفقر والحزن والباساء في النكاية واسباغ النعم توسيعها من قولهم درع سابغ
اي واسع تام ولا يجعل منك صلة شقاي لان معمول المصدر لا يتقدم عليه الا ان
يكون تقدمها للتبيين وتعلقها بمحذوف تقديره اعني منك كذا ذكره ابن الخباز وقد
حذف المضاف في بلاي وهو الشعور بنفسي بعد الغيبة عنها وفيك اي في حبك
ومنك اي من حلمك وحكمتك لها كلها على حذف المضاف يقول لما كان امر الحب
مبنيا على امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة الحرقة
وحرارته لازالة احكام امتيازه وثنويته والثاني من جهة المحبوب وهو العزة
والامتناع المؤذن بحرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتناع حكمان احدهما
حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثاني حكم كثرة المحب
بميله وطلب حظوظه بل عين انانيته المباينة عين وحدة المحبوب فما دام حكم تلك
الكثرة او اثر منه باق تمتنع المحبوب وكان مقتضى هذا ازالة احكام الكثرة عن
المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرماني من وصلك الذي مبداه حلمك
وحكمتك البالغة نعمة عظيمة في حقي انك سامحتني بالوصل عند فناء بعض اوصافي
وبقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقية حين القيتني بشيء من وصلك فقدرا بقدر ذلك
الفناء وشغلتني بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتي والتوجه الى التحقق
بفنائها كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا الحكم ووصف مخصوص معرضا للاحتجاب
والهجران الدائم عن الوصل الحقيقي الذي لا يعترضه هجر واحتجاب اصلا وربما
كان ذلك القدر من الوصل الجزئي سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل
الحقيقي مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتي فكانت علة الهجران والحرمان
اكد ومحنته الم وحيث لم تسامحني بذلك الوصل المقيد بل ابقيتني في حجاب وحرمان
وسلطت على احكام حبك لافناء جميع بقايا اي من الاوصاف بل محو انانيتي بالكلية
بحيث لا تبقي ولا تذر مني شيئا اصلا حتى انك اذا ابقيتني ببقائك الاصلي بعد ذلك
الفناء الجمع واوليتني وصلك الاصلي كان ذلك الوصل اكمل وذلك البقاء ادوم

والبأس

وبينونته

واشتمل لاجرم محنة حرماني الواردة على من حلمك وحكمتك عين الانعام والامتنان
في حقي ثم استدرك ذلك وقال ان حرماني المذكور المستلزم محنتي فناء الخفايا
من بقايا اوصافي وفنا انانيتي بالكلية ما هو وحده نعم ومنة بل بلاء شعوري
بنفسي بالحضور معها وبالآلام النازلة بي بعد غيبتي عنها بالصعق الذي هو مقتضى
آخر الطور الاول للحبتي ايضا نعم في حقي بعين هذه العلة التي ذكرتها في الحرمان
وهاتان المحنتان والبليتان كلتاهما باطنيتان رايتهما نعمتين سابغتين ثم
ان لباسي لباس الفقر والضر وبحوس البوس والمرض والنحول في حبك وطريق طلب
وصلك وتغطيته نفسي وتخصيص بوصف الضنا والذبول وفقر القوى البدنية الى
بدل ما زال منها بالتحليل ايضا اكمل نعم واتم منحة فان ذلك سبب قربي وزوال
اسباب بعدي من وصلك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصلة به ثم فيما بعد
هذا ذكر في الابيات الثلثة ما حل به من خارج من ملامة اللايم ووشاية الواشي

أرانِي ما أُولِيتُهُ خيرَ قُنْيَةٍ قديمُ وَلائِي فيكِ مِن شَرِّ فِتْيَةٍ

اوليته اعطيته وانشد اولتني نعما ابوح بشكرها والقنية في الاصل المال المدخر
واستعملت في كل ذخيرة معنوية او حسية وهو المراد يقال قنية واقتنيته قنية
واقتنيا والولاء ههنا الحب باعتبار قربه من المحب والمحبوب وتقريبه اياهما ولما
وصفوا الفتية في الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان وباوصاف خاصة وهي
ازدياد الهداية والتقوى وغير ذلك فتارة يذكرهم الناظم ويريدهم من حيث الوصف
العام وذلك في هذه الابيات الثلث ومرة يذكرهم من حيث الوصف الخاص وذلك
فيما سبق وفيما بعد هذا في مواضع على ما سنفصل ذلك وفاعل اراني قديم ولاي
وهو يتعدى الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير ياء المتكلم من اراني وثانيها الموصول
وصلته من اوليته وثالثها خير قنية وفيك اي في حبك على حذف المضاف متعلقه
باوليته ومن للابتداء متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولاي اراني ما اعطيته
في حبك حاصلا من شر الفتية انه خير ذخيرة مرغوب فيها يعني ان الحب الذاتي
اللازم لحقيقتي بل حقيقتي لازمه له في القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر
بحكم النشأة الكونية الظاهرة لي وفي بواسطة نظرتي الاولى في مظهر حسني
المستولي في هذا الظهور على نفسي وظاهري وباطني والغالب حكمه فيها متطورا في
مراتب ظهوره الاول قد اراني ان العناء والبلاء النازل بي من شر الفتية الذي

هم اللاحون والواشون واندائهم ابايى يلومهم ووشايتهم هو خير ذخيرة لي
نافعة فاني ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجب عنايتك بي فانه لا يتم لي كمال
وصلك الحقيقي الا بذلك حيث ان كثيرا من حجب نفسي من التطلعات والتعلقات
البرانية الخارجية الطارية علي من خارج احكام المراتب عند عبوري وجودي عليها
لا ينكشف الا بايذائهم وبلاتهم فان كل شي يعمل على شاكلته فالحجب البرانية لا
تنكشف الا بمحن خارجية والجوانية بمحن باطنية والمنفصلة بمحن منفصلة والمتصلة
بيلايا متصلة والظاهرية بمحن ظاهرية ه

فلاح وواش ذاك يهدي لغرة ضلالا وذا بي ظل يهدي لغيرة

اللحي اصله من لحوت العصا اذا قشرت لحاها اي قشرها ثم استعمل في اللوم باعتبار
ارادة اللايم ازالة وصف مذموم في معتقده عن الملوم كما تقشر عن العصا لحاها
فسمي لاحيا والوشي ايضا مصدر وشيت الشي اي جعلت فيه اثرا يخالف معظم
لونه واستعمل في الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمي النمام واشيا كانه
ينسج فيمن يشي اليه لباس بغض من يشي به باستقباح وصفه ويهدي من الهداية
وهي الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد تستعمل في نفس الدلالة مجازا وعلى سبيل
التهكم والتهزؤ كما قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد هنا نفس الدلالة
مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم وظل من اخوات
كان معنى وعملا والغرة غفلة في تيقظ والغرار غفلة في غفوة ويهدي من الهذيان
وهو الكلام الذي لا فايدة فيه صورتا ومعنى والغيرة ارادة ازالة تعلق الغير
وحكمه واثره وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه
مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواش خبر مبتدا محذوف
تقديره اما الذي ذكرت من شر الفتية فهو لاح وواش او مبتدا محذوف الخبر
اي فلاح وواش منهم واللام في قوله لغرة بمعنى الى حرف تعدية ثاني مفعول
تهدي ومفعول الاول محذوف اي يهديني الى الغرة وضلالا منصوب على
المفعول له اي يهديني الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحق

يقول ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما ووصفا خاصا فتارة يذكرون
بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذاكرون بوصفهم الخاص فذكرهم شر الفتية
ههنا بالوصف العام وذلك ان الفتية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب

المقصد الاعلى ووصله من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق او صفة تشبيهية
او صفة تنزيهية بل يطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والفعلية
والظهور بها من غير انحصار في شي منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقه ووصله
من غير تسلي منه باثر وحظ نفساني كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاة
الجنانية وهذا الصنف هم خير الفتية والطايفة العادلة المعدلة ارباب الطريق
واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثاني
هم المومنون بهم والمحبون اياهم والمسلمون اليهم احوالهم ومواجيدهم
وحبهم وما يخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل
يقبلونه بالايمان ويترجونه في بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون
في زمرة خير الفتية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف
الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم المليه فحجبوها ونفوها عن سواء السبيل
القويم والصراط المستقيم الذي هو جمعية ليس كمثله شي وهو السميع البصير وعن
السوائية بين التنزيه والتشبيه وبين الخلق والتقصير فانحرفوا ومالوا الى جانب
تشبيه وانكروا تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النوع من الكشوف
والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب حظوظ النفوس والشهودات المخلصة
عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن النعم المحسوسة الجنانية واللقاء
المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب او رام فوق ذلك وكفروه بالزندقة
وبالغوا في لومه وايذائه وافرطوا في منعه عن معاناة الحب وعناية فهم بهذا
الميل والانكار شر الفتية من حيث الوصف العام الايماني فعنى الناظم رحمه الله باللاحي
عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معاناتها
ومقاساة شدايدها ويدعونهم الى الغفلة والاعراض عن امر المحقق وحب الحق
ويدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمقيد عن المطلق وبالنسية عن النقد وذلك
لاجل ضلالهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذاك يهدي
الى الغفلة التي هي السلو عن وصل المحبوب في الحال الى ان ياتي وقته في المال لاجل
ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من الفتية هم الذين
مالت بهم عقولهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفي
الصفات العلى ونفي ظهور الحق بها بوجه من الوجوه وقيدوه بنفي الصفات عنه

وانكروا اللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى ربه سبيلا اصلا نعم اللهم الا الى
اثر غلبة المقيد بالنشاة الجنانية فاثرت فيهم لخبيثه الاثر على العين واثرت
فيهم عقولهم المقيدة الخبيثة حتى قنعوا عن الشهود والعيان والبيان بالبين
وال امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع بها على اهلها ونسبتهم
اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشرى عفا الله عنه منهم من تشنيعه على كبار
هذه الطايفة العادلة فى كتابه عند تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه فكان هذا
الصنف ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شر فتية وهم اهل
الوشاية بهذيانهم هذا التشنيع الشنيع والقدح الفظيع فى اهل المحبة الحقيقية
والمعرفة الاصلية والافتراء فى حقهم بالحلول فى دعوى الوصول معتقدين انهم
يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقى وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق بجنابه المقدس
تعالى وتقدس ويرومون الذب عن جلال وحدانيته والتعصب لكمال قدس
فردانيته والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة
غيره وخلقه اليه ودعوى انتساب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله قايلين
ما للتراب ورب الارباب وهذه الاوصاف التى عددناها كلها من خصايص
الوشاة لهذا ما لو دابى ظل يهذى لغيرتى اى هذا الصنف الرابع من الفتية
الذى هو الواشى صار يهذى لى بهذيان التشنيع والافتراء بالقول بالحلول
والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة ٥

أخالف ذا فى لومه عن تقى كما أخالف ذا فى لومه عن تقية

المخالفة والاختلاف ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر فى الحال او الفعل
او القول والخلاف اعم من الضد لان الضدين مختلفان ولا بد وليس كل
مخالفين ضدين واصل التقى والتقوى من الوقاية وهى حفظ الشئ عما يؤذيه
او ينقصه والتقوى جعل النفس فى وقاية الشرع او كل ما يحفظها من الاسوار
فى الدارين والتقى كذلك وقوله تعالى اتقوا الله اى اجعلوا طاعته ومجانبة
عصيانه وقاية دونكم من اثر غضبه وعقابه او اجعلوا نفوسكم وقايته فى
اضافة المذام اليها من دونه مع ان الكل من فعله واما التقية فهى كلمة
استعملها محدث من وضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه
انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اى جعل وقاية

معهم وقاية ظهور شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة
الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت فى الملازمة والموافقة التى هى من
لوازم المعاهدة وهى المراد ههنا واللوم مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى
النفس المهين يقال منه لؤم وهو مهموز فى الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحى
والثانى الى الواشى وقوله فى لومه اى فى قبول لومه على حذف المضاف وفى لومه
اى فى منشا لومه وهو اظهار التنزيه فى بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضا حذف
المضاف يقول انى اخالف اللايم الغالب عليه احكام النفس واوصاف
الظاهر والتشبيه فى قبول ملامته وفى ترك العشق وهدايته اياى ودعوته الى
السلو عن وصل المعشوق فى الحال مترقبا له فى المال وذلك لتحققى بمقام التقوى
الذى هو الاحتراز عن جميع الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية
والحالية وجعلى طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية النفس عن غلبة هذه الاحكام
الانحرافية عليها التى ملاكها ورأسها قبول ملامته وحمله اياى على ترك العشق
وعن التسلى عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحمل غلبة احكام
الطبيعة وقيودها على نفسى اما فى الدنيا واما فى الاخرة والطبيعة وملازمتها هى
اصل جميع الانحرافات ومنشاها فكانت مخالفة قول اللايم وعدم قبول لومه من
مقتضى التقوى الذى تحققت به واما الواشى فانى اخالفه اى اوافقه فى تنزيه المحبوب
الحقيقى عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشا لومه وديانة اعتقاده
انحصار تلك الحضرة فى هذا التنزيه ومنشا لومه تشنيعه ايضا على الطايفة العالية
القايلة بمحبتها غب اذهانها ومحبتهم اياها ووصولهم اليها وانما اوافقه فى التنزيه
لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من غيب احديتها جمعها
وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية اليها من حيث
كان الله ولم يكن معه شئ وانا قايل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان
انتساب شئ من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها
وانحصار ظهورها فى هذه المرتبة بل فى شئ من المفهومات والمعتقدات والمراتب
فاوافق هذا الواشى فى احدى جهات مذهبى واعتقادى واصدقه من حيث
تلك الجهة ولم اظهر مخالفته فى منشا لومه حصر الامر فى التنزيه وفى ديانة حقيقة
اعتقاده عدم سريان وحدة الحق فى جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته

بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشيا اليه من هذه الحيثية فاني راعيت
هذه الموافقة معه وقصدت لاظهار عدم مخالفته في منشا اعتقاده الذميم عن نقيته
اعني جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الحلول
والتجسيم على العوام القاصرين لافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى حملني على
مخالفة اللائم المذكور في قبول لومه الموجب لانحراف للميل الى احكام النفس
والطبيعة والتقية بعثتني على موافقة الواشي المذكور في القول بحقيقة التنزيه
الذي هو منشا لومه في هجر حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل
الطريقة والضعفة في محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها
وجمعيتها لا من حيث احديتها الصرفة وانا لا ازال اقاسي من لوم هذا وتقريعه
اشد محنة وبلاء واعاني من لوم ذاك وتشنيعه اعظم اذية وعناء ومن
جهة اني ارى جميع ذلك صادرة من حضرة من حضرتك وتعصبا لجهة من جهات
مراتبك وحكما من احكام حبك وعنايتك اشاهد كل محنة منها منحة وكل اذية
عطية **واعلم** ان الناظم رحمه الله يذكر اللاحي والواشي اللذين احدهما من
من قبل المحب مظهرا نصحه ومبدي الخير في حقه والآخر من طرف المحبوب متعصب
له وذاب عنه و[ذ]ائم للمحب عند غيرة منه على المحبوب وعزته ويصفهما في ذ دآم
عدة مواضع من قصيدته وفي كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما في موضع آخر
بحسب مناسبة المقام الذي يذكرهما فيه فتارة يذكرهما في مقام المجاهدة والسلوك
في اثناء ذكر اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب في مقاساته الشدايد الظاهرية
والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر جميع كلياتها كما فعل
في هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون مراده بذكرهما عقيب ذكر المحن
المتصلة به والمنبعثة من نفسه ما كان وارده عليه من خارج من المحن والآلام
وما ذاك الا انكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايذاؤهم اياهم
واشدهم انكارا هذان الصنفان المذكوران اللذان هما شر الفئتين الاسلامية
المشبهة والمنزهة ومرة يذكرهما في موضع آخر ويريد بهما النفس بقواها وصفاتها
الغالب عليها الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصايصها الغالب
عليها الاوصاف التنزيهية التي قالت لاجلها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك
عند قرب المحب من المقصد وقصد خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند

ذلك في معرض التلاشي واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب
الخلقية وحالتئذ لوم هذه ووشاية تلك يظهران بصورة النفع والامداد لا
بوصف المنع والافساد ووقتا يذكرهما ويريد بهما وصف الكثرة ووصف الوحدة
وذلك في مقام الجمع وجمع الجمع او احدية الجمع ولما فرغ من تفصيل كليات انواع
البلايا ورؤيتها منحا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العنا وعدم
تغير قصده وفتور عزمه في نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان
الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد لنيل ما هو المطلب والمراد والله الملهم
الى السداد ☉

وما رد وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضرا في ذاك مسني

الرد صرف الشي بذاته او بحاله من احواله ويستعمل في نفس الصرف وهو المراد هنا
واصل الوجه الجارحة التي يواجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار موجهيته
للمقصد وهو المراد هنا ولما كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما في بدنك
استعمل في استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل للذات وجه ويستعمل
فيما يواجه به الشي والسبيل في الاصل الطريق الذي فيه سهولة ويستعمل مطلقا
وهو المراد هنا والهول المخافة العظيمة يقال هالني الشي يهولني وما الاولى نافية
والثانية موصولة صلتها لقيت وذا اشارة الى سبيلك **يقول** ولم يصرف
قصدي ولم يفتر عزمي عن سبيل حبك وطلب وصلك عظيم مخاوف لقيته وشدايد
متالفة قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطني والنوازل النازلة بنفسي المنبعثة
بعضها من باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراق والعارضة بعضها
عليها من خارج كلوم اللايم وطعن الواشي في نفسي واهلي وصحبي ولم يرد قصدي
ايضا عظيم ضراء والم باساء مست ظاهر بدني وقواه واعضاءه في سبيل حبك بل
كل ما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت تحملا وثباتا فيه وولاء ☉

والحلم لي في حمل ما فيك نالني يؤدي لحمدي والمدح مودتي

الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى
العقل لكونه من اسبابه تسمية للسبب باسم المسبب والحمل لفظ واحد بمعنى
واحد يستوي بين لفظي فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل فيما يحمل
في الظاهر كما يحمل على الظهر مثلا حمل بكسر الحاء وفي الاثقال المحمولة في الباطن

صورةً كالولد والماء في السحاب والثمر في الشجر او معنىً كالبر والامانة والرسالة
حمل بالفتح والمودة والود محبة الشي وتمني كونه ويستعمل في كل واحد منهما وقيل
اذا رسخ التمني صار ودًّا ومنه سمي الوتد ودًّا لرسوخه في الجدار ويؤدي اي
يوصل ولام لحمدي ولمدح بمعنى الى متعلقة بيؤدي لتضمنه معنى يوصل وبي متعلق
بمحذوف وهو خبر لاحلم وهو كاين ويؤدي صفة له اي يؤدي ذلك الكاين الى
الحمد والمدح **يقول** ان ضبط نفسي ومنعها عن هيجان الغضب مما لعيض
ذلك عند ما نالني من شر الفتنه وقدحها وتشنيعها علي وعلى كبار اوليايك واهل
ولايك ومن الاذى النازل بي من ذلك اللوم واللوم لم يكن لاجل شي يؤديني ويوصلني
الى ان يكون نفسي محمودة في نفسها بصفة الحلم او يكون وصف مودتي مذكورًا
وممدوحًا على الالسن فما حملني طلب هذا الحمد والمدح لذاتي ولمودتي على هذا الحلم
والاحتمال او على الثبات فيما نالني من الاذى والمكروه او على عد ذلك نعمة وراحة
فاني ارى جميع ذلك من مقتضيات حبك ومقتضيات حبك النازلة بي من غير
اختياري فكيف اتوقع ان احمد مما ليس لي ولا مني من الاوصاف والاحوال او
يمدح ما اضيف الي من غير اختياري من المحبة والمودة بل من احكام حبك ومحكومات
حبك وهذا البيت هو لسان الاخلاص في الاحوال وهو اعلى الاخلاص

فَقَضَى حُبُّكَ الدَّاعِي اِلَيْكَ احْتِمَالَ مَا قَصَصْتُ وَاَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِّيِ

القص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة واقص الحديث اتتبع في
اخباري اثر ما كان واقعًا ومنه القصة والقطع البعد والقصي البعيد والاقصى
الابعد واقصيته ابعدته ويحتمل هذا البيت عشرين وجهًا من الاعراب اظهرها
وجهان احدهما ان احتمال مفعول قضى والفاعل حبك واقصى اما فعل ماض
من الاقصاء وفاعله حبك وهو معطوف على قضى ومفعوله بعد ما واما افعل
التفضيل من القصي والقاصي وعلى هذا بعد ما مجرور بالاضافة وهو الوجه الثاني
والبك اي الى حبك على حذف المضاف **يقول** ان حبك الكامل وجمالك
الشامل الذي يدعو الى حبك كل من يدركه بحكم مناسبة العدالة والملايمة المبنية
على التوحيد ورفع الكثرة والامتياز قد حكم علي حكمًا جزمًا نافذًا بان احتمل
ما ذكرته وقصصته في هذه الابيات من المحن والبلايا والالام النازلة الباطني
وظاهري المنبعثة مني ومن خارج وذكرت جملها وكلياتها وان احتمل ايضا

والقصا

ما ابعد عن الانضباط والفهم حينئذ بعد ما يكون بعد الذي ذكرته واخبرت به من
تفاصيل الالام والمحن والبلايا وجزئياتها الخارجة عن امكان الحصر والعد وتصور
الشرح فان حسنك الموجب لحبك غير متناهٍ ولا محصور اوصافه وكمالاته فيكون
مقتضياته ايضا لحبه وحكمه لا تتناهى ولا تنحصر ولا تنضبط احكامها واثارها
فيكون ما بعد ما قصصت من تفاصيل المحن والالام ابعد حسنك عن الحصر والضبط
وعن امكان العد والذكر لعدم تناهيها هذا التقدير على تقدير ان يكون اقصى فعلا
وبعد منصوب على مفعوليته واما على تقدير كون اقصى اسم التفضيل وبعد مجرورًا
بالاضافة فالمعنى يكون المعنى ان حسنك الكامل الداعي الى حبك الشامل حكم علي باحتمال
ما ذكرته من كليات المحن وجملها وباحتمال ابعد بعد ما بعد قصتي يعني ان مقتضيات
حسنك بواسطة حبك من المحنة والاذى والبلاء والعناء قريبًا من الفهم والضبط
وامكان الحصر وتوهم تمام الذكر وذلك جملها وكلياتها التي ذكرتها وحصرتها في اربعة
ابيات ولها بعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف كثرة تفصيلها
وجزئياتها ولها ابعدية البعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف
عدم تناهيها واختفاء كنهها ونهاياتها فحكم على حسنك بحكم حبك احتمال ما القرب
من الفهم والضبط وامكان الحصر وهو كليات الاذى والمحنة والبلية التي حصرتها واحتمال
ما له وصف الابعدية منها وهو ما لا نهاية لها ولا يمكن حصرها وضبطها وهو ابعد
بعد ما بعد الذي ذكرته من الكليات فكان ما له بعد داخلا في الحكم اجمالا وتفصيلا بتبعيته

وَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ ظَهَرْتَ لِنَاظِرِي بِاَكْمَلِ اَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ اَرْبَتِ
فَحَلَّيْتَ لِي الْبَلْوَى فَخَلَّيْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ اَجْمَلَ حِلْيَةِ

الناظر ما به ينظر الشخص من بصر او بصيرة واربت اشرفت عليه بالزيادة او بالعلو
اما من ربا الشي ازداد او من الربوة التي علت من الارض وحليت لي البلوى اي جعلتها
حلوة لقلبي ونفسي من حلا الشي في فمي ولقلبي يحلو حلاوة وخليت ههنا اي تركت
واصله تركت في خلاء ويستعمل مطلقًا والحلية الزينة واستعمل في الصفة لتزين
الموصوف بها وقوله هو يرجع الى القضاء وذلك من التقدم المعنوي كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى وما بمعنى ليس تقديره وليس حكم حسنك الداعي الى
حبك الا ظهورك لناظري وتحليتك لي البلوى عقيبه وتخليتك بيني وبين البلوى عقيب
تلك التحلية وكون البلوى اجمل حلية منك لي عقيب تلك التخلية فكان معنى مجموع البيتين

هو مقتضى الجنس والالف واللام للعهد المتعارف فهو عموماً لا خصوصاً وعلى
متعلق بازينت اى علت وازدادت تلك الاوصاف على الجنس المتعارف في حكم
العدالة والملائمة بحيث لم يبق فيها اثر من حكم المقابلة والضدية اصلا يقول
وقضيا حسنك الداعي الى حبك وحكمه علي باحتمال مقتضيا تم من البلاء والعناء الغير
المحدود والمتناهي ليس الا انك ظهرت لناظري في نظرتي الاولى من حسن مظهر من
مظاهر حسنك وكان ظهورك حالتئذ لناظري باكمل اوصاف وهو اطلاق جمالك
واشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التي ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف
على مفهوم الحسن المتعارف الذي يقابله ضد وهو القبح ويخالف وهو امكان التغير
والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة
على مفهوم الحسن المتعارف في الاذهان فكيف يكون اكملها واعلاها في الوحدة وحين
ظهرت لناظري باكمل اوصاف حسنك الكامل الى حبك قلبيته ومكنته من نفسي حتى
تصرف في وازال عني الكثر حجبي بحيث شاهدت ان تصرفاته في تقريبي الى حضرة
محبوبي وابصرت ان المحن والبلايا باثار تصرفاته المقربة لا جرم حليت البلوى لنفسي
بان جليتها لي بسبب ان اطلعتني على ازالة كل بلية حجابا حايلا وعلى تقريبها اياي
من حضرتك وعقيب تجليتها لي خليت بينها وبيني وسلطتها على لازالة كل وصف
وحكم يمنعني عن القرب من حضرتك وكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب
اقبح حلية لي وهذه البلايا المزيلة لها اجمل حلية لنفسي وذاتي لكونها سببا للقرب
في الجمال الحقيقي والوصال الاصلي ه

وَمَن يَتَحَرَّشْ بِالجَمَالِ اِلَى الرَّدَى أَرَى نَفْسَهُ مِن أَنفُسِ العَيشِ رُدَّتِ

التحرش الاثر وبه سمي الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة
والتحريش الاغراء يقول حرشته فتحرش اى انبعث باغراى اليها اغريته وقوله
الى الردى متعلق بردت ومن للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من
انفس العيش الى الردى وقوله ومن يتحرش بالجمال جملة شرطية جوابها ارى نفسه
وقوله ردت من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا
ثانيا لارى يقول ومن انبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان
صار مغرى ومغرما بالجمال وعاشقا ارى نفسه مردوده من انفس العيش الى الهلاك
يعني ان المحب اذا كان في ابتداء الحب كان نفس العيش بالنسبة اليه حالته التي
كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب فانه في تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى
حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن
وبعد اتصافه بالحب دخل في حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختياره وصار
الحب مسلطا عليه فكل ساعة يفنيه عن وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع
في ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادى
الهلاك الذي هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين
فانفس عيشهم تجليهم بحلية البلوى باستشهاده اياهم بذلك على انه تقرب منه لهم
بتلك البلوى وبسلبهم الى الفناء بالكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو
التلذذ والتحلي بالبلوى الى حقيقة الفناء ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت
من جملة جوامع الكلم كان شاملا حكم ابتداء الحب ووسطه وانتهايه ه

وَنَفْسٌ تَرَى فِي الحُبِّ أَن لَا تَرَى عَنًا مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ

الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيئا مما يناسب كل واحد منها وبحسب
مرتبتها اما بذاته او بصفاته والاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس
فالاتها الظاهرة حواسها الظاهرة والاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر
وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشي المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية وما يتعلق
بالطبيعة وعالم الملك واما الروح فالتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعاني
الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة الة تناسب تلك المرتبة وهو تر كل شئ
فيرى الاول في البيت رؤية النفس بالة التوهم والتخيل والثاني رؤيتها بالة البصر
والتصدي التعرض للشئ واصله مقابلة الشئ كمقابلة الصدى وصدت من الصد
وهو قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد
يكون صنعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد ههنا الثاني قوله ونفس مبتدا
موصوف صفته ترى في الحب وخبره ان لا ترى عنا ومتى ما للشرطية لان متى قد
يكون شرطا وغير شرط وبزيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل
فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده في الكلام الجامع وهو ان
يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد يقول ان الحب مظنة العناء ومنشا
البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالاخر وموحد
اياهما فما لم يفن ولم يزل احكام التمييز والمباينة الثابتة بينهما لا يتمكن من حكم

واظهار اثر كونه وصلة بينهما وموجدًا اياهما وتلك الارادة والافتقار لا يحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع الشئ الراسخ في شئ رسوخًا محكمًا لا يحصل الا باذى يلحق ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فكل نفس تتخيل وتتوهم انها تحقق بالحب ولا يلحق منه عناء ولا تقاسي فيه بلاء اعلم انها لا تعلم الحب ولا تفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غير انتداياه فمتى ما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحجوبة ومصروفة عن حقيقة الحب فان تصورت وتوهم عدم العناء في الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضي عناءً وفناءً اقتضاءً ذاتيًا ضدان لا يجتمعان في محل واحد ابدًا فمهما ثبت احدهما انتفى الاخر ه

وَمَا ظَفِرَتْ بِالْوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ صَفَا الْعَيْشُ وَدَّتِ

الظفر بالشئ هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشئ فان اصل ظفر اي نشبت ظفره به ثم استعمل مطلقًا في الفوز بالشئ وتعلقه به ومراحة اي التي اعطيت راحة اي سهولة ومسرة والولا ههنا مبادي الحب باعتبار معنى القرب والتقرب فان مبادي الحب مقرب ووسط موصل وانتهاؤه موحد والصفا المهدود خلوص الشئ من الشوب ومنه الصفا المقصور للحجارة الصافية والمراد في البيت هو المهدود وقصر لضرورة الشعر وكذا الولا والود ههنا رسوخ الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت وما في اول البيت نافية يقول ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة في مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب في شئ لا يكون الا بزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشئ ثم يترسخ فيه فما دام اوصاف ذلك الشئ باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الا ترى ان الوتد لا يرسخ في الجدار الا بزوال الصلابة عنه وحينئذ يمكن ترسخه فوصف السهولة والمسرة ما دام باقيًا في الروح لا يمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وما ظفرت بالود روح مراحة وقوله ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعني تمنى صفا العيش عن كدار العنا والبلا وهو من احكام الطبع والهوى ومقتضياتهما وهما متبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية آثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادي الحب الذي هو الولا لانه بحقيقته مقرب للمحب

فانّ

الى حضرة المحبوب ومضعف بل مفن ساير احكام الكثرة والانحراف والتميز والغيرية والبينية عنه ومثبت آثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولا كانت متمنية جمعًا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ه

وَايْنَ الصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُفَّتِ

هيهات كلمة يستعمل لتبعيد الشئ يقال هيهيت هيهاتًا وهيهاة وقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بعد الامر لما يوعدون لي لاجله والمراد ههنا بعد وجنة عدن اي استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اي استقر وحف الشئ بالشئ اطيف حوله حفافيه اي جانبيه ويستعمل بمعنى احيط به وهو المراد في الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو ما يأباه الانسان من حيث الطبع او من حيث الشرع والمراد ههنا ما يأباه الطبع واين هنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات بمعنى بعد وما بعده جملة مستانفة وفاعل بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره وجنة عدن حال من الجار والمجرور وتقديره بعد الصفا من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالمكاره يقول وهذا الذي يروم متمني الراحة وصفاء العيش في الحب محال واين الصفا واين هو بعد الصفا غاية البعد عن عيش عاشق حال كون الجنة الطاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات جميعها الطبيعية كما نص على ذلك الشارع الصادق المحق المحقق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد واكد في الجنة الحقيقية لسترها المحب اولًا في احكامه اعني احكام الحب ثم في المحبوب ثم في عينه اي عين الحب فانه مهما لم يزل الحب الذي هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم يوصله الى المحبوب والى عين الحب كان واقعًا في فنائه مدفوعًا الى تصرفات الحب وبلايا اقتضاء عناء افنائه فكيف يصفو عيش المحب في عين عناء فنائه ثم بعد ايراد الامثال في لزوم البلوى لعين المحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب ولا بد منه شرع في ذكر رسوخ الحب فيه واعراضه عن مقتضياته وقطع التعلق والتطلع عما سوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة

وَلِي نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتِ لَهَا عَلَى تَسَلِّيكِ مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَسَلَّتِ

الحرّ هو الخارج عن ملكة مثله في المخلوقية فلا تتملكه شيء من المخلوقات ولا التصرف
فيه تصرف الملاك وهو على ضربين صورى وهو الذي لم يجر عليه حكم السبي ومعنوى
وهو نوعان نوع لا يتملكه شيء من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره
والحسد والامل والغضب والشهوة والنوع الثاني ما لا يدخل تحت ملكة شيء
سوى مالكه الحق وما يقوم مقامه كشيخه وطريقته وحبه والمراد ههنا مجموع
الاقسام ويقال بذلك الشيء لفلان اى وهبته اياه وتسليت عن كذا اذا زال
عنك غمه والمنى جمع منيه والاماني جمع امنية وكلاهما من المنى وهو القدر والتمنى
تقدير وقوع الشيء في النفس اما عن تخمين او رؤية واكثر استعماله في التخمين
ولهذا صار الكذب له املك واستعير به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك
المقدر في النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها منايا والالف واللام
ههنا للعهد المذكور في قوله ودت اى تمنت والجملة الشرطية صفة المبتدا الذي
هو نفس حر وبعد ان ذكر اصناف البلا يا مجملا ومفصلا وذكر رتبتها محنة
مقابله بالصبر ثم منحة مقابله بالشكر لكونها مزيلات احكام بعده واسباب
فتح ابواب قربه ثم ذكر اخلاصه فيها ورؤيته ان لا مندوحة للمحب عنها وان
من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان الجنة المحبوبة التي
هي من اخص المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت محفوفة بالمكاره
فالجنة الحقيقية التي هي محل استتار المحب في ظل كنف المحبوب كيف ينال ويدرك
بدون مكاره العنا والبلا واشار بذكر الجنة ههنا الى انها بما وعد المتقون
فيها من الدرجات واللقاء المقيد بنا انها هي اعلى اماني اغلب الطالبين الابرار
الذين نفوسهم عبيد حظوظهم الجنية والوهمية المتعلقة بالنشاة الجنانية
ودرجاتها ونعيمها المحسوسة وبالوصل المقيد بنا انها واذا وصلوا اليها و
تيقنوا بانهم واصلون اليها في المآل تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بذلك القدر
من الوصل المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب الوصل شرع يقول مخاطبا
للحضرة المحبوبة ان لي نفس حر عن رق امثال هذه الحظوظ والاماني وما
وراءها بل لو بذلت انت لها ما يكون فوق هذا المنى من الحظوظ واللذات
والاماني الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ
واللذات المتعلقة بما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقائق اسمائك

ووصل تجل معين من تجلياتك على ان تتسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان
اشتياقها لم تتسل بشيء عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه
مقيد بل يزداد كل لحظة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا **قلت**
هذا البيت ذوقه على مذاق ما قاله الشيخ ابو الحسن الخرقاني رضي الله عنه ان لي الى
الحق الما في باقيا ما بقي الحق ومحبوبه فالحاصل انه **يقول** ان التسلي وحرقة
الطلب لا يمكن سكونه باطنه الا باحد امرين احدهما حصول المنية الطالب بعينها او بما وراءها
مما لا تبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الحب والطلب
بالنسبة الى امر غير متعين ولا متناه حتى ينتهي بالانتهاء اليه بل متعلق حبي وشوقي
حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهي سورة شوقي ابدا وهذا الامر ذكره في هذا البيت والامر
الثاني مما يوجب التسلي منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب
وذلك يذكره في البيت الذي يليه وهذا الامر الثاني منحصر في اربع مراتب اولها
نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهور اثره مرة واحدة اما قولا او فعلا
عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن تراني مثلا وهو المراد بقوله ولو ابعدت
بالصد والنوع الثاني اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه في قوله تعالى ما
ودعك ربك والنوع الثالث اظهار القلا وهو بيان عدم المناسبة والملائمة
مع الهجر وذلك مشار اليه بقوله تعالى وما قلا والنوع الرابع قطع الرجا بالكلية
المشار اليه في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك
يجزي المجرمين فها انا غير متسل عن الطلب والحب وغير متخل عن الخلة في كل الامور
لكمال التحقق بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف وان عقد محبتي ليس بمعلل
بعلة من العلل حتى ينحل بسبب من الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم بحكم
اقتضاء ذاتي فلا جرم كان دائما بدوام الذات ولا يتغير بتغير الاحوال والصفات

ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت

الهجر مفارقة بالبدن او اللسان او القلب والقلى شدة البغض اما من القلو
وهو الرمي او من قليت البسر والسويق في المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة
في خلال النفس وباطنها كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقيدة التي يبتني عليها افعاله واقواله

واحواله والمذهب الثاني المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين
هنا وما في البيت بمعنى ليس مذهب اسمه ولي خبره وبعد من ومذهبي في الحب
ليس لي مذهب عنه وعنه متعلق بليت والضمير يرجع الى المذهب الاول **يقول**
ان مذهبي ومعتقدي في الحب هو الاعراض عن جميع الاعراض والاغراض الدينية
والدنيوية بل عن كل ما سوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب
بكل شيء من حظ وارب ليس لي عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذ هب اليه اذا
تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض عنه وان اتفق يوما ما اعراضي
عنه بالعرض لا بالعزم والقصد حققت اني حالئيذ مفارق ديني الذي لا دين لي على
معنى ان من فارق دينه لم يكن الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه
ودمه وانا كذلك ان ملت عن هذا المذهب الذي ذكرت لم يكن في العالم الام ولا
انقص ولا اقل دينا ولا اكبر ذنبا مني ❁

ولو خطرت لي في سواك ارادة ❊ على خاطري سهوا قضيت بردتي

يقال خطر ببالي كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطري يكون بتضمن معنى المرور
وتعريف الخاطر وتنوعاته ضربان احدهما ما لا يكون سببه مجلوبا من جهة الساهي
وكسبه كالطفولية والنوم والجنون ونحوهما والثاني ما يكون سببه مجلوبا
من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثاني غير معفو
عنه وعن الثاني عنى بقوله تعالى الذين هم في غمرة ساهون
والردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذي جاء
منه لكن الردة استعملت في الكفر والارتداد فيه وفي غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطورا سهوا كقوله ضربته سوطا وفي
متعلق بارادة اي ارادة لي هي في سواك **يقول** ان ديني يقتضي ان لا اغفل عنك
وعن ذكرك ولا التفت الى شيء سواك ظاهرا وباطنا بحيث يكون جميع خواطري
متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطري وقتا من
الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظي وحاجة من حوائج نفسي في غيرك وطلب
قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك بنحو تسبب بسبب من الاسباب مثلا خطور
خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالئيذ على نفسي بالردة
عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصراح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان

السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندي لتضمنه الميل من
الحضور الى الغيبة وكان غير معفو عنه بالنسبة الي وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيري

لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ❊ فلم يك الا فيك لا عنك رغبتي

الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمي الصانع المجيد الحاذق
صنعا والمرأة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال رغب فيه حرص عليه
ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للتسبب وما شرطية وفاصنعي جزاؤها
وقوله لم يك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين لسكون النون بالجازم
ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ في كلامهم ورغبتي اسم كان
وخبره الا فيك وهو من الاستثناء المفرغ **يقول** ان امر حبك وحكم ثباته
وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان وكل ما يبدو منك ومن غيرك من
ايلام او انعام او عتاب او نعماء او تقريب او ابعاد او اضلال او ارشاد او وصال
او هجران او حرمان او رحمة وغفران واظهار بغض وعداوة او ابداء مودة
وجفاوة هو على ما وصفت لك آنفا وبعد هذا كله الحكم لك والامر اليك في امري
فاصنعي بي كل ما يقتضي مشيئتك ويوجب حكمك وحكمتك من جميع ما عددت من الوصل
والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال وكل ما صنعت بي اغاية عين
مصلحتي فامضي في امري ما شئت فان رغبتي على كل حال لا يكون الا فيك وفي
حبك لا عنك فلا اميل الا الى حبك ولا اعرض الا عن غيرك **قلت** معنى هذا البيت
قريب من قول سمنون في قوله وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني
الا ان هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعد من ادعاء المقاومة ودعوى اظهار
قوة الاحتمال **تنبيه** ثم اعلم انه ذكر في هذه الابيات شرح حاله في الحب
وتقلبه في اطواره وكان تقريراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات
شيء وادعاء تحققه به وذلك في ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها
نعما وعطاء والشكر على ذلك والثاني ذكر نفي شيء في حقه عن نفسه وانكاره ذلك
وانه لا محبوب له غير تلك الحضرة ولا يلتفت الى سواها ولا يخطر بباله غيرها
وكل دعوى محتاج الى دليل وبرهان وذلك منحصر بحكم نص البينة على المدعي واليمين
على من انكر في نوعين لما بينته على دعواه واثبات شيء له فانها كانت واضحة وهي
صورة حاله في الحب وذلك ضربان ظاهري وهو النحول والفقر والضعف والبكاء

والزفير والانين الشاهد بصحة دعواه وباطنه وهو دوام الحزن والكآبة
والصبابة ونحو ذلك فثبتت دعواه بشاهدين عدلين لا يسع لاحد تكذيبهما فاحتاج
الى اقامة البرهان على النوع الآخر الذي انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق
نفيه وانكاره بانه لا محبوب له سواه وغاية بغيته وانهى مراده ليس الا اياه
بايمان غلاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عميم العظمة
جليل القدر عالي الخطر عند الحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف
من يكون بها بقاء على سواه واصلا لغيره وظهور سبقته واصليته هو باعتبارين
وجهتين احدهما من جهة تنزل الامر السابق الاصل باعتبار اوليته وباعتبار بدوه
وتنزله مجردا في مبدا تعين ذلك الباعث والتنزل عن مجلى ومظهر قابل وجدانيا
وحدة حقيقية وانشا كل شيء من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية
رجوع الامر كله اليه باعتبار آخريته من حيث مظهر ومجلى وجداني فالاول هو
الحب بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف والثاني التجلي الظاهر لنفسه
المشار اليه بان اعرف الذي لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الا بالرجوع من
حيث مظهر انساني فكان القسم واقعا بهذين القسمين وكليا يتضرب كل واحد
منهما اما الاول الذي هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية وكليات مراتبه الظاهر
حكمها واثرها غالبا ثلث والرابع الجامع اولها الحب الذاتي والثاني
الحب الصفاتي والثالث الحب الفعلي والرابع الجامع جميعها فعبر عن الاول
بقوله ومحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفي احتمال التبدل وعبر
عن الثاني بسابق عهد وذلك في مبدا الامر الايجادي المترتب عليه امر كن فكان
الحب الصفاتي اوجب تالفا بين الوجود والعدم او قل بين الظاهر والباطن
اعني بين الوجود العيني والوجود العلمي على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر
والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولا في النشاة الذرية وذلك في
الطينة الآدمية المتعلقة بالفعل الايجادي كما ان السابق متعلق بالامر الايجادي
وعبر عن الرابع بلاحق عقد في هذه النشاة الجنية واما المقسم به الثاني
الذي هو التجلي الذي له السبق على الحب في الرجوع كما ان للحب السبق عليه في
النزول والظهور فان في قوله ان اعرف متاخر عن قوله فاحببت واما في
العروج فانه لا يظهر الحب من حيث مظهر انساني مختص بمظهرية الرجوع الا

بعد ظهور اثر التجلي بصورة الحسن ولهذا التجلي وصف جمعية بين جميع الاوصاف
وهو وصف الكمال وله وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل
اثره جميع المراتب سار في سر كل شيء كائنا ما كان وهو اطلاق الجمال وللجمال وصف
ملاءمة خفية وتناسب لطيف لا يدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه الذي اثره
في الظاهر مسمى بالملاحة وله ملاءمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن
وظاهر الجمال ويقابله القبح وله ملاءمة عام الحكم سار في جميع الاشيا بحيث لا يقابله
قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو عين اطلاق الجمال المذكور
يحلف على صحة قوله وصدق ما نفى عن نفسه بهذه الاغيان والاوصاف العشرة في تسعة
ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قدمنا ثم ذكر التجلي واوصافه الكلية وحلف
بها وذكر جواب القسم بعدها ٥

وَمُحْكَمِ حُبٍّ لَمْ تُخَامِرْهُ بَيْنَنَا تَخَيُّلُ نَسْخٍ وَهْوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ

المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى واصله من حكم اي منع
منعا للاصلاح والتخيل تصور الشيء في الخيال على مثال صورته المحسوسة في الحس
او المعقولة في العقل والمخامرة المخالطة والملازمة واصله الخمر وهو الستر فكان
كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شيء بشيء يعقبه كنسخ الآية الآية والحكم
الحكم والالية بوزن العطية الحلف المقتضي لتقصير في الامر الذي يحلف عليه قوله بيننا
ظرف لمحكم حب والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم تخامره تخيل نسخ جملة
فعلية صفة لمحكم حب وهو خير الية صفة له بعد الصفة **يقول** اقسم بمحكم حب
ذاتي بيني وبينك لا يحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرة الجمعية بحكم تعلقه
بمظهر او شيء من اعيان التفرقة وآثارها سوى حضرة جمعيتك ولا احتمل الزوال بوجه
من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضا ذاتيا والشيء اذا اقتضى امرا
لذاته كان دائما بدوام ذاته والقسم بهذا الحب المحكم الذاتي هو خير قسم اي اعظمه
واقواه واشده تاكيدا **قلت** اشار بمحكم حب الى حقيقة فاحببت التي يقتضيها
عين الذات بل اللبس في الحقيقة وفي الرتبة الاولى الالهية حيث كان الله ولا شيء معه
واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميري احببت ومفهوم ان اعرف وقوله
وهو خير الية اي هذا الحب المحكم بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى
وفهم **فان قلت** فلم لم تقسم باسم الله لكونه اجمع الاسما واشملها واسبقها **قلت**

لامرين احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق اثر الحب في نفسه فكان ذكر الحب الذي له السبق كما ذكرنا انسب في هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره في الحقيقة عين هذا الحب والامر الثاني ان مفهوم الاسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المؤلفة من الحروف وبين مدلولها ومعناها ولهذه اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد يقسم بها لملك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التي هي العظمة دون الحقيقة الحبية التي هي اصل لعين ما يدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات وظهورها وظهور اثارها فلهذا خصصه وقدمه ٥

واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس في في طينتي

الميثاق عقد موكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشيء اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته وبان الشيء اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد ههنا الثاني وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده والفيء في الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمي الظل الراجع فيئا لا نفس الظل قوله واخذك ميثاق الولا جملة وفي في طينتي ظرف لها واضافة الميثاق الى الولا اضافة الجنس الى نوعه وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية نبي ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولا في في طينتي حين لم اظهر بمظهر اختفاء النفس به المعنى اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى تقديم مقدمتين احديهما ان عالم المثال الذي يصور الاشياء فيه بصور متمثلة على مثال ما هي عليه تلك الصور في عالمها له وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو مما يلي عالم الارواح والحكم المخصوص به ان يكثف اللطيف بحيث يظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية في هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانية عند تنزلها من عالمها كانها مركبة كظهور جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه في صورة اعرابي وتعين هذا الوجه منه متاخر عن ظهور حكم عالم الارواح وظهورها الثابتة في ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية منه واما وجهه الثاني فهو مما يلي عالم الحس والمحسوسات المتاخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث تظهر فيه الصور

الكثيفة المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا تقبل التجزية والتبعيض مثل ما يتراءى في المرايا والاجرام الصافية وما يرى في المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدا حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صورة المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا في عالم الحس بدا مثاله في هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا مثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه اعني صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ما ورد في الحديث عن ابي موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وما بين ذلك والسهل والحزن والسهل والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على ما اشتمل من الذرات في هذا الوجه من عالم المثال ظهورا مفصلا مجملا والاشارة الى ذلك ما ورد في الحديث في معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الاية ان الله مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح في اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالمنديل اي ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم عالم الحس عن مظهره وباخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات في هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفي اثناء حديث آخر فقال الله تعالى الى آدم ويداه مقبوضتان اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال والتفصيل في المثال والحس وكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هي اعيان تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة في عالمها اي عالم المثال الذي يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله في الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الاعيان باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله في البيت في في طينتي ايضا اراد به من هذه الصورة المثالية المذكورة الذي هو في في طينته وخطاب البيت بتكلم وارد على النفس من حيث ادنى تعلقها بهذه الصورة المثالية المقدمة الثانية ان الميثاق لما كان عبارة عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب الذاتي المتعاقد بين على عاينته تشاء ام ابيا فلهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو الذي اوجب

الامر الايجادي فكان من حيث باطن الحقائق الممكنة ظاهرًا بصورة الطلب الاستعدادي
الامر الايجادي لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحقائق الاسمائية ظاهرًا بصورة
طلب كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر والآثار وكان الطلب الظاهر

ظهور

من الجهتين كالمقدمتين وبتكرار الطلب الحبي الارادي الاصلي فيهما واثره في الجهتين كلتيهما .
حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ايتلاف بين المتباينين اعني
العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود وكانت الارواح
المتحصلة من هذا العقد باعتبار مغالبة احكام المقدمتين وحكمهما ظاهرة بصورة
الجنود فما اثر فيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد ونقربه وستر آثار احكام
التميز والمباينة بينها كانت متعارفة ثمة ومؤتلفة ههنا وما لم يظهر ذلك الحكم فيه
فبان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونية بينها كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر
عين هذا العقد في نزول الامر الى النشأة الاخيرة الانسانية نتيجة صورة آدم وظهور

صح
في ابتداء ظهور الصورة الآدمية
باجتماع اليدين اللتين هما كالمقدمتين
وسرايته لاثر الطلب الحبي
بينهما وظهوره

ذرات ذريته في ضمن صورته وتعين امثلتها واقيائها متميزة في عالم المثال متعلقة
آثار النفوس الناطقة المتعينة في احدية جمعية عالم المثال وهو الذي يلي عالم الارواح
واللوح المحفوظ بهذه الصورة المثالية المتعينة بكل ذرة طينية بحكم الارتباط من
الوجهين ارتباطًا وتعلقًا معنويًا نسبيًا لا صوريًا حقيقيًا فكان بين هذه النفوس
وبين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة النفوس
وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوي من وجه والصوري من وجه
وغلبة حكم كثرة تميز اجزائها عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى
الجمعية بينهما ليرتبطا عند التعلق الحقيقي الصوري وتقبل الصورة المسواة
على قبول نفخ الروح ويتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط وكان عاقد ذلك
العقد والتأليف والموافقة خطاب الست بربكم يعني الست بربوبيتي مليكي وسيادتي
وتربيتي واصلاحي احوال جميعكم ايتها الفرق جامعًا بينكم ورافعًا لبسكم قالوا بلى
لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب عاقدًا مبناة الالفة
والقرب بين كل متنافرين ومجددًا عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل متوافقين
ومتحابين وهذا كذلك العهد السابق المذكور في مبدأ الامر الايجادي ومظهر
حكم المحبة الذاتية والصفاتية فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته يوجب
ارتباطًا ذاتيًا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبار استلزم

ارتباطًا صفاتيًا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فافهم ما يقول في البيت
الحلف باخذ ميثاق الولاء بقوله الست بربكم الواقع ذلك الميثاق في طينتي يعني
في صورتي المثالية التي هي في ذرتي الطينية التي تضمنها الصورة الطينية الآدمية
حيث لم ابن اي لم تظهر نفسي الناطقة بقواها وآثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس
هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر
بحيث تخيل وتوهم ان آثار نفسي الناطقة كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء
هذا المظهر واعضائه اي الى الاذن والى العين واللسان والى اليد وامثال ذلك وعند
اخذ ذلك الميثاق لم يضف شيء منها الى نفسي ولا الى هذه المظاهر للموجب للبس المذكور

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة

العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل في الموثق الذي
يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره باعتبار التغير
يقول حال الشيء يحول حولا واستحال تهيأ للتغير وهو المراد ههنا وباعتبار
الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل في نفس
التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشيء ولحقت به اذا ادركته والعقد الجمع وههنا
بمعنى العهد ولم يحل اي لم يتد عقده والفترة الضعف والسكون والباء فيها
للاستعانة **يقول** اقسم بسابق عهد يعني به العهد الذي عهده عند التوجه
بالامر الايجادي الذي صورته كلمة كن فكان كل كائن ظاهرًا في عالم الارواح بظاهر
الوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم
والظاهر والباطن والوجود العيني للشاهد لكل شاهد والوجود العلمي المشاهد
بالشهود الواحد للشاهد الواحد وهذا العهد الامري سابق على العهد الفعلي الواقع
بخطاب الست بربكم المذكور آنفًا قوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخلاء الى
حضرة المحبوب فان في عقد ذلك العهد ما كان للعبد مدخل ولا شعور اصلا لان
المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمي الكامن في باطن الحقيقة
الممكنة الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشيء المعبر عنه بقوله انما امرنا الشيء
اذا اردناه اي اردنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب
والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعني هذا الحب الذي ظهر حكمه واثره
فيه بواسطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتني حميا الحب راحة مقلتي وهذا

العقد الحبي آنفًا هو الذي لحق ذلك السابق في القوة واخذ فيه ما أخذ الا ان دخل تحت
البيان آثاره ويجلي ويعظم من ان يعتريه سكون وضعف وينصرف عقدته بسكون
وسلوة وضعف بالجفوة **قلت** جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها
محكم الحب المشار اليه بما حببت والثاني مبدإ الامر الايجادي والثالث ميثاق
الست بربكم والرابع العقد الحبي الواقع بين المتحابين في النشأة الحسية من
حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور
مع تقدمه عليه في الواقع لقربه من الافهام وثبوته في الاذهان بحكم الاخبار
الشرعي واعلم انه ترك ذكر ميثاقين آخرين كليين احدهما في مبدإ
التعين الثاني وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الائمة السبعة
التي توقف عليها الامر الايجادي باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء
تميزه بالحكم والاثر عن الباقي والميثاق الآخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة
بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاستهلاك
فيها وظهور تميز جميع الحقائق الالهية والكونية الانسانية منها وغير الانسانية في
عين هذه البرزخية العمائية او في جنبتيها كما قرر في الدساجة بيان ذلك فكانت
المواثيق على هذا ستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين
محمد بن اسحق القونوي قدس الله سره يقول اجتمعت يومًا بالشيخ سعد الدين
الحموي قدس الله روحه بجبل الصالحية فقال في اثناء الكلام ان المواثيق كانت ستة
ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه بذلك فقال
كانه اراد به الكليات والا فهي اكثر من ذلك وصدق رضي الله عنه في ذلك واخبر
عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل للامانة الجمعية المعروضة
على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة
بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وبقوله عز وجل من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانما اقتصر على ذكر الاربع منها لانها وجودية
وعلمية معًا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا
علميين غير وجوديين بالنسبة الينا الا بالنسبة الى العاقد والمعقود هنالك
فاقتصر على ما كان وجوديا وعلميا لظهور اثرهما في الوجود **تنبيه** ولما فرغ
من القسم بالقسم الاول ما ينبغي ان يقسم به وهو الحب فاقسم به وبمراتبه الكلية

ثم شرع في القسم بالتجلي ومحله ومجلاه وكما بدا بالقسم في القسم الاول بذكر
الحب الذاتي ثم اتبعه بذكر توابعه فكذلك بدا بالقسم بمطلع التجلي الذاتي وبه يختم
اتبعه بذكر لوازمه الذي هو الكمال والجلال والجمال والحسن المتعارف المفهوم
عند العوام والخواص معنى ورآه وهو الحسن المطلق الذي لا يفهم الا الخواص

ومطلع انوار بطلعتك التي لبهجتها كل البدور استسترت

المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وبالفتح موضع الطلوع
وهو المراد والطلعة الرؤية ويستعمل في الوجه باعتبار ما يطلع عليه بالمواجهة
وهو المراد والنور ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على
الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم
للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستسر القمر اي طلب
السرار اي الخفاء والخلو عن النور آخر الشهر والباء في قوله بطلعتك للاستعانة
والجار والمجرور صفة الانوار او المطلع حتى يكون داخلا في المقسم به واللام
في قوله لبهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستسرت **المعنى** اراد بمطلع الانوار
عين البرزخ الاول الذي هو القابل الاول الحقيقي لطلوع نور التجلي الاول
الذاتي به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا
التجلي الاول الذي هو عين النور باعتبار ان هذا التجلي يحكم على الذات الاقدس
بانه ظاهر لنفسه في نفسه بلا شرط شيء فان كنه الذات وغيبه المطلق لا حكم عليه
بشيء من الظهور وغيره اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه وبهذا
التجلي الذي هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شيء باخباره اولا
وبكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلي الاول طلعته اي يطلع
به عليه وما يطلع ويظهر به نوره لنفسه وفي ارادته وباعتبار ان الطلعة تستعمل
في الوجه الذي هو ما يواجه به الكائنات ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع
لهذه الطلعة محل طلوع انوار من جهة انه يطلع منه في المرتبة الاولى انوار الاسماء
الذاتية السلبية منها كالاحد والفرد والوتر والثبوتية منها كالواحد وباطن اسم
الله وباطن اسمي الرحمن الرحيم المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم وكمفاتيح الغيب
التي لا يعلمها الا هو وكباطن الاسماء الائمة السبعة ونحوها ويطلع ايضا من
هذا المطلع المذكور بوساطة هذه الانوار المذكورة في المرتبة الثانية انوار

الذي هو نور

اسماء الصفات ثم يطلع منه بوساطة هذه الانوار انوار اسماء الافعال واراد
بالبدور جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلي الذاتي فيها ولكن مع اثر
خفي من حكم الاختصاص باسم او صفة او نعت ظاهر في ذلك التجلي الظاهر في حقايقهم
وقلوبهم بحيث يبدو اثر من ذلك الاختصاص في اذواقهم ودعوتهم وارسالهم
الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكلمه ربه ولقد ارسلنا الى ثمود والى فرعون
ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعة شروق نوره الذاتي الاحدي الجمعي الاكملي
وظهور سروره باثر الجمعية الحقيقية وحاق الوسطية واندراج جميع اثار
التميزات والاختصاصات في وحدة جمعيتها الحقيقية وفي حقيقة سوائيتها الظاهر
اثر ذلك في ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وبقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل
انما هو المزاج الاعدل المحمدي والقلب الاشمل الاحمدي صلى الله عليه وسلم واراد
باستتار تلك البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء احكام اوليك الكمل من
شرايعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع اديانهم وشرايعهم وكتبهم عملا
وتلاوة بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك وانتفاء اثارهم الجزئية
بالنسبة باثاره الكلية من جميع الوجوه ٥

وَوَصْفُ كَمَالٍ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ وَأَقْوَمُهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ

وصف الشيء ذكره بماله او منه والصفة الامارة اللازمة للشيء والكمال حصول
ما فيه الغرض وقيل حصول ما ينبغي على نحو ما ينبغي والصورة اصله ما ينتقش
به الاعيان ويتميز بها عن غيرها وهي ضربان حسي كصورة الفرس والنخل والحجر
ومعنوي كالهيئة الاجتماعية في العقل والرؤية وصورة المسألة ونحو ذلك
والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اي حسن وغير معوج ولا منحرف
واستمدت وجدت المدد وقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى
الصفة فيكون المقسم به عين الكمال ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى كمال
يعني وصف كمال حاصل وباطن فيك مخبر ذلك الوصف بجمعيتك وسوائيتك
التي هي عين كمالك بحيث تجد احسن الصورة المعنوية التي خلق عليها ادم واقوم
الصورة الحسية واعدلها وهي الصورة العنصرية الادمية المخلوقة على تلك
الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف

بطريق الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو الاوجه عندي فقوله
فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفي الخلق اي في الخلقة العنصرية متعلق
باقومها ومن في منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى الوصف
وانما انث ضمير الاحسن والاقوم في قوله استمدت باعتبار ان احدهما باعتبار
رجوعه الى انثى وفيهما معنى الجمع والثاني باعتبار انهما مضافان الى المؤنث وهي الصورة
فجاز تانيثهما **المعنى** اعلم ان الكمال كمالان ذاتي وهو حصول ما ينبغي للذات
بلا شرط شيء اصلا دفعة واحدة وكمال اسمائي وهو حصول ما ينبغي لكن بشرط
كالظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك ولما كان الكمال الذاتي هو حصول ما ينبغي
للذات بلا شرط شيء وكان مما ينبغي له احكام اوليته واخريته وظاهريته وباطنيته
وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلا شرط شيء وكان مضمون
الكمال الذاتي ومفهومه الجمعية الشاملة كل شيء بحيث لا يفوت شهوده شيء اصلا
ولهذا كان الغني الذاتي المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين من اخص
لوازم الكمال الذاتي ولما كان مضمون الكمال الذاتي هذه الجمعية السوائية بحيث يكون
نسبة كل شيء من جهة ظهوره وبطونه الى تلك الجمعية على السوية وواصف هذه الجمعية
السوائية لم يكن الا هي بفعلها بسراية اثرها في كل شيء بحكم ان ما ثمة غير بموجب
كان الله ولم يكن معه شيء وكان هذا الكمال الذاتي كامنا في هذا التجلي الاول الذي
هو الطلعة كان تحققا بان تجد المدد في الوحدة والعدالة والتناسب والملايمة
احسن الصور المعنوية واعدل الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالي ولما كان مطلع
جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلي الاول
فيه كان منشا جميع الانوار وما يوصف بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة
وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها وصفاتها وفروع
اسمائها واسماء اسمائها وهلم جرا وكذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا
الكمال الذاتي المنسوب اليها الجمعية والعدالة والسوائية الحقيقية من شانها انه
لم يجد المدد كل شيء مما هو فيه وجودا وعلما او جمعية او كمالا او بقاء او اعتدالا
الا منها ومن هذا الكمال القايم بها كان احسن الصورة التي هي صورة الجمعية المعنوية
الشاملة بجميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية في المرتبة الثانية المتعلق بها مبدائية
ظهور الكمال الاسمائي التي خلق ادم عليها يجد المدد في بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا

السرائية

الكمال الذاتي بالفعل بحكم السراية وكذلك اعدل الصور وهو المزاج الانساني
الذي هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبًا بحد مدد العدالة وبقاياها
من هذا الوصف اعني وصف الكمال الذاتي نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سرايته
في كل شيء لا بقوله فان الوصف الذي هو ذكر الشيء بماله اومنه تارة يكون بالقول
وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على
الخلق وهذا آكد الوصفين لتطرق امكان الخلف في القول دون الفعل

ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي وتحلو عنده لي قتلتي

النعت وصفك الشيء بما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الا ان يتكلف متكلف
فيقول ذا نعت سوء قال وكل شيء جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر
وبغير الهاء التناهي في ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل في غيره
وكلاهما في الاصل مصدر جل يجل جلالًا وجلالة ويعذب بمعنى يطيب يقال ما عذب
اي طيب والعذاب اصله اما من العذب يقال عذبته اي ازلت عنه حيوته وعيشه
على بناء مرضته واما من قولهم ما عذبة اذا كان فيه قذر او كدر واما من
قولهم عذب الرجل اذا ترك الماكل والنوم والتعذيب الحمل على الجوع والسهر
واما ان يكون التعذيب من كثار الضرب بعذبة السوط اي طرفه ودونه بمعنى
عنده اللام في لي حرف تعدية تحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال او متعلقًا
بتعذيب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعني بنعت جلال منك نفسه باظهار
فعله واثره فيّ بالعذاب والقتل مثل ما ذكرنا في البيت السابق المعنى اعلم
ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور وكما ان البطون ضربان
حقيقي وهو المضاف الى كنه الذات والغيب واطلاق الازلية بحيث انه لا حكم عليه
لشيء من احكام الظهور من حيث هو كذلك فله الجلال الحقيقي والعظمة التي لا
يقوم شيء في مقابلتها اصلًا وضرب آخر بطون نسبي بحكم ان الرتبة الاولى بما
فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرًا فله الجلال النسبي وكذلك الظهور
ضربان حقيقي وهو ما يضاف الى كل شيء في جميع المراتب وله الجمال العام الكامل الذي
الكامل الذي لا يقابله قبح اصلًا وظهور آخر ظهور نسبي حاصل بالنسبة الى
البعض دون البعض وله جمال يدركه البعض دون البعض اعني يناسب بعضًا
ولا يناسب بعضًا ولما كان الجمال متعلقًا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد

بخ وضرب آخر

وتعين ووصف اطلاق وعنهما وكان وصف اطلاقه باطنًا في قيده وتعينه كان ذلك
الاطلاق الباطن في قيد الظهور وتعينه هو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه
الاطلاقي ان يغلب على كل قيد وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره ويفنيه بحكم التنافر
الذاتي والضدية بين حكمهما فيستلزم ذلك عذابًا وقتلًا لكل من تقيد بذلك التقييد
والتعين وكذلك لما كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى الظاهر
لا ظهار كمال ما يتعلق بذلك فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكم الاطلاقي الباطني
غير منصبغ بصبغ مرتبة من المراتب وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه
بل منبئًا عن حكم غناه وعدم تقيده بشيء اصلًا فيوجب لذلك قبضًا وخشية ما دري
ما يفعل بي ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل جلال الجمال باعتبار وروده في
ضمن نسبة الظهور وربما يرد ويظهر ذلك الاثر الغيبي الباطني الجلالي مارًا بالمراتب منصبغًا
بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حالتئذ فيوجب ذلك
بسطًا وفرحًا فكان ذلك جمال الجلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطني والظاهري او قل
الجلالي والجمالي لا بد له من محل من العين المتجلى له هو غلبه فالقلب القابل للتجلي الباطني الجلالي
نسبته الى الروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلي الظاهري الجمالي نسبته الى النفس
الملهمة اشد فمهما ورد من احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال الجلال ولم يصادف
قلبًا قابلًا مناسبًا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف الملائمة والتناسب
بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلي نفسه بفعل اظهاره في المحل المتجلى له اصطلامًا
وعناء وعذابًا وقتلًا لاجل التنافر والتضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه وبين
المورود وحكم قيده وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن اقوى وبين ما نسبته الى
الظاهر اشد فالقهر والغلبة ابدًا للباطن على الظاهر والوارد باطن فلهذا قال
واحلف بوصف جلال بفعله الذي هو عذابي وقتلي باعتبار عدم قبولي اياه بقلب
قابل ملائم له ولاجل فهمي وصفه اعني ذكر تجلي جلالك بفعله المذكور ان العذاب والقتل
صادر منه بسبب لي حال لقيته بما يلايمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته يعذب
ذلك العذاب بمذاق نفسي ويحلو تلك القتلة لفم روحي فان كل شيء من المليح مليح

وستر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمت

ستر الشيء باطنه والجمال في اللغة الحسن الكثير وعن بعضهم مجاوزة ما اضيف اليه الى
غيره والملاحة حسن بغض ويعسر ادراكه والعالم في الاصل اسم لما يعلم به وجعل

ع

بناؤه على هذه الصيغة كالطابع والخاتم لانه كالآلة في الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته
واما جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما لاستقلاله في الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم
الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك واما جمع جمع السلامة للتغليب
لكون الانسان والملك داخلين فيها وانما قدم حرف الجر في به على فعله الذي هو ظهرت
وتمت لتفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتشائها
منه وقوله عنك متعلق بسر جمال اي سر متجاوز عنك الى غيرك والباء في به متعلقة بتمت
وظهرت **المعنى** لما كان الجمال حقيقة كمال الظهور بصفة الملائمة والتناسب فهذا
التناسب والملائمة اما ان لا يدرك كيفيته وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاؤه وحده
ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم ان في ضمن ذلك وراءه ما لا ينحصر ولا ينضبط
ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك وينضبط فذلك الداخل تحت
الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى
دقة نظر ولطف احساس وروية بحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون
ادراكه مخصوصا بالخواص دون العوام فذلك مسمى بسر الجمال واثره في الظاهر يسمى
ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص والعام ويمكن كل واحد عن التعبير عنه يسمى
ذلك بعض الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان وصوريا
ثم انه اذا وافق الحسن اثر زائد عليه اما من باطن من قام به كسرور وبشاشة وطلاقة
فيسمى المجموع بهجة او من ظاهره كلمعان وبريق في بشرته فيسمى صباحة من لمعان
الصبح وبريق اثره وانما خلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون
العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال ويكون ميلهم ونظرهم وتعشقهم بحكم ذلك
الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا او غيره وبسبب ان حكم ظاهر الجمال
وظهور اثره شامل جميع المراتب واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيه حظ
وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شيء ذلك السر مع مشاركتهم
العوام في ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على
ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه فلهذا خصص سر الجمال بالذكر في قسمه وقوله
عنك يعني كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد يحصل له منه نصيب فتم وكمل
بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله جميل يحب الجمال
فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر في الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسريانه

في العالمين ظهرت الملاحة التي لا يدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت
الملاحة بشمول ذلك السريان وكليته كما تم وكمل الجمال الظاهر بشمول ظهوره في العالمين

وَحُسْنٍ بِهِ تُسْبَى النُّهَى دَلَّنِي عَلَى هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي

السبي الاسر والنهى جمع نهية وهي العقل باعتبار نهيه عن القبائح ومنعه عن الاسترسال
في الشهوات مأخوذ من النهي وهو الغدير الذي يمنع الماء عن الجري والعز ما لمنع ان
يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك ما يكون عن قهر والذل
بالكسر وغيرها خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والباء في به متعلقة
بتسبى وتقديمه عليه لافادة اختصاص سبي النهى بالحسن وفي متعلقة بذلتي والضمير
راجع الى الهوى واللام يحتمل ان يكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذللت لفلان او لام
التعليل اي حسنت في هواك ذلتي لانك عزيز لا يوصل اليك الا بالذلة قوله به تسبى النهى
يعني حقيقة الحسن المناسبة في الاجزاء والاوصاف والوصف الخصيص بالعقل انما هو
التمييز فاذا تم ظهور التناسب والملائمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها
في قيام التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها في قيام التناسب
والملائمة ويفضل بعضها على بعض في ذلك لم يقدر على ذلك لاستواء الجميع في ذلك الوصف
فيعجز ويبطل حكمه وتصرفه في ذلك ويزول ارادته واختياره المطلق عنه والسبي الاسر
ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستعلاء والعجز عن اظهار التصرف وزوال
الارادة والاختيار عنه فصح قوله تسبى العقول بالحسن وقوله دلني على هوى اي على
الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرتفع حكم التمييز بينهما
والحسن كذلك يرفع حكم التمييز بين الاجزاء والاوصاف كما ذكرنا وكلاهما اتيا من عالم
الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين مظهرا يرجعان به وبواسطته فان الظهور
في عالم التركيب يستدعي مظهرا يناسبه ولا بد وكان ظهورهما في هذا العالم باظهار الكمال
الاسمائي فاذن لا بد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدا فحيث وجد الحسن
مظهرا دل الحب فرحت نظر المحب الى المظهر الذي هو عين الناظر لتأثر نظره من اثر الحسن
ليرجعا جميعا الى عالمهما الذي هو عالم الوحدة بعد تحصيلهما كمالا يناسبهما ويختص بكل
واحد منهما فصح قوله دلني على هوى وقوله حسنت فيه لعزك ذلتي يعني لما كان المحبوب
مستقلا بحسنه متوحدا به غنيا في ذلك عن غيره غير محتاج الى موجد وكان ممتنعا بوحدته
من وصول الكثير والكثرة اليه فكان للمحبوب عزة لهذا وكان المحبوب متكثرا في صفاته

ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه في ذلك ومحتاجا الى المحبوب في حصول
ذلك اولاً والى ازالة احكام الكثرة ونفي حظوظها عن نفسه كما ينا فى للوصل ثانيًا والى
الانقياد للحب في اجرا احكامه وتصرفاته بل جميع صفاته بل افنا تعيّن ذاته ثالثا حتى
ينفصل ويتصل ايضا ثالثا حقيقتا بوصل المحبوب وهذا الاحتياج الذاتي والانقياد عين
الذات ولا يستحق بها المحب الا سيئ عزة المحبوب وامتناعه عن الوصل الا بهذه الذلة
والاعتقار لهذا قال حسنت فيه لعز اذلتي ٥

ومعنًى وراء الحسن فيك شهدتُهُ به دقّ عن اِدراك عين بصيرتي

الدقة والرقة متقاربان الا ان الدقة في الاجسام يستعمل اعتبار الجوانب الشي
ويضاده الغلظة والرقة اعتبارا بعمقه ويضاده الصفاقة واما في المعاني فالرقة
يستعمل في الغموض وهو المراد ههنا وهي غالبا تتعلق بالعقل والرقة في النفس يضادها
الجفوة وفي القلب يضادها القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والبا
في به للاستعانة متعلق بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به ايضا اي ومعنى
ثابت فيك قوله معنى وراء الحسن يعني على معنى انه لا يضاده قبح متعارف فان كل شي
يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الاوهام لا يخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن
حقيقة الكمال الذي اوجد ذلك الشي لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لا يفعل
شيئا الا ما يكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا اي بستر الحق باحكام خليقتهم فلا بد من كون الحق في كل شي ولا
يدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من زالت عنه احكام خليقته الغالبة عليه
وانفتح بصره الباطن المضاف الى سره فبذلك البصر الذي انفتح يحكم فيه بصره بشاهد ذلك
الحسن الكامن وهو معنى قوله شهدته به وحينئذ كل شي يراه غيره قبيحا يشاهده هو بذلك
البصر حسنا جميلا فذلك الحسن الكامن غمض عن ادراك بصيرة العقل التي لم
تزل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعماها عن دَرْك آثار الحقيقة وهذا المعنى قد ذكره في
مثله ابيات من اول هذه الفصيلة بهذه الابيات التسعة تضمنت تسعة عشر ما بالحب
والطوارق وبالتجلي وخواصه وصافيه واثاره وجواب القسم هذا البيت الاتي وجميع
المقسم عليه في خمسة انواع راجع كلها الى شي واحد وهو ان لا محبوب له غير هذه الحضرة
ودليل الحصر تقديم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ٥

لأنتِ منى قلبي وغايةُ بُغيتي وأقصى مرادي واختياري وخيرتي

مطالبي

غاية الشيء مداه ونهايته والبُغية المطلب المتجاوز في طلبه حده يقال بغيت الشي اذا
طلبت اكثر مما يجب من الطلب وقيل هي بالكسر ما تبغيها وبالضم الحاجة نفسها واقصى النهاية
غايتها التي لا يكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغي ان يوجد والاختيار يستعمل
تارة في طلب ما هو خير فعله وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان او لم يكن والمراد الثاني
والخيرة الحالة الحاصلة للمتخير من الخير **المعنى** اعلم ان مطالب المحب من الحب منحصرة
في خمسة اقسام مبداها المنية وهي تقدير المحبة في نفسه او في طلبه الوصول الى حضرة
محبوبه من غير ان يتصل به سعي وجد وجهد منه والثاني البُغية وهي ما يتصل به سعي
وجد وجهد متجاوز حده ولكن من غير تيقن بحصوله وجزم فيه والثالث ان يكون
المحبوب في وصله غاية المراد بحيث يكون جازما على وجدانه ولكن ربما يرى خيرته
فيه وربما لا يرى فان كثيرا من المرادات لا تطابق رؤية خيرته وكثيرا ما يتيقن بوجدانه
وبعدم رؤية خيرته فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مراد بعض من غير رؤية
خيريته فيه اصلا بل رؤية عدم الخيرية فيه بنا على الايمان بمعياتها فكان كونه مرادا
اعم من ان يرى فيه خيريته اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه ويرى
خيريته الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه في نفس الامر والخامس
كون مراده ورؤية خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع في نفس الامر فحلف بهذه الايمان
الغلاظ في تسعة ابيات ان مطالبي المحصورة في خمسة انواع منحصرة في حبك وذاتك
فمنى قلبي ليس الا انت وحبك وغاية بغيتي ليس الا حضرتك واقصى مرادي وغايته ليس
الا وجهك الكريم ومتعلق رؤيتي الخيرة ليس سواك وحقيقة خيرتي ليس الا فيك
وفي حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك ٥

وخلعُ عذاري فيك فرضي وإن أبى اقترابي قومي والخلاعةُ سُنّتي

العذار اسم لما يجعل على راس الدابة سيرا على خديه ويشد تحت حنكه وعليه المقود
وخلعه رفعه عنها فتمشي وترعى على مرادها فاستعير به عن المتخلع عن احكام العوائد
ورسوم الخلائق وعن المنطلق عن قيد ناموس نظر الخلق وعن المبالاة بالملامة
ونحو ذلك وغلام بين الخلاعة هو الذي خلعه اهله فان جنى لم يطالبوا بجنايته
والفرض في الاصل قطع الشي الصلب كقطع الحديد مثلا وفي الشرع هو كالايجاب لكن
الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة
الطريقة والسيرة والابا شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد

ويستعملان في الزمان والمكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدرة والمراد هاهنا
النسبة والحظوة واعادة الواو في قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاري وكون
الخلاعة سنته على تقدير طول السلامة وقصرها **يقول** ومع ان اماني قلبي ومنتهى
سعيي ومقصدي وانهى مرادي واختياري وخيرتي منحصرة فيك فان انخلاعي عن آثار
غيرك وانقطاعي عما سوى حكمك وامرك وانطلاقي عن قيد رسوم الخلق وعاداتهم وخلع
عذاري في كسر نواميس مواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك فرض علي وواجب لدي في
مذهب الحب وشرعه بحيث اري وانيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع
العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتي وكمالي واهمالها موجب لنقصي وضلالي وكذلك
طريقتي الحسنة وسنتي المستحسنة التي لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيئا منها انما
هي معاملتي معها ولآء المترسمين من الزهاد والعباد والمعتدين بالرسوم المعتادة وما
يتعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر
نواميسهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفوني بالكلية عن فرقتهم ورموني بالفسق والخروج عن
طريقتهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومي من هؤلاء المترسمة
العادية الظاهرية في ان يقتربوا مني وابوا وامتنعوا عن اقترابي واعرضوا عني لذلك
قلت سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين الشبيلي قال
رايت الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله في النوم وهو يملي على عندي رواية هذا
البيت المشروح بقوله خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
ومعناهما متقارب ٥

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

القوم الجماعة من الرجال دون النساء في الاصل ولذلك قال تعالى لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وفي عامة آيات القرآن
استعمل فيهما جميعا والعيب والعاب بمعنى الامر الذي تصير به الشيء عيبة اي مقرا للنقص
والسين فيه هاهنا سين الوجدان لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق
الستر والهتك شق ما وراءه والجفوة والجفاء اذهاب الخير من الجفا وهو ما يرمي
به الوادي وما في ما استعابوا مادام والفاء في فابدوا للتسبيب فان استعابة
التهتك وابداء القلى يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا للآخر **يقول** وهذه الطائفة

من اهل الظاهر المترسمين ما هم من قبيلتي واهل نسبتي مادام هم واجدون ويعدون
هذا التهتك يعني كسر النواميس ورفع احكام الرسوم والعادات وعدم التقيد
بظواهر العلوم والاعتقادات عيبا ونقصا في طريق الحب واستحسنوا اجفائي اللوم
واللوم والقدح والتشنيع في عشقك ورميي بالبطالة والفسق والاباحة والزندقة
ونحو ذلك ويحتمل ان يكون ما في ما استعابوا موصولة بدلا من ضمير الجمع في ليسوا ومعناه
بقومي وليسوا الذين استعابوا تهتكي بقومي وهذا الوجه اوجه عندي وهذه الطائفة
الذين نفى انهم قومه هم شر الفئة الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادي ٥

واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا الى عاري واستطابوا فضيحتي

اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او بيت او صناعة او بلد او ضيعة ثم يجوز
به فقيل اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب ثم تعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد يعبر به عن المراة والمراد هاهنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعا
والعار ما يلحق الرجل في ظهوره مذمة ما منه والفضيحة انكشاف شيء من المساوي
واستطيب الشيء وجدته طيبا ولام لي تتعلق برضوا لتضمنه احبوا والواو في قوله
وقد رضوا للحال **يقول** ها ولاء المترسمة الظاهرية ما لم يترقوا عن حضيض
التقليد ولم ينطلقوا عما هم فيه من التقيد ولم يدخلوا في طريق الحب ولم يخرجوا من
مضيق النفس الى فضاء القلب ليسوا باهل ديني ونسبي واسرتي وحبي بل اهلي
وحسبي ونسبي في شرع الحب انما هم اهل الحب حال اثباتهم لي عار كسر النواميس
ووجدانهم انكشاف مذمة الخلاعة طيبة ملايمة فلم يظهروا الي بوصف الوشاية ولا
بصورة اللوم فهم اهلي لا اولئك القوم ٥

فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي

العشيرة اهل الرجل الذين يكثر بهم اي يصير بهم مثل العدد الكامل الذي هو العشرة
قوله فمن شاء فليغضب سواك جملة شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء
في قوله فمن شاء للتسبيب يعني بسبب استمراري على معاناة الحب والظهور باحكامه
ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرني غضبه وقوله اذا رضيت عني كرام عشيرتي
يعني العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام
هذا البيت يتضمن شعر العرب الاول وهو قولهم اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال
غضبانا علي لئامها يعني من اراد فليغضب علي سواك من اهل اللوم واللوم

الذين هم ستر الغيبة والمترسمة الظاهرية بسبب استمراري على الظهور بمقتضيات الحب
وبمقتضياته وتطلعي بالكلية الى حضرة محبوبيتك فلا اضر لي من غضبهم كما لا ينفع لي من رضاهم
اذا كان كرام اهل نسبتي من اهل الحب والتوحيد والعرفان راضين عني بما اعانيه
من الخروج عن احكام العقل والتقيد بمقتضيات العشق ومقاساة بلاايه ومعاناة
عناايه فلبكن هاولا ستر الغيبة من اهل اللوم واللوم غضابا علي دايما فاني فارغ
عنهم وعن رضاهم وغضبهم وحجر عن رق التلفت اليهم وهم اعني المترسمة الظاهرية
من الزهاد والعباد معذورين عندي في انكارهم علي ولومهم اياي فانهم ما وقعوا
الا على بعض اوصافك ولم يكن سبب فتنتهم تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب
ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض محاسنك لا كلها فهم طلبوك من حيث لطفك
واحسانك ورحمتك وحنانك وانعامك وامتنانك راغبين في آثار هذه الانواع
من اوصافك وطالبين نتايجها من مقدمات رحمتك وما يتبعها من اتصافك
هاربين من آثار قهرك وهجرك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار حلمك وعفوك ورضوانك
وبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وغناك ووحدانيتك وفردانيتك وجلالك وبعضهم
يتوجهون اليك من حيث جمالك وبهجتك وبهاوك وسناوك واما انا فاقول
كل شي من المليح مليح وكل ما بدو منك من لطف او عنف او نعم او نقم او منحة او محنة او
هداية او غواية او انعام او ايلام او تقريب او تبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنتي حتى
وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبي ولبي وعلة غلبة بلبلة عشقي وتلازم فورة
شوقي لكمال تيقني بان ذاتك الاقدس كلها كمال لا نقص فيها وحكمة لا هزل ولا جهل
يلحقها ويدانيها وكل ما بدو من الحكيم الكامل الدايم الحضور لا بد وان يكون له
جهة كاملة الى الكمال ومحبوب بالنظر الى نسبته اليها فكل ما يفعل المحبوب محبوب
ولان ميل هولا النساك الظاهريين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان مبنيا على
تعلق حظوظ نفوسهم في الاجل بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من
حيث اعيانها واما انا فمشتغل بالحبيب من كل وجه احب الي من شغلي بحالي فلهذا
اقول في هذا البيت ۵

وَإِنْ فَتَنَ النُّسَّاكَ بَعْضُ مَحَاسِنٍ لَدَيْكَ فَكُلٌّ مِنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي

النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اي كل شي ابتداوه
وانتشاوه منك من جميع آثار اسمايك وصفاتك هو موجب انبعاث فتنة الحب

في قلبي وعيني ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة
جميعها اليها على السواء بل متعلق عشقي لا الصفات المعتبرة ببعض الاحكام والآثار
بحيث تحيرت في امرحتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلي اليه اقوى
واظهر وذلك لان كل ما تعين في نفسي شي يحكم بان جهة ميلي اليه احق بدو في الحال حكم
وصف ومعنى آخر يحكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل انشا هذا الموجب الحاكم
المطلق في كل واحد سار بار واعاينه موجبا مطلقا لما اعانيه ۵

وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكَ مَذْهَبًا فَوَاحَيْرَتَا لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خِيرَتِي

احترت ترددت في الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره او الى حقيقته وصوابه تعالى
منه حار يحار حيرة واستحار مثله يقول وانما كنت قبل اختياري حبك لا يكون
لي مذهبا وطريقا مهتديا الى الصواب كل امر يسنح لي غير متردد ولا متبلد في اختيار
اصوبه واحقه للشروع فيه الى ان ورد علي وارد اختيار حبك واتخذي اياه
مذهبا وطريقا وحينيذ سلب حبك لبي وحير هواك عقلي وقلبي بحيث لم اهتد الى
خير سوى هواك ولم استرشد الى غير دون من يدين بولاك ولا اسكن قلبي الى
معنى ووصف من صفاتك ولا ابل بشوق واستياق في اعتبار معين من اعتبارات ذاتك ولو
لم يكن خيرتي هذه فيك وشغلي بك عما يغاير معنى من معانيك واحيرني في بيداء الاهوية
المردية وياجرني على فوات البقاء والاشيا المبقية تنبيه ثم انه لما انت
احواله التي اوجبها الحب واقتضاه في مراتب طوره الاول وبالغ في ذكر كمال تحقق
بحقيقة الحب وبمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف في ظاهره وباطنه بالافنا بحيث ما
ابقى منه بقية حظ ولا صفة في مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين جعلت
حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه في زعمه دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه
من كمال التصرف فيه بالافنا وذلك الرد عليه كان مبنيا على احاطة علمها بجميع ما
تضمنته نفس المحب التي فنيت منها وما بقيت كامنة محتفية في زوايا باطنه مختفية
عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه وبالخبايا في زوايا باطنه من الحظوظ
التي ما نفع المحب لفنايها لخفايها عليه فذكر ذلك في تسعة عشر بيتا عشرة منها
لبيان رد دعاويه وذلك الى قوله وجيت بوجه ابيض وتسعة ابيات لبيان
التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فقولها اولا لبيان الرد عليه

فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتَ وَدُونَهُ اقْتَصَدْتَ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءِ مَحَجَّتِي

القصد استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى
تعالى في افتقاد البصر او البصيرة تعالى في الاول اعمى وفي الثاني عمى وعم والعمى
فعيل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميًا منصوب على الحال من اقتصدت
اي وقفت في اثناء طريق الحب حال عماكي عن سواء طريق الحقيقة وقد حذف
المضاف في محجتي اي محجة حبي **يقول** لما اثبتها ما نزل من مقتضيات الحب
وانهيت اليها ما لقيت من برحايه وشدته واكدت مصححًا ذلك بالايمان الغلاظ
ردت على عقيب ذلك كله ما قلته وادعيته وقالت انك في حبك الذي ذكرته ما
قصدتني بل قصدت سواي وعند مقصدك هذا وقفت في اثناء طريق الحب ووسطها
حال كونك عميًا عن حقيقة محجة الحب لان مبدا طريقه ان يكون مرمى طلبك ومنتهى
مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها بحيث لا يتجاوزها اصلاً ووسطها ان يكون
مقصدك محبوبًا سواها لكن من جهة كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك
الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التي لا تعلق بذلك
المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة به نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب
ونحو ذلك وحينئذ لا تكون مطمح نظرك في الحب الا نفسك ومنتهى طريق الحب افرادك
محبوبك بالكلية عما سواه في المحبوبية والمطلوبية مخلصًا عن جميع الشوائب وحيث
كنت متطلعًا الى شيء من حظوظك الخفية والدقيقة منها لا جرم كنت مقتصدًا الا سابقًا في الحب

وغرك حتى قلت ما قلت لابسًا به شين مين لبس نفس تمنت

غرك اي صار غرتك اي غفلتك والشين العيب والمين الكذب والمنقول من نسخة
مقروة على الناظم رحمه الله لبس بعين مرفوعة الشين وقد ذكر فاضل من اكابر
المحققين في نظم محتملات وجوه الاعراب في هذا البيت بلبس وجهًا يطول ذكرها
واخترنا منها ان يكون لبس فاعل غرك وما قلت مفعول قلت ولابسًا حال من ضمير
القافية وشين مفعول لابسًا **المعنى** على هذا تقول ان نفسك الملهمة بجورها وتقواها
مقيدة باحكام الطبيعة منصبغة بآثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية وغلبة
هذه الآثار والاحكام عليها محجوبة بها عني وعن حقيقة حبي ومقتضاتها ومقتضاها
وعن سترة حضرة محبوبتي وشدة امتناعها عن تقربك ما دام اثر من آثار
انانيتك وصفات خلقيتك باقيًا وظاهرًا فيك ومضافًا اليك وهي اعني نفسك
بحكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبي وعزة محبوبتي تمنت ان تفوز بنيل

حقيقة حبي التي هي اعلى المراتب وبحصول وصلي وقربي الذي هو اكمل المطالب مع بقاء
شيء من صفات خلقيتها وآثار كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الالتباس ان تصل بعينها شيء من
حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة بغيري الى حظوظها ولذاتها الدايمة الكاملة المتعلقة
بي من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم غرك احتجاب نفسك المتمنية الواقفة في وسط
طريق حبي والمختفية عنها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت ما قلت في هذه الابيات
المتقدمة من الاطلاق في دعوى التحقق بحقيقة حبي ومن جمعك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ
فيه وبملكك الحب من كمال التصرف والتاثير فيك ورفع آثار المباينة والاعتبار عنك
وبين طلبك ابقاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية والسماع الملذ من اياك في اطلاق
دعواك التي هي التحقق بحقيقة حبي وتركك جميع الحظوظ وتمكن الحب من كمال التصرف
والتاثير فيك وزينت الكلام وزوقته بالفصاحة وهو لك وكلامك المتناقض المزوق كان
في حال كونك لابسًا اي ساترًا في دعواك بذلك الكلام المزوق عيب كذب دعواك وتناقض
في الاخبار بحقيقة مقصدك ومرماك في ان حبك اياي مخلص عن شوايب الاغيار وطلب
لذة رؤية وسماع وبقية تلذذ بهما منهما لابسًا هذا العيب الفاحش والكذب الظاهر
على من يحيط علمه بساير سرايرك وجميع ضمايرك هم

وفي انفس الاوطار امسيت طامعًا بنفس تعدت طورها فتعدت

النفس افعل من النفيس وهو الذي له خطر ونباهة تضن النفس بخطره ونباهته
والمنافسة مجاهدة النفس لنيل ما فيه نفاسة والوطر الحاجة المهمة وامسى من
اخوات كان معنىً وعملاً والطمع نزوع النفس الى ما تشتهيه وتعدت الاولى بمعنى جاوزت
والثاني بمعنى جارت والطور من طور الدار وطورها وهو ما امتد معها من البناء
واستعمل في الحد فقيل عدى طوره اي جاوز حده ويقال فعل كذا طورًا بعد طور اي
تارة بعد تارة والباء في قوله بنفس للآلة والفاء في قوله فتعدت للسببية **المعنى**
تقول ان النفس هي المطية التي يبلغ بها المرء الى اعلى مطالبه في اول مذاهبه ما دامت
مرتاضة مهذبة عن جماحها والجالحة لعطب راكبها ولا مايلة الى معاطبها والمتعدية
حد سيرها ولا جايرة عليه في التجاوز فوق طورها وانت ايها المغرور بجعلك المطية
الردية والنياس المذهب المستقيم عليها واحجابها عن الطريق القويم الذي يجب عليك
ان تعتنيها وتسلك فيها امسيت طامعًا في انفس الحاجات واقضاء اهم المهمات
الذي هو حبي وطلب وصلي وبغية قربي بهذه النفس الخسيسة التي تعدت طورها

بالدعوى الغرور وبالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدّها سببًا لظلمها
عليك بتغريرها اياك وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التاخر عن البلوغ
عن المقصد الصحيح والحرمان عن الفوز بالمطلب الصحيح ٥

وَكَيفَ بِحُبّي وَهوَ أَحسَنُ خَلَّةٍ تَفوزُ بِدَعوَى وَهيَ أَقبَحُ خَلَّةِ

كيف كلمة استفهام تسأل عن كيفية الشيء ويستعمل في معنى الاستبعاد على سبيل التنبيه
او التوبيخ وهو المراد والخلّة بالضم الحب وبالفتح الخصلة هاهنا والفوز الظفر
بالخير مع السلامة والدعوى الادّعاء هاهنا وهو ان تدعي شيئا انه لك صدقت ام بمعنى م
كذبت والباء في قوله بحبي وبدعوى متعلقة بتفوز لكن في الاول للتعدية وفي الثاني
للاستعانة والواوان في وهو وهي كلاهما للحال لبيان هيئة الفاعل والفاعل فيهما
تفوز يقول ان الدعوى اذا صدق فيها المدّعي هي من جملة القبائح لتضمنها رذايل
خسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه ما ليس له
كالملك والفعل والقول والحال فان جميع ما ذكرنا في الحقيقة ليس الا للفاعل الحق الذي
لا شريك له في شيء من ذلك واما اذا كان المدّعي كاذبا فيه فالدعوى اقبح واضرّ
واشنع لاستلزامها الغرور والتغرير وكون المدّعي فيها كالمتشبع بما لم يعط ولابس
ثوبي زور زيادة على الكبر والعجب وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال
وان كان مجازيا بحكم تعلقه بالاغيار لاستلزامه فضايل نفيسة وهي السخاوة
والعفة والشجاعة والاعراض عن الاغراض المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة
المفرقة وجعلها تعلقا واحدا وحدانيا فان الحب يحمل المحب على بذل المال والنفس
طمعا في نيل وصل محبوبه ويحمله على العفة لشغله بطلب مطلوبه عن قضاء شهوته وزهده
في غير محبوبه من الجاه والمال وغيرهما ويشجعه بحمله على الخوض في غمرات الاهوال
طمعا في الوصال واما الحب الحقيقي المتعلق بجناب قدسي وحضرة وحدتي فهو اولى واوجب
والاكمل لاستيجابه السعادة العظمى والسيادة الكبرى من القرب والوصل الحقيقي
والتحقق بالكمال الاصلي واذا كان الامر كما تقرر فكيف تظفر انت بحبي حال كونه هو
الاحسن والاكمل وانت متلبس بما حجبك الدعوى التي هي انقص الخصال واقبحها
وارذلها وسيلة وآلة في ذلك المقصد الاعظم الذي هو الظفر بحبي ولم تقدم على مثل
هذا الامر الوضيع الشنيع الا من يكون ضالا في سبيل طلبه حائرا في تحقيق اربه جاهلا
بعلو درجة مطلوبه وبنقصان رتبة نفسه مغرورا بامانيها الخسيسة وتلبيسها

مغلوبا في تغريرها وتدليسها ٥

وَأَينَ السُّهَا مِن أَكمَهٍ عَن مُرادِهِ سَهَا عَمَهًا لَكِن أَمانيكَ غَرَّتِ

اين يبحث به عن المكان كمتى عن الزمان والسها كوكب صغير عند بنات النعش يمتحن
حدّة البصر برؤيته لخفائه والاكمه المولود مطموس العين والعمه بتحريك الميم والهاء
هو التردد في الامر من التحيّر وعن الاولى متعلقة باين المستعمل لفظها للانكار
يعني بعد مكان السها عن الاكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن مراده صفة الاكمه وعمها
مفعول له علة لسها وعن الثانية متعلق بسها متضمن معنى غفل ولكن استدراك
عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذي يتوهم انه ممكن من رؤية السها
ومفعول غرّت محذوف تقديره لكن غرتك امانيّ نفسك الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور
على توهم تعلقك بحبي يقول انك بعيد عن انحطاط قدرك ودناءة منزلتك لاجل
غلبة احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ نفسك الخسيسة وجهلك
عن علو مكانتي وجلال قدري وقدم مثل لكم مرتاد رؤية كوكب السها الذي هو بين
الغيب والشهادة لعلو درجته خفي عن نظر البصراء غفل ذلك الاكمه عن مراد تمكنه
من رؤية السها وغفلته مبنية على تردده وتحيره في تصور حقيقة السها وعلوه
وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية لحصول مراده مع بقاء حكم عماه الذي
ولد في نشأته كذلك واين السها عن ذلك الاكمه الغافل المتحير الجاهل ما ابعده عنه
وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التي هي الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها
الى فضاء عالم الخلقية والحدوث ما ابعدك عن حقيقة حبي مع بقية شيء من انانيتك
المحدثة المخلوقة السافلة الخسيسة لكن اماني نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك
ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرائط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حبك
غيري انه حبي وبنيت على ذلك الظن فرحا وزيّنك وهمك وخدعك ٥

فَقُمتَ مَقامًا حُطَّ قَدرُكَ دُونَهُ عَلى قَدَمٍ عَن حَظِّها ما تَخَطَّتِ

القيام على ضروب قيام بالشخص مخبرا واختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشيء والحفظ
له وقيام بمعنى العزم على الشيء وهو المراد هنا والمقام بالفتح يكون مصدرا واسم مكان
القيام والثاني هو المراد والحط انزال الشيء من علو والقدر هنا مبلغ الشيء من حاله
وجاهه وعظمه ومنزلته ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما بلغوا مبلغ عظمته
ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغي ويقال فلان دون فلان يعني قاصر عن رتبته فلم

سلعها في المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر وتعالى تخطيت عن كذا اذا
جاوزته بخطوك وعلى يتعلق بتمنت ومقامًا منصوب على الظرفية والضمير في دونه راجع
الى المقام وعن يتعلق بتخطيت وقوله عن حظها اي عن حظ نفس صاحبها على حذف
المضاف **يقول** ان معلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حتى والتحقق
بحقيقة طلب ووصلي وقربي وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شيء من احكام
الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لا يحتمل شيء من ذلك اصلا ودون
هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التي لا يلحقها حكم تعلق بالاغيار
اصلا غير انها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس
المطمئنة التي هي ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة منها لتدبير المزاج المستوي واحكام
احكام بتدبير رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لا لطلب حظ نفساني ولذة بشرية
ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لا الحظوظ
الآجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ
واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحال هذه من
حيث غلبة النفس المطمئنة نازع واللوامة حرم عليك منحط ونازل عن قدر الروح
الروحانية ومقامها الذي هو دون مقام التحقق بحبي فانت بدعواك وهمك وتمناك كانما
في مقام ادعاء حبي وطلب وصلي وقربي تقدمك وحالك واستعدادك المتعين كل واحد
منها قدرك ومنزلتك واقف في مقام النفس اللوامة والمطمئنة النازلة مقام كليهما
عن دون مقام حبي اعني مقام الروح الروحانية ووقوفك في هذا المقام ما هو
الاعلى قدم طلب حظوظك بحيث ما حطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن طلب
توقع لذاتها ذرة ٥

ورمت مرامًا دونه كم تطاولت بأعناقها قوم اليه فجذت

الروم الطلب والمرام المصدر ميمي وتطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول
والعنق ما بين الراس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذ قطع الشيء وتقنيته وتستعمل
في القطع وهو المراد ومرامًا مفعول رمت والباء للتعدية بتطاولت وكذا الى والضمير
في اليه عائد الى مرامًا وفي جذت الى الاعناق **يقول** انك فيما قلت وادعيت
طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلي وحقيقة حبي الذي
قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقامًا ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائي
وصفاتي وبارد من بوادي تجلياتي وشعاع من اشعة اسراري قوم من
الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم
قبل الدخول عليه **قلت** اشار بهذا الى اقوام دخلوا في الطريق وشرعوا في السير
وشاموا برق الحب وخاضوا في بحر طوره الاول وانتهضوا لطلب الوصل فلما
توسطوا النهر عمرهم سيول قهر العناء والبلاء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا
في سيل الردى والموت حتى ادركهم الغرق حاموا حول حمى الهلك والفوت حتى
اهلكهم الحكم الذي سبق ٥

أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وأبوابها عن قرع مثلك سدّت

النيل ما يناله الانسان تقول نلته اناله نيلا وظهور البيت هي ما وراء وجوه ابوابها
من حولهم بهم اقوال الظهر للذين يأتون من ورائك والقرع ضرب شيء على شيء والمثل
اعم من الند المختص بالمشاركة في الجوهرية والشكل المختص بالمشاركة في القدر والمساحة
والشبه المختص بالمشاركة في الكيفية والمساوي المختص بالمشاركة في الكمية والمثل
عامّ في جميع ذلك ولهذا لما اريد نفي المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شيء
واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل في مدارك الخلل ثم استعمل في غلق الباب
والمنع عن الدخول وهو المراد هنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت
المعنى اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلي ثلث كل واحد يشتمل على مراتب شتى
جزئية احدها التجلي الفعلي والثاني الاسمائي او قل الصفاتي وثالثها الذاتي او قل
الظاهري والباطني والجمعي بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لا يمكن الدخول فيها الا
من ذلك الباب اما باب التجلي الفعلي والظاهري فانما هو الحجب المفني للعبد عن رؤية
فعله وعن اضافة الحكم والتاثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن
قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهي الشرعي
والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو ما عين له مراده الذي هو شيخه
ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة والآجلة حتى عن
رؤيته هذا الاعراض واضافته اليها واما باب مرتبة التجلي الصفاتي او الباطني فانما
هو الحجب المفني للسالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسية والروحية
وعن رؤية شيء منها مضافا اليه بحيث لا يداخله في اظهار شيء منها حظ نفساني او
روحاني حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلي الجمعي الذاتي

فاما هو حب ذاتي حقيقي يغني السائر عن عينه وانيته الذي كان اسمه ورسمه ووصفه
تابعه لتلك الانية والدليل على كون الحب في مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض
في لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع
الى شي سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقية بالكلية فلم
يفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع وكل من قرعه بسوى ذلك
بقي الباب مسدودا ويرجع القارع عنه مختيبا مردودا فاذا عرفت هذا فنقول
انك ايها المدعي اتيت بقدم همتك وتمناك بيوت مراتب وصلي التي هي تجليات اسمائي وصفاتي
وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير وملتفتا الى
السوى الذي هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح بقرع مثلك ومثل قرعك الغير
المناسب لهذه الابواب بل هي تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احد
ان ينال بيتا من هذه البيوت من طهرها الذي هو بيوت آثار الغيرية وبقايا البقية من
احكام الخلقية ورؤية شي من ذلك والخلو عن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت

قوله بين يديك يستعمل في الزمان ومعناه متقدما لك وفي المكان ومعناه قدامك
وقريب منك سوا كان المكان صوريا او معنويا والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته
اي ساررته والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدي نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء
في به للاستعانة والضمير فيها راجع الى الزخرف وفي مراميه الى عزا يقول
وقدمت قدام سر تمناك وطلب حظك وهواك دعوى وكلاما مزوقا ظاهره مزين
بالفصاحة ومعناه وباطنه بلا طايل بل غرور وباطل اعني جعلت هذا الكلام
المزوق في الدعوى المموه آلة ووسيلة تطلب به عزا اي رتبة عالية وحالة منيعة من
ان يغلبك شي او يقهرك امر وهو قربي ووصلي وحقيقة حبي الذي هو اصنع اصابة المقصود
منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حواليها حصن حصين منيع من
حكم سبحانه لا يوصل اليه الابد وحرز حريز من مقتضى نصره وقدره الحق قدره

وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في دار يك خاطبا صفوتي

البياض لونه باسط ناشر لضوء البصر كما ان السواد قابضه ولهذا المعنى ظهر التضاد
بينهما ويقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها والحمرة اجملها والصفرة

اسكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبر واعن يد وفضيلة يحض عند
شخص وعن عدم تدنس عرضه بعاب ورذيله ببياض وجهه عنده فقيل فلان
ابيض الوجه عند قومه واما اذا لم تبدمنه فضيله بل بدا بوصف الحرمان عن
الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى قيل الفقر
سواد الوجه في الدارين حيث ان الفقير هو الذي لم يضف شيئا من اوصافه الظاهرة
والباطنة والفضايل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى فعل موجدها والجاده
اياها فيه شيا ام ابي ولم يبد الفقير ايضا شي من الفضايل بين اهل الدنيا وبين
اهل الآخرة لاستغراقه في بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره وكان اسود
الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الآخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه في
الدارين والخطب في المخاطبة والتخاطب المراجعة في الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر
لكثرة تراجع الكلام فيها لكن الخطب يختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا
وبالكسر يختص بطلب المراة والنعت منه خاطب لا غير والفعل منهما خطب يخطب وقوله
غير مسقط منصوب على الحال وخاطبا صفوتي ايضا حال بعد حال يقول لما
ابقيت من نفسك بقية وطلب لذتها من جهة البصر اولا ومن جهة السمع ثانيا ثم ادعيت
هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم بذلك انك من حيث تلك
البقية من نفسك صاحب جاه وطالب حشمة في دنياك واخرتك لان من جملة خواص
النفس انها لا تخلو من ذلك ابدا ما دامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتبار
الحاصلة من جانب جنابنا اعني رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تابى الوصول اليها مع غبار
آثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار وان الدنيا والآخرة مع جميع ما يتعلق
بهما لا بد ان متسما بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة حبنا لمن
له ادنى تعلق بالدنيا والآخرة بل سبيل طالب قربنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد
بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا
حتى يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عينا واثرا فلا ظهور له
بوصف الجاه والحشمة والفضيلة في الدنيا والآخرة لدى اهليهما لان ذلك الوصف
لا يقوم الا بالنفس او ببقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة
الجاه والحشمة والفضيلة محل تظهر به وتبدو في نظر اهل الدنيا والآخرة فيكون هذا
الفقير من هذا الوجه اسود الوجه في الدارين عند اهلهما لعدم ظهور اثر بقية من

لنفسه وصفاتها عندهم وانت ايها المدعي حقيقة حبنا بابقاء بقية من نفسك وطلب
اللذة بها وباظهار هذه الدعاوى واضافة فضيلة الصبر والشكر ورؤية المحنة منحة
والتحقق بحقيقة السير والسلوك والفناء الى نفسك لا الى خالقها فبكر حالك بحلي بانك
غير مسقط لجاهك في داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وغير متصف بالفقر
والخلق التام عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعني الفقر وسواد
الوجه في الدارين واسقاط الجاه فيهما هي من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء
وانت حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه وبياض وجهك
في الدارين حيث خاطبك اكابر اسرارنا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وخطابك
من ذلك تنبيه فالتقرير الى هاهنا يتضمن في حضرة المحبوب تعميم دعواه في
الحب وبعد هذا يتضمن التنبيه الى ما يصح به دعواه ٥

وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نُقْطَةِ البَا خَفْضَةً * رُفِعْتَ اِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةِ
بِحَيْثُ تَرَى اَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ * وَاَنَّ الَّذِي اَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةِ

الحيلة والحويلة ما يتوصل به الى شيء في خفية ويستعمل فيما يتعاطيه خبث وهو الاكثر
ويستعمل فيما فيه حكمة وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان والعين والثاني بمعنى
الابصار وعددت الشيء هيأته والعدة ما يعد ويهيأ للامر ويعبر المصراع الاول
من البيتين يحتمل وجهين احدهما ان يكون حضر كان خفيفة والباء فيه للاستعانة ومن
للابتداء ويقدر لو اتيك بواسطة وجودي الذي اعطيتك اياه وامدادك به وبواسطة
توفيقي وهدايتي اياك وعنايتي بك سلكت سبيل حبي وسرت في طريق الوصول الى
حضرة عنديتي الذي ليس في ذلك السبيل والطريق الا فناؤك عنك وغيبتك بذلك الفناء
عن جميع احكام المراتب الكونية الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها وبحكمها من طلب
لذة والم واحساس بهما وعن كل علم وعمل قلبي وقالبي وسير وسلوك وكشف ومعرفة
ومحبة اضيف اليك في هذه المراتب الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا
عن مراتب الكونية متخلصا عن قيودها وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام
المراتب اليها بالكلية وامسيت بمعزل عنها حتى صرت الآن كما كنت في الازل وحينئذ
كنت بي اي بهداي وهدايتي وعنايتي المذكور خفضها بعينها حاصلة من نقطة باي
المذكورة واقعة تحتها ليس لها اي لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور لذاتها
الا في ضمن نقطة باي وبالاضافة التي فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء

بمحبتي وبقائي حتى صار عينها بالاضافة التي في بي وفي نحوه التي هي صورة اطلاق
وجودي من حيث سرايته بالتنزل في الافعال في المفعولات والاسباب في المسببات
بحيث لا يحصل الفعل والتاثير فيها الا بتلك السراية عين سمعك وبصرك وعقلك ويدك
ورجلك ظاهرا احكم هذه البا فبك فبها تسمع وبها تبصر وبها تعقل وبها تبطش وبها
تسعى بل بها تضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لا تنالها بجهدك وحيلتك
وليست من جبلتك والوجه الثاني ان يكون حينئذ كان بي وخفضة اما حال من الكاين
واما تمييز ويقدر لو كنت قائما بي وحاصلا بي لا بك وبما يضاف اليك من الوجود المغاير
المقيد بالمراتب الكونية حال كونك خفضة او على وجه يكون عين وجهك قائما وحاصلا
بي عين حركة خفضة مبدا تعينها وكونها نقطة الباء التي عين تلك النقطة ما يقتضي عبوديتك
ومنتهاها بالاضافة التي في بي حيث لم يكن لك تحقق لنفسك ولا ثبوت في ذاتك الا في
ضمن علمي كتلك الحركة الخفضية التي لا تحقق لها الا في ضمن باء الاضافة فصرت كما قال ابو عبد
الله القرشي رضي الله عنه الفقير من يكون الآن مع الله كما هو في الازل وحينئذ رفعت الى
رتبة بقاء فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل وتلك الرتبة لا تنال بكسب وحيلة خلقية اللهم الا بجذبة
وعناية حقية وحاصل الوجه الاول وغايته عين الثاني غير ان في الوجه الاول ذكر
الواسطة الى التحقق بالفناء والرجوع الى الحالة العدمية والكون في الحضرة العلمية لا غير
وفي الثاني لم يذكر الواسطة بل ذكر المقصد والغاية التي هي رتبة التحقق بالفناء ثم الرفعة
عنها الى التحقق بحقيقة البقاء ولما ذكر في البيت الاول التنبيه والارشاد الى غاية ما
يقتضي محبته المحب محبوبه الحقيقي وهو الفناء والرجوع الى حالة العلمية الاصلية التي
كانت حقيقته وانيته حاصلة في الحضرة العلمية الازلية بلا وصف وحكم وعلم مضاف
اليها في تلك الحضرة ثم ذكر منتهاها للمحب نتيجة ذلك الفناء والرجوع على سبيل الجملة بقوله
رفعت الى ما لم تنله بحيلة ثم فصل ذلك الاجمال في البيت الثاني تفصيلا لما يتضمن رد
ما ادعاه واعتقده المحب ان ذلك يوصله الى محبوبه فقال بهذه الرتبة التي هي نتيجة فنائك
ورجوعك الى حالة عدميتك الاصلية وهي رتبة التحقق بحقيقة محبتي اياك وبقائي الحقيقي
التي لا ينال بالجهد وكسب وحيلة بشرية خلقية هي رتبة متى ما تحققت بها كنت بحيث
تعرف وتتيقن بحكم من يعرفها انك لا يمكن ان ترى حقيقتك وانيتك فيها الا خالية
عن كل وصف وحكم وعلم وعمل وسير ومعرفة ومحبة بل تراها بعين في سر عدما
محضا لا وجود ولا ظهور لها في نفسها الا في ضمن علمي بها ولا تلقى شيئا من العلم

والعمل القلبي والقالبي ومن الكشف والسير والصبر والشكر ورؤية المحنة منحة ومعرفة المبلي في عين البلاء ونحو ذلك مما عددته منتشئًا من حقيقتك ولا منتسبًا الى انيتك اصلًا فان هذه الاشياء لها وجود في ذاتها وظهور في نفسها وكل ما له وجود في نفسه وظهور في ذاته لا يمكن ان يقوم بعدم غير قائم بنفسه او ينتشئ مما لا وجود له ولا ظهور له في نفسه وهذا هو تحقيق قوله بحيث ترى ان لا ترى كل عددته اى تعرف وتنظر في تعقل عدم رؤيتك ببصر فتى ببصر ما وصفته من السير في مراتب الحب واطواره منتشئًا من حقيقتك ومنتسبًا الى انيتك بل كل ما عددته من السير والسلوك واعددته وهيأته للوصول الى جناب وصلي والتحقق بحقيقته حتى جميع ذلك منتشئًا من الوجود المفاض المضاف المقيد بالمراتب الكونية المتسمة بسمة الحدوث والخلقية منشأ ومضافًا اليه وكل ما كان متسمًا بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبًا الى الاحكام الكونية المتعرضة لحكم كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان لا يصلح وسيلة لنيل شرف الاستشراف على مراتب القدم والحقيقة وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية وآلة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصل كثير محقق وما لا يبقى له عند المقابلة اثر فعينه كيف يصح اضافة الناشئ بالواسطة الى كونه ويستبيح الاكابر بقولهم سبحان من لا يوصل اليه الا به ايضًا اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحيته سواء بان يكون آلة يتوصل به اليه بنص صريح وهذا الذى ذكرنا هو معنى قوله وان الذى اعددته غير عدة

تمكن امام

وَنَهجُ سَبِيلي وَاضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى وَلَكِنَّما الأَهْواءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ

النهج والمنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل الذى هو الطريق الذى فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة وما في قوله ولكنما كافة تمنع لكن عن العمل وبروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعنى هذه الواقعة التى صدتك عن السلوك في المنهج المستقيم هى ميول نفسك الى شهواتها وعم الشيء عمومًا اى شمل شمولًا ويقال اعمت الريح الطريق اى سترته حتى اشتبه على سالكيه يقول ان استقامة طريق الوصول الى جناب وصلي وحضرة حبى الحقيقي ظاهر بالنسبة الى من كان في اصل فطرته [illegible] الى مراتب قربى التى اولها مرتبة الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها مرتبة الاحسان باضافة النور الاختصاصى المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن اصابه من ذلك النور اهتدى للمعنى بقوله تعالى ورحمتى

وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون اى يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم في اصل الفطرة والتقدير الازلى وقاية تقيهم وتصونهم عن ان يظهر عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود المفاض المضاف حكم ظلمة الضلال وتغلب احكام الامكان على وجودهم ويؤتون الزكوة اى الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا يتلوثوا بالوان النقائص والرذائل في الاخلاق والاوصاف فتصدهم عن سبيل الاهتداء الى آيات تهم وانوار هاديهم ومراتب قربهم وحبهم الحقيقي وذلك الطريق المستقيم الواضح انما هو الفناء والاعراض عن الاغراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولًا ثم عن الجواهر والاعراض الخلقية العقلية منها والروحية كلها ثانيًا ثم عن رؤية ذلك الاعراض والفناء وحضوره على الخاطر ثالثًا وذلك معنى قوله ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء اى الميول العارضة الطارية على الوجود المفاض المضاف في مروره عند التنزل الاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية كمرتبة الارواح والمثال والحس مجملًا وكالعرش والكرسى والسموات والعناصر والمولدات مفصلًا وتكيفه وتأثره اى الوجود عن احكام كل مرتبة وعن خواصها واوصافها احدثت في الوجود ميولًا واهواء متكثرة مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهواء جميع مراتب وجودكم وجود كل سالك محبوب مثلك روحًا وقلبًا ونفسًا الخفايا بقايا كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها وما رددتم اماناتها كما هو وما ينبغي فلا جرم اعمت واخفت ظلمتها على بصائركم وابصاركم هذا الطريق الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبي وحسبتم اعراضكم عن لذات نفوسكم المتعلقة بغيري لاجل نيل لذاتها المتعلقة بي انه الفناء والاعراض المطلوب الذى يتعلق به البقاء الحقيقي وذلك هو معنى قوله ولكنما الاهواء عمت فاعمت وفي رواية ولكنها بمعنى ولكن الحال والواقعة التى انت فيها انما هى الاهواء عمت فاعمت الطريق عليكم فالى ههنا رد عليه دعواه تحققه بحقيقة الحب وسلوكه سبيل الوصل والقرب وتنبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايماء ثم بعد ذلك ينبهه ويرد عليه في هذه الابيات التى بعدها وهي خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت شبه للخمسة التى بعدها

وَقَدْ آنَ أَنْ أُبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ ضَنَاكَ بِمَا يَنْفِي ادِّعَاكَ مَحَبَّتِي

آن يئن مثل حان يحين وزنًا ومعنى يعنى بعد ما رددت عليك دعاويك العريضة ونبهتك على سبيل حتى فيما قبل بالايماء والكناية ذلك بذكر حقيقة الفناء وما تترتب عليه

من البقاء وذكر الموانع عن التحقق بها حينئذ جاء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يتضمن ردّ دعواك حقيقة محبتي حتى انك لو لم تفهم ولم تتنبه لذلك من لسان الاشارة والايماء تفهمه وتتنبه له من التصريح ولا يفوتك الغرض لانك مطلوب على الحقيقة

حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

الحليف المعاهد وذو حلف اي يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة عن مجرد الملازمة فيقال حليف فلان وحليفه والغرام في الاصل ما يصيب الانسان من شدة ومصيبة ويستعمل في معنى الولوع والتشغف بالشيء يقال اغرم بالشيء اولع به وكلاهما مبني على ما لم يسم فاعله ويستعمل في معنى العشق يقال للعاشق مغرم به وذو غرام وهو المراد في البيت والوصف في البيت بمعنى الصفة والباء في قوله بنفسه باء التعدية من فعل الغرام فانه يقال اغرم به وضمير الهاء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لكن مغرم بنفسه وانما قال حليف غرام ولم يقل انت مغرم لمعنى دقيق لطيف وذلك لان الحليف له قرب ضعيف ونسبة وتعلق بعد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر النفس ولذاتها لا باطن النفس والروح ولا السر التي فيه بها وتعلق الحب اليها باطني لا جرم استعمل في ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل الحب المؤثر في الظاهر والباطن فاعلم ذلك والله المرشد يقول هذا الذي ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح لكن عاشق ومغرم بنفسه لا بي وفي على صحة هذا الدعوى الذي ادعيت انك عاشق على نفسه ومغرم بنفسه دلايل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية ميل من فهم وادراك بها يحصل لك لذة الرؤية والسماع وطلبت مني ابقاء تلك البقية حالة اللقاء قبل فنائها بالكلية وطلبت نظرة الملتفت لاجل حصول لذة من اللقاء وطلبت مني لذة السماع فابقاؤك تلك البقية من الفهم والادراك التي هي وصفك ووصف لذاتك من الرؤية والسماع في قولك هبي قبل يفني الحب مني بقية اراك بها لي نظرة المتلفت دليل على انك عاشق ومغرم بنفسه لا بي وذلك لان اثر حبي وحكمه ازالة ما به المايزة والمباينة بيني وبينك عنك فما دام اثر منك من وصف واضافة شيء اليك باقيا معك كان ما به المايزة والمباينة ثابتا بيني وبينك فلم يظهر اثر حبي وحكمه فيك فلم تكن محبا لي بل لنفسك بشغفك وطلبك اوصافها ولذاتها ومن دلايلي على ما ادعيت ايضا اضافة الاختيار الى نفسك في قول وما اختر حتى اختر تحبيك مذهبا مع ان ذلك راجع الى الاول وداخل في بقاء الوصف ومنها بقاء شيء من ذاتك وتعين الوجود المضاف اليك فان الصفة لا تقوم الا بالذات لا بنفسها

فمهما لم يبق من ذاتك وانيتك شيء لم يظهر صفة من صفاتك فنفي بقاء وصف من اوصافك اثبات تعين وجودك وذاتك واضافة الوجود اليك عين ما به المباينة والمايزة بيني وبينك وبقاء شيء مما به المايزة والمباينة بيننا مناف لظهور حبي فيك على ما بيّنا فصح انك مغرم بنفسه لا عاشق ومحب لي

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتي

ولما كان التحقق بحقيقة حبي مشروطا بشرط زوال ما به الامتياز والمباينة بيننا عنك فان حقيقة الحب ومقتضاه ان يوصل المحب الى المحبوب وتوحيد كثرتهما والتوحيد مع تحقق ما به المايزة والمباينة متباينان ولا يجتمعان فمهما كان اثر امتياز فيك ثابتا لا يكون حقيقة الحب ومقتضاه ظاهرا بك ومضافا اليك وجميع اوصافك وحظوظك وميولك وآمالك وامانيك بل تعينك واضافة الوجود اليك عين ما به الامتياز وحكم ما به المباينة فلا تظهر حقيقة الحب بك وفيك الا بفناء هذا التعين وباستهلاك هذا الحب في طريق طلبي وسبيل حبي وهذا معنى قوله فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولما كان الفناء الذي هو استهلاك العاشق في المعشوق وصفا لازما لم عينا له بلغت مراتب كلية الاولى منها فناء اوصاف وعوارض وتعلقات وتقيدات طارية على الوجود المضاف الى العاشق عند تنزله ومروره على المراتب الكونية الخلقية قد طرأ من اثر كل رتبة ومقام ومنزل ملكي او فلكي او عنصري او مولدي اثر وحكم على وجود العاشق وصار وصفا لازما له وتلك الاوصاف والعوارض ظهرت فيه بصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال واماني وتعلقات وتشوقات عقلية او روحية او نفسية وبهيمية او حسية بعضها جلية بينة الجلاء وبعضها خفية في غاية الخفاء وما بينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بالمراتب والمقامات والاحوال الاسلامية والايمانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء هو استهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع والابصار والبطش المضافة الى العبد في مرتبة خلقيته وهذه الصفات هي آثار الصفات الاصلية الحقية وظلالها ومظاهرها ونفي اضافتها اليه عن نفسه ونفي رؤية ذلك النفي عن نفسه والتحقق معه واضافتها كلها الى الموجد الحق ونفي رؤية تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام الثقة والتسليم والتفويض والتوكل والرضى وتحقيقاتها ومتمماتها واما

المرتبة الثالثة من الفنا هو استهلاك عين العبد في الوجود في اطلاقه ونفي الاضافة منه الى الغير وليس لهذا الفنا طريق الا بان يعتق من عين الحضرة الظاهرية الرحمانية التي هي صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية نور تجلي حقيقي مشار اليه بقوله فاذا احببته وهي صمنه يحل وجودي اطلاقي في مظهريته مرآة حقيقة العبد ويغلب على تعين وجوده ويقهره وينفي الاضافة المجازية عنه فيبطل حكم كل شيء هنالك يعني التعددات والتعينات والنسب العارضية والنسب والاضافات المجازية الا وجهه يعني عين الوجود الذي هو وجه كل شيء لا سواه شيئا الا هو وحينئذ يعم حكم ذلك التجلي الاطلاقي الرحماني حقيقة المحب وجميع قواه فيصير سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وعقله الذي يعقل به ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها فان ترجع في تلك الحال الى مرآة رعيته بظهور اثر الجمعية بين جهتي الوجوب والامكان منه فهو قريب من الكمال والاصاح في السكر بقول انا الحق وباح بسر سبحاني فقوله فلم تهو نيما لم تكن في فانيا يشير الى الرتبتين الاولتين من الفنا فان حكم الحب واثره الذي هو غلبة ما به الاتحاد لا يظهر الا بعد ارتفاع الامتياز من هذه الصفات العارضية الاصلية المذكورة في هاتين الرتبتين الاولتين وقوله ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي يشير الى الرتبة الثالثة يعني لم يتحقق بكمال الفنا ما لم تدرك عنايتي وجذبتي ويظهر فيك مني تجل ظاهري رحماني اطلاقي في ضمن استقبال حقيقة حبي اياك فيفني تعينك وينفي نسبة الوجود المجازية عنك كما بينا آنفا وحينئذ يفنى ويستهلك في محقها كالهلال الليلي سلخه ه

فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى الحُبِّ وَادْعُ لِغَيْرِهِ فُؤَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ غَيَّكَ بِالَّتِي

دع امر من الودع تقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لا يستعمل ماضيه ولا اسم فاعله وانما قال يدع ودع كما في يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ما ودعك ربك بالتخفيف ولم يرد شيء في يذر وذر سواها والدعا الى الشيء الحث على قصده والغي الجهل من اعتقاد فاسد وفي قوله بالتي حذف اعداد الفهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن والالف واللام في الحب قايم مقام الاضافة وعنك الاول انما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل ابعد الذي تضمنه الترك واللام في لغيره بمعنى الى حرف تعدية الدعا يقول ولما لم يمكنك بنفسك من تحقيق هذا الفنا فلم ترض ان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبي وحث فؤادك على القصد الى غير حبي وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية اما في نشأتك الدنيوية او في نشأتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها

هو عين حبي وحقيقته ادفعه عنك بالتي هي احسن وهي اما صحة التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبي وهو الفنا الذي ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية القصور والتقصير في القيام بشرائط حبي ونفي التوهم بانك محبي حتى ان حرمت التحقق بحقيقة حبي وبقائي وقربي ولقائي فلا اقل من السلامة من غوائل الدعوى والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب المظلمة والقيود المحكمة والمانعات من الترقي من مرتبته وحالته دنيا الى مرتبة وحالة عليا

وَجَانِبْ جَنَابَ الوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتْ

جانب اي باعد والجناب الفنا وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفي جانب جناب الوصل اي طلبه قد حذف المضاف وها للتنبيه والواو في قوله وها انت حي للحال وفاعل يكن الاولى الوصل يقول جانب طلب الوصل بعد الوصل وما ابعده عنك لم يكن لك الوصل في هذه الحالة التي انت حي بهذه الحيوة التي تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احفظ لما اقوله لك ان تكن صادقا في تمناك وطلبك وصلي فمت وفارق هذه الحيوة التي تحملك على طلب حظوظ النفس ولذاتها فان وصلي مع هذه الحيوة المحدثة المخلوقة المفعولة بفعل احيائي وابقائي لا يجتمعان لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين العين وبين من لا له اثر ثابت ولا عين لكن اذا مت عن هذه الحيوة المحدثة وجرت غريق بحر الفنا في طلب عين الحيوة والبقا حينئذ اصبت من ماء الحيوة والبقاء الازلي الابدي فحينئذ تحيى وتبقى وتتصف بتلك الحيوة والبقا لا بفعل الاحياء والابقاء وانما اورد ههنا لفظ التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا مت جميع ما ذكر واجمل فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود ه

هُوَ الحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَبًا مِنَ الحُبِّ فَاخْتَرْ ذَاكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِي

الحب بالضم المحبة وبالكسر اسم المحبوب ولم تقض الاول من القضا بمعنى الموت والثاني من قضاء المآرب اي الحاجة وقوله هو الحب خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الذي تدعي التحقق به هو الحب الذي لا يوصل اليه بالتمني ولا يتحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهي بل من خواصه انك ان لم تمت عن حيوتك النفسانية التي هي منشا طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينه بين هذه الحيوة وبين صفات المحبوب من حيوة وبقاء بهما تقضي حاجة المحب من المحبوب الحقيقي والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحيوة النفسانية وتغرق في بحر الفنا واما ان

بحلي دعوى خلتي وطلبها فالمضاف محذوف في خل خلتي وللّا جر رد في هذه الابيات على لسان
حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقايا خفية من صفاته التي هي من احكام
الغايبة لله وبين محبوبه ثم نبه مجملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ما هو الشرط اللازم
للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيقي عن هذه الحيوة المجازية
الفانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذي هو المحبوب والمحب الحقيقي صلى الله عليه وسلم
بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول وفهم التنبيهات والاشارات وتلقيها
بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب معا لمحبا للمحبوب ٩

فقلت لها روحي لديك وقبضها اليك ومالي ان تكون بقبضتي

لدي ولدن مثل عند في كونها للقرب غير ان عند معنى عند قرب عام ومعنى لدي معنى
لدي ولدن قرب خاص كما يقال عندي مال بمعنى ان يكون المال في حكمه سوا كان حاضرا
او غايبا ولا يقال لدي الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى في قوله في
سبق روحي بيتي الا انا نعيد ههنا ما تمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة
عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهي المعبر عنه بكن الى حقيقة ممكنة متعينة بتلك الحقيقة
في الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود المفاض المضاف من مرتبة تسمى مرتبة الارواح
كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافي وظهور عكسه في الجدار الصقيل فالماء
كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا المثل مناسب لما هو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى
فهم المحجوب والا فالامر الطف مما يدركه الحس او العقل على ما هو هو وهذا الروح كلي جمعي جملي
وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئي تخصصي تفصيلي وهي
الارواح الملكية والانسانية والجنية وكل روح جزئي تخصصي له تعين وظهور في عين هذا
الروح الكلي الذي هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعني للروح الجزئي ٩
الانساني بسط ظهور اخرى بالنسبة الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى
عين الشمس قايمة به ومنبسطة عنه وهي بهذه النسبة تسمى النفس المطمئنة في اصطلاح
الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصور البدنية الجسدية هي مثل اضافة
الشعاع الشمسي الى كل كوة وبيت ومحلي بهذه النفس التدبيرية الروح الحيوانية وتسمى
الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرة بمحلاها نفس ملهمة فجورها وتقواها قد افلح
من زكاها بتركها الحظوظ واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال فيها بالنسبة
الى عموم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى المتوجهين والمتطلبين الى مقام المقربين وقد خاب

من دساها بالانكباب على هذه الحظوظ العاجلة والآجلة وهذه النسبة الظهورية والتدبيرية
هي بعينه وصف انبساط هذا الروح المتعين في اللوح المحفوظ المعني بقوله روحي وبهذا الوصف
الاختصاصي يصح اضافة عند ولدي وكون المضاف الى الحضرة الالهية الى اللوح المحفوظ واما
بوصف انقباضه اعني انقباض الروح بعود النسبة التدبيرية الى اصلها الذي هو نفس
الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا حوى انقباضه ترجع النفس المطمئنة التي هي ظاهر
الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التي لا يكون
القابض والباسط الا هي لا جرم قال فقلت لها روحي لديك اي في حضرة اللوح المحفوظ
وقبضها اليك فانه لا قابض ولا باسط الا انت ومالي من حيث حقيقتي وانانيتي التي لا
قيام ولا ظهور لها بنفسها الا ان يكون في ضمن علمك او وجودك ان يكون قبض روحي بيدي
مع ان روحي لديك وقبضها اليك ٥

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني وفاتي والوفاة سواه سجيتي

الشاني الاول مهموز من شناته شنا بالحركات الثلث وتسكين النون وشنانا بتسكينها
وفتحها معا بمعنى ابغضته والثاني من الشان مهموز العين ومعناه الحال والامر
واستعمل ههنا بمعنى الصفة والوفاة اسم للموت والوفا ضد الغدر والسجية الخلق
الذاتي الذي لا يتبدل وان كان قبيحا قبحه الى الحس بل يصرف الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن
وان كان ذلك قبيحا والالف واللام في الهوى اما للعهد وهو الهوى الذي ادعاه واما
قايما مقام الاضافة وعلى ههنا بمعنى في والواو في قوله وشاني للحال بتقدير ومعناه
ولست بمبغض الموت في هواك والصبر عليه في هذه الحالة التي صفتي الوفا بكل ما عهدته
وخلقي الذاتي يابى ويمنع عن غير الوفا بالعهود اراد بوفاء العهد عهد رد الامانات
بموجب ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذه الحيوة امانة والنفس
المدبرة للبدن امانة عند كل حي من حضرة اسم المحيي واجب ردهما عند الطلب ولام
برد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد الست بربكم فالرب انما يربي بحسب
المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربي بواسطة هذه الحيوة في النشاة الدنيوية وتارة
يربي بالموت بحكم الانتقال منها الى نشاة اخرى وحيوة اخرى غير هذه الحيوة فلما التزم
العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيقي الذي هو رب الارباب الحكيم العليم جل
جلاله فذلك عهد منه ان لا يتلكا عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غرم
هلاكه بل شرط الوفا بالعهد ان يعد ذلك ملائما مناسبا وبرد الامانة عن نشاط

وطيبه **فان قلت** يرد على ما قررت قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى
وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي يكره الموت وانا اكره مسائته
ولا بد له من ذلك **قلت** لم يكره العبد الموت للموت والا لم يكن للموت قادرا بل انما يكرهه تطلعا
الى كمال التي متعلق حصوله بهذه النشاة لم يحصل له بعد ذلك او ترقيات في مدارج يترقيها
ستقطع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد والمتقرب منهم اما الكمل
والافراد فانهم لا يموتون الا بعد استيفاء جميع ما لهم ورد كل ما عليهم واما غيرهم فهم
وافقون مع ما يجري عليهم في جميع الاحوال بحقيقة الرضى لم يكرهوا شيئا الا ما كره مولاهم
على لسان الشرع فهم بمعزل عن كراهة الموت جملة واحدة ه

وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى فُلَانٌ هَوًى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي

ما بمعنى الذي مضافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عني خبره وسوى
استثناء من المقول وهوى اما تمييز او مفعول له ويقدر اي شيء الذي عسى ان يقال
عني سوى انه مات فلان من العشق ولاجله ما يوصلني ويضمن لي البلوغ الى هذه المنقبة
الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم في هذه الحالة التي هذا مرادي يعني لما كان
الان محبوبا على التطلع الى ان يبقى منه مفخرة ومآثر وصيت فضيلة وكان يذكر بها
في حيوته وبعد موته فاذا مت انا في حبك ولاجله فاي شيء عسى يقال عني سوى انه مات
عشقا واي عيب يكون على من ذلك واي مآثر ومفخرة اشرف من ان انسب الى الحب
وذلك هي مرادي ومن يدلني اليه ويوصلني به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت
في حبك واني اعده غير ملائم بل احبه محبة بليغة ه

أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكَ نِسْبَتِي

اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل في التصديق احسن واستعمال نعم في جواب
الاستفهام اجود والاجل المدة المضروبة للشيء **يقول** هذا الذي قلت ان مرادي
ان يقال عني انه مات من الحب وان يبقى مني هذه المآثر صحيح ان صحت نسبتي الى حبك
ولم يمكن من وصلك انا راض بانقضاء اجلي من حرقة الحب او لاجلها عند حصول مفخرة
الانتساب الى حبك من غير بلوغ الى الوصل في هذه النشاة فان تلك النسبة لا بد وان
تجتذبني الى الوصل وترفع عني اثر التمييز والفصل وتنصبني بين يدي الاصل ه

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ لِعِزَّتِهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَتِي

يقدر البيت وان لم افز بنسبة اليك اي الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اي حقيقة
لعزة تلك النسبة حسبي من الافتخار وفوزا بتهمة اي بتهمة نسبة ما اليك ويكون حقا حالا
بيان هيئة المفعول وهي النسبة وافتخارا منصوب على التمييز والبا في بتهمة متعلقة بمحذوف
وهو خبر حسبي وهو الفوز وجواب الشرط هذه الجملة من المبتداء والخبر يعني لما كان
الحب الحقيقي نسبة ووصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليست بين ذات محدثة موصوف
بوصف الحدوث والخلقة وبين جناب محبوب موسوم بالقدم والحقيقة امكان تحقق
نسبة ووصلة ورابطة حقيقية يصلح لان يكون وصلة حقيقية بينهما لتحقق حقيقة المباينة
المذكورة لاجل العزة الذاتية والغنى الذاتي اللازمين لجناب المحبوب الحقيقي والفقر والذل
الذاتيين اللازمين لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك
لعزتها وامتناعها بسبب ذلك الذاتي ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث وبقائه بفعل
خلق القديم وابقائه وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما
حسبي للفوز بهذه التهمة والتوهم افتخارا ومآثرة ه

وَدُونَ اتِّهَامِي إِنْ قَضَيْتُ أَسًى فَمَا أَسَأْتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ

الاسى الحزن واصله اتباع الفائت بالغم **يقول** وقبيل بلوغي الى حقيقة هذا
الاتهام بنسبة ما الى الحب ان مت بحكمك وقضائك علي بالموت في طريق طلب الوصول
الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فما اسأت بحكم الموت بنفس
فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح بالخبر النبوي ان من قتل دون ماله
الذي هو اخس المطالب الفاني وانزل المآرب الزائل بالحالة فهو شهيد كان من قتل دون
هذا المطلب العزيز الذي هو وسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة
على انه قد ورد في بعض غرائب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا فحينئذ
اذا حكمت علي بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسي
بانك انلتها منقبة الشهادة لا انك اسأت اليها بذلك ه

وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتَ دَمِي وَلَمْ أُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي

هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل يتعدى ولا يتعدى
والمراد الاول والشهيد ههنا هو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى
والمنية الموت اصلها من المنى وهو القدر وسمي الموت منية لانه مقدر باجل معين
ومنه المنية لما يقدر النفس وقوعه والتمني يفعل منه والواو في قوله ولم اعد للحال
يقدر البيت وحاصله انه **يقول** وان اخذت دمي وابطلته بحيث لم يكن في مقابلته

شيء ما فيه حظاً وبقية تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل وصيت
حسن ومأثرة حميدة انه مات من العشق وفدى روحه في سبيل الحب مع التطلع الى
لذة الوصال المعنية المعينة بقوله انت مع من احببت وان لم يحصل وصل حقيقي او
الامتحان بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امتزاجاً زيالاً حقيقياً او الحظوة بدرجة
الشهادة عند الموت في الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه التهمة فان لم يكن في مقابلة
سفك دمي شيء من هذه الحظوظ والتطلع الى شيء منها حال كوني غير معدود في زمرة
الشهداء يكفيني منك انك عالم بما يدعوني الى الموت ويبعثني على الرضى به وتركي للحظوظ
جميعها دونه فهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ الوهمية عاجلاً
وآجلاً **واعلم** ان الوهم له سلطنة عظيمة بحيث ان كل ما غلب وظهر حكمه في النفس او
العقل او القلب او الروح او السر له في ذلك الحكم اثر ومدخل بحسب دفعه حتى يصفو
ذلك الوقت الذي كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره في النفس تصوير الآمال والاماني
والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هو مهم وقته واما
اثره في العقل تصوير المعقولية التي اراد العقل ادراكها مجردة واما مداخلته في احكام
القلب تصويره ما نزل القلب حتى تشتبه النفس لذلك فتسترق منه حظاً باظهاره وافشائه
واما مدخل اثر الوهم في احكام الروح فمثل ما فهم الروح من الاسرار والانوار القلب
ثم للنفس فيداخله في ذلك فلم تصف له تلك الحالة واما مداخلته في احكام السر
تصوير خواصه وآثاره للروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون في قبلة المصلي ما دام في صلوته او كما قال وذكر في
هذه الابيات ترك الحظوظ الوهمية من اعلى مراتبها الى ادناها وهي نيل درجة الشهادة
ثم عاد الى ان اضاف ذلك الى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب اي شيء حكم منها غالب عليه

ولم تسو روحي في وصالك بذلها لدي لبون بين صون وبذلة

يقول ان روحي قد قلت انها لديك وقبضها اليك ومع ذلك لو كانت عندي وقبضها
الى يدي ما سوي عندي شيئاً تقابلها شيء ويكون لها قدر وقيمة يصح اضافة البذل
او عدم البذل اليه لان وجودها ليس لها بل هو لك ودعته في حقيقتها واضفته
اليها فما لها من ذاتها غير العدمية فاي قدر يكون للعدم حتى يحال بذلته او صونه بل لا يصح
اضافتها اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقة انما تكون
عند الاضافة الى ما له قدر وقيمة ما مثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون

وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتهما الى ذرة تراب او طاقة صوف لا يصح لعدم
قدرهما ودناءة قيمتهما فروحي ادنى قيمة واقل قدراً عندي منهما لتيقني ان وجودها
مستعار مسترد وما لها الا العدمية فحسب والعدم لا قيمة له ولا قدر يصح اضافة
البذل وعدم البذل اليه فصح قولي لم تسو روحي في وصالك بذلها لبون اي لفرق بين
صون وبين بذله اي بالاضافة الى ما له قدر وقيمة ما بالنسبة الى ما لا قيمة له ۵

واني الى التهديد بالموت راكن ومن هوله اركان غيري هدت

يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركوناً اي مال يوصف السكون ومنه الركن لجانب
الشيء الذي يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والهد هدم له وقع
وتهدده اذا اخذه بالوعيد ويستعمل في بعض الوعيد وهو المراد **يقول**
اني مايل يوصف السكون الى الوعيد بالموت او القتل حال انهدام اركان وجود غيري
من هوله فان مطمح نظري الحيوة والبقاء بوصف فنائك وبقائك ومقصد غيري
مقصور على الحيوة والبقاء بفعل احيائك وابقائك واراد بالغير ههنا من يقوى
ويغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه وبين الحق واهله بحيث لم يؤمنوا بارتفاعها
اصلاً فهم الاغيار مطلقاً واما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم
الغيرية فيهم فاياهم مراد دون بقوله غيري ۵

ولم تعسفني بالقتل نفسي بل لها به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي

العسف الاخذ على غير قصد وطريق عدل واسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له
واسعفته اعنته على امره والمهجة الدم وقيل دم القلب خاصة ويستعمل ايضاً في
الروح باعتبار ان محل اثر الروح انما هو الروح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية
ومنبعثها دم القلب الذي في سويداه فلهذه الملابسة استعملت المهجة في الروح
والمراد ههنا دم القلب او الروح الحيواني القابلان للتلف لا الروح الروحانية
التي لا تقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح الروحانية **يقول**
ان اتلفت مهجتي حتى صار ذلك سبباً لمفارقة الروح الجسد وانقطاع اثر النفس
المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تظلمني بذلك الاتلاف على نفسي المطمئنة بل قضيت
بذلك حاجتها واعنتها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول
الى انوار الحقيقة بعد ارتفاعها بالكلية فكونى باتلاف مهجتي قد انعمت على بنعمة عظيمة
ومنة جسيمة حيث قربت منزلي وخففت محملي ۵

فان صح هذا القال منك رفعتني واعليت مقداري واغليت قيمتي

يقول هذا الذي جرى على لساني ومتحسّ في ضميري انك ستلقى محبتي وتفرس منزلي منك فان التفأل به في الامور المهمة من كل حركة وسكون ولفظة تظهر من كل سبع يبشرا وينذر بحسب ما يفهم منه بحكم المناسبة الحالية او اللفظية فان صح هذا الفال واسعفني بهذا السؤال فقد رهعتني من ضعة البعد بهلاك الحيوة الفانيه والبقاء العارية الى القرب من البقاء الابدي واللقاء السرمدي واعليت مقداري من دنو غلبه احكام الحدوث والخلقة الى علو الزلفة من التحقق بغلبة احكام القدم والحقيه واغليت قيمتي بما لا يسوى بسى الى ما لا يساويه شئ ٥

وها انا مستدع قضاك وكابر رضاك ولا اختار تاخير مدتي

قوله مدتي اي تاخير مدة اجلي على حذف المضاف يقول وها انا طالب دعوة حكمك اياي الى الموت والى كل ما ترضين به من انواع الهلاك والفناء ولا اختار تاخير مدة اجابتي لتلك الدعوة بل اسارع الى اجابتها في الحال بلا وعد

وعيدك لي وعد وانجازه مُنى ولي بغير البعد ان يرم يثبت

الوعد يكون في الخير والشر معًا لكن استعماله في الخير اكثر تقال منه وعدته يعده وعدًا وموعدًا وميعادًا والوعيد في الشر خاصة ولا يستعمل في الخير ويقال منه اوعدته وواعدته وتواعدنا هكذا في اللغة يقول وعيدك بالقتل والاهلاك والفناء الذي هو بالنسبة الى ساير الخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو وعد لي بالنسبة الي بخير ونفع ومبشر لي ببلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرغوب فيه وانجاز ذلك مني بحبيب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالولع الذي هو من جملة اوصافه انه ان يرمي بسهم الحكم بكل شئ غير البعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم بفنائه هدفًا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب فان قلت قوله بغير البعد ان يرم يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولا يثبت ان رمي بالبعد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذي هو من مبادي المقامات الايمانية فكيف يكون في مقام المحبة الذي هو من مرمى المقامات الاحسانية بل يناقض قوله ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت وقوله وان رضي الحساد بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتي ويخالف قولهم ايضا اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ونحو ذلك قلت يندفع هذا كله بانه جعل الرامي بالبعد مجهولا غير معين وفايدة ذلك انه ان كان الرامي بالبعد هو المحبوب بلا واسطه يلقى ذلك بالثبات والرضى وبترك ما يريد لما يريد محبوبه على

مقتضى ما اوردت عليك من الابيات ولكن اذا كان الرامي بالبعد نفسه بمطلب حظ من حظوظها ربما تخالف الشريعة العامة او الطريقة الخاصة التي هي طريقة المحبة حينئذ يضطرب ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معًا فقوله بغير البعد ان يرم يثبت سوا كان الرامي محبوبه او نفسه وبالبعد يثبت ايضا ان رماه محبوبه فان رمته نفسه لا يثبت كما قلنا ٥

فقد رُمت ارجو ما يخاف فاسعدي به روح ميت للحيوة استعدت

الاسعاد الاعانه ولم يستعمل هذه الصيغة الا في البكا خاصة واريد به هنا عامة يقول فانا الآن بحكم هذه المقدمات التي ذكرت مما سبق من الابيات جرت على التحقق ارجو واطلب شيئا يخاف ويهرب منه غيري من عموم الخلائق وهو الموت ومفارقة هذه الحيوة الحادثة الفانيه التي هي منشا طلب الحظوظ النفسية ومرادا بها موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحيوة الباقيه والامور الدايمه وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تمامًا على ما اشرت فيما تبهت يقولك ولم تفز ما لم تجتلي فيك صورتي في قبض تحركك ومتعلق بمدرك ومعونتك فاعيني واسعدي بحصول هذا المطلوب والمرجو اعني بالموت عن هذه الحيوة الفانيه الزايلة وروح هذا الميت اي روحي المستعدة بقبول الحيوة الباقيه الدايمه بسبب شعورها بان هذه الحيوة الحاضرة القايمه بها موت عن الحيوة الباقيه الحقيقية ومتى عليها بازالة هذا القيد ورفع حجاب هذه الحيوة الحاضرة الحادثة عنها لتسعد بتلك الحيوة الباقية الدايمة فالى ههنا ذكر بان طلب الفناء والموت عن هذه الحيوة الحاضرة ثم يذكر فيما بعد بيان التحقق بذلك فاستحضر ٥

وبي من بها نافست في الحب سالكا سبيل الاولى قبلي ابوا غير شرعتي

المنافسة في الشي هي الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بي خبر مبتدا محذوف اي افدي بنفسي كقولهم بابي انت وامي اي افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذي في نافست واما مفعول نافست يقول وانا ان مت او قتلت في طريق الحب فقد فديت بروحي محبوبي الذي سابقت بمدد هدايته الاختصاصية في طريق تحقيق الحب الحقيقي سالكا محبًا مخلصًا مطردًا في سلوك سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعة في الحب غير شرعتي التي هي الفناء الحقيقي والموت

عن صحوة بعض حظا او لذة او مرادا نفسانيا او روحانيا او يقول فديت بروحي محبوبي الذي جاهدت نفسي بمدده وعنايته في تحقيق طريق الحب الحقيقي حال سلوكي فيه سبيل الذين سلكوا قبلي طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته انا برعاية شرايط السلوك من التجريد والتفريد والفناء الحقيقي وابوا ان يسلكوا غير ذلك المسلك والشريعة التي هي شرعتي الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا جهدهم من غير ان يفوزوا بنظرة منه او يصلوا الى نيل الوصل او يستنشقوا نفحة من نسيم عناية الجذبة التي توازي عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنفا آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يفرغوا التصحيح مقاما السلوك الذي هو شرط الكمال فما توا من غير سلوك فذكر في اثر هذا البيت الصنف الاول وفي البيت الذي يليه الصنف الثاني ٥

بكل قبيل كم قتيل قضى بها أسى لم يفز يوما اليها بنظرة

القبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي يعبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة او النسب ٥

وكم في الورى مثلي أمانت صبابة ولو نظرت عطفا اليه لاحيت

قال الخليل الورى الانام الذي على وجه الارض في الوقت ليس من مضى ولا من تناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض باشخاصهم من واريت الشيء ونواري الشيء سترته واستتر يقول وكم اماتت مثلي في الناس كما اماتتني عن هذه الحيوة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها او لاجلها وحلت بينهم وبين حالة الموت ولم ترد بهم الى الحيوة والاحساس بحكم البقاء ببقايه الى هذه النشاة الجنتية ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم وابقتهم بحقيقة بقايه في هذه النشاة حتى جمعوا بين احكام السلوك واعطاء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بمقاماتها ٥

اذا ما احلت في هواها دمي ففي ذرى العز والعليا قدري احلت

ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كقيمة وقيم ومنها قيل انا في ذراك يعني في اعلى مكان من جنابك يقول اذا احلت حضرة المحبوبة على حكم شرع حبها ومقتضاه دمي وزمتني من قتلاها واخفتني منهم فانها موجب عزة وجد في مرحلة فهو جزاوه وقد احلتني واحلت قدري في اعلى مراتب العز والعليا

منها بان اعدمن صلاها وبان الفطرة اذا استهلكت في البحر صار جميع صفات البحر صفاتها

لعمري وان اتلفت عمري بحبها ربحت وان ابلت حشاي ابلت

العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمري قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اي بقاؤك قسمي وجواب القسم محذوف وهو ما تقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغنى عن اعادته نحو زيد قايم والله فان المقسم عليه في المعنى هو ما تقدم عليه فاستغنى به عن اعاده وقوله وان اتلفت الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى وكذا وان ابلت حشاي ابلت وابلت من بلى الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذا برأ يقول بحق بقاي الذي هو عين بقاء من استهلك منها ما كان مضافا الى من الحيوة والبقاء المستعار الفاني حتى صار بقاؤها بعد ذلك بقاي ان ما ذكرت في معنى البيت السابق صحيح واني وان اتلفت عمري الفاني بحبها وبمقتضاه الذي هو ترك جميع الحظوظ وفنا جميع المرادات والاماني النفسية كلها الوهمية منها والجنتية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضية الطارية على من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر على الآن منها شيء اصلا ربحت باني نهيات واستعددت بذلك الاتلاف والفنا لحصول نعمة الجذبة التي توازي عمل الثقلين من تلك الحضرة واتسم ايضا بما استعددت من البقاء الدايم بحكم هذه الجذبة انها اخلقت وافنت بهذه الجذبة صفاتي الباطنة الاصلية المكنى عنها بحشاي اللازمة لوجودي وحقيقتي كالسمع والبصر والكلام والعلم فما لم يمكن افناؤها في وسعي لكونها من لوازم تعين وجودي فافنتها في ضمن افنائها تعيني فقد ابرأتها من مرض النقص والحدوث والخلقة تنبيه وحيث اشار في البيت الاول الى فناء بعض ما يتعلق بظهور حكم الجذبة باضافة احلال الدم الى الحضرة المحبوبية بموجب تنبيه ولم تفن ما لم يحتلي فيك صورتي ثم اشار في البيت الثاني الى فناء ما يتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمري ثم اشار الى فناء بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاي ثم جملة ذلك انه لم يظهر مني شيء من الصفات الطبيعية الشهوانية ولا من الاوصاف الحيوانية الغضبية ولا من الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجوده المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التي عبر وجوده عليها في تنزله التي منها العلوم والمعاملات

والاحوال ولا من اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه ولعدم ثبوت
بها المناسبه بينه وبين اهل قبيلة الشريعه والطريقه فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك
عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لايصال
الخير الى الاولياء والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال
والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات وترك ذلك والخروج عنه بعد
ان كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل
مما يظهر بها غيره فلاجرم بعد ونه من المردود بين المطرود بين المسلوس المحجوبين
لانه قد صحت له بمناسبة خفاء احواله بعلو نسبه الى مقام الاستتار الذي
مقتضاه عدم الظهور بشيء من احواله لدى الاغيار رمز هنا الى انه عشر بثلثا ندكر
بلسان هذا المقام ففي الاول اشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفي الثاني
الى عدم ظهوره بشيء من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفي الثالث وما بعده
يشير الى عدم ظهوره بشيء من اوصافه الانسانية العارضية منها والاصلية ۵

ذَلَلْتُ بِهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَاَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

الذل بالضم ضد العز وبالكسر ضد الصعوبة **يقول** ظهرت بانتقاء العزة
وثبوت الذلة بين حي اهل الشريعه والطريقه بسبب حب حضرة المحبوب وبفقد جميع
الصفات الطبيعية والرغبة في شيء من شهواتها بحيث وجدت ذاتي عندهم مسلوبا
ومطرودا وتفرست منهم بانهم يعتقدون في انه كل ما ينال به ادنى شيء مما يرغب فيه
وينتهي ذاك فوق منتهى همتي ومقتضى نهمتي ۵

وَاَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَةِ

اخملني اسقط اعتباري ونباهتي تواضعي لاهل الحي المذكور لاجل ضعفي بعدم
الظهور بوصف كمال وفضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الحمية والغيرة عند
كبرهم علي وتنقيصهم لي ونظرهم الي بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم
لم يروني بسبب ذلك الضعف اهلا للخدمة اصلا لا خدمة يتعلق بها من الاذكار
والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان ولا خدمة يتعلق
بهم من رعاية الحقوق والاداب نحو الذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم
رؤيتهم اياي اهلا للخدمة انما كان لاجل اهانتي واستحقاري لكوني محجوبا مطرودا
مسلوبا مردودا عندهم على اني كنت فيما قبل عزيزا عندهم مهيبا مكينا في نظرهم

لكوني وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات وانواع الكمالات ۵

وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ اَمْسَيْتُ مُخْلِدًا اِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي

مخلدا اي مائلا والنخوة الكبر والعظمة يقال انتخى فلان علينا اي تكبر وتجبر والدرجة
كالمنزلة لكن باعتبار الترقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي من علو الى سفل يسمى
دركا ومنهما درجات الجنان ودركات النيران **يقول** اني قد كنت حال
سلوكي وبدايتي ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم
والاعمال القلبية والقالبية على ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيقي
وكانت ليعني بذلك نخوة وعظمة وكبر على غيري فلما غلب سلطان الحب على اقليمي
ظاهري وباطني ونادى فيهما منادي الغنى الذاتي بقوله وما قدروا الله حق قدره
وان الله لغني عن العالمين وسبحان من لا يوصل اليه الا به وافهمني سر قبل من قبل
لا لعلة ورد من رد لا لعلة حينئذ انقطعت جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك
الوسايل لاجرم ملت من تلك الدرجات العلمية والعملية والخلقية والحالية وحصول
الغيرة والنخوة بها الى دركات العجز والفقر والقصور والذلة بها ورجعت تلك
الاوصاف الى اصلها الذي هو عين الوجود وبقيت انا فردا منها فقيرا محتاجا
ذليلا مهينا بلا حكم ولا وصف نفساني وروحاني فليس لي من ابواب الكمال
والفضيلة باب يغشى للاستفادة ولا جاه ولا حمية اصلا ۵

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي

اراد بقوله فلا باب لي يغشى من ابواب الكمالات والفضايل الدينية والدنيوية
يؤتى اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية او دنيوية منه لاستهلاك جميع
ذلك بيد الحب في عزة وحدة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحي بعدم الفضل
والتمييز والمعرفة واستهرت بكوني محجوبا مطرودا فمن اين لي جاه يرتجى في قضاء
حاجة او خير ديني او دنيوي ولما فني عني جميع الخفايا من بقايا النفس والحمية التي
يحمى بها الجار من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لي جار في هذه
الحالة ولما كانت التي تصدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية
المختصة بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضر وثالثها
النفسانية الانسانية التي بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق
والاحوال والاعمال العارضة على الوجود المفاض المضاف في المراتب الكونية وبعضها

اصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقًا ويضاف اليها
القدم ومقيدًا ويضاف اليها الحدوث فمن هذه الابيات الثلاثة السابقة يشير في كل بيت
الى نفي قسم منها ففي الاول الى الاول وفي الثاني الى الثاني وفي الثالث الى الثالث وفي هذا البيت يجمع
الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لي يغشى يشير الى فناء القسم الثالث كلها اصليها وعارضيها
وبقوله ولا جاه يرجى يشير الى فناء القسم الاول من الصفات وبقوله ولا جار لي يحمي لفقد
حميتي الى فناء القسم الثاني منها ٥

كأن لم أكن فيهم خطيرًا ولم أزل لديهم حقيرًا في رخاي وشدتي

يقول لما تحققت بالفقر والخلو وخفيت اوصافي كلها واستترت بل انمحت وامحقت
بحيث لا يظهر مني على ظاهري وباطني من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها في دايرة
الاستتار فعددت لذلك من المطرودين والمحجوبين من القوم فلم ينظروا الي الا بنظر
الازدراء والاحتقار واعرضوا عما رأوا لي فيها لعدم ظاهرًا فيهم متحليًا بحلية العلوم
والمعاملات والتقلب في اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى
اصبحوا كانهم ما شاهدوا مني نباهة وشرفًا وقدرًا وخطرًا وهمة ومعرفة اصلًا لعدم
ظهور لهم الآن شيء من ذلك وكاني لم ازل كنت حقيرًا في نظرهم في حالة رخاء التقلب في
المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات في دايرة مقام الايمان ومبادي مقام
الاحسان وفي حالة شدة المجاهدة والمكابدة في دايرة مقام الاسلام ٥

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى او مسه طيف جنة

يقول ولما ظهرت عندهم ذليلًا مهينًا مطرودًا ما اهلوني الا لصلح لشيء من انواع الخدمة
لهم كيف يروني في معرض كوني محبًا او محبوبًا بالنسبة الى حضرة جمال المحبوب الحقيقي
فلا جرم لو سألوا على سبيل الهزؤ والتهكم لمن تهوى وما معشوق طلبك وادركك وانا اصرح
بذكر تلك الحضرة لا بد وان يقولوا كنى بها عن غيرها مما يليق به ويناسبه ممن لا نباهة
له او يقولوا قد مسه خيال من الجن فغلب في ذلك وهذى وهجر بحكم تلك المغلوبية
في حكم ذلك الخيال لا ان لكلامي اعتبارًا وخطرًا ٥

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

يقول ولو امتنع ولم يوجد الذل والفقر في جنب حضرة المحبوب لم اجد الحب طلابًا
فلم التذ به لان مقتضى الحب الحقيقي ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين
المتحابين لكي يتمكن من توحيدهما وايصال كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب

واحكام

واحكامه لا تقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب
التي هي فروع وعوارض واحكام ما به المباينة فلا جرم كلما كانت ازالة اوصاف المحب
المثبتة لتلك الازالة لذلة وفقره كان ملايمة الحب للمحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد
لاحساسه بقطع الحب الى قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة
لعزته المتعاد فيه ابقى كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال لو عز الذل في الحب لما لذ لي
الحب لعدم تحقق الملايمة ولولا اقتضاء الحب لذلك الذل لا يكون مراي في هذا الذل
الحاصل من ازالة احكام المغايرة والمباينة بيني وبين المحبوب عزتي لان الحب الموصل الى
الوصل الحقيقي يحصل العز الدايم للمحب بعد التحقق بذل نفي احكام المباينة ٥

فحالي بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة

حال اي متحلّ من حلية السيف ومدله اي مدهوش متحير من التدليه الذي هو ذهاب
العقل من الهوى او غيره يقال دلهه الحب اي حيره وادهشه **يقول** لما اثر الحب في
ظاهر نفسي فتسلط على السقم والنحول بحيث صار مغلوبًا مدهوشًا في ذلك اثر ايضا
في باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب وسلب عقلي وفهمي وادراكي وامسيت
بازالة اوصافي الوجودية كلها عني ذليلًا مهينًا عند القوم عوضًا هذه المذلة بالحب
ووجدان لذته فلم يبق لي وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى بها حالي وتظهر بتلك
الحلية بين القوم الا عقل مدهوش يعني ان الواله قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة
او سكنة او قول او فعل يوافق العقل فيتوهم من لم يقف على حقيقة حاله انه عاقل فاذا
اضيف الى شيء من العقل يكون مثل ذلك العقل المضاف الى ذلك المدله المغلوب ولم
يتحل حالي بحلية الصحة الا مثل ما يضاف من الصحة الى من يجهده جهد المرض بحيث يصير
مغلوبًا فيه كما يغلب المبرسم والمبرسم ثم انه احيانًا يحقق ادنى خفة بحيث يفرغ
للانين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرغ الى الانين فلو اضيف قليل صحة الى يكون من
ذلك القبيل وهو معنى قوله وصحة مجهود واما العز فلا يتحلى حالي به الا بعز حتى
الذي يتضمنه مذلة انتفاء الصفات الوجودية عني **تنبيه مهم** تذكر ان كنت موقنًا
بالشهود او بالايمان بما قد نبهتك في اول الديباجة ان معاني الصفات الاصلية كالقول
والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطني والظاهري منفيًا ظهور اثرها
عنه من حيث بعض مراتبه اي مراتب الوجود بموجب صم بكم عمي فهم لا يرجعون
وبحكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقايقها لازمة الثبوت مع الوجود

العلمي او العيني وانما تارة تضاف الى النفس الملهمة فجورها وتقواها ومرة تضاف
الى الروح الروحانية وكرة تضاف الى القلب الذي هو صورة الوحدة بين الروح والنفس
وطورًا تضاف الى السر الوجودي المفاض المضاف الى جسمه وتارة تضاف الى الوجود
المتعين الظاهر في القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتًا تضاف الى عين
الوجود الظاهر المطلق الرحماني وعند ترقي الوجود وعوده وخلعه ملابس احكام
كثرة المراتب بزول عن هذه المعاني عين معاني الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقة
الكثرة ويظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة تضادها والنفار
المباينة بينها وبين الكثرة تارة نذكر هذا ينفعك جدًا في تحقق معاني الابيات التي نذكرها
آنفًا ثم اعلم ان النفس الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة وجوه كلية احدها ما يلي
كثرة عالم الطبيعة لتدبير الصور العنصرية البدنية وثانيها ما يلي حضرة عالم الارواح
للاستكمال والاستمداد منها وهو النفس المطمئنة الوحدانية التي هي اصلها وباطنها وهي
تستمد من باطنها الذي هو الروح الروحانية وهي تستمد من جهة كليتها التي هي اللوح
المحفوظ وهي تستمد من موجدها اما بواسطة القلم الاعلى واما بلا واسطة واما وجهها
الثالث فهو ما يلي السر الوجودي المضاف المفاض بطريق المدد كل آن على جسمه المستمد
ذلك السر من الوجود المفيض الظاهر في القلب التقي النقي بعد ظهوره وتعينه عند خفة
ظهر النفس من اوزار احكام وجهها الذي يلي عالم الطبيعة وفي كل وجه من وجوهها
الثلث يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم ما يلي وجهها من غلبة حكم
الكثرة والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية في السر الوجودي المفاض
وفي المفيض ايضا بحسبه الآن في المفيض يصان حكم وحدتها بالغيرة لئلا يداخله
اثر من حكم وجه النفس الذي يلي كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية وحظوظها
ويصير ذلك موجبًا للحجاب والحرمان فمقاساة النفس شدائد العناء لاجل ترق وجهها
من جهة الكثرة وليخفف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها
اخف كان عناها اشد لانها حينئذ تشيم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب
والشوق الى ان يظهر القلب بتجلي السر اذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة
ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضية وعوى عليها وفيها ظهور احكام
الحب وصفاته من شدة الشوق وتمني الوصل والقرب والتخلق والتحقق باوصاف
حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين ستره الوجودي الخاص

المفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة
تامة من جهة التجرد عن كثير من احكام الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجه يلي
الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمني الوصل الذي هو من احكام الحب الغالب
عليها الآن على سرها الخاص الوجودي الظاهر حكمه واثره عليها بسبب نزول الاحكام
الكثيرة عنها وخصته بذلك لكونه هو محل حصول المقصود دون النفس المطمئنة والروح
الروحانية لاتسامها بسمة الحدوث والخلقية وانما اضاف التمني الى الحب لان الحب
هو الذي يتمنى دائما للمحب ما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل والكمال لئلا تسكن
سورة جده في السير والطلب وحتى يحلو للنفس معاناة عناء الفناء بذلك وانما اضاف
فعل التمني الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التمني وهو المقدر بنشأتها
ومرتبتها من درجات المحبة وانما يحظى بحقيقة الوصل السر الوجودي لهذا خصته
بهذا السر وانما اسرت حذرًا من اطلاع العقل على ذلك فيقوم بالمنع والتشنيع
بقولها ما للتراب ورب الارباب فاعلم واستحضر لتلك ما نقول تظفر بالمقصود ان شاء الله تعالى

أسرّت تمنّي حبّها النفسُ حيث لا رقيبَ حجًى سرًّا لسرّي وخصّت

الحجى العقل وقوله لسري اي الى سري وسرًّا نصب على الحال بيان لهيئة الفاعل وهو
النفس اي اسرت حال كونها سرًّا اي مستورًا عن الاغيار لدخولها مقام السرار
والالف واللام في النفس قائما مقام الاضافة يقول لما حققت نسبة نفسي الى
مقام السرار وامست سرًّا اي مستورة عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف
الاصلية والآثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب حكمه بمنزيه ما للتراب ورب الارباب
المانع عن اظهار اسرار احكام الحب كالتمني ونحوه اعرضت في هذا الحال سر تمني
الوصل الذي هو من احكام الحب على السر الوجودي الظاهر عليها اثره من جهة انه
ظاهر في باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر اثر الحب في النفس ظهورًا تامًا حينئذ حملها
على اظهار ذلك السر تنبيهًا له وتحريضًا على التعرض لحقيقة الوصل وانما خصته بهذا
السر لرجوع حقيقة هذا التمني اليه فانه لا يدرك الشيء بغيره فافهم

فأشفقتُ من سير الحديث لسايري فتعرب عن سري عبارة عبرتي

الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذي يشفق عليه ويخاف ما يلحقه
فاذا عدي بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى يكون معنى العناية فيه
اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه اي بين ما فيها من الارادة والقصد

في متعرب للسببية داخله في المسبب يقول تخوفت اي خافت يعني من ان ترى اثر
هذا الاسرار في ساير صفاتي الاصلية المذكورة اي في مظاهر السمع والبصر والفؤاد والعقل
مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيما يلي وجه النفس الذي يلي عالم كثرة
الطبيعة وحكمها التدبيري فيهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تاثير الحب فيها تاثيرا بينا
ويصير ذلك سببا لظهور العبرة فتعبر العبرة عن سري المستور عند الاغيار فتنقطع
سهمتي عن مقام التفرد والسرار وتحجب بين نفسي وبين القلب ويقطع عنها مواد غلبة
احكام الحب ويسد عليها وجهها باب تمني الوصل ويمنع الفرع عن الالتحاق بالاصل ه

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ومينى في اخفائه صدق لهجتي

اللهجة اللسان يقول ولما استولى الحب على ظاهر نفسي الملهمة وباطنها وزال عنها
الاحكام الانحرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها لكمون النار
في الحجر والحديد والسواد في الزاج والعفص المسماة تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض
عني الحب بوجه النفس عما يلي عالم كثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية الى ما يلي وجهها
الذي يلي وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد
المقتضي لقبول التجلي والوصل من منبعه حسن سعة القلب النقي التقي وادخلها اعني
الحب النفس بحكم هذا الاعراض في مقام السر حتى صارت سرا مستورا عن الاغيار
وادخل في ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود في النزول والصعود في هذا
المقام اعني مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية ثابتة في عالم
كثرة الطبيعة خافت النفس ان يصل خبر اسرار حديث التمني المذكور الى سايرها اي
الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعبر العبرة عنها ويفشي هذا السر
المستور عن الاغيار فيتنبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا على التشنيع والانكار وحيث
كانت هذه الصفات الاصلية دايمة الملازمة لها بل للوجود وكان قد اثر الحب فيها
وفي مظاهرها ايضا اثرا تاما سرى حكم هذا الغرض والاسرار وخوف الاظهار
بموجب حكم الاصول تسري في الفروع من النفس الى هذه الصفات الاصلية ومنها الى
مظاهرها حتى ان كل واحد منها يغالط الاخر عن هذا السر اعني سر التمني بان
يظهر في نفسه تمني وصل المحبوب الحقيقي ويظهر تمني وصل غيره من المظاهر المقيدة
باحكام الخلقية على ما قيل، كم ذا اموه بالشعبين والعلم، والامر اوضح من نار على علم،
او باحكام الحقيقة المقيدة بوصف مخصوص في نشاة معينة موقتة كما قيل، واذا الكتم

غيري يطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي وذلك معنى قوله يغالط بعضي
عنه بعضي صيانة ولما زال الحب عن النفس جميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع
احكام الانحرافات بحيث لم يبق في واحد منها حكم واثر انحرافي اصلا صار الصدق
وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يبدو منه غيره فيصدق اللسان انه اخفى هذا
السر ويدق كذب النفس في دعوى اخفايها هذا السر فان الاذن متسلط على اللسان
طبعا بحيث بدا من اللسان صدق في هذه القضية يقف على مضمونه الاذن ولم يبق
مخفيا عن الغير فيبدو كذب دعوى اخفاء الا بد وذلك معنى قوله ومينى في اخفايه صدق لهجتي ه

ولما ابت اظهاره لجوانحي بديهة فكري صنته عن رويتي

البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اي فجاه والروية الفكر الصايب ولما كان
الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان يستعمل هذه القوة العقل ومرة
يستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر وكرة يستعملها الانانية
وهي الهيئة الاجتماعية منها التي نسبة اضافة الجميع اليها على السواء وكذلك اسناد الفعل
الى الناطق المخبر تارة من حيث الهيئة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث كل واحد
من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزء واذا عرفت
هذا فاعلم ان ياء الاضافة في جوانحي وفكري ورويتي واسناد فعل الصون في
صنته كل ذلك عايد اليه من حيث سره الوجودي بدليل قوله في البيت الذي يلي
هذا البيت وانسيت كتمي ما الي اسرت ومعنى البيت يقول بلسان السر لما
اسرت النفس الي سر التمني المذكور التزمت رعايته وظيفة حفظ السر الذي هو من
اعز الاوصاف الجميلة بحيث احببت من بديهة فكري الذي لا تعمل له افضل لي
فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقيقية الصرفة بانها تابى
اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها بالجوانح بملابسة البطون صنته انا
وحفظت هذا السر عن اصل فكري ومحل اصابته لئلا يطلع عليه فيردده فيقف
عليه الغير وتنخرم علي قاعدة حفظ السر ه

وبالغت في كتمانه فنسيته وانسيت كتمي ما الي اسرت

المبالغة في الكتمان ان يكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام
الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة بمظاهرها بالكلية اصلا
والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذي عالم كثرة الطبيعة من

النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلي في القلب بحكم قرب المنزل ودنو الموعد كما عبّر في الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض في قوله عز من قائل نسوا الله فنسيهم اي اعرضوا بالانهماك في الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله فسأكتبها للذين يتقون الاية وقوله وانسيت كتمي ما اليه اسرّت يعني لما اعرضت عن الغير واقبلت بكلّيتي الى جنبه مفيضي واصلي انصبّ علي من خصائص رحمته واقسام فيضه انصباباً اشغلني عني وعن كل ما يبدو مني من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشى السر والمسر وجهة الكتمان وقبول السر عني جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمي ما اليه اسرّت ثم رجع الى لسان الجمعية والانانية فقال ه

فَإِنْ أَجْنِ فِي غَرْسِي الْمُنَى ثَمَرَ الْعَنَا فَلِلّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ

اجنى جنى الثمرة واجتناها قطعها وجمعها غضاً ويقال عنى بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته فتعنّى مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت في الدعاء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه لتكن هو بجميع اوصافه لله حتى تكون لله في مراضيه او مقام اوصافه عملاً بقوله من كان لله كان الله له ويحتمل ان يقول هذا هنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعني على التقدير ان غرست شجر مني القرب والوصل في ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفناء فانه لا تقوم تلك الشجرة الا بفناء الاوصاف العارضية والاصلية بل بفناء اضافة الوجود الى انانيتي بل الفناء عن انانيتي بالكلية والهلاك والفناء لا بد وان يتضمن الشدة والعناء وكلما كان متعلق الفناء اعظم واقرب كان العناء اتم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عناء جميع مراتب الفناء كلها ورضيت به وحققت بحقيقته تطلعاً الى حصول متمناها الذي هو القرب والوصل الحقيقي من حضرة محبوبها كانت فداء لها فكانت هي جزاءها الاثر ووصف منها على ما قيل من كان لله كان الله له ه

وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

القضاء فصل الامر وقطعه يقال قضى فلان امر كذا اي فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطراً اي فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الاماني الحاصلة للنفس من الحب والمنبعثة منه اليها التي قضيت اي وصلت وانهيت

عناء نفسي الى آخره بذلك الشيء حضرة محبوبي التي من وصفها انها ذكرت نفسي اماني وصلها بواسطة حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فتكون من محله الرفع بالفاعلية وفعله قضت فانه يستوي فيه التذكير والتأنيث والمفعول عناها والباء في به للسببية واذكرت وانست صلة من وضمير الهاء فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قائما مقام الاضافة ومحل ضمير الهاء نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثاني لاذكرت وهو الاماني محذوف ومفعولي انست وهما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدأ وما قضت خبره والمعنى يقول لما وضع الحب عن ظهر نفسي اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ما كان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارض من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات متمنيا اياها بانواع الاماني من حضرة المحبوب فتحمل النفس لذلك اصناف عناء الفناء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر الى ان بدت وجدة حقيقة القلب النقي من كل نوع من انواع الميل والانحرافات النقي عن كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ في هذا القلب النقي النقي من ظاهر الحضرة الرحمانية الذي هو صورة تلك الحضرة كما ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن تجلٍّ وحدانيّ استهلك به وفيه تعين وجود نفسي واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقي ولا تذر منها عيناً ولا اثراً على وفق ما اخبرتني بقولها ولم تعن ما لم تحتلي فبتلك صورتي تبقيت هي والصفات الاصلية منها حينئذ ببقاء هذا التجلي المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه وبصره وانتهى بهذا البقاء عناء فناء نفسي الى آخره فانه ما ابقى هذا البقاء شيئاً من عناء الفناء فيها البتة فكان احلى اماني الحب للنفس هذا البقاء المذكور والذي انهى تجلي حضرة المحبوب عناء فناء النفس به الى آخره بحيث لم يبق لها بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه مذكر النفس قبل التجلي بهذه الاماني لتتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هنالك عن كيف او متى او اين ه

أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِبًا خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمَّتِ

القيام على ضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله تعالى قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً وقيام هو بمراعاة الشيء وحفظه

عما يسوءه كقوله كونوا قوامين لله وقوله أفمن هو قايم على كل نفس وهو المراد في
البيت وقيام هو بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالمام النزول والبيت
جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل في المت هو الضمير المستكن فيه الراجع
الى خواطر قلبي وفي اقامت ضمير حضرة المحبوب والبا للمصاحبة يقول لما تسيطر
وتسلط على ولاية نفسي قهرمان الهوى ونصب في صدر دار المملكة سرير القلب المستوي
واستوى عليه سلطان التجلي الظاهري الرحماني الوجداني من حضرة المحبوب الحقيقي بصفاته
الاصلية الذاتية المنفي عنها حكم انتهاء غيره وسوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة
واوامرها المطاعة في اطراف المملكة واقطارها متنزلة بتلك الاحكام والاوامر من جناب
القلب بحكم قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان
تعينت بتلك الاحكام والاوامر من جناب القلب في قصد التنزل بحكم الحب الى مظاهر
هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين واللسان واليد لاظهار كمال حضرة المحبوب متعلق
بذلك التنزل فتظهر بصورة تصرف به وفيه فان في نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود
والمتصرف والمتصرف فيه الا هو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدار ذلك التعين والقصد
خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ قامت وعينت حضرة
المحبوب من باطني كالخواطر ومن ظاهري نحو هذه المظاهر كل واحد منها على نفسه وعلى
مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز واحد منها طور وحدته وعدالته فتعتوره احكام
الكثرة ويخرجه عن حد الكمال الذي هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذي
الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبته من الاغيار
واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش
فتدبر تفهم سر ذلك وحقق معناه والله المرشد ٥

فَاِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ الوَهْمِ خَاطِرِي بِلَا حَاظِرٍ اَطْرَقْتُ اِجْلَالَ هَيْبَةٍ

الطارق في الاصل السالك للطريق لكن خص في التعارف بالآتي ليلا على غفلة فيقال
طرق اهله واطرق فلان اغضى كانه صار عينه طارقا للارض اي ضاربا لها بالمطرقة
والحاظر المانع واصله من عامل الحظيرة على الغنم وغيرها ليمنعها عن الخروج عنها
ويمنع غيرها من الدخول فيها يقول اذا تعينت من احكام حضرة المحبوب امر
مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسي لاظهار كمال متعلق بذلك الظهور فقد لك منه الخاطر
ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب في ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفي ضمنه

محتفة حال طروقها من الوهم الذي له مداخلة في جميع الامور الحقية والخلقية لئلا
يتقيد ذلك التجلي بصورته بصورة معنوية او روحانية او نفسية فينتقد اطلاق
ظهورها بذلك القيد وبلا مانع آخر يمنع ظهورها بوصف اطلاقها لذلك الخاطر من
تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية او النفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له
قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها الحال
طروق حضرة المحبوب كما ذكرنا في ليل غيبها واطلاقها خاطري من غير تطرق شيء من
هذه الموانع لتدرقها بوصف اطلاق جمالها حينئذ اطرقت وما تفرغت للجفون
معها ولا دركها لاجل اجلال هيبة واردة على خاطري وعلى سمعي وبصري منها ومنعني
خاطري عن التطلع بالخاطر والتفهم اليها بحكم ذلك الاجلال والرقبة التي قامت حضرة
المحبوب لمراعاتها هذا حكم الرقبة التي قامت حضرة المحبوب على من باطني فاما
حكمها علي من حيث ظاهري فمذكور فيما يلي هذا البيت من الابيات واعلم ان مبداء
تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث تشخص انساني من الحق من حيث انه مفيض
الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودي من حيث ذلك المبدا خاطرا فاذا
ثبت متنزلا في مرتبة الروح بلا اعتبار تكيفه وعدم تكيف منها كان قصدا فاذا
ثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التي هي واسطة بين الروح الروحانية والنفس
الملهمة فجورها وتقواها صار عزما فاذا انتهى متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان همّا
سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة وشرا وسيئة
فاذا انعقدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمي ذلك المتنزل نية فاذا انتزل من جهة
اللسان كان قولا ومن جهة غير اللسان كان فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته في كل
مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار وصف تكيفه
بكيفية مرتبة الارواح سمي خاطرا ملكيا وروحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ
المثالي وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم في هذه المرتبة سمي خاطرا شيطانيا
وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمي خاطرا نفسانيا وعند عريه
عن هذه الكيفيات وعن الثبات في مرتبة ما منها بل من حيث بدوه واختفائه سريعا
كالبرق سمي خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحماني اثره الظهور بوصف
كمال وقصد وحداني لا يشوبه غرض او اثر شيء غير الحق ومراضيه اصلا والروحاني الملكي
اثره ثبوت قصد خلقي وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما

الشيطاني بحكم واثره الغواية والانحراف عن سوا سبيل الحق بلا لجاج والحاح من جهة
معينة واما النفساني فحكمه واثره طلب استيفاء حظ وشهوة ولذة وبلوغ امنية
مع اللجاج والالحاح في استيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله المرشد ٥

وَيُطْرِقُ طَرْفِي إنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إلَى البَسْطِ كُفَّتِ

يطرق طرفي من قولهم طرف فلان اي اصيب طرفه بضرب او آفة وراس فلانا فلانا
اي ضرب على راسه ودمغه اي ضربه على دماغه ويقال كففت فلانا اي اصبت كفه
وكففته ايضا بمعنى اصبته بالكف ودفعته به وتعورف الكف بالدفع باي وجه كان
بالكف وبغيره وبالمنع **يقول** ولما انصبغ باطني بعني وظاهرها وصفاتي الاصلية
ومظاهرها بحكم التجلي المحبوبي ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الا واشاهد الشاهد
والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لا جرم ان هممت بنظرة
اصيب طرفي بشيء من الآفات المانعة عن النظر اما من جهة طرفي او من جهة يدي او مثلها
حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الجنية وحصول تلك
الآفة المانعة في طرفي انما كان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا
ينحو نظر الوحيد الى حكم الكثرة من جهة احد وجوه النفس التي ذكرنا نشانها عن
قريب وكذلك ان بسطت يدي الى المباسطة بالتصرف في مظهر من مظاهرها الجنية
بفعل او اثر مناسب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التي في
باطنها او من جهة مانع آخر من القوى والمظاهر بحكم تلك الاقامة للرقبة المذكورة
واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا الاثر ظهور الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة من جهة
مظهري صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختص بالانفعال والقبول
والثاني اليد المخصوص بالفعل والتاثير ثم استدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة للرقبة
واثر الهيبة والغيرة مختصان بمظاهر الصفات الاصلية لا غير فقال في البيت الذي يلي هذا
البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم في الذي يليه
تذكرة قاعدة وتوطئة لتقدير حكم مظهري صفتي القول والسمع وهما اللسان والاذن
المختص احدهما بالفعل والتاثير وهو القول والثاني يختص بالقبول والانفعال
وهو السمع وباقي القوى والصفات ومظاهرها من ساير الاعضاء توابع لهذه
الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ الناظم رحمه الله تعالى في تعميم سراية التجلي في
جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التي هي الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة

وفي فروعها ومظاهر فروعها التي هي ساير الاعضاء وفي ذكر ظهور كل واحد منها بوصف
الرغبة في ان يكون ظاهر الحكم التجلي ووصفه من التصرف والتاثير بذاته ومن القبول الذاتي
من ذاته لا من الغير وفي بيان ظهور اثر هيبة جلال الاطلاق وجمال التجلي على جميع هذه الصفات
ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة التجلي وعلى من يحقق به من
ان يعتريها اثر كثرة وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحد من الصفات ومظاهرها
مراقبا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلي عليها اعني على هذه الصفات
ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة بغلبة جلال الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان
يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل في هذه التقريرات اثنين من
الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاول في الاول واثنين منها في الآخر
وجعل الفروع البواقي كالحشو من الكلام فيما بين ذلك ٥

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ إقْدَامُ رَغْبَةٍ وَمِنْ هَيْبَةِ الإعْظَامِ إحْجَامُ رَهْبَةِ

يقال احجمت عن الشيء اذا نكصت عنه وحجم طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاحجام الامتناع
وهو من النوادر مثل كببته فاكب **يقول** لما ثبت اثر سراية التجلي الظاهر بعلي
في جميع صفاتي واعضائي الاصلية وفروعها وعلم بدو التجلي بوصف هيبة جلال الاطلاق
جماله عليها لاجل تحقق رقبة كل واحد منها على نفسه ومثله الباعثة تلك الرقبة بحكم
حضرة المحبوب واقامتها له ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعني المسارعة
في القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اي في ان يكون ظاهر الحكم التجلي ووصفه الذي هو
التصرف والتاثير بذاته في ذاته وفيما يسمى غيرا والقبول الذاتي من ذاته لا من
الغير وواسطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركته وشاهدته متصلا بي وداخلا
في تشخصي وتعيني او منفصلا وخارجا عنه باثر التجلي الظاهر في قلبي ولكن لما بدت
تلك الحضرة باثر هيبة جلال الاطلاق جمالها علي وعلى جميع صفاتي واعضائي واعظام
تلك الهيبة لتلك الحضرة لدي ولدى جميع صفاتي واعضائي لا جرم ظهر في كل عضو امتناع
عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة ٥

لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ

لفي اي لفمي واصل الفم فوه ومنه ما نقل ان جويرية بالمدينة كانت تستقي بقربة
فقالت لامها امسكي فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها والسمع قوة في الاذن
بها تدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد كما في قوله تعالى

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعتبر عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن السمع
لمعزولون وقد يعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اى فهمنا وارتسمنا والاثر
الشيء حصول ما يدل على وجوده يقال اثره واثّره والجمع آثار ويستعار الاثر للفضل
والايثار للتفضل ومنه آثرته بكذا والرحمة في الاصل رقة تقتضي الاحسان الى
المرحوم ويستعمل في الرقة المجردة تارة وفي مجرد الاحسان والانعام تارة وهو
المراد ههنا وقوله في اى في قلبي على حذف المضاف يقول ان النفس المنبعث
من باطن الانسان وجدانى ويمر ومروره على المراتب وعبوره على المخارج ويتكيف بكيفياتها
عند تضمنه معنى الذكر او الحمد او كل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوجداني
متكثرا ثم بعد تأثر ذلك النفس الوجداني المتضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات
المتكثرة ويصير بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك يرجع الى اصله الذي هو القلب
بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذي تضمنه الى القلب فيفهمه ويتلذذ به او يتكامل
بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب ملآن من تجلي حضرة المحبوب وجماله الوجداني
حينئذ تكون تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما
الواردة على القلب مزاحمة لوجدان حضرة المحبوب النازلة في القلب فيكون لنعمى آثار
رحمة في قلبي على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذي قررنا وكذلك حكم اذني القابلة
للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة بتلك الاصوات بتكيفات الوارد
بقرع بعضه بعضا الى ان تصل الى القلب وتوصل المعنى اليه فلها اعني لاذني ايضا آثار
رحمة كثيرة بهذه التكيفات في قلبي على وجدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبي
المستولية على جميع صفاتي الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة
الهيبة والعظمة المقتضية كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على
وحدته اولا من الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته فيه لئلا يعتوره آثار الكثرة
على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وجدان حضرة المحبوب بعينها هي تحصل بالانعام
والاحسان في حق قلبي ونفسي بالتلذذ بها بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحمده وله
الحمد دائما واعلم ان في الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو
على نفسه وفي هذين البيتين اللذين بعدها يذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان
والسمع على اخيه ٥

لِسَانِي اِنْ اَبْدَا اِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا لَهُ وَصْفَهُ سَمْعِي وَمَا صُمَّ يَصْمُتِ

تقدير البيت لساني ان ابدا سمعي وصفه الذي هو الاصغاء والادراك اللساني زمان تلاوة
لساني اسم حضرة المحبوب وما ضم سمعي اى لا يوثر صمم هيبة عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة
للمراقبة والاحتراز عن الزحمة ولم تصمه هذه العلة عن ادراك تلك التلاوة يصمت اعني لساني
لاجل رعاية الرقبة المذكورة فيكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها خبر المبتدا الذي هو
لساني وجزاء الشرط يصمت واذا ما تلا اسمها ظرف لفعل الابداء متعلق به واذا فيه لمجرد
الظرفية والمعنى يقول ان اثر تجلي حضرة المحبوب وحكمه الذي هو التصرف في القبول
بالذات وان كان ساريا في كل صفة وعضو مني بعينه ذلك السريان على الاقدام على الظهور
بوصفه الخصيص به اعني بوصف ذلك العضو منصبغا بحكم اثر التجلي المحبوبي ولكن الاحكام
الثلثة تمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلي في ضمن تلك السراية
وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار
كل واحد منها في القلب على تلك الحضرة فلا جرم ان ابدا سمعي وصفه الخصيص به هو الاصغاء
والادراك عند تلاوة لساني اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم يصمه هذه
الاحكام الثلثة ولم يمنعه عن اظهار وصفه حالتئذ يصمت اللسان ويمتنع عن تلك التلاوة
رعاية لما وجب عليه من الاحكام الثلثة المبنية على حكم الغيرة على ما قررنا وقوله وما ضم
على صيغة المجهول يعني ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلثة كما تشاهد

وَاُذْنِي اِنْ اَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا لِقَلْبِي وَلَمْ تَسْتَعْبِدِ الصَّمْتَ صُمَّتِ

ولم تستعبد اى لم تجد الصمت مذللا منقادا بحيث لم يعصه عندما يريد منه ذلك
من قولهم ارض معبدة اى مذللة وتقدير البيت واذني ان اهدى لساني ذكر حضرة
المحبوب اليها اى الى اذني لاجل ان يوصل الاذن ذلك الذكر الى قلبي فيلتذ به ولم يجد
الصمت مذللا منقادا له حيث حكمت عليه الاحكام الثلثة المذكورة بالصمت ويحتاج
في اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذني بحكم الاحكام الثلثة المذكورة وامتنعت
عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشانها وامتثالا لحكمها فيكون اذني مبتداء
والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذني محذوفا ومفعولها الثاني
ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لساني والضمير في ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل
تستعبد اذا كان السين فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذني اى لم تجد الاذن الصمت مذللا
منقادا لحكم الاحكام الثلثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن ويحتمل ان يكون فاعله
لساني وهو ظاهر تنبيه واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم غناء فناء النفس بظهور

اثر البقاء المعبر عنه بكنت سمعه وبصره في هذه الابيات وذكر تنزل تجلي حضرة المحبوب في
قلبه بالاشارة تارة وبالتصريح اخرى وذكر سرايته حكم تجلي تلك الحضرة واطلاق تصرفه
وقبوله بالذات بلا واسطة في كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث حملته
تلك السراية على الاقدام والرغبة في الظهور بذلك الحكم الا انه كان في هذه الصفات
ومظاهرها قد بقي من حكم القيد والكثرة والجزئية آثار خفية تباين حكم التجلي
واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو تقيد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقيد
السمع بادراك المسموعات وتقيد البصر بادراك المبصرات ونحو ذلك فلهذا اظهر حكم غيرة
حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر في القلب من حكم هذه الآثار المنبئة عن القيد
والتكثر والجزئية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا
على نفسه ومثله لئلا يصل شيء من اثر تلك الآثار الى وحدة التجلي الساري حكمه في
جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلي بحكم ذلك الاثر فكان ذلك الظهور
بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة موجبا لامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام
فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه
ذكر ظهور التجلي في القلب وسراية اثره في الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع
وايضا لما اشار بتعيين النفس في معاناة عناء الفناء الى انه لم يتفرغ بعد لفناء
احكام الغيرية والخلقية عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة الصرفة وذكر سراية
اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها السارية في محبتها اليه من حيث انه يحب
ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها الفناء بعد
على ما فني ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع متدرجا في درجاته الى ان يترقى
في الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها في عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة
ويذكر تفرعه لفناء احكام الروح بحكم تاثير الحب فاستمع والله المرشد

أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيمَ بِحُبِّهَا وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

حقيقة الغيرة انما هي ارادة ازالة حكم الغير واثره وقربه وتعلقه عن المطلوب
المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق والقرب ولكن بشرط
حصول شيء ما من التمكن من ذلك وتختلف حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول
الاحوال وتطور الحب في الاطوار ففي حال البداية عند توجيه الحب وجه المحب الى
نفسه بحيث يحب المحبوب طلبا لحظوظه بواسطته تنبعث الغيرة من المحب على المحبوب
من الاغيار لسعد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليها من فم المتكلم من هذا المقام
وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى المحبوب بحيث رضي
بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يراها حجابا مانعا عن وصوله الى المحبوب حينئذ
تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعينه حتى يريد ان لا يكون الا محبوبه بوذاته
الثابتة وتعينه واضافه شيء من الوجود واحكامه اليه لئلا تزاحم بكثرته وحدة محبوبه
ووحدة اسمائه وصفاته وهذا وسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا
المقام وما قيل ايضا ودع عنك ذكري باللسان فانني اغار من اسمي ان تقبل فاكا
بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر الغيرة في هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة
جماله من المحب والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى تظهر عليه بوصف
الهيبة وعظمة جلال اطلاق جماله لئلا يقدر على الاقدام على ادراكه كما ذكرنا فيما سبق
من الابيات وهكذا ربما تظهر الغيرة في هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار
الكثرة والقيود حتى انه يقيم منه عليه رقيبا يمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار والقيود
كما قد ذكر في الابيات المتقدمة واخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب
اعني عن وصف محبوبيته الى الحب من كونه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسألك
حبك وقوله اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي وكما قال مجنون بني عامر شغلني حبك عنك
وفي هذا المقام يكون غيرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول
اغار عليك منك فكيف مني واذا عرفت هذه المقدمات فاحفظ لما نقول في معنى
البيت لما ظهر حضرة المحبوب بوصف الغيرة على تجليها الحاصل في قلبي وعلى صفة وحدته
من احكام القيود والكثرة سرى اثر تلك الغيرة الى حتى اني اغار عليها وعلى حبها المطلق
وعلى اطلاق جمالها من نفسي مع آثار خفية من آثار القيد والكثرة والجزئية كامنة في
وفي صفاتي الاصلية ومظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقداري اني عدم محض لا حكم
ولا اثر ولا ظهور لوصف واثر الا لوجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة الي فانها لا اضافة
الا الى الوجود وليس الوجود لي بل له اصلا وفرعا فما لي وللغيرة التي هي صفة وجودية
فلاجرم انكر اضافة الغيرة الي لهذا المعنى والله المرشد

فَتَخْتَلِسُ الرُّوحُ ارْتِيَاحًا لَهَا وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مُنْيَةِ

اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اي نشط له نشاطا كانه وجد ريح
الانشاط واللام في لها حرف بتعدية الارتياح يقول لما ظهر التجلي في القلب وما

بتحقق الروح بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شيء من بقية آثار خفية منها
على ما نبهنا على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن
النفس وهي ظاهرها لا جرم تحظى الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطًا لتلك الحضرة
المحبوبية وانبساطًا وروحًا إلى سلوك سبيل القرب منها ووجدان ريح قربها مع
عدم تحققها بحقيقة الفناء بسبب لطفها وبساطتها وغلبة احكام الوجدان بحكم نشأتها
عليها ومع ان النفس قد تحققت باكثر احكام الفناء ومعظمها وتلبست بلباس
بقاء كنت سمعه وبصره ومع هذا ما ابرأتها بالكلية من توهم منية من مناها نحو
حظ خفي في التصرف وغير ذلك بسبب تلك الآثار الخفية المذكورة ثم رجع بذكر
بيان التفرقة الحرفة من مقام المحجابية هذين النفس ه

يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْعَيْنِ مَسْمَعِي بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي

المسمع والمسمع خرق الاذن اي الصماخ الذي به يحصل السماع بخرق الصوت
الهواء ونفوذه فيه ومنه سمي المسمع لحلقة الغرب والطيف خيال الشيء وصورته
المترائي له في المنام واليقظة ايضًا اعتبارًا بانه يطوف حول الحس والخيال
واعلم ان في هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها
نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثر كامن الاوصاف المخصوصة بغيره وربما
يظهر احيانًا شيء من ذلك من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد
بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بعد فناء تلك الآثار الخفية من حكم
القيد والجزئية وذلك في السفر الثاني والثالث الآتي بيانهما فيقول في هذا
البيت ان شيئًا من الاثر الكامن المختص حقيقة بالعين وهو الرؤية قد ظهر في اذني
حتى انها ترى حضرة المحبوب على البعد عن العين يعني في حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن
انما تحصل بسبب ان اللائم عند لومه اياي على معاناة حب حضرة المحبوب يحضر بلومه
صورة تلك الحضرة بهيئة خيالية في حالة اليقظة لا في النوم بتزوير تلك الصورة فاذني
باثر عنها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين في تلك الحالة
محرومة عن الرؤية فلا جرم يغبط العين الاذن لذلك ه

فَيَغْبِطُ طَرْفِي مَسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا وَتَحْسُدُ مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي بَقِيَّتِي

الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمني حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير
زوالها عن المحسود وهو المسمى بالغبطة والآخران مذمومان احدهما تمني عين

تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما تمني زوالها عن المحسود سواء حصل عينها
او مثلها للحاسد او لا والمراد من الحسد في البيت هو الغبطة لا غير **يقول**
لما كان العين محرومًا بالكلية عن الحظوة بالرؤية في حال الحجاب الذي هو البعد المعنوي
وكان الاذن مخصوصًا بالرؤية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها بالملام ونحوه فكان
الاذن ذا حظوة من نعمة عظيم حرم العين عنها بالكلية فلا جرم تغبطها العين اي تتمنى مثل
تلك النعمة مع عدم زوالها عن الاذن وكذلك لما احتجبت النفس ببقايا تلك الآثار الخفية
التي لم تلحقها الفناء وحرمانها عن حقيقة البقاء بقدر قوتها من حكم الفناء وقد تحقق
بعضها ببقاء كنت سمعه وبصره بسبب استيلاء الفناء عليها وكذلك احتجبت الروح بما
فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف والاحكام الحقيقية بسبب عدم تحققها
بفناء احكام خلقيتها واوصاف اينيتها والتقيد باضافة الوجود اليها وانما كان
احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها في نعم البقاء فاختلجت رياحها
لطلب قرب حضرة المحبوب لا جرم كل عالم بلحقه الفناء وعرف فيه نعمة من الآثار الخفية او الجلية
حتى حرم بقدر ذلك عن حقيقة البقاء يحسد ما اصابه الفناء وتحقق بقدر ذلك بحقيقة البقاء
والكمال المتعلق به روحًا كانت او آثارًا خفية بعينه فالحاسد ما لم يصبه الفناء وفاته
البقاء بقدر ذلك والمحسود ما لحقه الفناء وخلع عليه من خلع البقاء والنعم المحسود فيها
هي حقيقة البقاء التي من شرطها التحقق بالفناء **تنبيه** واعلم ان الفناء له مراتب
كلية يترتب على كل واحدة حكم من البقاء الحاصل في حضرة من الحضرات الكلية وهي حضرة
الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينهما **أما** الرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس
بجميع صفاتها العارضية الطارية عليها من مراتب الوجود المفاض المضاف وجميع
صفاتها الاصلية المنصبغة بعين وجودها والصادرة عنه **والبقاء** الذي يترتب
على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالرحمانية والفياضية بغلبة
حكم وحدته الحقيقية على الكثرة النسبية المنسوبة الى اسمائه الحسنى وهو ظاهر اسم
الرحمن واسم الظاهر وهذه الحضرة اعني الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق
بمقام الجمع وعالم الحقيقة **وأما** الرتبة الثانية من الفناء فهو فناء الروح وصفات
خلقيتها وخصائص عالمها المتعلقة بها والغالبة عليها **والبقاء** الذي يترتب على
هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وغيبه وغيب شؤونه وذلك مع غلبة حكم الكثرة
النسبية المنسوبة الى الشؤون الذاتية التي هي باطن صور معلومية الاشياء الثابتة

في العلم الازلي المعبر عن تلك الشؤن الذاتيه المنسوبه الى حضرة باطن الوجود بالوجود
العلمي المضاف الى كل صورة معلوميته كان ما كان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة
الى حضرة الظاهر واعلم انه كما كانت الكثرة الحقيقيه في النفس ظاهره ووحدة
الوجود العيني الظاهري باطنه مختفية فيها معنى فناء ظاهر النفس وكثرتها لابد
وان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة وتخفى حكم الكثرة بالكليه وكما كانت وحدة الوجود
العيني ووصفها وحكمها الذي هو البساطه ونفي التركيب ظاهرة في الروح وكثرة
الحقايق المعلومه ووجودها العلمي الذي هو عين الشؤن بتميزاتها الحقيقية
كامنه وباطنه فيه معنى فناء الروح وخصايصها بخفى الوحدة وتظهر كثرة الحقايق
المعلومة والشؤن ويعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة الغيب والباطن وحضرة
جمع واما المرتبه الثالثه من الفناء فهو فناء التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن
اعني خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر عند بدو حكم الباطن
والبقاء المترتب عليها هو التحقق بحكم الحقيقه البرزخيه والانسانيه والجمعيه التي
خلق آدم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه بقاب قوسين وتعالى هاحضرة
جمع الجمع وفوق هذا مقام او ادنى المختص بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وتعالى التحليه بتجلي احديه الجمع ويعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقه وحضرة
الجمع ولكن لا يعالى جمع الجمع ومقام قاب قوسين الا للمقام الثالث ولا احديه
الجمع واو ادنى الا للمقام الرابع المحمدي ففي هذه الابيات السبعه يعبر عن
هذا المقام الاول من البقاء مندرجا في درجاته التي هي ظهوري من حكم التفرقه
فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق السايرة بكل ما يشتمله
الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق جميع تلك الكليات وحينئذ ينتهي الى
آخر هذا المقام الذي هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائيه
حيث يحقق بمركز دايرة اسم الظاهر الذي جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز
سواء فاعلم ذلك ٥

أَمَمْتُ إِمَامِي فِي الحَقِيقَةِ فَالوَرَى وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي

الامام الذي يقتدى بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محقا او مبطلا واممت
امامه اي صيرت نفسي للامامة واممت ايضا بمعنى قصدت قصدا اممتها
نحو المقصود ووراء بمعنى خلف ووجهت فلانا ارسلته في جهة واحده والوجهة
ما تتوجه اليه وهو المقصود وقوله في الحقيقة اي في عالم الحقيقه على حذف
المضاف متعلق باممت وكانت اي حضرة المحبوب ومفعولا وجهت محذوف فان
وهو وجهي الى تلك الحضرة يقول اممت في عالم الحقيقه والجمع امامي الذي اقتدى
به من حيث عالم التفرقه بحكم الامر والشرع المختص بي في صلواتي الظاهرة الواجبة
على اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقه والظهور باحكام ظاهر هذه النشأة
وذلك اعني امامتي في عالم الجمع والحقيقه لهذا الامام الظاهر في عالم التفرقه انما
كانت لاجل تحققي بحقيقة هذا المقام والوحدة الحقيقيه والبقاء الثابت فيه بحيث
صار ذلك مقامي والوجود الواحد الحق الذي يتوجه اليه كل متوجه عين وجودي
بحكم ظهوره في قلبي وانصباغ ظاهري بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق
في صلوته وكل من يتوجه اليه في صلوته ودعائه من جميع الانام متوجها الي من
جهة توجههم الى مقام الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة باطن تلك الحضرة فكان
الجميع ورائي وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهي هي مقصدي ووجهتي
ان توجهت في حضرة جمع المذكوره نحو ظاهر عالم التفرقه كان توجهي الى اثر من
حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التي هي الكثرة النسبيه وان وجهت وجهي
الى باطن مقام جمع ظاهري هذا كانت وجهتي آثار حضرة احديتها المنزهه عن الادراك
والاحاطه فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتي ثم ترقى من رؤية الامام غيرا
الى رؤيته عينا في البيت الثاني فاحضر ٥

يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَوتِي نَاظِرِي وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي إِمَامَ أَيِمَّتِي

يقول لما تجلى حضرة المحبوب واقام في قلبي وسرى اثر تجليها في جميع
صفاتي واعضائي حتى انصبغ كل واحد به وبوصفه وحكمه بحيث لا ترى العين
الا اياه ولا يسمع الاذن الا اسمه وذكره فلا جرم اذا نظر ناظري في صلوتي
الظاهرة بنور حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامي مصلية بي وانا
مقتد بها وذلك معنى قوله يراها امامي في صلوتي ناظري واما قلبي المملوء
تلك الحضرة وحقيقتها التي يتوجه جميع المتوجهين من الايمة والمامومين الا اليها
فانه يشهدني بنظر التجلي الذي فيه اني من حيث تحققي بمقام الجمع والحقيقه وعين
الوجود وباسم الظاهر له النازل في قلبي امام الايمة كلهم نعم والمامومين ايضا
من جهة توجه الجميع في صلوتهم الى هذه الحضرة الجمعية الحاصلة في قلبي وذلك

معنى قوله ويشهد لي قلبي امام المتي وهذا المعنى بعينه نوضحه في البيت التالي ه

ولا غرو ان صلى الانام الي ان ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

لا غرو اي لا عجب والثواء الاقامة مع الاستقرار والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفي التعارف اسم لما يتوجه اليه في الصلوة ويستعمل في الكعبة بعينها والمراد في البيت من القبلة الاولى من المعنى الثاني ومن الثانية الثالث والواو في قوله وهي للحال والى اي الى جهتي على حذف المضاف وان ثوت اي بان ثوت فحذفت باء السببية المتعلقة بقوله لا غرو وتقديره ولا عجب صلوة الخلق الى جهتي ونحوي بسبب اقامة حضرة المحبوب في قلبي واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلوتي التي اقيمها بحكم الشرع حال حضوري مع نشأتي الحسية وظهوري باحكامها ولوازمها يعني لما كان عين الوجود واحدا وهو الحق الذي يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كما ان عين الروح التي ينفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق تعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملائكته من شعاعها ووصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك ويضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك في الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض عين الشمس فانها واحدة وهي النور الذي يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لابد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه وجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كائنا ما كان سواء كان من عالم امر او من عالم خلق لابد له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذي هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة ولما كان الكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلوتي التي اقيمها بحكم الحضور مع نشأتي الحسية والاحساس بخواصها شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود وسمة مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه اليه في صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشأتهم الحسية وهي اعني الكعبة موجودة لا محالة

فلا بد لها ايضا من التوجه الى عين الوجود الذي هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود هذا الذي هو عين حضرة محبوبي مقيم مستقر في قلبي وحال الكعبة التي يتوجه الخلق كلهم اليها انها متوجهة في جميع ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم في قلبي فلا عجب على حكم هذا المعنى الذي تقرر ان يصلي الخلق كلهم الى وجهتي ويتوجهوا نحوي ه

وكل الجهات الست نحوي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة

النسك في الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعني من الكعبة وفيها **يقول** ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل اما يجب او يستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج وبعض الحج الذي هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن العمرة واعمالها في اداء ذلك العمل والعبادة لابد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها اي جهة الكعبة فكانه يكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات لاجرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة ما لها من الوجود متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل **فان قلت** كيف يتصور اجتماع العبادات في جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها العبادة **قلت** هذا التصور فيمن يكون داخل الكعبة وينظر الى هاتين الجهتين منها بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة ه

لها صلواتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت

المقام يكون مصدر قام يقوم ويكون اسم مكان القيام او زمانه والمراد في البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابرهيم عليه السلم في الحرم خاصة **يقول** جميع صلواتي التي اقيمها في مقام ابرهيم عقيب الطواف وغير ذلك فانما اقيمها في الظاهر عند حضوري مع عالم الفرق مع احكام نشأتي الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمها وعند شروعي في تلك الصلوات احضر في حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة في قلبي فاشهد على وفق موافقة وجعلت قرة عيني في الصلوة ان فاعل ذلك الفعل اعني اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لي لتحصيل كمالاتي وعمارة نشأتي البرزخية والجنانية

فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونطقة وخطرة تنشئ لي في البرزخ صورة مونسة
وهيئة مروحة مريحة وفي الجنة قصراً او روضة وحوراً او ما يكون سبب لذة وراحة
في تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيئة المصلي من حيث صورتي الجنة الانسانية
هذه الانواع من الكمالات لي فلهذا اشهد في الصلوة بواسطة حضوري الجمع فيها
واضافة الفاعلية اليها بالاصالة في كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلي بواسطة
صورتي لاجلي وهو معنى قوله واشهد فيها انها لي صلت ٥

كلانا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إلى حَقِيقَتِهِ بِالجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ

كلا في التثنية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبّر عنه بلفظ الواحد مرة
باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه وبعارض المؤنث كلتا ومتى أضيفا
الى اسم ظاهر بقي ألفهما على حاله في الرفع والنصب والجر وعند الاضافة الى مضمر
قلب في الجر والنصب يا تقول رأيت كليهما وكليهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله
الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى في يعني الى حقيقته الكائنة في مقام الجمع والحقيقة فعيلة بصيغة
المبالغة من الحق الذي هو الثابت من الامرين ولهذا كان نقيضه الباطل الذي هو
الزائل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهراً او باطناً مفيضاً او مفاضاً
يطلق عليه مفرداً ومجموعاً والحقيقة انما تطلق على عين الوجود الذي له الجمع بين
هذه المعاني لا تطلق على كل فرد منه الا باعتبار جمعيته ذلك الفرد لاوصافه ونسبه
فكانت الحقيقة باطن الحق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة ويقال لمرتبة
هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرته فقوله الى حقيقته اشارة الى عين
الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضي لتحقق حكم واثر مّا من البطون
النسبي فيه وبين وصف جماله اللازم لحكم ظهوره وبين كونه مفيضاً وكونه مفاضاً
الثابتة هذه الحقيقة في مرتبتها ومقامها الذي هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة
حقيقية هي حكم سراية الاحدية المختصة بحضرة المحجوب ولها كثرة نسبية من حكم الواحدية
فيها نسبتي اليها ثابتة من جهة مظهريتي للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود
وحقيقة هاتين النسبتين وباطنهما عين هذه الحقيقة التي هي عين الوجود الظاهر
المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتشائهما منها لاجرم قال كلانا اي حضرة المحبوب
من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث اني مظهر للكثرة النسبية
مصلٍّ واحد اي من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبتين فيها

ساجد الى حقيقته اي الى عين هذه الحقيقة التي يندرج فيها هاتان النسبتان
وانما تصلي هي وتسجد الى هذه الحقيقة لتحقق كمالها الاسمائي المندرج فيها والمنتشئ
منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصلي انا واسجد الى تلك الحقيقة التي هي عين
حقيقتي لاجل ان احقق بالكمال الذاتي المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر
تخطيه من التفرقة المندرجة في قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصلٍّ واحد ٥

وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَائِي وَلَمْ تَكُنْ صَلَوتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةِ

يقول ولما كانت هذه الحقيقة اعني عين الوجود الظاهر مستوياً على عرش
قلبي ومشتملاً على جميع مملكة ظاهري وباطني بحكمه ووصفه بحيث نفى عني انانيتي
المجازية وصار هو عين انانيتي من حيث مظهريتي لكثرتها النسبية اذا نظرت
اليها من حيث جمعيتها السوائية الغيبية جميع نسبها منها ليس شيء منها غيرها
ولا يلحق بينها مغايرة وغيرية اصلاً لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها
بحكم السوائية وبحكمها النافي للضد والند والشبيه والشريك ونحو ذلك فلا
جرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئاً واحداً وكذلك الانانية
والهوية عيناً واحداً هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ الصلوة
الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقق الكمال الاسمائي
المتعلق بها متى ظهرت ولاجلي كانت لا ان المصلي سوائي والذي يصلّي له ويراعي
امره وحكمه وحكمته كان غيري ولا ان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضائي وصورتي
لاجل رعاية الحكم والامر والحكم والحكمة كانت لغيري بل صلوتي كانت لي وتوجهي كان
الى ذاتي وحقيقتي لا الى غيري **تنبيه** واعلم انه الى هاهنا انتهى ذكر سفره من
النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمائه الكلية الاصلية
نحو السميع والبصير ونحوهما ثم تلا له سفران آخران احدهما من الروح الى الحق
بحكم الحب وقوة استيلائه وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة
به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد هذين الاسمين الى
ظاهر الحضرة الالهية الجامعة بينهما بالذات وثم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الالهية الى باطنها وهذه الحضرة اعني
الحضرة المحمدية هي التي قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها وتكلم بلسان الحقيقة
الاحمدية والمحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرع لسيره في

الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احتش حينئذ لما رجع من
هذه السفرة بستر رقيق وحجاب شفاف من احكام خلقية الروح في ذاته وحينئذ توجه
مستغيثا الى الحب ومستعينا به فاجابه الحب الى ما فرغت من هذا الشغل قبل
احساسك بانيتك حيث كنت معه وما انفككت في حضرة علم ربك وعند مبدا تقدمك
الى عرصة الكون وتعلق الوجود المفاض على حقيقتك المضاف اليها وبروزك به
في عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصور وعوالمها اصلاً معدم واقدم على السير
واخرق ذلك الستر الرقيق الذي تجده فيك بيد عزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر
ما هييات لك بلا انت فلما تقدم بقوة الهمة وتقاد العزم ولكن سرايه حكم الحب وكمال
تاثيره فيها حينئذ انهتك الستر في اثر عرى عقد هذا الستر والحجاب كانت مسترخية
بيد الحب عند عقد فاحببت قبل ظهور حكم تمتز حقيقته وانيته ثم انحلت بيد الحب ايضا
عند العهد الثاني بعد التميز حال اضافة طلب الايجاد الى الحقائق بلسان استعداداتها
وقابلياتها ثم حل الحب شيئا منها عند ظهوره في عالم الامر وهو عالم الارواح ثم افنى
كل ما لم يكن مع الوجود في عالمه ثابتا من الصفات الاصلية والتحقق بالروح من
احكام المرتبة الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح من ادنى عبار حقيقة
متشبث باذيالها من احكام باقي المراتب بسبب ادنى ملابسة بتعلق النفس بها
ورجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها بعد ادنى توجه وعزم بحكم الحب
افنى الحب هنا جميع هذه العوارض التي لم يكن ثابتة مع الوجود ثمة في عالم واضمحلت
وانهتك الحجب والاستتار بالكلية وهذه المعاني التي ذكرتها في هذا التنبيه نذكرها
في هذه الابيات اولها قوله ٥

الى كم اواخي الستر ها قد هتكته ❊ وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي

المواخاة عقد الاخوة ومنها الاخية وهي عقدة في طرف حبل مدفون في الارض
لتشد الدابة بطرفه الآخر والواو في وحل للحال يعني كم اواخي كون حل عقدة
الحجب واقعا في ضمن عقد بيعتي حتى على حذف المضاف ولما كانت المواخاة عقد
وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال وسيرة لا كقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة
بين الاخوين النسبيين التي لا تقبل الزوال وكان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح
رقيقا عارضيا سريع الزوال يسيره ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظ المواخاة
ليفهم انه قد زال وانهتك بادنى توجه ما وما احتاج في ازالته الى معاناة عناء وكلفه

على نحو معاناة في ازالة حجب النفس الغليظة العسرة الزوال **يقول** لما حجبت بعد
فنائي بحجب نفسي بحقيقة بقائي كنت سمعه وبصره واحتجبت بنفس ستر وحجاب رقيق
شفاف باق في روحي من صفات طارية وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير
والحجاب الشفاف ملازمة تنقطع بادنى توجه وسير استعانة بالحب حال كون حل
عقد هذا الحجاب واقعا في عقد بيعتي الحاصل يوم لا يوم وفي عالم الامر على ما اذكر لك
في هذين البيتين على اثر هذا البيت المشروح اعلم واحضر باني قد هتكته بيد الحب ٥

منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان ❊ بدت لي عند العهد في اوليتي

منحت اعطيت ولاها حقيقة حبها يوم لا يوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم
الدهر المعني بقوله صلعم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذي صباحه ومساؤه
وليله ونهاره شيء واحد بلا تميز ولا ماض ظاهر فيه ولا مستقبل بل السلطنة والحكم
فيه للحال الدائم اللازم لا يحول ولا يتغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة
في المرتبة الاولى وقيل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتي واقع وحاصل
فيه وحقيقة فاحببت المعنية بقوله منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفي هذا اليوم
المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر باربع وعشرين ساعة المتعلق به الماضي
والمستقبل المتغيران وقوله بدت عند العهد في اوليتي يعني اعطاء حضرة المحبوب
اياي حبها يوم لا يوم كان قبل بدوها في المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها
تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلي المتعلق بمعلوماتها الابدية بحقيقة معلوميتي واقتضاء
استعدادي الاصلي الذي هو في الحقيقة لسان باطن وجودها العلمي ان تعض من
ظاهر وجودها العيني على حقيقتي وانيتي العلمية وتضيف اليها ذلك الاثر الظاهر به في
عالم الامر بوصف الخلقية وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميزي بذلك وتحقق حكم
اوليتي بذلك التميز في المرتبة الثانية الالهية اخذت علي عهدا ان لا اغير حكم وحدة
ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها باثار الكثرة والانحراف والاقيد
بتلك الآثار والاوصاف فهتكي الستر الروحي كان بيد الحب الذي اعطيته في المرتبة
الاولى وباطن اسم الدهر الذي هو يوم لا يوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم
تميزي عن حضرة المحبوب وظهورها لي بحكم ذلك التميز وتحقق حكم اوليتي به
واخذها العهد علي في تلك الاولية لا بيد حب حاصل بواسطة السمع والبصر او حب
مكتسب باوصاف الخلقية او محجوب باحكام الجبلة اي الخلقية ٥ ٥ ٥ ٥

فتنلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة

اشار في هذا البيت الى ان سير النفس سير محبتي حبه حاصل بالكسب في الجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلثه اما بان يقع نظر النفس على مفعول الفاعل ومنه وبوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فيشاهده في غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال او تسمع خبره فوجدته على ما قلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل عنها بالزهد غالبا وتفردها بالخلوة وهو الفقر وفي ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى تظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعنى بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اي اظهر حبي فيه وجميع ما ذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتحلية داخل في النوافل واما ان يجلب الحب بالجبلة اعني ما خلقت عليه النفس من اصل خلقتها من اظهار خلق سني وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى به رسوله ومدحا ذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكرم والشفقة والرأفة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس المجبولة جبلتها اي خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه فان ذلك سير محبوبي بالحب الحاصل لها بلا سعي ولا بشيء من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها في العلم الازلي ولم يزل معها حتى اضيف اليه روحه في عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورته الجسمية والفرع عن سير النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها فحين استغاثت به في رفع الستر وفناء احكام هتكه رفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب ٥

وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتي قبل نشاتي

همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس في عالم الامر عالم الارواح نعاله باعتبار عدم الوساطة بين امر كن واتمام فيكون الشيء وجودي ... وحيث لا ظهور يعني للصور المثالي والجسمي عرشيا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وكانت نشوتي يعني من حميا الحب المذكور بنعته وصفته قبل نشاتي يعني تعلقي بهذه الصور المزاجية على ما اخبر سبحانه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر ٥

فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت

اضمحل الشيء ذهب واستعمل في الفناء والتلاشي في الاجزاء يقول لما كان الحب المذكور مصحوبي في جميع المراتب الحقيه والخلقيه والاحوال المعنويه والصوريه الى حين تفرغي لرفع ستر الروح وحجابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية في ضمن ظهورها على الوجود المفاض المضاف الي اعني الحب عقيب توجهي اليه مستغيثا ومستعينا كل شيء عرض فظهر ههنا اي في المراتب الوجودية روحا ومثالا وحسا من صفات حاصله بيننا اعني بين الوجود المفاض الذي حصته منسوبه الى حضرة المحبوب وبين حقيقتي وانيتي ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيئة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم تكن تلك الصفات ثابتة ثمة في المرتبة الحقية ولا مضافة الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وامحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهي التي كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلي الوجودي الباطني العلمي بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت من الحقائق الصفاتية وصور معلوميه كل شيء كانت بهذه الصفات والعوارض التي افناها الحب عني جميعها منها فان لكل واحد منها صورة متعينة في الحضرة العلمية ووجودا علميا باطنا تلك الصور بعد رفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطني بدت لي عين تلك الصفات التي بعضها من مقتضى حقيقتي صادر منها وبعضها وارد على الوجود العيني المفاض المضاف الى حقيقتي فوجدتها جميعها في الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطني بعضها الى حقيقتي ترجع وهي التي كانت صادرة منها وبعضها منتشيه اعني من وجودي ٥

فالفيت ما القيت عني صادرا الي ومني واردا بتصيرتي

الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدي بعن كان بمعنى نفيت لتضمن الطرح معنى النفي ومفعول الفيت الاول ما القيت والثاني الي ومني وصادرا وواردا حال من الضمير المقدر الراجع الى ما وعني متعلق بالقيت وتقديره فالفيت بتصيرتي الصافية الى عين وجودي لا الى عقلي وروحي ما القيته عني من الصفات حال كون بعضها صادرا يعني من حقيقتي وبعضها واردا يعني على وجودي في المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحي ونفسي كانت الي اعني الى حقيقتي راجعة ومني اي من وجودي بوذاتي متعينة ومنتشية واليها عائدة يعني مع خواصها ولطائفها نحو ما الورد الذي كان في الاول ماء بسيطا غير مركب سرى في التراب

وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن بزيادة الكمال نحو طيب الرائحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت وجوها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله المرشد ٥

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحِجْبَتِي

يعني يعني عين ذاتي وباطنها بما تضمنت من احوالها وشؤونها الذاتية التي هي نسبها يقول لما انهتك ستر روحيتي ونفسيتي ايضا وارتفعت حجب احكام خلقيتهما اعني خلقية نفسي وروحي وانسلخت عنهما ما كان متعينا ومنبعثا من حقيقتهما وما كان واردا عليهما من احكام المراتب وانكشفت بعد ذلك الارتفاع والانسلاخ لبصيرة وجودي عين حضرة باطن الوجود بشؤونها واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤون والاحوال بالوجود العلمي فكل حقيقة علمية صفاتية او غير صفاتية من الاعيان المتنوعة باطنة شأن او حال من تلك الشؤون والاحوال به تكون تلك الحقيقة معلومة وبه تقوم معلوميتها فمنها شوهدت في تلك الحقيقة شوهد في ضمنها ومن ورائها وبوساطتها ذلك الشأن الوجودي الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك الصفات الصادرة والواردة التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن روحي ووجدتها في الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامها وتوابعها وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة لي من شهود باطن ذاتي ووجودي لظهورها حالتئذ بحكم محلها الذي هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت لي في الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشأن الباطن فيها والوجود الباطني الذي هو عين ذاتي فلا جرم قال شاهدت ذاتي يعني حقيقتها وباطن وجودها بالصفات اي بوساطة الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم حجابيتها عنها قوله في شهودي وحجبتي يعني في حال شهودي عين حضرة ظاهريتي والوجود الظاهري كان باطني محتجبا بهذه الصفات الروحانية فاذا اردت شهود باطني يحجبني هذه الصفات فان روحي بعد ما تفرغت الى افنائها احكامها التي هي هذه الصفات فلما فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطني

لبصيرتي بشؤونها بوساطة هذه الصفات واما في حال حجابيتي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات وبعدها ايضا والله اعانني على رفعها بجوده ومنته ٥

وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مُحَالَةً وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي

لا محالة اي بلا تغير من شك او شبهة ولا محالة متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف يقول لما شاهدت التجلي الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما ينتسب منها ورجع اليها حينئذ تحققت بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لا محالة بلا تغير شك وشبهة عين التي احببتها في حال المحبة قبل السلوك وبعده اما قبله فلاني كنت احب ذاتي وازهد كل خير لها وادفع كل شر عنها واقاسي الشدائد واباشر الاهوال لايصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر محبوبتي في الحقيقة ما هي واما بعد السلوك فقد قاسيت لطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدائد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات وكانت نفسي محيلتي لنفسها على اعني على عين ذاتي التي هي الحضرة المحبوبية في الحقيقة وهي ربها ومليكها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما كنت افهم هذه الاشارات واطلبها من غير مظنة كونها الا اني كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعني وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ٥

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهْيَ فِي شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ

يقول ان نفسي تعشقت حوالة نفسها علي اعني على هذه الحضرة المحبوبية التي هي عين ذاتي وحقيقتي او ولعت بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدر انها عينها ونفسي في عين شهودي اي في شهود عين الوجود الذي هو باطنها اي باطن نفسي غير جهولة بحقيقة الامر على ما هو عليه يعني نفسي من حيث باطنها الذي هو عين الوجود المضاف الي في عين الشهود المضاف الي من جهته كانت عالمة بنفس الامر وبحقيقة القضية كما هي ولكن من حيث ظاهرها وحجابيتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لا يعرف الشيء بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام المغايرة واثبات الغيرية فلا تعرف تلك الحضرة المحبوبية به ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملاً ۞ واجمال ما فصلت بسطاً لبسطتي

يقول ولما فرغ من مهمات التحقيق بمقام التجلي الظاهري والباطني بعد انتهاء حكم عناء فناء موانع ذلك التحقيق ومن ذكر ذلك مجملاً ومفصلاً الآن قد جاء اوان ذكر اجمال المفصل وفذلكته وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعاني والعبارة وذلك لعله بسطتي يعني اتساعي في العلم والشهود ومعرفة الامور على ماهي عليه لاجلى حقيقة المعرفة من معدنها الذي هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة حان اوان الاتساع في اللسان بايراد لطيفة او نادرة مفهومة لي في اثنائه ما شهدت وعرفت به مثل ما اوردت في هذه الابيات الثلث التي تلي هذا ۞

أفاد اتخاذي حبها لاتحادنا ۞ نوادر عن عادة المحبين شذت

يقال شذ الشيء وندر اذا وقع وحده اتفاقاً واللام في قوله لاتحادنا لام العلة متعلقة بافاد ويحتمل ان يتعلق باتخاذي والاول اوجه يعني كان وقوع هذه النوادر في حبنا التي انفردت تلك النوادر بي دون عادات ساير العشاق اتحادي مع حضرة المحبوب ولم يعن بالاتحاد ما عني به اهل الظاهر وهي صيرورة ذاتين ذاتاً واحدة انما يعني به ان يكون الذات عيناً واحداً وفيض ذلك العين الواحد وشعاعه قد تميز عنه بوصف كونه فيضاً وشعاعاً وباوصاف اخر فبزوال تلك الاوصاف المميزة بقي ذلك العين الواحد واتحد الشعاع بالعين ۞

تشي لي بي الواشي اليها ولائمي ۞ عليها بها يبدي لديها نصيحتي

اصل الوشي ان يجعل من الشيء اثراً يخالف معظم لونه ولما كان النمام ينقل الكلام مغيراً صورته ووصفه ومعناه كنوا عنه بالواشي وجميع الضماير في هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب **يقول** انه قد جرى عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشي انما يتعاطى حب المعشوق ونصحه ويغار عليه ممن يدعي حبه ولا يرى لايقا به وبحبه فيكون ساعياً للمعشوق فلا بد ان يتتبع معايب العاشق ومساويه وينقلها الى المعشوق صادقاً او كاذباً ويذمه وينقصه في عين المحبوب ويسعى في ابعاد العاشق ووقوع العداوة بينه وبين معشوقه فيكون دايماً ساعياً على العاشق لا له واما اللايم فابداً يلازم العاشق وينصحه ويمنعه عن مقاساة شدايد الحب وربما يذم معشوقه وينقصه في عينه ويحمله على التسلي عنه وعن حبه فالواشي ههنا وصف

الوحدة ومن يغلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشفقة على العاشق السالك بتشنيع ما للتراب في رتب الارباب وبقولها فلا لبس منهم وانما جاء لحاجة وبتشنيع تشنيع نفسه فيها وسفك الدماء وان اذنب بمقرعة اني اعلم ما لا تعلمون وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم لا يمتنع عن الوشاية واما اللايم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بمظهريته وهي النفس الملهمة التي تلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الحرق في الباطن وانواع الآلام ومعاناة الشدايد واقسام الاسقام ولما فني عن روحي ونفسي واوصافهما الامتيازية الاصلية منها والعارضية المرتبة الخلقية واتصفنا بالطف الانوار الحقيقية بحيث تاثرت نفسي الملهمة التي هي مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العيني وظهرت من حيث صفاتها الاصلية تلك الاحكام وتاثرت الروح ايضاً التي هي مظهر الوحدة باحكام الكثرة الحقيقية والنسبية المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود العلمي ورجع الوجود المنفصل المفاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق المفيض بموجب واليه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله واتحد الشعاع بالنور بحكم ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً وظهرت انا بخصايص الوحدة الحقيقية والنسبية جميعها وباحكام الكثرة الحقيقية والنسبية كلها بحكم ذلك الاتحاد على نحو ما قررت لا على مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندي حينئذ بدا حكم الواشي واللايم عندي على خلاف معهود ساير العشاق فان الواشي ومظهره الذي هو الروح لما اكتحلت عينها بتجلي سراية اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود وسراية اثر شهود الكمالات الحاصلة في تينك الحضرتين فيها بجميع وشاياتها التي كانت على تعرضها في حضرة المحبوب ظهور ابي بصفة الكثرة واحكامها التي كانت نقصاً في نظرها حال تقيد عادت ظاهرة منها بصورة التربية لي لانها تصفني في الحالة هذه باني اسعى في اظهار كمالات تلك الحضرة المتعلقة بتلك الكمالات بظهوري بصورة الكثرة فان كل ظهور بصفة الكثرة كان ما كان منقصاً كمالاً اسمائياً عايداً الى عين الوجود وان كان ذلك في نظر البعض من حيث بعض المراتب يظهر بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة اظهار عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمالات الحكيم لا يفعل ولا يظهر شيئاً الا وفيه حكمة ومصلحة كاملة والا لم يفعله او لا يكون حكيماً وتعالى الفاعل الحكيم الحقيقي عن اضافة النقص اليه فعلم الان

بان الوارثي يثني لي ولتن يليني وتقريبي لي اي بظهوري بصورة الكثرة واحكام
النشأة الترابية اليها اي الى الحضرة المحبوبية واما اللايم ومظهرها الذي هو
النفس اللوامة التي كانت تمنعني عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وحقيقة
وجدها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الآن باثر وحدة التجلي الوجودي
العيني الظاهري وسرت آثار ذلك الاثر الوجداني في جميع صفاتها الاصلية وغلبت
عليها احكامها اعني احكام وحدة تجلي الحضرة المحبوبية فلاجرم بسبب امداد تلك
الحضرة اياها بسلب احكام وسراية اثر التجلي ووحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة
نصيحتي بالتحريض والحث على الحب والتحقق باحكام الوجد حتى يتحقق ظهور الكمالات
المتعلقة بذلك فصح قوله ولايمي عليها بها يعدي لديها نصيحتي انظر نظم ٥

فأوسعها شكرا وما اسلفت قلى وتمنحني بر الصدق المحبة

يعني اوسعته شكرا يعني اوسعت مجال شكرها من قلبي ولساني فصار واسعا كثيرا
وقيل وفيت حق شكرها تماما يقول لما صارت حضرة المحبوب لساني بموجب تحققي
بالتجلي الظاهري وحكمه الذي هو كنت سمعه وبصره ولسانه فعرفت انا لسانه بموجب
تحققي بالتجلي الباطني الذي اثره ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قمت
بوظايف الشكر الذي لايتناهى لنعمه التي لاتحصى مبداها نعمة الوجود وما يتبعها من
التقلبات في مراتبه والظهور بكمالاته التي لاتحصى كثرة الى حين الظهور بالصورة الانسانية
ووسطاها نعمة البقاء بابقائه وما يتضمن هذه النعمة من التغذية والتربية صورة
ومعنى والتطوار في اطوارها كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا
نعم لا تعد ومنتهاها التي هي اعظمها واعلاها نعمة البقاء ببقائه وهي التي منحنيها
الآن من التجلي بالتجليين الظاهري والباطني فهذه النعم التي لانهاية لامدها ولاغاية
لعددها لايقوم بشكرها الا لسان كامل مطلق مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال
فاوسعها شكرا اعني بلسان تلك الحضرة المطلق لا بلساني المقيد وفي ذكر الشكر وعدم
ذكر النعم التي يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب
الفهم كل مذهب ويضيف اليها في كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك وقال في
جواب سؤال مقدر بانك قد عممت الشكر فهم من ذلك انك من مبدا الكل منتهاك
كنت في نعم هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض
عنك مدة مديدة وابقاك في حالة الحجابية والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على

ان يعمك في غير تلك الحالة التي ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يختار
ان يكون من عاداه في حالة نكدة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القايل
وقال وما اسلفت باقامتي في الحالة الحجابية عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض
عناية ورعاية اشرت الى ذلك في قولي يثني لي فاني في تلك الحالة الحجابية قد انشأت لي
كمالات اسمائية على نحو ما قررناها وصورة التقلب فيها في النشأة البرزخية والحشرية
والجنانية والكثيبية في صور راحات ومسرات وكان تلك الاقامة مني في الحجابية منها
عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتمنحني بر الصدق المحبة فاعطيتها لي هذا
المحبوب التجليين في ضمنها كمالات وتجليات كلية وجزئية غير محصورة وقوله الصدق
المحبة اي لثباتي في احكام الحب وتمكيني اياه من التصرفات في ومواتاة استعدادي في
ذلك كله تنبيه ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه ونفاذه
حقيقة بقاء تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من يكون حقيقته ووجوده
فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقي ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلا
في حيطتها حتى يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل آدم عليه السلام بكليته
اولا بعلم الاسماء وباجزائه ثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانباء وهذا الكمال لايحصل الا برجوعه
من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن
وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد
وبصيرته ويكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل
المجاهدات وترك المالوفات ثم شرع في الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم
رحمه الله هذه الدقيقة وذكر تحقيق كليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال
الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام
الفقر وذلك لان الحجب الحايلة بين النفس وربها ينقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما
الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بتلك
ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح
ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والجاه والمال والحشمة
والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التي منها العلوم والحرف
فالترك والاعراض عن القسم الاول من النوع الاول يسمى توبة وعن القسم والنوع الثاني
يسمى زهدا وباقي المقامات الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقدمات لهذين

العقيمين والنوعين ثم ان هذا الترك والاعراض في القسمين والنوعين المذكورين اما ان
يكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها في النشأة الاخروية او غير
مبني على ذلك والاول مختص بالزهاد والابرار والسايرين الى الله تعالى لطمع اعنى
ذلك والثاني هو الاخلاص المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب المذكور
اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفاية مهم الضرورية التي لا يقوم الشخص الا
بها او بقيهم بدون ذلك بل بعين قدرته مبنيا ذلك التطلع على نيته وطمأنينته ويقين كامل
فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب ومع شيء منه سمي ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل
في التوبة والزهد في اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوائب فلا يخلو اما ان
يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شيء من ذلك او لا فان كان مع كمال
الخلو عن جميع هذه الشوائب يسمى فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته
لذلك الوصف فهو فقر ناقص فالناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات ولما كان في
قطع حظوظ النفس قتلها عن الحيوة بما لوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا في ذلك
التقرب عن حضرة المحبوب لا سواها من ثواب في غير ذلك فقال ليبان التفرقة على سبيل

تقربت بالنفس احتسابا لها ولم اكن راجيا عنها ثوابا فادنت

تقربت بالنفس يعني بقتلها عن الحيوة بمالوفاتها وحظوظها بالكلية فقوله احتسابا لها
يعني ما حسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون
ذلك لها بحسب حتى لا يكون لي في مقابلة ذلك التقرب شيء الاهي وقوله ولم اكن راجيا عنها
ثوابا كالبيان لقوله احتسابا لها وقوله فادنت مفعول له محذوف يعني فادنتني لذلك
هذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم يذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد في قوله ٥

وقدمت مالي في مآلي عاجلا وما ان عساها ان تكون مسيلتي

يقول اني في معرض طلبي وتوجهي الى التحقق ببقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا
وما فيها من النعيم المحققة المحاقها فنادها ضرورة قدرة وعينه يجوز ذكرها ولكن الاخرة
وما فيها التي تسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز تركها والاعراض عنها لاجرم
اقول في معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا في مبدا سلوكي ما حصل لي بواسطة
الاعمال الصالحة الظاهرة مني قبل شروعي في السلوك وترك الحظوظ النفسية في
ذلك الوقت متطلعا الى ما يحصل لي بتلك الاعمال المرضية في مقابلة ذلك الترك في مآلي
اي في النشأة الاخرة من النعيم والدرجات الجنانية قدمتها عاجلا كلها وقدمت

ايضا ما يمكن ان تبتلي حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها في النشأة الاخرة في جنة
الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم تركي تطلعه اليها واحتسابه بانها شيء
يحصل منه لذة او راحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا واعلم ان الجنات ثلاث احدها
جنة الاعمال وهي التي بصور الاعمال العالية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان
والحور على ما ورد في الاخبار الصحيحة بناء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية
بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله عز وجل اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان وهي حاق وسطها اي الجنات وفيها
كثيب الرؤية وهي محل الرؤية التي لا تحصل الا بمحض المنة لا بغيرها من الاعمال وتحقيق هذه
الجنات بكيفياتها مذكور في الديباجة فلينظر هناك ٥

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتي

يقال خلفت فلانا اي تركته خلفي اي وراي والمطية ما يركب مطاه اي ظهره يقول
تركت رؤيتي ذاك يعني الذي عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض
ان تكون رؤيتي مطيتي التي تبلغني الى حضرة محبوبي فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد
لان فيه نسبة الغيرية والخلفية ٥

وتممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقاري وثروتي

يقال تممت كذا وتيممت قصدت يقول قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهري وباطني
عن جميع الاوصاف والاغراض حتى عن رؤيتي التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلق
القايم بقلبي غنيت فانه لم يبق لي بسبب ذلك حاجة الى شيء اصلا وعدم الحاجة
هو عين الغنى فالقيت وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه
وفي ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى هنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه
يقال انه لذو ثروة اي لذو عدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحد
المطلوب به عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له اعتباران احدهما خلو حقيقة
الفقير عن كل شيء وحكم واستهلاكها في علم الحق الاعز استعدادها وطلبها الذاتي
والثاني خلو حقيقته عن كل شيء وعن استعدادها وطلبها الذاتي ايضا وعن اضافة
شيء من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظرا الى طلبه
واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن ههنا

خارج من قال ان الفقر احتياج ذاتي ومن قال ايضا الفقير يحتاج الى كل شئ ولا يحتاج
اليه شئ واما بحكم اعتباره الثاني لا يحتاج الفقير الى شئ اصلا فانه خارج من
استعداده وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلا يحتاج
الى شئ اصلا فالفقر وصف الفقر ينبئ عن الاعتبار الثاني من الفقر ومن ههنا قال
من قال الفقير لا يحتاج الى الله لفنائه عن وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى
عنه الاستعداد الذي هو تمام الفقر اضيف الطلب الاستعدادي الى الحق من حيث
اسمائه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر فهو الله يعني اضيف الطلب الايجادي والاستعدادي
اليه لا الى حقيقة الفقر فاعلم ذلك والله الملهم

فاثبت لي ألقا فقري والغنى فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي

يقول لما تحققت بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثاني المذكور حصل لي في قصدي
وتوجهي نحو تلك الحضرة بالخلو التام فضيلة على غيري من القصود والتوجهات
وتلك الفضيلة ايضا وصف وقع نظري عليه فاطرحته بحكم اذا تم الفقر فهو الله لا بي

فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ثوابي لا شيئا سواها مثيبتي

لاح الشئ لوحا اي لمح ووضح والفلاح الظفر وادراك البغية يقول لما تحققت بحقيقة
الفقر التام بحيث اطرحت كل وصف واضافة شئ الي ينبئ عن تعيني وعن بقية
شئ من انانيتي لاح ووضح اذن عقيب ذلك ظفري بمطلوبي وادراك بغيتي
ومرغوبي في عين اطراحي كل ما سوى حضرة محبوبي فاصبحت عين تلك الحضرة
ثواب ما اطرحت لاجلها وعلى معتضى حبها مخلصا عن شائبة اذني تطلع والتفات
الى غير عين تلك الحضرة اما من آثارها واما من اسمائها وصفاتها وما ينسب اليها
الغيرية بوجه ما من الوجوه بحيث ما التفت الى شئ سواها كانت مني والتحقق
بتجلياتها وحضرتها ثوابي وجزائي ولا تثيبني بشئ سواها وذلك من عين
منتها لا بحكم ان يكون هذا الثواب في مقابلة شئ سواها

وظلت بها لا بي عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهي دلت

يقال ظللت وظلت بحذف احدى اللامين ويعبر به عما يفعل في النهار ويجري
مجرى صرت كقوله تعالى ظلت عليه عاكفا يقول وعند ما تحققت ببقاء حضرة
المحبوب واجمعت في حضرة جمعها ردتني الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة
الجمع في حتى جئت لكوني في عالم التفرقة بها لا بي لاجرم صرت ادل بها وبسراية

حكم هدايتها فيّ وبنوريتها في صفاتي وقواي واعضائي لا بانانيتي المظلمة كل من ضل
عن سبل الهداية بنفسه لغلبة اثر تضل بها من تشاء عليه وغوت بسراية حكم الغضب
والخذلان فيها واغوته بتسويلاتها وبامداد الشيطان ووساوسه وهذه الحضرة
المحبوبية هي التي دلتني بقوله اذ انا بها من باب كنت سمعه وبصره بان
يكون هي التي والفعل مضاف اليّ وذلك حكم التجلي الظاهري وقوله وهي دلت استدراك
ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسانه من باب ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هي والآلة انا لاجرم قال وهي دلت اي دلتني
وعلى هذا يرجع ضمير الهاء في من به ضل الى الضال يعني اذ انا بمدد حضرة المحبوب
كل من ضل بنفسه ولمتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هدى ربه وعنايته
ووقع في سبل متفرقة مفرقة وحينئذ ذكرا فامته حضرة المحبوب اياه للدلالة والهداية
والارشاد بها حينئذ حرضا اعني المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة
المحبوب يعني له مطمئنا بانه يوصله الى المقصود

تحل لها خلي مرادك معطيا قيادك من نفس بها مطمئنة

خل معناه اترك والخلة الخليل واحد والقياد والمقود حبل تقاد به الدابة ومن
للابتداء متعلق بمعطيا يعني ابتداء اعطائك انقيادك نفسك يقول مخاطبا
للمسترشد وبعد ان علمت اني قد تصديت لهداية الطالبين بسراية حضرة
المحبوب من عونها وهدايتها في ظاهري وباطني واقوالي وافعالي فسلم نفسك
الى الحضرة مقصودك بتسليمها الي واترك مرادك لي فان ترك مرادك لي هو ترك مرادك
لتلك الحضرة حال اعطائك مقودك اختيارك اياي بحيث لا يبقى لك اختيار البتة في جميع
امورك فانك لا تعلم خيرتك لغلبة احكام الجهل التي خرجت من بطن امك متلبسا بحكم
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا عليك وينبغي ان يكون اعطاؤك مقودك
اختيارك اياي بحيث يكون كما قالوا المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت بيد
الغسال صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتي وبكمال شفقتها
عليك بي وبانها بوساطتي توصلك الى مقصودك البتة عن كمال قدرتها ورحمتها ثم بعد
هدايته اياه وارشاده الى ترك حظوظ النفس والترقي من حضيض طلب الخلق الى اوج
طلب الحق والى الثبات على ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة
في الاعتقاد اولا وفي الاقوال والاعمال ثانيا اللذين هما اساس السلوك ومدار

التوبة التي هي الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة المفرّقة ثم تهديه الى الاعتصام
في هذه الرعاية بحبل الله الذي هو الشريعة والطريقة بالله بالالتجاء اليه كل ساعة وفي
كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شيء سوى مقصده وسبيل الوصول
اليه وعدم التردد في قصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة بحيث يكون اجابته للداعي
عند مجاوزته باب الانابة التي هي رجوع خاص من الطبع الى الطريق والشرع مع
التصدي لاصلاح ما فاته وترميم ما انهدم من مباني دينه فيما مضى من عمره وتلك
الانابة مضافة الى من يكون منقاداً لاحكام ربه مطمئناً اليه ثم يحثه على التعجيل
في ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخلو عن ذلك ويسلك فيه في غير
الطريق القويم لا بد له من الرجوع الى مبدإ ما ضل عن الطريق المستقيم وحينئذ يطول
سبيل الرجوع الى المقصد ويحذره عن التسويف والتاخير متوقفاً الى ظهور
نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة ابيات احكام مقام التوبة ثم شرع في
الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتاً فاعلم ذلك ٥

وَأَمْسِ خَلِيّاً عَنْ حُظُوظِكَ وَاسْمُ عَنْ حَضِيضِكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبُتْ

هذا البيت يذكر فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة
النفس والطبع اولاً الى ملازمة الطريق والشرع ثم آخراً عن الخلق الى الحق
فيقول ارجع عما يتبعه نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولاً والاخروية
ثانياً وصر خالياً عنها بالكلية وارجع عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن
حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء بموجب كل شيء هالك الا وجهه الى اوج
الحضرة الحقيقية الذي هو منبع الكمال والثبات والبقاء لازالة تلك الاحكام الخلقية
عنك ورجوعك عنها بتلك الازالة واثبت واصبر على مقاساة الشدة في تلك
الازالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى تنبت من ارض نفسك نبات القلب
ويتجلى عنه انوار الرب وهو معنى واثبت بعد ذلك تنبت ٥

وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَاعْتَصِمْ وَاسْتَقِمْ لَهَا مُجِيباً اِلَيْهَا عَنْ اِنَابَةِ مُخْبِتِ

التسديد الزام النفس على السداد وهو الاصابة والاستواء ومنه ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وهو وصيتي لك اللهم اهدني وسددني واذكر بهداك
هداية الطريق وبالسداد سداد السهم والمقاربة والقصد بين الافراط والتفريط
فانه تقرب بحكم الاعتدال من الحق والاعتصام التمسك والتوثق والاستقامة

تعالى في الطريق الذي يكون على خط مستو وبه تثبت طريق الحق والمحق والاخبات
هو الخشوع والانقياد والاطمئنان الى الشيء ومنه قولهم ارض خبت اي مطمئن
ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا اليه قوله لها اي لاجلها متعلق
بقوله واستقم واليها متعلق بانابة مخبت ومجيباً حال من التسديد والمقاربة
والاعتصام جميعاً **يقول** لازم طريق الصواب المستوي في اعتقادك وقولك
يعني الاعتقاد الصحيح الواقع بين الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلا ميل
الى تاويل في اثبات حضرة مطلوبك والى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو ما يعلم
ويريد منها ويعلمه ويريد منها رسوله وبين خوفك ورجائك بحيث لا تميل
الى الامن بالكلية ولا الى القنوط بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء في الباطن
والاعتقاد الصحيح وهكذا في اعمالك لازم الصدق وقول الحق فيها واقبل في افعالك
واخلاقك الى السبيل القريب الذي هو الوسط بين الغلو والتقصير وتمسك في ذلك بالكتاب
والسنة فانهما الحبل المتين وفي توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وعونها
وكفايتها واثبت على هذا الصراط المستقيم الذي ارشدك اليه في اعتقادك وقولك
وفعلك وخلقك لاجل طلب حضرة محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة
والاعتصام والاستقامة ينبغي ان يكون في حال اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها
عز من قائل والله يدعو الى دار السلام وحكم هذه الاجابة واثره انما يظهر فيك عند
تجاوز آثار الانابة التي هي الرجوع الى الطريق لاصلاح ما افسدت بمتابعة هواك
عن همّ نفسك ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يصح منك اجابة الدعوة
والا قبل ذلك لا يتهيأ لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها وهذه الانابة ينبغي
ان يكون مضافة الى من انقاد لاوامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده والا لا
يتحقق الانابة عند تشتت النفس وترددها وهذا المنقاد المطمئن لاوامر ربه ونواهيه
ووعده ووعيده يسمى مخبتاً وهذا بعض تفصيل ما اجمل في البيت الاول في ذكر فروع
مقام التوبة وهي الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي
عليها مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام
الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم
مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر في البيت الآخر مقام الاستجابة ومقام
الجد في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف ٥ ٥ ٥

ويَعُدْ عن قريبٍ واستجبْ واجتنبْ غداً انشمر عن ساقِ اجتهادٍ بنهضة
قيل الاجابة يكون بالفعل والقول والاستجابة لا يكون الا بالفعل وقيل الاجابة
بالظاهر والاستجابة لا يكون الا بالباطن يقول لما كان لموجب قوله صلى الله
عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه النشاة الدنيوية معبر الى الاخرة والى
المقصد والمسكن الذي هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا والطريق المستقيم المستوي
هي الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطي مستقيما وخطوات السير فيها هي الانفاس
فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف فينتهي
الى البوار وكل ما تمادى السائر في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد
من المقصد وصار الطريق يطول عليه فانه لا بد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف
من العود الى ما انحرف عنه الطريق المستقيم ثم ياخذ في السير الى المقصد فيطول الطريق منه
عليه بقدر تماديه في الطريق المنحرف وكلما وقعت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى
والطبع يصير العبد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحينئذ يتصرف سريعا
عن متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من المقصود فيقول
مخاطبا للمبتدئ ارجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها في
متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان بعد عن مقصدك
ويطول عليك الطريق بتماديك في صرف انفاسك في هواك وعجل في استجابة دعوة
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد
لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
يحببكم الله وحينئذ يكون حضرة محبوبك حايلة بين قلبك وبين نفسك وهو انها حكم
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه واجتنب ان تقول الآن لم اجد في نفسي نهضة
ونشاطا الى السلوك غدا اذا وجدت من نفسي ذلك تشمرت عن ساق الجد
والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوت عنك المقصود لان النفس
ما دامت في قيد دايرة مقام الاسلام يكون الغالب عليه احكام الحجابية فلا انقياد
لاوامر الشرع ونواهيه الا عن تكلف ومعاناة مشقة وكلفة وكثيرا ما نظهر كلالا
وملالا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم يجد نشاطا وروحا في سلوك
طريق الشريعة والطريقة واداء حقوقهما والانتهاض لذلك الا عند دخولها
في دايرة مقام الايمان الا بعد تمام اداء حقوق مقام الاسلام فاذا حرت تشمرك
عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لا يحصل الا في دخولك
في دايرة مقام الايمان لا بد وان يفوتك المقصود لبقية من مواجب حقوق
مقام الاسلام عليك ما اديتها واهملتها بالتاخير والتسويف فلا تؤخر
شيئا من ذلك لئلا يفوتك المقصود ٥
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى واياك علّى فهي اخطر علة
كن صارما اي سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها
ذلك وسمي السيف صارما لمضاية وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت
في اصطلاح القوم التلبس بحال دايم يندرج فيه الماضي والمستقبل ويقطع حكمهما
ويميزهما فيظهر لذلك الملتبس به كل وصف غالب عليه حالتئذ ويشغله بذلك
الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضي والمستقبل وذلك لا يكون
الا لمحة واحدة مثل بروق برق لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف لقطعه حكم
الوصف الغالب حالتئذ باظهار سلطنه ويمضي بسبيله كالسيف والمقت البغض
الشديد لمن يرى متعاطيا للقبح وعسى ولعل كلمتا ترج وطمع وقد يحذف اللام
الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلي واياك كلمة تحذير وههنا معناه
احذر يقول وكن قاطعا لحكمك على نفسك في زمانك الحاضر بحيث يمضي كل
آن بما حضر فيه من مهم سلوكك غير محيل شيئا منه على آن آخر فان ذلك الآن
ايضا له شأن آخر ومهم مختص به كالوقت الذي هو سيف قاطع بامضاء حكمه
في آنه المختص به من حكم هذا الآن ومن حكم غيره يعني كل ما بدا لك من امر
سلوكك وقطع تعلقاتك والقيام بحكم المقام الذي انت فيه من مجاهدة وتهذيب
ونحو ذلك في زمانك الحاضر فاجتهد في اتمامه وامضائه في زمانك الحاضر فان
ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر في هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم
هذا الزمان ومقتضاه فلا تفوته ولا تدع هذا الزمان يمضي خاليا فانه يفوتك
بفوات الزمان الذي هو مقتضيه وان علقت امضيه والتمهد في زمان آخر لا يمكن
منه فان ذلك الزمان مقتضاه وحكمه امر آخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه
فلا بد وان يفوتك احدهما وربما يكون سعادتك وسبب بلوغك الى مقصدك
ذلك الذي فاتك فلهذا قال واياك ان تقول لعلي امضي هذا الشغل في وقت آخر
فان هذا اخطر علة امتناع بلوغ المقصد لما ذكرنا ومن هذا المقام ما نقل عن

الامام المعدى على الاطلاق ابى القسم الجنيد رضى الله عنه رآه يوما بعض اصحابه
مغموما فسأله عن سبب ذلك فقال فاتنى ورد من اورادى فقال له صاحبه اقضه
فقال كيف اقضيه والوقت مشغول بما هو منه

وَقُمْ فِى رِضَاهَا وَاسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ نَشَاطًا وَلَا تُخْلِدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ

القيام فى رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا
لله وقد جعل الشيخ الامام عبد الله الانصارى هذا القيام مبدأ امر السلوك
عند اخذ القاصد فى السير وقال هذا مبنى باب اليقظة التى هى مقدمة ومبدأ
لمقام التوبة فان الرجل فى اول امره كان كالنائم لغفلته عما وراه من امر
الآخرة واشتغاله بامور سريعة التغير والتحول وهى الامور الدنيوية الشبيهة
بهذا الحكم بحالة الحلم اعنى فى سرعة التغير والتحول والزوال فما يراه المتيقظ
من الامور الدنيوية فى حقه مثل ما يراه النائم فى نومته مما ذكرنا فاول ما وعظ
ونبه عن نومته بقوله ان تقوموا لله لهذا جعل هذا القيام مبدأ السلوك **قلت**
ويجوز ان يكون هذا القيام متناولا لكل حالة غفلة وفترة يعترى السالك
فتقعده عن اداء حق وقته وهذا مناسب لمعنى ما سبق من التنبيه بان يعظه
ويمنعه عن التقاعد عن اداء حق وقته وقوله قم فى رضاها يعنى فى طلب رضى
حضرة المحبوب على حذف المضاف وذلك يناسب المقام فان مقام الاسلام
يقتضى ان يعمل كل ما عمل طلبا لمرضاة تلك الحضرة قوله واسع غير محاول نشاطا
يشير الى مقام الرياضة وهى المجاهدة بمخالفات النفس والهوى والطبع فى اداء
حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع
مقاساة كلفة شديدة ومشقة فى ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهما
عند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالبتهما النفس بحقوقهما من
الرفاهية والراحة ومقام الرياضة والمجاهدة ينبئ عن قوة اثر تلك المجاذبة
والنزاع ومع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة شدة فى ذلك المنع وفى عين
التجاذب والنزاع والمطالبة كيف يتصور النشاط والانبساط لهذا قال واسع
غير محاول اى طالب نشاطا اى انبساطا وشرها فى السعى فيما ذكرنا من رفع العادة
والقيام باداء العبادة وقوله لا تخلد اى لا تمل لعجز مفوت اى لا تلتفت اليه
يعنى اذا قوى حكم مجاذبة الهوى والطبع استحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقهما

وحظوظهما بحيث غلبت النفس وعجزت عن مقاومتهما وتقول اترك الآن هذا السعى والعمل
لعلى اجد فرصة وقوة زايدة اغلبهما بها واقضى حينئذ شغلى فيتهيه وتقول الايلتفت ولا
تمل الى اظهار النفس عجزها عن مقاومة الهوى والطبع ولا تقف فى العمل فان ذلك العجز
هو مفوت عليك مقصودك المتعلق بعمرك وزمانك الحاضر الذى اذا مضى لا يدرك ذلك
المقصود بعينه البتة بل زد فى سعيك وجهدك فى العمل فى عين ذلك العجز والمغلوبية يطلبها الله

وَسِرْ زَمِنًا وَانْهَضْ كَسِيرًا فَحَظُّكَ الْبِطَالَةُ مَا أَخَّرْتَ عَزْمًا لِصِحَّةِ

الزمن من به زمانة اى عجز عن النهوض والقيام والمشى والكسير فعيل بمعنى مفعول
اى مكسور بعض اعضائه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعى **يقول**
ان النفس ما دامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام حجابيتها لا تزال فى بلاء المغالبة
والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها ومما نعتهما عن
الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع فى بلاء مجاذبة الاخلاط
ومخاصمة انحراف المزاج اعنى المرض واعتداله الذى هو الصحة فتارة تغلب المرض ويقوى
بحيث يجعل المرء عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال
والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية يقوى عليه غلبة المرض وافتت
المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لا يلتفت الى ذلك العجز والقصور ويتحرك
فى عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل
فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته وهكذا حكم النفس فى مغالبتها الهوى
والطبع وعجزها عن المقاومة وانكسارها فى تلك المخاصمة بحيث لا يبقى فيها قوة الانتهاض
والتحرك لحيثية توى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعى خصوصا اذا وقع نظرها
فى هذه الحالة على قصور رتبتها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا
ففى هذه الحالة سبيلها ان يلزم نفسها على ان يتحرك فى عين سكون قواها من الضعف
والعجز عن الحركة والسعى وتنتهض فى عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية
زمانتها ولو كان حبوا مستظهرة ومعتمدة على وعد من يقرب الى شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة
فبهذا تنكسر قوة علوها وتضعف شوكته وشرته لما رأى من صدق قصدها
وثبات عزمها وشدة ابتغائها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم يفعل
هكذا وتوخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع

زمانها لكن زجتها البطالة في الحال والآمال الا ايضا الا ان زوال هذا المانع لا يتيسر الا
بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن تشرق شيء من تلك الانوار مع بقية شيء من بقايا
حقوق المقام الاسلامي عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الا بالجد والجهد في حالتي
القوة والضعف فلا جرم بتأخير عزيمة النفس تبقى بطالا ابدا وهذا التحقيق قوله
محظك البطالة ما اخرت عزما لصحة اى لصحتك من زمانك وانكار كرد عن هذا
المعنى عنه بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير **تنبيه**
واعلم انه ذكر لما ان لارشاد امر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم فصله
الى ههنا من جهة كلمات ما يتضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتداء سلوك السائر
الى الله تعالى ثم امره في هذا البيت الذى يلى البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم
فصله في اربعة عشر بيتا ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك
نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة من صعوبتها الى ان ينتهى الى غاية من الغايات فافهم

وأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ الْخَوَالِفِ وَاخْرُجْ عَنْ قُيُودِ التَّلَفُّتِ

الاقدام المسارعة في الشروع في الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا الى فلان اذا
جعلته يقدمه يقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهي
في الاصل عمود الخيمة المتأخر ويكنى به عن المرأة وعمن يخلف القوم في اهليهم ممن لا خير فيه
ولا انتباه **يقول** اسرع في الشروع في قطع التعلقات وكل ما قعدت لاجل تحصيله
ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشم والحظوظ واللذات
الدنيوية والاخروية مع المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء
الذين همهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن
يكون همته مصروفة في استيفائها وتحصيلها في الآخرة كالزهاد والعباد والاخساء
الذين اذا تركوا شيئا وعملوا عملا كان مطمح نظرهم في ذلك مثل تلك الحظوظ واردها
او ثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ الفانية الجنة في الآخرة فلم جميع
ذلك لا طمعا في الثواب ولا رهبة من العقاب في الآخرة بل لكون جميعها موانع وعوائق
تحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل ما يعيقك
عن الاقدام واتمام امر السلوك والسير والالتفات اليه بقلبك او نفسك او روحك
فاخرج عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالقرب منها مضمون
هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك

وَجُدْ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُدْ تَجِدْ نَفَسًا فَالنَّفْسُ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ

خذ من الجد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس في العدو وسبقها كانه
تجود بما ذخر قوته في العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من
قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت اما من مساعدة الجد وهو
البخت والسعادة واما من الجد بمعنى العظمة والوجود **يقول** سارع في هذا
الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك
والاعراض عما سوى مطلوبك وان عتريك فترة في السير وبدا لك بسببها
تسويف من النفس وتعلل وتأخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص
ذلك التسويف بالكلية واشرع في السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع الفرس
الجواد السابق في العدو وامثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت من مضيق
ازقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العلم الباقي وحينئذ وجدت
نفسا به وفيه كنت فاقدة بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود الالتفات الى
الاشياء الفانية ومن ازقة التطلعات التي الحقيقها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها
واهتها بقطع عاداتها ورفع مراداتها بل عن حيوتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء
وبقاء مولاها وحظيت بالبخت والسعادة والسيادة الدائمة الابدية السرمدية
بالتحقق ببقاء مولاك

وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا وَانْحُهَا مُفْلِسًا فَقَدْ وَصَيْتُ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ وَصِيَّتِي

اقبل توجه نحو القبل يعنى الى قدام وانحها اى اقصد نحوها ووصيت في الاصل
معناه وصلت واستعمله ههنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى الجمع بين الواصل
والموصول به والنصح والنصيحة تحرى فعل او قول فيه صلاح المنصوح واللام فيه
لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا
حال من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة
والسيادة الدائمة **والمعنى يقول** توجه اليها واقصد نحو حضرة المحبوب
حال خلوك عن جميع الاملاك الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسائل
عملا وعلما ومالا وحالا وما خلته خيرا وكمالا في الدنيا والآخرة وجاها وحشمة
وقبولا واقبالا وترك هذه كلها وعن رؤية تركك واعراضك عن جميع ما ذكرنا فاني
قد جمعت في الوصية بقولي توجه واقصد نحو تلك الحضرة حال افلاسك اعنى خلوك

التام عن كل ما يصلح ان يكون وسيلة وسببا لحصول المقصود وهي التي ذكرناها
لاجل نصيحتي اياك لا الغرض راجع نفعه الي ان قبلت وصيتي هذه الجامعة فزت
بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية ٥

فلم يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم يناء مؤثر عسرة

لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار اي ذو غناء ولم ينا لم يبعد مؤثر عسرة اي مختار تعسر
وجود المعاش والفاء في اول البيت للسببية متعلق بقوله فقد وصيت اي جمعت
وصيتي كلها في قولي الجها مغلقا الا انه لم يقرب من تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى
بالمال والجاه او العلم او العمل او كل ما يصلح وسيلة الى خير وكمال دنيوي او اخروي
او ذو يسار يترك هذا كله برؤية ذلك الترك والاعراض يحمل واجتهاده البتة ولم
يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا معسرا عليه وجود هذه الانواع المذكورة من
الغنى وحصوله باجتهاده وان كان ادنى اجتهاد دلا جرم بهذا السبب يكون حولي
اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المجد نعم لمقصوده سريعا
ويعضد هذا المعنى ما ذكره في البيت الذي يليه ٥

بذاك جرى شرط الهوى بين اهله وطائفة بالعهد اوفت فوفت

الالف واللام في الهوى للعهد المذكور منها بعدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم
وفى بالعهد واوفى اذا اتم العهد ولم ينقص حفظ ووفت من توفية الشيء وهو بذله
وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت اي بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها ووصلها
وافيا عقيب ايفاء تلك الطائفة عهدها حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى
الطائفة ايضا بمعنى اوفت الطائفة بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما حيث
لم يبق عليهم من تلك الحقوق شيء اصلا **يقول** انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة
المحبوبية بين اهله بذلك اعني بالذي قلت ان لا تقصدها الا مفلسا خاليا عن كل سبب
ووسيلة حتى لا يضاف وصولهم اليها وقربهم منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها
بموجب ان من لا يوصل اليه لا به وطايفة من اهل محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا
الشرط واوفوا بهذا العهد فاكملت تلك الحضرة حصول مطلوبهم وبذلت لهم على
سبيل التمام مأمولهم ومرغوبهم او فاتمت تلك الطائفة حقوق عهدها وشرطها
والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهو حسن المجازاة من حضرة المحبوب
بخلاف الثاني فان فيه نوع تكرار في المعنى ويؤيد هذا المعنى البيت الذي بعده ٥

متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت

عصفت اي اشتدت هبوبا والغنى المقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح
الممدود هو بمعنى حصول اليسار والثروة وقصفت كسرت واباد **يقول**
انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من
احكام الغنى الذاتي المنصبغ بحكم الاحدية القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للنسب
جميعها بتلك الحضرة الذي وصفه اعني وصف حكم الغنى الذاتي ما ادري ما يفعل بي ولا
بكم مع وسيلة محبوبية لولاك ما خلقت الكون بكسر ويصطلم تلك الريح كل ذي ثروة
باصناف الوسائل واسباب القرب بوسائله واسبابها كلها الا انصباغ تلك الريح بوصف
حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التي منها عين هذا المثري وثروته واسباب
ثروته ومسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير خال عن الاحساس بعينه
وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك المحل الخالي لم
تلف ما ينافي حكمها لربت تلك الريح ذلك المحل الخالي باظهار اثر كمالها وحكم ظهورها
وجمالها فيه وكملته بتعهدها اياه بذلك الحكم ٥

واغنى يمين باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل في الحب مدت

اراد باليسار ههنا الغنى والثرى والمدى جمع مدية وهي السكين والمعنى ما دام
يقول مؤيدا المعنى الابيات السابقة ان الوصية الجامعة هي ان يقصد المحب السائر
مفلسا خاليا عن الوسائل فان اغنى يد عن دعوى التصرف والتعريف بثروة الاسباب
والوسائل ما دامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين معدة لقطعها
ومنعها عن ذلك المد لموجب اصل لا يدرك الشيء بغيره وعلة كون اليسار متصفا
بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافي الوحدة فكيف
تنال التي بواسطة ما ينافيه ٥

واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال بر تزكت

الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشيء وخلصته فخلص والخلوص الصفاء
من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن اعمال بر متعلق
باخلص ومن رعونة متعلق باخلص **يقول** واخلص لها يعني اذا عملت عمل بر
وطهرته من شوب الرياء والسمعة اعني من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا للجاه والمنزلة
عنده ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكر جميل عنده فاخلص اي صف ذلك العمل

عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضًا في الدنيا او في الآخرة بحسن جزاء يحصل لك
في مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عاملا خير
اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله وافعلوا الخير ثم اقطع نظرك
عنه بالكلية حتى يصير نسيًا منسيًا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها
سواء كان ذلك الغير انت او غيرك على ما سمعت شيخنا وسيدنا الرباني الهمداني
محمد بن السكران البغدادي قدس الله سره من هذا المقام وقد سئل ما علامة قبول العمل
قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك منه شيء
فانه اذا بقي في نظرك منه شيء لم يرفع اليه لبينونة بين عنديتك وعنديته تعالى وذلك
معنى قوله واخلص لها اي لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر زكت اي تطهرت من
شائبة نظر الاغيار وسماعهم وحوله واخلص بها من رعونة افتقارك يعني تصفك
من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بواسطة اظهار جميع الاوصاف ووصف
هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافته وصف هذا الخلوص فيك الى تلك الحضرة
لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها ٥

وعادِ دواعي القيلِ والقالِ وانجُ من عوادي دعاوٍ صِدقُها قصدُ سُمعةٍ

العوادي جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اي شره وظلمه المتعدي
ومنه عوادي الدهر اشغاله وعوايقه **يقول** اذا بدا لك في اثناء السلوك والمرور
على المقامات احوال وواردات هي مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب
علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوائق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك
فيها وامنك من ظهور خفايا شرب النفس من زوايا شيء من بقايا كامنة في باطنها
سعت من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك
من شرب النفس وتظهر من بينهما دواعي اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم
لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتعلك بجواز ذلك الاظهار باخبار
الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتتقوى
تلك الدواعي واذا استحكمت تلك الدواعي تشرع في اظهار شيء من تلك الاحوال وربما
تتجاوز عن حد ما هو الواقع يقينًا الى اظهار ما ظننته واقعًا تخمينًا وان كان ذلك
المظنون واقعًا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين

في طريقها ويكون غرض النفس مشوبًا في اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة
لبقية شربها الخفي في ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعي
بالبغض والمعاداة معها واطلب النجاة من شر دعاوٍ يظهر منك في اثنائها بسبب
كون شيء من بقايا شرب النفس في التطلع الى الجاه والقبول واندراجها في تلك
الدعاوى واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما اظهرت
بوصف الدعوى في امرٍ وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها في ذلك عن قصد سمعة
بما رؤي وسمع من حالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة لان الاحوال
لا تدخل على ما هي عليه في المقال لاتساع عالم المعاني وضيق عالم العبارة ٥

فالسُنُ من يُدعى بالسُنِ عارفٍ وان عبّرت كلّ العبارات كلّت

الالسن جمع لسان والالسن الافصح في اظهار العبارة باللسان واللسن بفتح
السين الفصاحة والعبارة من العبر وهو التجاوز ومعناه عبر الهواء من لسان
المتكلم الى سمع السامع ويقال كل اللسان والسيف والطرف اذا زال حدتها وجريانها
فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبرها والفاء ههنا للتسبب والتعليل كانه **يقول**
لا تشتغل بالقيل والقال طلبًا لاظهار الامور والاحوال على ما هي عليه فذلك ظن باطل
ومحال لان كل من يعبر عنه انه افصح عارف واشدهم معرفة بحقايق الاشياء واقواهم
على التعبير عنها وله السن متنوعة يعبر عن الشيء الواحد من وجوه شتى ويفهم
السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعني على لسان اهل عالم الحس
وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعاني وعالم السر المتعين
اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقايق الاشياء على ما هي
عليه وعبرت السنه المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع طرقها
نزولا حدة تلك الالسن في ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كما هي هي في نفس الامر
وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج عن عهدة بيانها راجعين في الحقيقة
الى امر واحد وهو كنه غيب الغيب احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن
الوجود من حيث شأن من شؤونه وحال من احواله التي هي نسبة من نسب واحدية
الحق تعالى وتقدس وباطن ذلك الشأن هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التي لا
تدرك ولا تعلم ولا تفهم ولا تشهد لمعتبر اصلا فاذن لا يمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة
في ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه هذا

المعنى حال واست ادرك من شىء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه والمانع الثانى امتناع عالم المعانى لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذى لا ظهور ولا تحقق ولا انضباط له اعنى المحال المطلق فى شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شىء تماما انما يتم بادراك لوازمه التى هى مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما يكون للحقيقة لوازم لا تظهر الا فى عالم المعانى كحقيقة المحال ظهوره اصلا كحوكنه الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لا تظهر الا فى عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه من حيث يستحيل ظهوره فى المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لا تظهر الا فى عالم الارواح ولازم لا يظهر الا فى عالم النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم تظهر فى العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة ما لا يقدر على تعبيرها الا من حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العبارة الحسية مع المقيدين بها بلسانهم او من حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم او من حيث اللوازم المعتدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة يليق بهم ايضا او من حيث اللوازم المقيدة بلسان المعانى مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وغيب الغيب وحيث يعجز عن التعبير عنها من حيث المختص ظهورها بما عدا هذه العوالم وهو الغيب المطلق الذى لا عبارة تلحقه ولا فهم ولا اشارة وتكل الالسن وان عبرت جميع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقايق على ما هى عليه فاتى فايدة لك متعلقة بمتابعة دواعى العقل والعالى اظهار الدعوى مع عوايلها فى هذا المعرض مع تقيدك فى العبارة باحد هذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم نبه على دقيقة اخرى متعلقة بهذا المقام ٥

وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْمُتِ

هذا البيت يحتمل ان يعبر معناه من وجهين احدهما ان يقول كل حقيقة من الحقايق التى تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح عنه وادخاله تحت العبارة وعلمت انك وترا ما تقدر على بيانه بشىء اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من التغيس فى البيت السابق وان تحلية معتقدا انك خرجت من عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن حقيقة فى علمه وما فهمته الا من حيث بعض لوازمه لا من حيث

اكثرها والوجه الثانى ان كل ما لم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقايق الالهية او الكونية بعد تعينه فى باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك وكل نفس تتزايد فهمك له ودعوى تحقيقك اياه فكنت اهلا له وهو اهل لك واما ان تبرزه الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقص اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لا يتقلقل من باطنك الذى كان وطنه ومنشاه الى باطن غيرك الذى هو المستمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا تفوتك الاهلية وحينئذ امره بالصمت نبهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفى فيه فاحذرها وادفع عنك شربها ٥

وَفِي الصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ غَدَا عَبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكِتِ

السمت هاهنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشىء من جهة ما يمسك اصله والضمير فى عنده راجع الى الجاه وفى ظنه يرجع الى سمت **يقول** ان للنفس فى الظهور بوصف الصمت قصدا رديا وشربا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع فى معرض الجهالة عند الفصحاء والبلغاء بيادرة يظهر على لسانه متصفة بصفة الخطاء او التكلم بما لا يعنى وهذا القصد والشرب الخفى بتوقع الجاه لا بد ان يكون مضافا الى بقية من خصايص انانيتها وخلقيتها ومن توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفى خير مسكة غدا عبد جاه لا عبد الله ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على غايلة الصمت وفى ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والاسماع ونحو ذلك فان للنفس ما دام السالك فى اثناء سلوكه فى اظهار كل واحد منها قصد جاه وشربا خفيا فلا ينبغى ان يغفل السالك عن ذلك ويصبر الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يامن من غايلة النفس وتبانها وشربها الخفى ٥

فَكُنْ بَصَرًا وَانْظُرْ وَسَمْعًا وَعِ وَكُنْ لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ

المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهرى الذى يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضية والاصلية بل فناء تعينها وانيتها **يقول** ما دامت نفسك فى قيود بشريتها وخلقيتها بجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعى ونحو ذلك مقيدة باحكام جزئيتها وجزئية مقامها ومرتبتها

فلا يرى الا ما يكون مقيدًا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيئات ولا يسمع الا الحروف
والاصوات ولا يقول الا بالالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الا ما يكون ظهور
ذلك المعنى مقيدًا بهذه المرتبة الجزئية حسًّا او حيًّا لا او روحًا ولا يظهر ما يتعلق
بعالم الحق الا عند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع
الذي هو اهدى طريق الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى هو سمع
العبد وبصره ولسانه ويده فبه ينظر وببصره يبصر كل شيء وبه يسمع وبه يتكلم وبه يعرف
وحينئذ يصير السائر المجتبى عند النظر كله بصرًا لكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره
وعند السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ما وصفت فاذا اردت
ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل في ذلك واجتهد في فناء احكام الجزئية والخلقية
عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقايق
الاشياء من حيث الكثرة لوازمها بواسطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام
فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة وبصيرة محققة وتبين بيانا شافيا مع اهل كل مرتبة
بما يليق به وبمرتبته من لسان وعبارة وتفهم كل مستمع حقيقة كل شيء من حيث جمع لوازمه
ماعدا غيب غيبه وكنه اطلاق رتبته والله المرشد ٥

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَاسْتَمَرَّتْ

سوّلت زيّنت وحقيقة التسويل تزيين النفس لما يحرص عليه وتصوير القبيح بصورة
الحسن واستمرت من قولهم واستمر مريره اي قوي عزمه **يقول** لما كان وصولك
بهذه الكلية الكاينة في مقام الجمع مشروطا بشرط فنائك عن جميع الخفايا من بقايا
نفسك وحظوظها الكامنة في باطنها وسراير شركها الخفي من كل عمل قلبي وقالبي بل
عن جميع اوصافك المميزة بينك وبين مطلوبك ومن خفايا اثر التسويل والامارية
بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التي يخفيها نفسك في باطنها عنك ليس
في وسعك وفي قوتك فلا بد لك من مرشد مؤيد بالتجليات والاذن بالهداية
والارشاد من جهة الحق بعد سيره المحفوف وقوفه بالحق على هذه الخفايا والبقايا
في كل سالك من احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن كل رق شيء من احكام
النفس وظهور اثر اماريتها المتعلقة بنشأة الدنيا ونشأة الاخرة حتى تتخلص
انت ببركة نفسه وارشاده عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية
فعليك ان لا يغرك احد من المترسمين بظاهر قوله وبفرض المقامات واقات

النفس التي سمعها او رآها مكتوبا في كتب اهل الطريق ثم زينت له نفسه وزينت
جهلها في نظره بصورة العلم الحقيقي وامرته ان يتصدى للهداية والارشاد
وما خرج بعد من حكم امارية نفسه بحيث استمرت اماريتها حتى امرته ان يتعرض
لارشاد الطالبين ولم يشم رايحة من حقيقة الامر او سلوكا او سيرا صحيحا مخلصا من
شوايب الرياء والسمعة وغلبة احكام طلب الحظوظ النفسانية فاياك ثم اياك عن متابعة
امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطان واعتبر اقوالهم وافعالهم واحوالهم
وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف شيئا منها فرده فان كان صاحب
حال صحيح وردته فما عليك من رده بحكم الشرع تبعة ولا مضرة والاولى ان تسلم
احواله في سعة الامكان ولا تقتدي به ولا تتخذه شيخا ومرشدا الا ترى ان اهل الله
على كثرتهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا الا من اختاره الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف
الشيرازي قدس الله سره اقتدوا والخمسة من اصحابنا الامام ابي القسم الجنيد وحارث
المحاسبي وعمرو بن عثمان المكي ورويم بن محمد البغدادي وابي حفص الحداد
النيسابوري والباقون سلموا لهم احوالهم يعني بذلك ان هؤلاء الخمسة هم الذين
ايدهم الله تعالى بالتمكن في مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال بل كانوا هم غالبين
على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا في احوالهم فتكلموا حال مغلوبيتهم بما يخالف ظاهره ظاهر
الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر ما بدا منهم لا من حيث المفهوم
من حيث باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة ٥

وَدَعْ مَا عَدَاهَا وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ عِدَاهَا وَعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةٍ

دع اترك ما عداها غيرها واعد جاوزها تاركا لها من عداها من اعدائها كلاهما
جمع عدو والعدى قيل انه جمع لا نظير له فانه لم يات فعل في النعوت الا هذا
وعذ النجي من العوذ وهو الالتجاء ومن للاولى للتبعيض والثانية لتعدية عذ فانه
تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء للتعدية والجنة ما يستتر به من
آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح **يقول** واذا علمت انه يجب عليك ويلزمك
اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك ومحبوبك بترك جميع
الحظوظ والاعراض عن الاعراض والاعواض واعطاء كل مقام من مقامات الطريق
حقه مع اعراضك عن رؤية ذلك الاعراض والاعطاء وغيرهما حينئذ عندما عرض
لك في اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة او كشف امر او خرق عادة فتيقن

ان هذا كله غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معه ولا تلتفت اليه
ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقي وذلك هو المراد بقوله ودع
ما عداها بحكم نسبتها قبله من المعنى وما بعده وهو قوله واعد نفسك فهي من
عداها يعني ان نفسك من حيث مرتبة نفسيتها هي منبع كثرة القيود والنقائص
ومجمع التضاد والاختلاف والحجب والجهل والظلم والعناد ومن هذه الجهة ما لها
مع حضرة المحبوب التي هي اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم
والنور مناسبة ولا ارتباط ولا ملائمة فهي باوصافها في مقابلة تلك الحضرة والعدو
هو الذي يكون في مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملائمة بين احكامهما اوصافهما وكما
انها من اعداء تلك الحضرة فانها من اشد اعدائك لانها تحرك اليها فيه نوازعك وهلاكك
الميل الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلا جرم تجاوزها ولا تجاورها وتعد
من الميل اليها والى ما يدعو اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار تلك
الكرامات والاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى يميل الى شيء من قبول الخلق
واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك وتعرض عن التوجه الى
حضرة مولاك ومحبوبك وحينئذ يحصل مقصوده من اظهار المعاداة وايصال الشر
الى معاديه فان كل عدو يسعى في المنع عن التوجه الى من عاداه وهذا اظهار المعاداة
مع حضرة المحبوب وفي ابعادك بذلك الاشتغال عن تلك الحضرة الذي هو شر عظيم بالنسبة
اليك يحصل ايضا مقصوده معاداتها معك فسبيلك ان تلتجي الى من يحفظك من شرورها
ويلوذ بجنة نفيك من غائلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك الجنة منحصرة في ثلثة اشياء
احدها ظهور وحدة القلب وعدالته الكامنة في باطن نفسك وثانيها ملازمة الشريعة
والطريقة ومتابعة وحدتهما وعدالتهما وثالثها حفظي وحمايتي وحضوري معك
وتوجهي الى رعاية احوالك من جهة اني شيخك ومرشدك بشرط تسليم امورك كلها الي
وكونك معي كالميت بين يدي الغاسل لا تتصرف فيك بحسب حالك واستعدادك واتيك
من شرور نفسك بحكم القوة الربانية التي اعطيتها وهذه الجنة الثالثة هي احصن
جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذي هو اول جنة متوقف على
امدادي اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغي للشريعة والطريقة التي هي الجنة
الثانية لا تتهيأ لك الا بمعاونتي اياك عند مغالبة نفسك عند ذلك فلا جرم عذ من شر
نفسك الى فاني احصن جنة لك في دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسائسها

لاني قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغائلتها
في جميع امورها ووقائعها وها انا ابين لك ما قاسيت من شدائدها الى ان
غلبتها حتى تكون على بصيرة من امري وامرك

فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي

الفاء ههنا للسببية متعلقة بمعنى قوله وعذ منها بي فاني انا احصن جنة لك من
شرها لعبوري على المقامات ومقاساتي شدائد مكايد النفس فان نفسي كانت قبل
شروعي في السير والسلوك لوامة ولم تك قبل امارة بالسوء بلى كانت تلومني على
منع حقوقها من كل ما يباح في الشرع بموجب قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
فاذا اطعتها في اعطاء حقها حينئذ تعصي وتريد التجاوز الى طلب حظها منه فاذا عصيتها
في اعطاء حظها تطيعني في ذلك ولم تطالبني بزائد من حقها واعلم ان النفس
الانسانية الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلثة
اما وصفها الاول فامارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا
الوصف مترتب على حكم وجهها الذي يلي عالم الطبيعة لتعمر بهذا الوجه نشأتها
الدنيوية وتحصل بها حظوظها المتعلقة بهذه النشأة ولتقيم الصورة العنصرية
بتدبيرها بمدد العقل المعيشي المقصور حكمه على النشأة الدنيوية في الحال دون
تطلع النفس من حيث هذا الوجه التدبيري وعقلها الى المآل المتعلق بالنشأة الاخروية
والنفس بهذا الوجه تأمر باستيفاء الحظوظ الجسية الحيوانية والعقل المعيشي
يعينها في ذلك واما وصفها الثاني فاللوامية قال الله تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة
وهذا الوصف مترتب على وجهها الذي يلي الروح لتعمر بتدبيرها المختص بهذا الوجه
نشأتها الاخروية وتتهيأ به اسباب حصول حظوظها المتعلقة بهذه النشأة الاخروية
وتقوم بهذا الوجه ايضا تدبير صور طبيعية تعتز لها في النشأة الاخروية فتلوم صاحبها
اذا اخل بشيء مما يحتاج اليه في حكم هذه العمارة والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشأة
من اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث
انما هو الاطمئنان قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وهذا الوصف متعلق بوجهها الذي يلي حضرة موجدها لتحقق بهذا الوصف على
قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحائلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك في
مبدا شروعهم فيه كان اهم ما عليهم ازالة احكام وصف الامارية في مقام الاسلام

ثم بعد الفراغ من ذلك يشرعون الى ازالة احكام لوامتيها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة لشيء من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير الى انه كان مبدأ شروعه في السير مقام اللوامية والتشمير لازالة الاحكام اللوامية ولم يكن فقط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكر انه ترك الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شيء يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف يكون حال من احتاج الى ازالة الاحكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا واجلا واستيلاء احكام الهوى والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التأييد الالهي واعانة الشيخ المرشد الذي يغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها ه

فأوردتها ما الموت أيسر بعضه وأتعبتها كيما تكون مريحتي

اوردتها اتيت بها واسقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسي كل لحظة لمفارقة المحبوبات وهجر المتأنسات ومنع كل مراد ورفع كل عادة في طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المشتهيات وكانت معها مع القدرة على استيفاء الذي وتناول حقي وحظي منها وكان شدة سكرة الموت التي هي لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك الآم اخر لبعض الخلق فذاك ما هو من سكرة الموت اسهل من بعض ما قاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الآلام المذكورة كيما تكون مريحتي بوصف اطمئنانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مددا لي في شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره ثالثا ه

فعادت ومهما حملته تحملته مني ولو خففت عنها تأذت

يعني عقيب ايراد تلك المكابدات والمجاهدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها اياي من كرب تعبها رجعت نفسي من اول درجة اللوامية الذي كانت تطالبني

فيه بحقوقها وتلومني على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثاني درجة اللوامية الذي مقتضاه لومها اياي على الاخلال بشيء مما يوجب رفع حجاب وقطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث انها مهما حملتها امرا ثقيلا من امر المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن احوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تتحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل مني لرقة حجبها وان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك مطيتك فارفق بها تتأذى من ذلك التخفيف لما رأت في نفسها فائدة ما حملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق في التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس بلذة الرجوع الى مبدأ وجوده منه وحصول المنامات المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ما عهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل ه

وكلفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشيء والتكليف كما يفعله بطهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك في ذلك فصار الكلفة في التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف اولا الى ان يصير المأمور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت فلانا دخلت في ضمانه وضمير الهاآت راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر في تكليفها واراد به المفعول يعني بما كلفتها والباء في قوله بتكليفها للتعدية القيام وفي قوله بكلفتي للتعدية كلفا ولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلبانها لا بلسان جمعية السائر يقول لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها في ذلك لا بل ضمنت قيامها بجميع ما كلفتها به بحيث لا تفوتها شيء من ذلك لما قد شاهدت من شدة ميلها الى ذلك القيام ورأيت من تأذيها عند تخفيف شيء من اثقال المعاملات الى ان آل امري من جهة نفسي ان الذي كان لها كلفة ومشقة في القيام بها كلفت واولعت اي اولعت نفسي بذلك واحببتها الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة والمشقة قلت ولما ذكر تعديل

اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الأثقال المختص في ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه
المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان في هذين البيتين ثم ذكر
في هذا البيت الآتي بعدهما تعديل اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب
المختص بالروحانيات ٥

وأذهبت في تهذيبها كل لذة بإبعادها عن عادها فاطمأنت

التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء في تنقية
الاخلاق من عيوب الانحرافات العارضة عليها من احكام العادات والميل الى
اللذات الطبيعية الحيوانية يقول ولما اعتدلت الاوصاف الحيوانية
كالشهوة والغضب بزوال الميول والانحرافات عنها وانتفت مطالبها
المختلفة حقا تارة وحظا اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها وسرايتها
في القوتين المذكورتين بحكم ايرادي النفس مهالك من الرياضات والمجاهدات
التي كان للموت اثر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف المختصة بالرتبة الانسانية اعني
النطق والعلم والعقل بازالة الميل الذي منها الى ما لا يعني النفس حتى صار نطقها
لله وفي الله وعلمها لله وبما يهديها الى الله وعقلها عن الله مصروفا فيما يقرب
الى الله تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة اني منعت
النفس كل لذة كانت تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة
متعلق ميلها الى طرف التبذير بحجة السخاوة حتى يقال انه جواد او لذة لها متعلقة
بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة لها متعلقة
بالاقدام والتهور بحجة الشجاعة حتى يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة
بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت
النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرفي كل خلق روحاني وجداني معتدل اصلها
كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تغيرت في الاخلاق عليها
وهذا المنع للنفس عن كل لذة لها متعلقة بالميل الى الطرفين واذهابي تلك اللذة
عنها انما كان بابعادي النفس عن عاداتها المتعلقة بطبعها وخاصيتها الحاصلة
والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسائط والاركان
في تنزل وجوده وظهوره بصورة الانسان حينئذ تهذبت واعتدلت ذلك الخلق وكمل
بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمأنت الى التوحيد الى عالم

الوحدة لموجب خطاب ارجعي الى ربك وذلك بسبب غلبة حكم الوحدة والعدالة
على الكثرة والانحراف في رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها ٥

ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية

دون ههنا نقيض فوق ومعناه القصور عند البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله
دونها اي قبيل طمانينة النفس يقول ان نفسي قبيل ان يظهر وصف طمانينتها
لم تصر مزكاة من رعوناتها وشرها الخفي واستراقها من الاحوال الظاهرة الى
وصف طلب جاه ورعونة مع ركوبي اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات
في رفع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فاني اشهدها
في عين تلك الاهوال فانها تلتذ احيانا في عين تلك الاهوال وتسترق رعونة باصطبا رها
وتحملها تلك المشاق وتميل الى اظهار ذلك فاجتهد بمحوها واسد ثلمة رعونتها
وهكذا كان شاني الى ان بلغت رتبة الاطمئنان وحينئذ استراحت عن التكلفات وذهبت
لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام انحرافاتها بالكلية فعادت عباداتها الصادرة عنها
بادي تكلفه ومشقة عبودة ذاتية لا مشقة تلحقها ولا اذية تنالها في ادائها مثل
النفس الظاهر من المتنفس لا يجد فيه كلفة بل يستريح من مشقة ضيق الصدر وحرارة القلب

وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة

العبودية اظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف في ذلك والعبادة ما به يكون ظهور
التذلل بتكلف من فعل او قول او غيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة
من له العزة الذاتية عندك وفي مقابلتك فكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع
لا بالتكلف والجعل يقول لما ظهر وصف الاطمئنان من نفسي بظهور اثر العدالة
والوحدة القلبية فيها نظرت في نفسها فرأتها من حيث خلقيتها في غاية ذلة الاحتياج
الى موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لو انقطع ذلك المدد عنها بواسطة
سبب او بلا واسطة لتلاشى تركيبها وفنا عينها وعين مظهرها فبدت نفسها
وعينها المخلوقة في عينها في غاية الذلة والعجز والفقر وبدا لها ان موجدها
الذي هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لا من غيره فكانت العزة
والغنى ذاتية له كما ان الذلة والحاجة والفقر ذاتي لها اعني النفس فتحققت
النفس حينئذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التي هي ظهور الذل
الذاتي الذي للعبد له عند ظهور العز الذاتي الذي لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة

العبودية بحيث تظهر ذلتها في اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما تظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التي قطعتها عن سلوك فكل مقام اذت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف وربما بقي شيء منها ما حققته بالعبودية اعني ما اذت حقوقه تماما لخفائه وحكم الكلفة التي كانت تصحبها حالتئذ حققتها بحكم العبودة التي لا كلفة فيها وظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبوده ذلك حتى كمل تحققها بالمقامات جميعها لذلك وتكاملت هي بذلك ۵

وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا أُرِدْتُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتِ (اريد)

وكنت الى الآن عاشقا بها اعني بحضرة المحبوب الحقيقي ومحبا اياها وما حملني على ما قلت من ركوب الاهوال والاخطار الا عشقي ومحبتي فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسي وهواها ارادتني تلك الحضرة لها وخصصتني بقربها واحبتني فصرت محبوبا لها ۵

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي

الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يؤذن ويبني ان المحب غير المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعني لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الا انا بسبب فناء انيتي المجازية عني وبقائي ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التي هي عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل هذا قولي اي التي احببتها لا محالة ليس الذي قلت الآن مثل الذي مر لان الذي كان مشهودي عين الوجود الظاهري فشاهدت بعينات ذلك الوجود الظاهر وتنوعات ظهوره طالبه وعاشقه لعين الوجود الظاهر الذي هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت ذاتي من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذي هو عين الوجود الظاهر الواحد ومتحققة بحكم اتصال الحب المضاف الى نفسي عيني المتعين بعينه المطلق فكنت حالتئذ محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق واعني اطلاق الوجود الظاهر وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان مشهودي الآن عين الوجود الباطني وانا شاهد ذاتي شانا من شؤون تلك الحضرة وانا شاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا مغايرة وعينية وانا شاهد ان عين الذات محبة لظهور شؤونه بصورة متنوعة بموجب

واحدية ان اعرف فاني الآن محب من حيث التجلي الباطني الجامع لجميع شؤونه ومحبوب من حيث شانا من الشؤون الذي هو عين ذلك التجلي الجامع لتحققي بتلك الحضرة الجامعة فليس قولي الآن انا محب لنفسه كقولي فيما مر نفسي محبوبتي لما ذكرت من الفرق ۵

خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةِ

يقول لما ادركتني عناية مدد حضرة المحبوب وهدايته الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا يعني قبلوا الهداية العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية وا قبلوا بكلية باطنهم اليها حينئذ زادهم هدى اختصاصية من مقام الاحسان وآتاهم تقواهم يعني اعطاهم تقوى نفوسهم بان جعلوا حكم وجدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس باحكام الانحرافات المبعدة اياها عن جناب موجدها خرجت بها عن انانيتي المجازية واوصافها المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شيء هالك الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف بالدوام والبقاء المعني بقوله الا وجهه ومثلي المعتني به والمهدي اليه بهداية خاصة حتى خرج بها من الفاني الى الباقي لا يقول بالرجوع الى ما خرج عنه اي لا يعتقد ذلك يعني كانت انانيتي وجميع اوصافها التي خرجت عنها متصفة بصفة الجزئية وقابلية الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان وجميع طرق النقصان في القول والفعل والرؤية والسماع خرجت عن تلك الانانية واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى حضرة هي منبع الكلية والوحدة والعدالة والتمامية ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع ان غدر جعتي من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل برجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا باثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كمالاتها في صفاتي الاصلية فلم اسمع في عالم التفرقة ولم ار ولم اقل ولم افعل الا صوابا وحقا وما يتضمن كمالا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ۵

وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي

الافراد جعل الشيء مفردا عما كان مزدوجا به وتكرما اي اظهارا للشرف والتودد وهو مفعول له متعلق بافردت وضمير الهاء في لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفاء للسببية يعني صار عدم رضائي لصحبتي النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافرادي نفسي عن ذلك

الوصف **يقول** ولما خرجت عن انانيتي وصفاتها الناقصة الى حضرة المحبوب صارت نفسي بعد ان جردتها عن اوصاف العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عني ومنكثرة به ولم ارض ان يكون نفسي لصحبتي مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على الحقيقة الوحدة التي هي من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضاي لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لي على ان افردت نفسي عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسي لاجل اظهار شرفي وسوددي بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية فيّ بحيث منعتني تلك السراية عن الرضى بصحبة النفس مع اصطحابها اثر من الكثرة ٥

وَغَيَّبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي

يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدقي وصدي وثبات عزمي في جهاد النفس وقمع احكام كثرة الاوصاف وانه لا يتحقق فنائي عن تلك الاحكام بالكلية الا بعناية الحضرة المحبوبية على ما اشارت الى ذلك بقولها ولم تفن ما لا تجلي فتك صورتي استعملتني تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت فيّ اثرا من تجليها التي غلبت علي وعلى جميع اوصافي وغيبتني بها عن وصف افراد نفسي وعن جميع ما يمكن ان يزاحمني بوصف كثرته عند تحققي بحقيقة الوحدة بحيث لا يظهر بحضرتي اي بحضوري مع حقيقة الوحدة شيء من آثار الكثرة وابداء وصف ينبئ عن اثر ما من الكثرة اصلا حتى صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار **قلت** وبعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود وتخصص بانوار الوحدة واطلاق البقاء ببقاء حضرة الرحمن الرقيب الودود شرع في تفصيل ما تحقق به من الحضرات الظاهرية والباطنية والجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك منهجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على ترك

وَهَا أَنَا أُبْدِي فِي اتِّحَادِي مَبْدَأِي وَأُنْهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي

يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقاء الحقيقي ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدإ ووسط ونهاية كانت رتبتي اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين في درجة الخلقية المتصفين باحكام الحيوانية او البشرية او الملكية اللهم الا ان تنزل باذن خاص علي وفق موافقة تنزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر من رفعة مقامي ومنزلتي الى مواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبدائي في اتحادي ووسطي ومنتهاي فيه ليكون ذلك

البيان سببا لمزيد داعية وقوة انبعاث وصحة توجه للطالبين المسترشدين فيما هم فيه من الشوق والطلب اما مبدا ذلك فما ذكره في هذا البيت وهو قوله ٥

جَلَتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيَتِي

جلت من جلوت العروس اذا كشفت عن وجهها والمصدر في قوله برؤيتي مضاف الى المفعول **يقول** لما تحققت بحقيقة العبودية ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا لتوحيد ميلي بوصف الوله الى عزة حضرة محبوبي ظهر لذلك حقيقة قلبي الوحداني الاعتدالي الذي كان كامنا في باطن نفسي وروحي من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة وظهور الولد من بينهما ومن جهة كوني عبدا امتلا لا لعزة مولاي وتعين هذا القلب النقي من جميع احكام الانحرافات النقي من احكام كثرة النعوت والصفات الوادع اعني ذا حفظ وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور آثار الاوصاف صار هذا القلب بموجب ما اخبرنا بلسان الصادق المصدوق بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي التقي النقي الوادع مجلى تجلي حضرة محبوبي ومنصته وحينئذ اظهرت تلك الحضرة في ذلك التجلي في قلبي عين الوجود الرحماني الظاهري الوحداني لناظر عيني الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلي الظاهر في قلبي قد صارت عين بصري المودع في ظاهر ناظري فبعين ذلك التجلي الوجودي الظاهري نظر ناظري فادرك ذلك الوجود الظاهر مرائي انبساطه عاما شاملا فيضه جميع ما ادركه ناظري فرأى عيني تشخص عين ذلك الوجود العام الشامل مندرجا بتشخص وتشخص كل ما ادركه ناظري وتعينه وكثرته في وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر ومغلوبا فيه وبدا لي ايضا ان هذا الوجود الظاهر لناظري هو عين ذلك التجلي الحاصل في قلبي الذي صار سمعي وبصري ولساني ويدي حتى اسمع به وابصر وانطق به وابطش به فلا جرم اشاهد في كل مرئي يراه ناظري عيني وحقيقتي الذي هو عين الوجود الظاهري وبهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبي التي هي عين الوجود ايضا فبرؤيتي نفسي في كل شيء ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عيني بلا مغايرة وذلك معنى قوله ففي كل مرئي اراها برؤيتي وقد افاد بعض العلماء المحققين بعد اثبات معنى هذا البيت انه قال اراها برؤيتي حتى يخرج منها الرؤيا يعني ففي كل مرئي ارى تلك الحضرة برؤيتي الحسية في يقظتي لا بالرؤيا المختصة بالنوم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وَاَشْهَدَتْ عَيْنِي اِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي هُنَالِكَ اِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي

ذكر الخلوه التي اريد بها المحل الذي يخلى فيه واراد به ما كان حالاً في ذلك بطريق
اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال الميزاب **المعنى** اعلم ان غيب الحق غيبان
غيب مطلق وهو كنه الذات وانيتها الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ما هو
متعين وغيب اضافي وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن والاحوال الالهية
التي هي نسب الواحدية وكل شان وحال منها هو باطن كل حقيقة وباطن صورة معلومية
كل شئ يتعلق بها العلم الازلي وذلك الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمي اعني الذي
يعلم عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له وجود علمي في حضرة العلم الازلي لم يوجد
في العوالم الخلقية شئ الا على مثال تلك الصورة المعلومية ووجودها العلمي وذلك
احد معاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اي على صورة آدم اي اوجد
صورته في الحس على مثال صورته العلمية الثابتة في العلم الازلي وهذه الصورة العلمية
هي صورة ذلك الشان الالهي المتعلق بباطن الوجود المعبر عنه بالوجود العلمي وكالمحل
المعنوي لذلك الشان الباطني وهذه الصورة العلمية ايضا لما كانت خالية عن كل
حكم ووصف واضافة شئ واثر ما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها ولامثالها
ولمقدرها ايضا وتاثير وتاثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل معنوي لذلك الشان
الالهي كنى عنها باسم الخلوة اي المحل الذي يخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعني الخلوه على
من نزل في هذا المحل المعنوي نزولا معنويا لا صوريا على المجاز الجاري في فصاحة
كلام العرب حيث جوزوا اطلاق اسم المحل على ما نزل فيه لهذا قال بجلوه خلوتي
يعني بظهور ما كان خلوة باطنة في صورة معلومية ثم يقول ولما تجلى
ظاهر الوجود الوجداني في قلبي حتى شاهدت به اني عينه وشهود عيني شهدت
عين حضرة المحبوب كما ذكرته انفا توجهت للتوجه الى كشف باطن الوجود بشؤنه الذي
هو عين الاضافي تحرفت بيد الحجب حجب هذا الوجود الباطني بشؤنه وتلك الحجب
هي صفات روحي وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة وحيث هتكت تلك الاستار
والحجب انكشف لي الحضرة العلمية التي هي مرآة ومجلى لباطن الوجود بشؤنه وباطن
الوجود هذا هو عين حضرة محبوبي فلما بدت لي حضرة المحبوب بدو عين الوجود
الباطني الجامع للشؤن الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت عيني الذي هو احد تلك
الشؤن الذاتية الباطنة حال بدو عين الوجود الباطني الذي هو عين حضرة

المحبوب في مرآة العلم وذلك الشان هو غيب حقيقتي وصورة معلوميتي وباطنها وهو
معنى قوله واشهدت عيني اذ بدت اعني حضرة المحبوب في مرآة العلم قوله فوجدتني
هنالك اياها بجلوة خلوتي يعني عيني الذي هو عين ذلك الشان فوجدتني هنالك يعني
وجدت ذاتي في حضرة الباطن والغيب الاضافي انها عين حضرة المحبوب لان ذلك الشان
في حضرة الباطن ليس الا عين ذي الشان الذي هو عين الوجود الباطني المشهود لي في
هذا المشهد لانتفاء اثر الغيرية في عين تلك الحضرة بينها وبين شؤنها وبين كل شان
وشان فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب والمحال لها التاثير
والحكم في اهليها ولا بد فاعلم ذلك فالحاصل ان في التجلي الظاهري انكشف لظاهر عيني
تعين الوجود الذي هو عيني وبانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا قال
اراها يعني حضرة اطلاق الوجود بروئتي يعني برؤية تعين الوجود وفي التجلي الباطني
انكشف لي حضرة اطلاق باطن الوجود في مرآة العلم الازلي وبانكشاف ذلك المطلق
انكشف لي تعين ذلك الوجود الباطني الذي هو شان باطن حقيقتي وصورة معلوميتي
فلهذا قال فوجدتني هنالك اياها فكان في الاول شهود الوحدة في كثرة تعينات
الوجود وفي الثاني شهود كثرة الشؤن في مرآة وحدة العلم الازلي فاعلم انه لما ذكر
فيما سبق من الكلام بلسان الجمع والتوحيد في ابتهار السفرين الاول والثاني الظاهري والباطني
الا هذين المشهدين والشهودين اعني الظاهري والباطني وهما شهودان اسمائيان
صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتي الجامع بين وصفي الظهور
والبطون مع عدم التقيد بحكم واحد منهما فالآن في هذا السفر الثالث ذكر الشهود
والتجلي الجمعي ولما كان عند شهود التجلي الظاهري حكم شهود التجلي الباطني مستورا
وعند شهود التجلي الباطني حكم شهود التجلي الظاهري مختفيا وذلك لتقيد قابليته الشاهد
حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمي الظهور والبطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجاب
على الشهود والتجلي الذاتي الجمعي الذي هو مشهد هذين الشهودين اعني مُعطي هذين
التجليين والشهودين المتقيدين بوصفي الظهور والبطون فلاجرم كان اهم ما للسائر
رفع حجاب هذين القيدين فذكر في هذا البيت الآتي ذكر رفعهما ونفي التقيد بهما وفي
البيت الذي بعده ذكر التحقق بالتجلي الجمعي ٥

وَطَاحَ وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبِنْتُ عَنْ وُجُودِ شُهُودِي مَاحِيًا غَيْرَ مُثْبِتِ

طاح مضى والمحي وبنت انفصلت ماحيا انتصابه على الحال وكذا غير **والمعنى** يقول

لما توجهت الى التحقق بالتجلي الذاتي الجمعي بين الظاهر والباطن فعند تحققي بالشهود
الباطني المحي وجودي يعني شهود وجودي الظاهري مع تقيده بحكم الوحدة ومع وصف
تقيدي به في عين شهودي الباطني بحيث لم يبد اثر منه فيه اصلا وبعد ذلك انفصلت
عن وجود شهودي الباطني وعن وصفه الذي هو ظهور حكم الكثرة النسبية حال
محوه اي محو هذا التجلي الباطني ووصفه ومحو الشهود الظاهري ووصفه ايضا لاجل
اثبات احدهما عند محو الآخر وانفصلت عن شهود باطني حال كوني ماحيا للتقيد بكلا
التجليين ووصفهما لاجل اثبات احدهما عند محو الآخر حتى ارتفع عني حجاب هذا التقيد
بحكم احد التجليين والوصف المخصص بكل واحد منهما حينئذ بدا من بين اوصافهما هيئة
اجتماعية وحدانية جامعة خصائص كل واحد منهما قابلة بتلك الجمعية تجليا ذاتيا جمعيا
سميت تلك الهيئة الاجتماعية بالقلب المنتج الذي يسع كل شيء حيث لا يسعه شيء وتجلى في
هذا القلب المنتج عين ذات الحضرة المحبوبية من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبة
الالوهة لا من حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ما محوته من احد شاهدي الظاهري
والباطني بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محو الآخر وجدت عين ذلك المحو
والمشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما اعني الوحدة والكثرة في عين مشهد هذا التجلي
الذاتي الجمعي الذي هو مشهد من الشهودين لشاهديهما اعني معطيهما هذا الشهود
الظاهري والباطني غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحوي من سكر
غلبة شيء وحكم ما من القيود الخلقية والحقية على شهودي وادراكي الامر على ما هو عليه ٥

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي

عانقت اي اشتملت عليه كما تشمل يدا المتعانقين على عنق صاحبه والمعنى قد قررناه
لكن بقي شيء وهو انه ذكر في البيت اشتماله على ما شاهده فيما قبل في محو شاهده
وقد قال في ذلك البيت وطاح وجودي في شهودي فكان قوله في هذا البيت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهد يدل على انه لم يعانق الا مشهوده في التجلي
الباطني الذي طاح فيه وجوده الظاهري وكان شهوده في هذا المشهد الجمعي للتجلي
الظاهري مسكوتا عنه بل يرى كانه منفي في هذا المشهد ولو قال وعانقت ما
قد كان محوا بشاهد لمشهد لكان انسب بحكم التجلي الجمعي الجامع للتجليين واحكامهما
جميعا مع عدم التقيد بشيء من ذلك وابين للمعنى المراد في هذا المقام وكان فيما
قبل شاهد التجلي الظاهري محوا لشاهد التجلي الباطني وشاهد التجلي الباطني

محوا لشاهد التجلي الظاهري وهذا كان منتهى مراتب التلوين في اصطلاح هذه
الطائفة وفي مقام التمكين الحاصل في التجلي الذاتي الجمعي يظهر ويثبت ما كان محوا
وما كان ثابتا معا في حالة واحدة وفي محل واحد وهو القلب المنتج المذكور وعذره
ان قوله ماحيا في البيت الاول يشمل الشاهدين الظاهري والباطني ففي قوله عانقت
ما شاهدت في محو شاهدي لم يرد بهذا المحو ما يفهم من قوله وطاح وجودي في
شهودي بل اراد به ما يتضمن قوله ماحيا يعني الشاهد الظاهري والباطني ومعلوم
ان في حال محو احد الشاهدين كان شهوده مقابله واقعا فاراد بقوله ما شاهدت
ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لا ذلك المصرح بذكره في قوله
في شهودي وهذا عذر واضح صحيح لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ وعبارة وقوله عن مثبت
فيه حذف مفعول مثبت وهو التقيد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات
احدهما بمحو الآخر واعلم ان الشاهد المذكور في لسان القوم انما هو الوجود مفيضا
كان او مفاضا اما بالنسبة الى ارباب البداية فمظهر الوجود المفاض لبعض مجردا
وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية تظهر بنورانيته في
الباطن وينشرح الصدر حالئذ ويسد ولسمعه في تلك الحالة خطابات لم يكن الخاطب
مرئيا ولبعضهم يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة
مثل شمس وتارة بدر وبصورة انسان مليح الصورة يونس الرائي ويرشده الى ما
فيه ترقيه وصلاحه وربما يخبره عن الكوائن ويزجره عما فيه مضرة حاله وبعضها
ومن ذلك ما يبدو للذاكرين في خلواتهم بصورة ضياء يتنور به خلوتهم واما
بالنسبة الى الاكابر فهو عين التجلي الاسمائي او الذاتي وانما سموه شاهدا لان
شهودهم في اي رتبة كان لا ينضاف الا اليه فتارة هو نصيب سمعهم وبصرهم وتارة
هم يصيرون سمعه وبصره بحسب حكم التجليين الظاهري والباطني ٥

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

الواو في قوله وذاتي للحال بيان هيئة الفاعل المذكور في قوله لم اك انما اراد
بالصحو التحقق بمقام التمكين الحاصل بحصول التجلي الذاتي الجمعي بين الظاهر والباطن
وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها عليه عند
كونه في مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلي الذاتي الجمعي كلما بدا له من مقام

التجلي الظاهري شيء من الاحوال يغلبه ويغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك ما يبدو من احوال التجلي الباطني وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلي الباطني يسكره ويغيبه باحواله عن احوال التجلي الظاهري وكانت الاحوال في هذين التجليين في مقام تلوين التجليات الوارده عليه بما تضمنه هذان التجليان الظاهري والباطني من الاسماء المنتشية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض تلك الاحوال عن بعض ولذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزئية المنتشية منها مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال ويغيبه بها عن حال اخرى وكانت تلك الحضرة ايضا مقام السكر لتغييب بعض احوالهما السيار عن بعض الى ان تحقق بهذا التجلي الجمعي وتمكن السيار حينئذ فيه بحيث لا تغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شيء منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال في شهوده وادراكه ومن اثبات جميعها في حال واحد وآن واحد بتجل واحد وتجليات شتى في وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين في التلوين وللتلوين منشأ آخر وهو غيب الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التي من حكمها ما ادري ما يفعل بي ولا بكم والتمكين في هذا التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع واو ادنى وهو الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم فقوله وعندما تحقق بهذا الصحو المذكور من سكر غلبه قهوة الاحوال على الحاصل بهذا الصحو بعد المحو الذي ذكرته عن حكم التقيد باحد التجليين الظاهري والباطني ووصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اي الحضرة الجامعة بين جمع التجلي الظاهري بما اشتمل عليه من الاسماء المؤذنة بالتشبيه وجمع التجلي الباطني بما اشتمل عليه من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم ار غير حضرة المحبوب في هذه الحالة التي تخلصت فيها من جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل الى شيء من النعوت والاسماء والصفات حتى ان ذاتي المتعين المتقيد بسبب هذا التخلص والاطلاق قد تجلت بحلية الجمعية والاطلاق عندما تجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت وافنت بتجليها كل ما بقيت من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين والتقيد بحكم التجليين المذكورين على وجه ما نبهت عنه بقولها ولم تفن ما لا تجتلي بتصوني هذا معنى قوله وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت ه ه ه ه

فوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي

بسبب هذا التوحد ورفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصائص ذاتي المتعين المتشخص نحو الضحك والتردد والتعجب والرضى والغضب والجوع والعطش والمرض ونحو ذلك صار ذلك وصف تلك الحضرة حين ارتفعت الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني وامثال ذلك مما ورد في الاخبار الصحاح بيان ذلك وكذلك كل هيئة اضيف الى ذاتها المطلق مما ورد في الكتاب والسنة نحو هيئة اليد في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهيئة القدم المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه وهيئة الصورة في قوله رايت ربي في احسن صورة وقوله فيتجلى لهم في ادنى صورة وهيئة الكلام والقول والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيئة حيث كنا واحدا هيئتي ومضافة الي وانظر سعة الناظم رحمه الله في رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصائص العبد ذكر في وصفه الخصيصة به انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذ لم تدع باثنين والوحدة حيث كانت من خصائص تلك الحضرة ذكر في معرض كون هيئة تلك الحضرة هيئة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه ه

فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبت

يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا او فعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين في التلوين المعبر عنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذي هو مقام او ادنى احدية الجمع المختص بوصف الاكملية وبالحضرة المحمدية اما الآثار القولية فهو مثل جوامع الكلم المشتملة على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهو مثل ظهور الامور والكوائن بسبب وبلا سبب فهذه الامور كلها تصل مجملة ومعا ادنى تفصيل الى الخليفة الكامل مثل اولي العزم من الرسل او قطب الاقطاب ثم ينفصل منه في عوالم الملكوت والملك فاذا كانت اجابة ما دعيت هذه الحضرة المحبوبية بالقول لم يحصل ذلك الا على لسان الخليفة الكامل المتحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بواسطة هذه الحضرة الجمعية التي هي مقامه على اي لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال وان كانت الاجابة فعلية فلم تظهر الا بواسطته كما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبت يشير الى

ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم يجب الا بتلك الحضرة كقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو واذا سألك عبادي عني فاني قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خارج بالكلية عن انانيته وما يضاف اليها من السمع والبصر والقول فتلك الحضرة هي الظاهرة بها وبما يظهر منها وكل من باداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه بلسانه فصيح قوله وان الكن مناد دعى اجابت من دعاني ولبت ٥

وَاِن نَطَقَت كُنتُ المُنَاجِي كَذَاكَ اِن قَصَصتُ حَدِيثاً اِنَّمَا هِيَ قَصَّتِ

يعني بقوله وان نطقت كنت المناجي الى قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقوله ان قصصت حديثا انما هي قصت الى قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من اعلى مراتب الوحي وهو اخبار تلك الحضرة بلا واسطة عما في نفسها لنفسها او من مقام قاجره حتى يسمع كلام الله اي بما تدعوه اليه ٥

فَقَد رُفِعَت تَاءُ المُخَاطَبِ بَينَنَا وَفِي رَفعِهَا عَن فُرقَةِ الفَرقِ رِفعَتِي

راعى في رفعت تاء المخاطب بيننا صيغة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة تلك التاء المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضي المباينة والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اي مضمومة لا تكون مقتضاها الا وحدة المخبر عن نفسه والمعنى الثاني لقوله رفعت ارتفعت وانتفت ومهما انتفت صيغة الخطاب بالكلية لم تبق الا صيغة المخبر عن نفسه فانه قد تبين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفي رفعها اي رفع تاء المخاطب رفعتي اي ارتفاع رتبتي عن فرقة الفرق اي عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة او جماعة يحكم عليها التفرقة ويغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعيتي من الاولياء والاكابر احيانا ومن ساير الخلق دايما ٥

فَاِن لَم يُجَوِّز رُؤيَةَ اثنَينِ وَاحِداً حِجَاكَ وَلَم يُثبِت لِبُعدٍ تَثَبُّتِ
سَاُجلُو اِشَارَاتٍ عَلَيكَ خَفِيَّةً بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيكَ جَلِيَّةِ

الحجى العقل والتثبت في اثبات المعاني والقيام بشرايط ادراكها من قولهم تحجيت بالمكان اقمت به واما التثبت وقية المعاني والفكر الى الصواب والظهور على ما هي عليه من قولهم تحجت الريح السفينة اي ساقتها والتثبت الثبات على القيام بشرايط صحة فهم الشيء وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفي الشيء واثباته قبل ظهور بينة

فيه واجلو من جلوة العروس اي كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهو رؤية اثنين واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثاني وعليك متعلقة بخفية والباء في بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات بتلك الرؤية التي كانت خفية عليك وهي اي تلك الاشارات تصير لديك الان كعبارات جلية ظاهر معناها

وَاُعرِبُ عَنهَا مُغرِباً حَيثُ لَاتَ حِينَ لُبسٍ بِتِبيَانَي سَمَاعٍ وَرُؤيَةِ

اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا اتيا بامر غريب وهو حال من اعرب ولات حين حرف لا فيها هي النافية للجنس زيدت عليها التاء كما في ثمت وربت وخصت بها النفي الاحيان وحين منصوب بحرف النفي كانه قال لا حين لبس لك وقوله بتبياني سماع ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الاتي ذكرها وبالرؤية رؤية المتبوعة وصدور الكلام من فمها ٥

وَاُثبِتُ بِالبُرهَانِ قَولِي ضَارِباً مِثَالَ مُحِقٍّ وَالحَقِيقَةُ عُمدَتِي

العمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اي ضاربا مثال رجل محق وقوله والحقيقة عمدتي اي حضرة الحقيقة والجمعية التي تحققت بها وهي منشأ العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء والنبذ الموجب ما يبدل القول لدي فهي عمدة كل ما ابينه واقربه فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل والسهو والزلل وتقرير مثاله ان المتبوعة التي يسعها الجن جني غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة مبتلاة بعلة الصرع وسمته تلك المغلوبة عن علة الصرع غلب الجني عليها وصار يغشاها ويغلب بصفاته وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات المصروعة ويظهر الجني بصفاته من صورة هذه المصروعة في حال تلك الغلبة حتى ان الجني يظهر له بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لا تعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل يتكلم بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التي لا تعرف سوى اللغة العجمية مثلا ولا تفهم من اللغات سواها اصلا وربما يخبر هذا الجني على لسانها بامور وكواين ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لا تدري المصروعة المتبوعة شيا منها ولهذا الجني يحكم لطافة نشأته وشفوف جسمه وعثوره الكواين في تنزلها الى النشأة الترابية على نشأته النارية عثور على تلك الكواين

فيخبرك بها على لسان المتبوعه ويظهر كما اخبرك تلك الكواين بعد ذلك وتعلم انت يقينًا بحكم هذه الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالتئذٍ بلغةٍ عربية او تركية لا تعرفها المتبوعه على لسان المتبوعه غير المتبوعه والا لما تكلمت الا بلغة العجمية التي هي لغتها فقد انجلا ذلك العين على هذه المتبوعه على معنى غلبته وتحرم بصفاته وخواصه على المتبوعه وصفاتها ويظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لانه من المعلوم يقينًا بلا ريبة ان الجني والمتبوعه متباينان في الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران في التعين والتشخص والنشأة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما محتاجًا الى الاخر في البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزًا ووقعًا ان يظهر شخصان على ما وصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعًا لوجود الاخر وعدم احتياج احدهما الى الاخر ونحو ذلك بصورة الوحدة في نظرك وحسك بسبب غلبة صفات احدهما وقهرها بالعرض على صفات الاخر حتى يحكم انت بارتفاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود الواحد الذي هو اصل لكل ما ينتمي وجوده متعينًا ومقيدًا وكل ما هو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله ويقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة في قهر غلبة نور الوجود المطلق الذي هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله ويظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التي هي اثار وجوده وفرعه المندرج المغلوب بحكمها وقهرها المضاف اليها في تنجيات وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجني من لسان المتبوعه ونحن لا نعني من الاتحاد الا قهر القديم بصفات قدمه صفات المحدث وافناءها وظهوره من حيث صفاتها القديمة مقامها لا على ما يفهمه الظاهريون ان شخصين مختلفين او عينين متباينين حقيقة ووجودًا يتحدان بحيث يصيران شخصًا واحدًا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذي ما خير من الحقيقه طايل فاذا تقول ما ذا بينت بالبرهان قولي ضاربًا مثال المحق هذا القياس الجلي ويذكر هذا المعنى الذي قررناه في ثلثة ابيات

بمتبوعةٍ ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسها حين جنت

المتبوعه هي التي يتبعها الجني حالة غلبته على الصرع عليها وانما لم يذكر بصيغة المذكر لان غالب ما يقع بهذه الواقعة للنساء لقصور في عقلهن في اصل الفطرة وتتبعهن احكام الوهم الذي يناسب النشأة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشاتهم واحوالهم قد سبق في الديباجة وربما ياتي اكثر من ذلك تفصيلًا بعد هذا عند ذكرهم في حديث صاحب لعب الخيال في التايية قوله بمتبوعه متعلق بقوله ضاربًا مثال محقق في البيت الذي سبق

ومن لغةٍ تبدو وتغير لسانها عليه براهين الادلة صحت

عليه اي على قولي وتغير لسانها يعني بغير لغتها يعني صحة براهين الادلة على قولي كما قررنا انما يظهر عند ما يبدو من لسان المتبوعه كلام بلغة غير لغتها فان في غير هذا الوجه ربما يتعمل ذلك ويتكلم بالكواين فيظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولا بعده ينقطع هذه الاحتمالات ويظهر البرهان على صحة ما ادعيناه من امر الاتحاد على نحو ما قررنا لا على نحو ما يفهمه العامة من معناه

وفي العلم حقًا انّ مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس ابدت

قوله وفي العلم حقًا اي بيانًا وثبت في العلم بيانًا وثبوتًا حقًا اعني على سبيل الحقيقة بلا شوب مجاز وريبة ان مظهر اللغة الغريبة بالنسبة الى المتبوعه التي لا تعرفها انما هو غير هذه المتبوعه وهو الجني وفي الحس ابدتها المتبوعه من جهة انها تبدو بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق المصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

فلو واحدًا امسيت اصبحت واجدًا منازلة ما قلته عن حقيقةٍ

يعني فلو امسيت واحدًا يعني بظهور وحدة قلبك وعدالته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثرة نفسك واحكامها وقهر اياها وظهور اثار وحدة قلبك قايمًا مقام ظهور اثار كثرة نفسك المغلوبة حينئذٍ اصبحت واجدًا حقيقة ما قررته من امر الاتحاد على الوجه المراد ويكون وجدانك ذلك حينئذٍ بسبب منازلة حاصلة لك في جلية امر صحة مسئلة الاتحاد واعلم ان السائر اذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانًا الى ظهور اثار يقع فيه بحكم النشأة البشرية ووقتًا يغلب عليه حكم التجلي الحاصل في قلبه ويظهر فيه باحكامه ووقتًا لا يغلب عليه احكام النفس ولا احكام التجلي ويكون

مع وحدة قلبه فعند ما يتوجه هذا السائر الى حضرة ربه يظهر وينكشف له امر من
الامور الالهية او الكونية فيتبرك ذلك الامر لقوة توجهه في ضمن تجلٍ رباني فان وافاه
ذلك التجلي المتضمن جليته ذلك الامر حاله ظهور وصف من آثار ربه فيتبعه التجلي
ويظهر ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلي وان وافاه حاله ظهور وصف ستره الظاهر
في قلبه ويتجلى له الامر في ضمن ذلك الوصف الرباني الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من
التداني وان وافاه مع خلو قلبه عن كل وصف الهي او كوني حتى يظهر التجلي ويظهر في
ضمنه الامر الذي توجه لاجله فذلك نوع من المنازلة فلهذا قال لو بان قلبك الوجداني
حتى جزت به واحدا حينئذ وجدت بسبب المنازلة في قلبك جلية مسئلة الاتحاد ٥

ولكن على الشرك الخفي عكفتَ لو عرفتَ بنفسٍ عن هدى الحق ضلّتِ

جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على الشرك الخفي بنفس ضالة عن طريق الحق
وانت غير عارف بذلك لو عرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وجزت موحدا والعكوف
الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى
واجدا واصبح واحدا الى المسترشد وتنبيه له بانه عاكف على الشرك الخفي وبهذا
الشرك لم يحصل المنازلة المذكورة **يقول** ما دام شيء من بقايا الكثرة والتعددات
في نفسك باقيا لا يظهر من وحدة القلب لا عين ولا اثر فلم يفهم من حقيقة الوجود وانها
واحد وهو للحق عز وعلا لا شريك لاحد سواه فيها شيئا اصلا بل يخال ان وجود
الحق بالحد والحقيقة غير وجود ما سواه وكل واحد من الوجودين له صفات
واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفي لانك يقول بوجودين
اصليين وتثبت في مقابلة وجود الحق وجودا آخر يضاف اليه آثار وافعال
وصفات وانما قلنا بان هذا الشرك خفي غير جلي لانك تضيف ايجاد هذا الوجود
المضاف الى سوى الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه لو لم يوجده لكان
عدما محضا لهذا لم يضف اليك الشرك الجلي واضيف اليك الشرك الخفي وهذا الاضافة
ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو للحق عز وعلا ووجود ما
سواه فرع وشعاع مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا
الشرك الخفي بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة
والانحراف عليه وانت لا تعرف ذلك لو عرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال
هذا الشرك بازالة كل بقية فيها من احكام الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة

القلب الكامنة فيها وحينئذ يتبين حقيقة التوحيد بظهور التجلي الوجودي الوحداني
فيه ويتبدل الشرك والكفر بالتوحيد الصرف ٥

وفي حُبّه من عزّ توحيدَ حُبِّه فبالشرك يَصلى منه نارَ قطيعةِ

عزّ الشيء حصل في عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ها هنا ويصلى
على ما ذكره الخليل من صلى الكافر النار قاسى حرها ومن في منه متعلقه بقطيعة والضمير
في منه راجع الى حبه اي محبوبه وتقدير البيت ومن عز ولم يوجد في حبه توحيد محبوبه
اي انه متوحد باستحقاق المحبوبية فلا محبوب سواه فهو يقاسي بهذا الشرك في
المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية
لا بد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فبقدر ذلك التطلع السير يقطع
تطلعه عن محبوبه فيصطلي ابدا بنار ذلك المقدار من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن
وصله وقربه وانت ايها المسترشد ما دام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لا بد
وان يكون مبتلى بالشرك الخفي بحيث يثبت وجودا آخر في مقابله وجود مطلوبك يضاف
اليه الآثار فيلتفت قليلا اليه والى آثاره المعني عن ذلك الالتفات بقوله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بانه له الها يستحق الالهية سوى من اتخذه الا انه
الها وحينئذ انك لم تعرف بيقين ان الذي اتخذته هو فان هالك فيرجع من ضلال الالتفات اليه
الى هدى الاعراض عنه والاقبال بكليتك على من علمته الها حقيقيا ومحبوبا اصليا فيكون بشركك
المذكور يصلى نار القطيعة من حضرة المحبوب الحقيقي فلم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت
ذلك القدر اليسير من بقايا احكام كثرة نفسك الخفية بحيث يظهر وحدة قلبك ويتجلى فيه
حضرة محبوبك وربك وحينئذ وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير
والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك وبان عنك
شهود الوحدة وبان في نظرك شهود الكثرة يظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث
يزعم ويدعي ان هذا الغير والسوى ثابت فلم يثبت في مقام التوحيد ما لم تمح عنك آثار
الغير والسوى وهذه الدقيقة نبه عليها في هذا البيت التالي ٥

وما شانَ هذا الشانَ منك سوى السوى ودعواه حقاً عنك إن تُمحَ تثبتِ

ما شانه اي ما جعل معيبا هذا الشان اي الامر العظيم الذي هو حقيقة التوحيد
وشهوده منك اي من ذاتك سوى السوى اي الا الغير ودعواه اي دعواك اياه والمصدر
مضاف الى المفعول حقا اي ثابتا على الحقيقة ان تمح عنك اي دعوى ثبوت الغير تثبت اي

في مقام التوحيد ويحتمل ان يضاف المصدر الى الفاعل ويقدر ذلك في دعوى ذلك الغير حقا
اي بانه ثابت ثبوتا حقا من باب المصدر الموكد لغيره يعني ما نقص وعيب منك الا شهود
حقيقة التوحيد الا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف
ذلك الشهود الى نفسك وحسك وعقلك المتسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا
الاشياء واعيانهم ايضا الا متميزا بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى
نفسه وجودا مغايرا الوجود الاخر ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرة للصفات
والاحوال المنسوبة الى الاخر فلا جرم ادعى كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى
وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه فلزم من هذا عين الشرك في تحقق
الوجود وعيب في نقص وشهود عين التوحيد فانه حالة الكشف بازله التوحيد وحال
الاحتجاب عرض له هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل والحس فلو انمحى عنه هذا
الدعوى ان للغير والغيرية تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية من مقام الحقيقة
وحضرة جمع الجمع في ظاهرك وباطنك ونفسك وحسك وعقلك لبان لك امر التوحيد في
كل حال اعني حال الكشف والحجاب ولثبت لك تمكن من شهود حقيقة التوحيد في كل حال ه

كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس لا انفك عن ثنوية

يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف غطاء التقيد بتجلي مقيد من
التجليات الظاهرية او الباطنية الذي كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلي الجمعي
الذاتي الكمالي الجامع بين وصفي الظهور والبطون ومراتبهما لا انفك اي لا اتخلص
عن ثنوية اي عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق والفرقة والجمع كان مبدا
اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين في التلوين وعن الشهود
المختص به وسراية اثره في ظاهري وباطني ه

اروح بفقد بالشهود مؤلفي واغدو بوجد بالوجود مشتتي

يقول كنت امشي راجعا من تفرقة الحضور مع نفسي وحسي والحالة الجاذبة الحاصلة
لي بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودي الظاهري وكنت حال التئيد
بسبب فقدي تعيني وتشخصي وتميزي بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة اري
ذاتي وحدانية مجموعا فكنت مؤلف ذاتي اي جامع تفرقتها بذلك الشهود وفقد
التقيد بتعين الوجود وكنت اتي من ذلك المشهد الى وجدان وجودي المقيد
بالتعين والتميز مشتتا ذاتي بالحضور مع هذا القيد والتقيد بعالم التفرقة والتمييز

فلا جرم اظن ان عالم التفرقة وما يشتمل من التميزات والتعددات والمتميزات
والمقيدات غير عالم الجمع وما فيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين

تفرقني لبي التزاما بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

اللب هو ما زكى من العقل يجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها وبين ادراك
الامور الاخروية وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب وقال
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة
والمحضر مصدر ميمي مثل الحضور والاصطلام الاستيصال من صلم اذنه اي استاصلها
والتزاما نصب على المفعول له واصطلاما على التمييز والبا في قوله بمحضري بمعنى
مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقني والبا في قوله بغيبتي متعلقة
بقوله يجمعني **يقول** كان حالي قبل ان اتحقق بمقام التمكين ان يوقعني في التفرقة
ورؤية التمييز والاثنينية فيها لبي اي عقلي الذي هو الة التمييز والحاكم بالاثنينية
في المدركات الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفي مع حضوري مع عالم
الظاهر ولزومي الحس والعقل وحكمها باثنينية الوجود وكان يوقعني في الجمعية
ورؤية الوحدة سلبي ورفع حجب تعيناتي صفاتي وافنا نسبي واضافاتي الذي ذلك
السلب والرفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين
الوجود الواحد وهذا الايقاع في الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كانت بسبب غيبتي
عن تعيني وتقيدي بالوجود المفاض المضاف وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود
المطلق المفيض ه

اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

اخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض ويستعمل في كل امر نازل
دون وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر والقاب القدر والسدرة
ههنا غاية المقام الذي يقف فيه السالك والاستعارة ماخوذ من سدرة المنتهى
التي ينتهى اليها ويقف عندها اعمال الخلق التي يصحبها نية صالحة والاستعارة **يقول**
وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوي وثبات عقلي وحسي هو مقام نازل ناقص التبس
بها القصور قابليتي واستعدادي وحال سكري وغيبتي عن نفسي وحسي وعقلي
وتعيني وتشخصي بعروجي الى حضرة محبوبي وحال محو اثري وعين تعيني بالكلية
هو منتهى قدر مقامي وحضرة وقوفي التي لا اتجاوز ولا اترقى الى بعد ذلك ابدا وذلك

بسبب بقية اثر من الثنوية في ذاتي بحيث احجب عالم الحس والعقل وما يظهر منهما من
الوجود المعين المفاض عن حضرة اطلاق الوجود وباطنه وجمعيته ٥

فلما جلوت الغين عني اجتليتني مفيقًا ومني العين بالعين قرت

جلوت كشفت والغين الغطاء من قولهم غين على كذا اي غطاء عليه وقوله اجتليتني
اي كشفت ذاتي وحقيقتي الوجدانية لعيني مفيقًا اي حال افاقتي ومني العين
اي القوة الباصرة من ذاتي تنورت وسرت بالعين اي بادراك الحقيقة من ذاتي
يقول هذه الامور التي تعرض لي من تلوينات احوالي بالحضور والغيبة والصحو
والسكر ورؤيتي لحظاظ مقامي وترقيه المتعلقة بتلك التلوينات كانت متعرضة لحالي
الى ان رفعت احكام الحجابية بالكلية وافنيت جميع الآثار الخفية من انانيتي وكشفت
حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت
اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير والغيرية
عن ذاتي حينئذ بانت لي وظهرت حقيقة جمعية ذاتي التي جميع ما كنت احسبها غيرًا
هي عينها في الحقيقة في حال افاقتي عن سكر الاحوال المقيدة بتعيني ورؤية الغيرية
فلا جرم تنورت عين باصرتي الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتي
التي هي المعينة بل هي بحر الابحر التي ينشأ منها الابحر السبعة التي اسمائي جداولها وقطراتها

ومن فاقتي سكرًا غنيت افاقة لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

النائي البعيد يحتمل سكرًا انه منصوب بنزع الخافض وهو اللام حرف تعدية الاحتياج
وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى
هذا يكون المصدر في فاقتي مضافًا الى فاعل على حذف مفعوله من جار ومجرور
تقديره من فاقتي لاجل سكري الى عدم الحضور مع شيء ومن آثار نفسي والى نفي جميع
الحظوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن بحصول الافاقة
حاصلة لي ومن فاقتي سكرًا خبر مبتدأ محذوف تقديره تخلصت من احتياجي الى
السكر او لاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة او لاجلها جملة اخرى مستقلة مستانفة
ولدى فرقي ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون قوله من فاقتي سكرًا متعلقًا بغنيت
وهو الاوجه واراد بالفرق الثاني البعيد عن فهم اهل المراتب الخلقية المقيدين
بها وباحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتمييز الا مضافة الى الخلق واحكام
الخلقية اصلاً هذه الرواية اعني فرقي النائي وجدناها في نسخة قوبلت مع نسخة

مقروءة على الناظم مضبوطة وعليها صح في هذه الكلمة واما في غير هذه النسخة
فرقي الثاني بالنسبة الى فرقي الحاصل في حال حجابيتي وهذا اظهر معنًى على ان
مرجعهما واحد المعنى يقول لما كان حالي في مقام التلوين اني ارى المنعتق
غير المطلق وعند سكري وغيبتي اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضوري
وصحوي ورجوعي الى فهمي احتجب عنه فكنت ارى عيني محتاجًا الى السكر ليحصل بذلك
مقصودي وبزوال الحجاب عني الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين
حقيقتي بنوره وزال توارد احكام التلوين عني وتخلصت من احتياجي بالكلية الى السكر
او لاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة او لاجل الافاقة الحاصلة لي الآن عند تحققي
بحضرة الجمعية وقرة عيني بتجليها فلا احتاج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعيني
ليحصل مقصودي من شهود تلك الحضرة في حال شهودي الآن وحضوري مع التفرقة
النائية البعيدة عن فهم الخلق ورؤيتي هذه التفرقة بالعين القرة متلبسًا كل
واحد منها بحكم وحدة التجلي الالهي الجمعي وسرايته تلك الوحدة في عين هذه التفرقة فاشاهد
الوحدة في عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة في عين هذه الوحدة فلا جرم صار
جمعي لهذه التفرقة في الشهود مثل عين تلك الوحدة اعني في ان في كلتي الرؤيتين يكون
المشهود ذاتًا وعينًا واحدًا واما رواية لدى فرقي الثاني يعني كما شاهدت في ابتداء
سلوكي واول امري وحال حجابيتي هذه التفرقة منصبغًا بحكم الغير والغيرية والخلقية
ومحصورًا في ذلك الحكم شاهدًا ومشهودًا وفي هذا الشهود الثاني في هذا المرجع
من حضرة الجمع متمكنًا في مقام التمكين في التلوين منصبغًا بحكم هذا الشهود الجمعي والتمكين
اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينًا واحدًا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتي عن
التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعني تلبس الواحد تعالى بلباس
الكثرة والتفرقة والخلقية وعرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ٥

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما وصفت سكونًا عن وجود سكينة

فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر ووراء ظرف لتشاهد
منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيئًا وراء ما وصفت لك
وفهمته من ذلك او وراء ما وصفت بحسب مفهومي ومعلومي من ذلك الوصف وقوله
سكونًا اما بدل من ذلك الموصوف او عطف بيان واراد بالسكون ههنا الطمأنينة
الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة يعني عن وجود هذا التجلي الذاتي

الجمعي الموجب لهذا السكون بمقام التمكن يعني جاهد بنفسك بكسر هواها ورفع
جميع صفاتها والتقييد بشيء من احوالك والاعراض عن اضافة شيء من اعمالك
القلبية والقالبية اليك حتى يخلو ظاهرك وباطنك عن احكام الغيرية ورؤيتها
وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واحوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال
والمقامات وذلك الشيء انما يكون سكونا وطمانينة في مقام التمكين المذكور
حاصلا لك في شهود الامر على ما هو عليه لا تتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا
وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلي الذاتي الجمعي المظهر كل شيء على ما هو
عليه فيكون هذا التجلي بهذا الاعتبار سكينة تسكن النائرة من اضطراب الطرق والشبهات

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي لي اياي بل بي قدوتي

قوله لي بمعنى الى واياي مفعول ثاني لشاهدت ومفعوله الاول مشهدي وبل
اضراب سيبين في تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء وبكسرها
اسم للمقتدى يعني لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة يقع
نظره اولا على الوحدة وفي عين ذلك يقع نظره على تلبسها بصورة الكثرة والتفرقة
وتارة يقع نظره على اثر التفرقة ويشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع
نظره على وصف هدايته ويرى المهتدي والهادي عينا واحدا هو عين ذاته ومرة
يرى اولا وصف اقتدائه ويرى في ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف
وقوفه في مقام الاستغراق في لجة العرفان الذي كان الوقوف بعرفات صورة
ذلك الوصف دائم وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى وصف
توجهه وطلبه المزيد في شؤون السير في الله وحالتئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب
هو عينه وطورا يرى وصف مناجاته الذي كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقتئذ
يشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته لا جرم متعلق الاضراب في لفظتي بل ولا
بل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذي هو عين التوحيد في ضمن شهود
مبدائها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون
شهود الموصوف وانتفاء المغايرة بينهما ه

وبي موقفي لا بل الي توجهي كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

معناه قد ذكر **تنبيه** ولما ذكر المحقق حضرة الجمعية والكمال ومقام التمكن
في تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد
على وفق ما اشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هو الرجوع الى البداية من حيث بعض
مفهوماته يعني لاجل تكميل توابعه الخارجية التي هي حقائق المريدين التكميل توابع المتصلة
به وقبلة مخاطبته في ذلك صحبة من الفئة الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلي الفعلي
من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصوري مجلاة لاثر مخصوص من التجلي
الفعلي وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحبهم واعجبوا بنفسهم بذلك السير
من اثر الشهود الفعلي وتوقفوا في ذلك المقام وامتنع امرهم وشان سيرهم موقوفا
على استتار فعل المحبوب الحقيقي بصورة حسن ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو
موجب لتغرير من تقيد به وبحبه حتى ظنه غاية المطلوب وامسك عن طلب ما وراءه لهذا
اضيف ذلك الاستتار الى الغرة في البيت التالي فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد
ونبهه على ما المطلوب منه والمراد ه

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا بنفسك موقوفا على لبس غرة

مفتونا اي معرضا للبلية لحب المقيد بالصور المحبوبة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع
بعض العلائق وجعلها التعلقات المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها
وتركها فنونا من مراداتها وحظوظها ومع ذلك يكون جميع ما عملتها واعرضت عنها
موقوفة على حجاب صورة حسن جنسية موجبة لتغريرها اياك حتى اثرت الاثر من
الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذي هو منبع البقاء والكمال ه

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد تحدت

تحدت تعرضت وتصدت لامر بحيث لم يمنعه ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال
الفرق يشير الى ان ما انا فيه من الفرق الثاني هو عين الهداية لرؤية الجميع في كل
واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدي الى التوحيد والجمعية وغير هذا
الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر ويفرق الهم لتعرض كل بنية منه
للتغير والزوال وقوله فارق ضلال الفرق يعني كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبة
هو موجب لضلالك عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك
من حرزة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية اغلظها حجابية واشدها منعا
عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك في مهمات سيرك وسلوكك ففارق هذه الضلالة
وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ما هو الاهم منتج
سلوك الرشاد الذي سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام

الاتحاد **قلت** وقد كان سيخي وقدوتي الشيخ محيي الدين علي بن برغش الشيرازي
رضي الله عنه يمثل في غلظ حجابية التعلق بالصور الحسنة الجسمانية منا لا مطابقا ويقول
قطع عشر من طاقة من خيط او حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحسي
بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الحسية من الآمال والاماني ولكن قطع
تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكسر لكونه جامعا
متفرقة تلك التعلقات السوائية ه

وصرّح بإطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلاً لزخرف زينة

يقال فلان حال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة **يقول** لا
تعتقد تقييد الجمال المطلق والميل الى تعينه وتقييده بهيئة معينة وصورة مزينة بزينة حسية
مموهة ظاهرها معجب وباطنها مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه في معرض التغير والاسفال
وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق بابت كامن في هذه التعينات ولن يوصل
اليه الا بعد التعدي عن هذه التقيدات والاعراض عنها بالكلية ورفع حجب القيود والتعلق
بها من جميع الوجوه فان ما عدا الجمال المطلق المضاف الى حضرة المحبوب المطلق حسنه
عارية مفاض منه وكل عارية لابد مردودة زايلة من يد المستعير وراجعة الى المعير ه

فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة

قد ذكرنا غير مرة ان جمال تلك الحضرة انما هو كمال ظهور الوجود بوصف الملائمة فقيضا
كان ومفاضا من غير تقيد بالاضافة الى غير فاذا اضيف صار مقيدا خارجا عن اطلاقه
وكل ما اضيف من ذلك الوجود المفاض الى شيء كانت الاضافة طارية على المطلق وعارية
ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشيء راجعا الى اصله الذي تعين منه عموجيب كل
الينا راجعون ويحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وبامر ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف الوجود وهو ظهوره بصورة
الملائمة وكل وصف فهو تابع للموصوف والامر في الاصل الموصوف قد سبق فكان حكم
الوصف كذلك فلا جرم صح وبان قوله فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة
فالفاء في اول البيت للتسبيب يعني لما كان حسن كل مليح ومليحة معارا لهما من الجمال
المطلق الذي هو للحضرة المحبوبية فصرح بالتعلق بالاصل ولا تمل الى التقيدات التي هي فروعه
العارية كونها وحقيقتها منه الزايلة عنها بحكم الرد الى اصلها ثم استدرك وقال هذا
الذي حذرتك عن تقييد الجمال المطلق انما كان لاجل ان لا تقف مع المقيد وتشتغل

بذلك عن شهود المطلق في هذه النشأة والا فكل من ظهر بوصف العشق بصورة مقيدة
كان في الحقيقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن في المقيد وهو احد بتنوعات ظهور
المطلق ولكن المقيدون بالمقيد حجبوا بالوصف عن الموصوف وبالمقيد عن المطلق ه

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن صورة

كل من ظهر بوصف الميل والهيمان مثل قيس بن ذريح الذي هام بلبنى ومجنون بني عامر
عاشق ليلى العامرية وكثير الذي اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله وحبه تلك الحضرة
المحبوبية واطلاق جمالها في الحقيقة فكل واحد من المذكورين مال واشتاق الى وصف
ستر جمالها المطلق وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل المطلق الذي لا يقابله
قبح اصلا وهو بهذا الاعتبار اجل من فهم الخلق اياه وتلك الصورة التي يلتبس حسنها المطلق
بها انما هي الهيئة الاجتماعية من اضافة الوجود المفاض ومن احكام حقيقة الممكن وصورة
معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقية من حسن مقيد مضاف
الى صورة حسنة حسية فكان ذلك الحسن المطلق باطنا ساريا وصورة ظاهرة مثل ما
يلوح المعنى الباطن في اللفظ والساري فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فانهم

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيهم تجلت

يقول وليس ذلك الذي قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة
وظهوره في حسن صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذي هو
جمالها المطلق شعاعا وفيضا معينا واضافته الى بعض صور بسبب واحديتها المسماة
بصورة معلومية الشيء في علمها الازلي التي جعلت تلك الصورة مظاهر بسبب باطن وجودها
واطلقت عليها اسم الغير والخلق كالروح والملك والعرش والكرسي والسموات والعناصر
والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبدت بجمالها المطلق من وراء ستاير
هذه المظاهر فكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية اقتصر ادراكه وفهمه على
حكم الخلقية والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يجاوز الى شهود جماله المطلق
الذي هو باطن هذه المظاهر مثل بطون المعنى في اللفظ من غير تشبيه والتمثيل وكل من
اطلق من وثاق التقيد باحكام الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلا جرم
لما كان حال هؤلاء العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها
المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبنى وليلى وعزة وامثالها

طلبوا ان الظاهر بتلك المظاهر غير تلك الحضرة في حال تجليها الظاهرية في حقايق هذه المظاهر
وبدوها بواسطتها في عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها واختفايها بها
لمن لا استعداد لشهودها ٥

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة

يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق في عالم الحس والخلق لنفسها من حيث
بعض مظاهر كمالها الكل عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية
واحتجابها بذلك اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس وكان ظهورها في هذا
العالم باحتجاب واختفت بهذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين هم يعدون
هذه المظاهر اغيارا لتلبسهم شرف رتبة العشاق المحبين المحققين الذين اخفوا جميع
آثار الغيرية عن ذواتهم على من سواهم وهذا الظهور في عالم الحس بوساطة الاحتجاب
انما كان بصبغ والوان واشكال متنوعة يقتضيها عالم التلوين المحتوي للصور والاحوال
والصفات المتبدل بعضها ببعض فقرا وانسا وموتا وحيوة وعزا وذلا وحبا وبغضا
ففي كل برزة من برزاتها يظهر لكل بلون مخصوص وشكل وهيئة من الحس المقيد بوصف معين
غير اللون والهيئة والوصف الذي يبدو ويظهر لمن قبله من العشاق ٥

ففي النشأة الاولى تراءت لآدم بمظهر حوا قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها أبا ويظهر بالزوجين سر البنوة

النشأ والنشأة احداث الشي وتربيته والانشاء الايجاد والتراءي التقابل بالظهور
بحيث تمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله **يقول** ففي مبدا احداث الصور
الانسانية التي يصلح ان يكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم
الحس بل وسايل ادراك ظهوراتها بصورالخلقية في مراتبها بل في المراتب الحقية ايضا
تقابلت حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه بمظهر حوا اعني بواسطة صورتها الحسية حتى
مال آدم عليه بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم الامومة يعني قبل علمه ان يكون حوى
أما واصلا لظهور اولادهما يعني ميله اليها بوصف المحبة والانس لم يكن للشهوة الطبيعية
بل كان بحكم مناسبة صفاتية معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها أبا لاولاده
بواسطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلم هذه الاسرار والعلل
المودعة في ميله اليها على التفصيل وكان هو في ذلك الميل مسلوب الاختيار في نفس الامر ٥

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة

يقول وكان حب آدم حوى مبدا حب المظاهر بعضها لبعض يعني ميل نفس
صورة آدم وحوى لم يكن للحب الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية
والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية في الاصل المعبر عنها
باحببت ما ظهرت الآ من حيث حقيقة الجمعية المكنى عنها بالكنز الذي يجمع فنون النفايس
وما كان متعلقها الا كمال معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان
الجمعية بالفعل لا تعرف الا بالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لا يعرف الشي بغيره من حيث
ما يغايره ومبدا تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الالهية والكونية وقبول
ظهور آثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الا صورة آدم عليه
فان ما عدا صورته لم يكن الا مظهر اسم معين ووصف مخصوص واثر متميز كان الغالب
عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة او معنى فلم يكن قابلا
حقيقتا الجمعية جميعها بالفعل والتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة
المبني ظهورها على الجمعية ولحقيقة المحبة المتعلقة بها وللتكليف التابع للمعرفة والتوحيد
ومبادي حكم المحبة الا صورة آدم عليه السلم واليه الاشارة بقوله تعالى انا عرضنا الامانة
اي المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية على السموات يعني والله اعلم على ما علا من الكون والارض
يعني على ما سفل والجبال يعني ما بينهما فابين ان يحملنها لنقص في قابليته قبولها
واشفقن منها لاحساس بحكم الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال
او فلى الى حكم الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الظهور والبطون وحملها
الانسان يعني آدم عليه بجمعية حقيقته ومرتبته ومعناه من جميع الحقايق
والمراتب والمعاني وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتتميم دايرة الاولية
والآخرية والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم الحقيقي بحال
اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصيلية الظاهرين منها على
هيأتها في غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التي قبلها
هو بكمال قابليته ووقوع حقيقته واستعداده في حاق الوسطية بين الاطراف لاجل
ميل اكثر فروعه الظاهرين بمحض صورته التخطيطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور
قابليتهم وميل حقايقهم واستعدادهم عن عين تلك الوسطية وبحكم مشابهتهم اياه
بالصورة المنبية عن جمعيته وبمقتضى فرعيتهم له كانوا داخلين في معرض قبول الامانة
عاجزين عن ردها كما ينبغي عند المطالبة بذلك فاقتضى ورطة العذاب والعتاب

للقصور والنقصان في رد الامانة فكان آدم عليه بقوته هذه الدقيقة من العلم سمّي
جهولاً وباقدامه على حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا
استثناء بعضهم كان ظلوماً على نفسه من حيث بعض فروعه واجزائه وكان في نفس الامر
علة ظلوميته وجهوليته حكمة تمييز حكم القبضتين ورد اهل كل واحدة اليه على ما قال
عز من قائل ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع جميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم
اليها بواسطة ستر بعض سدنتها التي هي القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم في
كنفها وبعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الى الحضرة
الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم
والعفو والرؤف ونحوها وبعضهم مختصين باثر من حكم الاسماء التي هي الوسائط لاجرم
قسمهم في الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على اسمين احدهما ماله ستر الوساطة
وهو الغفور والثاني ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال وكان الله غفوراً رحيماً
يعني يدخل من يشاء منهم في ستر اسم معين من اسمائه الحسنى رحيماً يعني يرحم ويوصل من يشاء
منهم الى رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمائه وصفاته العلية وقوله ولا ضد يصده
ببغضه يعني بلا منع ضد من الواشي واللائم ظاهر في الصورة بينهما لمنع في الظاهر اياهما من
ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزئية والكلية والفرعية والاصلية
الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملائمة والمؤانسة من نفس وشيطان
المستلزم للبغض والعداوة باطن ومتوهم فكان مغلوباً في الابتداء على ان اثرهما قد
ظهر بالتفرق بينهما لكن مدة يسيرة لا عن عداوة وبغض حصل بينهما بحكم بينهما بل ذلك انما
كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذي هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق ٥
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ عَلَى حَسَبِ الاَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ
وما برحت ما زالت من برح ذهب في البراح وهو المكان المتسع الذي لا تبار فيه وحقيقة
ما برح وما زال للاثبات لان برح وزال اقتضيا معنى النفي وما ولا للنفي والنفيان
يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة على الصحيح مدة من زمان جمعها حقب يقول
قد ذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة في خمسة اقسام راجعة
الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عند التنبيه على حصرها ورجوعها في الديباجة وان
محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الا للصورة الانسانية وهي اعني الصورة الانسانية

ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية
بحيث لا تغلب فيه اثر احد الطرفين على الطرف الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولي
العزم من الرسل وقطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هي مجلى ظهور المناسبة
والمحبة الذاتية لا غير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث هو والجميع آثار المغايرة والتكثر
عنها والصنف الثاني على ضروب طبقاته هو مجلى المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك
ايضا نوعان نوع هو من ذوي الكشف والتحقيق في سلوك الطريق الذين لا يكون متعلق
حبهم الا حضرة المحبوب الحقيقي من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولا يتعلق
حبهم بسواها من حيث انه غيره وسوى اصلاً والنوع الثاني من يكون متعلق حبهم الحسن
المقيد القائم بمظهر معين للجمال المطلق محجوبون بذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من
حيث يظنونه عيناً للجمال المطلق فجميع هذه الاقسام والاصناف والانواع من الصور
الانسانية كانوا مجالي ظهور احكام هذه المناسبات جمعاً وفرادى لكن بعضها من حيث
شهود الجمال المطلق بلا تقيد بمظهر او عدم مظهر وبعضها من حيث شهود مطلق
الجمال ولكن من وراء ستر رقيق من المظاهر الالهية الاسمائية او الكونية الروحانية
او المثالية او الحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوي او الروحاني او الحسي لكن مع مخالفة
الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذي هو متعلق حبهم ليس بغير للجمال المطلق
وبعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن بتقيده بقيده وبصورة الصورة حسن
مقيد مضاف الى هيئة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف
الذي هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذي لحضرة المحبوب الحقيقي بل نظرهم في مبلغ
علمهم منقطع في ذلك الشهود والحب الصفاتي الظاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجمالها
المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنة اللائح من حسن صورة
حسنة حسية الا عين تلك الحضرة وجمالها المطلق وهم في ظهورهم بوصف العشق
مفطورون مجبورون ليتم بذلك الظهور بدو احكام المناسبات من حيث الافراد كما
كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم
لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حواء ومال اليها آدم عليه بوصف
الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان ذلك مبدأ
ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدأه
من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين الصنفين السابقين ايضا وانما خص هنا ذكر

مبدائية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر في وصف محبته ومراتبها واطوارها من
حيث الجمع وحيث الافراد والجمع معًا وربما يذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلا جرم ذكر
ههنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال في هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها
المطلق لا تزال ابدا من ان يظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض
ويترتب على ذلك الظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتي ويخفى وقتا اخر فلم يظهر لاجل
خفيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات
في كل مدة من الزمان وتلك العلة هي ان حقيقة الحب وحدانية وهي من الطف المعاني
والحقايق وادقها فيقتضي ان يكون المحل الذي يظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام
التعلقات والانحرافات والتعويقات شفافة الحجب رقيقها لتظهر فيه بنسبة الوحدة
واللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسي تعرى عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها
بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها
من التشكلات الفلكية في ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك تعين محل من الوجود
ليتميز لذلك التجلي بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غذا يتناوله
الابوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع في الرحم فيقتضي في اثناء ذلك حكم اسم اخر
اقوى تاثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلي
الى اصله نفاد صورة الغذاء وما يصلح غذاء مستحق وحكم ذلك التعين الوجودي بصورة
ذلك الشخص الانساني وربما يقع هذا امرارا كثيرة لا يحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص
بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة ويحدث في الوجود المفاض
المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة ويحمله على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا
وحجابا الا من سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل ينزل وجوده وحداني السير الى
ظهور صورته الجسمية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا
فيكون حجبهم شفافة وذلك بان ينزل الوجود الى السموات فيجد تشكلاتها متناسبة
معتدلة فينصبغ الوجود بحكم العدالة ويصير ذلك لصدوره اعتدالا منه واحوال الافلاك
حسانا وان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعني قلة التعويق ووجدان التشكلات متناسبة
معتدلة يقع في كل مدة زمانية واذا وقع يكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح
ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة تبدو
حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التي تقتضي

ان يظهر وجوده بتعويق قليل او بلا تعويق من وراء حجاب رقيقة شفافة فيصير قلبه محلا
للحب الصفاتي ويخفى في كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام
الحب الصفاتي بعلته فاعلم ذلك ه

وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ

اللبس ستر الشيء مصدر واستعماله ههنا بمعنى الاسم وهو ما يستتر به وقيل
الشكل والمشاكلة يستعمل في الهيئة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى الفاعل
نحو بديع السموات اي مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول نحو قولهم
بئر بديع اي مبدع جديد ويستعمل فيما يكون منظره معجبا مطبوعا لجدته وهو
المراد يقول وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت للعشاق
الذين قلت ورقت حجبهم في اصل الفطرة ولطفت قلوبهم ونفوسهم في كل مظهر جميل
مما يستتر حسنه المطلق بصورته التي هي الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر
انما كان في هيآت من غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت
مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جملة خصايصه بل صارت تلك الهيآت البديعة
مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل خاتم فضة ه

فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةٌ ... وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ

عزت كلمة تنزيه اي جلت وعظمت حضرة المحبوب وجمالها المطلق وامتنعت بان يتقيد
بهذه المظاهر الجميلة او يحل في صورها وانما هذه اسماء الهية وجودها المفاض
المضاف الى حقايق هذه الاسماء وتنوعات ظهور جمالها المطلق في المراتب بحسبها فمرة
بسبب تلك التنوعات والتعينات الوجودية تسمى لبنى ومرة اخرى بثينة واونة اي
وقتا بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريائها عن
التقيد بشيء والحلول في شيء منها ه

وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا ... وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ

يعني اذا نظرنا الى عين الوجود ووحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه
باعتبار وان كل وجود مضاف هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان
الاضافة نسبة عدمية لا تحقق ولا وجود لها في نفسها وهي طارية على الوجود الوحداني
بحكم المراتب وبحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية
قلنا بالشريك في الوجود ووصفه الذي هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه فلا

وجود الا له ولا حسن الا مضاف اليه ولا حيوة ولا علم ولا ارادة ولا قدرة ولا سمع
ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهي تعلم وتريد وتسمع وتبصر
وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة ومرة بواسطة شيء من اوصافها ومن حيث صور نسبها
وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض مراتب ظهورها فيتخايل
قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة صحيحة محققة
مثل ما يتخايل الناظر في صور اللاعب بالخيال من وراء ستارته التي هي مثال المراتب
الكونيات ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ه

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم باي بديع حسنه وبايه ه

تعالى تيمه الحب اي عبده وحكم عليه وغلب على عقله وتزيت ظهرت بهيئة وصورة وتقدير
البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة تعليلية اولها في التقدير بدوت لها وقوله كما لي بدت
صفة لمصدر بدوت وما في كما مصدرية اي بدوت لها بدوا كبدوها لي في غيرها وكذاك
ايضا متعلق ببدوت وذلك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور في البيت السابق في
قوله وليس سواها والباء في بحسنها متعلق ببدت وبمعنى مع يقول لما تحققت
بحضرة الجمعية التي هي منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع
حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا ظهر بكل ما
اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لي تلك الحضرة المحبوبية بحسنها
المطلق على وفق ارادتها التي هي عين ارادتي من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها
المطلق المسماة غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيئة حسنة
حسية بشرية وسمي كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى وبثينة وغيرها
فكذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبي المطلق الذي هو عين حبه المعبر عنه باحببت
بموجب ارادتي التي هي عين ارادتها من حيث صور تعيناتي حبي وتنوعات ظهوره في
هيئة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميله بكل حلو بديع الحسن
وكل امراة مليحة البنية من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق ه

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم على لسبق في الليالي القديمة

اراد بالقديمة هنا التي مضى عليها زمان كثير لا التي لا اول لها واعلم انه يذكر
هذا البيت في معرض جواب سوال مقدر كان قائلا يقول قد قلت انك ظهرت بصور
العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك فكيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن هذا السوال
ومتداركا في تعريضه ان القوم الذين سبقوني بوجود الصورة الحبية والظهور بوصف
الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيري في هواي المطلق الكامل فاني من حيث تحققي
بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشأ جميع التعينات
الوجودية بل ومبدأ جميع النسب الاضافات التي منها صورها والى العشاق وتعينات
وجودهم المقيد بالزمان وليس في هذه الحضرة صباح ولا مساء ولا زمان ولا ماض ولا
مستقبل ولا تقدم ولا تاخر زماني بل كنت وجودا واحدا مفيضا جميع التعينات الوجودية
المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم وتطورهم والساري
باطلاق وجودي وحبي في تعيناتهم والظاهر بهم في المراتب الكونية لمن هو اهل لادراكي وفهمي
ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية ه

وما القوم غيري في هواي وانما ظهرت بهم للبس في كل هيئة

قوله ظهرت بهم للبس يعني لكي تدركني متلبسا بكل هيئة كل من هو اهل وقابل لفهمي وادراكي
مجردا عن الملابس فيجمع بين الادراكين وهذا المقام الذي تدرك تلك الحضرة في الملابس
الكونية يسمى مقام التلبس كما ذكرناه

ففي مرة قيسا واخرى كثيرا وآونة ابدو جميل بثينة

يعني ابدو امرة قيسا وكثيرا وجميلا الذين صبوا على التمييز ه

تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة

حرف الباء في بهم متعلق باحتجبت حرف تعدية بتضمن معنى استترت وللسببية يقول
تجليت في صورها وآثار العشاق حال ظهوري لمن اراد بوصف المحبة بظهر حكم كل واحد
واحد من مراتب المناسبات الخمسة المتعلقة بذلك الظهور وكمال محبتي ومحبوبيتي من
حيث تميز افراد تعينات نوري وتنوعات ظهوري واحتجبت واستترت بهم حال
بطوني عمن لا يستعد لفهمي وادراكي لكون ادراكه مقصورا على الحس والمحسوس والعقل
والمعقول فتعجب لكشفي وظهوري بعين ما كنت مستترا به اعني هذه المظاهر المذكورة
وحال الظهور في عين حال البطون بالنسبة الى المستعد ورايت في نسخة مقابلة بنسخة
مقروءة على خط تجليت فيهم بالحاء المهملة ومعناه تزينت بحلية الصورة الحاصلة في
وجودهم المفاض المضاف وظهرت بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى
يصح لكن المعنى الاول انسب واظهر ه

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحسن ونضرة

الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوه يقول والمعشوقات اللاتي ذكرهن والعشاق المسمين وغيرهم ايضا لاظن ضعيف وغلط اعني في هذا الاخبار الذي اقوله عن شهود ويقين محقق كلهم مظاهر لنا اي لحضرة المحبوب المطلق الجمعي ولي من حيث اني محبها بالحب المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكور بتجليها لذاتها في المراتب الكونية بواسطة وغير واسطه ولمن سعد لا دراكنا انا متجلي حتى المطلق وحضرة محبوبي بتجلي حسنها الكامل المطلق البهج

فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسما لبسة

اللبسة هي تانيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما يلبس به الكعبة والهودج خاصة وبهذا السبب المذكور في البيت السابق كل صاحب حب يعني كل محب انا هو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعني المحبوبات والمحبين المذكورين المتميزين باشخاصهم واساميهم اسما ستر نا لبسنا به عن نظر من لا سعد لفهمنا وادراكنا

اسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفت

تخفت اي تسترت يعني لما تسترت نفسي وذاتي عن صفاتها وانيتها واستهلكت في حضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية واتحدت بحكم ذلك الفنا بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحسنها كما تتحد القطرة بالبحر عند فنا تعينها وجزئيتها بالكلية عينا واثرا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها في توجه القطر اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما انضاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الي بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك الحضرة وتعينات نور وجودها بصور متعينة مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوق قبين اخرى وكانت تلك الصور صفات تلك الحضرة واسماها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضرة من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه في نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واساميهم اسمائي اعني تعينات وجودي المفاضة وانا من حيث اطلاق وجودي وجمالي وحبي مسمى الكل وكنت لي الظاهر بحقيقة جمالي وحبي مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة تارة من حيث جمعيته اجمالي ومرة من حيث افراده وتفصيلي

وما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت

يشير في هذا البيت ومعناه الى اصلين احدهما كان الله ولا شي معه والثاني فاحببت ان اعرف فكان لم يزل ولا يزال محبا لذاته وحسنها التي هي عينها المندرجة في واحديتها ومحبوبا للذاته وما ثم اثر لتفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقيد بتفرق احكام المراتب الكونية ولما كان الناظم متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعني قوله بل ذاتي لذاتي احبت وهذا سائغ في مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله وما زلت اياها الى ظاهر الوجود العيني والنظر من تعينات نوره واشعة سبحاته الى عينه وانها دائم الثبوت في ذلك العين باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلي وهي اعني اشعة سبحات الوجود الظاهر التي من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم ما زالت عين ذلك العين اعني ظاهر الوجود المطلق العيني وبقوله واياي لم يزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤونه التي هي بسبب واحديته التي منها باطن حقيقة هذا السائر المتكلم ووجود صورة معلوميته العلمي الكامن في باطنها وباطن الوجود الذي هو عين الذات الاقدس المحبوبي الذي لم يزل عين شؤونها في تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

وليس معي في الملك شيء سواي والمعية لم تخطر على المعيتي

اراد بالملك ههنا الوجود فان معنى الملك هو كمال استيلاء على الغير بضبط اموره واستطاعة المجازاة خيرا او شرا عن كل خير وشر وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معي في الملك شيء سواي اي لا شريك لي في الوجود والا لمعي الذكي المتوقد والالمعية وصفه يقول لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة ارى الملك ملكي والزمان غلامي فانا شاهد الوجود الواحد انه عيني وليس لغيري في عين الوجود مشاركة معي والمعية التي يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا تخطر ببالي ولا تلم بخاطري واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد تفهم منها معنى الحلول فانه لا تخلو اما ان يكون المضاف اليهما المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من غير تلك الجهة والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والاخر باطنا فالاول والثاني غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولكن على معنى ان كلا الذاتين مستقلين بالوجود والتشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون احدهما باطن الاخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقوله ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى الخالق والمخلوق

تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا والمعية التي يعتنو بها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم
على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاء الله تعالى والقسم الثاني من المعية هو المعية بالصفة وهي
ثابتة بالنسبة الى الرب والى المربوب فان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وباللطف
والتوصيف ونحو ذلك فالتي ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه هي المعية بالذات على مفهوم
عامة الخلق على نحو ما قلنا ٥

وَهٰذِي يَدِي لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِخَيْرٍ تَرَجَّتِ
وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتِ
وَلٰكِنْ لِصَدِّ الضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى عُلَا أَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي

ترجت من الرجا وتوخت قصدت وتحرّت والاخمال اسقاط المنزلة والنباهة والمنجدين
المعينين للخلق بالهمة وارادة الخير لهم من قولهم استنجدت فلانا فانجدني نجدته اي
استعنته فاعانني بقوته والنجدة الشجاعة والقوة وهذي يدي تعني اعهد واحلف
والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان المحالف المعاهد يمد يده ويصافح
الذي يعاهده ويحالفه كنى بقوله هذي يدي عن لفظ المعاهدة والمحالفة واذا اكد العهد
والحلف قد جرت العادة ان يقول ان نكث العهد او نقضت عهد اليمين التزم نقصا نارا
عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع من اوج النهاية والتحقق بمقام
جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرائط السلوك فيها وهذا الذي يلتزمه
نقص بالنسبة اليه ولكن لرشاد الى تحقيق سلوك سبيل الكمال بالنسبة الى متابعيه كما كان
قربان الشجرة نقص بالنسبة الى آدم ولكن ذلك النقص يتضمن ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة
الى اولاده اجلاً لكونهم في الوجود وغير ذلك وذلك الشرط ذكره في تسعة ابيات جزاؤه
الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدركه وقال هذا الذي اوكد تحجه دعوى
الاتحاد وبطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامي النقص العظيم عند
الرجوع عن دعواي ليس لرهبة من غير مخوف سواي منوّهم وهمي ولا لاجل رغبة في خير
جسيّاً ووهمي يصل الي من غيري فنفصل هذه الاقسام الاربعة في هذين البيتين البيت
الاول ذكر الجسيّين وفي الثاني ذكر الوهميين فعال استراطي وعهدي على عدم الرجوع
عن دعواي على نفي الحلول لم يكن لاجل التخوف نفسي من ان يلحقها ضرر من غيري بسبب
نسبة هذه العقيدة السخيفة الي ولا انها ترجت خيرا حسيا دنيويا يأتيني من غيري
بسبب نفي هذا الاعتقاد الباطل عني ولا لاجل الخوف من ان يعتريني خذلة من سقوط منزلة

وضعة جاه ورفعه ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الي ولا لاجل ان تقصد نفسي في نفي
ذلك عنها الى عز اقبال وقبول من الخلق ولكن يحملني على نفي اعتقاد الحلول واثبات
معنى الاتحاد على الوجه الصحيح نفي تشنيع اضداد العلماء بالله المخالفين لهم على مولاء
الاولياء لله الذين قصروا هممهم على اعانة خلق الله في قضاء حوائجهم ورفع العوائق
عنهم بالهمة والدعاء وبالفعل ايضا بقوة ربانية اعطاني الله اياها وانا امدهم بها
واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهريين يشنعون عليهم
باعتقاد الحلول ويرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفي الحلول
ردا عليهم ودفعا لتشنيعهم لا لرغبة ورهبة لي متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي

لاعمال اي الى اعمال وعادة نصب على المفعول له بقوله رجعت فهي من اول درجة
النهاية الى حضيض دركة التلبس باحكام البداية التي اولها القيام في مبدا مقام الاسلام
باعمال العبادة ورعاية الامر والنهي لاجل العادة التي تعودتها كما رأيت من اهل البلد
ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام والمداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة المقصد
وسر وضعها وهذا مبدا مقام الاسلام الذي به تحقن الدم ويصان العرض والمال عن
التلف ثم يترقى منه السالك الى ان ينتبه من نومته فيقوم طالبا لله ومريدا لمن يرشده اليه
فيامره المرشد المحقق بحال الزجر والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع
ما يامره ويتحقق به من اعمال اهله معتقدا ان ذلك يكون عدة له والة في الوصول الى
مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال
الارادة عدتي وهذا مبدا مقام التوبة وبعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة
جمع الجمع الى مبدا مقام التوبة ثم قال

وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَ هَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ خَلَاعَةِ بَسْطِي لِانْقِبَاضٍ بِعِفَّةِ

والنجابة وتعلقت بعبادتي اي انقيادي للاوامر والنواهي الشرعية بعد هتكي حرماتها
بحيث تعين ... متى انتقل الى ... الانقياد ذات فعلا وتركا من ان افرغ لشيء حاكت ...
الهتك وجعلت ايضا من حال عدم مبالاتي بسر عاقبة كل ما ابدو مني وقلة الاكتراث
بسر فتحه كل ما تقتضيه من الافعال والاقوال الحاصل ذلك مني من حال بسط نفسي
وانشراحها في استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها بسبب تحققها
بحقيقة العفة التي هي امتناع النفس عن متابعة شهواتها والاقتصاد فيها والاقتصار

على ضروراتها يعنى رجعت من حضرة الجمعية التى هى منشاء الشهودات والتجليات جميعها
الى مبادى مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التى هى من ابتداء احوال غلبة الجاذبية
والاجاس بتراكم الحجب واعلم ان فى هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه من
النهاية الى البداية من حيث كون جميع اعماله واحواله واقواله معلولة بعلة من العلل
غير مخلصة من الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية قد جمع بين مبادى كليات
المقامات وهو مبداء مقام الاسلام الذى خلاصته وخذلك مقام التوبة ثم مبداء مقام
الايمان الذى خلاصته مقام الزهد ثم مبداء مقام الاحسان الذى خاصيته استجابة الدعوة
فجمع بين هذه المبادى بخصايصها المعلولة بالعلل

وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ
وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ
وَبِنْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ مُوَاصَلَةَ الْإِخْوَانِ وَاخْتَرْتُ عُزْلَتِي عزلتى

ادرج فى هذه الابيات الثلثة اصولا ذكرها المتقدمون من اكابر احدها قول
الامام صاحب قوت القلوب رحمه الله انه قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها
التى بها صار الابدال ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول
يعين فى تحقيق الثانى والرابع يستعان به فى تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان
الواردات ثمرة الاوراد بشرط ان يكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدى انه ينبغى ان
يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو ما يرد على السالك من الخواطر المحمودة
والالهامات بما يكون بهتم وقته ويعقبه ثلج فى الصدر وراحة وان كان فى وقت الورود
يعتريه زحمة والم وثالثها ما ذكره شيخ الاسلام عبد الله الانصارى الهروى رحمه الله
فى شرط تصحيح البدايات ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت فالبيت الاول والمصراع الثانى
من الثانى وعجز الثالث يتضمن الاصل الاول والمصراع الاول من الثانى يشتمل على الاصل الثانى
وباقى الثالث يتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول والثانى من شرطه ان لا يكون كل
واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شىء غير المطلوب الحقيقى
الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لا بد من ان تطلع نفسه الى العلل ما دام فى
حال البداية وغرضه ان يعلم التزام النقص مع بيان مبنى اسباب الكمال لا جرم علل كل واحد من
الخصال المذكورة بعلة من رغبة او رهبة او الاشتغال بالعمل لعلة الوارد او الصمت لكونه طريقا
حسنا او الاعتكاف لاجل رعاية حرمة الشهر او المكان او قول اصحاب الطريق فيقول الترمت

الرجوع فهو ترى من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية
ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت التالى من الابيات المذكورة من مقام التوبة
وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى اخر الشروط

وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوتِي قُوَّتِي

تدقيق الفكر فى الحلال ان لا يقتصر فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الا ان يقوم دليل
الحرمة بل ينظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا يشوبها شبهة ظلم والخراف وتناول
بغير حق على نحو ما قال الصديق الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال مخافة
ان اقع فى الحرام وهذا الاستقصاء وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن حمل النفس
على ان يتحقق بمقام الورع الذى لا يعدله شىء كما قال صلى الله عليه وسلم لا يعدل بالرعة شىء يحمل على
ذلك وهو المعنى بقوله تورعا اى لاجل حصول الورع وقوله وراعيت فى اصلاح قوتى
قوتى يحتمل وجهين احدهما راعيت فيه قوة النفس والمزاج اى لا اتناول من القوت الا مقدار
ما يحفظ به قوة النفس والمزاج ولا تضعف عن اداء مواجب العبادات فاتناول حق
النفس لا حظها وهذا هو عين القناعة المذكورة فى البيت التالى والوجه الثانى راعيت فيه
قوة القلب برعاية حكم العدالة الذى يتضمنه حقيقة الاوامر والنواهى الشرعية فان متى
عدا حكم الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والقوت يصير جزء الصورة والمزاج فاذا
كان منحرفا يسرى حكم الانحراف فى ساير البدن فى جميع قواتها وبذلك يقوى النفس الامارة
وينفتح مجارى الشيطان الذى هو اصل الانحرافات وبقوة النفس والشيطان يضعف
القلب والروح والروحانية اما اذا روعى فى القوت حكم عدالة الشرع يعتدل المزاج
اعتدالا معنويا وينسد بذلك مجرى الشيطان فان المنحرف ماله طريق يعود فى المعتدل
فلهذا قال وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى وتدقيق الفكر فى وجوه حله يحفظ قوة علمى
وعدالته فكانه يقول التزمت بعضا ان رجوعى الى مقام الورع وسط الداخل مقام الزهد

وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ

البلغة اسم لما يتبلغ به من العيش يقول والتزمت الرجوع الى مقام القناعة والنفقة
من يسار كنزها الذى لا يفنى حال رضاى من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى ما
يتبلغ به من القوت ويقيم صورته وذلك هو حق النفس لا حظها وانما قيل القناعة كنز لا
يفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وفى ذلك بعض ترك استيفاء
الحظوظ والزوايد التى لا ضرورة فى تناولها وفى الترك توسع عظيم تكاد ان لا ينحصر فكلما

طلبت النفس حظًا زايدًا على ما هي محتاجة اليه احتياجًا ضروريًا وارضيت بترك ذلك الحظ الزايد على احتياجها فقد انفق عليها من كنز الترك والرضى به فلا يزال المنفق معطيًا مما لا ينفد ولا يفنى بالانفاق والاعطا وهو الترك والرضى به والاكتفا بالميسور ثم تفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقًا كثيرًا في كفار الهند وهم الجوكية يكتفون في كل اسبوع بحبة واحدة من الباقلا ويعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ما سوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذي لا نهاية له ولا فنا له بالانفاق

وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبًا الى كشف ما حجب العوايد غطت

ورجعت من مقامي الاعلى الذي هو جمع الجمع والنهاية الى ابتدا مقامات البداية وهو الاستغال بتنقية نفسي عن احكام انحرافاتها واخراجها عن مقار عاداتها بالرياضة اعني تقطع مالوفات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كوني ذاهبًا في نهج الطريق الى كشف حجب العادات المغطية على عجايب علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك ليكشف لي جميع ما ذكرت بتلك التنقية المذكورة ۵

وجردت في التجريد عزمي تزهدًا وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

ورجعت من اعلى مقامي الى ابتدا منزلي بدايتي احدهما تجريد العزم عن جميع ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات الخارجة عن ذاتي كاللذة الوهمية من الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو الماكل والمشرب والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثاني اختياري وقصدي في ملازمة جميع انواع العبادات ان يحصل لي مقام استجابة الدعوة يعني اعلم اسم الله الاعظم الذي لا يدعو الله به احد الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتني او غيري من المحتاجين حاجة دنيوية او اخروية ادعو الله تعالى باسمه الاعظم واطلب به تلك الحاجة فيستجاب دعوتي وهذا هو اعلى ما يتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحظوظ في الدنيا لا يتجاوز ولا ترتقي هممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير الى الله وعلة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد ۵

متى حلت عن قولي انا هي او اقل وحاشى لمثلي انها في حلت ۵

الذي منه جميع ... المتقاصر المنبي على رجوعي من اعلى مراتب النهايات الى ابتدا منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن قولي انا عين حضرة ذات المحبوب الحقيقي ومتى اقول اي اعتقد انها حلت في ونزلت في باطن شخصي وحاشى لمثلي ممن يحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان يعتقد هذا الاعتقاد الباطل ۵

ولست على غيب احيلك لا ولا على مستحيل موجب سلب حيلة

يعني ولست ممن الزمك على ان تقبل مني على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ما هو الامر كذلك ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله في عالم الحس موجب ان يكون حيلة اي يوصلني به الى تحقيق الاظهار والتبيان فيسلبني ذلك الامر واقع على خلاف ذلك وحقيقة مدعاي من نفي الحلول شاهد ومثال في الحس وانا اوصل الى فهمك صحة ما ادعيته ببيان واضح صحيح ومثال شاهد صحيح ۵

وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اراجيف الضلال مخيفتي

الواو في قوله وباسم الحق واو حال وفي اراجيف الضلال حذف المضاف وهو اما نسبة او اهل واقيم المضاف اليه مقامه **يقول** وكيف يكون اراجيف نسبة الضلال التي هي اراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرين الفهوم بنسبة مذهب الحلول الى مخيفتي حال كوني متحققًا بحقيقة اسم الحق الذي هو الثابت الدايم الذي يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا واذا كنت متحققًا به كيف يلحقني نسبة امر باطل زايل من اعتقاد الحلول والخوف من اراجيف اهل الضلال ان يردني عن فهم حقيقة الامر على ما هو عليه فالباطل كيف ينتسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه ثم شرع في تحقيق ما ادعاه من نفي مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان في حال ظهور جبريل عليه السلام عند اداء الوحي في صورة دحية عند اداء الوحي يظهر بالحلول لكان دحية في تلك الحالة غايبًا عن منزله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما في حالة واحدة لكن دحية في تلك الحالة كان في منزله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الا جبريل في صورة يؤدي الوحي على خلاف ما يراه غيره انه دحية فقول اصح الروايتين وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان المرئي جبريل في صورة ممثلة لا دحية دلالة تشير الى نفي اعتقاد الحلول عني وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شاء في اي صورة شاء بمشية الله اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء في الصورة وان شاء في غير الصورة ثم

غير حلول وتشبيه اصلا ولا يكون ظهوره وشيئته تعالى وتقدس حال ظهوره في الصورة
بها وفيها ولا مقيدًا حال ظهوره في غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرًا في غير الصورة بل
يكون جامعًا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره في مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا
المعنى يذكره في خمسة ابيات **فان قلت** انه منزه عن الصورة والتلبس بها
بدلايل عقلية **قلت** لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد
بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى
نودي ان بورك من في النار ومن حولها انه انا الله وقوله ونودي من الشجرة ان يا موسى
انه انا الله واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد
فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لا مدخل له فيها وفي اطوارها

وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدء وحي النبوة ٩

ها كلمة تنبيه اي احضر لما اقيمه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل باعتبار اداية امانة
الوحي نبينا مفعول وافى فانه يقال وافيته اي جيته بصورته اي بصورة دحية الكلبي
في بدء وحي النبوة اي عند تقديمه الوحي على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحي
النبوة هو المختص بوساطة جبريل دون غيره من ضروب الوحي صورة

أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في هيئة بشرية

الالف في قوله اجبريل استفهامية تتضمن نفي ما اخبر بها عنه يعني لم يكن جبريل عين
دحية والا حالا فيه في تلك الحالة التي ظهرت في صورة بشرية يعني في هيئة مثل هيئة دحية
لمن يهدي من عند الله بهدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم

وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية

يعني في علم النبي صلعم زيادة عن علم من كان يحضر عنده في مجلسه الذي ظهر جبريل عليه السلام بصورة
دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئي وظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر في صورة
متمثلا بشبه صورة دحية من غير شك له في ذلك وشبهة معا

يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

يعني يرى النبي صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله وهو جبريل عليه الصلوة والتحية يؤدي
امانة الوحي من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة بشرية مثل هيئة دحية الكلبي وغير
النبي صلى الله عليه وسلم ممن حضر من الصحابة يرى رجلا الذي يدعى جانبه لصحبة له ثابتة مع النبي

صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبي رضي الله عنه

ولي من اصح الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي

يعني لا شك بان رؤية النبي صلعم وحكمه بان المرئي لم يكن الا جبريل عليه السلم اصح من رؤية
غيره وحكمه بان المرئي دحية ولم يكن دحية حاضرا في ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان
في منزله فلي في هذا اشارة الى صحة مدعاي الذي هو نفي الحلول وتنزه بتلك الاشارة
عقيدتي عن راي الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون الملك المخلوق قدرة التلبس بأي صورة
شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضا ان يتلبس الحق تعالى بصورتي بفنائي انا بتحقق بالكلية وان
تعلق بعدم جواز تلبسه بالصورة وتعلق بتنزيهه عن ذلك التلبس منع ذلك ورد دانا عليك
بالكتاب والسنة

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

في الذكر اي في القران ذكر اللبس اي ذكر تلبس الحق تعالى اليس بمردود وغير مذكور ولا
معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه في القران العزيز ولم اتجاوز في تعبيري
عن حكمي الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر في قوله عز وجل نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعني في ان يكون منحصرا ظهوره حال التلبس وقبله وبعده
في ذلك التلبس في غيره من الصور وغير الصور وايضا في قوله عز وجل انه انا الله العزيز من
حيث كنه غيبه وهو تنزيهه الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته كيف يشاء وايضا
قوله عز وجل نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن
نعتيه وتشخصه على ان ذلك قد ورد صريحا في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
وقوله ايضا فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله في حديث القيمة فيتجلى لهم في
ادنى صورة وفي رواية فياتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله
في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفي رواية زيادة انت ربنا سبحان
ربنا الى تمام الحديث اولا واخرا فعلم انه يتلبس بلا ريب لباس صورة يشاء مما يعرف ومما ينكر
من غير حلول فكان ظهوره بصورتي ايضا جائزا من غير حلول وصح بهذا دعوى الحادي مع نفي
الحلول **باب** يتضمن الاشارة الى الصعد الاشرد عن في السفرة الرابعة وهي

مما يتعلق بالتوحيد والمعرفة المتعلقة المختصة بالمقام المحمدي صلى الله عليه وسلم

منحتك علماً ان ترد كشفه فرد سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

يقول هذا الذي لي بينته واعطيتك هو علم عزيز ربما يصل اليه من طريق الفهم من وراء
حجب كثيرة او الحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده
في محله فادخل في سبيلي واشرع في اتباع شريعتي حق المتابعة لينكشف لك جليته لام
الذي لا يرد ولا شبهة يتطرق اليه اصلا ويحتمل ان يكون اضافة الشريعة من الناظم الى
نفسه بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فرد سبيلي ما اريد به في قوله تعالى قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشا جميع المكاشفات
والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين

فمنبع صدا من شراب نقيعه لدي فدعني من سراب بقيعة

صدا مورد ماء في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصداء ومرعى ولا
كالسعدان وهو نبت ذو شوك يسمن الابل في مرعاه والنقيع البير الكثير الماء والسراب
اللامع في المفاوز كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له
كالشراب فيما له حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله
من شراب خبر المبتدا ونقيعه لدي جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب **يقول**
فعللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته
لكشف حقيقة علم منحه لمتابعيه ونهى عن متابعة غيره ممن يدعي التحقيق في العلم والمعرفة
الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهني النافع الذي
لا يشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من
ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي مختص بمشربي وهو المفهوم المطابق
من الكتاب والسنة واشاراتهما الغامضة بلا تاويل عقلي وتقليده بل على ما هو
الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والا من سراب علوم علماء
الظاهر وتاويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلائل يظهر ويغر
السامع الغر فيحسبها شيئا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيئا ولا تحقيق ولا
معرفة فيها ولا طائل تحتها وكذلك دلائل الفلاسفة في المسائل الالهية تغر ولا تغني والا تذكر
عندي هذا سببهم ومقالاتهم ودلائلهم ولا تلتفت الى ذلك اصلا تفز بفوز اعظم بها ٥

ودونك بحراً خضته وقف الاولى بساحله صوناً لموضع حرمتي

الاولى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت
العرب الاولى وصوناً منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب ما بعده لتضمنه
معنى خذ وفي هذا البيت ينبئ عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع
المختصة بالحقيقة الاحدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدا خوضه في هذا البحر
وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام
قاب قوسين وظاهر الحضرة الالوهية التي هي غاية جميع الكمل الخلفاء واولي العزم
من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعها وبعد غورها وكونها اصلاً للابحر السبعة
من صور الاسماء الكلية الالهية التي لا ينفد مدادكلماتها هي بالنسبة الى حضرة احدية
الجمع التي يرجع وينتهي اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها
وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيرية وبعضها بالعينية على نحو ما يشهد
في الساحل هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذي لا
يشهد فيه الا البحر وامواجها بلا مغايرة بينها امرا وحدانيا بلا غاية ولا نهاية فيكون
حضرة احدية الجمع من جهة شهود الذات الواحد فيها لا غيرها نسبتها الى كونها بحراً
احق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذي ذكرناه
وقوله صوناً لموضع حرمتي يعني هذا البحر الذي ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقية
لا تميز في نسب واحديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولا غلبة ولا مغلوبية فيها اصلاً
بل نسبة جميع النسب اليها نسبة واحدة بلا تميز ولا تعدد لم يكن لها حقيقة الا نسبة
حقيقة السوائية الحقيقية وما هي الا حقيقة الحقائق التي هي الحقيقة الاحدية باعتبار
اولية تعينها والمحمدية باعتبار آخريتها عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعني مرتبة
هذه الحقيقة هي حريم حرمة هذه الحقيقة الاحدية المحمدية حرام على غيرها من حيث
غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم حرمتها ورعاية حشمة ما يختص بكرامتها
فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم وذكر الخوض فيها
على لسانه واما ما نقل عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال
خضت بحراً وقف الانبياء بساحله فمعناه غير ما ذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد
بالبحر بحر الولاية وبالساحل ساحل النبوة فان الانبياء يغترفون من بحر الولاية
ويسقون اممهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم بالساحل لهلكت الامم في

تنبه الغوايد فهم الا يجمعون بين احكام البحر والخوض فيها واستخراج درر علوم الشريعة
والطريقة والحقيقة منها ونثارها على امهم وبين احكام الساحل والبر واستخراج كنوز
المعاني والاسرار من مكامن السور والآثار واستنباط اعيان الكمالات والاعتدالات
من معادن الامكان ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وجرفها على نفوس
متابعيهم وفي [...] واما الاولياء فهم المستغرقون في امواج البحر دون استخراج الدرر
والمشغولون باحوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم في البحر وامواجه عن لطايف ما في
اطراف الساحل واكناف البر وكثرة متنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق
استخراجها فالانبياء في الساحل كانوا حايزين للفضيلتين وفايزين بكلا الجنسين
معاني بذلك فضل الانبياء على الاولياء كما هو المذهب المختار الصحيح والله الهادي ٥

ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف يد صدت لان اذ تصدت

الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت واللام في لكف لعدية تصدت والضمير
راجع الى القرب والى المال اشار بمعنى هذا البيت الى ما ورد في بعض الاخبار ان موسى عليه
لما تعرض لرؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذي هو مسمى جميع اسما الضماير
نحو انا وانت ونحو كاف الخطاب وتايه والياء في مني ومدلولها اذا لم يكن قد سبق عندها
بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال رب ارني انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك
ولما لم يكن له استعداد ذلك لان مرتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة
المحمدية قيل له لن تراني وبعدما افاق من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذاك اليتيم يأتي
بعدك فلما فهم الخطاب ادم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال بلسان الحال والمقال
سبحانك يعني من ان يصل اليك ويحظى برؤيتك من حيث اعلى مراتبك الامر بضيقه وخصصته
لذلك تبت اليك عما تصديت لما ليس لي وانا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب
بقوله تعالى الم يجدك يتيما اي متوحدا بكمال القابلية منفردا بانقطاع نسبتك عما سواه
فآوى يعني فآواك الى حضرة احدية الجمع التي هي المقام المختص بك وبحقيقتك اولا وآخرا الاجرم
في قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلعم
باعتبار ان المال انما سمي مالا لميل النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع
الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكني عنه بهذا الاعتبار بالمال ٥

وما نال شيا منه غيري سوى فتى على قدمي في القبض والبسط ما فني

ما فني مهوزا دما انفك وما برح وما زال يعني واحد يعني كان ثابتا دائما **يقول**
ما ادرك من هذا المقام شيا اي اثرا من آثاره وشعلة من انواره غيري الا فتى اي ذا
طراوة في الاخلاق والافعال والاقوال والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على
متابعتي ومقتفيا اثر قدمي حق المتابعة والاقتفاء فيما يتعلق بحال قبض حجابيته من
الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط كشفه وشهوده من التمكن في
الاحوال بحيث لم يبد منه في حال بسطه انبساط وترك ادب وشطح وقول او فعل يخالف
ظاهر شريعتي ويريد به عليا علم بدلالة قوله الا فتى لقوله لا فتى الا علي وبدليل انه كان
مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر نور الولاية والنبوة المندرج احدهما في الآخر
حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا علم ولهذا
كان امام الاولياء المحمديين كلهم ومحصلها انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا الوجه
نصيب من هذا المقام المحمدي وانما سمي عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم
بنور النبوة واختصاص حقيقته به دون علي علم واعلم ان هذه الابيات البلية
بلسان الترجمانية والحكاية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار
فهم شيا من احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق الاشتمام وهو بمعزل عن حقيقته والسلم

فلا تعش عن آثار سيري واخش غين ايثار غيري واغش عين طريقتي

تعال عشوته قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه
الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي ومن يعرض وهو
المراد في البيت واغش امر من الغشيان الاتيان **يقول** فاذا عرفت بما تقدم من
البيان ان مقامي اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمي في السير بحسن متابعة شريعتي
وطريقتي التي سلكت فيها وبان تلك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعني خف لما علمت
علو مقامي وعظمة منزلتي حجاب اختيار متابعة غيري في حكم ما من الاحكام او وصف من
الاوصاف فان ما عدا طريقتي لا تخلوا عن قيد ما من القيود الاسمائية او الصفاتية فاذا
تبعته في امر لا بد ان يسري منه اليك اثر من قيوده ويحدث من ذلك حجاب فقل ما يقدر ان
يتخلص منه فاياك وذاك الميل وادخل في عين طريقتي وجادتها واسلك فيه تبرد على تحققني
في حقيقة جمعيتي وسوائيتي اشار بقوله واخش غين ايثار غيري الى ما روي انه صلعم راى ذا سهم
جزا من التورية بيد عمر رض فنظر اليه نظر مغضب وقال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ٥

فؤادي ولا ها صاح صاحي الفؤاد في ولاية امري داخل تحت امرتي

صاح منادي مرحم وصاحي الفؤاد وصفا له والصحو هنا ذهاب الغيم وصفا التمار
منه عبر عنه بالصفا اي صافي القلب والاحزة بكسر الهمزة الملك والولاية **يقول** انما
نهيتك عن الميل عن اثار سيري في سلوكك سواء سبيل حضرة محبوبي طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقد يحكم بعيد بك باختيار متابعة
غيري في امرها في اثنا سيرك وامرتك ايضا باتيانك في عين طريقتي التي هي اقرب الطرق
واسدها لان طريق حقيقة وصال ذلك الجمال المطلق مسدود الا بظهور حكم المحبة فيك اما
بحكم المحبية واما بوصف المحبوبية حتى يفردك ويوحدك عن اوصافك اولا ويعينك وابتلك
الناقصة ثانيا ويوصلك الى جناب الجمال والكمال الحقيقي ووادي محبة تلك الحضرة
والحال هذه يا صاحبي المتصف بصفاء القلب عن اكدار التعلق بالاغيار هو واقع في ملكي
وتصرفي داخل تحت حكمي ولاتي بنص قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذا
المعنى ايضا لسان الترجمانية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلعم وكذا ما بعده الى اخر هذه ابيات ه

وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مِلْكِي وَجُنْدِيَ الْمَعَانِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي

يقول اتماما للبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذي قبل هذا ان مملكة اعلى
مراتب العشق الذي هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموجبة كثرة المحب والمحبوب
توحيدا حقيقيا تحت لا يبقى اثر من اثنينيتهما ولا عين اصلا هي حقي وملكي والتصرف فيه
بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله مختص بي وبآثاري التي هي احكام
الشريعة العامة الحكم باخبار وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وعسكري معاني الحقايق
الشرعية والطريقة والحقيقة التي اعطيت مقاليد اظهارها بطريق الاعجاز في جمعها وتفصيلها
بموجب وتيت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان المعجز اجعل جميع العشاق سالكي
سبيل العشق محكوم امري ونهيي ونصرة في حبهم واغلب على مخالفي ومخالفيهم كما يجعل الملك
بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم
يصل المدد الى العشاق الا بواسطة متابعتي بحكم قوله فاتبعوني يحببكم الله اصبحوا كلهم
رعيتي وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر المناسبة الصفاتية لكون الحب في مراتبهم جميعهم اعلامهم
وادناهم صفة للمحب لا عينه وعشقي هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب في مرتبتي التي هي
احدية الجمع ومقام او ادنى المعبر عنه كان الله ولم يكن معه شيء هو عين الذات لا صفة زائدة
عليها فان من حكم مرتبتي هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم
تابعة للذات ومستمدة في الظهور والتحقق منها ومحتاجة في الظهور والثبوت الى امداد

الذات اياها كان الرعية محتاجون في بقائهم على وجه كامل الى الملك فكان
العشاق كلهم رعيتي بهذا الاعتبار ه

فَفِي الْحُبِّ هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ يَرَاهُ حِجَابًا فَالْهَوَى دُونَ رُتْبَتِي

ففي الحب اي يا صاحب الحب وملازمه واهله وها اي احضر لما ابينه لك وبنت عنه
اي من كنه وفارقته لكن لا مطلقا بل بحكم من يشهده حجابا لان في مرتبته وشهوده
بحسبها وحكمها لا يظهر الحب الا من كونه صفة للمحب لا عينه والصفة حجاب على ذات
الموصوف وعينه لا محالة فلا بد لاهل مرتبة التجلي الظاهري واهل مرتبة التجلي
الباطني واهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان يشهدوا الحب كلهم
صفة فان مرتبتهم تحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب لا عينه
وذاته ضدا مغايرا للبغض والقلى ليتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين
الصفات الا ترى الى اجل اكابر اهل جمع الجمع الذي هو المرتبة الثانية الالهية وهو
الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه انه لما كان في مشهده الاولية والاخرية والظاهرية
والباطنية صفات كيف حكم بكونها اضدادا حين سئل بما عرفت الله فقال بجمعه بين
الاضداد ثم قرا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا جرم جميع اصحاب المراتب
من الجمع الظاهر والجمع الباطن وجمع الجمع كلهم شاهدون الحب صفة بحكم اقتضاء مراتبهم
ذلك فيرونه حجابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع واو ادنى
والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بموجب كان الله ولا شيء معه فالحب
الذي هو صفة رتبته تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى هذه المرتبة العليا
الا بعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا وما فيها وما يقتضيها فلهذا يكون لسان هذا المقام
ان يقول فارقت الحب الذي هو صفة حيث تحققت بالحب الذي هو عين الذات فالحب
الذي هو صفة رتبته دون رتبتي فالالف واللام في الهوى للعهد والعرف في الاذهان

وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقِلَى وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي

الشاو السبق والغاية والثاني هو المراد والقلى البغض وواو وعن للحال من فاعل
جاوزت اي حال رحلتي عن غاية معراج اتحادي التي هي حضرة قاب قوسين ومقام
جمع الجمع الى حضرة او ادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة
تضادها صفة القلى فان مقامي ورتبتي الذي هو مقام او ادنى واحدية الجمع المعبر
عنه برتبة كان الله ولم يكن معه شيء من حكم ومقتضاه ان يكون نسبة الحب الثابت

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ... ذي المواهب
محمد ... بن الصدر ...

فى هذا المقام هى عين الذات لا صفة ولا نعتا زايدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى
من كونهما عين الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شأو معراج اتحادى
رحلتى يعنى ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والتعينات
والتميزات بتنوعات الاسماء والصفات والاختصاصات الطارية على الوجود
الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها ومقتضياتها
واندراج هذه الكثرة فى وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين الظهور
والبطون فى نظر السيار والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعارج
ثلثة **اولها** من حضيض شهود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث
وقيود الاضافات الى اوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقى
الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها فى
عين هذه الوحدة فى شهود السيار **والمعراج الثانى** من قيد روحانية الروح
وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التى هى حقائق المعلومات وارتفاع
احكام خلقية الروح واندراجها فى حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج
الترقى الى حضرة الجمع لجميع الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن **والمعراج الثالث** الذى
هو غاية المعارج بالنسبة الى سائر السائرين ما عدا محمدا صلى الله عليه وسلم هو الترقى
من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب
قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها
حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام او ادنى لا بد له من الرحلة عن
مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه صفات متغايرة الى مقام او ادنى وشهود
النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة بينها وانتفاء حكم الضدية بين نسبة
الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حين ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعنى عن
مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتى حد العشق المفهوم المتعارف
الذى يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندى فى شهودى
شيئا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات **قلت** وحيث ذكر
تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذى يضاده البغض تطلعه الى حضرة احدية الجمع
المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهم خواص تلك الحضرة واحكامها شرع فى
الكلام بطريق الارشاد منبها للمسترشد بانك لا تعتقدن كى واعراضى عن هذا الحب

المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به
فاجتهد ان تتحقق به واذا اصح لك التحقق به مبدايه ومنتهاه فطب نفسك به فانك
سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا فى العبادة من ساير عباد الله فى كل امة
من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر مرتبة
النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتحلية نفسه وتزكيتها عن
الرذايل وتحليتها بحلية كرم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل متفضل باجمال
الاعمال وبتفضل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقلية
وذكر هذا المعنى فى هذه الابيات التلية

فَطِبْ بِالهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سُدْتَ أَنْفُسَ الْعِبَادِ مِنَ الْعُبَّادِ فِي كُلِّ أُمَّةِ

قوله طب اى تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله
وقوله سدت اى صرت سيدا متوليا للسواد اى لجماعة الكثير والنفيس ما تضن
النفس بالخروج عنه والا نفس ما يكون ضنتها به اعظم واكثر وقد يستعمل فيما يكون
اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد ههنا والامة كل جماعة يجمعهم امر ما اما
دين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا
ونفسا نصب على التمييز يعنى اذا تحققت بالحب وبان فيك اثاره وآثره فعما قليل
توصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل
الاتحاد ومقام من مقاماته وحينئذ تنتقل فى تلك الحالة من العبودة والعبادة
والعبودية الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال
تبدو وتظهر سيادتك على كل عابد وزاهد مجتهد فى العبادة والعبودية بسبب
عبودتك اولا وحريتك ثانيا ومعبوديتك ثالثا

وَفُزْ بِالعُلَا وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكٍ عَلَا بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ

العلا جمع تانيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه
فقوله وافخر على ناسك يعنى احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله
وفز بالعلا يعنى اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة غاية الرفعة بسبب ظفرك بالحب
الموصل اياك الى مراتب الاتحاد التى هى افخر المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال
ونفس تزكت اى ترفع بظاهر الاعمال الصالحة وبنفس مزكاة اى مطهرة عن الرذايل
ومنورة بالفضايل على من لا يكون له هذه الاوصاف من اقرانه

وَجُز مُثقلاً لو خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلاً بِمَنقُولِ أحكامٍ وَمَعقُولِ حِكمَةٍ

قوله جُز اى تجاوز واعبر بحبك وتحققك به غير ملتفت مثقلاً اى محمولاً ثقلاً من اى حاملا
اعماله وعلومه النقلية والعقلية وباعتقاده فى نفسه انه موقر محترم اعنى باعماله
وعلومه عند الحق والخلق بحيث لو خف عن ذلك الثقل بالنسيان او عدم التفات
الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اى قل وانتقص بالكلية وقوله
موكلاً بمنقول احكام ومعقول حكمة اى مسلطاً ومقيداً لحفظ الاحكام الشرعية الموقوف
صحتها والمبنية على النقل ومقيداً ايضا ببعض المسايل الحكمية المبنية صحتها على العقل
يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصوليين الثابتة مسايلها واحكامها ودلايلها بنظر
العقل ومعرفة حكم كل مسئلة منها وقوة احكام احكامها موقوفة على صحة نظر العقل
ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق
وقوله موكلاً صفة لمثقلاً يعنى اعبر بحبك على هولاء الثقيلين المتقلين برؤية اعمالهم
وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وجرت لطيفاً خفيف النفس
والروح لا يقيدك شئ مما تقيد وابه فاعبر عليهم متمثلاً بقول الشبلى رضى الله عنه نجا
المخفون وهلك المثقلون وارتقى بحكم الحب عن هذه العلوم المشتبهة الكثيرة الشبه
والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة التى لا شك ولا شبهة تتطرق فيها اصلا
واجمع بهذا الحب والتخفيف تحقيقه ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف
اصبح همة وهمته العالية متعلقة بان لا تتقيد نظره وهمته وهمته لشئ سوى معروفه
ميوثر لذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان اعطى ذلك لحرّيته عن رق التطلع الى
الاغيار وهذا التصرف موعيش بالنسبة الى الاشتغال بشهود معرفته يعنى اذا تو علك
فى تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقية
المأخوذة من معدنها فلا تقيد نظرك بالالتفات اليها ولا الى المتقلين المقيدين والى
علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد او العقل ه

وَجُز بالوَلا ميراثَ أرفَعِ عارِفٍ غَدا هَمُّهُ إيثارَ تأثيرِ هِمَّةِ

جُز اى اجمع وفى قوله بالولا موهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على
اصطلاح الشيعة القايلين بالولا وارفع عارف اراد به علياً عم فانه صاحب مقام
المعرفة الحقيقية بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولاية التى هى منبع
العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وجبلته فانه كان مظهر

الولاية الاحمدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذى كان انشقاق القمر صورة
ذلك الانشقاق وهو باطنه وستره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لا بد وان تظهر له
صورة محسوسة وكان على كرم الله وجهه هو ارفع عارف فى الدنيا من حيث ما خصه
اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلى بابها وهو علم الحقيقة ما عدا اصله
صلى الله عليه وسلم وقوله غدا همه ايثار تاثير همة انظر كيف تظاهروا وتظافروا
خلق فى غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذايه ووضعه وقمعه ومحاربته ومقاتلته حتى
تام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وما سلط عليهم همه وهمته الفعالة
لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركهم اعزتكم
لمعرفته على الحقيقة بوقوع ذلك كله وانه لا مند وحة عما جرى على نحو ما جرى فلذلك
ترك التاثير بالهمة ووكل الامر الى حجبه تعالى وتقدس لكن لا يوسر ولا مهرب عن السدود من السوه

وَتِه ساحِباً بالسُّحبِ أذيالَ عاشِقٍ بِوَصلٍ عَلى أعلى المَجَرَّةِ جُرَّتِ

وته اى تكبر حال كونك ساحباً بالسحب اذيال عاشق يعنى اذيالك التى جرت تلك
الاذيال على اعلى المجرة يعنى على اعلى طرف العلو بسبب وصل معشوقك وقوله ساحباً
حال بيان هيئة التايه المتكبر واذيال مفعول ساحباً وكنى بالمجرة عن طرف العلو
كما تكنى بالسماء عنه والباء فى قوله بوصل متعلقة بجرت ومفعول تكبر محذوف وهو
كل مثقل وغير عاشق او غير عارف يعنى لما زال الحب عنك اعنى عن روحك ونفسك
وبدنك جميع انواع الاثقال واوصاف الكثافات من احكام مراتب التركيبات فى المولدات
والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من مر النسيم سرى على الرياض صار جميع الكثايف
بحيث قهرك يتصرف فيها ولا تتصرف فيك فالتراب لا يحجبك والماء لا يغرقك والنار
لا تحرقك والهواء يحملك ولا يستثقلك وهذا كله بسبب معطاوعتك للحب حتى تصرف
فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى خفتك عن جميع اثقال
رؤية العلوم والاعمال وتزكية النفس وتوارد الاحوال والى لطافتك وتلطيف
نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورايت غيرك
بمعزل عن هذه الاوصاف خالياً عن الحب واحكامه وآثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر
عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سايراً
بالهوى فى الهواء جارّ ذيلك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ما يناسب محاببتها
وكثافتها ويكنى عنه بهذه المناسبة والملابسة غالباً عليها الكثافتها ولو جرك حبك

حالتئذٍ الى نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه بجرّ ذيلك ذلك المسحوب بالسحب
الصورية او المعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعني على اعلى كل طرف وعلو
صوري او معنوي متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقة
لكونك متصفًا حالة الوصل الحقيقي المقتضي للتحقق بحقيقة الوحدة التي هي منشاء
كل لطافة وبساطة وهي آثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التي هي
من مقتضياته وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذٍ لم يبق
لك مهم الا الجولان في فنون الاتحاد ومنازلها الجزئية ومقاماتها الكلية فلا تقف في
منزلٍ ومقامٍ وشعبةٍ واصلٍ من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجُل فيها
الى ان تبلغ الى غايةٍ تنتهي بك قابليتك واستعدادك ولا تمل الى قومٍ افنوا عمرهم في
الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود ٥

وَجُلْ فِي فُنُونِ الاتِّحَادِ وَلَا تَحُدْ اِلَى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمْرَ أَفْنَتْ

يقال حاد الشي عن الشي يحيد حيدةً وحيودًا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد
يتضمن معنى الميل عدّاه بحرف تعديته وهو الى والفئة الجماعة الكثيرة المتظاهرة
التي يرجع بعضهم الى بعضٍ في حوائجهم من الفي والفيئة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة
ومنه الفي وهو الظل الراجع يقول لما تحقق بواسطة الحب واثره وحكم
الظاهر فيك بحقيقة الوصل وبدا لك لوايحه وظهر وغلب عليك احكام وحدته الحقيقية
المعبر عن ذلك الظهور والغلبة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جرّ ذيلك بالوصل
ووحدته على اعلى مراتب اللطافة والبساطة الخلقية وحينئذٍ انتهى سيرك الى حضرة
محبوبك بقي عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية والجزئية
من وجهٍ وهو المعني بالجولان في فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها
ولا تسكنن بنوع طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبادي مراتب الوصل
وحقيقة الوحدة التي هي مقتضاه والتحقق بمبادي مقام الاتحاد بل تشمر للجولان
فيها ما الجولان في فنون الاتحاد واعلم ان لفضاء عالم الاتحاد فنونًا وشعاب
متنوعة بعضها كلية وهي مقاماته وبعضها جزئية وهي منازله امّا مقاماته
فاربعة احدها التحقق بظاهر الوجود العيني وهو مقام كنت سمعه وبصره
وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين وحدة الوجود الظاهر
وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمي وهو مقام ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وذلك بالسير من الروح الروحانية وفنائها بوحدتها
وبساطتها الى كثرة صور الشؤون الغيبية وثالثها السير من التقيد بحكم احد
التجليين الظاهري والباطني وفناء هذا التقييد وهو مقام جمع هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو المعبر عنه بالفناء في الفناء ورابعها المختص بالحضرة
المحمدية وهو السير من بقية شيء من التمييز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة
والمقام الثالث هو فناء هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية النافية
كل اثر تمييز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ومقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد فهو
التحقق بالاسماء الكلية التي يشتمل عليها التجلي الظاهري من الاسماء الثبوتية التي
اصولها وكلياتها اسم الحي والعالم والمريد والقايل والقادر والجواد والمقسط
التي يتوقف عليها ظهور هذا التجلي الظاهري بالحكم الايجادي وما يشتمل عليه
التجلي الباطني من الاسماء السلبية التي كلياتها واصولها الاسم السلام والقدوس
والمتكبر وذو الجلال والمتعالي والعزيز والعظيم والغني ونحو ذلك واشار
بقوله ولا تحد الى فئةٍ في غيره العمر افنت الى مفاوضة الحلاج مع الخواص رضي الله
عنهما حين سأله الحلاج فيم انت فقال الخواص اصحح مقام التوكل فقال له الحلاج
افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين الفناء في التوحيد يعني لا تلتفت الى هؤلاء الواقفين
في اثناء الطريق وما لاح لهم من واردات ترد عليهم في كل مقامٍ من مقامات الطريق
معرضين بالاثر عن العين وبالوسيلة عن المقصود ٥

فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ عَدَاهُ شَرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِاَبْلَغِ حُجَّةِ

قوله فواحده اي واحد اهل الاتحاد على حد في المضاف والجم الكثير ويقال
الجم الغفير والجماء الغفير لجماعة كثيرة من الناس يسترون الارض بكثرتهم
او يسترون حكم غيرهم وغلبته عليهم لكثرتهم واجتماع كلمتهم ومن عداه اي
ومن تجاوز عنه اليه والقاصي ول السنة للسببية داخلة في السبب والشرذمة
القليل من الناس والقطعة من الشي وحجّت اي غلبت بالحجة وهي الدلالة المبينة
للمحجة اي المقصد يعني هذا الذي غلبت لك جل في فنون الاتحاد ومل الى اهله
ولا تمل الى قومٍ افنوا عمرهم في غيره بسببه ان واحدًا من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة
كثيرة متظاهرين ساترين باجتماعهم وتظاهرهم احكام من خالفهم وكون واحد من

اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة من جهة ان قولهم واخبارهم موجب للعلم اليقيني لان مبنى امرهم على الصدق واخبارهم لا يكون الا عن شهود محقق لا يتطرق اليه الغلط والشبهة كما يتطرق مثل ذلك على ادراك الحواس الظاهرة والنظر العقلي وغير اهل الاتحاد وان كانوا في العدد في غاية الكثرة لكن مداركهم ومدركاتهم مشوبة بالشبهات والسهو والغلط فاذا خالفوا اهل الاتحاد في الاخبار بامر من الامور الحقيقية ومسئلة من المسايل العقلية وعلموا بابلغ حجة من جهة الكشف الصحيح والنص الصريح ٥

مُتْ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمُتْ مُعَنَّاهُ وَاتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أَمَّتِ

قوله مت امر من الموت وهو التوسل بالقرابة والمانة الحرمة والوسيلة والمواة الوسايل بمعناه اى بحقيقته وقوله معناه اى المحتمل عناه وتعبا في تحصيله يقال عنيته بكذا اى اتعبته بسبب طلبه وامت قصدت يعني توسل بحقيقة الاتحاد الى التحقق بحقيقة الكمال وعش عيشة طيبة راضية مرضية فيه وان لم تصل الى حقيقته فمت في عناء طلبه ومعاناة تمناه واقصد متابعة قوم قصدوه وتحققوا به دون متابعة غيرهم عسى تظفر ببركتهم على اثر او عين منه ٥

وَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مَنْ أَخِي اجْتِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ

المجد السعة في الكرم والسودد والجلالة من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى واسع كثير الخير وجدير بكذا اى حرى وحقيق به واصل معناه المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشئ الى الجدار **يقول** وانت ايها المسترشد المتابع لي في تسليم نفسك وشدة توجهك الى حضرة المحبوب ورعاية اوامرها ونواهيها عن جد واجتهاد عظيم من كونها صادرة منها لا عن رجاء وصول اثر حسن ايها او خوف عقابها وعنابها اذا كنت مخلا بشئ منها بل مخلصا فيها وجاعلا نفسك فداء لها ولما منها ولحبها غير طامح نظرا ومتوقع منها سواها احق بهذا السودد والعظمة الواسع فضاؤها اعنى الاتحاد من صاحب اجتهاد وجد في رعاية اوامرها ونواهيها والتقرب اليها لكن مع التطلع الى حسن الجزاء من آثار انعامها او لاجل التخوف من شدة بطشها وانتقامها فان المريء عامل بحسب ما انتهت اليه همته وانتهاء وصوله وغاية محصوله لا يتجاوز ذلك ٥

وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ بِأَهْنَى وَأَنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ

هز العطفين كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر ودونه اى عنده واهنى افعل من الهنئ وهو كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة وانهى من النهاية يعني ابلغ الى نهاية المسرة اى فرح **يقول** تكبرك وتفاخرك بما وصلت اليه بالحب الى مرتبة من مراتب الوصل والاتحاد الذى هو ابلغ في هناء اللذة وطيبة العيش وابلغ ايضا في حصول غاية الفرح والمسرة غير عجيب عن هذا المجتهد عن رجاء وخيفة المحجوب المحروم عن مثل هذه اللذة والمسرة فان غاية لذته ومسرته متعلقة باثر من آثار تلك الحضرة محسوسة مقيدة بصور محسوسة في الجنة من اسم الرزاق والمنعم والمعطي والنافع ونحو ذلك وغايته يكون اثرا مقيدا بالنشأة الجنانية من حضرة الجميل الرحيم ونحوهما وجميع ذلك آجلا لا عاجلا ولذتك ومسرتك يتعلق بعين تلك الحضرة او عين اسمائها وصفاتها عاجلا في الحال ولذة الاثر من لذة العين من اين الى اين **قلت** انما اراد بالتفاخر بهذه اللذة والمسرة اظهار اثر من آثار هذا المقام السارى في جميع قواه ومداركه بطريق البيان والتحقيق او شئ من الخوارق للمحجوبين ليكون سبب تفى انكارهم على هذه الفرقة وموجب ثبوت اقرارهم بهذا المقام وخواصه لاجل نفع ذلك لهم في دينهم ودنياهم والا فالتفاخر والتكبر المذمومان في الشرع لا يجوز الا لنبية صاحبه لا بامر المرشد بذلك الا بهذه الشريطة ٥

وَأَوْصَافُ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ كَمِ اصْطَفَتْ مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتِ

العزو والعزى النسبة الى الشئ وكم للتكثير كما ان رب للتقليل **يقول** واوصاف شئ يعزى اى ينسب الى مقام الاتحاد يعني مقام الولاية الذى لا يظهر اثره الا بهذا المقام اعني مقام الاتحاد لان مقام الولاية هو حاق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية او الجزئية لكل ما هو داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته بحيث يكون نسبة كل واحد من هذه الجزئيات الى جمعية ذلك الاسم على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط خط الداير ولم يظهر احد من المحتجبين المحبوسين السايرين هذه الجمعية الا بعد الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا المعنى يكون الولاية منتسبة الى الاتحاد واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وشهود الاشياء على ما هي عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور العجايب من التاثيرات الخارقة

للعادات ونحو ذلك فقد اصطفت كثيرا من ساير الناس الذين لا يعرفون ولا يلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على ساير الخلق وصاروا معتبرين مذكورين في جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والانتماء اليهم واسماء اسميت يعني الاسماء المختصة بالمتحقق بهذا المقام نحو الولي والموحد والعارف والمقرب والشيخ والمراد والمجذوب في نحو ذلك فقد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء **قلت** اراد بذلك ان اغلب اكابر الاولياء رضي الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو الحداد والخراز والبزاز والجمال والمرتش والزجاج والجصي وامثال ذلك وحيث تحققوا بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على ساير الخلق ولو لم ينتسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لدى الخلق نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل في ساير الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى الدرجات عند الحق وعند الخلق ٥

وأنتَ على ما أنتَ عنّيَ نازحٌ وليسَ الثريّا للثرى بقريبةِ

قوله نازح اي بعيد يعني اذا بلغت انت بجولانك في فنون الاتحاد وبلغت غايته التي هي مقام جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتك من منزلتي كبعد ما بين الثريا والثرى لنزول درجة مبدا مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التي انا متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الترجمانية فلا تطلع الى ما فوق طورك ٥

فطوركَ قد بلّغتهُ وبلغتَ فوقَ طوركَ حيثُ النفسُ لم تكُ ظنّتِ

قوله طورك يعني غايتك كنى بالطور لمناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقي والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال موسى عم ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام في النفس قايما مقام الاضافة **يقول** فاني قد بلغتك ايها المسترشد بارشادي وهدايتي اياك الى غاية ما يحتمله قابليتك واستعدادك ووصلت الى ما فوق حد همتك وهمتك حيث لا يصل ظن نفسك اليه لولا مدد هدايتي

وحدّكَ هذا عندهُ قفْ فعنهُ لو تقدّمتَ شيئاً لاحترقتَ بالجذوةِ

الجذوة بالحركات الثلث الجمرة الملتهبة وفيما سبق من الحجب بعد النهاية **يقول** مخاطبا للمسترشد ان حد اقتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفي الله بالجولان في فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذي وصلت اليه وبالنسبة اليك وليس ما وراء غيابه دان قربه فقف فيما وصلت اليه من مقام ولا تقدم متطلعا الى بلوغ شي من مقامي الاعلى فانك لو تقدمت من مقامك شيئا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدي بحيث لا يمكنك بعد ذلك الرجوع الى شي من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التلميح والاقتباس من حديث جبريل عم في ليلة المعراج وتاخره عن المرافقة معتذرا بقوله لو دنوت انملة لاحترقت ٥

وقدري بحيثُ المرءُ يُغبطُ دونهُ سموّاً ولكنْ فوقَ قدركَ غبطتي

قوله غبطة المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا نصب على التميز او على المفعول له **يقول** ان محلي ومنزلتي من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبط كل امرء رفيع القدر عالي المنزلة من كونه نازلا في مقام نازل عن مقامي ودونه ومتعلق كل غبط هو ذلك المقام والمنزلة التي دون مقامي ومنزلتي ولا يمكن ان يتعلق غبط بمقامي لكونه خارجا عن الاوهام ولا يتعلق غبطة الا بعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا تعقل او توهم تعلق الغبطة بشي او اثر خفي من مقامي وقدري فذلك الشي المستور والاثر الخفي الذي تعقل تعلق الغبطة به من مقامي وقدري هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلا تتعرض له اشار بهذا الى انه انما يفهم مقامي وارثي الحقيقي الذي هو الخاتم فيتعرض هو لذلك وليست هو فلا تتعرض له ٥

وكلُّ الورى أبناءُ آدمَ غيرَ أنّني حُزتُ صحوَ الجمعِ من دونِ إخوتي

انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره ويدرك به ما يدرك بقلبه او سمعه او شمه او لمسه او ذوقه فان في مقام الجمع وجمع الجمع تكون كل شي من المحسوس والمعقول والروحاني والمعنوي الحقي والخلقي حاضرا مجموعا لكن لا يدرك صاحب جمع الجمع كل شي الا بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحسبه الحاضر في تلك الحضرة والمبصرات بالبصر والمسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لا يدركها الا بالعقل الحاضر في تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات الا بمعناه وسره وكل ما نسب الى الحق لا يدركه الا بقلبه

وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الا بخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اى فى التميز الخفى بين الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التميز
وعمل كل شئ على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعنى الى غير الحضرة المحمدية
لا الى الرب المضاف اليه الذى هو منتهى كل شئ من الرب والمربوب وهذا الحكم اعنى اختصاص
كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقييده بذلك يعبر عنه بسكر مقام الجمع وانما بقى
هذا القيد فى مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه
المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية
الحقيقية التى لا تميز فيها لمتميز اصلا ولا غير ولا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا
جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهر وبصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه
وقالبه بقلبه وبصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شئ كل شئ ولا يختص ادراك شئ
بشئ بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وسمعه وشمه
وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو
صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى يترجم عنه الناظم بقوله مترجما وناقلا عن
لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس ابناء آدم معنا وبين الانتساب اليه
الا انى خصصت من بين اخوتى بجمع صحو الجمع المذكور من دونهم ٥

فَسَمْعِي كَلِيمِيٌّ وَقَلْبِي مُنَبَّأٌ ... بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُقْلَةٍ أَحْمَدِيَّةِ

الرؤيا المختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال مقلة بجرف الفاء لما ادعاه من اجرائه
وحيازته صحو الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان
قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحمدية ففى قوله قلبى
منبأ باحمد رؤيا مقلة احمدية ادرج اربع اشارات احدها معنى الترجمانية
دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منبأ اى
بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه العزيز الى مقامه صلى الله عليه وسلم وبطريق
الهام ربانى متضمن مرمى مرامه عليه الصلوة والسلام ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام
لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحمدية
كانت محفوظة عن الخطاء والخلل بحيث انه ما كان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح فمنها ما لا يحتاج الى التعبير والتاويل ومنها ما يحتاج الى ذلك فكان
كلما يراه فى نومه مثل ما يراه فى يقظته من جهة الصحو والمطابقة لما هو الواقع الا انه

يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة
احمدية الى ان كل ما يشاهده من مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة
الاحمدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احمد طريق رؤياها من الاحتياج الى
التاويل **والاشارة الثالثة** هى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احمدية على ان ثمة رؤيا
محمولة سوى هذه الرؤيا وهى اختصاص رؤيا المقلة الاحمدية بكمال الصحة والمطابقة
لما هو الواقع مما هو محتاج الى التعبير بالتعبير **والاشارة الرابعة** فى اضافة
المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحمدية وذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مزاجه
الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورة حقيقته الاحمدية فاشار
باضافة المقلة الى الحضرة الاحمدية الى ان مقلته الحسية ظاهرة بصورة قلبه وقلبه منصبغ
بحكم جميع حواسه الظاهرة اعنى ان قلبه وباطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من
المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة الحسية وتدرك مقلته من كونها مضافة الى الحضرة
الاحمدية ما يدرك بقلبه وباطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى ما
زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى وبقوله ما كذب الفؤاد ما راى وذلك
كله بسبب صحو الجمع المذكور ثم يقول مقررا حكم ترجمانيته ٥

وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّمَا ... تُرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي

يقول ان حقيقة روحى بموجب مفهوم والذى نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذى كتب
الحق به بيده فى اللوح المحفوظ وفصل ما هو كائن كما ان كتاب قولى هو القرآن الكريم
وكل كتاب منزل وكتابة فعلى هو روحانية كل كائن بكون عين اللوح المحفوظ مجمل
المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عينه المجمل والاشارة الى ما قلناه قوله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعنى والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله
يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذى هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية المنفوخ
منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما السلام بالنص الصريح فى قوله تعالى ونفخت
فيه من روحى وفى قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا والارواح غيرهما بطريق المفهوم باجماله
وتفصيله معا كصورة لحقيقة القلم المجملة التى هى الروح الاحمدية وتفصيل هذه
الحقيقة المجملة بل قابلية تفصيلها المعنية بقوله اكتب ما هو كائن انما هى نفس المشار
اليه فى قوله والذى نفس محمد بيده وهما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح
الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شئ وروحه فكان روحه صلى الله عليه وسلم

روحًا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث تمد روحه كل ذي روح في
اظهار كل علم قطري شريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه
من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية وقوله
وكلما ترى حسنًا في الكون من فيض طينتي يعني ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت
حقيقة البرزخية والجمعية السوائية بين الواحدية والاحدية الثابتة في المرتبة الاولى
وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا يظهر اثر من وصف شيء
من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصوري المحمدي والقلب الاعدل الاشمل
الاحمدي فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلاً لجميع الاعتدالات وممدًا
لها من حكم سوائيته بل معينًا لكل اعتدال وتناسب جمعيته فيقبل كل شيء حكم
الاعتدال منه بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات
على تنوعات احكام قبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت
اصلاً لجميع الحقائق الجامعة بين حكمي الوجوب والاستحالة وممدة لها بل معينة
لها وجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل صورة ليس الا تناسب وملائمة وعدالة بين
اجزاء تلك الصورة فلا جرم كل ما قام به الحسن من الامزجة كان ما كان فاصل
ذلك المزاج القائم بالاعتدال ظاهر وموجود اولاً وباقيًا ثانيًا بمدد فيض من
الاعتدال الحقيقي المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه
والحسن القائم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج
المحمدي صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ما ترى حسنًا
في الكون من فيض طينتي اي مزاجي واعتداله الحقيقي الذي هو اصل الاعتدالات
كلها وممدها ومعينها ٥

فذر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصًا وبي في الذر لم تدر رفقتي

يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام في لي
لام الاختصاص والهاء في عرفته ترجع الى ما الموصولة والباء في بي حرف تعدية لم
تدر فانه يقال دريته ودريت به اي عرفته بجزء من الجبلة والرفقة الجماعة ترافقهم
في سفرك فاذا افترقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه
رفقة ولا يذهب اسمه اذا افترقتما كذا قاله الخليل المعنى انما اراد بالظهور هنا
ظهور الصورة الانسانية الآدمية المشتملة على الذرات الترابية التي كل ذرة منها

مادة صورة من بني آدم المجتمعة جميعها في الظهور عند خطاب الست بربكم
واراد بالذي قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من
حيث كونها اعيانًا في الحضرة العلمية ومن حيث كونها عينًا واحدة في حضرة
كان الله ولم يكن معه شيء في المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور
والاحوال بانفسها وبعضها لبعض في المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة
الارواح والمثال والحس وبعده فاشار بقوله فذر لي ما قبل الظهور الى قوله كنت
نبيًا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكني عنه بالماء في قوله تعالى
انزل من السماء ماء في غيره في كثير من المواضع وبين الصورة الطينية الآدمية يعني كنت متحققا
بالعلم والخبرة او مخبرًا وهاديًا حال كينونة آدم بين العلم المتعلق في المرتبة الاولى بمعلوم واحد
وهو الذات الاقدس بشؤون واحديتها وبين صورة آدم الطينية فانه كان اول ما خلق الله
تعالى نوري اي اول ما قدره فالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوي كان نوري التجلي الاول
المتعين الظاهر في تجلي حقيقتي التي هي حقيقة الحقائق البرزخية الكبرى الجامعة بين
الواحدية والاحدية التي هي القابلية الحقيقية للظهور والمدركية والحكم بان ما وراء هذا
ما لا يحكم عليه بظهور ولا ظهور فكان ذلك التجلي الاول هو الذي به علمت انه كان الله ولا
شيء معه واخبرت به وبذلك النور والتجلي الاول علمت واخبرت ايضا بانه تعالى بعد اذ كان
ولا شيء معه ثم خلق الخلق اي قدر كل مقدور وصورة كل متعين متميز بتعينه وصورته في علمه
الازلي المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ايضا وجود هذه الصورة المقدرة في علمه واوجدهم
مقدرًا على ذلك التقدير الاول العلمي واظهرهم بذلك التقدير الايجادي في عالم الارواح
فعلمت ذلك واخبرت به بقوله اول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة
اي في اللوح ثم على ذلك التقدير اوجدهم في عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم بحكم
التقدير الاول بصورة الاعيان الجمادية والنباتية والحيوانية وبعضهم بصور الاعراض
والاحوال الى ان ظهر عين الصورة الانسانية الآدمية فظهر في ظهورها عين كل ذرة
من الذرات الترابية التي كان كل ذرة منها اصل بنية بنيه اي بني آدم في النشأة الذرية
مخاطبة بالست بربكم واجابت ببلى وبذلك النور والتجلي الاول علمت واخبرت باعيان
المقدرات علمًا ووجودًا واوصافها واحوالها التي منها اعيان السابقين واللاحقين
من الانبياء والاولياء واحوالهم ومراتبهم ومشاهدهم ومباديهم ونهاياتهم كما اخبرت
في خبر آخر بقولي فعلمت علم الاولين والآخرين يقول فذر لي اي فدع ما يختص علمه

ومعرفتهم لي وهو كل ما كان قبل ظهور النشأة الآدمية مما يليته وقربته من الامور
الجارية في تدبير الكون من عين العلم الوجداني تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهي الى الطينية
الآدمية عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتي بعرفانها وقوله وبي في الذر اي في نشأة الذر
على حذف المضاف فلم تدر رفقتي يعني رفقتي من الانبياء لم تعرفني حيث كنا متلبسين بصور
ذرية كلنا وانا عرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولي في حديث طويل منه قال الله
لادم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي
ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال اي رب ما هؤلاء قال
هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل من اضوائهم
قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود الى اخر الحديث فانا عرفت الجميع في جميع
نشأاتهم وفي هذه النشأة الذرية ايضا واخبرت بها وهم ما عرفوني في هذه النشأة
الذرية وما اخبروا عني الا بالوحي المختص بهذه الصورة الطينية الآدمية لا عما قبل
هذه النشأة مع اشتراكي معهم في حكم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لاني كنت
في اعلى مرتبة من مراتب اعتدال هذه النشأة والادنى كيف يعرف الاعلى على ما بينهما
واذا كان كذلك فلا تعظموني بالذكر والتعريف والمدح بما ينسب اليهم من الاسماء
والاوصاف والنعوت التي يعرفون ويمدحون ويعظمون بها فان في ذلك قدحا لا مدحا
وتنزيلا من مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان الذكر والتعريف لا يتصور
الا من حيث الاوصاف والذكر بالوصف على سبيل التعظيم والمدح على نوعين الاول ذكر
ووصف على سبيل التضمين والثاني على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم على ثلثة اقسام
قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم
يتضمنه الكنية من جهة ما اضيف اليه من الولد والوصف المحمود كابي عمرو وابي المكارم
واسم يتضمنه اللقب كعضد الدولة واما النوع الثاني كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات
جميع هذه الاقسام ٥

فلا تسمني فيها مريدا فمن دعي مرادا لها جذبا فقير لعصمتي

قوله لا تسمني اي تسمني فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اي في سلوك طريق الوصول
الى حضرة المحبوب او في رفقتي المذكورين في البيت السابق وقوله لها اي لحضرة المحبوب
واللام متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اي مرادا لاجل جذبه لتلك الحضرة ويحتمل ان
يكون لها معنى اليها وهي حرف تعدية الجذبة والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية

اشارة بنفي التسمية باسم المريد الى نفي قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو
مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلم وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى
صلى الله عليه وسلم متعلما ومريدا له والقول الصحيح المؤيد بيان صريح قوله تعالى وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة
ففي اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة
واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره في تعليمه العلم الاختصاصي من مقام الولاية
لا العلم التشريعي من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل علم حاصلا له في ضمن
الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة واشار بقوله فمن دعي مرادا لها جذبا الى ان
كل مريد لا بد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له افات
الطريق ومكائد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحاليه
ونحو ذلك وافضل المرادين المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تقدم جذبته الى تلك
الحضرة على سلوكه وجهده والذي يتقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هو دون الاول
لان الاول كان في سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عنايته منه باشهاده الامر
على ما هو عليه وهذا المراد المجذوب ان لم يتداركه العصمة الى الحفظ بالامداد المتوالية
في كل ان ينقطع عن حاله وينحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بي
وبحضرتي التي هي اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية وكان هذا المراد
المجذوب في بقائه وثباته في مقام مراديته محتاجا الى عصمتي فكيف تسميني
مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا الي ٥

والغ الكنى عني ولا تلغ الكنا بها فهي من اثار صيغة صنعتي

الغ من الالغاء وهو الابطال ولا تلغ نهي من اللغو وهو صوت العصافير ونحوها مما
لا يفهم منه في العادة معنى صحيح يقال منه لغي يلغى بالامر اذا نطق به وصوت كصوت
العصافير ونحوها وصنعتي اي مصنوعي وقوله الكنا حال من فاعل لا تلغ المعنى يقول
ان العرب لهم عادات واصطلاحات غالبة عليهم في اخلاقهم واحوالهم وعاداتهم ومنها
ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل ومآثر حسنة ومفاخر محمودة في حين حياتهم
وبعد مماتهم مثل الغنى والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفاء
والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا بتلك المآثر والمفاخر
بين الخلق ويتذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يعدون كثرة الابناء من عظيم تلك المفاخر

حتى ذهبوا من الابن له يكونه ابنه واصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه
باسمه ليذكر بمغبرة الولد الذكر ويعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل او بما ينبئ عن صفة
محمودة عندهم غلبت لذلك الموصوف عليه كابي المكارم وابي العشاير وابي سرحان وابي الشمام
المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا
بالكنى لا بالاسما **فيقول** على هذا مخاطبا لمسترشده لا تعظمني بالكنى وابطل هذه
العادة بالنسبة الى خطابي ولا تصوت بهذه الكنية لي صوتا لا معنى له حال كونك الكنا
عن وصفي بشي مطابق لما انا عليه من الانطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق هو
في مقابلة ذلك التقييد فان جميع الاوصاف والنعوت والاخلاق بالنسبة الي متكافية
ومتساوية لا غلبة لشي منها على شي فلو عينت وصفا تذكرني به في الكنية فقد قيدتني
بذلك الوصف وحالي الانطلاق عن كل قيد ففي هذه الحالة وظهوري عليك بها وكونك
الكنا عن وصفي بما يليق بي لو قيدتني لكان وصفك صوتا لا معنى له لاني لست ذلك
الذي وصفته فكيف تصفني وتعظمني بشي هو من آثار التعظيم مصطلح من مصطلحات
مصنوعي من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابي القسم اذا ارادوا
تعظيمه فنهوا عن ذلك بالنسبة اليه لما كانوا يفهمونه من تلك الكنية

ولا تلقبني بالعارف ارجع فان ترى التنابز بالالقاب في الذكر يمقت
الكبير بالنحو بكره هو اللقب وبالتنكير اللقب واستعمل في اللقب فيه اهانة وتنقيص
والمصدر في لقبني مضاف الى مفعوله والذكر ههنا القرآن والمقت هو البغض
الشديد لمن يتعاطى القبيح وترى التنابز اي يعتقد جواز تعاطيه وعدم وجوب التوبة
عنه فعمل بموجب ذلك الاعتقاد ولم يتب عنه يمقته بنص القرآن العزيز في قوله تعالى ولا
تنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله
تعالى ان الله لا يحب الظالمين **اقول** لما كان مقام المعرفة والعرفان على مفهوم
اهل الطريق لما هو التحقيق في اثناء السير والترقي في درجات التوحيد بحقيقة سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفهم توحيد الحقيقة وادراكه وادراك
الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار المدرجة في آيات التجليات الظاهرية
او الباطنية المستصحبة تلك الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار في ضمن هذه
التجليات في حقايق الافاق والانفس السارية فيها وهذا المقام نازل بالنسبة

الى مقام احدية الجمع وصحو الجمع الذي هو اعلى الغايات وانهى النهايات لان منشا تلك
الآيات والتجليات انما حضرة جمع الظاهر وجمع الباطن او هما معا جمعهما من فروع
مقامي المذكور ان تنسبني الى احكام هذا المقام النازل ووصفتني بالعارف فقد نزلتني
من الاعلى الى الادنى وحينئذ كنت نابزا باللقب وذلك يوجب المقت فلا تلقبني به وحاصله
اقران مرتبتي التي هي حضرة احدية الجمع وصحو الجمع حكمها الانطلاق عن كل قيد واطلاق
مفهوم في مقابلتها وعدم تقيد المدارك الظاهرة الجثية بالمحسوسات بل عدم تقيد
كل حس منها بما يخصه كالبصر بالمبصرات والسمع بالمسموعات ونحو ذلك وعدم تقيد
المدارك المعنوية والروحانية بالمعنويات والروحانيات والمدارك المنسوبة اليها
الحقية بما يظن ان الحقيقة منحصرة فيها بل من حكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ان تدرك
المحسوسات بالمدارك المعنوية والروحانية او الحقانية وان تدرك فيها المعنويات والروحانيات
والحقانيات بالبصر والسمع والشم والذوق واللمس والحسيات لاتحاد الظاهر بجميع
احكام والباطن بجميع احكام توحيده هذه الحضرة وارتفاع الغير بالكلية واتحاد البصر
بالبصيرة ومقام المعرفة والعرفان على ظاهر مفهومك واصطلاح اهل الطريق ليس
الا حضرة البقاء بالتجلي الظاهري وكون الحق فيه سمعه وبصره فبه يسمع وبه يبصر وبه يعقل
او حضرة البقاء بالتجلي الباطني وكونه فيه سمع الحق وبصره ولسانه فينطق به بموجب
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفي كلا التجليين يكون كل واحد من السمع
والبصر واللسان والعقل والروح والسر مقيدا بما يخصه فالسمع مقيد ادراكه بالمسموعات
والبصر مقيد بالمبصرات واللسان مقيد بالمقولات والقلب مقيد ادراكه بالآيات
فلا يدرك من المحسوسات شيا الا بواسطة آلته والروح مقيد ادراكه بالروحانيات
والسر بالتجليات الوجودية عريته عن ملابس المظاهر فاذا لقبتني بالعارف الذي هو
مقيد بهذه التقييدات فقد انزلتني عن مقامات الاطلاق عن كل قيد واطلاق
وعن مقام صحو الجمع الى مقام هذه التقييدات النازلة التي هي سكر وغيبة عن الاطلاق
المذكور وهذا تنقيص شنيع في حقي موجب للمقت بالنص الصريح وكيف يصلح لك
ان تلقبني بالعارف وحالي ان اصغر اتباعي زفت على عين قلبه عرايس ابكار المعارف

واصغر اتباعي على عين قلبه عرايس ابكار المعارف زفت
زفت العروس اي اسرع في الذهاب الى الاجتماع بها والواو ههنا واو الحال
بيان هيئة المفعول المذكور في لعب يعني كيف يجوز لك ان تلقبني بالعارف حال كوني

متبوعًا لاتباع اصغرهم من يذهب عرايس ابكار المعارف التي لا يصل احد قبله الى فهمها
مسرعة الى عين قلبه وان لقبتني بذلك اليس لك يكون متنابزا باللقب وممقوتا بذلك
في الكتاب العزيز ثم يصف هذا اللقب بقوله اصغر الاتباع بقوله

جَنِيٌّ لَمْ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ زَكِيٌّ بِاتْبَاعِي وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي
غَنِيٌّ بِلَا عَنْ مَعْنًى أَتَى بِغَرَائِبٍ عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ أَوْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ

الفرع غصن الشجر والفطنة هيئة الذكاء وسرعة الادراك والاحساس من جهة جودة
القريحة وقوة الغريزة والفطرة في اصل اللغة الخلقة واستعمل فيما قدر من العلم الذاتي
اللازم للوجود المطلق لوازم المقدر ثبوته وتحققه في ضمن اضافة شعاع واثر من
الوجود الى كل شيء كان ما كان مما يسمى شيئا او موجودا واليه الاشارة بقوله تعالى
كل قد علم صلوته وتسبيحه وبقوله وان من شيء الا يسبح بحمده والفهم هيئة للنفس
بها يتحقق معاني ما يحس والوهم قوة تصور المعاني صورا خيالية او روحانية ومعنى
الصور الحسية والخيالية والروحانية يقول ان هذا الذي علت من اصغر اتباعي
شانا ورتبة من شانه ان له جودة قريحة وقوة استعداد وغريزة هي غصن متفرع
من اصل خلقتي اعني ما تعين وتقرر لي من علمي الذاتي الاصلي الذي منه تفرع جميع
اغصان الوجود والعلم الذاتي المضاف الى كل موجود وشيء وذلك الغصن المثمر
اعني غصن جودة قريحته نمى وقوي بمتابعتي ظاهرا وباطنا قولا وفعلا وخلقا
وحالا واثمر اصناف المعارف الذوقية والعلوم الالهية فجنى هذا الذي عبرت عنه
باصغر اتباعي تلك الثمار الطيبة الهنية ونما ولها ذوقا وحالا حتى اذا سئل عن
حقيقة شيء او عن مسئلة متعلقة بالشريعة او الطريقة او الحقيقة اتى في جوابها بغرايب
من علوم حقيقية ومعان غامضة دقيقة جلت تلك العلوم الالهية الحقيقية عن مدارك
الافهام المجردة المضافة الى عموم العلماء بل خصوص العارفين ودقت تلك المعاني
الغامضة لعلوها ورفعة منشائها عن ان يصل اليها اوهامها والا المذكورين واذا
كان الامر كذلك فتلقيبك اياي بالعارف اليس يكون ظلما وتنقيصا في حقي موجبا
للمقت من قبلي ومن قبل من حققت بحضرته ثم اعلم انه في تعبير هذا الذوق والاخبار عن
المقام الاعلى المحمدي الاحدي اما ان يكون مترجما محضا او مدعيا وراثته صلى الله عليه
وسلم بكمال المتابعة والقابلية فيها لا تحققا حقيقيا فعلى الاول يحتمل ان يريد بالاتباع
اتباع التابعين واتباع اتباعهم من لدن محمد الباقر وجعفر الصادق وفضيل بن عياض

والحبيب العجمي وداود الطائي الى المعروف والسري والجنيد وابي يزيد وسهل
والمحاسبي وذي النون وابي تراب والائمة من اهل البيت وعمرو بن عثمان ورويم
وامثالهم من الاكابر المتمكنين ثم انه لا يخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من
حيث الحال والمرتبة والتمكن او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان في صغر
سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا ومرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج والواسطي
وامثالهما من المغلوبين في احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعاني والمعارف
الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام
جعفر الصادق رضي الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم
الحقيقية وهو ابن سبع سنين او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من
قوله ودونك بحرا خضته وقف الاولى بساحله صونا لموضع حرمتي واللاحقة الى
اخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدي الاحدي من الناظم
رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه محمد صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد
التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة ناقلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم
ذلك له فان لذلك امارات لم يظهر منها منه شيء اصلا في حيوته الى ان درج الى رحمة الله
فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية ويكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم
الاذواق العالية ويكونون واخص في مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شيء من
ذلك فتعين ان يكون مراده نفس الترجمانية لا غير ونقل هذا المقام بصورة النظم كما اخبر
صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعي البيان والله اعلم
هذا تمام النوع الاول من نوعي الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف
على التضمن اي اعني في ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثاني الذي هو الوصف
بطريق التصريح فقد ذكره في هذا البيت الذي بعدها

وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتٍ مُقَرَّبٍ أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةِ
فَوَصْلِي قَطْعِي وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي وَوُدِّي صَدِّي وَانْتِهَائِي بِدَايَتِي
وَفِي مَنْ بِهَا وَرَّيْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ سِوَائِي خَلَعْتُ اسْمِي وَنَعْتِي وَكُنْيَتِي

ورفيقي | وسمتي

الجريرة ما يجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل في الذنب باعتبار غايته
وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ما روي انه عليه الصلوة والسلم
كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعني ستر خبرا واظهر غيره والقافي في البيت الثاني

للتسبيب داخلة في السبب والواو في الثالث للحال والباء في بها للتعدية وترتيب وقوله
فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة او الى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف
المضاف ايضا **يقول** لا تصفني بوصف المقربية فيما بين هذه الرفقة من الرفقة
او في طريق الوصول الى حضرة المحبوب فاني ارى هذا الوصف بتفرقة مضافة الى ذنب
جزاؤه وتبعة هذه التفرقة لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد
والنقل عن بعد الى قرب هو ضده وغيره وانا اذا نظرت بعين صحو الجمع الى ذاتي انه
قد قام بها وصف غيرها بزوال الضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة
الجمعية والسوائية والوحدة الذي لا ضدية ولا غيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف
ذنب عظيم في عين الناظر من مقام صحو الجمع مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع
في التفرقة المثلثة بحكم الغيرية والضدية والتنزل من الاعلى الى الادنى ولهذا قال
ارى نعت المقربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو
الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع وهو كونه موصلي قطعي الى الفرق يعني بسبب علم جواز دعائك
وخطابك اياي بنعت المقرب اني في مقام مقتضاه نوع اثر الغيرية والضدية بالكلية
وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء كلها
معان ثابتة في المرتبة الثانية والحضرة العلمية التي تميزت فيها المعاني والمعلومات
وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التي هي صورة المرتبة الاولى
وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعاني التي عارضتها ثابت في المرتبة الاولى وحضرة
احدية الجمع وليس هو الا شان من الشؤون ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس
المحكوم على كل واحد من تلك الشؤون والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة
الاخرى بحيث ان كل ما يضاف الى الذات والى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال
والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤون مع انتفاء حكم
المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائيتها
الحقيقة واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود
والصد والابتداء والانتهاء في عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتي
ومقامي الذي هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الآخر بلا غيرية وضدية بينها
وانت ايها التابع المسترشد واهل ما لكم نرتقي ولا عروج الى مرتبتي ومقامي اصلا
ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر وجمع الباطن وجمع الجمع التي هي دون مقامي

ومرتبتي بحكم الغيرية والضدية ثابتة في مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت
الشيخ ابو سعيد الخراز الذي كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الالهية فلا جرم
اذا نظرتم الى معاني الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضدادا فيقتضي
لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذوا بالقرب من شر ضده الذي هو البعد وبالوصل
من شر ضده الذي هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالمقرب بسبب هذا
الانتقال واللياذ ولما كان شاني عدم شهود الغير والضد اصلا وحالي اني خلعت جميع
ملابس الاوصاف المضمونة في اسمي ولقبي وكنيتي والمصرح في نعت المقربية ونحو ذلك
مما كنت اعرف واعظم به بين الرفقة واهل المراتب الكونية ايضا في نعت حضرة من ورثت
بها وحجبتها عن ذاتي بحيث اظهرت اني احببتها وان محبوبي تلك الحضرة وسترت محبوبية
ذاتي في اظهار محبوبيتها ولم ارد بالمحبوب غيري لاني شاهدتها اياي فكيف يصح
بهذا السبب وفي هذا الحال ان ينعتني وتصفني بالمقرب مع ابتناء هذا النعت والوصف
عن الضدية والغيرية وعن الهرب واللياذ من البعد الى ضده الذي هو القرب فلا تتعرض
لهذا الوصف في التسمية والكنية والتلقيب لكي تسلم من فتنة الظلم والمقت والكذب
والبهتان ان شاء الله تعالى فاني ترقيت في الحجب عن مفهوم كل منه وعن كل ما يفهم من
الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم

فَسِرْتُ اِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْاُولَى وَضَلَّتْ عُقُولُ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتِ

ضلت الاولى من قولهم ضل الشئ اذا ضاع وهلك وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا ائذا
ضللنا في الارض وضلت الثانية بمعنى العدول عن الصراط المستقيم وهذا المعنى يضاده
الهدى ودونه اي ما قصرت عنه رتبته ولم تبلغه وكانت تحته **يقول** لما خلعت في
الحب جميع النعوت والاسماء والصفات جرت عقيب ذلك حال السير في الله الا اليه
ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام او ادنى واحدية الجمع وصحوه قد وقف
السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذي ما كان لهم
سير وترق الى ما فوقه واستهلكت في هذا المقام المختص بي عقول كانت عادلة
قبل السلوك عن الصراط المستقيم الذي هو الشرع اولا والطريقة ثانيا وقبول كل
ما هو ثابت في عالم الحقيقة ثالثا بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية
عليها ثم بالشروع في السير والسلوك ورفع احكام العوائد المذكورة اهتدت الى

طرائق الشريعة والطريقة باحد وجهيها الذي يلي عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر
حكم وجهها الآخر الذي يلي عالم الحق والجبروت فقبلت احكام عالم الحقيقة باكتحال عينيها
بكحل فبي يعقل فكانت مضافة الآن الى السر الوجودي المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر
وتارة بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت في ضمن تجليين الظاهري والباطني الى حضرة جمع
الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعني آثار هذه العقول من حيث وجهها
الذي يلي عالم الجبروت في هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة
والتمييز والضدية بين المعاني الثابتة والمتعينة في هذه الحضرة والمقام وتقييد كل
اسم بما يخصه مع اشتمال البعض على الباقي ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها
جميعاً وباحكامها التي هي التمييز واثبات الغيرية والضدية والخصوصية في هذه
الحضرة الاحدية الجمعية ومقام او ادنى وصحو الجمع فلم يبق منها عين ولا اثر نعم اللهم
الا بواطن حقايقها التي هي الشؤون والنسب الذاتية المنفي عنها حكم الغيرية والضدية
والخصوصية وهذا تحقيق قوله وضلت عقول بالعوائد ضلت فاستخرج بعز من العلم
بالحظ الاوفر واعلم ان العقل هو اثر وشعاع وفيض متصل من عين العقل الاول
الذي هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم الروح الروحانية في ادراكهما
ما فيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفي التمييز بين الخير والشر والحسن والقبح
ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض
المضاف وهذا الوجه هو ما يلي الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر
الوجودي منه ووجه ثاني من حيث النظر الى هيئته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته
الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلثة جهة من حيث النظر الى هيئته الاجتماعية بين حقيقته
الممكنة وبين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانية
من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوي
بين الجهتين فالجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمينان النفس الملهمة وهو ما
يلي عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف
امّارية النفس بالسوء وفجورها وهو ما يلي عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل
المعيشي والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع غلبة حكم
احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم اعلم ان في مبدا ظهور
الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها وبدو قيام اثر هذه

الجهة الاخيرة بالنفس بحيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم
الوجه الجبروتي والجهة الملكوتية من العقل مغلوباً ومستوراً في هذه الجهة الملكية
بالنسبة الى اقوام مستهلكاً ومقهوراً فيها بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى ويشتد
حكم هذه المغلوبية المستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات
الشهوية والغضبية بحيث يضل عن سواء سبيلي الجهة الملكوتية والوجه الجبروتي ولم
يهتد اليهما والى العلم بهما والى ضلالته عن سواء الطريق المستقيم وهذا هو المراد بقوله
بالعوائد ضلت فاذا اندركت العناية الاصلية الغير المعللة المعني بقوله لهم قدم صدق
عند ربهم عبداً حتى يخلص بالجذبة التي توازي عمل الثقلين او بالسير والسلوك الصحيح
عن قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ تلبس آثار الجهة الملكوتية من
العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث
يصير الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمّون بعقلاء
المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين لعدم تمييزهم بين خير هذه النشأة
الدنيوية وبين شرها ولا بين نفعها وضرها ولكن بالنسبة الى اهل الآخرة والروحانيين
والمتروحنين هم العقلاء حقاً واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة
القلب وبالتجلي الظاهري او الباطني او الجمعي حينئذ يبدو الوجه الذي يلي عالم الجبروت
من باطن العقل ويصير آلة بعض المدركات للتحول المشار الى ذلك بقوله فبي يعقل فيميز به صاحب
الجمع الظاهري او الباطني وجمع الجمع بين الضدين ويجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالاً
بل لازماً وواقعاً فاذا بدا اثر التجلي الاول وحكم وحدته وسرايته يستهلك جميع هذه
العقول وهذا الوجه منها في احدية جمعيته لارتفاع حكم التمييز الحقيقي والغيرية
والضدية في مرتبته وجمعيته وهو معنى قوله وضلت عقول اي ضاعت واستهلكت عينها
واثرها بالكلية في هذا المقام الاحدي الجمعي ما كانت قبل السلوك غاوية باحكام
العادات عن سواء سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك
اليهما ثم استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها واحكامها في هذا المقام الاحدي
الجمعي لارتفاع حكم التمييز منه بالكلية والله الموفق تم الجزء الاول والحمد لله على
وحسن عونه يتلوه الجزء الثاني قول الناظم رحمه الله تعالى فلا وصف
لي والوصف رسم البيت ه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن واختم بخير بمنك وكرمك

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكني فكن انا او انعت

وبعد ان علمت اني خلعت جميع الملابس المنبئة عن الغيرية والضدية في حضرة من ترتيب بها عني ولم ارد سواي فلا وصف لي تصفني به وتعرفني عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثراً من الموصوف فانه لما كان عيني مستهلكاً في لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر وبما ذا يكون قيام الوصف وكذلك الاسم لي فلا تسمني بشيء فان الاسم علامة يعلم بها المسمى وهو تنبي وانا يلقى ممحو قد بالكلية في عين شمس حقيقة المسمى فاني تظهر العلامة ومن اين تلتبس العلامة فاذا علمت هذه الدقيقة فان سميت الآن ان تكني فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا ذلك المكنى والمنعوت وانما هو شخص متصور في ذهنك وخيالك وسمته ونعته وكنيته

ومن انا اياها الى حيث لا الى عرجت وعطرت الوجود برجعتي

يقول ومن انا اياها يعني من مبدا منازل التوحيد والاتحاد من حيث اسم من اسماء ظاهر الوجود عرجت بالتحقق بجميع مراتب اسمائه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسماء الوجود الباطنة ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام ينتهي اليه حرف الى الذي هو الغاية والنهاية التي لا تضادها البداية بحيث لم يبق من هذا المفهوم اثر اصلا وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت من هذه الحضرة الى الظاهر هذه النشأة الجسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات وعطرت هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر في المراتب الكونية بحقائق العلوم الفطرية والامداد الغيبية الالهية الاشتمالية برجعتي الى هذه النشأة الجسية فاخذ الوجود منها وتعطر بها في كل مرتبة بحسبها وما يختص بها ه

اعيد خ

ومن عنا اتاي لباطن حكمة وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

يقول ومن مقام ومرتبة انا فيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة كان الله ولم يكن معه شيء يعني من حضرة احدية الجمع المذكور لاجل بيان باطن الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شيء وايجاده ولاجل تحقيق تقرير ظاهر الاحكام الشرعية ووضع الشرايع اقيمت لدعوتي يعني لدعوة ذاتي من حيث انها كل واصل ذاتي ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها كل نوع بما يليق به يعني لما كان

حقائق العالم اعلاه واسفله بتفصيل حقيقتي التي هي عين جمعية الحقائق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن والمعنى اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقيمت لهذا المعنى من حيث اني كل ومجمل واصل للدعوة لذاتي من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزاء والفروع حتى يكمل مني ما كانت نسبته الى الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الخفية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من اجزاء تفصيلي ما كانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية والآثار السياسية والخلقية فاكمل اياها من حيث تفصيلي كما كملت اولا من حيث كلي واجمالي ه

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما اسلفته قبل توبتي

انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى المنبئة عن منتهى هذا المجذوب بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جميع الافعال والآثار والامداد والتصرفات في العوالم واهلها كلها لا تضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبدا في شروع كل فعل وتصريح بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة الاحدية الجمعية وحيث كان هو متحققا بها لا جرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث كان في مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا بتلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما بلسانها لا جرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبارا لزعم المجذوب وادراكه وشهوده

يقول مقرراً حقيقة تحققه بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متحداً بحضرة جمع الجمع وراجعاً عنها وتائباً عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وعلى وفق والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اني لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيفت الافعال والآثار كلها فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبية التي هي اياي والحالة هذه وتلك الغاية هي مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد ذلك المجذوب يعني شيخه ومن سلك الى سواء السبيل بحقيقة بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى آداب مواجب

حقق فيها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق ليتكمل بنفسه اولاً ثم يكمل غيره ثانيا
هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذي هو غايته وصول كل مجذوب وغاية
وصلة كل من كان مراده وسيخذ بحيث لا مرمى ولا مرتقى لاحد فوقه هو الذي يحقق به
وبكمالاته فيما اسلفته وقت تقلبي في الاحوال والمقامات الكلية والجزئية وتحققي
بجميعها قبل رجوعي وتوقي عن الالتفات الى كمالات ذلك المقام الذي هو غاية المجذو
ومنتهى مراديه وعن السلوان اليها والوقوف معها تنبيه انما خص المجذوب
ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذي تقدمت
جذبته على سلوكه اعلى مقاما عنده من الذي تقدم سلوكه على جذبته مع انهما في
جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين في التلوين وتحققهما بالكمال والخلافة ونحو
ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات على بصيرة وبينة
من ربه واما السالك الذي يحقق بالمقامات اكثرها ولم يتداركه عناية الجذبة
لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه واثار خلقيته فهو غير مؤهل للمشيخة
والمرادية والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقي عليه ادنى
من درهم والعبد لا يصلح الا للتصريف اذا لم يكن عبداً محضاً للمتصرف وواهب
التصرف واما المجذوب الذي ما تفرغ من الاستغراق الحالي في جذبته الى
الرجوع من عالم الحق الذي هو عالم القدرة وارتفاع الوسائط وخرق حجب الاسباب
الى عالم الخلق الذي هو عالم الحكمة وتحقق الوسائط والاسباب والى الاشتغال
بالسلوك والتحقق بالمقامات بواسطة شيخ مرشد او بلا واسطة فهو ايضا
غير مؤهل للمشيخة والاقتداء به لاستغراقه بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات
واما الامر الثاني مما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على
ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتدار
به ان لم يكن له مراد مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينة من
ربه وبصيرة في سلوكه فان في المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا يدرك
الا من حيثية الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر
خلقيته فلا يكتفي بالبينة الحقية التي للمجذوب وكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب
السالك هو في درجة المحبوبية ابتداءً وانتهاءً والسالك المجذوب هو في درجة
المجتبية ابتداءً وفي درجة المحبوبية انتهاءً ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداءً

وانتهاءً اخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن سيره اولاً من حيث باطنه وروحه
بشرح صدره بلا واسطة سلوك وسير منه ولكن مع يسير عسر ناله في ذلك بسبب
محو اثار الخلقية عن وجهه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير من العسر بسر
اثبات الحقيقة فيه حتى صار خلقه بذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره
ونفسه ووضع وزر الطبع والجبلة البشرية التي بكسر سورة كمال قابلية ظهور
كماله وقوة استعداده كمال ظهوره واستظهاره بذلك الاستعداد عن عسر وتضمن
ذلك الوضع ايضا ادنى عسر مشقة بسبب رفع الحجب عن اوصاف نفسه النفيسة
المستلزم ذلك العسر اليسير يسراً كثيراً من اجتناء احكام القدم اليها نحو قوله ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم اخبر عن سيره ثالثا من حيث جمعيته الحضرة
جمع الجمع اعني الجمع بين التجليين الظاهري والباطني ورفع ذكره فوق ذكر جميع خلقه
بلا مشقة وعسر ناله في ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات الله وسلامه
عليه انه حين التقى عصى سيره عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلثة ان يتحمل
مرة نصب سفر رابع مبداه هذا المقام الذي نزل فيه اعني جمع الجمع وقاب قوسين
ومقام الكمال وان يرجع عنه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له في هذا المقام
وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهي كاملي كلي وعن رؤية
اثر الغيرية والضدية الثابتة في هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى ربه الذي
هو منتهى الكل ومرجع الجميع والحضرة ومرتبته التي لا اعلى منها ولا اكمل حيث لا
غيرية فيها ولا ضدية اصلاً وراساً لاجرم قال الله تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه
وسلم على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول
الباطني المحبوبي ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اشارة الى سفره الثاني
الظاهري المجتبي ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعي فان مع العسر يسرا اشارة
الى عناء الفناء وراحة البقاء الحاصل له في سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة
الى عناء الفناء وروح البقاء في سفرته الثانية وما كان في سفرته الثالثة الا اليسر
كله بلا عسر وروح وراحة بلا تعب ومشقة لقوة قابليته وكمال استعداده
لسرعة الترقي ولما كانت السفرة الرابعة تتضمن سيره مرة اخرى في ظاهره وباطنه
لازالة اثار الخصوصيات ورفع قيودها عن كل اسم ووصف وقوة ظاهرة وباطنة
وعن كل ذرة من صورته ليظهر كل واحد منها بصورة الجميع ووصفه وحكمه كما هو ام

نسبة الواحدية في حضرة احدية الجمع الذي هو متوجه اليها في هذه السفرة الرابعة
ومتحقق بها وذلك لتتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية وتميز بينهما
وفي ازالة تلك الآثار الخصوصية لابد من معاناة عناء ومقاساة عسر فناء فلاجل هذا
المعنى عبّر عن الامر بالشروع في هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت
يعني من اسفارك الثلثة واعطاء ما عليك من الحقوق والامانات فيها واخذ مالك
من الكمالات منها فانصب يعني تحمل النصب بالشروع في سفرك الرابعة والى ربك
فارغب يعني الى التجلي الاول الذي هو نور ربك ومنشأ جميع الاسماء والصفات
والاعيان والآثار الحقية والخلقية ومبدؤها ومرجعها ومنتهاها بموجب وان
الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى واليه يرجع الامر كله ٥

ومتى اوج السابقين بزعمهم حضيض ثرى آثار موضع وطائي

الزعم حكاية قول غيره مظنة كذب ويستعمل في نفس الظن وهو المراد هنا والحضيض
قرار الارض ويقابله الاوج من علو وسماء وقوله وطائي مصدر وطيته
برجلي اطأه وطأ ووطاءة واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل
الواصلين الى ادنى مرتبة جمع الجمع لا قاب قوسين وهو الحضرة العمائية وهم الذين
غلب على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعني الحيوة والعلم والارادة
والقول والقدرة والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقي وهم خلفاء الخليفة الكامل
الواصل الى مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء
والصفات السبعة بالذات ولكن مع خفي اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر
فيه وفي هذا البيت اشارة الى المعراج بالجسم المختص لصاحب مقام احدية الجمع
لانصباغ ادنى مراتب خلقته وهو الجسم باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية
والضدية بين صور خلقته وصور حقيته في وقت ما مختص به بحكم هذا المقام اعني
احدية الجمع واقتضائه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه في
معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلم بخلعهما في ميقاته يقول
لما عرج بي روحا وجسما وسرا وحقيقة الى سماء تعلي بحيث كانت بالافق الاعلى
من عالم الارواح الذي هو اعني الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم
دنوت فتدلى التجلي بطريق الاستقبال فكنت قاب قوسين اعني كان قاب قوسين
طريقي الى ان بلغت مقامي الذي هو او ادنى فصار مقام جمع الجمع عندما تعديت

عنه بمنزلة التراب الموطي من الارض لنعلي وبعض هذا التراب ما هو متعلق
بنعلي الذي هو موطأ قدمي واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال من
حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ما هو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق
بنعلي وذلك بمنزلة الحضرة العمائية من مقام جمع الجمع والثرى الذي يعلو بوجه
الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة الى ثرى تحت وجه
الارض الذي هو بمثابة ساير المقامات من الجمع الباطني والجمع الظاهري ومنازل
جزئياتها وتفاصيلها فموضع وطائه هو نعله وحضيض ثرى آثار نعله هو ما تعلق
بالارض من تراب وطاءة النعل بعد ما تاثر الارض من الوطاءة ولم يتعلق بالنعل
وذلك كناية عن الحضرة العمائية كما بينا فحصول الخلفاء بواسطتهم السابقون
على ساير اصحاب المقامات المعتدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين
عن دايرة الاقطاب الكاملين وغير الكاملين في زعم هولاء الخلفاء حال هولاء
الافراد ومبلغ اذواقهم على هولاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عليهم
في المرتبة وهم تحت دايرتهم وليس الامر كما زعموا فهولاء الخلفاء السابقون بزعمهم على
اهل زمانهم اوج علو منزلتهم الذي هو الحضرة العمائية وهم بمنزلة ثرى متعلق
بارض موطائي مباين عن نعلي هو حضيض قاب قوسين التي هي بمنزلة ثرى اثر موطاء
نعلي المتعلق ذلك الثرى بنعلي فمقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة
جمعية الهوية بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها فيه واندراج الاولية
والآخرية والظاهرية والباطنية في عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية
بينهما والحضرة العمائية مقام وحدة جمعية بينهما مع رؤية المغايرة والضدية وشهود
التميز بينهما ومقام او ادنى مقام اندراجها في تلك الوحدة والجمعية مع اشتمال
كل منها على الجميع وانتفاء المغايرة والتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك ٥

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

وضع اول خطوتي اي محله على حذف المضاف وقوله آخر ما بعد الاشارة يعني
منتهى سعي يكون نهايته بعد رتبة ما يشار اليه من الاسماء والصفات وتميزاتها
واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال هو مقام لا ترقي ارتفاع
من رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة الى غيري من اهل الكمال وارباب
النهايات فهذا المقام هو موضع وضع اول خطوتي في الشروع في سفري الرابعة

المختصة بي المعتبر عنها بقوله فاذا فرغت فانصب عرجا وكذا موضع وضع اول
خطوتي في نزول حقيقتي وتجلي الاول عند مبدا الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف
فاي اول ما تخطيت مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع والمرتبة الاولى لم يكن موضع
وضع اول خطوتي في ذلك التنزل الا مبدا المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين
بعينه وهو الحضرة الجمعية الاجمالية ثم انتهيت منطويا الى انتهاء هذه الحضرة وهي
الحضرة العمائية التفصيلية ثم الى جنبتي هذه الحضرة العمائية وهما حضرة الامكان
الجامعة جميع الحقايق الممكنة المتساوية اقتضاء موجديتها واقتضاء عدميتها
وحضرة الوجوب المشتملة على جميع الاسماء الالهية الداخلة في حيطة اسم الرحمن
الذي هو عين الوجود ثم تخطيت منهما الى علي وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح
المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من
حيث جمعي وتفصيلي الظاهرين بوصف الغيرية مسمى بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى
حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشيا ومفصلا كرسيا وعرفت
فيه بهذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس وعرفت فيه
بالغيرية بالتسمي باسم العنصر مجملا وباسم السموات والاركان والمولدات جميعها
مفصلا ثم تنزلت الى المرتبة الانسانية وعرفت من حيث صورها وجمعها وتفصيلها
الظاهرة بوصف الغيرية بالنسبة الى مفهوم عمومها وبوصف العينية بالنسبة الى
فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا وعرفت وتعرفت وعرفت الامر على ما هو
عليه من حيث هذه الصورة المحمدية فكمل بها نزولي الذي كان عين العروج كما اخبر
بعض التراجمة عن حالي على نحو ما جرى في قوله ٭ بحيث كل الله من آدم فما زلت منحدرا
ترتقي ٭ فكان مقام قاب قوسين مقام رتبة فوق رتبة ما اشار اليه بقوله الروح
من الاسماء والصفات في تميزاتها واختصاصاتها الثابتة في تفصيل مقام قاب قوسين
وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولا ترقي لاحد غيري فوق هذا المقام
الذي هو قاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتي صعودا ونزولا كما بينا
قوله ما بعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول وما فيه موصولة ه

فلا عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحتي ٩

تشير بهذا البيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بيان احديهما قوله تعالى
كل قد علم صلوته وتسبيحه وثانيهما قوله وان من شيء الا يسبح بحمده يعني بالعلمية

بما سبق من التقرير في التالي السابق ان الوجود بالاصالة ليس الا لي وكل ما يضاف
منه الى جميع العالمين انما هو اشعة وفروع منه وان الوجود المطلق الذي هو
عين العلم في المرتبة الاولى والعلم لازمه وعديله في المرتبة الثانية فلم يلتمع من
الوجود شعاع ولا انفيض من عينه فيض مضاف الى شيء من العالم الا ومعه حصة
من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم
الفطري وفطرة الله التي يولد كل مولود عليها وكما ان اصل الوجود يلازمه العلم
بانه اصل وجود كل موجود فلذلك ينبغي ان يكون العلم الفطري ملازم لكل وجود
مضاف الى كل موجود متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لاصل له فضيلة الاصالة عليه
لهذا قال فما عالم الا بفضلي عالم قوله ولا ناطق في الكون الا بمدحتي تقريره من
وجهين الوجه الاول انه لما ذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودي حقيقي
بل تعينات نوري وتنوعات ظهوري فكل من نطق بمدح شيء كان ما كان كان ذلك
المدح راجعا الى وجودي حقيقي بل ذلك الوصف الذي يمدح به هو وصفي في
الحقيقة وقد اجاد المترجم فيما قال وان لم يعرف ما قال فانه عين هذا المعنى
وهو قوله وان حرف الالفاظ يوما بمدحة لغيري انسانا فانت الذي نعني
ونحن وامثالنا نقول لعين من الاعيان او لشيء من الاشياء انت الذي نعني لئلا يكون
احد من المداحين منسوب اليه الكذب اصلا والوجه الثاني ان المدح ذكر
الشيء بوصف كمالي محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول
اعني اظهار ذلك الوصف عند غيره اما من جهة الفعل او من جهة القول والاول
اكمل واتم من الثاني لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثاني من كونه خبرا دون
الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بانه عند انسان آخر بوصف الجود
وغيره يذكره بفعله عند ذلك السامع بان يخرج من بيت المذكور ومن خزانته اصناف
النعم والرغائب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع في
قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم
كل عالم ونطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبها وحيث كان موهبة النطق
والعلم لا تصدر الا من حضرتي ووجودي فلم ينطق كل ناطق الا بمدحتي ه

ولا غرو ان سدت الاولى سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة

طه قيل انه اسم للنبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء منبئ عن التخلص

عن جميع الغواشي والاعتلاقات الحاصلة بالظهور لكمال الصور في تنزل الامر العلي
وعن تقديس كامل عما تتعلق به الاوهام من موقع ظهوره بالحيوة الذي من ذلك
التخلص والتقدس اسمه الطاهر والطيب وحرف الهاء منبئة عن الاحاطة القيمة بغيب
كل ظاهر منها اسم هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى
الله عليه وسلم مخلصا عن جميع العلايق الحاجبة بينه وبين ربه ومقدسا عما تتعلق
به الاوهام من جهة ظهوره بالصورة والصفة البشرية القايمة بالحيوة الظاهرة
وان كل ما يقوم من الاوصاف المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم
والبول وبالنفس من الآمال والاماني والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة
ونحو ذلك كان قايما بصورته المطهرة ونفسه المقدسة طاهرا بوصف الطهارة والطيب
وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقي ومطلوبه الاصلي فكان حرف الطاء من هذا الاسم
العلي مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور واما حرف الهاء فمنبئة عن مقامه
العلي الذي هو او ادنى وحضرة احدية الجمع وباطن حضرة الهوية واحاطته بغيب
كل ظاهر متعين في المراتب الالهية والكونية بالنظر الى مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم
وللحظ هذا المعنى الذي ذكرناه كان الطيب والطاهر والطهر من اسمائه صلى الله عليه وسلم
يقول ولا عجب من ان اكون سيدا بالنسبة الى الذين سبقوني بالزمان من
الانبياء والمقربين حال كوني متمسكا بطه يعني بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم باوثق عروة
من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته وفهم كلامه وذوقه ومقامه
والاطلاع على نيته واستغراقي في بحر ولاه وشهود حضرته وقيامي بترجمانيته
وانتظامي في سلك آله وعترته ٥

منى الى تحيتي

عليها مجازي سلامي لانما حقيقته بالجمع مني تحيتي ٥

ضمير الهاء في عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما في قوله لانما كافة بمعنى ان
عن العمل وبالجمع يعني بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر في قوله تحيتي مضاف
الى المفعول يعني لما غرقت في بحر محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتي الى نهايته
رددت الى مقام ترجمانيته حتى جرت في هذا الحال السانه بحق لي ان اتكلم بلسان
جمعيته فان سلمت عليه في هذا الحال يكون سلامي عليه بلسان التفرقة مجازيا لان
حقيقة ذلك السلام بلسان الجمع سلام وتحية مني على **تنبيه** اعلم انه قد
ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التي لا مغايرة ولا غيرية ولا ضدية فيها بين

نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة للذات الاقدس جميعها من حيث
تعينها وتجليها الاول شهود مفصل في مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة ان يكون
المتحقق بها منصبغة صورته بجميع اجزائها بصبغة باطن معناه الذي هو نسبه
الثابتة في تلك الحضرة منتفية عنها حكم الغيرية والضدية بالكلية ولا تظهر المغايرة
والمضادة في شهوده بين الاول والآخر والظاهر والباطن لاستحالة اختصاص ظاهره
باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على
السالك في السفرة الرابعة ان يزيل عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام
الجزئية والمغايرة وانما يتهيأ له ذلك بان تتبدى له بارقة من التجلي الاول وتصحو بها
عن سكر احكام جمع الجمع ورؤية ما كان باديا له فيه اعني في مقام جمع الجمع من
المشاهد والاذواق المقيدة بكل عضو وآلة صورية او قوة معنوية انها هي
غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد ويرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد
المقيدة هي عين النقايص فيتوب عنها ويرجع الى السعي في محوها وحينئذ تتضمن
تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل ويسري اثر ذلك الاحساس في
كل قوة وذرة من معنى هذا السائر ومن صورته فيظهر حينئذ هذا السائر من
حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية
والاشتمال ويخفى حالته الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع وتنقص نسبته عن الظهور
بوصف البداية في الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف
الحب وطلب ازالة احكام الجزئية والاختصاص بوصف واثر مخصوص عن كل
قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه وتتحد
اسفله باعلاه فيقول **باب** ما يذكر فيه مبدأ سيره في سفرته الرابعة
من حيث نفسه وظاهر وجوده ببداية المحبة الذاتية فيه للتحقق بحقيقة التوحيد
والمعرفة المتعلقين بحضرة احدية الجمع ٥

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد ابدا بها كل نذرة
ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية

اراد بقوله بمبتدا غرامي مبتدا هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المضاف
الى التجلي الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والضميران في فيها وبها عايدان
الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اي في جنتها على حذف المضاف

وفاعل ابدا اغرامي والبا في بها متعلق بغرامي واطيب ما فيها مبتدا وحجرت الى اخره خبره وقوله ظهوري خبر مبتدا محذوف اي تلك النادرة هو ظهوري وقد اخفيت حال من ظهوري ومنشدا حال منه ايضا بعد حال وطربا مفعول له متعلق بمنشدا تقديرها واطيب ما في حبه تلك الحضرة وجدت في ابتدا حبي من حيث كل قوة وذرة من باطني وظاهري وقد ابدا غرامي بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو ظهوري بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة مني متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمعة منه ولمعة اخرى حال انشادي الاشعار المرققة لاجل طربي بعشق تلك الحضرة في عين حالة كنت اخفيت حال عشقي وحبي المتعلقين بحسن كل لمعة من حيث انها عين اللمعة الاخرى لاشتغالي بحقيقة الوصال فيها وحال الحب في الحقيقة غير خفية لدوام ظهور الحب الذي هو موجبه وسببه لكني كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال وظهوري بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب في عين وقت اخفائي بالحب من جملة النوادر وذلك الشعر الذي انشده للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التي اولها قوله ه

بذلت فرايت الحزم في نقض توبتي وقام بها عند النهى عذر محنتي

يحتمل ان يكون الباء في بها متعلقة بقام يعني قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان يكون متعلقة بمحنتي بها اي بحبها على حذف المضاف ايضا يعني بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسي وذرات بدني وحسي حتى احببت جميع قواي وصفاتي وذراتي بتفاصيل جزئياتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحببتها ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كل جزء على الكل وحينئذ رايت الاحتياط الواجب على ان ان انقض بيان توبتي عن الظهور باحكام بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة مني لتنزيل العشق والشوق بحرارتها وسورتها جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه وتوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلي ايضا محتشما بحكم تلك البارقة من تجلي باطن الجمال المطلق بنقص جزئيته وتقيده باثره وادراك المخصوص وبكلية ذلك الاثر من باطن الجمال واشتمال كل لمعة منه على كله لا جرم قام بظهوري

تلك الحضرة عنده عذر محنته ظهوري بصورة عشقها فلا يلومني ولا يزجرني عن ذلك بل يظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ه

فمنها اماني من ضنا جسدي بها اماني امال سخت ثم شحت

الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا في الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول وحرف من في قوله من ضنا متعلقة باماني وفي منها الى الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدي والبا في بها متعلقة بسخت والضمير عايد الى حضرة المحبوب **يقول** ان سبب امني من مرض جسدي ونحوله الحاصل من حب حضرة المحبوب قبل بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها انما كان امنيات مؤملة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لي ولكل قوة وعضو من قواي واعضاي نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل قوة وعضو ومدرك روحاني او نفساني او جسماني وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها وانالتني اياها في حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها في عين قلبي بزينة كونها هي الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة بوصف متغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك الاماني والامال وما يتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشقي وخمود نيران شوقي وامانا من ضنا جسدي وعنا نفسي لتحصيل تلك الاماني وتزينها في عين قلبي بانها نهاية الكمال وغاية الوصال في ضمن سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر في حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى وجلوة حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على ذلك الجمال على جميع اثاره ولمعاته مخفي والمجلي اثار تلك الامال والاماني المرئية في مقام جمع الجمع بزينة غاية الكمال وبذل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة الالتهاب في اذابة جسمي واحراق بدني لازالة اثار تلك الامال والاماني وافناء احكام الجزئية والتقيد باوصاف التميزات والاختصاصات ومحو اثار الغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني ه

وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة له وتلاف النفس نفس الفتوة

التلافي التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشئ واهلاكه وضميرها اي في حب حيرة المحبوب على حذف المضاف وحرف في متعلقه بالتلافي والتلاف **يقول** وتدارك الجسم في حب حيرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص بوصف وحكم معين مقيد بمرتبة الجنس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزاء الموجبة لازالة ذلك النقصان وصحة الجسم من مرض تمام ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حيوتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هو عين الفتوة والمروة في حقها لان في ذلك الاهلاك احياءها وابقاءها بقاء مقترن بالاشتمال على حيوة وبقاء وكمال قايم بكل حي وباق وكامل **قلت** ولما ذكر ان اتلاف النفس نفس الفتوة بين المنة وقال

وموتي بها وجداً حيوة هنية وان لم امت في الحب عشت بغصتي

وجداً اي لاجل الوجد وهو ما نجده من الم الشوق والحزن **يقول** وموتي عن هذه الحيوة المشوبة بهذه النقايص والاماني المذكورة بسبب تلك الحيرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واداني لاجل ما اجده في ظاهري وباطني من الم الشوق وحرقة الحزن هو حيوة هنية لا يشوبها غصة خوف هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم قيد وجزئية وان لم امت في هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بدو انوار باطن الجمال المذكور وكانت عيشتي مقترنة بغصة جزئيتي وبمتوى مخافة القطيعة من جهة تلك الجزئية **قلت** وحيث ذكر ان الموت هو الحيوة الهنية بين كيفية الموت وجدا انه بطريق ذوبان المهجة فقال

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

يقول فيا دم قلبي الذي ينبعث منه ما تقوم به حيوتي ذوبي لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق ويا حرارة حرقة الحب احمي على اذابتي ظاهرا وباطنا لكي يزول بذلك الاحكام الجزئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية لتظهر الاحكام الكمالية الاشتمالية في كل قوة وذرة مني **قلت** وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكر ان لنار الصبابة خاصية اخرى وهي التسوية والاقامة لما لا يقبل الموت بالاذابة فقال

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

كنى بضلوعي عن جميع قواه الباطنية واستعار لها فامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها لغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عليها بتسليط نار الحب المذكور المؤثر والواصل لهيبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارا بان اعوجاج العظام الصلبة لا يزول الا بتسليط النار عليها لتستوي فكذلك القوى المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها بتلك الغلبة انما تستوي بنار الشوق والعشق الداخلة في باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها في ظاهره وباطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة **قلت** وفي هذه التسوية محتاج الى حسن الصبر فقال

ويا حسن صبري في رضى من احبها تجمل وكن للدهر بي غير مشمت

حسن الصبر وجماله في نزول البلاء عبارة عن الايذان بحيرة المبلي واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فيخاطب حسن صبره بان يظهر جماله في رضى محبوبه عندما سلط عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا يبدو منه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة في ذلك وقال لانهم اعداء لعدم نسبة ورابطة وملائمة بيني وبينهم بحكم المباينة والمخالفة في الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الا عدم المناسبة والملائمة وهو المراد بقوله وكن للدهر بي غير مشمت **قلت** ولما كان المرء في رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعناء فقال

ويا جلدي في جنب طاعة حبها تحمل عداك الكل كل عظيمة

قوله عداك الكل انما هو دعاء تدعو به العرب لمن تحمل حملا ثقيلا **يقول** ويا قوتي وطاقتي تحمل كل بلية عظيمة في جنب طاعة حب حضرة الحب وما يقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني عداك الكل يا جلدي اي جاوزك الكلال والضعف عنك الى غيرك وفوقك على ما تحمله من الثقل **قلت** ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان يتصرفوا في ظاهره وباطنه بعد خطابه ظاهره وباطنه وحملها على الثبات والانقياد لاحكام الحب حتى يزول عنهما جميع النقايص فقال

وياجسدي المضنى تسلّ عن الشفا ويا كبدي من لي بان تتفتت

خاطب في المصراع الاول ظاهره بان يتهيا للموت ويتسلى عن الشفاء والرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحجم عن حقيقة الكمال واستمالة كل ذرة منه على كله وفي المصراع الثاني خاطب الرئيس من اعضاء باطنه باني براض بتفتتك ممن يوصلني الى ذلك حتى يزول عنك النقصان وتتهيا للكمال قلت ولما حمل ظاهره وباطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عاد الى خطاب البلايا والاسقام ان اعملوا وتصرفوا في بالافناء والاعدام فقال

ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ابيت لبقيا العز ذل البقية

خاطب بلاء السقم الصوري والمعنوي ان تسلط على نفسي ولا تبق منها بقية تكون محلا لتلك النقايص من احكام الجزئية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقاء رمقا اي بقية من النفس فقال اني ابيت عن قيام ذلك البقية من نفسي في محليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتي لاجل تطلعي على العز الابقى الاكمل الاشمل وهو اشتمال كل ذرة مني على جميع انواع موجبات الكمالات قلت ولما خاطب مجال البلاء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلاء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات والآثار الخفية التي يصلح ان تكون محلا لتلك النقايص فقال

ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ووصلك في الاحشاء ميتا كهجرة

يقول لما غلب حكم السقم علي واشفى بي على الموت بحيث ظللت معدودا في الموتى حينئذ لم يبق لك ايها الصحة الى صحبتي مساغ ولا مجال لانه انقضى ما كان حاملا ومحلا لك من صحبتي وهي الحيوة وحينئذ وصلك ميتا وانقطاعك عن الاحياء مثل الهجر والفراق سواء في عدم الفايدة واستقرار العايدة قلت ولما خاطب الخفي من صفاته رجع الى خطاب الاخفى جدا وهو ما القي منه الضنا وذلك في هذا البيت الآتي ثم في الذي يليه الى ما كان اخفى من ذلك توهما يعني بقاءه توهما لا حسا والى ههنا ينتهي الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هدف سهام خطابه مع الصفات والقوى والذرات لم يكن الا حيث ما قامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكم معين لا مطلقا لان ما عدا ذلك فقد كان فانيا في سفراته الثلث الاول ٥

ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل فما لك ماوى في عظام رميمة

يقول ويا كل ما ابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة مني اي من ظاهري وباطني ارتحل لان فيما مكثك يكون شي فيه حيوة مناسبة لجزئيتك وتفصيلك ولم يبق في من تلك الحيوة التي تنبعث منها هذه النقايص والذمايم عين ولا اثر وصار جميع صنوف ذراتي واعضائي خالية عن تلك الحيوة الذميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة معراة عن الحيوة المذكورة فما لك ايها الذي ابقى الضنا من الصفات والذرات المخلوطة بتلك النقايص محل ولا ماوى في عظام رميمة خالية عن حيوة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك ويلايمك

ويا ما عسى مني اناجي توهما بياء النداء اونست منك بوحشة

ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ما قام به من تلك النقايص حسا خاطب كل ما يتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما يقوم به تلك النقايص فيقول يا كل ما لعل في التوهم ان اناديه واخاطبه بياء النداء وعند حضوره في خيالي ووهمي صالحا للقيام اثر من تلك النقايص به انستني الحب بوحشة وفرقة منك اذهب عن شغلك لا اوحش الله منك اياك لا اياي قلت ولما فرغ من ذكر فراغه من افناء جميع ما يمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل ما يرضى فقال

وكل الذي ترضاه والموت دونه به انا راض والصبابة ارضت

يقول كل شيء يكون مرضيا عندك والموت حايل بيني وبين ذلك الشيء بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت انا راض بالوصول اليه بعد ان اموت فكان رضائي بالموت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضى ما هو من مقتضى حالي واختياري ههنا فان حالي ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطوري في اطوار البداية في هذه السفرة الرابعة قلت ثم انه لم يرد بالموت مفارقة هذه الحيوة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حيوة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحيوة والبقاء المتعلق باسم الحي واسم الباقي الثابتين في مرتبة جمع الجمع وما دونه من المراتب الحقية والخلقية المقيدين فيها بحكم مخصوص واثر متميز بينهما وبين ما يضاهيهما من اثر اسمي المميت والمتم وصفيها

ونفسي لم تجزع باتلافها اسى ولو جزعت كانت بغيري تأسّت

ما تسبّبت به اي اتبعته واسىً اي حزناً منصوب على المفعول له والمصدر في
ابلائها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة في البيت الذي قبله يقول
مشيراً الى نفي معنى ذكره فيما تقدم وهو قوله ولم احك في حبيك حالي تبرماً بها
لاضطراب بل لتنفيس كربة يعني ان نفسي اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام
والبلاء والعناء لم تجزع في ذلك لا عندك ولا عند غيرك على نحو ما جزعت عندك
في اول طور الحب حال البداية متأسيةً بي حال غلبة احكام الطبيعة البشرية
عليّ بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع عليّ لو جزعت كانت
متأسيةً بغيري وما ثمّ غيري في نظري تتأسّى نفسي به وتتبع آثاره في ذلك
فلم تجزع اصلاً وكيف تجزع نفسي وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق
من العشاق النازلين عن درجتي بكثير لا يدخل التفاوت بيننا في حدٍّ وجهةٍ قد
رضوا بالموت في الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسي
عن الموت في الحب بل تحسبه خير حيوة كما تحسبه غيرها خير ميتة ٥

وفي كلِّ حيٍّ كلُّ حيٍّ كميّتٍ بها عنده قتلُ الهوى خيرُ ميتةِ

وكل موصوف بصفة الحيوة هو كميّت بسبب حب الحضرة المحبوبية في كل قبيلة من
قبائل الموصوفين بالحيوة الفطرية معتقده انه اذا قتله الحب مات خير ميتة
يعني ان جميع الكائنات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها
التي هي مثل القبائل في عالم الانسان كل موجود له حيوة فطرية واصلة اليه
في ضمن الوجود المضاف اليه فكان حيّاً بتلك الحيوة وله ميل طبيعي ذاتي الى
كماله المختص ووجد لاظهاره وذلك الميل اثر من الحب الساري فيه بحكم فاحببت
ان اعرف وذلك الاثر الحبي دائماً عامل فيه ومقلّبه في اطواره شاء ام ابى
ويتصرف فيه كتصرف الغاسل في الميت وهو معنى قوله كل حي بها كميت بها
اي بحبها وتصريفها اياه في كل حي اي في كل قبيلة من قبائل الموجودات وقوله
عنده قتل الهوى خير ميتة يعني ان لذلك الحي بالحيوة الفطرية ايضاً علماً فطرياً
هو المعنيّ بقوله تعالى كلٌّ قد علم صلوته وتسبيحه يعتقد بذلك العلم الفطري
ان الحب في اثناء ميله الى مركزه وكماله اذا البسه لباس صورة اخرى غير لباسه
الذاتي له سواء كان لباساً صورياً او معنوياً فكان كمقتولٍ مقطوع عنه حيوته
المختصة بلباس صورته الاولى فاحيائه اياه بحيوة اخرى في النشأة الاخرى

كان ذلك القتل خير ميتة له عن حيوته الاولى لعلمه الفطري بان الحب لم
ينقله من نشأة الى نشأة الا لحكمة كاملة ورحمة شاملة تتضمن كمالاً اعلى واكمل
من كمال كان متوجهاً اليه في لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من
آية او ننسها نأت بخير منها فبمقتضى الاحساس الفطري معتقداً ان قتله ونقله من
صورته الاولى خير ميتة له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فانّى تجزع نفسي باتلاف الحب
اياها بل تتحمل لذلك منّةً عظيمة وترى ذلك نعمة عميمة ٥

تجمّعت الاهواء فيها فما ترى بها غيرَ صبٍّ لا يرى غيرَ صبوةِ

الصب هو الذي يميل بقلبه نحو الشيء حبّاً له والصبوة النزوع والاشتياق
الشديد الى الشيء يقول لما كانت حضرة المحبوب الحقيقي مجمع كل حسن وجمال
ومنشأهما واصلهما وبها المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت
جميع الاهواء في حضرتها فما يرى بالرؤية المعنوية والحسية عيناً او شيئاً الا
عاشقاً ذا صبابة لا يعتقد ولا يرى الا الصبوة والشوق والاشتياق
اولها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم فاحببت وآخرها انا وما بيننا جميع
التعينات الوجودية على نحو ما قررناه آنفاً في البيت المتقدم ونزيد في قوله لا
يرى غير صبوة ايضاحاً يعني كل ما تبدو من كل شيء لا بد وان يكون له مبدأ
هو باعث ونهاية ينتهي اليها فالمبدأ الباعث هو عين الحب واثره والنهاية
هو المحبوب ولا يخلو شيء من ذلك قولاً او فعلاً او خاطراً او حركة او سكوناً او غير
ذلك فلهذا لا ترى غير صب بها لا يرى غير صبوة لانه لا وجود الا لتلك الحضرة ووجه
آخر لا ترى شيئاً الا مائلاً الى نفسه وحيوتها وبقائها ونفسه ما هي الا وجود
متعين ولا تضاف الحيوة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود الا لتلك الحضرة بالاصالة
وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له فلا تتعلق
كل محبة لكل نفس الا الى تلك الحضرة بالاصالة وبالتبعية فلا ترى غير صب بها
لا يعتقد غير الحب لنفسه الذي هو حب لتلك الحضرة على الحقيقة ٥

اذا اسفرت في يوم عيدٍ تزاحمت على حسنها ابصارُ كلِّ قبيلةِ

يقول ان ظهر اثر تجمع الاهواء في تلك الحضرة بالنسبة الى فهم الاغيار
من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها الكريم في مظهر مثالي يوم العيد
الذي كنيت به عن يوم اخذ ميثاق الست بربكم بمناسبة اجتماع الناس فيه

بوصف سرور وبهجة حين اظهرت الذرات الترابية التي كل ذرة منها اصل لكون
صورة شخص من بني آدم من ظهر آدم عليه بعد تكون صورته ومعناه وتعلقت
ارواح تلك الذرات الثابتة في ضمن اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ
عرضت الى حضرة المحبوب حسنه الكامل وجماله الشامل على هذه الذرات التي
كانت مبداء انتشار القبيلة الانسانية فتزاحمت على ادراكه جنيها ابصار
جميع اصول القبيلة الانسانية يعني ابصارا مناسبة لتلك النشأة الذرية وارواحهم
على معنى ذلك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشأة الذرية تزاحمت على
سماع خطاب الست بربكم والسنتهم المناسبة لتلك النشأة تبادرت على جواب بلى

فارواحهم تصبوا لمعنى جمالها واحداقهم من حسنها في حديقة

يقول لما اظهرت تلك الحضرة المحبوبية لتلك الذرات والبستهم لباس الحيوة
بواسطة تعلق ارواحهم بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت ارواحهم
نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكه والحظوة والسرور والفرح
والروح بشهوده واحداقهم اصبحت في حديقة حسنها تقطف ثمار الانس
وتجني ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال ساير اهل القبيلة الانسانية بان
كان عيدهم الاكمل ويوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذي
سلف ومضى وانقطع واما حالي ومقتضى مقامي الاحدي الجمعي فنوع وطرز
آخر غير مخصوص بيوم معين ولا بزمان مقيد على ما سياتي ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى
تنبيه اعلم ان تحقيق ما ياتي من الابيات يحتاج الى تقديم مقدمتين **الاولى**
ان المراتب امور معنوية ثابتة في حضرة العلم الازلي كباقي المعاني الا ان بعض
المعاني التابعة متعلقة بهذه المعاني المسماة بالمراتب داخلة في حيطتها بحيث
تكون في جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العيني يكون ظهورها
بحسب مقتضيات هذه المراتب وحكمها وهي كالمجال المعنوية لما كان تحت حيطتها
فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان الى الحق في ظهوره لنفسه احدها
منسوبة اليه في ظهوره مجملا ومندرج فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه في ظهوره
مفصلا لنفسه مندرج فيه اجماله واما الثلث الكونية فاولها مرتبة الارواح
وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا
للمحسوسات فلم يستغن عن مظهر مناسب لما يحويه ويحل فيه ولما كانت مظروفات

مرتبة الحس المذكورة نوعين احدهما اجسام وثانيهما اعراض صار لهذا
المعنى اي لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض
اتم ونسبة المكان الى الاجسام اقوى فصار هذان المظهران ظرفين لجميع المحسوسات
لا يخرج محسوس عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا لا جرم كل قربة وعبادة بدنية
صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين **المقدمة الثانية** اعلم
ان الزمان صورة مقدرة من الهيئات العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة
من الهيئات السفلية الارضية او غير الارضية وجميع صور الهيئات الاجتماعية من
الاسماء والصفات الالهية ومن توجهاتها في الغيب ولما كانت الاسماء والصفات
الالهية متفاوتة الدرجات في الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التاثير وسرعة
التاثر بالاجابة ونحو ذلك لا جرم كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف
وفضل على البعض بحيث يكون القربات والطاعات الواقعة في البعض يزيد في صحة
النتيجة وقوتها على البعض الآخر والنصوص الواردة تدل على صحة ما قررناه كما ورد
في فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفي فضيلة الحرمين وبيت المقدس وفضائل
اعمال متعلقة بها كالصلوة والصوم واحياء بعض الليالي والطواف والسعي والوقوف
وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلوة والتحية وامثال ذلك وتقييد هذه الفضائل
واجرائها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقييدات ببعض دون بعض انما تكون
لمن كان مقيدا بحكم هذين المظهرين وبالمراتب او باحكام الاسماء والصفات فاما من
كان مختلصا عن جميع التقييدات والاختصاصات وخارجا عن دائرة جميع الاسماء
والصفات وعن حيطتها فحاله نوع وطرز آخر على ما تقرر في هذه الابيات ٥

وعندي عيدي كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة

يعني ان يوم العيد والسرور الحقيقي بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذي
مضى وانقطع وعندي كل يوم ارى بها اعني من حيث انها بصري جمال وجهها الكريم
بعين قريرة براية نور هذا التجلي الاحدي الجمعي في بصري فذلك يوم عيدي وسروري
وبهجتي لم ينقطع ذلك السرور والبهجة ابدا ٥

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت كما كل ايام اللقا يوم جمعة

يعني اذا دنت تلك الحضرة مني في جلباب تجل غيبي كانت لياليّ كلها ليلة القدر
التي يظهر فيها قدر العباد بقربهم من حضرة ربهم لا ليلة مخصوصة متعينة في كل

سنة مرة واحدة وكذلك اذا حصل لي اللقاء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة فجميع
ايامي الحاصل فيها ذلك اللقاء المتظاهر يوم جمعة يجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع
وبلد من الاناسي الى ربهم ٥

وَسَعيي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقفَةٍ عَلَى بَابِهَا قَد عَادَلَت كُلَّ وَقفَةِ

وكل سعي وتوجه الى تلك الحضرة صادر مني من حيث تحققي بهذه الحضرة الاحدية
الجمعية التي من حكمها ان كل توجه الى شيء كائنا ما كان هو عين التوجه الى عين
هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية في نظر هذا المقام فذلك السعي والتوجه اليها
حج مبرور لي كل وقفة لي بذلك السعي على باب تلك الحضرة لقضاء حاجة متضمن ظهور
كمالها كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن
سعيي وحجي ووقفتي مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنة
والامكنة في حصول المقصود من الحج والعمرة والسعي والوقوف بالنسبة الي سواء
وكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد والمقصود بالنسبة الي قلت واعلم
انه قد تقدم في البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة بالزمان ثم ذكر في هذا
البيت ما كان من الفضيلة مشتركا بينهما وهو الحج ثم ذكر في ابيات اربعة ما اختص
بالفضيلة من الامكنة وتذكر حكم اطلاق اخر ان هو المقصود من فضيلة كل واحد من
هذه الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقيد حصول ذلك المقصود بوجه معين

وَأَيُّ بِلَادِ اللهِ حَلَّت بِهَا فَمَا أَرَاهَا وَفِي عَينِي حَلَت غَيرَ مَكَّةِ

يقول واي بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعني ظهرت فيها
وتجلت لي من حيث مقام احدية الجمع المذكور في مظهر او غير مظهر سواء في تلك
البلدة بسبب ظهورها لي فيها بانت حلوة في عيني ما اراها غير مكة الحلوة في عيني
على كل حال يعني ارى لتلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل
شرف مكة وفضلها في حصول نتائج اعمالي متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفى منها

وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوطَنَت دَارَ هِجرَةِ

يقول لما تنورت عيني بنور هذه الحضرة الجمعية التي من اخص احكامها وآثارها
انتفاء المغايرة ونفي رؤية الغيرية ففي كل شيء انظر فيه بعيني هذه اراه عين جمال
حضرة المحبوب الحقيقي منفيا عنه حكم الغيرية كعين صاحب اليرقان التي ترى
مرئياتها مصفرة لتاثرها من المادة الصفراوية فاذا رايت منظرا ضمه مكان

رايت عين تلك الحضرة من حيث احديتها جمعيتها قد ضمها ذلك المكان بعينه فاري
ذلك المكان حرما من حيث انه ضم مظهر جمعية تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر
جمعيتها الذي هو عين الكعبة المعظمة وكذا ارى كل دار اوطنها شخص ما ونزلت
في ذلك الشخص بعيني منصبغة بنور هذه الاحدية الجمعية وحكمها رايت عين ذلك
الشخص عيني الذي هو الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التي اوطنها ذلك الشخص
عين يثرب وطيبة التي هي دار الهجرة الحضرة المحمدية ولها فضائل وخواص كخواص
دار الهجرة من تضاعف نتائج الاعمال فيها ونحو ذلك ٥

وَمَا سَكَنَتهُ فَهُوَ بَيتٌ مُقَدَّسٌ بِقُرَّةِ عَينِي فِيهِ أَحشَايَ قَرَّتِ

يقول بناء على نور سبق في البيت السابق اي موضع اراه مسكن من احديه مظهر
تلك الحضرة من حيث نظري من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس
الذي كان سبب جمعية خاطري وسكون قلبي قبل ذلك والآن سكنت احشائي يعني
قواي الباطنية مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عيني اعني
الحضرة المحبوبية في ذلك المسكن فكانت الامكنة الفاضلة مثل مكة والحرمين وبيت
المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيري مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة
واما بالنسبة الى كلما جمعني واياها من حيث مظهرها الذي اراه بعيني المنصبغة
بحكم هذه الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى وطيبة غير محصور
ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك ٥

وَمَسجِدِيَ الأَقصَى مَسَاحِبُ بُردِهَا وَطِيبِي ثَرَى أَرضٍ عَلَيهَا تَمَشَّتِ

قوله مساحب بردها يعني مواضع جر اذيال ردائها وطيبي يعني طيبتي وهي اسم
للمدينة مؤنثة ذكره للضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب رداء الحضرة
المحبوبية لان سحب الذيل والرداء من خصائص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى
هو بحقيقته عين بيت المقدس ونقطة دائرة كمالية روحانيته وبيت المقدس هو
كعين لروحانية جميع الارض فان لكل شيء روحانية باطنة في صورته حتى كل
جزء وذرة من الارض وغيره والاشارة الى ذلك قوله تعالى فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء يعني روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من
روحانية غيره من الارض واغلب من حيث نفس الروحانية واظهر اثرا وحكما واما
روحانية مكة فهي اجمع للكمال الحقيقي المختص بالجمعية واعدل في جمعيتها بين جميع

الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت
ارض الكعبة على جميع الارض ومجمع جميع الكمالات الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث
كان روحانية المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا حتى ظهر
ذلك من حيث اسمه بانه سمّي ارضا ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية
عليها وسمّي ذلك الموضع المعين منه المسجد الاقصى اى الابعد عن احكام الجسمانية حتى انه
قلّ ما يدخله احد ولم يجد في نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفس عن الميل الى الالواث الطبيعية
وكان للروحانية كبريا على الجسمانية ابدا لعلو درجتها وكبر قدرها الاجرم كانت الهيئة الخصيصة
بوصف الكبريا وهي جر اذيال الردا مختصة بالمسجد الاقصى اذ اظهر للكاسف والوصف
بتلك الهيئة لايقه بها فعلى هذا **يقول** كان قبل هذا لا انظر موضع من الارض بوصف
الكبريا الا المسجد الاقصى وبيت المقدس والآن كل موضع رايت فيه احدا يتبختر بوصف
كمال وحيثية مظهرا للحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلي من حيث مقام احديته جمعها
عد لك الموضع الذي ارى مسحب بردها هو عين مسجدي الاقصى غير مقيد بمكان معين
وموضع مخصوص وقوله وطيبي ترى ارض عليها تمشت يعني كل ارض تراها تندى
بندا اثر قدم تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها كما كان تراب المدينة تطيب بطيب
موطى الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك اعني ظهرت على متمشية
في مظهر من مظاهرها ومن حيث صورة من صور شئونها وتنوعات ظهورها وتعينات
نورها فتلك الارض هي عين طيبة يعني المدينة عندي لا ارض يثرب بعينها فهذه الامكنة
والازمنة التي ارى قبل هذا التجلي الاحدي الجمعي كل واحد منها موصوفا بفضيلة
كاملة وخاصية شريفة معيدة ولكن كنت اشاهد فضايلها وعوايد كل واحد منها
معيدا بمكان معين مخصوص ووقت مقيد فالآن اشاهد تلك الفوائد والفضايل
في كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد ولا مختص بمكان وزمان مخصوص وذلك
بحكم هذا التجلي الاحدي وانصباغ نظري بحكمه ووصفه ٥

مواطنُ افراحي ومَربا مآربي واطوارُ اوطاري وَمَامَنُ خيفتي

مربا مآربي اى مواضع قضاء حاجاتي على حذف المضاف والمربا مهموز ترك الهمزة
للضرورة والاطوار ههنا مراتب الاحوال ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل
انه اراد بها مراتب احوالهم من حالة كونهم نطفة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشأ انشأ
ثانيا والاوطار جمع وطر وهو الحاجة المهمة وهذا البيت خبر مبتدا محذوف يعني

هذه الازمنة والامكنة المذكورة هي كذا وكذا **يقول** هذه الازمنة والامكنة
المقيدة قبل هذا الشهود الاحدي الجمعي والمطلقة بعده هي مواطن افراحي بحيث
لم اتحقق بحقيقة الفرح الا فيها ومواقع حصول متوقعاتي من التحقق بحقايق الكمالات
بحيث كان تحققي بكل ما توقعه من الشهود والكمال والعلم فيها اتم واكمل وقضاء
حاجات مقاصدي فيها ازيد واكثر فكانت هذه الازمنة والامكنة مطلقا ومقيدا
ايضا مراتب حالاتي فيما كان يهمني من حاجاتي وكان كل واحد منها مامن خيفتي من
منع قضاء الحاجة والحرمان وخوف القطيعة والهجران ما دمت فيها فكانت مامن خيفة
من ذلك يعني اذا قضى الانسان حاجة من حاجاته الكثيرة لا بد وان يفرح بذلك ثم
يتطلع الى زيادة القضاء مما بقي منها ثم اذا ازداد قضاء حاجاته وقضيت بقيتها
يترقى همته الى ان يكون متقلبا في مراتب حاجاته وقضائها الاهم منها فالاهم ثم
بعد ذلك ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعني التقلب في مراتب قضاء الحوائج
بسبب طريان امر يوجب حجابيته وينسد لذلك الامر ابواب قضاء الحوائج عليه فذكر
هذه المراتب في هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر في اخره اني ما دمت في هذه
المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا في هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها
بالكلية ويحتمل ان يكون مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة
الاقصى وبيت المقدس ومن مربا المآرب من الازمنة ليالي القدر ومن الامكنة عرفات
التي هي مظنة قضاء فنون الحاجات على سبيل التزايد ومن اطوار الاوطار ايام الجمعة
من الازمنة ومن الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مامن خيفته من الازمنة ايام الحج
ومن الامكنة مكة والحرم لمناسبة بين ما ذكرنا وبين هذه الازمنة والامكنة تدرك
بادنى نظر وتفكر فيه ٥

مَغانٍ بها لم يَدخلِ الدهرُ بينَنا ولا كادَنا صَرفُ الزمانِ بفُرقةِ

المغاني المنازل ولا كادنا اى ولا اراد بنا سوءا وهذا البيت ايضا خبر مبتدا
محذوف يعني هذه الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على نحو ما قررنا
هي منازل لم يدخل الدهر بيننا بها اى في هذه المنازل يعني لم يتصرف فينا بتبديد
ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما يتصرف في اهله على عادته لانا ما دمنا
في هذه المغاني كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم علينا وفي تصريفنا لان
رتبتنا التي هي رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الا صورة نسبة من

بسبب هذه الرتبة المذكورة وهي نسبة ظهور سلطنة الوجود الظاهر في الرتبة الثانية من حيث ادوار اسمائية الكلية الالهية بالنسبة الى كل ما يكون تحت حيطة كل واحد منها ونسبة ظهور سلطنة الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الالهية بالنسبة اليها والى كل ما هو تحت حيطتها جميعًا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود من حيث اسماؤه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء تلك السلطنة وحكمها وحيث كنا متحققين بتعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها كيف يتصرف الجزء في الكل والفرع في الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كاد نا صرف الزمان يعني اذا لم يسع الاسم الدهر الدهري ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته وتصرفه في جميع العوالم الكونية لرفعة رتبة حضرة محبوبي التي هي الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتي من جهة تحققي بهذه الحضرة فكيف يتصور ان يتصرف فينا الزمان الذي هو مظهر من مظاهر اسم الدهر وصورة من صور آثاره في العالم الجسماني فيحجب او يكيدنا حكم صرفه وتصرفه بفرقة او قطيعة او انقطاع رجاء او قضاء حاجة او انقطاع امر يحزننا بالحرمان والهجران ونحو ذلك ٥

ولا سعت الايام في شت شملنا ولا حكمت فينا الليالي بجفوة ٩

في شت شملنا اي في تفريق جمعنا وحيث كنا في ظل جناح هذه الحضرة الاحدية الجمعية بحيث ظللنا كما قال ابن هاني تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس تراني فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما عرفن مكاني فلم يكن الايام المغيرة لاحوال الانام تسعى في تفريق جمعنا فانها لا تدري بنا اصلًا ولا بحال جمعيتنا ولا بمقامنا حتى تسعى في تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تسعى او تدري فكيف يظهر حكم الادنى في سعيه في الاعلى الذي هو فوق علوه علوًّا اصلًا وكذا الليالي التي لا تزال بالجفا والحوادث حبلى بها ولذا الحكم بجفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة الى عموم الخلق لا تقدر ان يحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى من التصرف في الاعلى ولا المحكوم في الحاكم ولا الجاهل في العالم ٥

ولا اصبحتنا النايبات بنبوة ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

النايبات جمع نايبة وهي ما ينوب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه وراحته والنبوة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده من حالة محمودة الى حالة مذمومة والنكبة ما ينكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة **يقول** وحيث كنا في ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم يأتنا صباحًا ما يزعجنا عن مقر لذتنا وراحتنا

الوصل الحقيقي ولم تحدثنا واقعة حادثة بنزول ما يحرفنا عن سنن اعتدال الحال وفراغ البال في مقام الوصال ٥

ولا شنع الواشي بصد وجفوة وهجرة ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة

يعني حيث كنا في مقر حقيقة الوجود واحدية الجمع الذي لا يسع الغير والغيرية والواشي المشنع بمنع المحبوب وصاله للمحب واللاحي المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حيث منشاهما نسبة الغيرية والوصفية بالنسبة الينا واليهما في ظاهر التفرقة فلا يمكن تطرقهما الينا وتشنيعهما علينا في باطن الجمع ٥

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل علي بها في الحب عيني رقيبتي

وهكذا عين الرقيب نائمة عنا حيث كنا في مبيت وحدة الجمع بائتين فلا استيقظت عينه عن تلك الرقدة ولكن لم يزل من الابتداء الى الانتهاء وعيني اي ذاتي رقيبة علي لها لئلا انحرف عن جادة حقيقة احدية الجمعية الى مقام جمع الجمع او حكم من احكامه فيفوت كمال محبتنا ومحبوبيتنا وكمال توحيد المحبة ايانا ٥

ولا اختص وقت دون وقت بطيبة بها كل اوقاتي مواسم لذة

يقول ولما ظهر اثر هذه الحضرة الاحدية الجمعية في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وبان عني حكم الغيرية والضدية وبرويتها بالنسبة الى كل ما يتعلق به او عليه روحيتي وكلي وكل ذرة وقوة مني وتحققت بحقيقة اللذة من وصلها الحقيقي لا تختص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه لو اختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة في رؤيتي بين الوقتين والمقام يناقض ذلك فكان جميع اوقاتي مواسم لذة بتلك الحضرة ووصلها

نهاري اصيل كله ان تنسمت اوايله منها برد تحية ٩

يقال للعشية ما بين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل واصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اي وجدت نسيمه ودخول حرف الشرط في هذه الابيات لا باعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان في هذه الابيات الخمسة على الولاء يشير الى ان باثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندي كاطيب ما يكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالي البدر واطيب اوقات الاعوام الربيع واطيب اوقات العمر اوان الصبى والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جميع ازماني كاطيبها وابهجها وان الزمان متأثر مني ومنصبغ بوصفي واثري وحالي

لا اتى منا اثر منه ومن احكامه فاستجص ثم اعلم ان الاصال ونسيمها محمودة محبوبة
باعتبار انهم يقاسون حر الهاجرة وعند الاصيل يسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا
هبت نسيم في ذلك الوقت بغتة ويكون معها ذي برودة يكون ذلك ملذا لهم غاية اللذة
والملائمة لوروده عليهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احمد اوقات النهار عندهم
اوقات الاصايل كما ان احمد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دائمة فيه فاذا
هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلتذون في ذلك الوقت اكثر مما التذوا في غيره فيحمدون
هذين الوقتين فيما بينهم وفي اشعارهم ولما ذكر في البيت السابق لذته في جميع اوقاته
جاء يراعي في هذين البيتين قاعدة كلامهم مادحا هذين الوقتين في اثناء ذكر التلذذ
باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهور الاصلي والليل صورة البطون
الاصلي وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب
مزيد العلم الموجب لثلج الصدر وبرد النفس المأمور به بقوله وقل رب زدني علما متضمنة
وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان في هذه
التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقيني انما يكون بتجليات واردة من غيب الغيب الى
مبداء مراتب الظهور الذي صورته اوائل النهار وحاملة برد نسمات اليقين وحاصل
فيها ثلج الصدور وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور اثر تلك
التجليات في عالم الشهادة محل مناسب الا اوايل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ
تتاثر اوايل النهار من اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك
النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا نسمت اوايل النهار اي تاثرت من برد نسيم روح
تحيتي ولذتها الى يكون جميع نهاري اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة والراحة العميمة
وقد نسمت فصار نهاري اصيلا كله ه

وليلي فيها كله سحر اذا سرى لي منها فيه عرف نسيمة

يقول اذا سرى من غيب الغيب اثر تجل شريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم
خفي الهبوب من خطاب او جواب سؤال منتظر استنشق منه روايح اللطف والتقريب
والقبول والكرامة فجميع ليلي مثل السحر في وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من
نسيمه لتاثر المحل مما تاثر به الحال وقد سرى فصار ليلي كله سحرا ه

وان طرقت ليلا فشهري كله بها ليلة البدر ابتهاجا بزورتي

المصدر في زورتي مضاف الى المفعول وقوله ليلا اي اول ليلة من الشهر على خلاف
المضاف يقول وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام غيبها
في باطن باطني بحيث تجدد تنور باطن باطني منها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان
شهري ذلك كله بنورها ليلة البدر لاجل سروري واشراق وجه قلبي وقالبي لذلك
السرور بسبب زورتها اياي وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون
لليالي البدر ويجتمعون فيها متانسين فرحين بعضهم ببعض ه

وان قربت داري فعامي كله ربيع اعتدال في رياض اريضة

الروض مجمع الماء والخضرة واريضة كثيرة الماء والخضرة وتقريب الدار في البيت
كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف في المزاج وفي تعديل
مزاج قلبه بتواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتية الغيبية وكثرة خضرة المشاهدات
والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفي تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا بتواتر الامداد
والعلوم الشهادية النزهة في محاسن كل شيء ومشاهدة كل حي في كل شيء واذا كان
حاله عدالة الظاهر والباطن فيتاثر الزمان كله في ذلك فيعتدل جميع العام مثل ما
يعتدل في الربيع ويكون متنزهها في عامه كله في رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى

وان رضيت عني فعمري كله اوان زمان الصبى طيبا وعصر الشبيبة

ولما كان الرضى حقيقة مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع اما مطلقا
من حيث استوا جميع الجهات كالاسم الله والرحمن والحي واما من حيث جهة معينة
كالاسم الهادي او جهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد في تاديب ولده مثلا كان
حكم الرضى واقعا في جميع المراتب لا جرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو ويظهر
مني مطابق لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلية الاولى المراد بقوله فاحببت ان اعرف
لا يهمني بعد هذا شيء ابدا فيكون عمري كله في عدم تاثري في شيء من الهموم والغموم وفي
ظهوري بوصف لذة العيش وتزايد القوة مثل اوان الصبى ووقت الشبيبة
وزمان الشباب مجددا بكل اوان وقد حصل لي العلم والفهم بالرضى المذكور فكان
عمري كله يمضي في اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال مترتب على طريان الحجاب والهجر
بعد هذا الوصل الذي اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة
الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ه

لئن جمعت شمل كل المحاسن صورة شهدت بها كل المعاني الدقيقة
لقد جمعت احشاي كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

قوله شهدت ليس جوابًا للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية
منبهة لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن
صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع المعاني وحرف الباء فيها في البيت الاول
للاستعانة يعني بواسطة تلك الصورة والباء في البيت الثاني متعلقة بالصبابة
بتضمن معنى التعلق يعني كل تعلق حتى سديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة
نصبت على التمييز يقول لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع
المحاسن الظاهرة في جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بواسطة
صورتها جميع المعاني التي تدق عن ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع
وتلك المعاني هي النسب والشؤون المشهودة لي في الحضرة الاحدية الجمعية يعني كل
صورة من الصور الحسية التي ادركتها كانت مما كانت الفيتها عين صورة تلك
الحضرة مشتملة على جميع المحاسن الظاهرة في جميع المراتب الالهية والكونية من
جهة نظري فيها من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة
بواسطة تلك الصورة الحسية وفيها جميع الشؤون الذاتية ونسب الواحدية
التي هي ابطن جميع البواطن والمعاني التي تدق عن ادراك مدارك جميع اهل المراتب
من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك المشهود احشائي اعني حقائق
وقواي الباطنة من قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة
او بتلك المحاسن والصورة متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة وحزن وشوق وتحرك
عن كل ميل حاصل ومحبة ظاهرة من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم يكن
كلها مضافة الا الي وجميع المحبين صورة تفصيل ذاتي واعيانهم واوصافهم واحوالهم
كلها عين عيني ووصفي وحالي بلا مغايرة وغيرية في ذوقي ومشهدي ولي الحمد دائمًا

وَلِمْ لَا أُبَاهِي كُلَّ مَنْ يَدَّعِي الْهَوَى بِهَا وَأُبَاهِي فِي افْتِخَارِي بِحَظْوَتِي
وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَّلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي

البيت الثاني جملة فعلية منصوبة المحل لكونها حالًا من جملة تتضمنها البيت الاول
والباء في بها في البيت الاول متعلقة بأباهي والضمير عائد الى حضرة المحبوب ومن
في من قرب قربتي للبيان المعنى يقول ولما كان حالي اني نلت من حضرة المحبوب
فوق ما كنت ارجوه او نيل الله والى ما دونه رجائي وحصل لي منها ما لم يبلغه
املي وامنيتي وذلك الذي لا يبلغه املي هو قرب مضاف الى القربة يعني قربًا لا يلحقه

ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب
الذي لا يناقضه بعد هو الثابت في هذه المرتبة الاحدية الجمعية في هذه الحال
الذي نلت منها فوق رجائي على ما سألتها في دعائي كل صبيحة ان تنيلني ما لم تبلغه
نيتي وامنيتي وهو قرب لا بعد بعده يحق لي المباهاة والافتخار بمثل هذا الوصل
والقرب على من دونه تحت لوائي ولو كان موسى حيًا لما وسعه الا اتباعي
فلم لا اباهي كل من يدعي الحب وهو مثلي وما وصل احد الى مرتبة منه الا بتبعيتي ولم
لا ابلغ الى نهاية الافتخار بحظوتي بالوصل الذي لا هجر بعده وبالقرب الذي لا بعد ثنيا قصة

وَأَرْغَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةِ

ارغم انف البين اي اسخطه حتى كأنه اسقط انفه في الرغام الذي هو التراب
الدقيق من شدة الغضب وهذا كناية عن اعدامه والقائه في معرض الافناء والواو
في اول البيت للحال ايضا يقول ولم لا اباهي وانا هو في الافتخار بكمال الحب
والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة المحبوب على ظاهري وباطني وكلي وجزئي
بالوصل قد اعدم الفرقة وافنى البين بالكلية بسبب انها اعطتني من كمال الوصل
والاشتمال شيئًا يزيد على غاية منيتي وامنيتي في ظاهري وباطني واحاطته عنها
بكل ذرة وقوة مني بحيث صار كل شيء مني جميع الاشياء ه

بِهَا مِثْلَ مَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَمًا وَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتِ

بها متعلق بمغرمًا فالباء حرف تعدية والهاء ضمير حضرة المحبوب يعني غرامي
وحسنها كلاهما غير قابل للزيادة والنقصان فان قلت لم قدم الامساء
على الاصباح في اضافتهما اليه وبالعكس في اضافتهما الى تلك الحضرة لان الاولية
مختصة بتلك الحضرة بلا مشاركة والآخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات
شؤون تلك الحضرة كما قيل الانسان آخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمساء
من الآخريات فان قلت فلم قدم ذكره وكونه مغرمًا عاشقًا على ذكر
حضرة المحبوب القائم بها الحسن على ان الحسن مقدم على العشق قلت نعم
الحسن مقدم على العشق في الرتبة لكن كون القابل لظهور الحسن له ولادراكه
مقدم على الحسن وظهوره حكمًا على ان في اول الرتبة لا تقدم ولا تأخير ولا قبل ولا بعد ه

فَلَوْ مُنِحَتْ كُلُّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا خَلَا يُوسُفٍ مَا فَاتَهُمْ بِمَزِيَّةِ

قوله ما فاتهم اي ما فاتهم ومنه قول الباخرزي يا من فوات في فوات وصالكا

فتنت الحسان فوات قبل فواتكا اى فتعهم يقول ان حسن حضرة المحبوب في الكمالية والتمام الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ما عدا يوسف الذى اكمل له الحسن ما فاتهم يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك الحصة التى اعطتهم جميعهم من بعض حسنها ٥

صرفت لها كلى على يد حسنها فضاعف الى احسانها كل وصلة

لها اى اليها متعلقة بوصله وهى حرف بعد نيها يقول ولما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود القابليات ورايجها وجيادها فصرفت كلى على يده فقبلها ورضيها واخذها منى واعطانى احسانها وامتنانها كل وصله اليها فى مقابلة كلى ثم غاية احسانه انه اخذ لا شئ واعطى كل شئ وكان اثر هذا الصرف وتلك النتيجة التى هى كل الوصلة انى اشهد كل شئ بكل شئ منى واسمع كل شئ بكل شئ من ذرات ظاهرى ومن قوى باطنى وهكذا اشم به واذوق والمس كل شئ بكل شئ ٥

يشاهد منى حسنها كل ذرة بها كل طرف جال فى كل طرفة

يقول كل ذرة من ذرات وجودى يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات كلها واجزائها وجملها وتفاصيلها قايم بكل ذرة من وجودى كل عين باصرة موجوده من الابتدا الى الانتهاء يجول كل طرف منها فى كل طرفة ويدرك كل ما فى الوجود فان كل ذرة منى انصبغ بحكم احدية الجمع التى من شانها ان يكون كل نسبة وشان فيها مشتملا على جميع الشئون والنسب فلا جرم كل ذرة تصبغ بحكم الجميع ٥

ويثنى عليها فى كل لطيفة بكل لسان طال فى كل لفظة

فى متعلقه بكل لطيفة يقول ويحمد تلك الحضرة ويثنى عليها كل قوة وذرة لطيفة فى لا تكاد تنضبط حسا وفهما مثل الجزء الذى لا يتجزا او روحانية كل ذرة منى معبر عنها باللطيفة بكل لسان ناطق فى الكون من الازل الى الابد طال اى انبسط قولا كل لسان منها بكل ثناء ظاهر ازلا وابدا فى كل لفظة منها وذلك بحكم الانصباغ والاشتمال السارى فيها من حكم باطن باطنها المذكور ايضا ٥

وانشق رياها بكل رقيقة بها كل انف ناشق كل هبة

وادرك روايح طيب تلك الحضرة بكل رابطة رقيقة فى غاية الرقة من المشموم وتعين القوة الشامة ثابتة فى الكون واقع بكل رقيقة منها كل انف فى الكون كل الف منها ناشق كل هبة رايحة كاينة فى جميع الكون وذلك من اثر اتحاد ظاهره بحقيقة باطن باطنه من الشئون والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع ٥

ويسمع منى لفظها كل بضعة بها كل سمع سامع متنصت

ومن حكم هذا الاثر من اتحاد ظاهرى بباطن باطنى ان كل جزء صغير من قطعة منى يسمع لفظ تلك الحضرة حاصل بكل بضعة وجزء كل سمع سامع متنصت كان ويكون فى جميع الكون ويفهم ويضبط معناه وسره وحقيقته ٥

ويلثم منى كل جزء لثامها بكل فم منى لثمه كل قبلة

يلثم يقبل واللثام ما يغطى به الشفة من ثوب يقول ولما كان كل جزء من اجزاء العالم فى نظرى وادراكى سمعى وبصرى مظاهر عين وجوده المتصف بصفة الكلام والحيوة والعلم والسمع والبصر ونحو ذلك يتكلم من حيث كل واحد منها بكلام يسمعه اهله يصح ان يضاف اسم الفم والشفة اللذين يظهر منهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون لباس الصورة الحسية لثام ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام واذا عرفت هذا وعرفت حما بعدم اتحاد ظاهر هذا السائر المتحقق بحضرة احدية الجمع بباطن باطنه اعنى الشئون والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه يقول ان كل جزء من اجزاء ظاهرى وباطنى يلثم لثام حضرة المحبوب على نحو ما تقرر من حيث كل فم من افواه كل من دخل فى دايرة الكون والوجود لاشتمال كل جزء منى على كل الوجود وفى كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت وتكون من الازل الى الابد حاصل وكاين هذا الحظ تفاصيل مظاهر صفاتى الاصلية من هذا المشهد الاحدى الجمعى وانا حظ نفس حسى منه كما اقول

فلو بسطت جسمى رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل محبة

يقول فلو ان حضرة المحبوب تحل تركيب جسمى الذى الفته من جواهر افراد واجزاء لا تتجزى كما هو المذهب الحق وبسطته يعنى ترد جواهر واجزاء التى لا تتجزى الى اصل بساطتها كما فى معراج التحليل لرات كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان ويكون فى الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجودا فى كل قلب منها كل محبة مضافة وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها بجميع

ذاتين حب اجمالي من حيث اجماله ذاتي وحب تفصيلي من حيث تفصيلها وسراية
الاصلي الاجمالي في كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلا مغايرة وشهود غيرية بينهما
الآن من حيث النظر من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من
مقام جمع الجمع فافهم **تنبيه** اعلم انه قد ذكر الى هاهنا حال سيره ابتداء وانتهاء
في ظاهره بحكم بارقة من التجلي الاحدي الجمعي المخصص بالمقام المحمدي الاحمدي ثم يذكر
الآن حال سيره في باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وما نشأ عنه في هذا
السير من الغرائب وانما حاله في سيره الاول الظاهري الى حضرة احدية الجمع ببارقة من
تجليها انه اطيب ما فيها وحدت بمبتدإ غرامي يعني في سفرتي الرابعة لان احوال
البدايات في الحب والسير مع مقاساة شدائد طيبة لذلك بحكم تخيلات الآمال
والاماني واللذات المتعلقة بوصال المحبوب بتصور حصولها واما في النهايات
فالاستغراق في الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب
كل المحبة والحظة بامر مخالف ما اعتاده من الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا ذكر في مبدا
السير الباطني والجمعي واغرب ما فيها استجدت **باب** في ذكر مبادي
السير في السفر الرابع من حيث التجلي الباطني وجمع الجمع للحقيقة المحمدية وفي المحبة والتوحيد
والمعرفة المتعلقة بهذا المبدا ه

وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادَ لِي بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيبَةٍ
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلَّ مُخَالِفٍ وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ

استجدت من جاد الشيء جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان واللام في لي متعلقة
بربه وضمير الهاء في به عائد الى ما وكشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع
يعني بعين احدية الجمع على حذف المضاف والبيت الاول مبتدا والثاني خبره **يقول**
واغرب شيء وجدته جيدا في حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعني فتح التجلي الاحدي
الجمعي بتحانه ذلك الشيء الاغرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لي في حقيقة كل
شيء وحقيقته هو شهودي بعين فتح الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهر متخالفين
من حيث ظاهرهما انهما متآلفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شأنا
من شئون الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة في حضرة احدية الجمع
المذكور وفي النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة صد كل واحد منهما اي منعه بالبغض
والعداوة هو كالمودة الموجبة للاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من

حقيقة البغض والود والاعانة والصد في تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين
الامر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا
بلا مغايرة وغيرية لاجرم محبتي اللاحي اياي وغيرته علي ومنعه عن حب تلك
الحضرة وهيمان الواشي وجوره علي بالمراقبة كلها واحد لا اللاحي والواشي متغايران
في عيني المنصبغة بنور حضرة احدية الجمع ولا محبتهما وبغضهما وجورهما واعانتهما
اياي متضادان بهذه النظرة فاذن اشكر انا الواشي وتبر حضرة المحبوب اللاحي
لصحة اضافة فعل كل واحد منا الى الآخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور
والبر والبار والمبرور كلها شيء واحد وانا وحضرة المحبوب في نظري ذات واحدة
وكل واحد من المجموع اثر من آثار نعمتي يعني وجود جميع هذه المظاهر متغايرة
في نظر الاغيار والمتحدة في نظري من آثار نعمتي عليهم ه

أَحَبَّنِي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَتِي
فَشُكْرِي لِهَذَا وَاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي

معنى البيتين قد ذكر في ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الى اعادته ه

وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلسِّوَى سِوَايَ يُثْنِي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَةِ .

يعاد يثني فلان عطفه اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن راسه الى وركه
والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف علي اذا اشفق ومنه اي من نفسه وللسوى
اي الى السوى **المعنى** لما ذكر شكره للواشي وبر حضرة المحبوب للاحي وان
وجود هذه المظاهر اعني الواشي واللاحي ومحبتهما وبغضهما ومعونتهما وصدهما
كل ذلك من آثار نعمة وجودي الواصلة مني اليهم كان في هذا ايهام بانها اشياء
متغايرة لان الانعام والشكر موذنان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبار والمبرور
عليه فاستدرك رفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت فقال ان الذي يثني شكره
على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذي مقتضاه نفي الغير والغيرية
وانما هو غيري المتقيد بمقام من المقامات التي كلها دون مقامي وحكمه الذي هو اثبات
الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الى ما دونه والذي يعم ويبر على السوى ويثني
عطفه من نفسه في ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى واختار ذلك السوى على
نفسه بذلك هو سواي من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التي هي دون مقام احدية
جمعي لا انا من حيث قيامي في مقام احدية الجمع ه ه ه

وَشُكرِيَ لي وَالبِرُّ مِنّي وَاصِلٌ إليَّ وَنفسي بِاتِّحادِي استَبدَّتِ

الاستبداد بالسي ههنا وجدان النفرد به **يقول** وانا ارى من حيث النظر
من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر منّي هو شكري على انعامي على نفسي في البرّ
الحاصل منّي واصل اليّ لان كل شاكر ومشكور وشكر وكل برّ ومبرّ ورؤية لم ارها
الا نسبة من نسب واحديتي وشانا من شؤون ذاتي بالنظر من مقامي الذي هو
مقام احدية الجمع المذكور وذاتي منفردة بهذا الاتحاد المختص الذي حكم رؤية
كل شيء في كل شيء واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب في صورها اصولا وفروعا
واجناسا وانواعا واشخاصا لا بواسطة التقرب باداء الفرائض او النوافل لتحقق
به على نحو ما تحقق بالاتحاد والجمع الظاهري او الباطني او الجمعي بينهما بتوسط امر ما
بل تفردت باتحادي بذاتي بلا توسط اصلا ٥

وَثَمَّ امورٌ تَمَّ لي كَشفُ سِترِها بِصَحوٍ مُفيقٍ عَن سِوايَ تَغَطَّتِ

يقول وفي تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صحّ لي تمام
كشف اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لي من سكر غلبة الاحوال والتلوينات
العارضة عليّ من حضرة كنه الغيب كانت تغلبني وتحجبني عن ادراك تلك الاسرار
وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيري ممن تقيد بمقام جمع الجمع فما دونه
بحكم غلبة حكم تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه **واعلم** ان التلوين الحاصل لارباب
الشهود والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق به التجلي الظاهري وذلك بتواردات الاحوال
الحاصلة من احكام الاسماء الداخلة في حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق
والعالم ونحو ذلك فيحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم اخر ان يصل الى جمعية اسم
الظاهر فذلك مقام تمكن صاحب هذا التجلي فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق
بهذا الاسم الظاهر ولكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية تحجب عن ظهور
احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثاني من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن
بتوارد احكام الاسماء الداخلة في حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس
والعظيم والكبير والجليل والفرد والوتر والغني والعلي ونحوها فيحجب احكام كل اسم
منه واحواله عن ادراك احكام الاسم الاخر الى وصول السالك الى مقام جمعه وتمكنه
اي جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام هذا الاسم الباطن الا
انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطني عن احوال الجمع الظاهري والقسم الثالث من

التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية
الغير المنصبغة بحكم الاسم الظاهر ولا اسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام
من الجمع بين جميع ما هو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر والباطن
والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمها من التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام ما لا ينصبغ
بحكم الظاهر ولا الباطن ولا الجمع بينهما مما يتعلق بمقام التمكن في التلوين الرابع
ومما قالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكن في التلوين ليس ذلك له على الاطلاق
وانما له التمكن في التلوين المتعلق بمقام جمع الجمع والجمع الظاهري والجمع الباطني
وما ينصبغ بحكمها واما القسم الرابع من التلوين فهو تلوين التجليات الواردة من
غيب الغيب الغير المنصبغ بحكم شيء من المراتب اعني جمع الجمع والظاهر والباطن الذي
يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة لا يطلع عليها الا صاحب
مقام التمكن في هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين شيء من حكم
الاحدية التي يتعلق بتلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية
المتعلقة حقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدي الجمعي وظواهرها
ومظاهرها اعني من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع وما
دونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وثم يعني في الحضرة الجمعية امور
ترد من احكام التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة في الحضرة
العلمية صح لي تمام كشف سترها بجمعيتي بين حكم الاحدية والواحدية بسبب
صحو حقيقي من سكر غلبة كل حال من الاحوال علي قد افاقني ذلك الصحو من الغيبة
عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات ظاهري على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة
بانصباغ ظاهري بصبغة باطن الاسم الله وقد تغطت تلك الامور كلها على غيري
ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامي المذكور ٥

بِها لَم يَبُح مَن لَم يُبِح دَمَهُ وَفي الإِشارَةِ مَعنىً ما العِبارَةُ حَدَّتِ

اشار بقوله بها لم يبح من لم يبح دمه الى قول ابي يزيد في غلباته سبحاني ما اعظم
شاني واخبار السامعين اياه بعد رجوعه الى الحس وحسه بما قال وعتابه
اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتموني في تلك الحالة كنتم غزاة منا بين على
قتلي وكنت نائلا درجة الشهادة وذلك انه راى منافية بين حكم الظاهر وبين
حكم الحقيقة والباطن لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص فحكم لذلك باباحة

دمه باباتهم على قتله وبنيله درجة الشهادة وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله
في دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم انهم وآلا عبادك
اجتمعوا القتلى بقربًا اليك وتعصّبًا لدينك فاغفر لهم الى آخره فرائى ايضًا مخالفة
ظاهر حكم الشريعة لحكم الحقيقة حتى عدّ قتله تعصّبًا لظاهر الدين لعدم وصوله الى
حكم هذا الاتحاد الموحّد احكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وباطن الحقيقة
ايضا وصاحب هذا المقام لايبيح دمه لانه لايرى الظاهر والباطن مخالفين في الاحكام
لشهوده عدم المغايرة والغيرية بل يصون دمه ويحقنه بالحجة والبينة الظاهرة
من مفهومات الكتاب والسنة فلا يتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة في
عالم الحقيقة الآله فانه ما من امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة في الكتاب
والسنة بعضها غامض لايصل اليه الا صاحب هذا المقام الاحدي الجمعي الالهي وبعضها
في الغموض دون ذلك وبفهمها واظهارها تظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم
على وفق تلك الاشارات وسنن سننها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال
لئلا يقع عامّي بليد الفهم بعيد القابلية في ورطة الانكار على ان الاشارة تسع معاني
ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها
العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودًا محصورًا فكل ما حوته العبارة من
المعاني صار محدودًا بحسبه وحكم عالمه وذلك معنى قوله وفي الاشارة معنى ما العبارة حوت

وعنّي بالتلويح يفهم ذائق غنيّ عن التصريح للمتعنّت ه

اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفي سريعًا وكذلك الكلام المرموز يلوح المعنى منه
ثم يخفى والمتعنّت من يطلب زلتك يعني تلك الامور التي تم لي كشف سرها لاحاطتي
بظاهرها وباطنها اذا اظهرت شيئًا منها بمجرد اشارة وتلويح مني اليها يفهم ذائق
شيء منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذائق لطيف القابلية والفهم
ماضي الغريزة ناقد الطبع ينتقل من الحاضر الى الغائب فيغنى برؤيته عني بسبب
هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنّت القليل الدربة بادراك ما يقرب مني
هذا الذي ينكره من اشارات الكتاب والسنة في فهم صريح القول فيصير ذلك سببًا
لزيادة انكاره وعنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما
افصل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت في كثير من الابيات ولان الانبياء عليهم السلام
مشرّعون للعامة منبّهون للخاصة والاولياء مشرّعون للخاصة منبّهون للعامة فالمقصود

من بيان الاولياء اولًا تذكير الخواص وقبلة خطابهم هم لا العامة فبالتلويح غنية
وكفاية عن التصريح بهذه القصيدة بلسان ترجمانية الولاية الاحدية لا النبوة
المحمدية فيقول كاشفًا لتلك الامور ه

ومبدا ابداها اللذان تسبّبا الى فرقتي والجمع يابى تشتتي

المصدر في ابداها مضاف الى الفاعل المذكور والمفعول محذوف ليذهب الفهم
كل مذهب ويعم جميع ما يقبل البدو متميزًا وغير متميز ومجملًا ومفصلًا الهيًا
كالاسماء والصفات وكونيًا مفصلًا كالعالم ومجملًا كالانسان والواو في والجمع
للحال من فاعل تسببا يعني مبدا ابداء حضرة المحبوب كل ما كان قابلًا من
الامور الالهية او كونية الامران اللذان سببا اي انتسبا سببًا للفرقتي بغلبة
حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اعني مقام جمع الجمع واحدية الجمع يابى
تشتت عين الوحدانية ذاتًا ووجودًا وتردد تفرقها الحقيقي وذانك الامران
احدهما وصف الوحدة المنسوبة الى عين الذات والوجود الذي يلازمه الوجوب
والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعاني والظاهر
بصورة المعلومات الثابتة في العلم ويتبعها الامكان والقابلية ومحل تسبب
هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وما يتضمن من المراتب الكونية
واما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية مابين
عين النور الوجودي الرحماني المفيض وبين الشعاع الفائض منه وظهور تلك
الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التي ظهر هذا الشعاع المفاض
فيها وبحكم اضافته الى الحقائق الكونية وظهورها بها لا نفسها وبعضها للبعض متميزة

هما معنا في باطن الجمع واحد واربعة في ظاهر الفرق عدّت

اراد بباطن الجمع حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى والمرتبة الاولى وظاهر
الجمع هو الجمع الباطني والظاهري وجمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية
واراد بظاهر الفرق جميع المراتب الكونية التي مبداها مرتبة الارواح ثم المثال
ثم الحس التي يكون التفرقة الوجودية والعلمية معًا من جميع الوجوه فيها
ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعاني والمعلومات ومرتبة الامكان
التي يكون التفرقة فيها علمية لا وجودية بالنسبة الى ما فيها فالتفرقة فيها من وجه
دون وجه فيقول هذان المتسببان معنا اي مع عين الذات الاقدس المحبوبية

التي هي التجلي الاول الفاعل الحقيقي ومعي اي جمعية الحقائق التي هي حقيقتي القابلية الاولى لظهور هذا التجلي الاول في باطن الجمع اي في مقام احدية الجمع وا وادنى في المرتبة الاولى عين واحد بلا غيرية وتفرقة وتميز ومغايرة بيننا اصلا وفي ظاهر الفرق اي في المراتب الخلقية الكونية التي اولها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس الحاكمة على كل ما يظهر فيها بالتفرقة والخلقية والغيرية من جميع الوجوه غدت اربعة حقيقتي القابلية التي جميع القوابل من وجوها وتفصيلها و فرعها مع عين التجلي الاول المضاف اليه الفاعلية على الحقيقة وضع صورة وصف الوحدة ومظهرها الذي هو عين الروح الفاعل ومع صورة وصف الكثرة ومظهرها الذي هو نفس القابلة ه

وَانِّي وَاِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى بِهَا وَثَنَّى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ

كنى بمن وشى بها عن وصف الوحدة لكونها راجعة الى حضرة الذات دايما ولازمها الذاتي وكانت كواشٍ هي من جهة المحبوب ابدا ومن ثنى عن حضرة المحبوب اي اللاحي الذي لا يزال يلازم المحب ويذب عنه كنى به عن وصف الكثرة لكونها راجعة الى النفس فيقول واني يعني حقيقة الحقائق التي هي القابل الاول وحضرة المحبوب التي هي التجلي الاول والفاعل الحقيقي في كل مرتبة على الاطلاق لعين ذات واحدة في مقام او ادنى وباطن جمع الجمع والوحدة والكثرة من كونهما متغايرين متميزين ومتقابلين بينهما صفتان كاينتان في مقام قاب قوسين وحضرة ظاهر جمع الجمع وانهما في باطن جمع الجمع عين الذات لا صفتان متغايرتان لانه لا صفة ولا مغايرة في تلك الحضرة بل الذات ونسب واحديتها عين واحدة بلا مغايرة وغيرية بينهما ه

فَذَا مَظْهَرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِاُفْقِهَا شُهُودًا غَدَا فِي صِبْغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

يعني بالروح اجمال القلم واللوح بحكم وحدانيتهما ووجههما الذي يلي حضرة موجدهما من جهة وجودهما وعلمه الوحداني المتعلق بهما تعلقا وحدانيا ويعني بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلا وقبولا ويعني بافق الروح عين العلم والشهود الوحداني الذي هو غاية الروح من جهة حقيقتها وصورة معلوميتها المرتبطة بالعلم الازلي والشهود الوحداني واللام في لافقها بمعنى الى وشهودا مفعول هاد يقول فذا يعني وصف الوحدة مظهر للروح اي ما به يظهر عين وجود الروح وحقيقتها فالذات لا تظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذي هو مظهر الروح هو هاد للشهود الروح الى غايتها التي هي عالم شهود الحق نفسه مفصلا في

ظاهر الجمع ومجملا في باطن الجمع وكان هدايته لشهود الروح في صبغة معنوية اي بوصف وحدانية ه

وَذَا مَظْهَرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا وُجُودًا غَدَا فِي صِبْغَةٍ صُوَرِيَّةِ

حاد اي سايق باعث على السير ولرفقها اي الى رفقتها جمع رفيق حاد والحادي الذي هو وغدا مشيا سريعا ووجودا مفعول حاد بتقديره وذاك الذي هو وصف الكثرة اظهر بوساطة ظهور النفس سايق وجودا مفاضا الى رفقاء النفس وهي الحقايق الكونية التي هي تفصيل جمعية النفس او حقايق القوى في النفس الشخصية الانسانية يقول لما عرفت ان لذاتي وذات حضرة المحبوب صفتان ذاتيتان وهما الوحدة التي لها الفاعلية والكثرة التي لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته هو الذي ظهر به الروح الاعظم وهو غدا هاديا شهود الروح الى افقها الذي هو عالم شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا في المرتبة الاولى والثانية في هيئة معنوية حالية فتشهد الذات بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها ومعلوماتها شهودا مفصلا في مجمل فاعلم ان الوصف التالي لذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة بقابليته وهو ظاهر بواسطة ظهور النفس التي هي طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلا وقبولا صورة لتفصيل المكتوبات وهي روحانيات جميع المكونات بالكتابة الالهية المعنية بقوله في خطابه للقلم الاعلى اكتب ما هو كاين وهذا الوصف اعني وصف الكثرة الظاهر في ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود الظاهر المفاض على النفس يسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر الى رفقاء النفس يعني الحقائق الممكنة التي هي تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزئياتها من جهة ان حقيقتها مشتملة على حقايق الممكنات القابلة للظهور في مرتبة الارواح والمثال والحس فبعد هذا الوصف اعني وصف الكثرة سايقا جميع الحصص الوجودية المتعينة المفاضة المضافة الى حقيقة كل شيء في صبغة صورية تركيبية يعني في تلوين كل حصة وجودية بصورة مركبة مناسبة لمرتبته وحقيقته فغدا اولا صابغا هذه الحصص الوجودية بصبغة صورة العرش ثم بصبغة صورة الكرسي وهاتان الصورتان طبيعيتان تركيبيتان تركيبا لا يحتمل التجزية والتبعيض ولا الخرق ولا الالتيام بحسب حكم مرتبة المثال ثم صبغها بصبغة صورة مركبة تركيبا عنصريا يحتمل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام وهي صورة السموات والكواكب ثم بصبغة

صور تشكلاتها واتصالاتها المتنوعة من صور العناصر والاركان ثم غدا سائقا اياها وصابغا لها صبغة صور المولدات جمادا ونباتا وحيوانا لجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة عنصرية انسانية هي اجمع الصور كلها فكان وصف الوحدة الغالب حكمه واثره في الروح بحيث وصف الشهود من افق خلفية الروح الى افق حقيقته التي هي عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الجمع في ذلك العالم كل ما فيه من حقايق الاوصاف والاسماء واما وصف الكثرة النسبية فيه فهو ما كان قابلا للوجود لوصف الظهور بصورة الكثرة والقابلية الى تفاصيل حقيقة النفس التي هي رقاؤها الى ان يبلغ بالنفس الى غاية تنزلها وهو الظهور بصورة المزاج العنصري الانساني فتجد الذات من حيث صورته وصف كثرتها نفسها مع وصف وحدتها وجدانا مجملا في تفاصيل وجودها في منتهى تنزله بوصف الكثرة والقابلية فما كان الحاصل من النزول والعروج الا شهود الحق نفسه مجملا ومفصلا من حيث حكم وصفيه المذكورين اللذين هما في باطن الجمع مع الذات شيء واحد بلا مغايرة وعينية ٥

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه شرك هدى في رفع اشكال شبهة

الاشكال الامثال من جهة الهيئة والصورة كما ان الانداد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية ولم يشبه اي لم يخلط فهمه وادراكه على حذف المضاف في الاشكال التباس الامر من جهة شكل وصورة حاصلة في الذهن من شبهة اي من جهة حصول كيفية حاصلة في الذهن من صورة الامر المطلوب مخالفة لكيفية ما هو الواقع في نفس الامر وحرف في متعلق بيعلق يشبه **والمعنى** ان الامور المعقولة والمحسوسة في العالم كلها منحصرة في قسمي اسباب ومسببات وتاثير الاسباب في المسببات ظاهر عقلا وحسا والاسباب بعضها معقولة ومن العلويات وبعضها محسوسة ومن السفليات وهي على درجات بعضها اعلى من بعض وبعض هذه الاسباب من جنس مسبباتها كالسحاب الندي الذي هو سبب للمطر الذي هو من جنسه في المحسوسية والنداوة وكالشمس التي هي منورة وسبب للتنوير وبعضها من غير جنسها كالفكر وتصوير بالقوة المتخيلة صورة في الذهن فهي سبب لحصول مثل تلك الصورة الذهنية لكن محسوسة وبعض تلك الاسباب اقوى واظهر تاثيرا من البعض ومن جملة الاسباب القوية التاثير للعقل المدبر للنفس الملهمة فجورها وتقواها فانه سبب قوي لحصول العلم بحسن الاشياء وقبحها وخيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت الشيء ونفيه وعدم صحته

ولكن فيما يتعلق بمرتبته وشرط اعتدال آلته التي هي الفكرة وصحتها وفوق ذلك اسباب من اجتماع القوى الملكية وفوق ذلك اسباب من اجتماعات الاسماء وفوق ذلك سراية تاثير حقيقة الاسباب الذي هو التجلي الالهي الجمعي من حيث ظاهره ثم من حيث باطنه واليه ينتهي التاثير والايجاد اولا والامداد بالخلق الجديد ثانيا فلهذا المعنى صار الناس في النظر الى الاسباب وتاثيراتها فرقا متعددة فبعضهم وقفوا عند السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسباب القريبة وحصروا الايجاد والتاثير فيه واظهار الامور كلها في هذه الاسباب القريبة واضافوا جميع اللذات والالام المحسوسة الحاصلة من تلك الاسباب كل سبب سواها ونفوا ايضا مسبب هذه الاسباب بالكلية وهم الدهرية من الطبايعية وذلك بسبب شوب وهمهم النظر في شبه اشكال السببية وشبه كيفية التاثير ووجود المسبب عند سببه وبعضهم ترقى نظرهم الى اسباب علوية وحصروا التاثير والايجاد في التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية واقتضاءاتها الذاتية في زعمهم ونفوا ما سواها من الاسباب ومسببها تعالى وتقدس وحصروا اللذات والالام فيما يقتضيها هذه الاسباب في هذه النشاة الدنيوية وانكروا غير معتقدهم هذا من شرع ومتشرع والروابط من ملك ورسول ونشاة اخرة وجزاء حسنة وسيئة وذلك ايضا بسبب شائبة اشكال شبه السببية والتاثير اللذين شاهدوا من هذه الاسباب وهم الافلاكية من الدهرية والمعطلة لعنهم الله وبعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشيء ونفيه وكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل ما لم تدرك حقيقته وكيفيته ما عدا واجب الوجود وعلة العلل باصطلاحهم نفوه من اسماء الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشياء وجزئياتها جميعا من حيث جزئياتها وتكون النبوة والرسالة ويوم الدين والنشاة الاخرة والجنة والنار المحسوستين في النشاة الاخرة وهؤلاء المنكرون لما ذكرناه هم الفلاسفة وذلك بسبب شبهة استقلال العقل فيما يتعلق بمرتبته وهم ظنوه مستقلا في ادراك جميع الاشياء لا جرم اثبتوا كل ما ادركوه به ونفوا كل ما لم يدركوه به وهذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه المذكورة الطارية على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل من يتبع الاسباب من الفرق الاسلامية ايضا ويظن ان لشيء منها تاثيرا حقيقيا من غير سراية اثر من حكم المسبب اولا وبالحقيقة على مقتضى حكمته البالغة في كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد في نفسه من

المؤمنين دغدغة شبهة من مثل هذه الاشكالات المذكورة لم يندفع كلها الا
باحد امرين احدهما تقليد مخبر محقوق صادق محقق من الانبياء والرسل فيما اخبروه به
عن الحق تعالى ويتبعوه بالكتاب والسنة بايمان واعتقاد وفهم والامر الثاني مما
يدفع هذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه وهو ارشاد مرشد كامل
واصل يهديه الى سواء سبيل الحق ومنبع اليقين والصدق ويرشده الى فناء احكام
حجب طبيعية وعقلية انبعثت هذه الشبه والاشكالات منها وحينئذ يكون حاصل
هدايته ان يامره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل بل عن عالم الخلق والخليقة
كلها والاقبال بكليته الى عالم الحقيقة والحق ليظهر له حقيقة الامر على ما هو عليه ويحصل
له الطمانينة واليقين المزيل لجميع الشبه والظنون والاشكالات كلها وهذه
الهداية موهمة بشرك خفي حيث يوهم ان الحق المطلوب الذي به يبطل الباطل ويحق
الحق ويظهر اليقين والصدق مفقود مما هو فيه من وجود ظاهر مضاف وموجود في
عالم يهديه اليه فانه يثبت ويرى وجودين احدهما فيه الحق والآخر خال عنه وهذا
شرك خفي فان الوجود واحد وهو عين الحق فلا جرم **يقول** كل من عرف الصور
والهيئات مثل معرفتي بانها صور وصفة ذات واحدة هو عينها في مرتبتها الاولى
ولا هي ولا غيرها من جميع الوجوه في مرتبتها الثانية وتسمى غيرا في المراتب الخلقية
الكونية بحسب هذه المراتب الالهية والكونية وحكمها لا يشوب هدايته هذا الشرك
الخفي عند رفع اشكال مثل هذه الشبهات عمن يطرا عليه ذلك فانه يهديه من صورة
تفرقة الوجود وتفصيل الذات الواحدة الى شهود عين هذا الوجود والذات الواحدة
من جهة ان من حكم هذه التفرقة قبول حكم الحجابية التي هذه الاشكالات من بعض
احكامها ومن حكم شهود عين الجمع ارتفاع جميع الحجب فيهديه مما يقبل الحجاب الى ما
يرفعه وينفي الارتياب وعلى هذا لا يشوب هدايته هذا الشرك والاشارة الى معنى
هذا الايهام في الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفي الامر بقوله سبحانه
على اثر الامر بالدعوة الى الله تعالى وذلك في قوله عز من قائل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله يعني سبحانه ان يكون مفقودا عما هو المدعو
فيه من الوجود ومطلب يوصل اليه في غاية تفهم من عرفاني وما انا من المشركين يعني
باثبات وجودين احدهما خال عن المقصود والثاني حال به ٥

فذاتي باللذات خصت عوالمي بمجموعها امداد جمع وعمت

الباء في قوله باللذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالمي
ومفعول خصت محذوف وهو كل عالم بما يناسبه وقوله باللذات اي بموجباتها
على حذف المضاف والباء في قوله بمجموعها متعلقة بقوله عمت وفي قوله
بمجموعها ايضا حذف المضاف وهو قوله **يقول** واذا عرفت ان
ذاتي باحد وصفيها فاعله وبالآخر قابله منتجتها ان ذاتي امدت عوالمي كلها
غيبها وشهادتها وجبروتها وملكوتها وملكها ارواحها واجسامها بموجبات
اللذات من الشهود امدادا جامعا فيه بين روحي ونفسي واجمالي وتفصيلي خصت
كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد وموجب اللذة فعالم الغيب والجبروت والملكوت
الاعلى واهلها انما يكون موجب لذاتهم الشهود اعني شهود الظاهر والباطن من
حقايق الاسماء فامدتهم بها وعالم الملكوت الادنى وعالم الملك واهلها انما يكون
موجب لذتهم الوجود الذي به يظهرون ويتنعمون فامدتهم بذلك وهذه اللذات
المذكورة الممدة بموجبات اللذات جميع عوالمي والمخصصة كل عالم بما يناسبه من
ذلك المدد هي التي عمت بقبول مجموع موجبات اللذات الشهودية الوجودية حتى
تلذذت بها من حيث صورتي التفصيلية التي هي مجموع العالم اعلاه واسفله ومن
حيث صورتي الاجمالية التي هي صورتي البشرية وهذان البيتان اللذان يليانه
كشرح لبعض هذا البيت الذي شرحناه ٥

فجادت ولا استعداد كسب بفيضها وقبل التهيي للقبول استعدت

يقال تهيأت للشيء اي صرت معدا له والباء في بفيضها متعلقة بجادت والواو في
ولا استعداد للحال **المعنى** اعلم ان الاستعداد الذي هو وجدان كون الشيء
معدا للشيء في نفسه اعني حصول كونه معدا في عين ذلك الشيء بالفعل انما هو على
نوعين استعداد مجعول وهو ما يكتسب بالوجود في كل آن فان الانسان في كل آن
متغير من حال الى حال اخرى ففي كل حال يستعد لامر آخر ما كان عليه في
الحال الذي قبله واستعداد غير مجعول بجعل جاعل بل وصف للحقيقة الممكنة
ذاتي لها وهو في الحقيقة سراية اثر فاحببت في العين الممكنة وانه طلب الحكم
الايجادي الساري في كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة بمفاتيح الغيب بصورة
قبول ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دايم الثبوت في حضرة العلم
الازلي من غير كسب من الحقيقة الممكنة لذلك وبذلك الاستعداد قبل القلم الاعلى واللوح
المحفوظ بما اشتمل عليه من الحقايق الممكنة الوجود من موجدهما وهو المراد بقوله

وحادث حضرة المحبوب بفيضها الوجودي حال عدم كون استعداد المضاف الى كسب اصلاً وحضرة المحبوب ايضا هي بعينها في عين حال وجودها بالفيض الوجودي وجدت من نفسها اعداداً لقبول فيضه به فعلت به ذلك الفيض الوجودي بالحكم الايجادي قبل ان تتهيأ لذلك القبول بامر آخر وجودي فكان الفعل والقبول مضافين الى عينها الواحدة وهما عين وصفيها الذاتيين المذكورين آنفا اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما بالنفس ه

فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ

اضافة الاشباح الى الوجود والارواح الى الشهود اضافة خصوصية نحو قولك صاحبي ومونسي ومودي ويحتمل ان يكون المضاف محذوفا يعني ارواح اهل الشهود يقول ولما كان وصف الكثرة والقابلية ظاهرا بالنفس وسائقا الوجود المفاض الى رقائق النفس التي هي صور تفاصيل حقيقتها الممكنة حتى صار كل حقيقة ممكنة منها بما ساقه وصف الكثرة اليها من الوجود بوساطة النفس متصبغا بصبغة شبح وصورة مثالية وحينئذ اصبحت تلك الصور بالنفس اي بما ساقه وصف الكثرة بوساطتها اليها من الوجود اولا بالايجاد ثم الامداد مع الآنات متلذذة ومتنعمة فلا لذة ولا نعمة اهنى واسنى من الوجود وكذلك لما كان وصف الوحدة الذي بدا بالروح غدا يهدي شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الى حضرة شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا في افق الروح لا جرم صارت الارواح المنسوبة الى حضرة الشهود لكون حقائقها وبواطنها متعلقة بتلك الحضرة بوساطة الروح الاعظم فارواح اهل الشهود في عيشة مهنأة طيبة باثر ذلك الشهود وروح ذلك العلم باب سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم منه ذوقا والمقام المحمدي فيه

فَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ وَلَاحٍ مُرَاعٍ رُفْقَةً بِالنَّصِيحَةِ

لافقه اي الى غايته وساع اي واش يسعى بالوشاية وهو المكنى به عن وصف الوحدة ومظهره الذي هو الروح ولاح مراع كني به عن وصف الكثرة ومظهره الذي هو النفس ومفعول شهودي محذوف وهو حضرة المحبوب والمصدر فيه مضاف الى الفاعل وقوله فحال شهودي مبتدأ وبين ساع اي واقع بين ساع الى آخره خبره يقول ولما كان وصف وحدتي فاعليتي يجذبني من حيث روحي للعروج الى افق روحي الذي هو عالم الشهود لاشهد تفاصيل حقيقتي التي هي صور نسب ذاتي في عين وحدة العلم الذاتي ووصف كثرتي وقابليتي يجرني من حيث نفسي للنزول الى رقائق نفسي التي هي صور تفاصيل حقيقتها من صور العالم ومن صور القوى والصفات الاصلية كالسميع والبصير ونحوهما والى حصص وجودها المتنوعة بصبغ ظهورها والمتكثرة صور اشعة نورها لاشهد وحدة عين وجودي في عين كثرة اشعته وصبغ ظهوره كان حال شهودي لعين ذاتي التي هي عين ذات حضرة المحبوب واقعة بين هذين الوصفين ومظهريهما اللذين احدهما الواشي وهو وصف الوحدة ومظهره الذي هو الروح بنسبة خصوصيتها لحضرة المحبوب وثانيهما اللاحي وهو وصف الكثرة ومظهره الذي هو النفس لخصوصيتها الى من حيث تعيني وتشخصي وحاصل حال شهودي ايضا بين حكمي جذبهما الى العروج والنزول ليحقق كمال ذاتي واسمائي لي متعلق بشهودي الوحدة في عين الكثرة في النزول والكثرة في عين الوحدة في العروج كما وصفنا آنفا ه

شَهِيدٌ بِحَالِي فِي السَّمَاعِ لِجَاذِبِي قَضَاءُ مُقَرِّي أَوْ مُمَرُّ قَضِيَّتِي

قوله شهيد اي شاهد بحالي بالصحة والجار والمجرور الذي هو مفعول شهيد لحالي محذوف وهو بالصحة لانه يقال فلان شهيد لفلان بصدقه واللام في لجاذبي للتعليل ويريد بقضاء مقره متسع عالم المعاني والعلم الذي هو مقر حقيقته ازلا وابدا واراد بممر قضيته عالم الكثرة والحس الذي هو ممر حكم استكماله واظهار ما هو المقصود الاقصى من كمال المعرفة والجمع بين ظهور الكمال الذاتي والكمال الاسمائي والبيت هو خبر مبتدأ محذوف تقديره حال شهودي الواقع بين الوصفين المذكور في البيت السابق هو شهيد لحالي بالصحة يقول ان حال شهودي الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل بين روحي ونفسي من اثرهما بحكم ميل احدهما الى العروج الى عالم الشهود ووحدته وميل الآخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية هو شهيد عدل لحالي بصحتها فيما يظهر لي من حال السماع والحركة فيه علوا وسفلا لاني اذا سمعت نغمة طيبة متناسبة اجزاء ازمانها ومتوازنة وملائمة صور الحانها باخذ حكم الوحدة والعدالة الحاصلة في معنى حسن ذلك الصوت بعنان روحي ويجذبها ويميلها نحو فضاء متسع مقرها الذي هو عالم شهود الوحداني الى فوق وياخذ صورة حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسي ويجرها بحكم طبعها المنعم ويميلها الى ممر حكم ظهورها في عالم الحس وكثرته الى تحت واثر هذين الجاذبين يظهر في صورتي فيحركها الى فوق وتحت ويحصل لي في هذه الحالة شهود ان من حيثيتين من حيثية روحي شهود كثرة نسبية من الاسماء والصفات في عين

وحدة الشهود والعلم ومن حيثية بعني شهود وحدة الوجود الظاهر في عين كثرة تعيناته
التي هي الصور الحسية ويحصل في روحي ونفسي من هذين الشهودين مثالان متطابقان
كل واحد منهما للآخر فان كليهما مثال عين واحدة هي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين

ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين بالخمس الحواس المبينة

الباء في بالخمس الحواس متعلقة بمحذوف يعني المثالين الحاصلين بها اي بوساطة ادراكها
يعني في روحي ونفسي **يقول** اذا التبس عليك صحة ما قررت من نفي الغير والغيرية
بالنسبة الى ذوقي وشهودي من حيث مقام صحو الجمع بسبب تعيدك بحكم مرتبة من
المراتب وانما يثبت نفي ذلك التباس تطابق المثالين الحاصلين في الروح والنفس
بواسطة ادراك الحواس الخمس شيئا من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة عين
وحقيقة واحدة وهي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك بان تدرك حاسة
البصر مثلا هيئة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر
المقيد بتلك الصورة الحسنة الحسية وذلك الوجود هو عين ما سبق وصف الكثرة
النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد والذات الاقدس من حيث تنوعات ظهوره
وتعينات نوره فيحصل في النفس مثال من عين ذلك الوجود الذي هو عين الذات الاقدس
ووحدته من حيث ما ادركته من تنوعاته وتعيناته وتدرك الروح معنى تلك الهيئة
الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك المعنى او
الروح لم يكن في تلك الحضرة الا صورة شأن من شئون الذات الاقدس فيحصل في الروح
مثال من ذلك الشأن الذي هو عين الذات الاقدس فكان المثال الحاصل في الروح مطابقا
للمثال الحاصل في النفس لان كلا المثالين ليسا الا مثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية
فتطابق هذين المثالين المتحدين اللذين احدهما حاصل من حيث ادنى مراتب النزول
والثاني واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرية ومغايرة بينهما يحكم بنفي الالتباس
عنك فيما ادعيته وقررته الا انه ينبغي ان يعلم ان المثال الروحي حاصل من شهود كثرة
الشئون النسبية في وحدة العلم الحقيقي والمثال النفسي واقع من رؤية وحدة الوجود
الظاهر المطلق في عين كثرة تعيناته وتنوعاته فاستحضره

وبين يدي مرماي دونك سر ما تلقته منها النفس سرا فألقت

بين يدي مرماي اي قدام مقصدي ومدعاي الذي هو ذكر تطابق المثالين ودونك هنا
بمعنى خذ وسر ما تلقته اي حقيقة ما اخذته نفسي من تلك الحضرة وذلك الموجود هو

سر اي معنى باطن منتزع من الحواس فالقت النفس ذلك المعنى بطريق البيان
اليك فيكون سرا منصوب على التمييز ومنها يتعلق به والضمير يرجع الى حضرة المحبوب
قوله فالقت من القاء المثلة والاحجية يعني خذ بيان المطابقة المذكورة اولا بطريق
حصول مثال حقيقة السر والمعنى في الروح مما تاخذه النفس من الحواس من صورة
الشيء فتاخذ الروح معنى ذلك الشيء المأخوذ ويحصل فيها من حقيقة ذلك المعنى التي هي
شأن من شئون الذات ونسبة من نسب واحديتها مثال ثم يسلم ذلك المعنى من
حيث ما يناسب الحواس الباطنة الفكر والذكر والوهم والفهم فتتنزله الحواس
الباطنة من حيث وجوهها التي لها الى ظاهر النفس حتى يحصل من ظاهر ذلك المعنى وصورته
التي هي عين الوجود من حيث تنوعات ظهور الذات مثال في النفس من الوجود
الواحد المطلق الذي هو عين الذات الاقدس ويحصل تطابق المثالين المذكورين

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ... وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا ... فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فأعجب من سكري بغير مدامة ... وأطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفق كالشادي وروحي قينتي

اذا ظرف زمان وقد يتضمن معنى الشرط وهو المراد هنا ولاح اي ظهر سريعا
مثل لمعان البرق وقوله في اي صورة يعني في ايها يكون ويقال باح فلان بسره
اذا اظهره ومعنى الحزن اي المتحمل عناه واي سورة يعني من آيات القرآن
والمسمع بفتح الميمين وبكسر الاولى ايضا هو خرق الاذن والفطنة الذكاء وسرعة
الادراك والارتعاش حركة الاعضاء بلا اختيار صاحبها والتصفيق ضرب احدى
اليدين على الاخرى والشادي هو المغني والمنشد اشعارا والقينة المغنية باللغة
العامية وقيل انها مشتقة من التقين وهو التزين يقال اقتانت الزوجة اخذت
زخرفها فسميت المغنية قينة باعتبار تزيين لحنها وصوتها فقوله اذا لاح الى آخر
الست شرط والبيتان بعده جزاؤها وقوله في اي سورة يعني في وقت سماع تلاوة
آيات سور القرآن **يقول** اذا ظهر معنى الحسن الذي هو في الحقيقة وصف الوحدة
والعدالة في اي صورة كانت من صور المحسوسات وتليت آية من آيات سور القرآن
بصوت حزين حتى ظهر وصف وحدة المتكلم بها في ضمن ذلك على محب عناه الحزن بسبب

الحب وظهر بسرحيته بالانس والشهقة ونحو ذلك وبان وصف وحدة الحب ايضا
بذلك السبب فبدا وصف الوحدة من جهات اربع احديها جهة معنى الحسن وثانيها
جهة عدالة الصوت وثالثها جهة المتكلم باياب سور الكلام العزيز ورابعها جهة
الحب فادركت روحي وصف الوحدة من هذه الجهات والفتنة عين وصف الوحدة
التي ظلت الروح مجلاة ظهورها وشاهدت فيه شهود الذات الاقدس ذاتها من
حيث ان ذلك الشهود عينها وحصل مثال ذلك الشهود والذات الاقدس في
الروح ثم سرى اثر هذا الشهود وظهور مثال الذات الاقدسية من الروح الى القوى
الاربع الباطنة وهي الذكر والفكر والوهم والفهم التي لكل واحد منها وجهان وجه الى
الباطن بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر بالاضافة الى النفس وسرى اثر ذلك
الشهود من وجوهها الباطنة الى وجوهها الظاهرة فاهد فكري حينئذ حضرة
المحبوب من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة معنى الحسن بطرف تخيلي
الذي هو مما يلي وجهه الظاهر نزولا وسمع كلام تلك الحضرة الوحداني ذكري
من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت بمسمع ذكائي وسعة
ادراكي بواسطة صفائي نزولا ايضا وادرك تلك الحضرة ايضا وهمي من حيث
وصف وحدتها الظاهرة من جهة كلامها وتصورها من هذه الجهة في صورة مثالية
بلا حيز فيها ويحضرها ايضا نزولا للنفس اعني لاجل ان يحصل من تلك الحضرة وشهودها
بواسطة تنزل ذلك المعنى الى الصورة مثال في النفس مطابق لمثال حاصل في الروح
فيحبها يعني يعلمها فهمي تلك الحضرة المحبوبية من حيث وصف وحدتها الظاهرة
من جهة الحب وبقربه المحبوب من المحب عند احضار الوهم اياها بطريق التصوير
نزولا الى انها نديمتي ومجادثتي في الحس وحينئذ بسبب هذا الوجود الفهمي والحضور
الوهمي والسماع الذكري والشهود الفكري يحصل في جميع قواي واعضائي الظاهرة
والباطنة سكر وذوق وطرب ورقص وتصفيق وغناء من غير مدامة ظاهرة وموجب
خارجي للطرب والسماع والغناء بل طربتي هي مني ومن تناولي كؤوس العشق واقداح
الشوق فقلبي دائما في الحركة والرقص والخلق يحسبون ذلك من مرض الخفقان
ومفاصل يدي ابدا في التصفيق وهم في وهم منه ان ذلك من مرض الارتعاش
ومطربي في ذلك كله روحي التي كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات
والسماع والحضور والفهم على ۵ ۵ ۵

وتحوج

وَمَا بَرِحَتْ نَفْسِي تَقُوتُ بِالْمُنَى وَتَنْجُو الْقُوَى بِالضَّعْفِ حَتَّى تَقَوَّتِ

ما برحت اي ما زالت وتقوت اصله تتقوت فحذف احدى التائين للتخفيف
كما في قوله تعالى تنزل الملئكة ومعناه التنا ول من القوت ما يمسك رمقها وتنجو فلان
نحو فلان توجه اليه وتقوت اي صارت ذات قوة وفاعل تنجو هو القوى
ومفعوله من جار ومجرور محذوف والباء في بالضعف للمصاحبة تقديره تنجو
القوى الى مقصدها مع ضعفها ويروى وتحيو القوى وعلى هذا يحتمل ان يكون
تقوت من اعوت الدار اذا خلت والمعنى الاول **يقول** وما زالت نفسي
ستمد في سيرها اولا واخرا وفي طلب ما يمسك رمق كليتها وجمعيتها وانطلاقها
عن جميع التقيدات وما يقوتها في السير باما حقيقة التحقق بالكمال والوصول
الى اعلى مراتب الوصال وتوجه جميع قواي الظاهرية والباطنية الى حقيقة
جمعيتها واكمليتها مع بقية شي من ضعف قيد وحكم تفرقة بحكم مقام جمع الجمع حتى
صارت ذات قوة بالوصول الى مقصدها واكمليتها في حضرة احدية الجمع ۵

هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ عَلَى أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مُعِينَتِي

هناك ظرف زمان او مكان وها هنا لمكان معنوي وهي المرتبة والواو في قوله
والعون مني للحال بيان هيئة مفعول معينتي **يقول** وجدت في حضرة احدية
الجمع التي تحققت فيها نفسي وقواي كلها بحقيقة الجمعية والكلية والاكملية جميع
الكائنات ظاهرا وباطنا من كونها بعض احديتها بلا مغايرة ولا غيرية تحالفت
اي صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصدا واحدا على انها تعينني على
تحققي بحقيقة هذه الجمعية وصحوها ولا تظهر شي منها بما يخالف هذه الجمعية
هذا كان حال كون ذلك العون مني وانها لم تكن في تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر
من حيثيتها غير نسب ذاتي بلا مغايرة ولا غيرية اصلا ۵

لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا وَيَشْمَلَ جَمْعِي كُلُّ مَنْبَتِ شَعْرَةِ

اللام في قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتحالفت على معونتي **يقول** هذا التحالف
على اعانتي حال كون العون مني انما كان لان يجمع تلك الحضرة كل جارحة اي
كل عضو مني كل تفرقة تمييز وغيرية وخصوصية تظهر في يعني لا يسري حكم
جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع في كل عضو مني حتى يكون كل
واحد منها جامع جميع المعرفات الحاصلة في جميع العالم الذي هو صورة

تفصيلي بحيث تكون شمله وتفرقته وجمعيته لا تنضاف الا الى مجمع كل جارحة مني من حيث اشتماله على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعني تفرقة اجزاء العالم من جهة انها اجزائي بتلك الحضرة وايضا ليشمل هذه الجمعية التي لا غيرية ولا اضداد فيها والاشتمال على كل شي كما ان كل منبت شعرة مني بصورة هذه الجمعية والاشتمال وبغاية الكمال وبعمل كل واحد منها عمل المجموع في الادراك وغيره ه

وَيخلَعُ فيما بينَنا لبسَ بينِنا على أنّني لم ألفِهِ غيرَ ألفة

وهذا البيت ايضا على اعاني انما كان لان يخلع لباس كل تفرقة وانزع مباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيما بيني وبين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدي الجمعي بحيث ان يشتمل كل فترة وذرة مني على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية وبينونة وحكم خصوصية وتمييز بيننا كما ان كل شان من شؤون تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤون والنسب في هذا المقام الاحدي الجمعي والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية ولا ضدية ولا تمييز ولا بينونة ولا خصوصية فيما بينها وبين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكور ولا فيما بين كل واحد منها على اني لم اجد ذلك البين والفرق الظاهر في مقام جمع الجمع غير الفة وجمعية في مقام الاحدي الجمعي لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت في الحضرة العلمية والمرتبة الثانية يحكم بالتمييز بينهما فيها وباطن ذلك المعنى ليس الا شان من شؤون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الضدية والغيرية والتمييز بينها في هذه المرتبة الاولى فيكون البين لا يوجد في مقام احدية الجمع الا عين الالفة بالنظر من هذا المقام **تنبيه**

ولما ذكر في هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة البين في معنى كل صورة محسوسة او معنى صوت وعدالته وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة في الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول مثال من تلك الحضرة في النفس رجع الى ذكر البين من جهة صورة ذلك المعنى المدرك بالحواس الخمس وذكر حصول المثالين في الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهودهما تلك الحضرة المحبوبية فيما ينقل الحس اليهما من الصور عروجا وينبه لحصولهما بالتلقي من ذلك ه

تنبَّهْ لنقلِ الحسِّ للنفسِ راغبًا عن الدرسِ ما أبدت بوحيِ البديهةِ

اللام الاولى للتعدية تنبه والثانية للتعدية فعل ابدت وراغبا حال من ضمير مستكن في تنبه والباء للوساطة وفاعل ابدت حضرة المحبوب **يقول** ولما عرف ما ينقل الحواس الى الروح من المعنى في ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب في ذلك المعنى وسراية اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا وعروجا رجع الى ذكر ما تنقله الحواس الخمس من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب ذلك للنفس بوحي مدرك بالبديهة وينقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى العادة ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس ونقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة والامر في هذا البين وقع على خلاف مقتضى عادة ساير الامرين لهذا احتاج في كل واحد من البيتين الى تقديم تنبيه فقال في البيت الاول دونك اي خذ سر ما تلقته منها وقال في البيت الثاني تنبه لنقل الحس **المعنى يقول** كل ما سمعته وعلمته بطريق الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوحدانية من شانها العروج لا النزول وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكر وروية هي من خواص ما يظهر به العقل والنفس بالآلة وليس للحضرة المحبوبية بها تعلق فارغب عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقول خاليا عن جميعها حتى يحظ بفهم ما اقوله وابينه لك من حال هذا الاعراض عما علمته بطريق الدراسة تنبه لما ينقله الحس اعني الحواس الخمس لكل ما اظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس يعني كل ما يتضمنه المحسوس من الهيئة والضوء والخاصية المدركة بلا وقفة ولا كلفة فادراكه لا يكون الا بالالهام الحاصل من قبل الحق تعالى لذلك المدرك فيدركه بذلك الالهام بلا كلفة ولا وقفة بحيث لو انقطع عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لانقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحي البديهة فاضاف الوحي الى البديهة اضافة الجنس الى نوعه مثل ماء المطر ونحو ذلك ه

لِروحي يُهدى ذكرُها الروحَ كلّما سَرَت سَحَرًا منها شمالٌ وهَبَّت

اللام في قوله لروحي بمعنى الى متعلقة بيهدى حرف تعدية مفعوله الثاني ومفعوله الاول ذكرها وفاعله الروح الذي هو نسيم الروح والضمير في ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وكذا في منها اي من لطفها **يقول** كلما سرت شمال وقت السحر وهبت من مهب لطف حضرة المحبوب مشتملا روحا اي نسيما ذا رائحة طيبة ونكهة شذية يهدى ذلك النسيم الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحي كان ذلك الروح يكلم الروح ويحدثها بذكر تلك الحضرة

فتشهدها روحي بذلك الذكر ويحصل منها مثال في روحي ونفسي في تلك الحالة ٥

ويلتذّ ان هاجته سمعي بالضحى على ورق ورقٌ شدت وتغنّت

فاعل يلتذ سمعي والضمير في هاجته راجع الى ذكرها المذكور في البيت السابق والباء في قوله بالضحى بمعنى في وهي متعلقة بتغنت وظرفه وفاعل هاجته ورق جمع اورق وهي الحمامة وهاجته اي هيجته لم يرد ثلاثيه الا لازما وهو قد عداه للضرورة وذكر الورق واراد به الغصن بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم يقول اذا صاحت وتغنت حمامة في ضحوة نهار على غصن بصوت حزين ونغمة شجية ميلا الى اليفها وشوقا اليها وهيجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المنبعث عن ذكر اليفها وميلها اليها ذكر حضرة المحبوب الحقيقي بحكم المناسبة يلتذ سمعي بذكر تلك الحضرة ويحصل في روحي من ذكرها مثال وفي نفسي بواسطة السمع مثال من تلك الحضرة مطابق كل واحد للآخر ٥

وينعم طرفي ان روته عشية لانسانها عنها بروق واهدت

الهاء في روته ضمير الذكر وفي انسانه ضمير الطرف واللام في قوله لانسانه بمعنى الى وبأي مفعول اهدت الى انسانه والاول محذوف وهو ذكر تلك الحضرة وثاني مفعولي روت من جار ومجرور محذوف وهو لروحي واوله ذكر حضرة المحبوب والهاء في عنها ضمير حضرة المحبوب اي عن نورها وفيضها على حذف المضاف يقول اذا المعت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في آخر النهار وروت تلك البروق بنسبة سرعة لمعانها ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انسان طرفي يصير طرفي ذا نعمة ولذة وطيبة عيش بذكرها ويحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي الروح مثال منها بواسطة ذلك الذكر مطابق كل واحد للآخر ٥

ويمنح ذوقي ولمسي اكؤس الشراب اذا ليلا عليّ اديرت

ضمير الهاء في يمنحه عايد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل يمنح ومفعوله الثاني ذوقي ولمسي وفاعل يمنحه اكؤس وحرف على متعلقة باديرت يقول اذا امسيت ليلة في مجلس انس وادرت على اكؤس من كل شراب طيب عذب بارد هني يمنح تلك الاكؤس ذكر حضرة المحبوب حسي ذوقي ولمسي بنسبة الطيبة والعذوبة والهنا والبرودة وتجدد الورود لحظة فلحظة في ليلة حضرة الغيب فيحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لمثال حاصل منها بواسطة ذوقي ولمسي ٥

ويوحيه قلبي للجوارح باطنا بظاهر ما رسل الجوارح ادت

كنى بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة عن الروح وصفاتها الباطنة مثل الفهم والادراك ونحوهما وللجوانح اي اليها متعلقة حرف الجر بيوحي وضمير يوحيه عايد الى الذكر وباطنا نصب على ظرفية يوحيه وما موصولة صلتها ادت والعايد الذي هو المفعول الاول محذوف ومفعوله الثاني من جار ومجرور ايضا محذوف وهو الى قلبي يقول لما كان قلبي جامعا بين روحي ونفسي وآثارهما وصفاتهما كان الذكر الوارد بوساطة رسل الجوارح المذكورة تؤدي ذلك اليه وهو يوحيه ويلقيه بوصف وحدته الى الروح وصفاتها الباطنة وما كان منه يناسب وصف الكثرة توصله الى نفسي ويحصل من عين حضرة المحبوب مثالان فيهما منطابقان ٥

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا فاشهدها عند السماع بجملتي

مراده من الجمع ههنا جمعية القلب الذي هو برزخ جامع بين الروح وبين النفس وجميع خواصهما وصفاتهما وكل ما اتصل الى الروح من آثار احكام الكثرة او الى النفس من آثار احكام الوحدة فبوساطة القلب يصل كما ذكرنا في البيت السابق من وساطة القلب بايجابه الى الروح عين الذكر الحاصل من الحواس الظاهرة يقول واذا كان الامر على ما تقرر فاعلم انه اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره في مجلى عذوبة صوته ووجد معنى ما غنى به يسوقني لفرط عذوبة صوته وسطوة وجد معناه من عالم الكثرة والتفرقة الى حضرة جمع القلب ويحضرني فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلي في القلب التقي النقي الواسع بجملة صفات ظاهري وباطني المجتمعة في قلبي خلاصتها وبجملة روحي وجملة نفسي ومزاجي ويحظى كل واحد بما يناسبه فالروح باحكام وصف الوحدة والنفس والمزاج بآثار وصف الكثرة المنسوب كلاهما الى حضرة ذات المحبوب فيجذبه وصف الوحدة الروح الى العروج الى فضاء مقرها ويجذب وصف الكثرة النفس والمزاج الى النزول الى مستقرها

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري المسوى بها يحنو لاتراب تربتي

الحنو الميل بالشفقة والاتراب الاخدان المسوى بها اي بيد الحضرة المعنية بقوله فاذا سويته يقول فتتوجه روحي نحو علو عالم النفخ بلا واسطة يعني عالم ارتفاع الوسايط الغالب عليه حكم وصف الوحدة ويجذب الصورة معها بحكم علاقة النظر التدبيري منها ويميل مظهري المسوى بيد حضرة المحبوب الاختصاصية المعنية بقوله فاذا سويته يعني مزاجي المسوى من التراب يميل الى اصحابه المنتشئة جميعها من تربتي يعني الى قواه واعضائه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة وتجر الروح اليها لتمدها ٥

فمنّي مجذوبٌ إليها وجاذبٌ إليّ ونزعُ النزع في كلّ جذبةِ

النزع الاول يعني الجذب القلع والثاني حالة نزع الميّت عند المفارقة بين النفس
والمزاج **يقول** فروحي بجذبها وصف الوحدة الى عالم شهود الحضرة المحبوبيّة
نفسها وروحانيته كل عضو وجزء وذرة من صورتي المزاجية تبع روحي في ذلك
الانجذاب وهو معنى قوله فمنّي مجذوب اليها ومزاجي وصورتي وكل جزء من الاجزاء
بجذبها وصف الكثرة الى تعيّني وانّيتي واضافة الوجود الظاهر اليّ وهو معنى قوله وجاذب
اليّ ولمّا كانت العلاقة بين المعنى والصورة والروحانية والهيئة الجسمانية في غاية
القوة وتلك المجاذبة تستدعي التفريق بينهما كان كل جذب مستدعٍ لقلع الروحانية عن
المزاج وكل عضو وجزء منه مشابهًا لحالة نزع الميّت في مقاساة الشدّة والكره فلهذا
قال ونزع النزع في كل جذبة ٥

وما ذاك الّا انّ نفسي تذكّرت حقيقتها من نفسها حين أوحيت
فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب وكلٌّ آخذٌ بأزمّتي

المراد بقوله نفسي الاثر الروحاني المتعلق بالروح الحيوانية التي تجنّست به الروح الحيوانية
المضافة الى الصورة العنصرية الانسانية وباينت به ساير الارواح الحيوانية المضافة
الى الحيوانات لا حقيقة الروح الروحانية المباينة عن الجسم واراد بقوله من نفسها
هيئتها الاجتماعية من البخار الضبابي ومن القوة الحيوانية اي صفة الحيوة القايمة بذلك
البخار الضبابي ومن هذا الاثر الروحاني المذكور واراد بقوله حقيقتها حقيقة الروح
الروحانية التي هذا الاثر فيض وشعاع منها وهي حقيقته واصله ومن متعلقة بتذكرت
وهي للتبعيض وفاعل اوحيت حضرة المحبوب وذلك اشارة الى معنى التجاذب المذكور
في البيت السابق واللام في قوله لتجريد الخطاب بمعنى الى والباء في قوله ببرزخ التراب
متعلقة بمحذوف تقديره وهي نازلة **يقول** وليس ذلك التجاذب المذكور الّا انّ نفسي
من حيث الاثر الروحاني المجعول في القوة الحيوانية تذكرت من ذاتها التي هي الهيئة الاجتماعية
المذكورة حقيقتها واصلها التي هي الروح الروحانية حين اوحيت حضرة المحبوب اليها في
ضمن علاقة صوت ذلك المغني ووجدت معنى يتضمنه ذلك الشعر الذي انشده ففهمت
من ذلك الوحي خطابًا ولكن محشوًّا ومتلبسًا بملابس الحروف والاصوات وكرهتها فاشتاقت
ومالت الى تجريد الخطاب عن تلك الملابس المختص ذلك الخطاب المجرد بحقيقتها التي هي
الروح الروحانية وهو الذي سمعته في مبدإ الامر الايجادي اعني خطاب كن المجرد عن

ملابس موادّ الحروف والصوت المركب وهي اعني نفسي نازلة حلول هذا الحس ببرزخ
التراب اعني هذه الصورة العنصرية الترابية التي هي بوصف عدالتها برزخ جامع بين
وصف حكم الوحدة ووصف الكثرة اوحيت واشتاقت لتجريد خطاب الست بربكم
الواقع ذلك الحس منّي ببرزخ التراب المذكور فهمت نفسي المذكورة في حال تعلقها
بهذا البرزخ الترابي الى ان تلحق بحقيقتها واصلها اعني عالم الروح الروحانية وكل
واحد من قوى هذا البرزخ الترابي آخذ بأزمّتها فهي تجذب نفسها الى العروج والقوى
تجذبها الى النزول فتجد كربًا وشدّة مثل شدّة حال نزع الميت وكربه وذلك معنى قوله
وكلٌّ آخذ بأزمّتي اي بعنقي **تنبيه** انما التفت عن البيان بلسان الجمع الى التقرير
بلسان التفرقة لانّ مقصوده بعد تقرير تطابق المثالين وتحقيق تقرير صحة حال
السماع والمجاذبة الحاصلة فيه وذلك لا يكون الّا بالنسبة الى المتوسطين والمبتدئين
من اصحاب الاحوال دون المتمكنين خصوصًا في آخر مقامات التمكين في التلوين الغني
المختص بالمقام المحمدي صلى الله عليه وسلم وحيث كان غالب حال اهل السماع ووقوع
هذا التجاذب لهم فيه انما هو التقييد بالتفرقة لا جرم التفت الى النزول الى مقاماتهم والتعبير
بلسانهم ثم انه مثّل في باب السماع مثالا استشهد به صحة السماع والرقص في ابيات اولها هذا ٥

وينبيك عن شاني الوليد وإن نشا بليدًا بإلهامٍ كوحيٍ وفطنةِ

الوليد هو الذي قرب عهده من الولادة والبليد المتحيّر المتردد في امره لا يهتدي
الى فهم ما هو الصواب منه والباء في قوله بالهام للوساطة متعلقة بينبيك والواو
الداخلة في الشرط للحال من الضمير المستكن في فعل نشا العايد الى الوليد والالهام
احد ضروب الوحي وهو القاء الشيء في الخلد فان الوحي على اربعة اضرب فانه في اصل
اللغة اشارة سريعة وفي استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى
انبيائه واوليائه وهذه الكلمة امّا ان تلقى عن علم يقيني بملقيها او بلا خبرة بملقيها
فالثاني هو الالهام وهو المعبّر عنه بالهداية في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والاول امّا ان يكون بوساطة جبريل عليه السلم وامّا بواسطة غيره من الملايكة وهو غير
مخصوص بالانبياء عليهم السلم وامّا ان يلقى بلا واسطة وهو اعلاها كنبيّنا وموسى عليهما السلم
احيانًا والمشتبه به في البيت هذه الاقسام الاخيرة **يقول** انّ الطفل الصغير
المشدود يداه ورجلاه في المهد يخبرك بحاله ووصفه الذي هو الالهام والفطنة
الحاصلان له بالفطرة اللازمة لوجوده بموجب الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

وان كان حاله عند كثرة البلادة لكن ينبيك في صغره بهذا الالهام والفطنة الفطرتين اللذين هما مثل الوحي الواصل الى البالغ الكامل في الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن صحة حالي في السماع ووجدي من الصوت الطيب المعتدل والنغمة اللطيفة وعن رقصي فيه فانه عند افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته على هيئة واحدة مستلقيا على قفاه يحس بذلك ويأن ويضطرب فاذا ناغاه رضيعه بصوت طيب وحرك مهده يصغي الى تلك المناغاة ويصمت لها ويسكن من اضطرابه وانينه

اذا اَنَّ في شَدِّ القِماطِ وَحَنَّ في نَشاطٍ الى تَفريجِ اِفراطِ شِدَّةٍ
يُناغى فَيُلْغي كُلَّ كُلٍّ أصابَهُ وَيُصغي لِمَن ناغاهُ كالمُتَنَصِّتِ
وَيُنسيهِ مُرَّ الخَطبِ حُلوُ خِطابِهِ وَيُذكِرُهُ نَجوى عُهودٍ قَديمَةِ
وَيُعرِبُ عَن حالِ السَّماعِ بِحالِهِ فَيُثبِتُ لِلرَّقصِ انتِفاءَ النَّقيصَةِ

القماط ما يشد به الطفل في مهده من الثياب وغيرها والمناغاة تكليمك الصبي بما يسره وتجلله والخطب الامر العظيم الذي يكثر المخاطبات فيه والنجوى اسم للسر واصله المصدر كالنجو والكل هو الضعف الحاصل في الات البدن لكثرة الاستعمال والاعراب الافصاح والبيت الاول جملة شرطية جزاؤها التالي والباقي عطف عليه **يقول** اذا حمل الطفل الصغير على الانين والحنين كربه وشدة من شدة القماط فان وحن بطريق الشوق والميل الى انكشاف الغمة الواقعة من افراط كربة الشد والقيد تكلم مربيه ورضيعه بصوت معتدل ونغمة طيبة فيلقي عن نفسه بتلك المناغاة كل ضعف وملال حاصل له من ملاقاة شدة ذلك القيد ويستمع لصوت مناغيه مثل رجل عاقل بالغ ينصت لصوت من تكلم وحلاوة خطاب ذلك المناغي وطيبة صوته ونغمته الرخيمة تنسيه مرارة ما نزل به من عظيم امر القيد والشد ويذكره صوته الطيب وخطابه الوجداني المعتدل بوحدته وعدالته سر عهود قديمة نحو خطاب الست بربكم الوجداني وما فوقه من خطاب كن فيكون ويبين هذا الطفل الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغي والقاء الكلال والملال بواسطة صوت المناغي ونسيانه الام الشد والقيد بذلك وتذكره سر العهود القديمة وسكوته من اضطراب الانين والحنين بسبب تحريك مهده عن حال اهل السماع والرقص فيه فيثبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص وما قاله المحجوبون ان الرقص نقص ينتقض بما ذكرنا فانه اذا جاز ووقع ان نفسا لم يصل بعد الى كمال مطلوب والى فهمه والى التمييز بين الكمال والنقص وعدم تلبسه بحال شريف عن علم وخبرة منه يتأثر من صوت معتدل ونغمة طيبة مناسبة وحدة وعدالة مقرونة بذلك الصوت والنغمة وينسى به كل ما يجده من الالم والشدة ويستريح به وينصت له وبالحرى ان يتأثر نفس نفيسة متحققة بسرائر الحالات وكرائم الكمالات والتخلق والتحقق بحقائق الاسماء والصفات بمناسبة تناسب وعدالة يتضمنه ذلك الصوت والالة وفهم ما هو مقرون بذلك من المعنى الوجداني المناسب لوصفه الوجداني ويعرض بغلبة حكم تلك العدالة والوحدة عليه عن عالم الكثرة الى عالم الوحدة وبموجب اثر المجاذبة الواقعة بين روحه ومزاجه وميل كل واحد منهما الى مركزه يظهر الحركة من صورته الى فوق وتحت الرقص او يتحرك صورته في دورته بحكم ارادة نتيجة دائرة الاولية والباطنية اللتين بسببه جهة الفوقية اليهما اتم والاخرية والظاهرية اللتين بسبب جهة التحتية اليهما احق ومن جهة ان مقتضى وقته حال التجريد ترك العلائق ونفض غبار الغيرية والخلقية عن اذيال الحقيقة يتحرك يداه ولتحقق السير في عين طريق الطلب والمطلوب يتحرك رجلاه فيكون مثل الرقص نقصا بالنسبة الى مثل اصحاب هذه الاحوال منفيا غير مطابق

اذا هامَ شَوقًا بِالمُناغي وَهَمَّ أن يَطيرَ الى أوطانِهِ الأوَّلِيَّةِ
يُسَكَّنُ بِالتَّحريكِ وَهوَ بِمَهدِهِ اذا مالَهُ أيدي مُرَبّيهِ هَزَّتِ

يشير باوطانه الاولية الى اللوح المحفوظ الذي هو مجمع الارواح الكلية والجزئية جميعا ثم الى الحضرة اطلاق الوجود الظاهر التي هي اصل جميع التعينات الوجودية وجميعها من فيضه وشعاعه ثم الى الحضرة العلمية التي جميع المعلومات والحقائق وصور معلوميته كل شيء ثابتة فيها ثم الى الحقيقة الواحدية التي جميع النسب مندرجة فيها وحقيقة هذا الطفل والوجود المضاف اليه وروحه لم ينصبغ بعد باحكام العادات واختلاف الاماني والمرادات وهو قريب عهد من الفطرة الاصلية لا جرم يتذكر بادنى اشارة من اثر الوحدة والعدالة من حيث روحه وحقيقته وباطن حقيقته اوطانه الاولية التي ذكرناها وهم ان يطير فيسكن اضطرابه ذلك بتحريك مهده فانه يزعم ان تلك الحركة توصله الى وطنه ولما فرغ من اقامة الدليل على مدعاه على طريق التمثيل رجع الى تمام تعبير حالته في السماع فقال

وَجَدتُ بِوَجدٍ آخِذي عِندَ ذِكرِها بِتَحبيرِ تالٍ أو بِأَلحانِ صَيِّتِ

كما يجد المكروب في نزع نفسه اذا مالته رسل المنايا توفت

الوجد ههنا وجدان السائر في الحال ما كان غالبا من الاوصاف الحقيقية منه على
الاوصاف الخلقية فيه بل مغنيا اياها بتلك الغلبة والتجنيس هنا تزيين الصوت وتحسينه
والمكروب هو المحتضر الذي ضيق مجاري نفسه والتوفي هنا بمعنى الاماتة نحو قوله
تعالى توفته رسلنا والضمير له راجع الى المكروب وما ههنا زايدة تقديره اذا توفت
له رسل المنايا وتاب بوجد يعني في **المعنى** لما علمت ان مبنى امر الظهور والاظهار
والتكوين وصفان احدهما وصف الوحدة الظاهر بالروح الروحانية والثاني
وصف الكثرة المظهر بالنفس وان وصف الوحدة تجذب الروح الى عالم الشهود وان
وصف الكثرة تجذب النفس الى عالم تعينات الوجود واعلم ان السائر اذا سمع
تلاوة اية من ايات الكتاب العزيز تجذب بصوت مجبر اي محسن مزين بزينة التناسب
والعدالة بين اجزاء حنجرته او بين ارتفاع الصوت وبين انخفاضه او بين اجزاء الزمان
الواقع فيه تلك التلاوة وسمع الالحان الموزونة المتناسبة المعتدلة من مغن حسن
الصوت العارف بتعديل الالحان وتوحيد اجزاء الزمان مع اقتران معنى يفهم منه
وحدة الكلام والمتكلم يغلب حالتئذ حكم تلك الوحدة والعدالة الصورية والمعنوية
على احكام الكثرة والانحرافات الظاهرة فيه بحكم الرسوم والعادات وحينئذ تذكره
تلك الوحدة والعدالة حضرة محبوبه التي هي عين الوحدة ومنبعها فيجد السائر
حالتئذ الغلبة وصف الوحدة الحقيقية الحقيقية في باطنه غالبا على اثار خلقيته
آخذا بزمام زوجه الروحانية مع ما يتبعها من الاثر الروحاني الذي هو المتعين
لتدبير الصورة بل من روحانية كل جزء وذرة من صورته تجذبها الى عالم وحدة
الشهود الحقيقي وحيث كانت العلاقة بين الاثر الروحاني وروحانية كل جزء وذرة
من الصورة وبين هذا المزاج والصورة العنصرية البشرية في غاية الشدة والقوة
واثر جذبة ذلك الوصف الوحداني ايضا قوي جدا يبقى السائر واقعا بين
الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح وجاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية
فيجد كربا وشدة لاجرم قال وجدت بوجد اي في حال وجد احدي يعني وصف الوحدة
الآخذ بزمام روحي واثر روحانيتي تجذبها الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب
بتحبير الحان تالي القرآن وعدالة صوته وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة
عدالة الحان مغن حسن الصوت متناسب النغمات ومعتدلها مثل ما يجد المحتضر

عند موته وفي حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضورها ياخذه
ويغلب عليه وتجذب روحه الى عالمها بالقبض وهم الملائكة الذين هم رسل الحق الى
الخلق بتنفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اي اماتت له هذه الرسل بحكم امر مولاهم ٥

فواجد كرب في السياق لفرقة لمكروب وجد في اشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به وروحي ترقت للمبادي العلية

السياق سوق الموت الى الشخص ورقت النفس صارت رقيقة متاثرة سريعا
غير قاسية ولما كان في رقة النفس معنى الشفقة والشفقة تضمن الميل اراد بها
ههنا الميل وعداها بحرف تعديته وهي الى واللام في لرفقة وللمبادي بمعنى الى
لتعدية الاشتياق وترقت **يقول** فواجد الكرب لاجل فرقة اي بين النفس
والمزاج وشدة قطع الوصلة بينهما في سوق رسل المنايا خيل الموت اليه وتعينه
لمن وقع في كربة حال الوجد في حال ظهور الملأ الاعلى الذين هم الرفقة الحقيقية له
واشتياقه اليهم وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التدبيرية بين الاثر
الروحاني وبين الجسم والمجاذبة بينهما فذاك الذي هو واجد الكرب في سياق الموت
نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ما ظهرت النفس المدبرة به اما يعني بهذا
النفس الهيئة الاجتماعية من البخار الصبابي والقوة الحيوانية والاثر الروحاني
وهذه الهيئة الاجتماعية لم تظهر الا بعد تعين هذا المزاج والصورة العنصرية بالتسوية
الالهية وان كانت عين الروح الروحانية التي هذا الاثر الروحاني فيض وشعاع منها
كانت ثابتة وظاهرة في اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر البعض المتعين لم يبدُ الا بعد
تعين هذا المزاج والصورة فلهذا قال فذا نفسه رقت اي مالت الى ما بدت به وهو
المزاج وقواه وان علت الى ما بدت به بوصف التدبير والاستكمال بانواع ضروب
الكمال المتعلقة بعالم التركيب من الحس والمثال صدقت والفهم الصحيح زهقت وقوله
وروحي ترقت للمبادي العلية اراد بالمبادي العلية حضرة الاسماء الذاتية واشار
بهذا الى ان روحه انصبغت بصبغة سره وسريرته فان الترقي الى الحضرة الاسمائية
الاولية من حكم سر السر ويؤيد ما ذكرت قوله في البيت التالي الى ان روحه ترقت
عن اعلى مراتب الوصل **باب وسط التوحيد** بلسان المقام
الاحمدي صلى الله عليه وسلم الحاصل في السفرة الرابعة ٥

وباب تخطي اتصالي بحيث لا حجاب وصال عنه روحي ترقت

التخطي التجاوز عن الشيء الى ما فوقه بالخطوة وانما اراد بقوله وباب تخطي اتصالي
بحيث لا حجاب وصال آخر مقام الاتحاد وهو مقام جمع الجمع لا ما دون هذا المقام
من الاتصال الى الجمع الظاهري او الجمع الباطني بقي فيه حجابية في الوصل من حيث بعض
الصفات الظاهرية او الباطنية لان الوصل في التجلي الظاهري يحجب عن الوصل في التجلي
الباطني وكذا الباطني يحجب عن الظاهري واما في مقام جمع الجمع لا يبقى فيه اثر
حجابية من جهة الصفات والاسماء فان جميعها في هذا المقام متحد الحكم والاثر
فلا يحجب شيء فيه منها عن شيء اصلاً بالنظر اليها من حيث العين والاصل التي تنشئ منه
هذه الفروع والآثار المتعلقة بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت الى هذه
الآثار والفروع الظاهرية والباطنية من حيث تفرقتها وتعين انها الباقية فيها
في هذا المقام الفيتها متغايرة متضادة من حيث تميزاتها فربما يحجبك شيء منها
عن شيء ما دام نظرك منقطعاً عن جميعها واصلها مقصوراً على تفرقتها وتميزاتها
فاذا اعاد نظرك فيها الى الحيثية جمعها يزول تلك الحجابية بخلاف حكم مرتبة احدية الجمع
فانه لا يقع نظرك فيها الى غيرية ولا ضدية ولا تميز حقيقي اصلا بل يشهد الكل من
حيث كل واحد من النسب والشؤون التي هي باطن تلك التفرقة التي الفيتها في مقام
جمع الجمع اغياراً واضداداً بعضها لبعض بالنظر الى كل واحد منها في مقام جمع
الجمع وانما يسمى هذا المقام الذي هو جمع الجمع باباً فانه لم يدخل مقام احدية الجمع
الاحمد فكان قاب قوسين مشيراً الى كونه باباً وانما قال عنه روحي ترقت لانصباغ
ظاهره بصبغ باطنه وتلبس صور خلقيته بوصف غيريته بلباس الحقية والحقيقية
على ما قررنا غير مرة ٥

عَلى أَثَرِي مَن كانَ يُؤثِرُ قَصدَهُ كَمِثلي فَليَركَب لَهُ صِدقَ عَزمَةِ

الضمير في قصده يعود الى الباب المذكور في البيت السابق واللام في له بمعنى
الى متعلقه بقوله فليركب بتضمين معنى السير في الركوب والضمير في له ايضا راجع
الى الباب المذكور وكاف كمثلي كاف ليس كمثله شيء يعني بعد من كان يختار
قصد ذلك الباب كمثلي في قصده اليه فليركب مركب صدق عزمه سايراً الى ذلك
الباب بلا تطلع الى غيره ووقوف دونه ٥

وَكَم لُجَّةٍ قَد خُضتُ قَبلَ وُلُوجِهِ فَقيرُ الغِنى ما بُلَّ مِنها بِنُغبَةِ

اللجة معظم البحر ومحل كثرة ترددا مواجه والنغبة الجرعة ويقال منه نغبت

اذا جرعت والضمير في ولوجه راجع الى الباب المذكور وانما اراد باللجج التي
خاضها قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن وما يشتملان
عليه من الاسماء السلبية والثبوتية التي لم يصل الى جمع كل واحد من هذين
الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات تلك
الاسماء ولن يلج هذا الباب الا بعد التحقق بتوحيدهما اصلاً ويحتمل انه اراد
بفقير الغنى كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل ونحوهما
معتقدين انهم لا يصلون الى شيء من مراتب الوصل والاتحاد الا بالتحقق بهذه
المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيعدون انفسهم محتاجين الى الغنى
والثروة بهذه الاحوال والاقوال والاعمال غافلين عن معنى تسبيح المقربين
في مواظبتهم على ذكر سبحان من لا يوصل اليه الا به وذاهلين عن اصل لا يدرك
الشيء بغيره فلا جرم كل واحد منهم هو فقير الغنى لم يصل اليه من معظم هذه
اللجج العظيمة قط بلة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من حكم الشيخ والاصل
المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها آثار واغيار وبالاثر والغير لا يوصل
الى العين لموجب لا يدرك الشيء بغيره ويحتمل ان يريد بفقير الغنى صاحب السير المحبي
المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل في سيره الى ان ظهر اثر الجذبة لموجب ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته ومقصوده انه وجد لجج التوحيد الباطني
بمحض العناية قبل ولوجه لجة جمع الجمع وصاحب التجلي الظاهري الذي هو فقير غنى
النوافل والتقرب بها لم يبل قط بقطرة منها الا حال تقيده بهذا التجلي الظاهري
واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل لا لمحض العناية واما النوافل
كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ويؤيد الاحتمال الثاني انه يذكر طريق وصوله
الى هذا الباب وتخطيه عنه وانه الفناء عن جميع الخفايا من البقايا المستوعب
جداً وذلك بما ذكر في هذه الابيات الثلثة وفيها اشارة الى الفناء عن رؤية
اضافة الجذبة والوصول الى التوحيد بواسطة التقرب بالنوافل ٥

بِمَرآةِ قَولي إِن عَزَمتَ أُرِيكَهُ فَأَصغِ لِما أُلقي بِسَمعِ بَصيرَةِ
لَفَظتُ مِنَ الأَقوالِ لَفظي عِبرَةً وَحَظّي مِنَ الأَفعالِ في كُلِّ فَعلَةِ

اريكه اي اريك طريق ذلك الباب على حذف المضاف لفظ السمي طرحه ويقال اللكلم
لفظ لانه يطرح الانسان عن باطنه الى الظاهر وغيره مفعول له متعلقه

بلعظت يقول طرحت من امو الى كل لفظ ينبئ عن دعوى او اضافة شي من
الآثار الى من حسن العبارة ولطف الاستعارة واستعمال آثار الاضافة وضمير
المتكلم عن نفسه وامثال ذلك لاجل الغيرة على حالي ومقامي لئلا يقف عليهما الاغيار
ولا تعد نفسي نفسه شيئا يصلح ان يضاف اليه من الآثار وطرحت ايضا حظ
نفسي من كل فعلة افعلها بحيث انه كلما احسست بشي يشوبه ادنى حظ النفس
تركته لا لحظ نفسي بل القصد مخالفتها وترك حظها وذلك باستحضاري عند
كل فعله انه فعل الموجد لا فعل الموجد العاجز العديم للفعل والاثر من ذاته
ورؤيتي لقبول الجذبة بسبب التقرب بالنوافل من اعظم ما طرحته

وَلَحْظِي عَلَى ٱلْأَعْمَالِ حُسْنَ جَزَائِهَا وَحِفْظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ زِينَتِهِ

وطرحت ايضا حال سلوكي طريق هذا الباب نظري ورؤيتي وتطلعي الى حسن
الثواب على الاعمال اللازم وقوعه بحكم الوعد الذي لا خلف يتطرق به بل ما كنت اعمل
عملا الا بموجب الامر وكونه محبوبا بالنسبة الى حضرتنا متوجها الى الحضرة بحكم
اختيار لا بموجب انه منتج حسن الثواب الذي هو الجذبة في سيري الاول
المجتبى وطرحت ايضا حفظي للاحوال الواردة علي من عيب تزيين نفسي اياها
في نظري وعرضها على بوصف الحسن من جهة صحتها ورعاية شرايط الاخلاص
فيها وشمولها واحاطتها على كثير من الاحوال بحيث كلما قلت او فعلت او ورد على
باطني شي من الاحوال انقطع نظري عنه بالكلية ولا يرجع نظري عليه اصلا وصار
نسيا منسيا بالنسبة الي والى نظري لتيقني ان جميع ذلك مضاف الى تلك الحضرة

وَوَعْظِي بِصِدْقِ ٱلْقَصْدِ إِلْغَاءً مُخْلِصٍ وَلَفْظِي ٱعْتِبَارُ ٱللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ

المصدر في وعظي مضاف الى المفعول او الى الفاعل والمفعول محذوف والغاء
مخلص نصب على المصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا يقول وطرحت ايضا
وعظي لنفسي وحملها واغراها على انها تكون في قصدها وتوجهها الى الحضرة المحبوب
الحقيقي صادقا ثابتا مخلصا بحيث لا يتطلع ولا يلتفت الى سواها مما يظهر في
اثناء الطريق من غرايب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهد الصحيحة و
المكاشفات الصريحة ولا يغتر بها ولا يوقع نظرها عليها على وجه ما زاغ البصر
وما طغى ويعدها اغيارا واغبارا تمنع الالتفات اليها عن الوصول الى العين
المطلوب والتحقق به فيطرح ويلغي ذلك كله الغاء مخلص لا يشوب طلبها وتوجهها

ابدا التطلع والالتفات الى ما سواه وغير البتة اصلا وطرحت ايضا هذا الطرح عن نظري
وطرحي ايضا اعتبار اللفظ في كل قسمة من هذه الاقسام التي ذكرتها بحيث لم يبق معي نظر
ولا همة ولا ادراك ولا غيره مما يوهم المباينة والغيرية وحينئذ ظهر مني قلب منتجر قابل
للتجلي الاحدي الجمعي الذي ينفي الغير والغيرية والضدية من جميع الوجوه وهذا القلب
مني هو صورة عين البرزخية والقابلية الاولى الثابتة في عين حضرة احدية الجمع واو
ادنى التي هي محمدي وهذا القلب هو بيت اسكن فيه من حيث ذاتي الاقدس بشئونها
ونسب واحديتها التي هي عين ذاتي لا يسع فيه شي من صفة او نعت ينبئ عن مغايرة بين
الموصوف والمنعوت به ولي بيت آخر دون هذا البيت في الرتبة هو صورة مقام جمع الجمع
وحضرة قاب قوسين والبرزخ الثاني لكن من حيث انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة
توجهي من مقام احديته جمعي وحضرة او ادنى الى كمال استجلاء تجلي احديته جمعي في صورتي
المحمدية وهذا البيت الثاني من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ
الثاني المنصبغ بالصبغة المذكورة صار مظهر صورة صفاتي من حيث احتجاب ذاتي بها
كما ان في مقام جمع الجمع المذكور كانت الذات الاقدس بشئونها ونسبها محتجبة بصورة
الصفات والاسماء الالهية والكونية فهذا بيتي هو المسمى بالكعبة وهو قلب صورتي التفصيلية
التي هي العالم كما ان بيتي الاول قلب صورتي الاجمالية وهذا بيتي الثاني الذي هو الكعبة
من جهة كونه قلب الصورة التفصيلية وصورة البرزخ قاب قوسين من حيث انصباغه
بصبغة التوجه الى كمال الاستجلاء صار قبلة لخير الامم ومظهرا لظهور الصفات في
احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله
في الارض يصافح بها عباده وغير ذلك

فَقَلْبِي بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبَتِي

يعد هذا البيت فقلبي بيت اسكن فيه وبيت آخر لي دونه في الرتبة يعني الكعبة ظهور صفاتي
عن ذلك البيت من حيث احتجاب ذاتي بها فقوله فقلبي بيت فيه اسكن جملة اسمية مستقلة
ودونه خبر مبتدا محذوف وهو قوله وبيت آخر لي دونه وظهور صفاتي عنه من حجبتي
جملة اخرى من مبتدا وخبر وقع موقع الصفة لذلك المبتدا المحذوف في المعنى وقد ذكره

وَمِنْهَا يَمِينِي فِيَّ رُكْنٌ مُقَبَّلٌ وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِيَّ أَيْ قِبْلَتِي

الحكم ههنا بمعنى الحكمة والضمير في منها راجع الى الصفات ومن قبلتي يتعلق بقبلتي
اي تقبيلي في في ايضا يتعلق بتقبيلي والمصراع الاول جملة ابتدائية يميني في ركن مقبل

مبتداء ومنها خبره وفى المصراع الثانى تقبيلى بعض قبلتى التى هى الكعبه مبتداء وواقع
فى فتى الحكمة لى فى ذلك خبر المبتداء وتقدير البيت بيمينى فتى اى فى مظهرى وبيتى الذى
هو الكعبه ركن مستحب تقبيله هى من تلك الصفات التى تحتجب بها ذاتى ولثمى جزءا من
الكعبه وهو الحجر الاسود واقع فى فتى الحكمة ومصلحة لى فى ذلك واما سر كون
الحجر الاسود يمين الله فباعتبار ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر
والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة والقدرة
ويتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخير اما بالمعنى
الاول فاى قدرة وقوة وقهر اعظم واظهر واتم من انه حمل جميع من فهم من موجده شانا
والطاعه لذلك على ان يتواضعوا له ويخضعوا ويخشعوا ويبكوا على وجوههم اليه من
الجبابرة والمتكبرين وغيرهم حتى ان اكرم الخلق واشرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم تواضع
له وخضع وبكى وقال ههنا تسكب العبرات واما بالمعنى الثانى المبنى على الاول
فباعطائه اياهم فى مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات فى
الجنات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والاشارة الى ما قلنا
ما ورد ان عمر رضى الله عنه قال مخاطبا للحجر انت حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له على كرم الله وجهه مه يا عمر هذا الحجر يضر
وينفع قوله وتقبيلى جزءا من قبلتى واقع فى فتى الحكمة والمصلحة بهذا لبيان اجدية الجمع
وذلك لان فى نظره من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر وظاهر وباطنها وحجابها كلها
ليس الا تعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره عند ما تفصلت ذاته علما ووجودا
فلا جرم يرى الكعبه من بعض صوره ومظاهره من جهة ان المظهر عين الظاهر وكل
مقبل للحجر انما يراه عين ذاته مقبلا فى فتى هذا الراى صاحب مقام احدية الجمع لانه
يرى الحجر عين فمه باعتبار تكلمه به على ما ورد انه قال صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله
ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق يشهد لكل من استلمه بحق واما
الحكمة فى تقبيله فاظهار القدرة والقوة المدرجة فى يمينه والابتلاء الحاصل بالايمان
بالامور الغيبية واظهار درجات الخلق فى ذلك الايمان وتعجيز العقول عن درك
اسرار عالم الغيب وكثير من امور عالم الشهادة ايضا واظهار الكرم والجود والانعام
بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهرة باليمن المبارك فى مقابلة قبول آثار قدرة اليمين
وقوتها وقهرها وحملها على الخضوع والخشوع لمظهره فان الكريم على العليا يختاره

وحولى بالمعنى طوافى حقيقة وسعيى لوجهى من صفائى لمروتى
قوله حقيقة اى فى الجمعية ومن صفائى متعلقة بسعيى ولوجهى اى لاجله والوجه ههنا
عبارة عن ظاهر الوجود فانه فى اللغة يقال لما يواجه به وهذا الوجود الظاهر هو
المواجه للحقائق الكونية واراد بقوله من صفائى اى من روحى لوصف صفائها الى
مروتى اى الى طبيعتى بوصف كونها عنصرية يقول واذا علمت ان الكعبة بيتى الثانى
وصورة برزخيتى الثانية وعلى صورتى التفصيلية ومنشأ صفاتى فاعلم انه كما ان
برزخيتى الثانية مشتملة على سبع صفات كلية هى اركان المرتبة الالوهية وحكمها اربع
منها اصول وهى الحيوة والعلم والارادة والقدرة وثلث منها توابع وهى القول
والجود والاقساط اى العدل فكذلك ظهرت صورتها على اربعة اركان وثلث توابع وهى
جوانب الحطيم وباعتبار تحقق مظهريتها المذكورة بحكم سراية اثر من اشتمال مرتبة احدية
الجمع فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الاسود بالشهادة المذكورة فى الحديث مع انه مظهر
صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا بصورتى العنصرية حول الكعبة التى هى
صورتى ففى الحقيقة انما يكون طوافى حولى بالمعنى من جهة شهود صفاتى السبعة
المذكورة لينصبغ كل واحد منها بحكم الجمع واشتمالها الذى هو حكم الذات الاقدس
واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودى الذى هو وجهى من
مرتبة روحى ووصف صفائها ووحدتها وكونها شرقية الى مرتبة طبيعتى ونعت كونها
عنصرية لاجمع بينهما واجعل كل واحد منها متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا تنفيد
كل واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فتكون لا شرقية ولا غربية لكمال الجمعية

وفى حرم من باطنى امن ظاهرى ومن حوله يخشى تخطف جيرتى
يقول وامن ظاهرى فى ظاهر الحرم حاصل من امن باطنى فى باطنه ومن حول الحرم
الظاهرى والباطنى يتخوف جيرتى من ان يتخطف متاعهم الظاهرى من المال والعلوم
والباطنى من الاحوال والعلوم يعنى لما كانت الكعبة مظهر برزخية ذاتى كان حرمها
المحيط بها صورة حضرة معلوماتى التى هى محيطة بمركز وحدة علمى ومنتشية منه ودائرة
حوله على ان العلم من وجه محيط بها من جهة انه ليس شئ منها خارج عنه وعن الانتساب
اليه وكان كل ما فى حضرة معلوماتى بموجب ما يبدل القول لدى ولا تبديل لخلق
الله اى لتقديره امن من التغير والتبدل والنقصان والتحول وكل متاع معرفة
وكشف وشهود منشاه تلك الحضرة فهو امن من ان يعتريه متعرض من الشكوك والظنون

والشبهات والتخيلات ومحفوظ من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا المعنى في الظاهر باد بموجب اصل لا اثر لشئ في شئ الا لمعنى باطن فيه فكذلك ظاهر الحرم ايضا امن بما فيه من الجماد والنبات والحيوان والانسان من القطع والاتلاف والتغيير والتنفير والقتل بموجب نص لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا تقطع شجرها ولا تقتل الملتجي اليها ما دام فيها فهذا الذي يدار في الظاهر من الامن هو من الامن الباطني وهذا الذي نشاهده ونسمعه انه يتخطف الناس من حولهم وينهبه وامثالهم من المتنهبة الحرامية النازلين حوالى الحرم قريبا منه وبعيدا ويخطفون امتعة الناس ويسبونهم انما هو بسبب ان كل من يكون من العلماء والاولياء وارباب المكاشفات منشأ علمه وكشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة التي هي حرم العلم الازلي وذلك من عالم العقل الى عالم السموات الى سماء الدنيا وما بينها مما هو محل حكم يمحو الله ما يشاء ويثبت فجميع بضايعه من العلوم والاستنباطات والمكاشفات الصورية كلها في معرض الاحتجاب والارتياب والشبهات والتاويلات التي لا معول عليها ولا وثوق بها ولا تكلم اليها ه

وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرُّدًا زَكَتْ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَّتِ

الصوم في الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع هو الامساك عن الاطيبين وعن الاستمناء نهارا وههنا هو الامساك عن السوى وعن رؤيته والبعد هو الانقطاع عن كل ما يزدوج به من فضل وجود بالوجود والفيض ههنا بمعنى الفائض يقول لما تحقق سيري من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الى مقام احدية الجمع وحضرة او ادنى ظهرت نفسي بواسطة امساكها عن رؤية شئ سوى نفسي وعن رؤية غير وغيرية بحكم مرتبتي ومقامي الذي هو احدية الجمع حال انقطاعها عن رؤية كل مزدوجين والحكم بمغايرتها وتميزها واختصاص كل واحد باثر وعين ثابتة بهذه الرؤية بحكم مرتبة جمع الجمع وزكت نفسي ايضا بفضل ما فاض عني من الوجود العام والهدى الخاص يعني اعطت الزكاة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وزكت الصوم والزكوة الظاهر لمتابعيها لان يتخلقوا بخلق اصلهم ويتشبهوا به ه

وَشَفْعُ وُجُودِي فِي شُهُودِي ظَلَّ فِي اتِّحَادِيَ وِتْرًا فِي تَيَقُّظِ غَفْوَتِي

الغفوة النومة الخفيفة التي لا تغيب عن الاحساس بالحس بالنعاس وحرف في الاولى متعلقة بظل وترا والثانية بتيقظ غفوتي والثالثة باتحادي وتقديره

وشفع وجودي ظل وترا في شهودي الحاصل في وقت تيقظ غفوتي الواقع ذلك التيقظ في حال اتحادي يقول كان الوجود الواحد الحق بموجب كان الله ولم يكن معه شئ مع شهود الذات الاقدس نفسها في نفسها في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية عين الذات عينا وحدانيا باطنا غيبا عن نظر الاغيار لعدم الغير والغيرية هنالك ولما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف ان يظهر هذا الوجود باطنها للاغيار لهم صار الوجود الوحداني الباطن الذي كان نسبة وحدته وبطونه عينه بحكم المرتبة الاولى مشفوعا بوصف ظهوره المثبت حكم المغايرة بينه وبين موصوفه فكانت الشفعية حكم كون نسبة ظهور الوجود وصفا لا ذاتا وكونه وصفا هو حكم المرتبة الثانية الالهية وما تحتها من المراتب الكونية وكان نشاهد هذه الشفعية في هذه المرتبة الثانية كالنائم عن الاحساس بحقيقة وحدة الوجود الثابتة في المرتبة الاولى ولكن بنوم خفيف جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما نشاهد هذه الشفعية في المراتب الكونية فهو نائم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فيشاهد الشفعية في نومته بحكمها حقيقة وعند شيم برق حكم الاتحاد الحقيقي من جانب الحضرة الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية ويرجع النائم في مقبل المرتبة الثانية وما دونها من المراتب عن سنته او نومته ويتيقظ عنها فيشهد في المرتبة الاولى ان شفع الوجود الذي كان ظاهرا ومشهودا له في غفوته او نومته صار وترا بحكم احديته الجمعية فلم يشهد الا وجودا واحدا فلهذا كان مبدا الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر من الغيب الى الشهادة شفعا ومبدا الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من الظاهر الى الباطن كان وترا وانتهاؤها ايضا كان بالوتر وانما كان العشاء شفعيا باعتبار دوام لزوم التعين والاطلاق في ليل الغيب وانما كان رباعيا باعتبار لزوم حكم السر الرباعي الاسمائي الاولي المفتاحي فيه وتربيع النهارية باعتبار تربيع مراتب كالظهور والصبح ثنائيا بحسب نقصه في الظهور وقلة حظه

وَاسْرَاءُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ إِلَى كَسِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ

اراد بخصوص حقيقة هذه الصورة الشخصية الانسانية التي بها تخصص وامتاز وعن حقيقة النوع الانساني يقول لما اتحد ظاهري بباطني وصورتي بمعناي بل كل ذرة من وجودي باحديته باحتها الآن اسراء سري وباطني وروحي عن تعين هذه الصورة العنصرية التي بها تميزت في نظر الاغيار عن غيري الى حضرة احدية

الجمع هذه عارجًا حتى يشاهد سري عين ذاتي وتحقق بتلك الحضرة بحقيقة الصلوة
وسرها ومعناها وبحقيقة الصوم والزكوة والحج واسرارها ومعانيها التي ذكرتها
آنفًا فذلك الاسرار بعينه كسيري في عموم احكام الشريعة واداء صورة الصلوة وصورة
الصوم وصورة الزكوة وصورة الحج فاني اشاهد في عين هذه الصور تلك المعاني
وفي عين تلك المعاني عين هذه الصورة بنتايجها وفوايدها واشاهد في كل واحد عين
الجمع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلا مغايرة ولا غيرية ٥

وَلَمْ آلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي وَلَمْ أَنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي

لم يرد لفظ اللاهوت والناسوت في كلام العرب ولا في الشرع قيل انهما من موضوعات
النصارى حيث استعملوهما وارادوا باللاهوت سر الالوهية وبالناسوت
الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفروا بهذا التقييد
والحلول كما قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم واول من
استعملها من ارباب السلوك من الاولياء النوري فيما نقل عنه انه قال ٥

سبحان من اظهر ناسوته ، سر سنا لاهوته الثاقب ،
حتى بدا في خلقه ظاهرًا ، في صورة الآكل والشارب ،

ثم استعملها الحلاج وقال مناجيًا ربه حالة القتل والصلب اللهم انت المتجلي من
كل جهة المتخلي عن كل جهة بحق قيامك بحقي وقيامي بحقك وقيامي بحقك يخالف قيامك
بحقي لان قيامي بحقك ناسوتية وقيامك بحقي لاهوتية وكان ناسوتيتي مستهلكة
في لاهوتيتك غير ممازج لها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير مماسة لها وبحق
قدمك على حدثي وحق حدثي تحت ملابس قدمك ان ترزقني شكر ما انعمت علي
حتى غيبت اغياري عما كشفت لي من مطالع وجهك الكريم وحرمت على غيرك
ما ابحت لي من النظر في مكنونات سرك وهؤلاء عبادك اجتمعوا لقتلي تعصبًا لدينك
وتقربًا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت
عنهم ما ابتليت به ولك الحمد دايمًا ثم انشد اقتلوني يا ثقاتي الى آخره ثم فعل به
ما فعل وقوله لم آله اي لم اشتغل عنه بقول اذا كان سيري في سر
الالهية عند تحققي بها وانصباغي بحكم وحدتها لم اغب في عين تلك الحالة عن حكم صورتي
وخلقتي واجراء الاحكام الشرعية واوامرها ونواهيها المتعلقة بهذه الصورة
العنصرية والعقل المدبر امورها على نهجها وحكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم

بحقوقها من اداء صورة الصلوة وصورة الزكوة وصورة الصوم وصورة اركان
الحج واذا كان اشتغالي بعالم الناسوتية والتلبس باحكام الطبيعة ومباشرة
استيفاء الحظوظ النفسية المباحة في الشرع لم انس مظهر حكمه تلك الامور واللذات
ولم اغب عن الحضور معه وعن شهود اياه والاشارة الى هذا ما ورد ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مع عايشة في اللحاف وجبريل عليه السلام ياتيه بالوحي حتى انه كان
يقول يا حميرا هذا جبريل يسلم عليك ٥

فَفِي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحَكَّمَتْ وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْحُدُودُ أُقِيمَتِ

يعني ان عقود العهود من عهد الست بربكم فما فوقه من المواثيق التي كان العاقد
والمعقود معه لم يكن الا انا وقد تجاوزت عني تلك العقود وظهرت من حضرتي
الباطنة ووصلت الى النفس وتحكمت فيها ومضمون تلك العقود ان لا يرجعوا
عن حكم الوحدة التي هي منشاء وجودكم عن العدالة التي هي مقتضى برزخية حقيقتي
وحقايقكم واعيانكم الى احكام الكثرة والانحرافات التي هي موجب بعدكم مني
وقربكم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني
آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
وكذلك حدود احكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة في عين كثرة
صور متنوعات الفعل والترك والحركات والسكنات الوجودية والنهي المعين
طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة اقيمت من باطني الذي هو عين الوحدة على
الحس يعني على الحواس الخمس سمعًا وبصرًا وذوقًا ولمسًا وشمًا هذه الحدود من
الاحكام الشرعية الراجعة جميعها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهي لئلا
يميل الحس عن الصراط المستقيم الذي تعين بالامر والنهي الى السبل المتفرقة المفرقة
على متابعة الهوى والطبع وغواية الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا
صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التي اقيمت
على الحس هي بتعيين هذا الصراط المستقيم الذي هو الشرع القويم ٥

وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَأْفَةِ

المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال
عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف ويقال عز علي كذا اذا صعب
والحرص فرط الشره والارادة والرافة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب

والعناية تشيرا لميل الى الاعانة وازالة المكاره والضمير في عليه عايد الى الرسول
وحرف على متعلق بعزيز وبي متعلقه براف وما موصول صلته عنتت ولام للرافة
بمعنى الى متعلقه بحريص بتضمين معنى الميل ويا جاني ضمير تلك الحضرة المحبوبة
من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الظاهرة بصورة المدعوين كلهم
وكذا يا بي واما يا منى فهو ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها احدية جمع واراد
بالرسول الحقيقة الاحدية المحمدية من كونها نبيا رسولا وادم بين الماء والطين
وجميع الانبياء والرسل وقومهم بل كل ما تعين من الوجود ظاهرا وباطنا كان
مدعوا وهي ساعية الى الكمال المراد ظهورها بهم وهي هاديهم الى سبيلها لكونها رحمة
للعالمين **يقول** وقد جاء رسول عام الرسالة متعين من حضرة احدية الجمع
وحضرة كمالي الذاتي رسلته الي من حيث كون ذاتي ووجودي ظاهرا بصورة التفصيل
ووصف قبول الظهور بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعي لصورة تفصيلي
الى الظهور بوصف الكمال كانت بعلته بل خلقته متعينة من حضرة احدية جمعي
بل غيب غيبي وكان هذا الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور بعض
صور نسب ذاتي وتفصيلها وتنوعات ظهور وجودي بصورة الاباء والانكار وعدم
قبول الدعوة بحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول ما يتخوف به ان يلحقهم الى
الخسار الابدي والدمار السرمدي وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة
الحرص والميل الى الشفقة الكاملة الصادرة من كمال الحب والعناية بهم في حق
المدعوين وفرط الشره الى قبولهم دعوته وتلقيهم اياها بالقبول وحسن الاقبال
على التوجه الى تحقيق الكمال وهذا البيت يتضمن معنى قوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم بلسان مقام
الجمع الاحدي صلى الله عليه وسلم ٥

فَحُكْمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضِيَّتُهُ ۝ وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ

لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف وتولت الثاني
من التولي عن الشيء وهو الاعراض والنفس ههنا يريد بها الذات **يقول**
بلسان صحو الجمع المختص بمقام احدية الجمع فحكمي من حيث كليتي وجمعيتي جميع
تفاصيل صور الانبياء والرسل الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد
والشهادة والبشارة والنذارة والدعوة والتبليغ ووضع الشرايع وبيان

الطاريق الصادر ذلك الحكم من ذاتي من حيث مقام احدية الجمع قضيته
على نفسي من حيث ظهورها بصورة تفصيل صور الامم المدعوين المبشرين
والمنذرين يعني ظهرت بصور جميع الانبياء والرسل واولي العزم منهم ودعوت
جميع صور تفاصيل ذاتي من الامم وظهرت من جبلية بعضهم بوصف القبول
والاقرار ومن جبلية بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمي هذا الصادر
من جمعية ذاتي على صور تفرقتها وتفصيلها ولما آل امر تطرق ذاتي من حيث جمعيتها
في ذاتي من حيث خصوصيتها واجمالها وتشخصها التي تدعى وتعرف بالنفس المحمدية
التي منشأوها مكة ومسكنها مدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من
حيث قواها ومداركها واجزاءها البشرية وذراتها الترابية ما تولت
يعني ما اعرضت عن قبول الدعوة من الجزئية الى الكلية بل انقادت جميعها واذعنت
بالقبول وتوجهت الى عالم الكلية والاشتمال والجمعية وتحقق كل واحد منها بحقيقة
هذه الكلية والاشتمال والجمعية اسلم شيطاني على يدي يوزن هذا المعنى ٥

وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي ۝ إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعْثَةِ
إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا ۝ وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتِ

هذان البيتان ترجمة لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين
يعني بين العلم الظاهر بصورة الماء في الكشف الصوري تارة وفي المنام اخرى وبين
الطينة الادمية فانه لو كان المراد ههنا الماء الحقيقي لكان المناسب ان يقول
وادم بين الماء والتراب فان الماء احد جزئي الطين وبعد ذلك البيتين كنت
مرسلا مني اي من حضرة احدية جمعية ذاتي الى نفسي من حيث تفرق صور
جمعها وتفصيل اجمالها ومن حضرة المعاني والعينية الى انهى مراتب الابدية وكان
مبدا ارسالي ذلك الرسول عند عهد تجلي الذاتية في حضرة احدية جمعي الذي
كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصري الذي تركبت منها جميع الصور الحسية
ومنها الصورة البشرية الادمية وكان مبدا هذا الارسال ايضا قبل تحقق آثار
الانذار مني اي من صورتي البشرية المحمدية بالنشور والبعث والتيسير الى
دار البعث وذاتي من حيث صور تفصيلها المعنوية والروحية والمثالية والحسية
تستدل بآيات شروق انوار حسن قابليتها الفطرية على صدق قول هذا الرسول
وما اخبر من كمالها وكليتها **يقول** هذا لسان احدية الجمع والتوحيد

وخلاصته ان الحقيقة الاحمدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة هذه الذات من كنه غيب الغيب وبين التعين والتجلي الاول ووحدته المنتشية منها نسبة الواحدية والاحدية وجميع النسب المندرجة فيها وكان عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف واقعًا من هذه الذات وجمعيتها المذكورة وكان مقتضى هذا العهد ان يبعث هذه الذات الاقدس الاعلى هذه الحقيقة الاحمدية الجامعة ساير تعينات هذه الذات الاقدس رسولًا الى ساير تفاصيلها الظاهرة في حضرة جمع الجمع المتصف بعضها بصور الحقايق والاسماء الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقايق الكونية الممكنة المضاف اليها القابلية متميزًا بعضها من بعض في هذه الحضرة بحسبها حتى يدعوها هذا الرسول من جزئياتها وتقيد كل واحد منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على الكل ثم تنزل هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد تحقق الامر الايجادي وقبول خطاب كن فكان ظاهرًا بصورة القلم الاعلى وتفصيل وجوده المجمل في حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امر اكتب ما هو كاين وظهر بصورة الروحانيين من الملايكة وجميع الارواح الانسية والجنية وروحانية كل شيء فقام هذا الرسول من حيث صورته الروحية القلمية لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والانسية والروحانيات جميعها من جزئيتها وتقيدها الى كليته وعين لها طرقًا تقربها الى هذه الكلية ووظيفة من العبودة يعصمها باداءها عن البعد عن هذه الكلية والاشتمال على الكل وهداها الى القيام بحق ذلك الطريق واداء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول في ضمن الامر الايجادي الى العرش والكرسي وعين لروحانية كل واحد وكل جزء منها ولصورته ايضا طريقًا مستقيمًا يقربها الى الوحدة والكلية ويبعدها عن الهوي الى هاوية الجزئية والكثرة وهداها الى وظيفته المختصة به والى اداها رخاصيته ثم تنزل الى السموات باطنًا في الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها وللملايكة النازلين بها وظايف تخص كل وظيفة بظهور كمال يختص بكل واحد منها وهداها الى ما يخرج عن عهدة وظايفها فكانت رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة الذاتية المذكورة من قبل ان يتعين العناصر الاربعة التي هي النار والهواء والماء والتراب وقبل زمان بعثه ويتميز كل واحد منها عن الاخر ثم تنزل هذا الرسول المذكور الذي هو السر الاحدي ساريًا في الامر الايجادي الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله الى ما اختص

به من الكمال وتنفيه عن النقصان والاختلال وهداه اليه ثم تنزل كامنًا في سر الاعتدال الى المركبات معينًا لها به سبلًا ما يوصل كل واحد الى ما يخصه من الكمال المناسب لمرتبته ويحفظه عما لا يليق بمنزلته وهداه الى القيام بحقوق وظيفته هكذا في الجماد والنبات والحيوان الى ان ظهر بلبسة الصورة البشرية الآدمية باطنًا في كل فرد من افرادها المتنوعة المتسمين بالانبياء والرسل وعين لكل واحد شريعة موصلة له ولمن تابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقايق هؤلاء الرسل والانبياء عليهم السلم كالصور التفصيلية الكلية والاجزاء والتوابع الحقيقية التي هي حقيقة الحقايق فكان قد عين على الحقيقة لنفسه من حيثية كل جزء وتبع له كلي بالنسبة مسمى بالرسول والنبي ولتوابعه المدعوين شريعة يتبين بها استقامة سيرهم على سنن الكلية والجمعية وبدالهم بآيات ومعجزات يستدل بها صوره تفاصيله على صدقه وكل واحد ممن غلب على فطرته قبول هذه الدعوة من هؤلاء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل بتلك الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته هكذا الى ان ظهر بكسوة هذه الصورة البشرية المحمدية فيهدي كل شيء الى ما فيه صلاحه وكماله هداية حقيقية من جهة الفطرة المضافة الى ذلك الشيء الى ان بعث في هذه الصورة المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب البعث والنشور الى دار البعث والقيام بقوله بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة والوسطى فكانت رسالته ايضا ثابتة قبل هذا البعث والانذار الواقع في هذه الصورة المحمدية وبعده فكان صلى الله عليه وسلم رسولًا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفاءه ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرًا بهم وباطنًا فيهم في نزولهم وعروجهم وولايتهم ونبوتهم واهتداءهم الى كمالاتهم الحقيقية كان بهدايته الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت لواء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه ٥

ولما نقلت النفس من ملك ارضها بحكم الشرى منها الى ملك جنة
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ولم ترض اخلادي لارض خليفة

ضمير الهاء في منها نعود الى حضرة المحبوب وفي بيعها الى النفس وفي سمائها

الى الجنة والثاني جاهدت واستشهدت وفازت ضمير النفس ولام لجمعي ولارض بمعنى الى الاولى للتعدية بسمت والثانية لتعدية الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والسين الثالث هو جواب لما وحولا عن حلول سمائها بمعنى سماء الجنة الموصوفة بالخلود يقول باللسان المحمدي ولما جرت المبايعة بيني وبين حضرة محبوبي بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فاشترى تلك الحضرة مني نفسي تحقيق امر هذه المبايعة بتسليم هذه النفس اليها بان جاهدت حق جهادها وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت في سبيل حبها بفناء حظوظها واوصافها ومحو انانيتها حتى اصبحت على المشاهدة فجعلتها من ملك ارضها التي هي الطبيعة بحكم ذلك الشرى وتسليم المبيع الى ملك الجنة التي كانت ثمن نفسي وطفرت النفس بشرى تلك المبايعة حينئذ وقت تسليم المبيع بتمامه وكماله رفعتني نفسي عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة الى ارض الجنة متعدية هذه الارض ومتجاوزة سماءها الموصوفة بالخلود لكونها عرش الرحمن اي محل استواء الاسم الظاهر تماما وقصدا واستقرارا معنويا وبلوغا الى نهاية كليات مراتبه وسمت بي الى حضرة الجمع المختص بحقيقتي يعني الى احدية الجمع ولم يرض نفسي ان تميل الى ارض خليفتي يعني آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها بموجب امر اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم تمل الى السكون في هذه الارض لكونها متسمة بسمة التقييد بمظهرية الاسم الظاهر ثم بسمة الخلفية وقد ذكر كيفية كون آدم وبنيه من المرسلين واولي العزم خلفاء هذه الخليفة الاحدية فافهم ٥

وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي

الحزب جماعة فيها غلظ وشدة ونصرة بذلك الغلظ والشدة من الحزباء وهي الارض الغليظة والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينشرون عنه تعالى شيعة وشيع واشياع يقول وكيف يكون دخولي تحت ما هو داخل تحت ملكيتي بحكم المبايعة المذكورة يعني سماء الجنة بحيث يتصرف في باحكام ادوارها واشكالها واقتضائها وتغيراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين اثره وعينه بدورها وكيف يكون تقيدي بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكي علي وفي وكيف يتصور رضاي بان يتصرف المملوك في المالك كما دخلت اولياء مملكتي من عموم الخلق تحت حكم تصرف هذه السماء الموصوفة بالخلود وهو العرش الذي هو سقف الجنة المملوكة لي بحكم المبايعة بحيث يتصرف فيهم بالاقتضاآت الزمانية وكما دخل اتباعي من المسلمين وحزبي من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتي من الابرار والصالحين للوصول الى درجات المحسنين الذين مالوا الى ما نالوا من ارض الجنة ورضوا بالتقييد بحيث تصرفات سمائها فيهم واطمأنوا بها فكيف يكون انا مثلهم في ميلهم اليها ودخولهم تحت تصرفاتها مع انها ملكي ٥

ولا فلك الا ومن نور باطني به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

يعني لما كان المقصد الاقصى والعلة الغائية من تنزل الوجود واظهار الكمالات الاسمائية وكمال كل اسم متعلق بامرين احدهما ان يظهر آثاره تماما والثاني ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر حكم ذلك الاشتمال وآثاره تماما وهذان الامران متوقفان على تميز كل شخص انساني يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر تمام ظهور آثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص بذلك الاسم كان لهذا المعنى تميز كل صورة من هذه الصور الانسانية المتصفة بهذه الصفة المذكورة وتصورها محجوب قصد تنزل التجلي الوجودي وكان التجلي الوجودي منصبغا باثر ذلك التميز والتصور فكل ما اظهره التجلي الوجودي من الافلاك والكواكب والسموات متنازلا ظهر حكم ذلك الانصباغ وقصد ذلك التميز والتصور فيه وظهر لذلك الحكم ايضا صورة فيه فصار لكل انسان من كونه مظهر الكمال الاسم ولتمام ظهور آثاره ولحكم اشتماله على جميع الاسماء صورة ظاهرة في كل سماء وفي كل طبقة من طبقات الارض ايضا حتى اخبر حبر الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في اثناء كلام طويل ما ينبئ عن هذا المعنى بقوله حتى ان في كل طبقة من الارض ابن عباس مثلي فكل شخص انساني قدر سلوكه وتحققه بحقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكي يحيي صورة ذلك الشخص الثابتة في ذلك الفلك والا يكون معطلة مهملة بالنسبة اليه فيقول لما لم يكن فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الا وفيه من نور باطني ظاهر ملك حي عالم قادر يهدي هداية الهداية الى جميع الاملاك الساكنين في ذلك الفلك فيهتدون كلهم سبل الهداية الى ما فيه كمالهم بارادة ومشيئة سارية مني فيهم فكيف ادخل انا من حيث كليتي تحت تصرف سماء الجنة وحكمها كسائر اتباعي وشيعتي ٥

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب سحت

سحت اي صبت والقطر الجانب واراد بفيض ظاهره الوجود المفاض على الكون

واراد بالقطرة التي منه في كل جانب البحر المحيط بجميع جوانب الارض وهي التي تمد السحايب من الانداوة المتصاعدة عنها في ضمن البخارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط قطرة من الفيض الوجودي المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من القطرة لامكان تناهي ما تعين ويتعين منها فكيف ادخل تحت حكم ما تعين منه وتقيد بحكم الظهور وامكان التناهي اعني سمار الجنة ٥

وَمِنْ مَطْلَعِ النُّورِ البَسِيطِ كَلَمْعَةٍ وَمِنْ مَشْرَعِ البَحْرِ المُحِيطِ كَقَطْرَةٍ

البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلع التجلي الاول الوجودي الذي هو نوره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد بالنور البسيط النور الشعاعي الوجودي المفاض المنبسط على الكاينات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمعة خفيفة وبارقة طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحدي الذي هو مطلع انوار تفصيله الظاهري والباطني والجمعي وهذا النور البسيط الشمسي كلمعة وبارقة بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودي المفاض على الكون الذي هو مطلع نور وجود ساير الخلايق واراد بمشرعه عين بحر العلم الذاتي المتعلق بالذات الاقدس وبنسب واحديتها التي هي عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولا شيء معه واراد بالبحر المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذي هو بالنسبة الى العلم الذاتي قطرة فان عالم يتصور من النسب في المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط بجميع اقطار الارض هو اقل من قطرة بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات في المرتبة الثانية بكثير كثير لتناهي هذا وعدم تناهي ذاك ٥

فَكُلِّي لِكُلِّي طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ وَبَعْضِي لِبَعْضِي جَاذِبٌ بِالأَعِنَّةِ

فكلي يعني من حيث نوري البسيط المفاض وعلمي المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلها طالب ومتوجه الى كلي يعني الى التجلي الاول وعلمي الذاتي لينصبغ بحكم اشتماله واحديته جمعيه وكل شان من شئوني يجذب بصورتي المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية ليتحقق بحقيقة الاكملية والاشتمال على الجميع واحكام جميع المراتب ووجه آخر مجموع ما ظهر من صورتي الاجمالية المحمدية ومن صورتي التفصيلية المسماة بالعالم بجميع ترابها واجزايها من اقسام الاعراض والاجسام واصناف الاسماء والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتي ونسبها وشئونها الثابتة في حضرة احديته جمعي لينصبغ هذا الكل الظاهري بحكم

الكل الباطني من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة والغيرية بين الجمع وبين كل فرد فرد منها وكل شان من شئون باطني وكل اسم من اسمائه اخذ يعنان كل صورة ومعناه وكل قوة وذرة من صورتي ظاهري الظاهرة بوصف التميز والمغايرة والغيرية في المراتب بحكمها وحيها يجذبه اليه ليزول عنه حكم الحاجبية والمغايرة والغيرية ولينصبغ بصبغة اشتماله ويظهر بكليته وغاية كماله وجه آخر نقول مجموع صورتي التفصيلية بجميع اجزايها واجناسها وانواعها واشخاصها طالبة ومتوجهة الى مجموع صورتي الاجمالية الانسانية المحمدية ليقبل الامداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورتي الاجمالية الانسانية المحمدية وقواها المتحققة بحقيقة الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين يجذبها الى كليته وجمعيته واشتماله المذكور ومثال تلك الروابط والرقايق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح الطبيعية والحيوانية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحيوة ظاهر البدن ونبات صحته معه وقد سلك الآثار بحيث لو وقعت في واحد من تلك العروق والروابط سدة توجب انقطاع مدد الحيوة عن عضو يتعلق ذلك العرق الموف بآفة السدة لمات ذلك العضو وانقطع عنه الاحساس الذي هو من خواص الحيوة وهذه الروابط والرقايق بين صورة العالم وبين الصورة الانسانية الاجمالية مسدودة بالنسبة الى عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهواء والاوصاف لاجرم ليس بين صورتهم وصورة العالم امداد ولا استمداد اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب مقام الجمع تفتيح السدد حاصل بحيث يستمد الكل من الكل ويمد المجموع المجموع ويستمد الاجزاء من الاجزاء ويمد كل جزء جزءا يناسبه ويستدعي رقيقته فلاجرم جميع صور العالم علوا وسفلا طالب ومتوجه الى صورتي الاجمالية التي هي المظهر الحقيقي لحضرة احديته الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاشع وخاضع له وباعتبار الاحاطة بموجب والله من ورائهم محيط هي محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله صارت ظاهرة بهذا الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد فسر هذه الصورة البشرية المحمدية التي هي المظهر الحقيقي لحضرة احدية الجمع مثل نقطة المركز المنتشي منها دايرة حقايق العالم اعلاها واسفلها اجناسها وانواعها واشخاصها فكلها متوجه اليها ومستمدة منها معينة جهاتها بنفسها واعلم الله بذكري البيتين التاليين حكم الاحاطة بالذات وبالحكم ٥ ٥ ٥

وَمَن كَانَ فَوقَ التَّحتِ وَالفَوقُ تَحتَهُ إِلَى وَجهِهِ الهَادِي عَنَت كُلُّ وِجهَةِ

عنت اى خضعت متياسرة بعنانها يعنى لما كان العرش الرحمانى اول مظهر مثالى من جهة سطحه الخارجى واول مظهر جسمانى من جهة سطحه الداخل الذى يلى الكرسى وكان الغالب عليه من كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى التجلى الاول الذى هو نور ربّى باطن الاسم الرحمن فهذا المظهر كان مضافا الى من جهة اختصاص هذا التجلى الاول ولما كان التجلى الثانى مظهره الكرسى المضاف الى من دونى من ارباب الكمال والخلفاء فلهذا كان لحكم علمهم اسكن فى هذا المظهر الذى هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر العرشى المضاف الى محيطا بجميع الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته فوق كل الجهات وما فوقه شئ من جهة الصورة كان الظاهر به وهو التجلى الاول ليس فوقه شئ من جهة المعنى اى من التجليات المتعينة وكان فى ذوقى وشهودى ان المظاهر عين الظاهر شاهدت فى هذا المشهد ووجدت انه لو دلى بحبل لهبط على الله رايت من هذا الوجه انى فوق كل تحت وكل فوق داخل فى احاطة مظهر نور ربى الذى هو العرش المحيط هو تحتى بلا شك وشبهة ولما كان الغالب على هذا المظهر العرشى حكم الوحدة والعدالة وكان كمال الاجسام جميعها فى تحققها بالوحدة وقربها من صورتها التى هى العدالة كان هذا المظهر العرشى لصورته ومعناه عين صورتى ومعناى وبحاله ووصفه هاديا جميع الصور الى ما فيه كمالها الذى هو الوحدة والعدالة وكل مهتدى خاشع وخاضع لهاديه وكل ما يكون فى حضيض التحتية من الجهات والمحال وكل ما يتوجه اليه ويحل به يكون حكم التحتية مضافة اليه وجارية عليه ويكون كمال تلك الجهة والمتوجه اليها والمحل والحال فيه ان يترقى الى الفوقية فيخضع ويخشع لما له درجة الفوقية ليهديه الى كماله الذى هو الترقى الى اوج الفوقية من حضيض التحتية فبان تحقيق قوله ومن كان فوق التحت والفوق تحته اى مثلى عنت كل وجهة بما فيها الى وجهه اى ذاته ووجوده الوحدانى الكمالى فلهذا كان جميع العالم بصورته ومعناه متوجها الى ومستمدا منى وانا امد الكل بكليتى والجزء بجزئيتى له

فَتَحتَ الثَّرَى فَوقَ الأَثِيرِ لِرَتقِ مَا فَتَقتُ وَفَتقُ الرَّتقِ ظَاهِرُ سُنَّتِي

اراد بالاثير كرة النار والرتق الضم والالتحام بحيث يصير المرتوق مصمتا والفتق الفصل بين المتصلين ضد الرتق يعنى لما خلق الله العرش والكرسى

من الطبيعة الجامعة بين الحرارة التى كانت مظهر صفة الحيوة وبين البرودة التى هى مظهر صفة العلم وبين الرطوبة التى هى مظهر صفة الارادة وبين اليبوسة التى كانت مظهر صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخرى جميعها فى كل واحدة منها بحيث صارت الحرارة مشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبرودة كذلك واليبوسة كذلك ثم جمع بين هذه الاربعة بحيث صار الكل مشتملا على الكل فكان الحاصل منها جوهرا مرتوقا مجتمعا لا انفصال ولا تميز بين اجزائه البتة فعبر القرآن العزيز عن ذلك بالرتق فى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ويسمى ذلك الجوهر المرتوق فى بعض الالسنة بعنصر العناصر والعنصر الاعظم ثم خلق بقدرته النافذة والحكمة البالغة فى ذلك الجوهر المرتوق حركة حبية الى الكمال المراد منه فحصل من تلك الحركة فى ذلك الجوهر المرتوق حرارة غريبة فانفتق من اثر تلك الحركة والحرارة ذلك الجوهر وتميز اللطيفة من لطيفه وكثيفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر الحرارة فكان ذلك الدخان رتق السموات ثم انقسم هذا الدخان المرتوق بحكم الاسماء الائمة السبعة المتوقف عليها الحكم الايجادى على حسب حقايقها السبعة على سبعة اقسام هى صور السموات السبع فكان ذلك فتق السموات ثم صار كل سماء مظهرا لحقيقة من تلك الحقايق السبع وكوكبه مظهر الاسم من تلك الاسماء المتعينة بتلك الحقايق ثم تميز الباقى بعد ذلك الدخان بحكم تلك الحركة الحبية فبان كثيف ذلك الجوهر بصورة الارض فكان رتق الارض ثم انبسط ذلك فصار ارضا مدحوة والقسم الباقى ثلثة اقسام قسم نسبته الى الدخان اقوى وهو ما غلبت فى تركيبه الحرارة واليبوسة فكان منه كرة النار المسمى بالاثير وقسم نسبته الى الكثيف اشد وهو ما غلبت فى تركيبه البرودة والرطوبة فكان منه كرة الماء وقسم كان بينهما وهو ما غلب فى تركيبه الحرارة والرطوبة فكان منه كرة الهواء وذلك كله بتقدير العزيز العليم القدير الحكيم واذا عرف هذا فاعلم انه **يقول** ان الفوقية والتحتية الثابتان فى نظر الخلق بسبب فوقية السموات وتحتية الارض فما دونها كانت فى مبدا الامر الايجادى الذى اشهده الآن انا كما كان مرتفعة عند رتق ما فوق الاثير وهو السموات وما تحت الثرى وهو الاجزاء الارضية كلها فكان ما يشهده الخلق الآن تحتا هو بعينه كان فوقا وما يشهدونه فوقا كان

تحتنا عند ذلك الرتق وانا اشهدها كذلك فلا فوق عندي بين السموات والارض
وبين الفوق والتحت من جهة النظر المتصبغ بحكم احدية الجمع فان كل جزء مني ظاهر
بوصف الكلية وكل ما يكون مقيدًا بوصف الجزئية فهو خاضع وخاشع لي لجميع
اجزائي واوصافي خضوع الجزء للكل بالذات ٥

فلا شبهة والجمع عين يقين ولا وجهة والاين بين تشتت

يعني لما تحققت بحقيقة هذه الجمعية والكلية التي هي منشا العلم واليقين بل عينه
ونظرت تعينها في جميع الاشباه والامثال النابتة متميزة في مرتبة جمع الجمع التي
هي دون مرتبتي وحقيقتي وادركت كل شيء بخواصه وما اقتضيه حقيقته وتميزها
عن غيرها وكملت احاطتي بالذات والحكم لجميع العالم كلياته وجزئياته لكمال ظهور
كليتي وجمعيتي حينئذ فكيف يدركني في جميع مدركاتي ريبة منتشية من احكام
الاشباه والامثال مع تيقني بمقتضى حقيقة كل شيء ومقتضى حقيقة شبهه ومثله
ومن اين تنتشي الشبهية والمثلية بينها لا جرم لا شبهة تعتريني في شيء مما ادركها
لا من حيث الجوهر والعين كالند والضد ولا من حيث الكمية المكانية كالاين والزمانية
كمتى ولا من حيث التعدد في النسب والاعتبارات الذاتية كالفرق الواقع في
العدد والمعدود حال كون شهودي من حيث حضرة الجمع اعني احدية الجمع التي هي
مقامي لا يكون الا عن تيقن اي علم ذاتي وجداني لا يحصل الاطمئنان بجميع الابد
وقوله ولا وجهة والاين بين تشتت اي لا وجهة معينة مقبلة في توجهي الى هذه
الحضرة الاحدية الجمعية لانه لما كانت الازمنة والامكنة المعينة بحكم الاينية تفرقة
حاصلة من ظهور حكم بينية ومغايرة وغيرية مضافة الى التميز بين الاشياء وبين
كل زمان وزمان وبين كل مكان ومكان والاشياء جميعها والازمنة والامكنة
كلها في نظري شيء واحد بلا تفرقة وتشتت غيرية بينها والوجهة المعينة تقتضي تفرقة بين
ما تتوجه اليه في تلك الوجهة وبين ما تتوجه اليه بوجهة اخرى لا جرم لم تكن الوجهة المعينة
المختصة بجهة واحدة مضافة الي بلا شرط فاينما تولوا فثم وجه الله مختص بذوقي وحالي ومقامي

ولا عدة والعد كالحد قاطع ولا مدة والحد شرك موقت

يعني لا عدد مضاف الى نسب ذاتي وصورها كلها في نظري وشهودي من حيث
مقامي الاحدي الجمعي حال كون العد قاطعًا ومفرقًا بين كل عدد وعدد وكل
معدود ومعدود فان الاثنين يقطع ويفرق بين الثلثة والاربعة ويحكم بالمغايرة

بينها كالحد القاطع والمفرق بين كل محدود ومحدود ولا مغايرة ولا غيرية ولا
قطع ولا فرق في نظري وشهودي من حيث مقام احدية جمعي فلا عدة عندي ولا
مدة في نظري وشهودي حال كون الحد بين كل مدة ومدة شركًا في وجود مدة بين
مضاف الى من تعين الوقت والزمان المعين مثل ان يقول ان مدة سلطنة الب
ارسلان كانت اثنتا عشرة سنة معين هذا الموقت بتعيينه المدة وبتوقيته لالب
ارسلان شريكًا في سلطنته ودولته شريكًا فيها تقدم وشريكًا فيما تأخر عن مدة
سلطنته وحيث لا يتصور شريك لي ولا سمي الدهر دولة لم تقتضي دوام وبقاي
فلا مدة ولا وقت ولا زمان يتطرق لحقيقتي وحالي ٥

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما بنيت ويمضي امره حكم امرتي

الند هو المثل المشارك في الجوهر ويستعمل في المشارك في الحكم ايضًا وهو المراد
والامرة والامارة الولاية والامر المتقدم بالشيء والواو بمعنى او **يقول** ولا
شريك لي في الدارين في حكمي وتصرفي ولا في جوهري وحقيقتي بحيث انه اما ان
يخالفني فيحكم بخراب ما بنيت من الامور على نسق الحكمة والاتقان في الخلق واعطاء
كل شيء مما يحتاج اليه في تمام خلقته وهدايته الى استعمال ما يتم به بقاؤه على تلك
الخلقة المتقنة مما يجلب الى نفسه النفع ويدفع عنها الضر والى ما فيه كماله وتمام رفع
نقصانه وهذا النقض باطل لافضائه الى العجز والغفلة او يوافقني حكمه حكم ولا يتم
وذلك ايضا باطل فانه يفضي الى تحصيل الحاصل او الى عجزي عن امضاء حكمي ٥

ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى بهم للتساوي من تفاوت خلقة

ولا ضد لي ثابت في عالمي الظاهر والباطن يعني ليس في الوجود امر في العالمين يكون
داخلًا معي تحت جنس واحد ويكون بيننا منافاة في خاصة او صافنا وبيننا من
جهة تلك المنافاة ابعد البعد كما بين السواد والبياض والليل والنهار لانه لا جنس لي
يشاركني فيه غيري فان ذاتي عين الوحدة المنافية للغير والغيرية وان الوجود
ايضا واحد وحدة حقيقية وهو عين ذاتي وكل وصف من الاوصاف الظاهرة
اثره في الكون فهو مضاف الى عين ذلك الوجود والحال الواقع المشهود لكل شاهد
ان جميع ما اضيف الى الشيء من آثار هذا الوجود الواحد واشعته وفيضه مستمي
بالخلق كلها في الموجودية سواء بحيث لا ترى من تفاوت بينهم في نفس الموجودية من
العلويات والسفليات حتى ان اعظم الموجودات صورة ومعنى مع احقرهم سواء

في الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المنا وية في الموجودية قد اعطى ما ينبغي له ويحتاج اليه في الوصول الى الكمال المناسب له من الآلة والاستعداد الوجودي وهدى الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث لا يفوته شئ اصلاً ولما كان الوجود واحداً وهو عين ذاتي وجميع الصفات عايدة اليه ولا تفاوت في نفس تعيّنه فمن اين تجيء المنافاة المنبئة عنها الضدية ولو كان الضد واقعاً لكان التفاوت ثابتاً من مبدأ الحكم الايجادي الى الآن اثباتاً للقدرة وحكم الضدية ونفياً للعجز عن المعارض بالحكم والحكمة في هذه المدة المديدة واللازم منتفٍ عقلاً وحسّاً فلزم انتفاء الضد ضرورة ه

وَمتى بَدا لي مَا عَلَيَّ لَبِسْتُهُ وَعَنّي البَوادِي بِي الَيَّ اُعيدَتِ

يقال لبست عليه الامر اذا سترته واخفيته عنه بحيث لا يهتدي الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم والبوادي ما يبدو اوّلا ولي يتعلق ببدا بحرف تعديته وعلي للتعدية لبسته بفتح الباء وعن يتعلق بفعل محذوف اي صدرت عني و الي يتعلق باعيدت والباء في بي للآلة متعلقة باعيدت **يقول** بلسان مقام احدية الجمع ان المعلومات والحقايق الممكنة التي هي صور شؤون ذاتي المستورة ذواتها عن انفسها في عالم المعاني وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انما هي بعض شؤون ذاتي ونسب واحديتها التي سترتها عنها باحكام غيبية ساترة مستورة من حيث ان عين تلك الشؤون والنسب المستورة عن اعينها في المرتبة الثانية هي عين ذاتي الظاهرة لنفسها في المرتبة الاولى والعلم الذي بدت لي به تلك الحقايق المستورة عن انفسها هو منّي ظهر ايضا فكانت تلك الحقايق مخفية عني من وجه وظاهرة لي من وجه آخر فمن جهة علمي بها ظاهرة ومن جهة خفائها عن انفسها وعن بعض شؤوني ونسب واحديتي مخفية عني وهو معنى قوله ومتى بدا لي يعني العلم وما علي لبسته يعني الحقايق المخفية عن اعينها التي هي عين شؤون ذاتي ونسبي وقوله وعني البوادي بي الي اعيدت يعني وصف الجود المنسوب اليها الفاعلية ووصف الكرم المضاف اليها القابلية اللذين ظهرا اولاً عن التجلي والتعين الاول في التعين الثاني ومرتبة جمع الجمع فهذان البادیان اوّلاً ثم الروح والنفس البادیان اوّلاً من هذين الوصفين في مرتبة الارواح ثم العرش والكرسي هما البادیان اوّلاً في مرتبة الجسم فهذه ستّ بواد صادرة عني ومُعادة

الى بي وكل اسم من اسمائي الكلية هو باد اوّلاً عني ظاهر تماماً بمظهر انساني وعايد الي به ومن حيثيته بمدد واصل مني الى ذلك المظهر الانساني الكمالي فكانت البوادي عني اعيدت بي ه

وَفِي شَهِدْتُ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي فَحَقَّقْتُ اَنّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتي

يعني لما كانت المرتبة الاولى الاحدية الجمعية هي مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتي الذي من اخص اوصافه الغنى الذاتي وهو اعني الكمال الذاتي شهود الذات نفسها بجميع شؤونها ونسبها الذاتية وجميع نسب كل واحد من تلك النسب من التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هيئاتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الازل الى الابد كما ظهرت وتظهر في جميع المراتب الالهية والكونية الكلية والجزئية ولكن هذه جميعها مشهودة للذات في تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضاً بلا مغايرة وغيرية اصلاً كانت للملائكة الساجدين مشهودة في تلك الحضرة من كونها عين الذات لا من كونها غيراً وآدم المسجود الذي كان مظهراً كلياً لتلك الحضرة كان مشهوداً فيها لا من كونه غير الملك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضا كذلك لا جرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت اني كنت آدم سجدتي وروحانية الارضين وملائكة عليين مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وامثالهم كلهم مشهودة معاينة في ذلك المشهد لا من كونهم اغياراً بل من كونهم عين الشاهد فكان الكل باعتبار عدم المغايرة والغيرية اكفاء رتبة واحدة لا مزية لاحد على احد من هذه الجهة ه

وَعَايَنْتُ رُوحانِيَّةَ الاَرْضِينَ في مَلائِكِ عِلِّيّينَ اَكْفاءَ رُتْبَتي

معناه قد ذكر ه

وَمِن اُفُقي الدّاني اجْتَدَى رُفَقِي الْهُدَى وَمِن فَرقِيَ الثّاني بَدا جَمعُ وَحْدَتي

اراد بافقه الداني طرفه الاقرب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومزاجه او طرف نبوته الاقرب من الاتباع والامة واجتدى طلب الجدوى اي العطاء واراد برفقه متابعيه وقومه يعني الامة المرحومة من المؤمنين والاولياء والاصحاب والاحباب طلبوا مني هدية الهداية وعطية العناية والرعاية فرجعت اليهم بصورتي التي هي طرفي الاقرب منهم بنبوتي العامة واعطيتهم سؤلهم وبلّغتهم مأمولهم بما خصصت به من الفاتحة والسبع المثاني وما اوتيت من جوامع الكلم ومن نفحتي الثانية التي رجعت من حضرة احدية الجمع الى قومي بدا جمع وحدتي للوحدة والكثرة المقابلة لها

يعني كنت في تفرقتي الاولى ومرجعي من حضرة جمع الجمع ارى الوحدة والكثرة التي
شاهدتهما حالتئذ كانتا وصفين متضادين متقابلين وفي هذه التفرقة الثانية
ارى الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة لساير ارباب الكشف والحجاب
بل ارى المشهودات كلها بجمعها وحدة شاهدي ومشهودي بلا مغايرة وغيرية بينهما

وفي صعقي دكّ الحس خرّت إفاقة لي النفس قبل التوبة الموسوية

نصب افاقة على المفعول له ولي اي الي متعلقة بالتوبة والالف واللام في النفس
قامت مقام الاضافة تقديره خرت نفسي اي وقعت غايبة عن نفسها في وقت
صعق حاصل بسبب دك الحس يعني الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اي الرجوع
المضاف الى الحقيقة الموسوية اي لاجل الافاقة الحاصلة لها عن صعقها يعني شهدت
عند شهودي ذاتي في حضرة احدية جمعي كمالي الذاتي سر قوله فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وشهدت
في ذلك المشهد ان الجبل واندكاكه لم يكن سواي وان الصعق واقع علي وعلى نفسي
وان التوبة الي حاصلة مني من قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى وهذه الامور
الواردة على مظاهري على التعاقب بالنسبة الى مبلغ علمهم وادراكهم هي واردة
على دفعة واحدة لشهودي المظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا وما فيهما فلا
حدث شيء بالنسبة الي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يشير من بعض الوجوه
الى شيء مما ذكرنا فافهم ولا تكن اجول متعصبا ٥

فلا أين بعد العين والسكر منه قد أفقت وعين الغين بالصحو أصحت

المراد بالعين ههنا المقصود وفيه حذف المضاف اي بعد حصول المقصود
وهذا من باب تسمية المركوب ظهرا والمرأة فرجا باعتبار المقصود به والغين
الاولى بمعنى الغيم والثانية بمعنى الحجاب والغطاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واصحت اي صارت صاحية صافية وقوله فلا اين اي فلا يبقى
عندي قول اين ولا يصح مني هذا القول والواو في قوله والسكر للحال من ضمير افقت
ومنه متعلقة بافقت والضمير يعود الى السكر والبا بالصحو للوساطة متعلقة باصحت
يقول فلا يصح مني قول اين المنبئ عن طلب مقصود غير موجود بعد ان حصل
المقصود الحقيقي لي حال حصول الافاقة لي من سكر الغيبة عن رؤية عينية كل
شيء لذاتي وشهودي كل شيء فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهوداتي

وشهودي كل شيء فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهوداتي واشتمال
كل واحد مما هو مشهودي من نسبة واحدية ذاتي وشئونها على الجميع مع عدم المغايرة
الشاهد للمشهود والشهود وحال صفاء سماء الشهود عن غيم الاحتجاب عن
هذا الشهود بهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير والغيرية وبقاء الضدية
بين المشهودات المقتضي ذلك السكر بعد ذلك مرتبة جمع الجمع بحيث صحوت عن هذا
السكر وزال عن عيني غين الحجب جميعها وحصل لي غاية المقصود فلا يصح مني
قول اين قلت ولما ذكر انه وصل الى المقصد الاعلى الذي ينقطع به حكم
الطلب المنبئ عنه قول اين وان هذا المقام الذي حصل له هو غاية الغايات
ومنتهى جميع التعينات والمبادي والنهايات فكان حاصلا في مطلع يطلع منه
على جميع المقامات الكلية والجزئية واهليها وعلى ما بقي منهم مما يحجبهم عما هو
المقصد الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفناء وما اقتضت من
اثر الحجابية بايماء لطيف تنبيه الدال لما هو فيه فيقول

وآخر محو جاء ختمي بعده كأول صحو لارتسام بعدة

بعدة اي بعدد واللام لام التعليل لما ادعاه من المشاهدة اعلم ان كليات مراتب
المحو بالنسبة الى ساير السايرين ثلث ورابعها مختص بالسير المحمدي اولها
محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته الجذبة والبقاء
ببقاء الوجود الظاهري الوحداني والمشهود حالتئذ وحدة الوجود الظاهر
في مرآة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره في المرآة مع
خفاء جرم المرآة مثل ما هو الواقع في المرائي الظاهرة وثانيها محو الروح
وصفاتها الخصيصة بها وفناؤها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقايق
في مرآة العلم الوحداني الذي هو باطن الروح وشهود كثرة شئون باطن الوجود
من وراء ستارة العلم والمعلومات بتمييزاتها غير مجردة عن كسوة مظاهر
صورة معلوميتها وثالثها محو التقييد بحكم هذين الشهودين المترتبين على
المحوين السابقين ونتيجة هذا المحو الثالث الجمع بين الشهودين اعني شهود
الوحدة في عين الكثرة وشهود الكثرة في عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم
المغايرة بين الوحدة والكثرة وبين ما يكون ثابتا في هذا الشهود من التميزات
والخصوصيات وبقاء اثر الضدية في هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعضها

كما اخبر الشيخ ابو سعيد الخراز عن ثبوت حكم الغيرية والضدية في شهوده ٥
واما المحو الرابع الذي عليه انختمت مراتب المحو عليه وهو محو اثر التقييد بحكم
الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجة التحقق بوجه جامع بين نسبتي الوحدة
والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب
جميعها جمعًا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان اخر رتبة
من مراتب المحو الثلث الذي جاز المحو الرابع الذي كان ختم سيرى في مراتب
المحو والاثبات عليه بعد ذلك المحو الاخر هو الذي انتج الجمع بين شهود الوحدة
والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية بينهما في مقام جمع الجمع
وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور
مع الحس والمحسوسات قبل الشروع في السير منه الى مراتب المحو والاثبات
وانما كان هذا المحو الاخر بما ترتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة
والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد
منهما بشهود العدد وشهود المغايرة والضدية بين كل عدد وعدد نحو المغايرة
بين الواحد والاثنين والثلثة وهلم جرًا وشهود اختصاص كل واحد من العدد
باثر وحكم مخصوص واحتجاب كل واحد منهما اعني اخر محو واول صحو عن ذوق
كل شيء فيه كل شيء ومشهدية احدية الجمع ومقام او ادنى فان المكاتب عبد ما
بقي عليه درهم وان المقيم بحجر انه بحيث لا يتجاوزها مع المقيم باقاصي الشرق والغرب
في احتجابهما عن مشاهدة جمال الكعبة الحسناء سواء ٥

وَمَاخُوذُ مَحْوِ الطَّمْسِ مَحْقًا وَزِنْتُهُ بِمَحْوٍ وَذِ صَحْوِ الْحِسِّ فَرْقًا بِكِفَّةِ

المحو في اللغة ازالة الاثر واذهابه والطمس هو المبالغة في ذلك والمحق الاعدام
وفي الاصطلاح المحو رفع اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع
الاوصاف والمحق الاستهلاك في العين جمع في البيت بقوله وماخوذ محو الطمس
محقًا بين فناء اوصاف النفس جميعها التي بعضها احكام العادة وبعضها معلولة
بعلل الآمال والاماني وذلك بلفظ المحو وبين فناء اوصاف الروح معها وذلك
باضافة الطمس الى المحو وبين مجموعيتها واستهلاكهما جميعًا واثرا وعينًا في
عين حضرة الجمع ومحقًا منصوب على التمييز يعني محو الطمس اللذين هما المحو والمحو
المقطوع وفرقًا منصوب على المفعول له اي المحو ولتقييده بالفرق يقول اني

وزنت لمبدا كشفي وشهود احدية جمعي من يكون ماخوذًا في قبضة الفناء بمحو اثار
نفسه منضمًا الى ذلك المحو طمس اوصاف الروح ومنضمًا الى ذلك المحو والطمس استهلاك
عينهما وتعينهما بالكلية في عين جمع الجمع هو موزون بوزن كفة وزن تعين تلك
الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعني بسبب حضوره
مع عالم الحس وعدم دخوله في السير لاجل تقييده بالفرق فوجدتهما سواء قلت معنى
هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه يعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم
في الفاظهم واستعاراتهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق في
تقيدهم باثبات العدد والمغايرة بينهما سواء في احتجابهما عن مشهدي الذي هو المقصد
الاعلى لما ذكرنا من المثل في البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من محو ذي صحو الحس هو
الذي انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعني ان الفاني في اول مراتب الفناء مع الفاني
في اخر مراتبه سواء في احتجابهما عن رتبة فنائي ونتيجتها وعلى هذا انتفاء معنى اللبس فان في
الاول اثبت استواء المحو والصحو وفي الثاني استواء المحوين وهذا الوجه الثاني اوجه
عندي لتضمنه زيادة الفائدة ٥

فَتَنْقَطُ آغَيْنُ الْغَيْنِ عَنْ صَحْوِيَ أَلْمُحِبِّ وَيَقْظَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ مَحْوِيَ أَلْغَيْنِ

الغين الاول من حروف التهجي والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء صحوا اذا زال عنها
الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة يقول ان الغيم العارض
على عين شمس حقيقة التجلي الاول الظاهري من حيث مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو
سماء عيني انما كان بنقطة طارية على ذلك العين ومانعة عن صحو سمائها بحكم يسير ميل الى حكم
مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة معتبرة حكم العين وصورتها ومعناه الى الغين وحكم
حجابيتها فلما انحجبت تلك النقطة عن صحو سمائي فوقيتها على عيني عادت عين الغين عينًا وظهرت
بحكمها الذي هو نفي الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فتنقط عين الغين عن صحوي المحبة
ومن هنا يعلم من وجه ان العلم في المرتبة الثانية حجاب على عين الذات معنى قول علي علم
العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعني ان العلم في المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة
على عين الذات وتكثرت تلك النقطة بحقائق المعلومات الحاصلة في تلك المرتبة انفسها
فافهم ونقطة عين حقيقتي عن نوم التلبس بعيال احكام جمع الجمع ابطلت محوي بعض
الاشياء لكونها اغيارًا واثباتي لبعض الاشياء لكونها عينًا حتى صار المحو والاثبات
عندي شيئًا واحدًا لكونهما من نسب ذاتي وكذا السكر والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة

والكثرة عندي شيئاً واحداً ه

وما فاقدٌ في الصحو في المحو واجدٌ لتلوينه اهلاً لتمكين زلفةٍ

يعني وليس اهلاً لمقام القربة الحقيقية من الحضرة المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقي حال صحوه ورجوعه الى الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد شهوده حضرة المحبوب حال المحو عنه وعن حضوره مع الاحساس بحاله ومقامه وما هو فيه من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيداً بحال دون حال وفي معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير مؤهل لمقام تمكن الزلفة الحقيقية وانما اراد بتمكن الزلفة التمكن في تلوينات التجليات الغيبية الكنهية وصاحب التمكن في مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شيء ما دام حاضراً مع شهوده في مقامه لم يدرك منها شيئاً فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذٍ يجد منها شيئاً ويدركها فكان هو ايضاً بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقداً في الصحو واجداً في المحو فهو اذن صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم يؤهل لتمكن الزلفة الحقيقية التي لصاحب مقام احدية الجمع فكان ايراده هذه المسئلة في اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان صاحب تمكن مقام جمع الجمع فيها ومع جميع اصحاب التلوينات في حرمانهم عن هذا التمكن الذي يجد صاحبه تلك التجليات الكنهية ويدركها في حضوره وغيبته معاً ومشاركة المتمكن في مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية في الوجدان عند المحو عن مقامه والفقدان عن صحوه ثابتة فاللام اذاً في قوله لتلوينه لام التعليل لدعوى عدم اهلية الواجد في المحو والفاقد في الصحو لمقام التمكن وتحقيق مقامات التلوين والتمكين قد تقرر مستوفى في معنى بيت وثم امور تم لي كشف سترها فلنطلبها هناك

تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم برسم حضورٍ او بوسم حظيرةٍ

الحظيرة مشتقة من الحظر وهو المنع فاستعيرت هنا عن تقيد بمقام وحظر عن غيره

يقول ارباب الاحوال الذين هم نشاوى في سكر غلبة الاحوال عليهم وتغييبها اياهم عن الاحساس بما يجري عليهم وبما لهم وبما عليهم وارباب الصحو والحضور مع الاحساس بما لهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل السلوك والتقيد بمقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضى كلهم عندي متساوون مع انهم على درجات رفيعة فيما دونهم ه

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت صفات التباسٍ او سمات بقيةٍ

يقول وهؤلاء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة بحيث يتعاقب عليهم صفات الحجابية بورود تجليات عليهم من حضرة اخرى غير ما هي موارد التجليات

المختصة بهم ليسوا بقومي من اهل متابعتي على نحو ما هو حق المتابعة ولا الجماعة الذين يتوالى عليهم آثار بقية من بقايا خفية غاية الخفاء من التقيد بحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية ولا من يتعاقب عليهم آثار بقية من بقايا نفوسهم بحيث قيدتهم تلك الآثار بشيء من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضى ونحوهما حتى لا يقدرون على التجاوز عنه كما نقل عن الخواص ان الخضر عليه السلام طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان تقدح صحبتك في توكلي فانك صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليسوا بقومي واهل متابعتي فانهم لو كانوا على قدمي ومتابعتي في سيرهم الباطني والظاهري وانتهجوا في سواء سبيلي من غير انحراف وميل الى طرف من الاطراف لما تقيد ارباب الاحوال بحال مخصوص وحكم تجلٍّ معين بحيث تتطرق اليهم صفات الالتباس بحال او حكم بتجلٍّ آخر فلا يتعاقب عليهم الحجابية ولما تقيد اهل المقامات العليا بحكم واثر حقي من اسم من الاسماء الذاتية ولا اهل المقامات الدنيا باحكام بقايا نفوسهم حتى قيدتهم ذلك القيد في مقامات الطريق وعسر عليهم التجاوز عنها بل كانوا بحق متابعتي منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهراً وباطناً مترقين على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال ه

ومن لم يرث مني الكمال فناقصٌ على عقبيه ناكصٌ في العقوبة

وكل من لم يرث مني الوصول الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ممن يدعي متابعتي فهو ناقص في كمال متابعتي وانتهاج سواء سبيل حقيقة عدالتي وسالك غير ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعاً الى وراء وراجعاً الى القهقرى فان من سلك سبيلاً منحرفاً كلما سار فيه بعد عن مقصده فكان كمن يمشي القهقرى ويرجع الى وراء فكان مدفوعاً الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محتده ه

وما فيَّ ما يفضي للبسٍ بقيّةٌ ولا فيءَ لي يقضي عليَّ بفيئةٍ

يقول ولم يبق فيّ اي في ظاهري وباطني شيء من اثر التمييز والحرية يفضي الى حجابية بيني وبين حقيقة ذاتي بسبب بقية من اثر تعيني وانانيتي او بحكم بثبوت اثر غيريةٍ فان كل جزء مني قد تحقق بوصف الكلية وكل صفة فيّ قد انصبغ بصبغة الذات فانّى يكون لنا اثر بقية ومن اين يتطرق حكم الحجابية وكذا لم يبق لي فيء اي ظل راجع اليّ من نوع ظلال الصفات ينبئ عن تمييز وغيرية بيني وبين تلك الحضرة يحكم عليّ ذلك الظل برجعتي من مقام احدية هذا الجمع الى تعيني في المراتب الكونية لاجل سد خلل التمييز ورفع اثر ما ينبئ عن اثر المغايرة الذي يأبى حضرة احدية الجمع عنها يعني

ان الوجود والعلم او الوحده والكثره او الفاعلية والقابلية في التجلي الاول وفي حضرة
احدية الجمع ومقام او ادنى والبرزخية الكبرى بين الواحدية والاحدية عين الذات ولا صفة
ولا نعت زايد عليها الآن في البرزخية الثانيه بين وصف الوحدة والكثرة او قل بين وصف
الفاعلية والقابلية او قل بين ظاهر الوجود وظاهر العلم او قل بين الوجوب والامكان
وفي التجلي الثاني في المرتبه الثانيه وحضرة قاب قوسين كلها متغايرة واوصاف زايدة
على مفهوم الذات الاقدس بل هذه الصفات كلها هي ظل نسب الذات التي هي عين الذات
وتجليها الاول في المرتبه الاولى وهذا التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ونوره
الاول الاعظم الاشمل هو الذي مد ظل نسب واحديته في المرتبه الثانيه لاجل كمال الجلاء
والاستجلاء بموجب فاحببت ان اعرف ولما مد الجناب المحمدي هذا الظل حتى ظهرت نسبه
بصور الصفات والحقايق والاسماء الالهية والكونية في المرتبه الثانيه وما بعدها من
المراتب بحكم المر تر الى ربك كيف مد الظل فظهر بمده الاول تفصيل الحقايق الالهيه والكونية
والاسماء والصفات الالهيه وبمده الثاني صور الارواح والروحانيات جميعها في مرتبة
الارواح وبمده الثالث ظهرت الصورة العرشية ثم الكرسيه وما اشتملا عليه بمده
رابعًا ظهرت صور السموات والارض والعناصر والمولدات من جماد ونبات وحيوان
وانسان ولو شاء لجعل هذا الظل ساكنًا غير ممتد ومقتصرًا على ظهور الكمال الذاتي بموجب
ان الله لغني عن العالمين فكان الامر كاملًا في ذاته نظرًا الى ذي الظل لا الى الظل واظهر
لامتداد هذا الظل من ذي الظل مثالان ودليلان بين الناظرين الى الاصل بموجب ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا فان الشمس عينها مثال ذي الظل وشعاعها الممتد المنبسط بامتداده
على فضاء السموات والارض مثال امتداد هذا الظل عنها وهو صفتها المحكوم عليها
بالغيرية من وجه وعينها المحكوم عليه بعدم المغايرة من وجه فكان لهذا الظل حالتان
او حكمان احدهما الامتداد الى الغاية في النزول وثانيهما الرجوع الى ما منه شرع في
الامتداد وعين له بحسب جالتيه وحكميه صورتان اما بحسب امتداده فصورته في التنزل
تفصيلية متسماة بالعالم واما بحسب موجب ثم قبضناه الينا قبضًا يسيرًا اي خفيًّا
دقيقًا لا يفهمه ولا يدركه الا ارباب البصاير النافذة فصورته هي الصور الاجمالية العنصرية
الانسانية الكاملية فكان يرجع من حيثية كل صورة عنصرية من صور اولي العزم من الرسل ومن
كان في حيطة حقايقهم كساير الانبياء والمرسلين على التعاقب بحسب اقتضاء احكام
اسمايه الكلية وسلطنة ادوارها من حيث مظاهرها الكليه وبعض الجزئيات ايضا الى

ان وصلت نوبة الرجوع الى صورة منسوبه مظهريتها الى ذي الظل وهي صورة في
غاية الكمال وحاق الاعتدال وهي الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقصد الرجوع
الى ما منه بدا وهو نوره الاول الذي منه انشأ وظهر الظل المذكور وحيث كانت حقيقته
عين البرزخ الاكبر ما ناسب توجهه الكلي الى حضرة النور الاول الا وقت الصبح الذي
هو البرزخ بين الليل والنهار ولما وصل في توجهه الى مقام قاب قوسين الذي منه مبدا
ظهور حكم الظل وقصد الجواز عنه احس باثر من حكم الظلية في ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد
الى عالم التفرقة والعبودية واخذ في التضرع والتملق بطلب رفع احكام الجزئية
والظلية عن مجموعه وكليته الجامع بين الباطنية المعنوية والظاهرية الصورية بقوله اللهم
اجعل لي نورًا في قلبي وعن مبدا صورته البرزخية بقوله ونورًا في قبري وعن جميع اجزاء
صورته العنصرية وقواها وابعاضها جمعًا وفرادى بقوله ونورًا في سمعي ونورًا في
بصري ونورًا في شعري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي الى ان قال في اخره واجعلني نورًا
ورأى اجابة دعواته في ذاته وتخلص من آثار الظلية وتقلص الظل من حيثيته الى النور
الاصلي الذي هو الظل وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا بالكلية وانغمس في حقيقة
النور وزال عنه اثر الظل الصفاتي والاسمائي الذي كان يحكم عليه بالرجوع من احدية
الجمع الى التفرقة فلهذا قال ولا في لي بقضي على بقية فهذا سر نفي الظل عن حقيقته ومعناه
واما نفي الظل عن صورته صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يكون ثابتًا وواقعًا في عالم الحس
فان كل معنى لابد له من صورة حتى يتم ذلك المعنى ويكمل والا يكون على ما رايت ابن
سبع الذي هو عالم امام في جميع العلوم الشرعية ذكر في كتابه المسمى بخصايص النبي صلى
الله عليه وسلم قال ومن خصايصه ان ظله لا يقع على الارض ولم ير له ظل في شمس ولا قمر
لانه كان نورًا ونور الشمس والقمر من نوره صلى الله عليه وسلم في كلام طويل

وَمَا ذَا عَسَى يَلْغِي جَنَانٌ وَمَا بِهِ يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ

قوله وما ذا فيه للاستفهام وذا بمعنى الذي كقوله تعالى ما ذا انزل ربكم والواو
للعطف على معنى البيت الاول تقديره واي شيء يبقى من حكم الجزئيه مما عسى
ان يلقى قلبك الى قلبه من المعاني الجزئية المنبئة عن المغايرة او يفوه به لسان
اي يدخل تحت العبارة بين وحي والقاء معنوي ولفظ صوري يعني لما كان جميع
ضروب الوحي لم يخل عن اثر جزئيه وبينية بين الموحي والموحى اليه وجميع الالفاظ
لا تخبر الا عن الاوصاف ولا يمكن تبيين حقيقة الذات بدون ذكر الاوصاف

او بعاضيها جمعًا

اللازمة الذاتية والخارجية وجميع ما في منصبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة والعينية ونفي الغيرية وجميع اوصافي خارج عن حكم الوصفية ومتحقق بحقيقة الذات اي سي بقي مني من الجزئية يدخل تحت الحكم والافكار او بيان الالفاظ والعبارات وكانه يشير بهذا الى معنى قوله ان لي وقتًا لا يسعني فيه الا ملك مقرب ولا نبي مرسل ه

تعانقت الاطراف عندي وانطوى بساط السوى عدلًا بحكم السوية

قوله عدلًا منصوب على التمييز متعلق بحكم السوية ويجوز ان يكون مفعولًا والباء في قوله بحكم السوية متعلقة بقوله وانطوى يقول اتصلت الاطراف يعني الازل والابد والاول والآخر والباطن والظاهر والابتداء والانتهاء عندي اي في شهودي وذوقي وانطوى بحكم ظهور حقيقة السوائية التي هي حقيقة العدل والوجود بساط الغير والغيرية بالكلية بحيث لم يبق في نظري غير في الشهود والوجود اصلًا ه

وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود شهودًا في بقا احديتي

يعد يرالست وصار وجودي في عوده شهودًا حال استهلاك وصف اثنينيته في عين بقا احدية جمعي يعني لم يكن في الاصل اولًا في اول مرتبة الذات الاقدس الذي هو مقام احدية الجمع بموجب كان الله ولا شيء معه الا شهود الذات بعينه في نفسه وكان هذا الشهود عين الذات والوجود بلا مغايرة وغيرية واثنينية ثم تميز الوجود في التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف عن الشهود والعلم في المرتبة الثانية التي هي مرتبة جمع الجمع ثم ظهر متعينا تعينات متنوعة وبوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين وقديم ومحدث وعال وسافل ولطيف وكثيف منه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودي في عالم التفرقة منسوبًا الى المحدث المتعين ثم عاد وجودي الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية خالصًا لبسة الحدث والتعين لابسًا خلعة القدم والاطلاق حيث استهلك وصف تعينه وحدوثه في عين قدمه واطلاقه في مرتبة جمع الجمع التي تنزل اليها وجودي اولًا الى اصله الذي كان مبدا تنزله منه وهو مقام احدية جمعي ورجوع وجودي انما يحقق حال استهلاك وصف الاثنينية الطارية عليه عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع بحسبها وحكمها في عين بقاء احدية جمعي الذي هو اصله ومحتده فصار وجودي في عوده حال استهلاك وصف اثنينيته في احدية جمعي شهودًا كما كان اولًا بلا ثنوية ولا غيرية فيه باقية اصلًا ولله المنة ه

فما فوق طور العقل اول قبضة كما تحت طور النقل آخر قبضة

لذلك عن تفضيله وهو اهله نهانا على ذي النون خير البرية

اراد بما فوق طور العقل مراتب الحق وبما تحت طور النقل الارض وبطور النقل الصورة العنصرية الانسانية التي هي مورد العلوم الشرعية الثابتة بالنقل عن الانبياء والرسل وعن الكتب المنزلة عليهم كما كان الطور محل تنزل الشرايع اولا المعنى يقول لما كان في اعلى مراتب الفوقية من تعين عين الذات الاقدس وجودها الذي هو عين شهودها لم يكن الا قبضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفي ادنى مراتب التحتية انما هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعًا قبضته يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها ووسطها جميعًا هي قبضة يد الوجود كان الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيئًا واحدًا لا افضلية من جهة نفس الاضافة الى ذلك العين للجهة الفوقية على الجهة التحتية ولما كان المعراج في الحقيقة هو منهج الوصول الى عين هذه الهوية المحيطة بالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها من اي جهة يمكن السيار من الوصول اليها فوقًا او تحتًا حصل مقصوده من سيره ومعراجه فاذًا الافضلية للمعراج من جهة السموات الى ما فوقها للتحقق بباطن هذه الهوية على المعراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر هذه الهوية من جهة الارض الى ما تحتها من قعر البحر وبطن الحوت ولاجل هذا المعنى نهانا خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس ذي النون عليه الصلوة والسلم من جهة ان معراجه صلى الله عليه وسلم ومعراج يونس صلعم الى تحت الارض وقعر البحر وبطن الحوت مع انه صلى الله عليه وسلم اهل للتفضيل من جهات اخر خارجة عن اوهام اكثر المخاطبين منها كونه صلى الله عليه وسلم كان اصلًا للكل وجامعًا للجميع وجميع الانبياء والرسل صور تفصيل عينه وفروعه ومنها كونه صاحب مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع ومنها كونه فاتح باب الشفاعة ومنها كونه نبيًا وآدم بين الماء والطين اي بين العلم والطينة الآدمية وغيره لم يكن نبيًا الا حين بعث بين قومه الى غير ذلك وحيث كان عموم الخلق لا يعرفونه صلى الله عليه وسلم الا من جهة نبوته ورسالته ومورد آثار النبوة والرسالة واحكامها حضرة هذه الهوية التي وصول كليهما اليها من جهة المعراج كان ستوا لاجرم نهى عن التفضيل من هذا الوجه باعتبار افهام عموم الانام دون اهل الخصوص الكرام ه

اشرت بما تعطي العبارة والذي تغطي فقد اوضحته بلطيفة

اشار بالذي تغطى من الاسرار الى سر الآن والحال المستوي بظهور صورة الماضي

والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التي هي برزخ بين الماضي والمستقبل انما هي صورة
سراية جمعية الهوية والعلم والوجود في عين الزمان كما ان الحد صورة سرايته وحدتها
في المكان والمتمكن وكل ما كان ويكون من الامور والكوائن من الازل الى الابد التي حكم
الماضي بمضيها وغيبتها وحكم المستقبل بعدميتها جميع ذلك كائنة حاضرة بالنسبة الى
هذه الجمعية وصورتها التي هي الحال **فيقول** حينئذ كما علمت وفهمت مما تقدم
ان الفوقية والتحتية المكانية وغير المكانية بالنسبة الى حقيقة جمعيتي متساوية
بل غير متغايرة من تفرع حكم اثنينيتهما بالنسبة الى النظر من حيث مقامي وكذلك حكم
الماضي والمستقبل الزماني في نظري من مقام احديتي جمعي وصورة وحدته وجمعيته
التي هي الحال والآن واحد مرتفع حكم ثنويتهما وانا خارج عن احكام تغيراتهما اعني
تغيرات الزمان في المكان وعن التقيد باحكام اقتضائهما بل جميعها محكومات احكامي
ومقيدات اقتضائي واللطيفة التي يوضح من الامر المغطى هذه المسألة التي ذكرها في هذين البيتين
وليس الست الامس غير المن غدا وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفه واثبات معنى الجمع نفي المعية
الجنح قطعة من الليل مظلمة والواو في قوله وجنحي للحال والضمير في كشفه يعود
الى الذي تغطى بعد بالست وتقريره ان عندي وفي نظري ليس خطاب الست بربكم الكائن
بالنسبة الى غيري في شهوده بالامس الذي مضى غير المن اي الخطاب بلمن الملك الواقع في
غد الآتي في المستقبل بالنسبة اليه حال كوني اول ليلي المظلم اصبح عين صبحي المضيء
ويومي المظهر امسى عين ليلتي الساترة نعني ان الحال التي هي صورة وحدة الجمعية
بين الماضي والمستقبل الزماني لما لم يكن الا صورة اثر سراية وحدة باطن الهوية
ووحدة جمعية ظاهرها الجامع بين الاول والآخر والظاهر والباطن واثر سراية
وحدة جمعية العلم وحكم الاحاطة بجميع معلوماته واثر سراية وحدة جمعية الوجود
التي انبسطت منها جميع تعيناته في الزمان وظاهر الزمان المتعلق به الماضي والمستقبل
هو الظاهر لسائر الخلق والعوالم المقيدين بظاهر الصورة وهذه الحال لا تظهر الا لاهل
الباطن والخصوص وكنت انا متحققا بعين هذه الوحدة واحدية الجمع التي هي اصل
جميع هذه الوحدات والجمعيات وسرها والجميع صورة تفصيلها وفروعها كنت في اي
مرتبة ظهرت عند تنزلي من حضرة احديته جمعي لم يكن محل تنزلي فيها الا صورة من صور
هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة حكمها على كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها

كشفه خ

في هذه الوحدة فكان محل ظهوري في تنزلي الى عالم الحس هذه الحال التي هي
وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه ومستقبله من حيث محو اثرهما في عين هذه الوحدة
بحكم ظهور سرايته اثر اصلها فيها لا جرم جميع الامور والكوائن والموجودات الظاهرة
بالنسبة الى مدارك عموم الخلق على التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم كثرته
كلها كانت ظاهرة لي دفعة واحدة في عين هذه الحال بظهور اثر سرايته حكم
باطنها التي هي وحدة جمعية العلم المشتملة على جميع المعلومات ووحدة جمعية الوجود
المشتملة على وجود جميع الموجودات ووحدة جمعية الهوية وباطنها في هذه
الحال وكان وصفي وحالي في هذه الحال ان يكون اولي ونور صبحي وسهادي عين
آخري وظلمة مسائي وغيبي وظاهري ويومي عين باطني وليلي وبالنسبة الى شهودي
ونظري وادراكي سمعي وبصري في هذه الحال خطاب الست بربكم الذي كان واقعا بالنسبة
الى فهوم العموم بالامس والماضي ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذي يقع
غدا يوم القيمة والمستقبل بحكم بعدم كونه ووقوعه الآن بالنسبة الى فهومهم
بلا مغايرة وغيرية فيهما وتخلل بين بينهما في نظري بل هما خطاب واحد عندي
منتشئ واقع دفعة واحدة في آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السؤال بلا تخلل
زمان وآن ولحظة واقل منها وسر هذا الجواب الواحد اعني بلى لله على اثر هذا الخطاب
هو مرآة كشف ذلك الامر المغطى الذي قلت والذي تغطى واللطيفة التي يوضحه هي هذه
المسألة المذكورة **قلت** واخبرني بما يؤيد هذا المعنى ثقة من اكابر علماء هذا
الشان عن الشيخ العالم نور الدين الجيلي نزيل كورة من كور قزوين رحمه الله انه قال
سألت ربي عز وعلا في بعض خلواتي كيفية الامر للملئكة بسجود آدم عليه وسجودهم له
اتمارا للامر واباء ابليس عن ذلك فاجابني فاحضرني في حضرة من حضراته فعاينت
رأى عيني من مبدأ تكون آدم عليه طورا بعد طور الى انتهائه وشاهدت قيامه بعد
تمام نشأته وشاهدت امر الملئكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب بعد المخاطبة
الواقعة بينهم في شأن الانباء بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورأيت اباء ابليس
وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه وغير ذلك دفعة واحدة بلا تخلل زمان
هنالك وقوله واثبات معنى الجمع نفي المعية يعني لما كان حكم الايجاد اولا والامداد
بالوجود للابقاء ثانيا لا ينضاف الا الى جمعية الذات والوجود وكان محل الامر الايجادي
او الامدادي اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل يظهر ذلك الحكم بعين تلك الجمعية الوجودية

اعني اجتماع الاسماء الائمة السبعة التي هو موقف الامر الايجادي عليها نحو الحي والعليم والمريد والقايل والقادر والجواد والمقسط واما اذا كان محل الحكم الايجادي و الامدادي غير الخليفة الكامل لم يتم له هذا الحكم الا بوساطة معية هذه الجمعية وسرايتها في اسم كلي او جزئي يكون منشأ تعين ذلك الشخص المراد ايجاده وامداده فان ذلك الاسم لا يمكن ان يتم تربيته لذلك الشخص الذي وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الائمة السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء ونزولا وعروجا وكذلك مظاهر الاسماء من الملكية وغيرهم ولا يتم امدادهم الا بسراية اثر هداية الجمعية فيهم فمهما كان شيئا من آثار الجزئية باقيا في الشخص السائر ولم يتحقق بحقيقة هذه الجمعية والكلية يكون امداد الحق تعالى وابقاؤه اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها في اسم يكون هذا السائر تحت حيطته وحكم تربيته او في مظهر ذلك الاسم وحينئذ تحقق بحقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته وحفظه وكلائته بلا واسطة الا ترى ان موسى وهرون عليهما السلم لما ارسلا الى فرعون وكان مقام الرسالة لا يخلو من اثر جزئية بحسب التنزل الى مقام القوم الذين ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة له الارسال لا تخافا انني معكما وحيث كان محمد صلى الله عليه وسلم متحققا في جميع احواله بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعضائه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية والكلية كان عين هذه الجمعية متعرضا لتربيته وحفظه وكلائته فقيل له والله يعصمك فلهذا المعنى قال ترجمان مقامه لما تحققت بعين هذه الجمعية الحقيقية حتى ظهرت وفي اي مرتبة نزلت كنت في عين صورتها وفي مرتبة الحس ما بدوت الا في عين الجمال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان وادوارها علي وحفظي وعصمتي بموجب والله يعصمك متعلق بعين هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب انني معكما وذلك تحقيق قوله واثبات معنى الجمع نفي المعية ٥

فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

يعني لما ظهر اثر نوري وجهي الكريم الذي هو ظاهر الوجود وعلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتي واثر بدو نعمة نوريتي على حكم اقتضاء اللاظهور الذي هو من احكام كنه الغيب بموجب فاحببت ان اعرف المكني عن معنى هذه الغلبة بقوله ان رحمتي تغلب غضبي بحيث اطفأت آثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهب نار اقتضاء نقمة ظلمة اللاظهور وبانت انوار جمعية على وجودي وشمل حكم ظهوري واثر نوري جمعيتي ووحدتي وعدا النية

جميع المراتب لم يبق في الكونين بالنسبة الي وفي نظري ظلم غيبة من ابرحجابية تغشى نور شهودي وحضوري اصلا ولا ظلم ظهور اثر الحجابي وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغيراته يمكن ان يطرأ على حكم جمعيتي ووحدتي وعدا التي يختشى منه لاني تسترت بظل جناح عصمة جمعية والله يعصمك بمعنى يرى دهري وليس يرى الى فلا جرم لا ظلمة يخدني في غشاني ولا ظلم يتطرق الى فاغشاه ٥

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجود وجودي من حساب الاهلة

يعني ان السير لا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودي لكن ضابطه وحاسبه لا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق وهو الحال الدايم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن يعني لما كان تعينات الوجود الظاهر في عالم الحس وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها وآثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلافات ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والآثار والاوصاف والاحوال مضافا الى ما يقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير الشمس والقمر ونحوهما من السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة في عالم الحس مقيدا بمرتبة الحس بحيث لا يقدر على التخلص من مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صورها واعيانها وآثارها واوصافها الى فضاء ما فوقها من العوالم الظاهر منها حكم الوحدة والجمعية كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضي والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط ظهوره وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط والغم والفرح والغضب والرضى والخوف والامن والالم واللذة وكدورة العيش وصفائه والعسر واليسر انما يكون هذا الوقت المفهوم له من ظاهر الزمان وحكم ادوار اوقات الليل والنهار وتجددات احكامها بتجدد الاهلة والاقمار وحساب اسابيعها وحكم تسديسها وتثليثها وتربيعها فاما من يكون تشخصه وتعينه من ظاهر الوجود وظهوره غير مقيد بمرتبة الحس متخلصا عن مضيق قيدها وقيد شهود كثرتها وكثرة اختلافات اعيانها وآثارها الى فضاء عوالم الوحدة والجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها بحيث يكون محل ظهور وجوده في عالم الحس ومفهومه من الوقت والزمان عين الحال التي لها الوجود الدايم الثابت الذي لا يتطرق اليه التغير والاختلاف وهذه الحال المذكورة هي غيب مستورة باطنة في ظاهر الزمان المتعلق به الماضي والمستقبل ولا زمان ولا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق المقيدين

بالماضي والمستقبل ولا حكم لحساب الاهلة والشهور والاعوام المتعلق بظاهر الزمان
في ظهور وجود هذا الشخص بل هو الحاكم عليه من حيث كونه واقعًا في الحال التي لا يظهر
هذا الزمان بدوايره واحكامه الا ما اعطته هذه الحال مما هو ثابت فيها ازلًا
وابدًا فلهذا المعنى قال ولا وقت من حساب الاهلة ضابط ظهور وجودي باوصافه
واحواله الا حيث لا وقت وهو الحال الخارجة عن الحكم عليها بانها وقت بالنسبة الى معهود

وَمَسْجُونُ حَصْرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا سَجِيَّتِهِ فِي جَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ

اراد بالعصر ههنا ظاهر الزمان المذكور والسجية الخلق الثابت الذي لا يحتمل التبديل
من قولهم سجا البحر سجوًا اذا سكنت امواجه فلا يدرك التغير في وجهه والسجين
قيل انه اسم للارض السابعة وكني به عن الصور العنصرية الارضية واضافة الجنة الى
الابدية اضافة اختصاص يقول ان الذي غلب عليه حكم ظاهر الزمان بحيث يكون
مقيدًا بعالم الحس وادراك المحسوسات ولا يترقى في تصوره وفهمه في كل ما يكون
مدركًا له عن الصور المحسوسة كان خلقه الاعتقادي الثابت الذي لا يقبل التبديل
عند تجويز الروية في الجنة انه يرى ربه مصورًا بنسبة تعالى وتقدس في صورة قابلة
للروية فلم ير حينئذ الا صورة خلقه الاعتقادي واذا بدا له في غيرها اعتقده انكره
ولم يعرفه واما على رواية سجيته ان هذا المقيد بقيد ظاهر الزمان وعالم الحس اذا
حضر في موقف الروية يظهر ظاهر الوجود الواحد الحق في مقابلة صورته خاليًا عن
جميع الكيفيات الصفاتية فيظهر فيه الراي المنصبغ فهمه واعتقاده بان يدركه قابل
للظهور بالصورة وانه لا يدرك الا في الصورة ولم يكن له قابلية الادراك مجردًا عن التقييد
ادراكه بالصورة وعالمها وعدم انسه بادراك شي من المجردات فينعكس صورة
نفسه العنصرية الطينية الارضية المنصبغة بذلك التصور والاعتقاد في مراة ظاهر
الوجود الواحد الحق فلم ير في الجنة الموصوفة بوصف الابدية الا سجينه يعني صورته
الارضية المنصبغة بصبغة الاعتقاد المذكور في مراة الوجود الظاهر المنصبغ منها من
حيث اسم معين كانت تربيته مختصة به من جهة انتشاء تعين وجوده منه واما من
كان غير مقيد بعالم الحس بل وبعالم الخلقية ايضا وترقى فهمه وادراكه عن جميع عوالم
التركيبات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى رتبة في كل نشاة وعالم بحسب
ذلك العالم غير مقيد ولا منحصر في الاطلاق والتقييد بل جامعًا بينهما غير منحصر في هذه
الجمعية ايضا بل يعلم في عين رويته اياه تعالى وتقدس انه لم يدرك الا قطرة من بحر وان

وراءما ادركه بحارًا لا يحار فيها فهوم الاولين والاخرين من الاكابر واولي العزم من المرسلين

فَبِي دَارَتِ الْأَفْلَاكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الْمُحِيطِ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ

العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشي وقيل العجب ما لا يدرك سببه
واضافة المركز الى النقطة اضافة الجنس الى نوعه كخاتم فضة واللام في لقطبها بمعنى
لاجل والضميران في قطبها وبها عايدان الى الافلاك والفا في اول البيت للسببية داخل
في المسبب متعلقة بقوله ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجود وجودي والواو
في والقطب للحال من الضمير المستكن في فاعجب يعني لما ثبت عدم تعدي حكم الزمان
وعدم محكوميتي باحكامها وكونها محكومة لي لتحقق تحققي وحدة الجمعية الوجودية والعلمية
وظاهر الهوية وباطنها التي تعلق بها انتشا جميع الحقايق الكونية وجميع التعينات
الوجودية الالهية والكونية ظهورًا وايجادًا وابقاء وامدادًا كان تعين الافلاك المعنوية
نحو الحقايق والاسماء الكلية ووجود الافلاك الصورية من العرش الى الفرش وادوارها
وثباتها وبقاءها واحكامها واثارها حاصلة مني وثابتة بي ومن حيث تحققي
بحقيقة وحدة الجمعية المذكورة كنت انا قطبها المحيط بي وهو معنى فبي دارت الافلاك
ولما كان حال كل قطب من الاقطاب الصورية ان يكون مركز نقطة الدايرة المحيطة بها بحيث
يكون قيام كونها دايرة بها فاعجب انت في شهود هذا الحال لاجل شي لا يعهد مثله وهو
وهو قطب هذه الافلاك المعنوية والصورية اعني لقطبيتي بها اي مركزها التي يكون
قيامها ودورانها مع ابتناءها مني واحاطتي بها علمًا ووجودًا ه

وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ

القطب في اصل اللغة هو قطب الرحا الذي يدور به وعليه وفي الاصطلاح القطب هو
الواحد الذي يكون موضع نظر الله تعالى من العالم ويعلم بعلمه من حيث جمعيته جميع
اسمايه الحسنى وصفاته العلى غير مقيد بجنبية اسم من اسمايه الظاهرة فيكون
لهذا العلم مدار العالم وبه يدور ثباته وحيوته وباتواضه وانقراضه ينقرض
ظاهر العلم الذي هو النشاة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعني يذكره من حيث جمعيته لا من حيث فردوا فراد
من اسمايه ويسمى هذا القطب ايضا غوثًا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد الكوني ويسطه
لا يصل المدد الى العالم الا من جهته ووساطته فان قلت كيف كان بقاء العالم قبل
ظهور صورة الانسان قلت بجمعيته المتوجهة الى التنزل الى غايته فبحقيقته من

حيث ذلك التوجه الى النزول كان يدور بقاء العالم وبصورته عند بعثتها يقوم
ويدور به فاذا عادت صورته وحقيقته متوجهة الى النشاة الآخرة بعد تمام ظهور
الكمالات المتعلقة بالنشاة الدنيوية خربت النشاة الدنيوية لاعراضه عنها واما
الاوتاد فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا واما الابدال فهم سبعة قيل انهم الاوتاد والامامان والقطب وهو اختيار
الناظم رحمه الله وقيل هم غيرهم وسموا ابدالا لثلثة معان احدها انه اذا سافر
منهم احد عن موضع ترك جسدا على صورته بدله اعني صورة مثالية تشبهها وتقيمها
بدله في مكانه لئلا يتوهم انه فقد وهذا ما ذكره الشيخ محيي الدين رضي الله عنه والمعنى
الثاني انه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه ويقوم بدل الامام
الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد ويقوم بدله احد النجباء وهم اربعون
المتحققون بحقايق الاطوار الاربعينيات وحكمها ويقوم بدله احد النقباء وهم الثمانية
يغلب على كل واحد خلق من الاخلاق الثلثمائة مع جمعه الباقي وعدم خلوه عنها وهي
التي اخبر صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقى الله بواحد
منها مع التوحيد دخل الجنة يعني الجنة الحقيقية قال الصديق الاكبر رضه هل في شئ
منها يا رسول الله قال كلها فيك ويقوم بدله من عوام الابرار من الصالحين واما
الامامان فهما شخصان يقوم احدهما عن يمين القطب ونظره في الملكوت والآخر عن
يساره ونظره في الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما
المعنى الثالث لتسميتهم ابدالا فقول ان الجمعية الجامعة البرزخية بين الاحدية
والواحدية اولا في المرتبة الاحدية الجمعية الاولى المسماة بمقام او ادنى انما هي حقيقة
باطنه وظاهرها وصورتها انما هي الجمعية والبرزخية الثانية الثابتة بين جمعية العلم
بجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود بجميع تعينات الاسمائية او قل بين وصف
الوحدة والفاعلية وبين وصف الكثرة والقابلية ثانيا في المرتبة الثانية المسماة
بمقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه البرزخية الثانية والجمعية اجمال وتفصيل
فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل على اصول الصفات والحقايق السبع
المعينة للائمة السبعة الاسمائية الموقوف عليها الحكم الايجادي والمعينة ايضا في
عينها باطنة كامنة فيها سبع حقايق انسانية كمالية ظاهرة في كل واحد منها اثر خفي
من احدى هذه الصفات والاسماء السبعة الائمة مع اشتمال كل واحد منها على جميع

هذه الصفات والاسماء اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية
الاولى الاحدية الجمعية ثم انتشا في كل واحد من هذه الحقايق السبع الانسانية
الكمالية المشتمل على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقايق انسانية
اخرى في تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسماة بالحضرة العلمية وهذه
الحقايق السبع الانسانية الثابتة في الحضرة العمائية حكمها على عكس حكم اصولها الثابتة
في اجمال البرزخية والجمعية الثانية اعني كان اثر واحد من الصفات السبع الالهية غالبا
على كل واحد من هذه الحقايق السبع التوالي وظاهرا فيه مع خفاء حكم الاشتمال على
الجمع فيه ولهذه البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها هي رتبة الكمال الحقيقي
ورتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها فحسب هي رتبة الخلافة بواسطة دون
الكمال الحقيقي فالتجليات الحاصلة لهولاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان
ولت اسمائية من جهة ان الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هولاء
الكمل انما هي صفاتية اسمائية فالقطب الحقيقي انما هو الخليفة الكامل الذي حقيقته عين
البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
يبعث الله على راس كل مائة سنة من يجدد امر دينه وهذه الحقايق السبع المنتشية
من كل واحد من حقايق الخلفاء الكمل انما هي حقايق الابدال السبعة التي هي اربع منها
حقايق الاوتاد وثلثة منها هي حقيقة الامامان والقطب وهذا القطب الذي هو واقع
في مقام البدلية المسمى بقطب الاثافي المولد شفعية الامامين هو بدل القطب الذي
كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك
في مرتبة البدلية وهاولاء الاقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب بان
كانوا من الامامين ومن الاوتاد كلهم كانوا خلفاء الحق لكن بواسطة الخليفة الكامل
وهم ابدال الكل خليفة كامل كانت حقايق هولاء الاقطاب الابدال حقايق كلية ثابتة
في تفصيل البرزخية الثانية المسماة بالحضرة العمائية منتشية من حقيقة هذا الخليفة
الكامل الثابتة في اجمال هذه البرزخية والجمعية الثانية فكانوا ابدالا ايضا لهذا
المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لا نتوهم من ذكر قطبيتي في البيت السابق
للافلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت الي بطريق الخلافة عن قطب
الاثافي الذي كان احد الثلثة من الامامين حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد
الاربعة بعد قطب الاثافي والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هولاء الاقطاب

كانوا خلفائي لا بل كان جميع الكمل من الخلفاء الذي كان قطب الانا في ومن قام
مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاؤهم كلهم كانوا خلفائي من جهة كوني
ترجمانًا للمقام الاحدي والحضرة الاحدية الجمعية فافهم واستحضر تعرف سر خصوصية
بعض الصحابه مثل سلمان وعمار وصهيب بعد الخلفاء الراشدين وسر اختصاص
الحواريين بعيسى والربانيين بموسى عليهم السلم ٥

فلا تعد خطي المستقيم فان في الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة

قال واذا كان الامر كما تقرر من كوني قطب جميع الاقطاب وان مدار الامور
كلها علي وقد عينت لك شرعًا قويمًا وصراطًا مستقيمًا وقلت لك وان هذا صراطي
مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فان كنت من اهل الطلب
والجد فيه فاسلك هذا السبيل القويم ولا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى
خزعبلات العقل وترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم فان في زوايا
ما يدعو اليه العقل والوهم وغيرهما خبايا من الظنون والتخيلات الفاسدة في
كل زاوية هاوية تهوي بك الى اسفل السافلين وترد وجهك من اعلى عليين فانتهز
الحين كما امكنك الفرصة من زمان انا فيه متشرع وهاد واصرفه في كمال متابعتي وسلوك
طريقي ولزوم خطي المستقيم ولا تضيعه في متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا
الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ٥

غذيت بدا في الذر في الولا والى لبان ثدي الجمع مني درت

اللبان بالكسر اللبن ما دام في الضرع فاذا فارقه فهو لبن يقال هو اخوه بلبان
امه ولا يقال بلبن امه والثدي جمع ثدي المراة وهو الذي فيه اللبان ودرت
اظهرت اللبن وكثرت والفاء في اول البيت للتسبيب داخلة في السبب وهو معنى
هذا البيت واراد بضمير غذيت حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حيث
احبت ظهور نفسها مجملًا ومفصلًا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضمير في
تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها في النشاة الذرية واراد بيد الولا في هذه
النشاة الذرية الائتلاف الحاصل بين الصورة الذرية بحكم التعارف المعني بقوله
فما تعارف منها ائتلف وتقدير فقد بدا الحب والالف المتجاوز عن ذاتي من حيث
مرتبتها الاولى فيما بيني وبين تعيناتي الظاهرة بصور الذرات في النشاة الذرية
ثم بدا بيننا في هذه النشاة العنصرية الادمية بصورة الالف والمحبة الظاهرة بهيئة

النعت والاراده وقوله ولي لبان ثدي الجمع مني درت بعد بدو ولبان ثدي
مقام احدية الجمع ظهرت كثيرة لاجل تعينات ذاتي الذين هم اتباعي يقول وانما
قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطلب الغائي طريقي القويم فاسلكه ولا تنحرف
عنه لكيلا تقع في المهالك وانتهز خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتي ودخولك
في دايرة اتباعي واشياعي فان ميلك الي وولاك وارادتك في انما هو اثر ائتلاف
حاصل بيني وبينك في النشاة الذرية وذلك الولا والالف قد تجاوز من تلك النشاة عني
حيث احببت ظهور ذاتي في مرتبتي الاولى وظهر فيما بين صور تعيناتي وبين كليتي
وجزئياتي الظاهرة بصور الذات ولبان علومي الذاتية والفطرية الكامنة في ضرع
مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات ظهرت وكثرت مني في جميع
المراتب الى اجل تعينات وجودي واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم
علوًا وسفلا ملكًا وفلكًا وعنصرًا واركانًا وجمادًا ونباتًا وحيوانًا وانسانًا فلهذا
السبب حيث وجدت فرصة متابعتي وملازمتي فانتهزها واركب سوار محجتي
تصل قريبًا الى المقصد الاعلى ان شاء الله تعالى تنبيه اعلم انه لما ذكر شروعه في
السفر الرابع المختص بالمقام المحمدي صلى الله عليه وسلم على حكم الترجمانية لذوقه فاذا
فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا من حيث سراية اثر التجلي الاحدي
الجمعي في التجلي الظاهري والتجلي الباطني والجمعي طورًا فطورًا ومقامًا فمقامًا وذلك
بعد ما بين سيره الظاهري والباطني والجمعي من حيث انه كان مبداه ومنتهاه في تلك
الاسفار الثلثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالي والجلالي المختصين
بتلك المرتبة في تلك الاسفار الثلثة الا انه لم يتعرض لذكرهما في هذه السفرة الرابعة وذكر
في هذه الابيات السبعة عشر حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه الغيب في
مبدا سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزء منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول اثار تلوينات
التجليات الواردة عليه من كنه الغيب وعدم مغلوبيته عن احكامها ففي الاول منها
ذكر الجلال في الجمال وفي الباقي ذكر الجلال في الجمال واحكامهما واثارهما باب
يتضمن ذكر غلبة جمال الجلال وجلال الجمال في مبدا كشف التجلي الاحدي الجمعي وذكر
انتهاء حكمهما بظهور ابد التمكين المختص بمقام الاكملية ٥

واعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفث روح القدس في الروع روعني

راعني اي اعجبني وراقني والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل

في نفس القذف ومعنى النفح فغذّى بحرفه التي هي في روح القدس هو جبريل علم باعتبار مظهريته للعلم المقدس والروع الخلد والروعة الفزعة واعجبا فيها مبتداء وسهدت فراعني خبره محذوف كما في قوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والواو في ومن نفث للحال من ضمير روعتي يعني في حال روعتي من نفث روح القدس في المصدر في روعتي مضاف الى الفاعل **يقول** ان اعجب ما في حضرة محبوبي يعني في السير عنها وفي حال تجليها التي شهدت عين تلك الحضرة فطاب لي شهودها وراقني وسرني وجودها ووجدت بها بسطا وامنا من فزع الهجران ومخافة الحرمان في حالة فزعتي وروعتي فيها اثر من آثار تلك الحضرة وهو القاء روح القدس بالوحي ذلك الاثر منها في قلبي يعني ان جبريل نفسه انما هو اثر من آثار حضرة محبوبي والوحي الذي ياتي به ويلقيه في قلبي ايضا اثر من آثار صفة كلام تلك الحضرة فمهد من الاثرين تحصل الروعة والخشية والانقباض في ذاتي بحيث ان جبيني تفصد عرقا في يوم شديد البرد واكرب له ويتربد وجهي وارعو وفي عين تلك الحالة يفتح لي طريق اللاواسطة واشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة وامنا في حال ما اجد من الاثر قبضا وخشية **واعلم** انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب مقام اوادني صلى الله عليه وسلم بين احكام النبوة والرسالة وهي آثار الحجابية وهو حكم الولاية والكشف والشهود وبين حكم الجمال وحكم الجلال معا في حالة واحدة فانه كان صلى الله عليه وسلم يكشف له في حال اداء جبريل الوحي بطريق اللاواسطة ويسمع بلا واسطة عين ما يوحى اليه به جبريل علم فيجد بشهود عين الموحي روحا وبسطا وامنا وراحة ومن جهة صورته وطبيعته يعالج من اثر الموحي الذي هو جبريل في اداء الوحي كربا وشدة لمباينة ثابتة بين الروحانية والطبيعة لبساطة تلك ولطافتها وتركب هذه وكثافتها فيحمله طلب الخلاص عن حكم الواسطة وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال في اظهار المعنى في اللفظ الموحى به الذي سمعه بلا واسطة قبل فراغ جبريل من اداء الوحي وفي المبادرة الى تلاوته فاذبه ربه وامره بتحصيل الوقار والثبات والصبر وقال ولا تعجل بالقرآن يعني باظهاره وتلاوته مع علمك به بطريق اللاواسطة من قبل ان يقضى اليك وحيه بواسطة جبريل فانه مرتبة رسالتك يقتضي اخذك بوساطته ليتم ظهور كمال جمعية القرآن بمروره في النزول على الصورتين التفصيلية والاجمالية وقل رب زدني علما بحقيقة القرآن واسراره المكنونة في غيب الغيب ومعانيه الغير المتناهية فكان الكرب والشدة من حكم الجلال والانس والراحة من حكم الجمال والموجب

الآخ

الآخر للروعة والفزعة عند الوحي انما كان بذكر خطاب ما ادري ما يفعل بي ولا بكم المشير الى الغني المطلق عن العالمين في عين ذكر ما يفعل بالامم السابقة من الاهلاك والفضايح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله شيبتني سورة هود واخواتها وذلك الخطاب اعني خطاب قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم كان من احكام جلال كنه الغيب المتجدد ظهورها مع الآنات فان ما عداه مما كان مسطورا في الكتاب المبين كان معلوما له من جملته ما اخبر به في قوله انا اول من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائي ونحو ذلك واما كون شهود عين الذات موجب بسط وفرحة من جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انتشاء ذلك الفرع من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حين اشهده ذلك مع قطع النظر والحضور مع وصف غناه وعزته وجلاله واندراج هذه الاوصاف الجلالية في وصف جماله وتنزله الى حيث يمكن ادراكه وشهوده بموجب ان رحمتي تغلب غضبي ٥

وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن حجاي ولم اثبت حلاي لدهشتي

الحجى العقل والفهم واثبت احقق وحلاي وصفي من الحلية وهي الصفة التي يتحلى بها الذات وقال ابو زيد شده على ما لم يسم فاعله يعني شغل لا غير والدهشة البهت والحيرة **يقول** لما وصلت الى مبادي هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتني من اطلاق حسنها وجمالها الذي لا يقابله قبح اصلا متصفا ذلك الحسن المطلق بشيء من احكام جلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودي بحكم من تلك الاحكام الغيبية الظاهرة لي في مبادي هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبي وحيرتي منه وغلبته علي عن فهمي وادراكي وشهودي ولاجل حيرة حاصلة لي في ذلك الحكم الغيبي الجلالي الكامن في ذلك التجلي الجمالي الظاهر لي من خلاله لم احقق وصفا من اوصافي من الفهم والادراك والشهود ونحوها اصلا لفرط حيراني فيه من غير علم بحيوتي ٥

ذهلت بها عني بحيث ظننتني سواي ولم اقصد سواء مظنتي

ذهلت عن الشيء بالفتح ذهلا وبالكسر ذهولا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشيء الموضع الذي يظن انه فيه وبها اي نسيت جلال جمال حضرة المحبوب **يقول** وبعدما تحيرني ذلك الحكم الغيبي الجلالي الظاهر لي من خلال التجلي الجمالي بحيث شغلت

به وبالحيرة فيه عن تحقق شيء من صفاتي مثل الفهم والشهود والادراك وبحوها
غفلت بسبب ذلك الحكم الغيبي الجلالي الذي هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبية
عن عيني وذاتي بحيث ظننت ذاتي التي هي عين تلك الحضرة انها غيري فاني ما كنت
اعهد مما تقدم من شهود ذاتي مثل هذا الجمال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلا
جرم اخار عند مغلوبيتي تحت قهر هذا الحال الى ذلك الوجود المتعين فيما نزل عن هذه
المرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه في طلب ذاتي وحقيقتها سالكا سوا سبيل
حضرة نظن ظنا يقينا اني بها على الحقيقة وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي
حضرة حقيقة الحقايق الكلية بل اقصد حضرات اخرى جزئية اخالها حضرتي بحكم تلك

وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي وَلَمْ أُفِقْ عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ اَلْتِمَاسِي بِظِنَّتِي

التدليه التغييب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم افق اي لم
ارجع الى احساسي بنفسي ولم اقف اي لم اتتبع التماسي اي طلبي والباء في قوله بظنتي
للسببية متعلقة بلم اقف التماسي والمصدر في التماسي مضاف الى المفعول يعني لما
غفلت عن حقيقة ذاتي ونسيت من انا كان عندي احساس ما بكوني لكن لم ادر ما هو اطلب
ذاتي بها سواي بحيث لم اقصد مظنتها لكن اتوجه الى غيرها على ظن انها هي ثم الان اذ ذلك
النسيان والغفلة بسبب غلبة الحكم ذلك الجلال المذكور علي الى ان ذهبت تلك الغفلة
احساسي بنفسي بالكلية وعن غيبتي عني ايضا بحيث لم ارجع الى الشعور بشيء مني ذاتا
ووصفا حتى اني لم اقدم ان اتتبع طلبي لعين ذاتي في المراتب الالهية والكونية النازلة عن
مرتبة ذاتي بتهمة واقعة الى وجود متعين ظاهر في بعض المراتب فلم اقدر ان اطلب ذاتي
في هذا المقام الذي اتهمت ذاتي بانها فيه فاشتغلت عن طلبي ومطلبي ٥

فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهًا لَاهِيًا بِهَا وَمَنْ وَلَهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتْ

الواله من لا عقل له واللاهي ههنا من قولهم لهيت عن فلان اذا اشتغلت عنه وولهته
اي ازالت عقله والهيته شغلته والضمير في فيها وفي بها عايد الى حضرة المحبوب وفي
عنه الى من وحرف الجار في بها الاولى متعلق بوالها لا بقوله لاهيا وفي بها الثانية متعلقة
متعلقة شغلا وهو منصوب على المفعول له ومن ههنا للشرط ومفعولا ولهت والهت
محذوفان والفاعل فيهما ضمير حضرة المحبوب **يقول** ولما ذهب احساسي
بنفسي وغبت عن ذاتي وعن طلبها في مظنتها وفي مرتبة متهمة بكوني فيها بسبب غلبة جلال
جمال الحضرة المحبوبية اصبحت حينئذ والها متغرقا عقله وفهمه وحسه في بحر جلال

جمال الحضرة وحكمه عنها اطلاقه ومشغولا عني وعن ادراك ذاتي وفهمها ومظنة كونها
وعن طلبها في مظنتها وفي تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب بتجلي جلال جمالها
المتضمن حكم غيب كنهها واطلاق ذاتها ذهبت بعقله ووهلته الهته عن نفسه وشغلته
عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة واستغراقه في لجة جلال جمالها ٥

وَعَنْ شُغُلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا قَضَيْتُ رَدًى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي

قضيت مت ردى اي هلاكا من باب قعدت جلوسا اي بسبب حضرة المحبوب
وسطوة قهر جلال جمالها **يقول** وقد استغرقت في بحر هيبة جلال جمال تلك الحضرة
واشتغلت باشتغالي بها عن ادراك ذاتي وفهمها وعن الحضور مع اثر من انانيتي
وعينها ثم شغلت عن شغلي عني بحيث لم ادر اني مشغول عني وغبت عن انيتي الحقيقية
والمجازية حتى لا اشعر بان لي انية فلو مت موتا هو هلاك ونقل طبعي من النشاة
الدنيوية الى البرزخية لا موت معنوي يمكن الرجوع الى الدنيا لم ادر ولم احس بنقلتي
من الحيوة الى الممات ومن النشاة الدنيوية الى الاخروية اصلا وراسا **قلت** لما ذكر
ان حكم جلال الجمال فجاءه مرة واحدة وغلب عليه وسلط عليه الحيرة والدهش حتى
غيبه عن مقامه ثم عن فهم ما حل به ثم اغفله عن نفسه بحيث ظن عينه غيره وعن مظنة
كونه ثم غيبه عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة فيه عن نفسه ثم شغله عن الشغل به
وعن كونه مشغولا بحيث غاب وانمحق بالكلية في هذا التجلي الجلالي الجمالي وهذه كلها مراتب
فناء صاحب مقام احدية الجمع واوادني عن بقايه وعن كمالاته المتعلقة بمقام جمع
الجمع في اثر جلال جمال التجلي الاحدي الجمعي ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى البقاء متعلق
بمقام او ادنى بالتدريج مع بقاء شيء من اثر جلال هذا التجلي الاحدي الجمعي فذكر عوده
المذكور وهو الرجوع من الغيبة بالكلية الى الاحساس بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته
حتى صار حاله كحال المغفلين الغافلين عن نفوسهم وعما هم فيه طالبين ما هم وما
هم معهم مترددين في كونهم وهذا كله مراتب بوادي التجلي الجلالي وغلبة حكمه الى
ان يبدي اثر التمكن فيه وحينئذ تنتهي هذه الاحكام الجلالية ويرجع الى ادراك الحقيقة كما هي

وَمِنْ مُلَحِ الْوَجْدِ الْمُدَلِّهِ فِي الْهَوَى الْمُوَلِّهِ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبٍ كَغَفْلَةِ

السبي اخذ الانسان اسيرا بحكم الغلبة والاستيلاء للاسترقاق ويكنى به عن الغلبة
والاستيلاء مطلقا وهو المراد ههنا والسلب نزع الشيء من الغير على القهر من غير اتحقاق
تقدير البيت كون غلبة سلب جلال الجمال الفهمي وادراكي عين ذاتي وكونها ومحلها على

عقلي وتميزي مثل غفلة المغفلين المشهورين وهو من نوادر وجدي الذي وصفه انه
مغيب في الهوى عن الحس ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا
وهو فهمي عن ذاتي ومفعول الغلبة اي جارا ومجرورا ايضا محذوف وهو على عقلي وتميزي
وفي قوله وسبى سلب قد حذف المضاف وهو الكون واقيم المضاف اليه مقامه وهذا
المضاف والمضاف اليه وما يتصل به مبتدا وهو من ملح الوجد خبره **يقول** ان
مشابهة حالي بحال المغفلين المشهورين في غيبتي عن نفسي وطلبي اياها مني كما حكي عن
حالهم من جملة المستملحات ونوادر الحالات والحكايات على ما حكي ان واحدا
منهم ورد في سفرته الى طاحونة مساء وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها
فلاح بجنبه وعليه فروة عتيقة منقطعة فقال المغفل للطحان نبهني سحرا فقدامي مفازة
لعلي اقطعها على برد الهواء ثم نام وتغطى بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان في
ملبوسه الفاخر فاخذه وغطاه بفروة الخس من فروة الفلاح والخس نبهه قبل
السحر فقام في ظلمة الليل وخرج لابسا فروة الطحان غافلا عما عليه من الملبوس ومضى حتى
اصبح ونظر فاذا عليه فروة منقطعة فقال لعن الله الطحان ما اجهله قلت لم نبهني فغلط
ونبه الفلاح وخلاني نايما في الطاحون ثم رجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه
فقال له الطحان نبهتك قبله وخرجت ومشيت على اثر الفلاح صوب البلد فقال لا حول
ولا قوة الا بالله كان مقصدي الضيعة فغلطت ومشيت صوب البلد فاخذ طريق البلد
طالبا نفسه وحكي عن اخر انه كان جالسا على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك
الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخر كان يرعى دواب ستة راكبا احدها بعد
ما علا مركوبه خمسة طالبا متفتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحال
غفلتي عن ذاتي وغلبة سلب الكلال فهم ذاتي على عقلي وتميزي بعينه مثل حال هولاء
المغفلين المذكورين وهذا من مستملحات الوجد وهذه الابيات الى تمام العشرة
تفصيل هذه المشابهة وتمهيد هاه

أُسَايِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتِ

كنت في حال تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتي بسبب غلبة هيبة جلال جمال تلك
الحضرة علي اسايلها عني وعن حقيقة ذاتي حيث لقيتها عند تراجع ادنى فهم الي
حيث اعرفها فكانت تهديني الى الهدى ومن حيث هدايتها اياي التي كانت تضلني
من جهة نسبة احديها من جهة ان ما في الوجود في الحقيقة شيء غيري لا الظاهر

والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور بحسب الانفصال
ذاتي فاذا هدتني الى شيء معين وجهة مخصوصة اضلتني عن بعض صور تفاصيلي
فكانت هدايتها متضمنة اضلالها من هذا الوجه والجهة الثانية ان مفهوم
الهداية منبئ عن مغايرة كل الهادي والمهدي والهداية والسالك والسبيل
وليس في الحقيقة هادي ولا مهتدي ولا هداية ولا سبيل ولا سالك غيري بلا غيرية
ولا مغايرة فلاجرم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها المنبئ عن المغايرة
تضلني عن ذاتي الذي ليس فيها غير ولا غيرية ولا مغايرة ه

وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِيَ لَمْ تَزَلْ عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتِ

اللام في لها بمعنى لاجل متعلقة بعجبت وبي اي بسببي متعلقة باستجنت وكذا عني متعلقة
به **يقول** وبحكم تلك الغفلة وغلبة الغيبة على حسي وعقلي لطلب حضرة المحبوب
من وجودي المتشخص الظاهر في المراتب الذي ظننته بحسب الحيرة والغلبة ان
حقيقة ذاتي ليس الا هو حال كون تلك الحضرة عند هذا الوجود المتشخص المضاف
وهو عينها الباطنة بلا انحصار فيه وعجبت لاجل تلك الحضرة كيف استترت عني
بسببي مع انها عينها وكيف يستتر شيء عن نفسه وذاته فهذا الاستتار كان من حكم
تلك الغفلة وهذا الطلب كان مثال حال المغفلين المذكورين ه

وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَاسِنُ خَمْرَتِي

وكنت دايما بسبب غلبة حكم تجلي جلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه بحكم عينه المطلق الموجب
لكمال حيرتي مترددا ومتحيرا في ذاتي وحقيقتي ما هي ومن انا ونسبتي بتلك
الحضرة المحبوبية من اي وجه هي وذلك لان حسي وقواه التي تشغلني عن تفتيش
باطن ذاتي وحقيقتي كانت نشاوى من سهول اثر شمول محاسن تلك الحضرة وغلبة
جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسي وقواه فلا يزاحمني في طلب
سري وحقيقة ذاتي فلاجرم كنت متوجها بكليتي الى طلب حقيقتي بسبب اثر
تلك الحيرة والغفلة انها ما هي ومن انا وكان موجب ذلك التردد ان غلبة هيبة ذلك
التجلي الجلالي واثره الغيبي تارة يغلب على حكم حالة الحجابية حتى ارى نفسي دليلا على
تلك الحضرة دلالة المصنوع على صانعه بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه بطريق
معرفة المثل بتذكر نص ان الله خلق ادم على صورته بسند حيوتها وعلمها وارادتها
وقدرتها وكلامها على حيوة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها وكلامها ودوقتا

بموجب حكم ليس كمثله شئ على سبيل معرفة الضد يستدل بعجزها ونقصها وحدوثها وامكانها واحتياجها وذلها الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التي اوجدتها واخرجتها من العدم الى الوجود وعلى قدرتها وقدمها ووجوبها وغناها وعزها الذاتية كلها لها وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين وثمرة اثر تلك الحيرة والغفلة بقيتني في مقام الكشف في عالم الجبروت وترددني مسافرا من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى اشاهد نفسي مرآة ومظهر الاسماء تلك الحضرة وصفاتها واشاهد ظهور سمعها وبصرها وكلامها وقدرتها في مرآة نفسي حقيقتي وطورا اخر تلك الحيرة المذكورة ترددني مسافرا من مقام عين اليقين الى مقام حق اليقين في مرتبة الجمع حتى اعاين عيني وحقيقة ذاتي عين تلك الحضرة بلا مغايرة ولا غيرية وحينئذ كان ظهور ذاتي لي متنوعا بحسب الاحوال والمقامات الثلث المذكورة كنت مترددا في ان ذاتي وحقيقتي ما هي دليل ام مرآة ام عين وهذا التردد انما كان بسبب ترديد هذه الحيرة الحاصلة من جلال الجمال المنصبغ بالحكم العيني الذي له الاحاطة بجميع هذه المقامات تارة اياي في اطوار الكشف والحجاب ومقاماتهما المذكورة وحملها اياي على السفر فيها والتردد من واحد منها الى واحد الى ان اصل الى حقيقتي التي هي عين احدية الجمع المذكور ٥

أُسَافِرُ عَن عِلمِ اليَقِينِ لِعَينِهِ إلَى حَقِّهِ حَيثُ الحَقِيقَةُ رِحلَتي

قوله لعينه اي الى عين اليقين ثم الى حقه وقوله حيث الحقيقة رحلتي اي الى حيث وحقيقتي كانت رحلتي وليس وراءها مرحلة يمكن الرحلة اليها فالالف واللام اما قائمة مقام الاضافة واما للعهد المذكور في الابيات المتقدمة من حيث المعنى واعلم ان اليقين هو سكون الفهم واطمينانه واستقراره بنزوال التردد من قولهم يقن الماء في الحوض اذا استقر وسئل الامام سهل رضه فقال اليقين هو الله يعني الاستقرار في الحقيقة الالهية والية وهذا السكون والاستقرار اذا اضيفا الى العقل والنفس المضاف اليهما بناء على حجة ودليل يدلهما على تحقق الامر المطلوب لهما يضاف اليه العلم المنبئ عن الابانة والظهور فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروحانية بزوال الحجب الحايلة بينها وبين ذلك الامر المطلوب وكشف حقيقته او كيفيته فيعاينه ويشاهد عينه كما هو في معدنه يقال لذلك السكون والاستقرار عين اليقين واذا اضيف ذلك السكون والاطمينان الى السر المضاف اليه المعية المعنية بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم يسمى حق اليقين فاليقين امر واحد وباضافته الى اهل مراتب متنوع يضاف اليه ما يخص باهل كل مرتبة من علم حجابي محصوص ومن عين ومن حق وارباب الكمال يجمعون جميع ذلك لكن مع تميز ومغايرة بين كل واحد منها واما صاحب مقام الاكملية يرتفع منها الى حقيقة شاملة جميعها هي منشأ الكل ومرجعها ولا مغايرة بينها منها وبالنظر منها وهي حقيقة الحقايق المعنية في البيت بقوله الى حيث الحقيقة رحلتي ولكن تردد صاحب مقام الاكملية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات الى ان ينتهي الى حقيقته انما يكون في ابتداء سيره في المقام الاكملي المذكور عند بدو اول تجل من تجليات هذه الحضرة الاكملية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال عين الغيب مخبر له مغفل اياه عن حقيقته بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة ومتردد لطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة عليه واما في وسطه وانتهايه لا رحلة له اصلا لانصباغ كل جزء وصفة وذرة منه من الظاهر والباطن بصبغة الكل فيشاهد الكل في الكل تارة وفي كل جزء وذرة اخرى ويعاين الباطن في الظاهر والظاهر في الباطن فلا يحتاج الى رحلة من حقيقته في انتهاء امره اصلا ٥

وَأَنشُدُنِي عَنِّي لِأُرشِدَني عَلَى لِسَانِي إلَى مُستَرشِدِي عِندَ نَشدَتِي

انشدني اطلبني من جهة كون حقيقتي ضالتي من قولهم نشدت الضالة نشدة ونشدانا اي طلبتها وقوله لارشدني اي لاهدي ذاتي الظاهرة بوصف طلب الهداية واصل الرشد والرشد هو خلاف الغي ويستعمل في معنى الهداية وهو المراد ههنا وقوله على لساني متعلق بنشدتي والمصدر فيه مضاف الى المفعول والى الفاعل والمفعول محذوف واللام في لارشدني للتعليل متعلقة بانشدني عني يقول وحيث غلبت علي الغفلة عن ذاتي والحيرة في تعيين مظنة كونها بسبب جلال جمال الحضرة المحبوبة المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كون ذاتي وحقيقتي هي كل الكل واصل كل جزء وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتي هذه بحكم غلبة الغفلة المذكورة ضالتي فكنت اطلب ضالتي هذه التي هي حقيقتي عن ذاتي من حيث ان جميع المراتب واهلها عين ذاتي وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها فكل من طلبت عنه من اهل المراتب كان ذلك المطلوب عنه عين ذاتي وذلك معنى قوله وانشدني عني وانما انشد ضالة ذاتي لكي ارشدني يعني لما كان جميع تفرقة صور اهل المراتب الالهية والكونية لم يكن الا تفصيل جمع ذاتي كان كل من يرشدني من اهل المراتب الالهية والكونية كان ذلك ارشادي اياي في الحقيقة وقوله الى مسترشدي يعني لكي ارشدني من حيث

صور تفصيلي وتعرفني الى ذاتي التي هي جمع كل جمع وتفرقه وجملة كل تفصيل واجمال ظاهرة بصورة المسترشد لغفلتها عن جمعيتها وكليتها وجمليتها عند نشدتي على لساني يعني لا رشدني الى ذاتي الظاهرة بصورة المسترشد عند نشدتها ذاتها على لساني الكائن في صورتي العنصرية المتشخصة المتعينة ٥

وَأَسْأَلُنِي رَفْعَ الْحِجَابِ بِكَشْفِيَ النِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

وكنت اسأل عين ذاتي التي هي كلي وغاية مأمولي ومنتهى حاجتي وسؤلي ان ارفع هذا الحجاب من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي وذاتي واجوالي بواسطة ان اكشف هذا النقاب من الجلال والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالي فاظهر بوصف الكمال وحقيقة الاعتدال بين احكام العز والجلال واثار غيب الغيب الظاهرة بصور التلوينات الكونية الغيبية وبين احكام سر الجمال واثاره الاجمالية والتفصيلية العلمية والعينية فاتمكن من ادراك تلك التلوينات الكونية الغيبية بحيث لا يغلبني حال البتة وكانت وسيلتي الى ذاتي وكليتي في قضاء حاجتي المذكورة بي يعني باستعدادي الكامل وقابليتي التامة الشاملة **تنبيه** ولما كان مقتضى مقام احدية الجمع الذي هذه الحيرة والغفلة كانت من اثار جلال جمال مبادي التجليات الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن والباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه الغفلة والحيرة والطلب الظاهر في باطن هذا السائر قد ظهر من جميع قواه الظاهرة مثل البصر والكلام والسمع واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب من حيثية كل واحد منها كما ذكر في هذه الابيات

وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي

يقال وكنت في حال غلبات ذلك المطلب في قوة تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتي وحقيقتي التي هي كل الكل كنت انظر في كل صورة جميلة مليحة هي بحسنها المقيد مجلى ومرآة لحسني المطلق لاجل ان ارى جمال وجودي الكلي الجامع بين الظهور والبطون احدية جمع في حال شهودي طلعتي يعني وجودي الظاهر من حيث هذه الصورة الجسدية الحسنة ٥

فَإِنْ فُهْتُ بِاسْمِي أُصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقًا إِلَى مُسْمِعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأُنْصِتِ

يقال فهت بكذا اذا فتحت الفم بذكره والتشوق التطلع **يقول** ولما كان جميع الناطقين باسره صور تفصيل حقيقتي في الحقيقة ومسمى جميع الاسماء ليس الا عيني ووجودي كان كل من ذكر شيئا وفتح فاه باسم انما اكون انا الذاكر والمذكور والمسمى

والاسم والمسمى في ذلك لا جرم اذا ذكرت شيئا من حيث بعض صور تفصيل ذاتي وفهت باسمي من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتي كنت من حيث كلية ذاتي قد تطلعت وملت الى مسمعي ذلك الاسم الذي هو في الحقيقة عين اسمي والى ذلك الذكر الذي هو عيني بواسطة نطقي الحاصل مني من حيث بعض صور تفصيلي وانصت لذكري وسماعي اسمي من حيث كليتي ومن حيث بعض اجزائي وتفصيلي في ذلك بحكم تلك الحيرة

وَأُلْصِقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ أُعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي

يقول لما كان حقيقتي الكلية مظهران تفصيلي وهو الانسان الصغير واجمالي وهو الانسان الكبير انا اتطلب حقيقتي في كلا المظهرين فغي البيتين الاولين ذكر طلبي اياها في مظهرها التفصيلي وفي هذين البيتين الاخرين ذكر طلبها في مظهرها الاجمالي **فاقول** وكنت في حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتي وحقيقتي اضع كفي على جنبي من حيث صورتي العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشائي من شدة الضمة لعلي اعانق حقيقة ذاتي في وضع كفي على جنبي عند ضمتي جنبي بكفي ٥

وَأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِي مَرَّتِ

اهفو من قولهم هفا القلب في اثر الشيء اذا مال والتفت **يقول** واميل والتفت الى انفاسي ميلا شديدا لعلي واجد حقيقة ذاتي بتلك الانفاس حال كوني مجوزا لحكم قضية احد نفس الرحمن ان تلك الانفاس مترتب بتلك الحضرة فان موردها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والعلة بحكم مناسبة الوجد والعدالة الموجب اختيارده وسعني قلب عبدي كان محل التجلي الجمعي عسى يكون اثر من حقيقة جمعيتي مصحوب انفاسي وانا اجد من ذاتي شيئا بواسطة ذلك الاثر فهذه الاحوال من اثار جلال جمال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة اثرا من احكام غيب الغيب كانت متواردة علي محيرة لي موجبة لغفلتي عن حقيقة ذاتي الى ان بدا بارق اثر من اثار الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان به انوار انفجار صبح التجلي الاحدي الجمعي وبانت اي تفرقت ظلمة غفلتي وحيرتي حينئذ وصلت هناك الى حضرة امتنع العقل اي الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالي بما كان منتهى همتي وغاية امنيتي متعلقة به ووصلتي الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتي واستعداد حقيقتي ٥

إِلَى أَنْ بَدَا مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقٌ وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجُنَّتِي

هناك إلى ما أحجم العقل دونه وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي

قوله بارق أي تجلٍّ لامع وبان ظهر والسنا الضوء الساطع وبانت من البينونة أي تفرقت والدجنة الظلمة وأحجم امتنع والعقل هنا مصدر عقلت الشيء أعقله عقلاً إذا فهمته وأدركته أو ضبطته لا بمعنى اسم العقل المشهور المتعارف في الأذهان المضاف إلى سائر السائرين غير صاحب مقام أو أدنى ودونه معناه عنده ومعنى البيت قد ذكر ٥

فأسفرت بشراً إذ بلغت إلى عين يقين يقيني شدّ رحل لسفرتي

أسفرت بشراً أشرق وأضاء وجهي حسناً وبهجة وسروراً وطلاقة يقيني بحفظي شدّ رحل مفعول ثانٍ ليقيني كقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وبشراً منصوب على التمييز يقول وإذ قد بلغت إلى حقيقة ذاتي عين يقيني أي سكون سرّي واستقرار أمري من حقيقة وصل وزوال الاضطراب والتردد بحفظي ويمن عني ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب زحمة شدّ رحل لأجل سفر من حضرة إلى حضرة ومن مقام نازل إلى مقام أعلى بسبب وصولي إلى حضرة هي غاية يستقر فيها جميع الأمور حينئذ أشرق وأضاء وجه ظاهري وباطني من بهجة وسرور وطلاقة وفرح ٥

وأرشدتني إذ كنت عني ناشدي إليّ ونفسي بي عليّ دليلتي

قال وكنت في حال غفلتي عن حقيقة ذاتي أنشد وأطلب عين ذاتي الظاهرة في المراتب بتعينها ذاتي الجامعة التي كانت ضالتي حينئذ فعند ظهور بارق من تجلي جمعية ذاتي وأكمليتها هديت ذاتي إلى عين ذاتي بذلك البارق الذي هو عين ذاتي ونفسي التي هي صورة أحدية جمعيتي صارت دليلتي على حقيقتها وباطنها بعين ذلك البارق فكنت أنا المرشد والرشيد ٥

وأستار لبس الحس لما كشفتها وكانت لها أسرار حكمي أرخت ٥
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي

الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعني لما كشفت حجب تلبس النفس بكثرة أحكام الحس وأستار أحكام بينونته التي أرختها أسرار حكمتي على وجه النفس لتنعم بسببها كل مرتبة بأهلها وتتميز حكم قبضتي السعادة والشقاوة ولتنشئ صور النشأة الدنيوية والأخروية والبرزخية الجنانية منها والجهنمية والكثيبية ولتظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور في هذه النشأة وليظهر تفاوت استعدادات القوابل ودرجاتها في

القرب والبعد رفعت حينئذ حجاب باطن نفسي عن ظاهرها بواسطة كشف نقاب الحيرة والغفلة المذكورة فيما سبق عن جمالها حتى عرفت نفسي ظاهرها وباطنها الذي هو عين حقيقة أحدية جمعي على ما سنذكر وتفصيل تلك المعرفة في الباب الذي عقيب هذا الباب إن شاء الله تعالى وأجابتني عن سؤالي الصادر مني حالة الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي ووصلت بي إلى مقصدي الذي هو مقام أحدية جمعي المقتضي انتفاء الغير والغيرية والضدية وإثبات الوحدة والعينية ٥

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا صفاتي ومني أحدقت بأشعة

وكنت أنا الذي جلوت مجلى حقيقتي ومرآة ذاتي بمصقل ذلك البارق من التجلي الأول الأكملي الأحدي الجمعي من صدا صفاتي الكائنة في المرتبة الثانية التي هي صور نسب واحدية ذاتي فيها المحكوم عليها بالعينية في المرتبة الأولى وشاهدت أن جميع صور النسب الثابتة في المرتبة الثانية التي حكمت بهذه المرتبة الثانية بكونها صفات متغايرة فيها غير خالية من أثر ظلمة لصحة إضافة الغيرية إليها فبمصقل ذلك البارق جلوت مرآة ذاتي من صدأ الصفات وحينئذ شاهدت جميع تلك النسب أشعة منتشئة من عين نور ذاتي ومحيطة بمركز حقيقة ذاتي كدائرة منتشئة من نقطة المركز ومحيطة بها مع أن نور ذاتي يحكم أنها كل الكل وأعم من الكل محيط بها بموجب والله من ورائهم محيط فكان نور ذاتي أعجب الأشياء من جهة كونه مركزاً ومحيطاً في حال واحدة ٥

وأشهدتني إياي إذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمتي (برحمة)

وفي هذه الحضرة الأحدية الجمعية ومقام أو أدنى أريت عين ذاتي إياي والمرئي والرائي لم يكن إلا عين ذاتي فإن ما في هذه الحضرة بموجب كان الله ولا شيء معه ولا في وجودي الأحدي الجمعي موجود غيري فيحكم على بزحمة الغير والغيرية ٥

وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري ونفسي بنفي الحس أصغت وأسمعت

قوله بنفي الحس أي بنفي حكم الحس وهو إثبات الثنوية والغيرية على حذف المضاف وأسمعت أي أسمعتني على حذف المفعول يعني لما كان حكم الحس أن يثبت لكل شيء ذاتاً على حدة ويضيف إلى كل واحد من تلك الذوات صفات وأحوالاً ويثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسماً مخصوصاً كانت الأسماء والمسميات

في حكمه مختلفة متكثرة واما حكم حقيقي ان الذات واحدة لا كثرة في عينها الذي هو الوجود الواحد ولا اختلاف اصلاً وجميع ما ظهر وتعين في المراتب الالهية والكونية صور تعينات نور هذه الذات الوحدانية وتنوعات ظهورها المسماة بعضها صفات وبعضها افعالاً وبعضها احوالاً بحسب المراتب في احكام تميزاتها فلا جرم ان اختلفت بالاسما وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فالذات المسماة بها واحدة لا كثرة فيها ولا غيرية من حيث هي ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر كان ما كان ان لا يكون مسماه الحقيقي الا عين الوجود وهو عين ذاتي فلم يكن ذلك الاسم الا اسمي في الحقيقة فيكون ذاكر الذاكر بذكر ذلك الاسم يعني اسمي ه

وَمَدحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي لِحَمدِي وَمَدحِي بِالصِّفَاتِ مَذَمَّتِي

يعني لما كان كمال الصفات متوقفاً على انصباغها بصبغة الذات في اطلاقها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل في احاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولاً بحضرة الذات وبالتجلي الذاتي وشهوده ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغ الذات في الصفات الفاها كاملة شاملة مطلقة بسراية اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كما ان صاحب اليرقان المنصبغ نظره بالصفار يرى كل شيء مصفراً وحينئذ يوفقه نظره في الصفات من حيث الذات ان يحمدني بها ويصفني بما يليق بكمال ذاتي في اطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف في معنى واثر معين مخصوص واما اذا امدحني احد بصفاتي من غير ان يتحقق بي اي وينصبغ لسانه ونظره بحكمها واثرها كانت مدحته اياي بها عين مذمة لي فان كل صفة هي مقيدة بمعنى معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلق بالتقيد وذلك ذم لا مدح له

فَشَاهِدُ وَصفِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي بِهِ لِاحتِجَابِي لَن يَحِلَّ بِحِلَّتِي

الحلة اسم لمحل نازلين وهنا اراد به المحلة اطلاقاً لاسم الحال على المحل واللام للعلة متعلق بقوله لن يحل بحلتي فشاهد وصفي مبتدا وجليسي خبره وشاهدي به اي بوصفي مبتدا ولن يحل خبره **يقول** واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسريانها فيها حقيقة حمد ومدح الذات بالصفات ذم وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بصبغة ذاتي يكون داخلاً في دايرة مقامي ومرتبتي

بان ليست الذات منصبغة الذات من حيث الكمال الذاتي الاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عن ذاتي بشيء اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فشاهد الذات من وراء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكانت ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك القيد عنه وليس في مقامي حجابية ولا قيد ولا خصوصية البتة فلهذا لن يحل هذا الشاهد في حلة احديتي جمعي في مقام او ادنى ه

وَفِي ذِكرِ أَسمَائِي تَيَقُّظُ رُؤيَةٍ وَذِكرِي بِهَا رُؤيَا تَوَسُّنِ هَجعَةِ

التوسن حمل النفس على الوسن والسنة وهي النومة الخفيفة والهجعة نومة واحدة خفيفة وقوله رؤيا توسن هجعة اي مثل رؤيا يراها من يحمل نفسه على السنة وهي لا تغلبه ولا تغيبه في نومته الخفيفة والذكر ههنا استجلاء المذكور من حيث القلب والسر والروح لا من حيث اللسان فيكون بمعنى العلم والفهم **يقول** ان علم اسمائي واستجلاءها في القلب ورؤيتها بواسطة العلم بحضرة ذاتي واستجلاءها وشهودها علم ورؤية عن تيقظ وتنبه بحيث يدرك تلك الاسماء ويشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتي بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤيا متوسن في هجعته بين غيبة وحضور ونوم ويقظة فانه احياناً يظهر كما راى لعدم غيبته تماماً ووقتاً لا يظهر الا مثالاً مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيداً بحكمه محتاجاً الى تعبير معتبر فكذا معرفة الذات بالاسماء يصح من جهة ان الاسم هو عين المسمى نظراً الى اصل الوجود الذي هذه الاسماء صور تعيناته وربما لا يصح من جهة ان الاسم غير المسمى لتقيده بحكم واثر ووصف معين مخصوص ه

كَذَاكَ بِفِعلِي عَارِفِي بِيَ جَاهِلٌ وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالحَقِيقَةِ

يعني لما كان الفعل ظهور تجلي وجودي بوصف التاثير والتصرف في مرآة القابل اذا عرفني عارف بهذا الوصف والقيد المعين المخصوص كان بحقيقة ذاتي المطلق عن التقيد بشيء من القيود والاوصاف الجامع لجميعها من تاثير وتصرف وغير ذلك جاهلاً بحيث اذا ظهرت ذاتي له بغير وصف التاثير والتصرف وغيره من الاوصاف وتظهر له مجردة عن جميع الاوصاف ويقول له انا ربك لم يعرفني ويقول اعوذ بالله منك كما يقول بعضهم في النشأة الآخرة واما اذا عرف ذاتي

بذاتي ظ

اوّلًا بجمعيتها جميع الاوصاف وباطلاقها عن الجميع ثم بنظر الى ذاتي الى فعلي وغيره
من اوصافي كان عارفًا بحقيقة الامر وبرايته اثر ذاتي في كل وصف بحسب قابليته
بحيث اني كلما ظهرت وحيث ما بدوت من النشآت والمراتب والمواطن الابنوية
والاخوية والجسرية والجنانية والكثيبية والجهنمية وفي اي صورة برزت مطلقا
او مقيدًا لم ينكرني ولا يكون قاصرًا عن شهودي ويكون آمنًا من النكرة التي استعاذ
منها الاكابر في قولهم اعوذ بالله من التنكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلي
فان ادراك الفروع كما هي في ضمن ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل شيء من الفروع
كما هو متعسر ومتعذر قلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبًا بفروعه قال واذا
كان الحال كما وصفت والامور كما عرفت واني متحقق بحقيقة الامر ومعرفته في ضمن
تحققي بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتي وغناها المطلق عن العالمين وواقف على
مصادر الاسماء والافعال من حيث فروعها وتفريعها على نحو ما ينبغي فاصف لك
امثلة في المعرفة ترفع عنك ما يجر اليك النكرة فكن من اهل التمييز بحالك وتفهم ما بينت
لك من لباب الاعراب عما يرفع عنك الارتياب في هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب

باب المعرفة الحقيقية الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب
المترتبة على المحبة الذاتية من المقام الاحدي الجمعي الاحمدي المحمدي الذي هو غاية
الغايات وانهى النهايات اعلم ان الناظم قدس الله سره قد بنى هذا الباب
على ذكر اربع اصول من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التي هي
في سابع الابطن عين مفاتيح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التي لا يعلمها الا هو
ومن انبعثت بالكلية بينونته واتحدت بها كينونته واشعة هذا العين وظلالها
ظاهرة في اقصى مراتب الظهور وفي اول بطن من الابطن السبعة بصورة اول
صفات النفس واعلامها وهي الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان
والعين والاذن واليد التي هي المعالم في الصورة الانسانية وسعتها للانسان
من هذه الصفات اعيان الاسماء التي هي القائل والبصير والسميع والقادر
على الافعال فكل من فتح له باب هذه الابطن السبعة جميعها شاهد الاشعة انها
عين نور الذات الاقدس بلا مغايرة ولا غيرية وشاهد معرفته نفسه من حيث
هذه الاصول انها عين معرفته ربه بلا غيرية من جميع الوجوه وكل من فتح له باب
بطن رابع او خامس او سادس من هذه الابطن السبعة شاهد الاشعة عين

نور الذات من اكثر الوجوه ويرى عين معرفته نفسه بتلك الاصول عين معرفة
ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب بطن اول او ثان او ثالث شاهد
نفسه المتصفة بهذه الصفات والمتسماة بهذه الاسماء القائل والبصير والسميع
والقادر شعاعًا من اشعة هذه الصفات والاسماء ويرى هذا الشعاع حبلًا
ينتهي الى نور عين الفاعل الموصوف والمسمى الحقيقي فيستدل بهذا الحبل الشعاعي
بفهمه وعقله على حقيقة النور الذي منه انشأت هذه الاشعة فيعرف ربه الذي
هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس في صورته
ومعناه بحكم ذلك الاستدلال وكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس
اشعة صفاته عليه ثم اعلم انه رضي الله عنه مهّد في معرفة هذه الاصول التي
تبتني عليها معرفة النفس والرب تمهيدًا في اربع اساليب من اللسان المعجز من جهة دقة
المعاني ورقة الالفاظ والمغالي من رعاية ابدع اصناف البديع وارفع اوصاف
الترصيع واجلى فنون البيان واحلى عيون اللسان وراعى في كل اسلوب ذكر هذه
الاصول على الاجمال والتفصيل بخاصية كل اصل مختصة به وكل اسلوب يبتني على ذكر مباين
من المعرفة هي كالمقدمات لتحقيق ذلك الاسلوب الاسلوب الاول في تحقيق تعين
هذه الصفات الاربع الاصلية في هذا المظهر الانساني من ظاهر هذه المشاعر اعني اللسان
والعين والاذن واليد التي هي رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس من قومه في ستور
الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقية ثم في تحقيق
فهم الاسماء الذاتية المضافة الى الحضرة الالهية كالقائل والبصير والسميع والقدير من هذه
الصفات في ان تسمية النفس الانسانية من كونها غيرًا بهذه الاسماء تسمية مجازية لا
حقيقية وانما المسمى بها على الحقيقة نفس الوجود ثم في تحقيق ان لهذه الاسماء الاصلية
المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع او خامس او سادس تأثيرات في
العالم موقوفة على علم المفاتيح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك في مقام عكس
كل واحد من هذه الابطن ثم في تحقيق ان حقيقة اعيان هذه المفاتيح التي هي معاني
هذه الاسماء والصفات الاصلية المذكورة في سابع ابطنها كان في البطن السابع على سبيل
ان ثمة لفظًا واحدًا وكل الذات لسان يحدث به مع نفسها مشتملًا ذلك اللفظ الواحد
بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل الى الابد
المتعينة من عين الوجود مفيضًا ومفاضًا وكذا ثمة كان خط واحد مشتمل على مجموع

اللحظات الحاصلة من الازل الى الابد من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين
لا حظ به وكذا كان ثمة سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة
بذاتها نفسها وجدتها في نفسها وكان ثمة يد واحدة مشتملة على جميع الآلات الافعال الظاهرة
من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد وكل الذات كانت يدا فعالة بارادة حكم
اللا ظهور عن عينها وان هذا اللفظ واللحظ والسمع واليد هي معاني هذه الصفات الاصلية
المذكورة المثبتة تلك المعاني فيها وراء عوالم اللبس اعني تلبس الذات الاقدس فيها بلباس
الصفات والاسماء بلباس احكام مراتب الخلقية من مرتبة الارواح والمثال والحس

الاسلوب الثاني وهو يتضمن بيان احكام الاسفار الثلثة المختصة بالسائرين
الى مقام الكمال وبيان حكم السفرة الرابعة المخصوصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى
مقام الاكملية المتعلقة تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها وتلك الغاية انما هي التمكين في
تلوينات ذلك المقام وما تحتها اما السفرة الاولى فهي من ظاهر النفس الملهمة
فجورها وتقواها الى ظهور ظاهر الوجود الواحد في القلب الكامن في النفس انفتاح
عين السائر من حيث رابع بطن من الابطن السبعة التي لطيفة ولبصره وسمعه وقوته الفعالة
متصرحا للتلذذ بالحق انه لسانه وبصره وسمعه ويده فبالحق كان يقول وبه كان يسمع
وبه كان يبصر وبه كان يفعل ولم يدر ذلك الى الآن وغايته في هذا المقام امران
احدهما ان يتمكن فيه بحيث لا تحجبه شيء من تجليات ظاهر الوجود والاسماء المنتسبة منه
ومن احكام هذه الاسماء عن شيء منها والامر الثاني ان يتمكن من اضافة جميع الآثار
والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة حقيقته الممكنة من القبول والفقر والتأثر
اللائق بالعبودية اليها رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل ما يبدو من التصرف
والتأثير منه بعلم هذه الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب يستحضر في حال التصرف
وقبله وبعده ان ذلك لربه لا له واما حكم التمكين في هذا المقام فانما هو تعريف هذه
المفاتيح اعني اظهار تصرفاتها في العالم من حيث لسان هذا السائر وبصره وسمعه ويده
بحكم اذن عام مصاحب للتجلي الظاهر في قلبه الاحكم اذن خاص في كل تصرف جزئي او كلي
بحيث انه اذا تكلم هذا السائر المتصرف بهذه الاسماء الذاتية من حيث مشاعره بصورة
مباهاة او مفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر ويباهي به على نحو ما ورد في جملة حديث يوم
عرفة بقوله وانه يعني الله تعالى ليدنو ثم يتجلى يباهي بهم الملائكة ويقول ما اراد هؤلاء واذا
ابصر شيئا يشاهد الحق فيه ويثبته في مشاهدته عيانا وراء ما شاهده من مراتب ظهورات

الحق واذا سمع شيئا كان ما كان سمع حقا فيظهر عند ذلك بصورة بشاشته بالحق
وفكاهة لا بانبساط بالحق ومعه واذا فعل وتصرف يكون في تلك الحال من حيث
اضافة الخير على عموم الخلق واما السفرة الثانية فيكون من ظاهر الوجود
الى باطنه من حيث روح هذا السائر وظهور ذلك الباطن من الوجود في قلبه الكامن
في روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث البطن الخامس من الابطن السبعة التي
لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير تعلقه المذكور الذي هو صورة حقيقته الباطنة في
روحه الروحانية آلة لتعلق الحق الذي هو باطن الوجود المتجلي فيه اولا وآخرا وآلة
ايضا لابصاره وسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم في جملة حديث فان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وغايته في هذا المقام التمكين فيه بحيث لا يحجبه شيء
من تجليات باطن الوجود واسمائه وآثار اسمائه عن شيء وان كان يحجبه التجليات
وآثار الاسماء المختصة بظاهر الوجود واما حكم التمكين في هذا المقام فانما هو
التوقيف اعني جعل هذا السائر تصرفه بهذه المفاتيح بعد علمه بها موقوفا على اذن
خاص في كل حادثة جزئية او كلية وهذا التوقيف غالبا ظاهر من نبي او قائم مقامه
في مقام الدعوة فانه لا بد لهما منه وقد يظهر من فرد غير كامل ولا نبي ولا قائم في مقام
الدعوة كابي السعود البغدادي في الكامل ايضا شانه التوقيف واثره انه اذا ظهر
من نبي او قائم في مقام الدعوة انما يبدو اثر هذه المفاتيح من حيث لسانه بصور علوم
الحقيقة التي هي جواهر الاخبارات الالهية ومن حيث بصره بوصف الحدة في نظره لاعتبار
وينظر بذلك الوصف في بواطن احوال المدعوين في قابلياتهم وما هو المقرر من سبيل
وصولهم الى مأمولهم من التجرد والتسبب مثلا والانقطاع والخلوة والاختلاط باصحاب
تمد ونهم في حالهم ومن الخروج عن جميع ما لهم والزهد فيها ومن ترك البعض وانفاق
البعض ونحو ذلك فيأمر كل شخص بسالك على شاكلة قابليته كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي بكر وعمر وابي الدرداء وابي ذر وسلمان واصحاب الصفة وبعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وبهذه الحدة في النظر اثر هذه المفاتيح
الظاهرة من حيث بصر هذا السائر بصور زواهر وصلة اهل العلوم طريقة زاهرة موجبة
لحقيقة الوصلة وتظهر هذه المفاتيح في هذا المقام التوقيفي من حيث سمع هذا السائر
بصور علوم الشريعة المبنية احكامها على السمع وهي ظواهر الاخبار وتظهر من حيث
يده بصور قواهر صولة على عدو الشيطان واهل الطغيان واما السفرة الثالثة

فهي من التقيد بالقدس الظاهري والباطني لحضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية
والاولية والاخرية وهي البرزخية الثانية وحضرة قاب قوسين التي هي مقام الكمال وظهور
التجلي الاني الجمعي الرحماني في قلبه الذي هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية
وانفتاح عينه من حيث سادس ابطن من الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره وغاية ترقي
هذا المقام التمكين في التلوينات الجمعية الاسمائية والصفاتية جميعها بحيث لا
يحجبه شيء من التجليات المتعينة في مقام جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام الظاهري
وبالمقام الباطني الا انه يحجبه التجليات الغيبية الكنهية فاعلم ذلك واما حكم
التمكين في هذا المقام بعد التمكن من التصرف بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يمكن بحكم اذن
خاص من تعريف هذه المفاتيح لمن جرب امانته وتمكنه من حفظ الاسرار بعد حزم
واحتياط تام وتحليتها اياه بمعانيها وصورها التي يتوقف عليها التصرف في
العالمين واثر هذا التعريف ان تكون هذه المفاتيح بالنسبة الى المعرف والمعرف له
تظهر من حيث القول بوصف كونها مجال تثني المناجاة بها حضرة الجمع فانها كانت
قبل هذا التعريف مجال توحيد المناجاة مع تلك الحضرة الجمعية وهو مناجاة هذا
المعرف وحده وبعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح مثاني مناجاة
وهذه المفاتيح تظهر من حيث البصر معاني تباهيهما بسبب ظهور آثارها واثار تصرفاتها
في العالمين من جهة كليهما وشهودهما وشهود غيرهما بالبصر تلك الاثار المنبئة عن
تباهيهما وسوددهما عند ربهما وسيدهما ومليكهما حيث كان اصل تلك الاثار واصل
تباهيهما هذه المفاتيح وهذه المفاتيح تظهر من حيث السمع بصور مجال تكلمهما بكلام
مرموز معمى لا يفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معاني تلك المفاتيح يختص
فهمها بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مباني قضية ظهور الافعال الخارقة للعادات
والاعمال الناطقة بالآيات والكرامات من جهتهما جميعا **واما التقييم الرابعة**
المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي من حضرة جمع الجمع ومقام قاب
قوسين الذي هو مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى والبرزخية
الاولى الكبرى التي هي رتبة الاكملية فظهور التجلي الاول الاحدي الجمعي له في القلب التقي
النقي الذي هو صورة تلك البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانور من حيث جميع الابطن
السبعة التي لمشاعره المباركة وما لهذا المقام غاية ولا نهاية بل هو غاية جميع الغايات
ونهاية كل النهايات واما حكم التمكين في التلوين في هذا المقام ان لا يحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم
شيء عن شيء ولا يشغله شأن عن شأن اعني من التجليات الذاتية الكنهية وتلويناتها
ومن التجليات الجمعية والاسمائية والصفاتية وتلويناتها جميعا وان تكون نفسه الزكية
الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث حسها وروحانيتها
ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الحزم الى عين هذه الحضرة الاحدية
الجمعية وتنصبغ كل قوة من قواه وذرة من صورته وروحه ومعناه وسره بصبغ
الجميع وترتفع عن كلها واجزائها حكم الجزئية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر
شرف هذه المفاتيح بظهور اشتمال كل واحد منها على الكل من حيث جميع المراتب وصور
تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة للجميع بجسمها وروحها ومعناها
وغيبها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي من حكمها هذا الاشتمال المذكور المتضمن
ظهور شرف هذه المفاتيح وحيث ظهر شرف هذه المفاتيح بهذا الرجوع على النحو المذكور
ظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم آيات وكلمات جامعة علوم الاولين
والاخرين ومن حيث بصره بصور غرائب ما يشاهده فيه من عجائب آثار هذه المفاتيح
الظاهرة بصور غرائب المبصرات ومن حيث سمعه تظهر بصور رغائب غايات وشرح
ذلك نذكره في معنى البيت ان شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور
حيوش ممدة للخلق وظهوره من حيث مقام نبوته لا من حيث ولايته التي تنبئ عن
التوحيد **الاسلوب الثالث** وهو يتضمن ذكر ان بعد ظهور شرف
هذه المفاتيح بهذا المظهر الاشرف المحمدي تظهور حكم اشتمال كل واحد منها على الجميع
من حيثية جميع المراتب بسبب كمال قابلية هذا المظهر المحمدي ورجوعه بجسمه وروحه
ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي حكمها ظهور هذا الاشتمال والكلية
في كل ما وصل اليها وتحقق بها ولكن لا بد لهذا المظهر الاكمل من الرجوع الى وصف الجزئية والظهور
بقيد المراتب واحكامها وذلك بحكم النشأة الدنيوية الا ترى انه صلى الله عليه وسلم قيد هذا
الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت ما فيما قال لي مع الله وقت وفي رواية
لي مع ربي وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وفي هذا اشارة الى انه في سائر اوقاته يظهر باحكام المراتب ليتم بذلك
كمال مقام نبوته ودعوته ايضا واذا كان الامر على ما قررنا بين في هذا الاسلوب
حاصل صورته الدنيوية من هذه المفاتيح في سائر الاوقات التي تتلبس فيها باحكام
المراتب وحكم شيء من الحجابية المبني عليها حكم نبوته ورسالته ودعوته وحاصل صور امتزاجه

المتبع بتبعيته من هذه المفاتيح في مقام الاسلام وحاصل حواسه ومشاعره الظاهرة
منها في مقام الايمان وحاصل نفسه الزكية ونفوس المتبع بتبعيته من هذه المفاتيح
في مبداء مقام الاحسان المشار اليه بقوله كانك وفي منتهاه الذي اشير اليه بقوله
فان لم تكن فهذا الاسلوب ينبني على اربع قواعد **القاعدة الاولى** في حصر
كليات مقامات السير المحقق الى الله وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام كل منها اعلم
ان كليات المقامات في سير الانسان من الطبع الى النفس ومنها الى الرب منحصرة في ثلث
مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ووجه الحصر ان
الانسان من مبداء ظهوره في النشأة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ان يبلغ مبلغ
التمييز والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل بمبدائه ومعاده عاملا بحكم
طبعه وهواه ومراده فعندما عقل واحس بالمبداء والمعاد واخذ في السير من طبعه
الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون في مبداء هذا السير مع غلبة حكم الطبع واقتضاء
نفسه الملهمة فجورها فهو في مقام الاسلام واما ان يكون في وسطه وذلك بظهور
احكام الروح الروحانية على احكام النفس والطبع فهو في مقام الايمان واما ان
يكون في اخر سيره من نفسه وطبعه وبعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند ظهور آثار
حقيقة ربه على آثار خليقته نفسه فهو في مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على
مقامات ومنازل كثيرة وتحقيق ذلك ان الوجود المفاض المضاف الى كل حقيقة انسانية
حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستيداع من مرتبة الارواح الى مرتبة المثال عرشا
وكرسيا الى مرتبة الحس من سموات وعناصر الى المركبات جمادا ونباتا وحيوانا ثم
الى مرتبة الاستقرار في الرحم الى ان بدا بصورة مزاج مستو كانساني منفوخ فيه
الروح اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة بهذه الهيئة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة
فجورها وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التي مر عليها وتقيد
باوصافها من الكثرة والتركيب والالوان الطبيعية وخفيت احكام وحدته وبساطته و
طهارته وقدسه ونزاهته في هذه الاحكام الخلقية التركيبية الحسية وبعدت بذلك
نسبته من اصله وحجب عن علمه الفطري باصله وبما منه وبلا بدية الرجوع اليه وعن العلم
بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة تعلم بها طريق الرجوع وبما يكون عاقبته في مرجعه
وعن العلم بتصور ما يعمله من الخير والشر في نشأة مرجعه ووصول تلك الصور المصورة
بعينها ما يوجب لذته وما يستلزم المه من الثواب والعقاب وكان بمنزلة الانعام بل

هو اضل واجهل والدليل على ما قلناه قوله عز من قايل والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا فاول ما يحصل له الاحساس بشيء مما ذكرنا بواسطة تقليد ابويه او امامه
او رسوله انما يكون ذلك الاحساس من جهة النفس الملهمة فتنقاد النفس لما وصل اليها
من الدعوة ويرجع عن متابعة الطبع والهوى الى ملازمة الدعوة والشريعة ثم في
ضمن ذلك تستسلم لما تتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الامر بالشهادة ثم ما يتبعها من
الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومتمماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك
ثم ما يتبعها من احكام الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة
والتعلق بالاسباب وحينئذ يكون معرضا عن آثار الكثرة والاختلافات الطبيعية
الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة ويسري اثر هذا الانقياد في جميع الاعضاء
والجوارح فيستسلم وينقاد بقيود تكاليف الامر والنهي والحدود والسياسات
لينحفظ بهذا القيد التكليفي الشرعي عن غلبة حكم كثرة عالم الحس وحكم الطبيعة واقتضاء
انحرافاتها وعاداتها الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت
واثر وحدتهما وعدالتهما وبساطتهما وهذا القيد التكليفي كان نتيجة قيد الوجود الوحداني
باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد بالتحاقه بعالم الاطلاق
باعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه وآثاره من الخير والشر والنفع والضر
واللذة والالم والحسن والقبح وتغيبه عن العقل المميز بين هذه الاشياء في هذه العوالم
الكونية ينتج خلاص الوجود عن قيود التكاليف واذا رجع من عالم الاطلاق الوجودي
وعالم الجبروت الى عالم الكون واحس بعقله باحكام هذا العالم وميز بين خيره
وشره ونفعه وضره ورؤية الاسباب وتعلق المسببات الزمه قيد التكليف فان
هذا القيد لا يفارق ذلك القيد في هذه النشأة الدنيوية اصلا وراسا فهذا الانقياد
والاستسلام ومبداء الشروع في السير لرفع هذه القيود عن الوجود مع اقتضاء
النفس والطبع بطريق الدفع والمنع عن تحقيق هذا السير هو مقام الاسلام ومن
فروعه مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة والاعتصام والتبتل والمجاهدة
والرياضة والتهذيب والحذر وقطع العلايق وترك الاشتغال بما لا يعني قولا وفعلا
وترك التسويف في رعاية الاوقات ونحو ذلك ومن احكام مقام الاسلام التعلق
بجميع اسماء الحق تعالى فانه كان قبل دخوله في دايرة الاسلام لم يكن له تعلق
تام باسم الهادي والرشيد والتواب والغفار والغفور والعفو وامثال ذلك

مما هو من توابع اسم الرحيم والهادي ولكن كان له تعلق نسبي باسم الله والرحمن
والخالق والبارئ والرزاق والكريم والحليم وبما لا بنا في حكمه حكم وصف القهر والاضلال
وبعد دخوله في دايرة الاسلام عم تعلقه بجميع هذه الاسماء فلهذا كان مقام الاسلام
مقام التعلق **ومن احكام** مقام الاسلام ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية ولبس
احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الآلهية وشهود الوحدة
وعالمها **ومن** احكام هذا المقام التقيد بعالم الحكمة الذي من خصايصه تعلق كل شيء فيه
بسبب او اسباب بحيث لم يظهر فيه شيء بلا سبب ولم يبرز فيه شيء الا ويكون مسببا وحتبا
او معا بنسبتين وهذا من اثر جمعية الاسماء وسرايتها في آثارها نحو سراية الفاعلية
والقابلية في كل اسم الهي واثره ومظهره وفي كل حقيقة كونية متبوعه وتوابعها حتى
ان الهيات والصور التي امر الشارع بالتلبس بها كهية الصلوة والركوع والصوم
والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها اسباب لانشاء الصور البرزخية والحشرية
والجنانية والكثيبية فلهذا كانت الاحكام الشرعية هي الاحكام الجليلة اي المختصة
بعالم الحكمة والمصالح وكمل انقياد الظاهر والقوى والاعضاء البدنية للاحكام الشرعية رغبة
او رهبة بصحة اجماس النفس عن مبدأها ومعادها سرى حينئذ اثر هذا
الاجماس المذكور باصلها ومبدايها الذي اوجدها عن عدم وبلا ندية الرجوع اليه
وثبوت الواسطة من الانبياء والملائكة وتحقق المجازاة يوم القيمة العامة لا الخاصة
المعنية بقوله من مات فقد قامت قيامته من النفس والحس والروح الروحانية
فحملها على التخلق بهذه الاسماء الاصلية اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك
ما وراء المسموعات الحسية وباسم البصير بازالة عماه عن ادراك ما وراء المبصرات
الحسية وباسم المتكلم بازالة البكم عن اخبار بما وراء عالم الحس ونحو ذلك من
التحقق باسم القدير والحي والعليم وامثالها على نحو ما ذكرنا من ازالة التقيدات
عن وجوده وحينئذ يكون داخلا في دايرة مقام الايمان الذي هو قبول الروح
والقلب ما غاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به وهذا المقام هو مقام غربة
النفس عن مقرها العادي الطبيعي وكان من حكم مقام الايمان التخلق بالاسماء الالهية
وعند ذلك تظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهرية النفس وباطنية
الروح فان النفس ظاهر الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هي
عين القلب فيتجلى فيه الرب من حيث اسمه الظاهر وحينئذ يدخل في دايرة مقام

الاحسان

الاحسان الذي من حكمه انه مقام التحقق باسماء الله الحسنى وتجلياته العلى
وهذا الذي ذكرناه هو مبدأ مقام الاحسان الذي يتحقق النفس من حيث الوحدة
والعدالة الكامنة فيها باسم من اسماء ظاهر الحق تعالى وتقدس ثم يقع سيره في
كليات هذا الاسم الظاهر والساير ما دام في هذا السير هو في مقام تلوين
الاسم الظاهر فاذا انتهى سيره بالتحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقايل والبصير
والسميع والقدير والحي والعليم والمريد والجواد والمقسط حينئذ وصل الى مقام
تمكين الاسم الظاهر بحيث لا تحجبه توارد آثار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم يشرع في السير
الى الاسم الباطن فيسير في باطن الروح الى حقيقته وصورة معلوميته الحاملة من
تعين وجوده العيني الظاهري ومن تعين وجوده العلمي الباطني فتتعين من بين
التعينين حقيقة قلبية هي في الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته وتجلى الوجود
الباطن في ذلك القلب القابل له ثم يسير في هذا التجلي الباطني للتحقق بكلياته التي
هي الاسماء السلبية كالسلام والقدوس والعلي والعظيم والكبير وذي الجلال والعزيز
ونحو ذلك وما دام في هذا السير يكون في مقام تلوين هذا التجلي الباطني فاذا انتهى
الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين هذا الاسم الباطن ثم يشرع في السير
الى مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فتظهر حقيقة البرزخية الثانية
الجامعة بين حقيقة الظاهر والباطن والاول والآخر صورة معنوية هي القلب المتحجر
القابل للتجلي الجمعي الالهي الرحماني في مقام قاب قوسين ومقام الكمال واما
السير المحمدي فمبدأه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة احدية
الجمع ومقام او ادنى **القاعدة الثانية** اعلم ان من خصايص الكامل
ان يكون بروحه وسره غالبا مشاهدا حضرة الغيب ومما فيها من مقام الاحسان
وبحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالآثار والعين في مقام الايمان
وبمزاجه وصورته مشتغلا بالعبادات البدنية وبامتثال تكاليف الامر والنهي
الشرعي ونتيجة تقيد سره وروحه بعالم الغيب بوارد المكاشفات والمشاهدات
والتجليات والعلوم الذاتية عليه وفايدة اشتغال حواسه في القيام بوظايفها
في الدنيا التذاذها بجمعيتها بالذكر والفكر ورؤية الآثار الغيبية في عالم الشهادة
مثل الانوار اللايحة لرحتي حدة بصره وبصيرته في الصلوة وغيرها وفي الآخرة
التذاذها بالرؤية والسماع والمخاطبة والمجادثة بلا واسطة ونحو ذلك وفايدة

تقييد مزاجه بالتكاليف بلذاته بها وكشف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال
انبساط حقيقته في جميع النشآت وتمتعه بنتايج تلك الاعمال التي منها حد السرور
في اثناء الصلوة والانفتاح فهم سمعه فيها في الدنيا والآخرة من الحور والقصور
والولدان والغلمان وكثرة انواع اللذات الجنية في الجنة على ان كثيرا ما يقع له
ان يكون مزاجه منصبغا بصبغة سره وروحه وتارة منصبغا بحكم مزاجه وكذا
حكم روحه كما ذكرنا غير مرة حكم ذلك لا سيما الآن انه غالبا يشغل كل شي فيها
خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة ورعاية حكم مقام النبوة والدعوة لهذا قلنا في
اول القاعدة غالبا يكون كذا **القاعدة الثالثة** في تجسد الاعمال اعلم انا
قد نبهنا مرارا على ان العرش والكرسي والسموات كلها مظاهر حقايق الهيته
وان الكواكب مظاهر اسماء وان التشكلات والاتصالات والقرانات التي تؤثر
بالوساطة وبحكم المظهرية فيما تحتها من عالم الكون والفساد بل الاسماء تؤثر من
ورائها بل جمعية الحق يؤثر من ورائها ومن وراء كل اسم من اسمائها كما انها تؤثر
بوساطة الاكل والشرب ومن ورائهما ومن وراء اسم الرزاق والمبقي في
في تحصيل الشبع والري وكذلك الصور الانسانية التي هي مظاهر تلك الحقايق
والاسماء الالهية وقواها واعضاؤها ايضا مظاهر اعيان تلك الحقايق والاسماء
ومظاهر آثارها فان الانسان كما علمت هو مجمل العالم بل روحه الذي بها يدرك
حقايقها كما هي بل نور حقيقته الذي به تحصيل الادراك بل قلبه الذي هو الخلاصة
والمقصود منه فكانت نسبة منزلة الانسان من السموات في الرفعة والعلو
ووساطة التاثير فيها كنسبتها الى ما تحتها من عالم الكون والفساد في الرفعة
ووساطة التاثير فيها كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابو طالب المكي قدس الله
روحه في كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هي التي تدبر الافلاك
او لفظ هذا معناه فلاجرم كما انه بوساطة التشكلات الفلكية والاتصالات والقرانات
الكوكبية تظهر من جمعية حضرة الموجد الخالق تعالى وتقدس في الارض وما فيها
صور محسوسة وآثار مع ان تلك التشكلات والاتصالات والهيآت اعراض لا تبقى
في نشأتها فكذلك بوساطة التشكلات والاتصالات والهيآت الحاصلة من
هذه الاشخاص الانسانية من افعالها واقوالها تظهر من حضرة جمعية الخالق الموجد
تعالى وتقدس في الافلاك صور محسوسة وآثار مع ان هذه الهيآت والتشكلات

الفعلية اعراض في هذه النشأة الدنيوية ولكن تتصور وتتجسد في ذلك العالم
وتظهر في النشأة البرزخية والحشرية والجنانية والجهنمية فيتلبس الانسان
بها في تلك النشأة ويتلذذ ويتألم الآن روحانية تلك الصور وهي الهيآت المقرونة
بها هي التي تقيم وتبقى صورها في تلك النشأة فكلما كانت النية فيه اخلص كان تعين
الصورة في محل ارفع واعلى من درجات الجنة والكثيب وسوقها حتى انه اذا اتفق
صدور فعل او قول مقرون بنية في اعلى مراتب الاخلاص يفضي الى مقعد صدق عند مليك
مقتدر كما ورد ذكر ذلك مصرحا في قوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث لا اله الا الله
ليس لها دون الله حجاب حتى يفضي اليه يعني هذه الكلمة اذا صدرت عن نية مخلصة عن
جميع الشوايب الخلقية من تطلع نفس او روح او قلب الى الحجب له شي من المظاهر
بل على حسب الشايبة حتى شايبة تطلع القلب يتصور في مرتبة الخلقية كما ورد عنه صلعم
ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماوات حتى يفضي الى
العرش وكل ما خلا عن نية صار في الزمان الثاني هباء منثورا لعدم الروحانية
المقيمة اياه واما افعال الشر واقواله فتصير كالاعراض والجلود منضمة الى جوهرية
الفاعل وجسميته وصارت اسباب دوام عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب تنوعات ما صدر منهم من
الشرور واليه الاشارة بقوله ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا
وان ضرسه مثل احد وان مجلسه في جهنم ما بين مكة والمدينة ونحو ذلك ثم ان كثيرا
من اهل الله المكاشفين بحقايق الاشياء ذكروا ان ارض الجنة هي السطح الفوقاني
من الكرسي الكريم وان سقفها العرش المجيد ووافق ذلك اشارات من الكتاب
والسنة اما اشارة الكتاب العزيز فهي قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
وصف الكرسي بقرب من حيث المعنى بما وصف به الجنة واما الاشارة من السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومنها تتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش الحديث
فكل ما تايد من الاقوال والافعال بالنية اقوى تصورت في الجنة في درجة اعلى بصورة
الحور والقصور والاشجار والاثمار ونحو ذلك ويدل على ما قلناه قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى ولاخفاء في ان العمل السعي

مهنا من قبيل الاعراض وهي مهنا لا تبقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف يرى
ذلك ويجزى بعينه في الزمان الثاني وصحح النص بحكم برؤيتهما فلا يكون ذلك الا بتجسدهما
في تلك النشأة كما قلنا وكما شاهد ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله وقوله
صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسرى بي ابرهيم فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الماء فانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فبهذا التجسد تنبسط حقيقة الكامل ويتحكم بذلك الانبساط
بنيان كماله واكمليته **القاعدة الرابعة** تتضمن ان النفس المطمئنة الراضية
المرضية بالشهود والتحقق بهذه الاسماء الكلية والصفات الاصلية اذا شاهدت ان
ظهر آثارها بهذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث المفهومات
الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة يكون ذلك اجمع فايدة واكمل نتيجة وانفع
عايدة للخلق خصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشامل
جميع الحضرات مثل قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك المفهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك ان الانسان في مقام الاحسان
يعبد ربه على طمانينة وتيقن بحيث يحسبه بمرائى منه فيقوم بين يديه برعاية كمال
التعظيم وقوة التوجه وترك الالتفات والعلم بانه ان لم يره فانه يراه مشتغلا
بعبادته فيراعي حق تعظيمه وكمال التوجه بكلية الظاهر والباطن اليه واما اهل الكمال
والحقيقة فيفهمون من ذلك ان في مبدا مقام الاحسان تظهر التجلي من حيث اسم
معين اما من حيث جميع الاسماء فيكون حاله كانه يراه وانما يصح له كمال الرؤية لئلا
يبقى من كونه المجازي من اضافة الوجود اليه شيء اصلا المعبر عنه بقوله فان لم تكن وحينئذ
يراه من حيث ظاهره وجمعيته بجميع اسمائه الظاهرة والباطنة ما يقبل منه الرؤية
ومثل قوله انا عند ظن عبدي بي لعنهم منه ان كل ما اعتقد عبد من العباد من التشبيه
والتنزيه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولكن مع علم الاحاطة في ذلك فالمشبه
مصيب من وجه ومن حيث الظهور في مرتبه والمنزه مصيب من وجه من حيث الظهور في
مرتبة اخرى وان خافني فانا من حيث ظهور اثر جلالي في عنده وان رجاني فانا
من حيث ظهور اثر جمالي ورحمتي عنده وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
اي ذكره اياي عين ذكري اياه من حيث التوحيد الفعلي والصفاتي والذاتي جميعا على
ان الاوليات كلها لي وقوله وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ذلك الملا اي

ذكرته في ملاء اسمائي الذاتية والصفاتية والفعلية باظهار آثارها فيه علم وفهم
او لم يعلم ولم يفهم فيرزق وينعم ويلتذ رزقا وتنعما ولذة معنوية وصورية
من حيث لا يحتسب وامثال هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبوية فيكون
هذه المفاتيح ظاهرة لهذه النفس النفيسة الكاملة من حيث مظاهر صفاتها الاصلية
بصور لطايف مثل هذه الاخبار النبوية الشاملة النفع لاهل الاسلام والايمان
والاحسان وفي ذلك كمال مشعر لسانه وتكميل السنة قومه وبصور عطايا قرة
العين لكمال النفوذ عند الاعتبار وفي ذلك كمال بصره وتكميل ابصار قومه وبصور
صحايف اخبار من علماء الشريعة والطريقة والحقيقة التي دونوها من المفهومات
من الكتاب والسنة وفيه تكميل اسماع قومه وبصور خلايف ما عملته النفس حسبة
لله من غير شوب وفيه كمال يده وتكميل ايدي قومه **الاسلوب الرابع** في
بيان ان صاحب مقام احدية الجمع بعد تحققه بحقيقة مقام الاحسان من مبدايه
الذي حكمه كانك تراه لبقية من آثار الانانية المجازية ومنتهى مقام الاحسان الذي
حكمه فان لم تكن لفناء جميع البقايا حيث شاهد ربه في اعلى مراتب الشهود المعبر عن
ذلك بقوله تراه وصارت آيات تجليات هذه الحضرة الشريفة الاحدية الجمعية التي
هي الآيات الكبرى وتجليات الاسماء العظمى مرئية له والآت تصرفاته من جوامع الكلم
ورؤية كل شيء في كل شيء وسماع كلام ربه من حيث كل شيء وفعله من حيث كل شيء
وصارت تلك المفاتيح التي آياته الكبرى ظاهرة من حيث كلامه بصور عيون حاصلة
من انفعالات هذه الحضرة الاحدية الجمعية عن توجهاته ودعواته وبعوثا محمدة
له في كل شيء عند رؤيته كل شيء واسباب ظهور اتصالاته بغيب الغيب من حيث كل
مسموع قولي او فعلي وليوث كتيبة الاسماء المؤثرة في دفع عوادي اعاديه الظاهرة
والباطنة ثم اظهرت نتايج ما شاهده ووجده من ذاته التي هي عين الذات الاقدس من
حيث تجليها الاول في ذاته اعني في القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التي هي حقيقته وابرزت
بصورة الكتاب العزيز في مقام نبوته بوساطة جبريل وبصورة جوامع الكلم من
الاحاديث بلا واسطة وبصور انواع البيانات الحاصلة من حيث صور توابع حقيقته
الكلية فبعد ذلك كلما اذا شاهدت هذه المفاتيح تكميل مرتبته واهلها من مراتب الغيب
والشهادة والجبروت والملكوت لكون الآثار بالاصالة مضافة اليها ومرجعها ومطلعها
وموضعها وموقعها ومنبعها في ذلك التكميل الى هذا الذي وجد هذا الكامل الاكمل

وشاهد من نفسه في نفسه وما له من صورة في كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم
ابتداء ووسطا وانتهاء وللكامل في كل عالم صورة يمد اهل ذلك العالم بها ومحل تلك
الصورة ذلك الوسط الحقيقي من عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت
ولا يكمل اهل كل عالم الا بمحصولات هذا المظهر الاكمل الاسمى المحمدي ومن حيث وسط
ذلك العالم الذي هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه فكل علم ومعرفة وحكمة تختص بعالم
منها فهو من نتايج بيان هذا الكامل من حيث تلك الصورة الكمالية في ذلك العالم
فعلوم الحقيقة كلها من آثار انبائه من حيث مبدا مقام الاحسان ومنتهاه
والصورة التي له في عالم الغيب والجبروت وهو قلبه وعلوم الطريقة كلها من نتايج بيانه
من حيث مقام الايمان والتحقق بالاسماء الالهية والصورة التي له في عالم الملكوت
الاعلى والادنى اعني روحه الروحانية في علوم الشريعة ودقايق استنباطاتها
وحكم احكامها من ظواهر النصوص من فوايد بيانه من حيث مقام الاسلام وتعلقه فيه
بجميع الاسماء الالهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص اقواله وافعاله المختصة
بمزاجه الكامل الواقع في حاق الاعتدال وغاية الكمال فاستحضر هذه المقدمات
والاساليب تفهم لك معاني هذه الابيات الثمانية والثلثين وهذا مبدا الكلام
على الاسلوب الاول ٥

فَجُدْ عِلْمَ إِعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الْمَعَالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ

الاعلام جمع علم وهو ههنا اثر يعلم به الشيء ويقال فلان علم اي عظيم مشهور
والمعالم جمع مَعْلَم وهو ما يستدل به على طريق معنويا كان الطريق كالدين والشرع
او صوريا كالسبل في الارض فاراد باعلام الصفات صفة الكلام والبصر والسمع
والقدرة فانها اصل الصفات واعظمها واظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع
المراتب واهليها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهي اللسان والعين
والاذن واليد الكاينة هذه الاعلام في ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك
عليمة النفس الكاملة النفيسة المتصفة بصفة الجمعية والاستمال والتنكير فيها للتعظيم
اي من نفس واي نفس عالمة بحقيقة ما يتعلق بهذه الاعلام علما محققا يعني لما عينت
الحضرة الاحدية الجمعية بحقيقتها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس
والمزاج الاشرف الاقدس المحمدي صلى الله عليه وسلم لمظهريتها من حيث وصف الكثرة
النسبية المضافة اليها لاجل ان يظهر هذا التجلي الاول بهذا المظهر وقواه واعضايه

ومداركه الظاهرة والباطنة بجميع الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية في العوالم
الكونية ويدرك من حيثيته جميع ما في هذه العوالم ويوثر به وبقواه الظاهرة والباطنة
في هذه العوالم المنسوبة الى وصف الكثرة منها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة
لانفسها بعد ما كانت محجوبة بل معدومة لانفسها وظاهرة وموجودة بالنسبة الى
خلاقها العلام بها في علمه الازلي فان ادراك كل شيء من جهة الحكمة البالغة لا يتم الا
بما يناسب ذلك الشيء وكذا الاثر في كل شيء لا يكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم
المضاف الى علم الصفات الكاينة في ظاهر المعالم اللسان والعين والاذن واليد
المتعلق ذلك العلم بالمقولات والمبصرات والمسموعات والمقدورات المفعولة
في الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة للمظهرية المذكورة التي تعينت هذه
الصفات في ابطنها الستة من معانيها الثابتة في البطن السابع لتصير الآن في
تحصيل المقصود الذي ظهرت هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شيت ان
تعرف ربك من حيث تلك المعاني ومن حيث حقايق هذه الصفات وصورها
في جميع العوالم فان هذا العرفان والعلم هو العرفان الحقيقي والعلم الاصلي
المقصود الاول لعينه الذي لا شك ولا نكر ولا اخفاء يلحقه اصلا فجد ذلك العلم والمعرفة
من هذه النفس فاعرفها بها تابعة من حيث بعض ابطن هذه الصفات ومتبوعة
من حيث جميع ابطنها عرفت ربك بكمال حصول المقصود من كونك ٥

وَجُدْ بِأَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الْعَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ

العوالم جمع عالم وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم
به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه آلة الدلالة على موجده تبارك وتعالى
واراد بالعوالم عالم الجبروت اعني عالم الاسماء والصفات الالهية والحقايق
الكونية في العلم الازلي وعالم الملكوت الذي هو عالم الارواح والملايكة وعالم الملك
وهو عالم الصور العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة
الاحدية الجمعية ومقام او ادنى المختص بالحقيقة الاحمدية وحرف الباء فيه بمعنى
في يعني الكاينة هذه الاسماء فيه واراد باسامي الذات باطن اسم المتكلم والبصير
والسميع والقدير المفهوم تعينها من هذه الصفات المذكورة ومعالمها وانما
اضافت هذه الاسماء الى الذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول في المرتبة
الاولى الاحدية الجمعية ومن حيث صورته ومظهره الذي هو السر الاحمدي وانما يحتر

فهم هذه الاسماء من الروح المحمدي الذي هو عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى
المختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى هذا التجلي الاول لغلبة حكم الاجمال والوحدة
عليها كما ان اللوح المحفوظ الذي هو روح ساير ارباب الكمال ممن عداه صلى الله
عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلي الثاني الجمعي لان باطن
هذه الروح المحمدية انما هو التجلي الاول الذي هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كما
ان باطن روح كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما هو التجلي الثاني واطلاق ظاهر
الوجود وكانت هذه الروح المحمدية مشيرة بذاتها واجمالها واندراج الكثرة
فيها وبوصف وحدتها وكلامها الوحداني الجامع جميع الكلم الى تلك الاسماء الذاتية
الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف
الكثرة ظاهرا فيها حكمه واثره لظهور جميع الصور المحسوسات والمتخيلات
والمعقولات كان اخذ علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذي هو
النفس المحمدية لكمال شمول علمها لذلك النوع وكذلك لما كانت اعيان هذه الاسماء
الذاتية منسوبا اليها وصف الوحدة وظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ فهم هذه
الاسماء المتعلقة بوصف الوحدة متعلقا بمظهر هذا الوصف وهو الروح المحمدية
لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا النوع وتعلقه باشارته الى ذلك اشارة معنوية
روحانية لاحسية رسمية

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي مجازا بها للحكم نفسي تسمت

الاسم ما يعرف به ذات الشيء واصله سمو جمعه على اسما وتصغيره على سمي واصله
من السمو وهو الذي رفع به ذكر المسمى فيعرف به وهذا الاسم منحصر في اللفظ
القولي وعند اهل التحقيق هذا اللفظ انما هو اسم الاسم والاسم الحقيقي انما هو
وجود متعين من حيث مقتضى ذاته ومن حيث وصف من الاوصاف ثم ان الاسم
قد يذكر ويراد به عين اللفظ القولي وقد يذكر ويراد به الاسم الحقيقي الذي هو مسمى
هذا اللفظي وقد يذكر ويراد به عين المسمى الذي هو عين الوجود المطلق والمراد من
الاسامي في البيت مسمياتها وهي صورة اللسان والعين والاذن واليد لا الحروف
والكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل عن صورة
اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله عن
اسامي جوارحي يعني عن صورها والبا في بها متعلقة بتسمت وهي للوساطة

وضمير الها يعود الى الصفات يعني تسمت بواسطة هذه الصفات بالمتكلم والسميع
والبصير والفاعل والحكم بمعنى الحكمة واللام التي في اوله للتعليل تسمت بها ومجازا
صفة لمصدر محذوف يعني تسميا مجازيا لا حقيقيا **يقول** ان ظهور صفاتي
المذكورة يعني الكلام والبصر والسمع والبطش كان عن صور جوارحي من لساني
وعيني واذني ويدي لانها اجزاء منها وهذا الذي يشاهدان نفسي الملهمة المترجمة
لصورتي قد تسمت بواسطة هذه الصفات باسم القايل والسميع والبصير
والباطش وهو تسمية مجازية لاجل حكمة ومصلحة عظيمة في ذلك وانما المسمى بهذه
الصفات هو التجلي الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة في تسمي نفسي
بواسطة هذه الصفات باسم القايل والبصير والسميع والفاعل لابقاء اثر
الحجابية التي يتعلق بها اعم الكمالات الاسمائية من تعمير المراتب وانشاء صور
النشآت الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله
الخبيث من الطيب ويمتحن اهل القبضتين ولئلا يتوهم اضافة غلط ونقص
لازم لحالة الحجابية بالنسبة الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس وليظهر تفاوت
درجات اهل العلم في استعمال تلك الصفات والتلبس باحكام هذه الاسماء
فان حقيقة هذه الاسماء والصفات ثابتة في بعض المظاهر ومنفية عن البعض
على ما قال تعالى لهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وفي موضع اخر
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فكانت
الحكمة التسمية المجازية هذا الذي ذكرنا فاذا عرفت نفسي متصفة بهذه الصفات
على سبيل التورية عرفت ربي موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز قنطرة
الحقيقة وكنت ممن عرف نفسه فعرف ربه عند معرفته

ورب قوم علوم في ستور رهبانا كل على ما ورد الحبش في النفس ورب

الهيكل في الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى
ويستعمل في الشخص والصورة والستور جمع ستر وهو ما يستتر به ويستعمل
في ما يعلق على باب البيت ليستتر به ما وراء البيت من داخله وهو المراد في
البيت ووريت من التورية وهي اظهار شيء يكون المراد غيره لخفيه والبيت
مجموعه خبر مبتدا محذوف **يقول** صور هذه الجوارح من حيث
ظهور الصفات عنها هي ستور مرقومة ورسوم مكنون به مرسوم لفهم معاني

وعلومًا جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان ترجمانًا عن معنى جميع ما تضمنته الكلمات المقولات وصورة العين ترجمانًا يظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تتبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشًا يبدي علوم جميع المعقولات وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ستاير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب دار القرار التي هي وراء عالم الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة من تلك الرقوم والرسوم حاصلة في نفسي من جهة كونها مقيدة بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية بحسب والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية فانها من جهة ان كل واحد من نسبها في تلك الحضرة متسمة بسمة الكلية بجمعها لكليتها باعتبار كمالها الذاتي من جهة ان كل واحد منها ظاهر في مرتبة الحس بوصف الجزئية في مظاهرها الجمعية بجمعها من حيث كمالها الاسمايي بموجب ولنبلونكم حتى نعلم من جملته صورة جزئية هي نفسي وقواها فعلم ان صور هذه الجوارح رسوم حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على ستور من الهيا كل البشرية معلقة على باب وراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن اظهرت بطريق التورية انها ثابتة في نفسي من جهة تقيدها بتدبير البدن لاجل حكمة في ذلك فاذا عرفت نفسي هذه المعرفة ورجوع حاصل العلوم بهذه الصفات التي بتراءى انها مضافة اليها الى حضرة زنجي على الحقيقة فقد عرفت زنتي من هذه الحيثية معرفة حقيقية لا تردد فيها ه

واسماء ذاتي عن صفات جوانحي جوازًا لاسرار بها الروح سرت

كنى بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة تحت الترايب عن المعاني والاعتبارات والنسب المضافة الى الواحدية الباطنية الثابتة في حضرة احدية الجمع التي صورها ظاهرة بصورة صفة القول وصفة البصر وصفة السمع وصفة القدرة والبطش ولهذا اضاف الصفات الى الجوانح كاضافة الصور الى المعاني واراد باسماء الذات اعيان مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتعلق بها الكمال الذاتي في المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع ومقام او ادنى التي تنزلت من هذه الحضرة الى ان تعينت عن هذه الصفات التي هي صور تلك النسب والاعتبارات وظهرت بصورة القايل والبصير والسميع والقادر في المرتبة الثانية فكان ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة القول والبصر والسمع والقدرة

التي هي صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية وظهورها ايضا بصورة القايل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل جواز مفاتيح الغيب مجليها ومرتبتها منزلة وسير حقايقها في ذلك التنزل لاظهار اسرار نسبتها وفهمها روحي لصحة نسبتها الى المفاتيح بحكم مظهريتها لوصف الوحدة فلذلك يقف على اسرارها وتيسر معرفتها ومن جملة تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف ومنها ظهور مقتضيات اسم الظاهر ومنها تحقق سريان الحيوة والنطق والسمع والبصر والقدرة في جميع الحقايق وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد والطلب المترتب عليه الاسعاف بظهور الحكم الايجادي ومنها اظهار مظهر حقيقي لتلك الحضرة الاحدية الجمعية بحيث يكون كل قوة وذرة من ذلك المظهر ظاهرًا بوصف الكل وحكمه كان كل شاين ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجميع والكل الذي هو الذات الاقدس فعلى هذا يكون قوله جوازًا نصب على المفعول له واللام في قوله لاسرار العلية ذلك الجواز

رموز كنوز عن معاني اشارة بمكنون ما تخفي السراير حفت

هذا البيت خبر مبتدا محذوف وحرف عن متعلق بفعل محذوف وتقديره رموز كنوز اي امور خفية رمزت بها عن معاني اشارة اي ما اشير اليه ذكر المصدر واراد به المفعول اي ما اشار اليه الروح كما قال في البيت السابق من روح بذاك مشيرة والباء في قوله بمكنون متعلقة بحفت حرف تعدية يعني هذه الاسماء والصفات الظاهرة بصورة القايل والسميع والبصير والقادر المتعينة عن القول والبصر والسمع والقدرة كلها رموز خفية مستورة مخبرة عن معاني مفاتيح الغيب والاعتبارات والنسب الذاتية التي لا تفهم تلك المعاني الا باشارة روحي اليها بحسب تمكنها منها بحكم مظهريته وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف الروح وتلك المعاني والاعتبارات الكلية المسماة بمفاتيح الغيب في رتبتها محفوفة بشهود الذات نفسها في نفسها وعلمها الباطن بذاتها في ذاتها وهذا الشهود والعلم هو مكنون ما تخفيه سريرة كل روح وحقيقتها التي هي باطن وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وصورة معلوميتها في حضرة ظاهر العلم وعالم المعاني هي باطن تلك الروح وسريرتها وتلك الحقايق والسراير انما هي صور ومظاهر معنوية لنسب واحدية الذات الاقدس بحيث كانت هذه الصور المعنوية التي هي سراير الارواح ظاهرة في حضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات وفي عالم

المعاني واعيان تلك النسب مختفية في بواطن تلك السراير فكانت اعيان تلك النسب هي التي تخفيها السراير ومكنون تلك النسب التي تخفيها السراير انما هو شهود الذات نفسها في نفسها وهذا الشهود هو باطن العلم وهو المتعلق بمعلوم واحد هو عين الذات الاقدس فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر والفاعل رموزا مستورة مكنونة رمزت بها تلك الحضرة عن معاني هذه الاسماء التي هي مفاتيح الغيب الغايبة في باطن جميع العوالم اعني المرتبة الاولى محفوفة تلك المعاني التي هي عين الذات الاقدس في هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها في نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان النسب الذاتية بحيث لم نفهم هذه المعاني ولم تشهد الا بعد ان نفهم ونشهد السراير ومن ورائها نفهم وتشهد اعيان النسب الذاتية التي تخفيها السراير ومن ورائها نفهم ونشهد الشهود الوحداني للذات الاقدس ومن ورائه وبعد فهمه وشهوده نفهم ونشهد تلك المعاني التي هي عين الذات الاقدس فتفطن وافهم والله المرشد

وَآثَارُهَا فِي العَالَمِينَ بِعِلْمِهَا وَعَنْهَا بِهَا الأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ

الآثار جمع اثر وهو حصول ما يدل على كون الشيء ووجوده في العين ويستعمل بمعنى التاثير وهو المراد ههنا والضمير في الآثار عايد الى هذه الاسماء الظاهرة في العالم الانساني وكذا في قوله وعنها واما الضمير في بها فانه عايد الى معانيها وبواطنها التي هي مفاتيح الغيب المذكور وكذا ضمير بعلمها والمصدر مضاف الى المفعول والواو في قوله وعنها للحال والبا في بها متعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال **يقول** ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان من قايل وبصير وسميع وقدير من حيث صورته ونفسه وقلبه وروحه وسره جميعا بتصرفه بها في العالمين كاينة بواسطة علمه تلك الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الباطنة في هذه الاسماء المضافة الى الانسان والمحفوفة بمكنون ما تخفيه سرايره بحيث انه اذا لم يعلم هذه الاسماء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة في معانيها ولم تعلم اعظمية كل واحد منها واثر سرايته في هذه الاسماء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب بطونها فيه لا يتمكن من التصرف في العالمين بافناء وابقاء واعدام وانشاء كتصرف من عنده علم الكتاب بافناء عرش بلقيس في سبا وانشاء مثله كما هو بين يدي سليمان وكتصرف عيسى عم باحياء الموتى وغيره بعلم هذه

الاسماء الذاتية وتوقف نفاذ التصرف في العالمين على علم هذه الاسماء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية انما كان في حال عدم استغناء الاكوان بهذه الاسماء الذاتية في حكمها الايجادي وافاضة الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافته اليهم عن هذه الاسماء المضافة الى الانسان في وصول المدد اليهم لترجيح البقاء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية وحيوتهم في نشاتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان على التواتر مع آنات تغلب طرف عدميه امكانهم على طرف موجوديتهم لعدم المرجح وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون في كل آن الى ما يرجح جانب وجودهم العارض لهم على طرف عدميتهم الاصلية فان اقتضاء حكم امكانهم كلا الطرفين على السوية واصليتهم العدمية فلا جرم كانوا محتاجين كل آن الى المدد مرجح طرف وجودهم على جانب عدمهم وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسماء الاول الذاتية الا وحدانيا بحسب وصف المعين والمتعين منه وهو عين الوجود الواحد محتاج الى من يقبل ذلك الفيض الوحداني بوحدته ويفصله ويقسمه على الاكوان كلها بكثرته وهذا القابل لا يكون الا هذا الانسان المتحقق بهذه الاسماء من حيث جميع مراتبه الظاهرية والباطنية والجمعية فلا جرم كان حال هذه الاكوان بعضا لا يكونوا مستغنين بالحكم الايجادي الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه الاسماء الذاتية من حيث مظاهرها الاسمائية وغيرها عن هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث جسمه ونفسه وروحه وقلبه ووجوده الظاهري والباطني والجمعي في ايصال المدد المبقي اياهم اليهم وفي هذه الحال يكون تصرفهم بهذه الاسماء الظاهرة في العالمين بالافناء والابقاء والاعدام والانشاء متعلقا ومشروطا بعلم الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه الاسماء الا ترى الى قول عيسى عم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله لم يتعرض لشيء من التصرفات المذكورة الا بالحضور مع تلك الحضرة وبالحضور مع سراية تلك الاسماء الذاتية الاولية المشار اليها بالاذن فيه

وُجُودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ بِأَيْدٍ تَحَكَّمَ شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةِ

الاقتنا جمع القنية وهي ما يدخر والاجتنا جمع الثمر واقتطافه والايد الاول بمعنى القوة والثاني بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التاثير والشهود ههنا جمع

شاهدا مصدر شهدت ومجموع هذا البيت خبر مبتدا محذوف تقديره وتقرير
هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان من حيث تصرفها في العالمين
بعلم هذه الاسماء الاول الذاتية وسرايتها في مظاهرها بهذه انما هي وجود جمع بهذا
الانسان ذكرا جميلا للتصرف لها في العالمين بسبب قوة تاثير وتصرف حاصل له
بعلم هذه الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه المظاهر بحيث يعدم ويفني ويغني
ويبقي كما حصل لعيسى ذكر جميل في احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص ولا ذكر
اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان من جهة قسمة المدد على الاكوان
وهم شاهدون احتفاء الشكر الجزيل الذي هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك
الشكر الجزيل من كل امر كوني وجودي وصل المدد اليه فاظهر بذلك المدد خوارق
وآثارا بديعة لطيفة ينطق كل واحد بلسان تلك الخاصية والاثر المليح بشكر من
كان سببا للنعمة ببقائه وثباته على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسماء
المضافة الى هذا الانسان الذي كان سببا وواسطة في اسداء نعمة وصول
المدد اليه وسمع ذلك الشكر والنطق المذكور وذلك معنى قوله شهود احتفاء شكر بايد عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن عليّ بخاف قبل موطن برزتي

البرزة المرة الواحدة من البروز وهو الخروج والظهور ولي متعلق ببدوت
وكذا في قوله فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية لمبتداء
محذوف تقديره وتقريره ان هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان
يعني المتكلم والسميع والبصير والقادر هي مظاهر فيها بدوت لذاتي من
حيث مظهر كلي جمعي انساني وهذا الظهور الآن من حيث هذه المظاهر ما
كان مسبوقا بالخفاء لي بل قبل هذا الموطن في النشأة الدنيوية والانسانية
والبرزة بهذا المظهر الانساني المحمدي ليس مستورا ولا خافيا عن ذاتي من حيث
كمالي الذاتي في مرتبتي الاولى وحضرة احديته جمعي وتعيني وتجلي الاول بل كان
في تلك الحضرة بواطن هذه الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان ومعانيها
التي هي الاسماء الاول ومفاتيح الغيب اعني المتكلم والبصير والقادر وحقيقة
الكلام والبصر والسمع والقدرة كانت ثابتة بلا مغايرة وغيرية بينها بل
على سبيل الجمعية واستهلاك كل واحد على الجميع ه

بصري بصري
فلفظي وكلي بي لسان محدث ولحظي وكلي في عين لعبرة

وكان في تلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكل ذاتي لسان محدث بذلك اللفظ ه
الذي هو عين ذاتي وهو معنى قوله بي يخبرني بجميع مقتضيات ذاتي ونسب
واحديتها وذلك الكلام والحديث واقع في سابع رتب ابطن الكلام وكمالاتي
الذاتية والاسمائية والاحساس الكلي بكليته كمالي الاسمائي الذي صفة الحيوة الثابتة
في مبدا البرزخية الثانية هو صورة ذلك الاحساس واثره وكان في حضرتي الاولى الجمعية
لحظ واحد هو عين ذاتي وكل ذاتي عين لاحظة في عين ذاتي لمعتبر وبدرك ما يتضمنه
ذلك الحديث والاخبار من تفصيل نسب واحديتي المندرجة فيها التي كلها عين ذاتي
ومن تفصيل كمالي الاسمائي المتعلق بذلك التفصيل وذلك في سابع رتب ابطن
اللحظ والعلم بتفصيل المعلومات الثابتة في البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره ه

قوة خ
وسمعي وكلي بالندا اسمع الندا وكلي في رد الردى يد قدرة

كنى بلفظ الردى الذي هو الهلاك عن اللاظهور اعتبارا بغايته فان غاية الهلاك
هو اللاظهور بالنسبة الى عالم الحس يقول وكان في تلك الحضرة الاحدية
الجمعية سمع وجداني مصغ الى ذلك الحديث الوجداني وكل ذاتي قد اسمع الندا
الواقع في ذلك الحديث به وذلك في سابع ابطن السماع وصفة الارادة الثابتة في
البرزخية الثانية صورة ذلك واثره وكلي في التاثير من جهة نفي ورد اقتضاء
اللاظهور بتغليب حكم اقتضاء الظهور بموجب فاحببت ان اعرف يد قوة وتصرف
حاصل من ذاتي في ذاتي وذلك في سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة
في المرتبة والبرزخية الثانية صورة تلك القوة واثرها ه

معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت واسماء ذات ما روى الحس بثت

هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هي معاني صفات اثبتت تلك المعاني
فيما وراء عوالم اللبس الصور المعنوية والروحانية والحسية الظاهرة في صور
الصفات في المرتبة الثانية وحاجبها عن المراتب لعين الذات والنسب والشؤون
والاعتبارات الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى فكانت تلك المعاني اعني اللفظ
واللحظ والسمع والقوة مثبتة في المرتبة الاولى التي هي وراء عوالم اللبس المذكور
وصور تلك المعاني ظاهرة بصور صفات الكلام والسمع والبصر والقدرة المنبثة
في عالم الجبروت والملكوت والملك خصوصا في عالم الانسان الجامع للجميع وعين
هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة الثابتة في المرتبة الاولى التي هي وراء عوالم

اللبس هي اسماء ذات ومفاتيح غيب ثابتة في المرتبة الاولى هي التي كل ما رواه
وحكاه حس السمع والبصر والشم والذوق واللمس من الامور المسموعة والمبصرة
والمشمومة والمذوقة والملموسة انما بثته واظهرته في عالم الحس اعيان هذه الاسماء
الذاتية بوساطة مظاهرها المعنوية الاسمائية والروحانية والمثالية والحسية
بحكم سرايتها في هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصورة القائل
والبصير والسميع والقادر وغيرها من الاسماء الظاهرة بحقيقة المعنوية الثابتة
في عالم الجبروت وفي مظاهرها الكونية العلوية والسفلية قلت هذا تمام الكلام
على الاسلوب الاول ثم شرع في الاسلوب الثاني فقال ه

فتصريفها من حافظ العهد أولًا بنفسٍ عليها بالوفا لا حفيظة

الوفاء اتمام ما عهدته او وعدته والتصريف ترديد الشي بالتصرف من حاله الى
حاله ومن امر الى امر ويستعمل في التمكين من التصرف يقال صرفت الرجل في امري
تصريفا فتصرف والمراد ههنا اظهار التصرف بهذه الاسماء الذاتية وايقاعها
في التصرف والمصدر في تصريفها مضاف الى المفعول وقوله فتصريفها اولا مبتدا
ومن حافظ العهد خبر المبتدا وقوله بنفس الى اخره خبر بعد الخبر يقول
فايقاع هذه الاسماء الاول الذاتية في التصرف بوساطة المشاعر الانسانية اولا
اي اول دخول مصرفها في دائرة مقام الولاية والتمكين الاول من حيث الجمع الظاهري
حاصل من ولي حافظ عهد من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من اجالة
امر الربوبية وحكمه المشار اليهما بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة حظ منهم
في ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل ما بدا لهم وعنهم من الامور الالهية والكونية
يضيفون ما يكون من جنس التاثير والفعل والتصرف والكمال اللايق بحضرة
الربوبية اليها ومن نوع التاثر والقبول والانفعال والنقص اللايق بمقام
العبودية اليهم وهذا التصريف وايقاع الاسماء الذاتية الاولية من حيثية
المشاعر الانسانية في التصرف الحاصل من هذا الولي الحافظ العهد المذكور في
اول ظهور التصريف والتصرف فيه انما يكون بسبب نفس دايم المحافظة على
اضافة هذا التصرف الى هذه الاسماء الذاتية الاولية بلا اضافة شي من الفعل والتصرف
الى نفسها بواسطة الوفاء بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية في هذا الباب
فنفس هذا الولي بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسماء الذاتية في الاكوان وبعدم

المداخلة واضافة شي من الفعل والقول والرؤية والسماع الى نفسها بحفظ
التصرفات كلها على هذه الاسماء الذاتية الاولية بحيث انه اذا اضاف شيئا
ما منها الى نفسه او رأى لها مشاركة في تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع
عنه لباس ولايته من تلك الحال وتبدلت كراماته واياته بالاستدراج كما كان
حال بلعام اعاذنا الله تعالى من ذلك ه

شوادي مباهاةٍ هوادي تنبهٍ بوادي فكاهاتٍ غوادي رجيةٍ

الشوادي جمع شادية وهي المغنية والمنشدة شعرا والمباهاة المفاخرة
والهوادي في الاصل هوادي الخيل وهي اعناقها وما تقدم منها فاستعيرت
ههنا عن مبادي ظهور التجليات والبوادي جمع بادٍ من بدا يبدو بدوًا فهو
بادٍ والفكاهة حديث ذوي الانس من طيبة ومزاح ونحو ذلك والغوادي
جمع غادية وهي السحابة التي تنشأ صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع
البيت خبر مبتدا محذوف بعد شرح وتقدير هذه الاسماء الذاتية المذكورة
من حيث هذا التصريف الواقع من جهة حافظ عهد هذا الولي من حيث اللفظ
هي منشدات نظما ونثرا في معنى الافتخار وكل ما جرى على السنة الاكابر من
الانبياء عليهم السلام مما يتضمن المباهاة نحو قوله عليه السلام آدم ومن دونه
تحت لوائي وقوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقول عيسى عليه السلام
اني اخلق واحيي الموتى وعلى السنة الاولياء من الاشعار التي تنبئ عن الافتخار
والدعوى مثل قول بعضهم انا في الكل بالحقيقة كل وقول الاخر انا من اهوى
ومن اهوى انا وقول الاخر رفعت رايتي على العشاق ونحو ذلك جميعها اثر
باطن الاسم المتكلم ظهر وجرى على السنتهم بلا همة افتخار المتصرفة فان عين ذلك
الاسم حالئذ عين لسانهم من مقام كنت سمعه وبصره ولسانه واصل اضافة هذا
الافتخار الى تلك الحضرة ما ورد عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من يوم اكثر ان يعتق الله عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو
يتجلى يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء فلهذا كانت هذه الاسماء الذاتية
من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادي مباهاة وهي ايضا من
جهة الحفظ المذكور هوادي تنبه يعني مبادي ظهور تجليات تظاهره منبهة لهم
عما وراء ما حصل لهم من الكمالات والعلوم الذاتية والمعارف الغيبية وعما

نعقبها من كرامات التجليات الباطنية وتنبّههم ايضاً عما وراء المقام الذي هم فيه
من مقامات الدعوة والتمكن فينبعثون للسير اليه والتحقق به وهذه الاسماء
الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع المذكور في قوله وسمع وكلي
بالندا اسمع الندا ظاهرة بوصف فكاهة يعني سماع احاديث اهل الانس من
طيبه ومزاح من حيث هولاء الاكابر وانهم في مقام التمكن الاول ومقام العرفان
الاول يكونون شاهدين للحق تعالى وشاهدين منشا جميع الامور في حضرته
وشاهدين انتشاها منها على وفق الحكمة البالغة التي لابد من وقوعها رعاية
لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون لنازلة ولا يغتمون لحادثة ولا يؤثر فيهم
سماع ما يكرهون ولا رؤية ما لا يلايمهم بل يكونون نداميس الانس بربهم وبكل
ما يبدو بل كل ما يسمعون مما لا يلايم طباعهم يفهمون حكمة بالغة توجب
فرحهم وبشاشتهم فلا يزال الكل واحد هشاشاً بشاشاً مزاحاً كما حكي عن
امير المومنين علي كرم الله وجهه فانه لم يلقه احد في عين تلك الوقايع العظيمة
النازلة من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشاً مزاحاً حتى انه تعيّب
عليه من كان يغيب عنه حاله ويقول لولا دعابة فيه فانه علم كان على بصيرة
ومعرفة بكل ما يتزل به وانه لا مندوحة عنه فلا يؤثر فيه شيء من ذلك اصلا فلهذا
كانت تلك الاسماء الذاتية اولاً من حيث سمع هذا الولي ظاهرة بوصف الفكاهة
وسماع المزاح والطيبه وايضاً هذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث هذا
التعريف من جهة هذا الولي وقوة نفسه عزادي رحبته يعني سحايب مرجوة
كثيرة الندا عزيرة الفضل والندا المنتشية في او اصباح الفتح والنجاح
مرجوة الاحيان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة بسطها
وافاضتها الوجود من عين المنة والجود ٥

وَتوقيفُهَا مِن مُوثَقِ العَهدِ اجرًا بنفسٍ عَلَى عَزِّ الاِبَا ابيّة

قوله وتوقيفها يعني حصيل تعريف هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة كل
واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب والتصرف بها بعد التمكن
من ذلك موقوفاً على اذن خاص ووحي على التعيين في كل امر كلي او جزئي في اخر
الامر اعني بانتهاء مقام الجمع الباطني بعد انتهاء الجمع الظاهري او انتهاء التحقق
بمقام جمع الجمع بعدهما او انتهاء مقام احدية الجمع بعد الجميع عند التحقق

بمقام الدعوة والتمكين اذا كان وليًا وبمقام النبوة ان يبلغ بهما قبل الدولة
الخاصة المحمدية صادر وواقع هذا التوقيف من نبي او متمكن صاحب ارشاد ودعوة
معط من نفسه عهدا محكما غليظا غير قابل للتغيير والاخلال والنقص على نحو ما اخبر
مولى عز من قايل واخذنا منهم ميثاقاً غليظا لاعطاء مقام الدعوة والنبوة حقوقها
تماما وهذا التوقيف الصادر من مقرب متمكن بحكم العهد انما يحصل بواسطة نفس
متمكنة مطمئنة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسماء الذاتية تصرفاً عاماً بلا توقف
ولا توقف على اذن ووحي خاص في كل حادثة جزئية او كلية على ان هذا الاباء عن التصرف
بالاسماء العظمى مع التمكن من ذلك والعلم بها عزيز جدا ولا يوجد الا من نبي او ولي منتهٍ
الى اخر مقام الولاية او كامل او فرد كابي السعود الشبلي البغدادي قدس الله روحه
على ما ورد عنه انه قال اعطيت التصرف وتركته تظرفاً قيل له لم تركته قال التصرف مولنا
يعني ان تصرفه اشمل فايدة واكثر حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فرددنا التصرف اليه
ليصل الينا حكم تلك الاكملية والاشملية وفي ذلك الرد ظرافة وحسن احتيال ولطافة ٥
قلت وفي هذا شمة من مشرب الاستخلاف الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل على ان ابا السعود كان
من الافراد الخارجين من دائرة قطب زمانه لكنه داخل في فرعية الاصل المذكور صلى الله
عليه وسلم لهذا قبل اثرا خفيًا من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال
بعض الاكابر ان من عباد الله من اعطي كن فرده فقوله وتوقيفها اي توقيف تعريفها
على حذف المضاف وتوقيفها اخرا مبتدا ومن موثق العهد حبر وبنفس خبر
بعد الخبر والبا فيه للوساطة ٥

جَوَاهِرُ اَنبَاءٍ زَوَاهِرُ وُصلَةٍ ظَوَاهِرُ اَنبَاءٍ قَوَاهِرُ صَولَةٍ

الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشيء اذا ظهر بافراط لمجانسة البصر والسمع
كقوله تعالى دعوتهم جهارا وكقوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به وتعمل
الجوهر في نفيس جامل العرض لظهوره للمجانسة بوساطة محموله وفي شيء من
المعدنيات باعتبار ظهوره للنفس بلطفه او بقيمته او ببقايه او منفعته وعلو
رتبته على ساير الجمادات ولكثرة حدواه حسا ووهما او عقلا فاستعار به
ههنا عن علوم الحقيقة الظاهر نفعها وقيمتها وبقاؤها وعلو رتبتها على جميع
رتب العلوم التي سواها والزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهوا اضاءت

فاستعار بعض علوم الطريقة المضيئة في بطن السيار الموجبة لاضاءة بصره لنظر
الاعتبار والصولة مصدر صال فلان على فلان اذا وثب عليه ليقهره وهذا البيت
خبر مبتدا محذوف المعنى اعلم ان مقام التوقف المذكور هو مقام دعوة
وتمكين باعتبار ان الرجوع الى المبدا موجب واليه يرجع الامر كله وكما بداكم تعودون
لازم ضروري لكل موجود وبحكم ان عالم الطبيعة عالم بعد وحجابية والتباس حيث
يخلق كان اهل هذا العالم الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن
المبدا والمعاد وما تضمنا من الاسماء والصفات وما يتعلق بها من الكمالات
واللذات المعنوية المتعلقة بها وبشهودها في عالم الجبروت وعما تضمنا ايضا
من الكمالات واللذات المعنوية الروحانية المتعلقة بشهود الارواح والملائكة
في عالم الملكوت الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الجنانية والجهنمية في عالم الملكوت
الادنى والملك وشهود مقعد فيه لهذا تعين مقام النبوة والدعوة الذي من حقه
وشرطه الصبر على ايذاء المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم واستهزائهم
وتكذيبهم وطعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم وبالدعاء
عليهم والاعراض عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضاء الطبيعة
وقوة استدعائها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه كما ظهر من يونس عليه السلم حتى احتاج
الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر حكم الطبيعة فيه بالاستعجال على الاعراض
عن قومه قبل نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام توقف
واجتهاد في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرائطه الى عهد وثيق وميثاق
غليظ في هذا المقام لدفع مداخلة حكم الطبيعة عند مقاساة شدائد الاذية من
القوم ثم ان مقام النبوة والدعوة له اركان اربعة احدها العلم بالمدعو
اليه وباسمائه وصفاته وكمالاته وكمال لطفه بمن اجاب دعوة من نصبه لها بانواع
انعام لا تحصى ولا تتناهى وبقوة سطوته لمن يتعرض لمخالفته باصناف انتقام
لا يمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين عن ذلك بعبارات جلية واشارات
خفية المعاني عند البعض وجلية عند البعض وهذا العلم من جواهر العلوم لكمال
رفعتها وعلو مرتبتها وقيمتها وثانيها العلم بكيفية السير والسلوك
الى المدعو اليه الكامل النفع والقدر وذلك قسمان قسم يتعلق بالسير النفساني
والروحاني وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة والمراقبة والزهد والتوكل

والرضى وهذا القسم يسمى بعلم الطريقة والقسم الاخر الذي هو العلم الثالث
يتعلق بالسير الجسماني المختص بالاعمال البدنية وتحسين هيآتها مثل الصلوة
والصوم والزكوة والحج وانواع الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم
الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص والركن الرابع لمقام الدعوة
والنبوة التمكن والتمكين من رفع الموانع وقطع العوائق الباطنية من نفس
وشيطان والظاهرة من قمع المخالفين المانعين عن اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة
وردع السفهاء الدافعين حكم العدل والواضعين اثر الظلم والجهل وعلم هذا
النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهي السياسات واذا
عرفت هذا فاعلم انه نقول هذه الاسماء الذاتية ظاهرة من حيث مقام
التوقف الذي هو مقام التمكين والنبوة والدعوة من جهة نطق هذا الداعي
المتمكن بصورة جواهر انباء اي اخبار عن علوم الحقيقة التي هي انفس العلوم
واعلاها رتبة واغلاها قيمة واكثرها جدوى لاصحاب الغيوب واظهرها محجوبة
لارباب القلوب وهي متعلقة بمقام الاحسان وهي اعني الاسماء الذاتية ظاهرة
ايضا من حيث مقام التوقف من جهة تجره بصورة زواهر وصله يعني بصورة
علوم طريقة مضيئة في باطن هذا المتمكن السيار المستلزمة لاضاءة باطن بصره لنظر
الاعتبار في قابليات المدعوين واستعداداتهم ليجعل كل واحد على شاكلة قابليته
واستعداده ويعين له طريقا قريبا الى كمال يختص به والى غاية مقام الاحسان
وهذه العلوم متعلقة بمقام الايمان وهذه الاسماء الذاتية من حيث مقام التوقف
من جهة سمع هذا الداعي المتمكن ظاهرة بصورة ظواهر انباء يعني مفهومات الكتاب
والسنة وبيان احكام الشرع المبينة حكم الوحدة والعدالة في جميع الحركات
والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالي الى حضرة الحب الموصل للمحب الى
المحبوب بموجب ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وذلك متعلق
بمقام الاسلام وهذه الاسماء الذاتية من حيث المقام المذكور من جهة قوة هذا
السيار المتمكن ظاهرة بصورة القوى القاهرة صولة النفس والشيطان واهل
الزيغ والطغيان ويشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت
البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى يصبحوا وينظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان

رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا ه

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجية نفس بالوجود سخية

الحزم ضبط الرجل امره واخذه فيه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذي لا يتغير ومنه يقال بحر ساج وطرف ساج اي ساكن وظاهرا نصب على صفة مصدر محذوف ويحتمل ان يكون ظرفا لقاصد الحزم يعني قصد الحزم في الظاهر بحيث جرب الثبات من شخص وصبره وتمكنه في الظاهر مرارا فوجده كذلك وقوله وتعريفها تعريفا ظاهرا من قاصد الحزم مبتدا وسجية نفس خبر المبتدا وبالوجود متعلق بسخية والمصدر في قوله وتعريفها مضاف الى المفعول **يقول** واذا كان هذا الانسان الذي اعطي التعريف اولا والتوقيف اخرا صار متمكنا من علم بهذه الاسماء الذاتية التي كل واحد منها اسم اعظم ومن علم تراكيب ومظاهر والفاظ مختصة بها لا تؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى الا من حيث تلك التراكيب والالفاظ التي لا يعلم حقايقها وصورها وتراكيبها الا هو ومن كان واصلا الى حضرة الهوية ومتحققا بها كما قال تعالى لا يعلمها الا هو فطلب هذا التحقق بتلك الحقيقة الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وحكم صورها وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حينئذ اذا قصد هذا الخليفة الكامل غاية الحزم والاحتياط وشاهد عن يقين وخبر كمال الاستعداد لاحد من اتباعه الصالحين لكمال القربة وعاين عن تجربة تمام تمكنه وثباته وصبره وحلمه بحيث يراه اهلا لهذه الاوصاف بان يكون خليفته وولي عهده في حيوته وبعد نقله الى النشاة البرزخية عرفه بحقايق هذه الاسماء الذاتية وتراكيبها والفاظها وعلمه باذن خاص بعد رعاية شرايط الحزم تماما فكان تعريف هذه الاسماء بحقايقها وصورها المؤثرة لا محالة الصادرة عن هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا ظاهرا يعني تراكيبها والفاظها الدالة عليها دلالة مطابقة لهذا التابع الصالح لخلافة هذا الكامل وولاية عهده كهرون لموسى والحواريين لعيسى واصف لسليمان عليهم السلم وولي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات في هذا العالم بهذا العلم هذا التعريف هو خلق ذاتي لنفس كاملة سخية بوجود الاشياء اعني بالتمكن من الايجاد والاعدام والافناء والابقاء المتعلقة بعلم هذه الاسماء ومعرفة الالفاظ والتراكيب المختصة تاثيراتها بها **قلت** وفي هذا اشارة الى ان من شرط الخلافة بالواسطة علم هذه الاسماء بواسطة

متخلف

متخلف الكامل وليس من شرط الخليفة الكامل ان يعلمها بواسطة خليفة او كامل قبله بل يعلمها الله اياه بلا واسطة شيء اصلا فافهم ففيه تعريض ان وقفت عليه للمتعنت العصبية الجاهلية ه

مثاني مناجاة معاني نباهة مغاني محاجاة مباني قضية ه

المثاني جمع مثنى وهو ما يثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمغاني المحال والمنازل والمحاجاة ايقاع الاحجية وهي الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدا محذوف ومعاني نباهة اي معان تقوم وتظهر بها نباهتها **يقول** هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا التعريف المذكور من جهة القول هي محال تثني المناجاة مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف واحدة وهي مناجاة هذا الخليفة الكامل المعرف مع مسماه في سره وبعد هذا التعريف صارت المناجاة والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسماء في السر اثنين احدهما مخاطبة الكامل المتبوع والثانية مخاطبة ولي العهد التابع سرا بهذه الاسماء الذاتية ومظاهرها وتراكيبها المختصة بكل واحد منها والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف بحقايقها وصورها والفاظها هي معان بها يظهر شرف من عرف ومن عرف له ويقوم نباهتهما وسوددهما لكل من شاهد ويرى الآثار الحاصلة منهما في عالم الحس فيرى قدرهما ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الآثار ويفرحان بواسطة نظرهما وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع محال ايقاع الاحجية والتلغيز في المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا بينهما يفهمانه ولا يفهمه غيرهما نحو ما ورد عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابي بكر رضي الله عنه بكلام لا افهمه كاني بينهما رجل طمطماني يعني اعجميا لا نفهم كلام العرب وهذه الاسماء ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل مباني قضية التصرفات واظهار الآيات من معجزات وكرامات ينبني عليها امر النبوة ويتمشى بها قضية الدعوة ه

وتشريفها من صادق العزم باطنا اثابة نفس بالشهود رضية

قوله وتشريفها يعني اظهار شرف هذه الاسماء الذاتية الصادر بهذا الاظهار ممن صدق العزم في باطنه وقوله رضية اي مرضية المصدر في تشريفها مضاف الى المفعول وباطنا ظرف متعلق بصادق العزم والمصراع الاول من البيت مبتدا والثاني

خبره **يقول** ان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتح الغيب التي
لا يعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الا هو ومن رفعت بلمونته وارتفعت
كنونته انما تتاتى بظهور آثارها في جميع المراتب وبظهورها ايضا من حيث جمعيتها
واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب التي هي عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا
الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل والقلب
الاكمل المحمدي صلى الله عليه وسلم فان الحقيقة الاحمدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية
العظمى والبرزخية الكبرى الحاملة للتجلي الاول ولم يثبت لهذا المزاج الاعدل والقلب
الاكمل المحمدي صلى الله عليه وسلم حكم هذه المظهرية الا بان صدقت نفسه النفيسة
عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاغراض الدنيوية والاخروية في ظاهرها
وعن جميع المقامات والمراتب الالهية والكونية المقيدة باحكامها واوصافها المخصوصة
مثل المقامات الكروبيين ومقام الجمع الظاهري والتقيد بظاهريته ومقام الجمع
الباطني والتقيد بباطنيته ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والضدية بين
الظاهرية والباطنية فيه في باطنها اعني في كونها باطنة عند تحققها بحضرة الجمع وجمع
الجمع واحدية الجمع فاذا تم لها الرجوع بصدق العزم في باطنها اعني في مقام جمع الجمع
الذي هو آخر مراتب التمييز بين الباطن والظاهر وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت
الى ربها الحقيقي الذي هو المنتهى في المرجع وصارت بشهودها ربها في تلك الحضرة راضية
مرضية حينئذ ظهر شرف هذه الاسماء الذاتية الاولية بان بدا حكم جمعيتها واشتمال
كل واحد منها على جمعيتها واشتمال كل نسبة مندرجة فيها على جميع النسب في الذات
من حيث هذا المظهر المحمدي وذلك بحكم استعمال كل قوة وذرة من معناه وصورته
على الجميع فلا جرم كان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية الحاصل ذلك الظهور من كامل
صادق العزم في باطنه من حيث اشتمل مراتب البطون هو عين رجوع نفس مرضية بشهود
حضرة احدية الجمع وكونها مظهرا لا يغير شيئا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل يظهر
هذا المظهر هذه الاسماء باحكامها الذاتية بلا قيد ولا ميل الى وصف واسم وحكم الصلاة

تَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةٍ رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَتَائِبُ نَجْدَةٍ

النجيب من الرجال هو الكريم والجمع نجائب والرغبة في الاصل السعة في الشيء استعملت
في السعة في الارادة فيقال رغب فيه والرغيبة اسم للعطاء الكثير وهو لما تتسع فيه
الارادات او لما فيه من السعة والمراد ههنا نفس ما يرغب فيه والكتيبة الجيش

باعتبار اجتماع الرجال المقاتلين والنجدة ههنا الغلبة يقال نجدت الرجل وانجدته
اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدا محذوف يعني هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور
شرفها بهذا المظهر الكامل المظهر لجمعيتها وكمال اشتمالها من جهة نطق هذا المظهر
الكامل هي كرايم آيات يعني كل كلام ينطق من لفظ بهذا المظهر الكامل والمنظر الشامل
المحمدي صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة من آيات الله تعالى الكرايم لكونه جامعا
معاني لا تعد ولا تحصى من لطايف العلوم وشرايف المعاني المشتمل كل واحد منها على
فنون الدلايل وعيون المسايل المقدر فهمها بقدر صحة النسبة وظهور حكم المناسبة
والرابط بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله عليه وسلم على ما اخبرني سيدي
واستادي الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي قدس الله روحه العزيز ان ابن حبان
البستي صاحب المسند قد ذكر في قوله صلى الله عليه وسلم لعمير اخي انس بن مالك رضي الله عنه حين
مات نغيره اي عصفوره كان يلعب به يحزن عليه يا عمير ما فعل النغير سبعمائة
وجه من المعاني والفوايد ولهذا نظهر هذه الاسماء الذاتية من جهة نطق هذا المظهر
الكامل بصور كرايم آيات من كلامه صلى الله عليه وسلم من جهة اشتمال كل كلمة منها على
معان لا تتناهى ويحتمل ان يكون المراد بكرايم الآيات آيات الكتاب الحكيم القرآني
الظاهر في الحس بوساطة لسانه صلى الله عليه وسلم المشتمل على معاني كتب الاولين
والآخرين بل على معاني اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية الى
الابدية ولهذا كانت كرايم آيات الله تعالى وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث
ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور تظهر لبصر هذا المظهر الكامل المحمدي
بصور غرايب نزهة في كل ذرة من ذرات المحسوسات فانه يشاهد من حيث
كل ذرة اعيان هذه الاسماء سارية فيها ظاهرة بصور خواص عجيبة وآثار غريبة
وصور مونقة رايقة ومعاني شريفة فايقة بل يشاهد الواحد في الجميع والجمع في
الواحد فلا نزهة اغرب منها ولا فرجة اعجب تماما فيها وايضا تظهر هذه الاسماء
الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور لسمع هذا المظهر الكامل
بصور رغايب غايات يعني ان غاية كل شيء ما يتم عنده ظهور الكمال المختص به
بالنسبة الى ما كان مفقودا له من ذلك الكمال في حضرة العلم الازلي وجمع الجمع للكل
الغاية رغيبة مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التي هي منتهى الرغبات
جميعها مختصة بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على

حِكَم ومواعظ مذكّراً ومقرّباً الى الحق ورغيبه هذه الغاية ان يكون كلّ لفظٍ
منه مشتملاً على جميع الحِكَم والمواعظ والمقربات وغاية النظر ان يعتبر من
الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ورغيبة هذه الغاية المختصّة بمقام الاكملية
ان يستمدّ كل نظرةٍ منه جميع النظرات ظاهراً وباطناً ويجمع في تلك النظرة ادراك
جميع المدركات حقّاً وخلقاً وغاية السمع ان يتّبع احسن ما يشتمله المسموع
من المعاني كما قال تعالى فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعني هداهم الله الى هذه الغاية
وفهم لبّ المعنى فكانوا اصحاب لبّ كل معنىً اي باطنه واما رغيبة هذه الغاية
المختصّة بمقام الاكملية ان لا يكون مسموعه من كل شيء ومفهومه غير معاني هذه الاسماء
الذاتية من حيث جمعيّتها واشتمال كلّ واحدٍ منها ومن بيّنها على الجميع فلهذا
تظهر هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصورة رغايب الغايات المذكورة
يعني جامع سمعه في سماع كل لفظة من جميع هذه الرغائب التي ذكرناها في رغيبة
الكلام والبصر ونحو ذلك وبهذه الاسماء الذاتية ايضاً من حيث ظهور سرّها في المذكور
تظهر لقوّة هذا المظهر الكامل بصورة الجيوش الممدّة لها للغلبة على المخالفين باطناً مثل
الشيطان الذي تعرّض له في حالة محاذاته الضرورية طرايها بحكم النشأة واقتضاء احكام
النبوّة والدعوة حيث قال ان عفريتاً من الجنّ تفلّت البارحة ليقطع عليّ صلوتي
فامكنني الله منه فذلك الامكان انما كان بحكم هذا الامداد بهذه الجيوش الاسمائية
لغلبة العدوّ الباطني واما لاجل الغلبة على المخالفين في الظاهر فبهذه الاسماء الذاتية
ظاهر في مظاهر من صور الملائكة المسوّمين المرسلين والمنزلين والمردفين المددين
على اثر من قبلهم بمدد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش ليظهر على من نازعه في اظهار
دعوته قلت ولما فرغ الكلام على الاسلوب الثاني شرع في الاسلوب الثالث وقال
فَلِلتَّبَرُّزِ مِنها بِالتَّعَلُّقِ في مَقامِ الاِسلامِ عَن اَحكامِهِ الحِكمِيَّة
عَقايِقُ اَحكامٍ دَقايِقُ حِكمَةٍ حَقايِقُ اِحكامٍ رَقايِقُ بُسطَةٍ
كنّى بملابس عن الصورة المزاجية العنصرية التي للانسان بملابسة تلبّس نفسه
النفيسة بها وكنّى باحكام التعلّق الحكمية عن آثار تعلّقات هذه الاسماء الذاتية
بالاشياء من حيث صورها ومظاهرها الظاهر بعضها بصور الاسباب الفاعلة
وبعضها بصور المسبّبات الفاعلة وارتباط بعضها ببعضٍ في نشأتي الدنيا والآخرة

واضافه

واضافة كل شيء من الصور الظاهرة فيهما الى سبب او اسباب على التعيين
كارتباط تعيين هذا المزاج الانساني ببقائه وصحّته ومرضه باسباب معيّنة
نحو المنكح والمأكل والمشرب والملبس ونحوها في هذه النشأة الدنيوية وكارتباط
الصور البرزخية والحشرية والجنانية في النشأة الاخروية بحركات الانسان
وسكناته واقواله واعماله على ما تقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا في القاعدة الثالثة
آنفاً فانّ هذه التعلّقات الباطنية والظاهرية كلّها انما هي على مقتضى عالم
الحكمة آثار التعلّق بالاسماء وصوره المرتبط بعضها ببعض كتعلّق الخالق بالمخلوقين
والربّ بالمربوبين والهادي بالمهتدين والرحيم بالمؤمنين المرحومين والرحمن
بكافّة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فانّ اثر الخالق لا يظهر غالباً تعلّقه الّا
بمجرّد الاجتماع المعنوي الذي هو النكاح المعنوي او بالاجتماع الصوري الذي
هو النكاح الصوري وكذا اثر الربّ لا يظهر تعلّقه بالمربوب في عالم الحكمة
الّا بوساطة الغذاء الصوري او المعنوي وهلمّ جرّاً فغيرات غاية هذه التعلّقات
والآثار ممّا يتعلّق بالمعاد والنشأة الآخرة وهي الاحكام الشرعية والعلوم الخبرية
الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاتها الاخروية وغاياتها الابدية واراد بالعقائق
صور سهام الابتلاآت بالاحكام الشرعية التكليفية التي مبناها على الامر
والنهي فانّ العقائق جمع عقيقة وهي اسم سهمٍ في الجاهلية كانوا يرمونه الى
السماء اذا قتل من قبيلةٍ قتيل ووجد في قبيلةٍ اخرى وجرت حروب بينهم
على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطّخاً بدمٍ لم يرضوا الّا بالقود واذا رجع نقيّاً
مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة الصلح وقيل لم يرجع الّا
نقيّاً ويسمّى ذلك السهم سهم الاعتذار لما قام عذرهم في الصلح برجوعه نقيّاً فحيث
كان في صورة الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلاءٍ بموجب ولنبلونّكم
وقيام عذرٍ في تعذيب من يخالفها ولم يقبلها بحكم قوله تعالى رسلاً مبشّرين
ومنذرين لئلّا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل لاجرم كنّى عن الاحكام والتكاليف
الشرعية بلفظ العقايق بهذه النسبة والملابسة واللام في قوله للتبرّز بمعنى
لاجل متعلّقة بمحذوف وهو الحاصل وكذا الباء في قوله بالتعلّق للوساطة متعلّقة
به او في ظرف له ايضاً تقديره البيّن الحاصل من هذه الاسماء الذاتية الاوّلية
بصورة الانسان الكامل ولمزاجه العنصري في مقام الاسلام والصور قوم وامر جنّتهم

بتبعيته بوساطة تعلق هذه الصورة والمزاج بهذه الاسماء وآثارها التي هي
السميع والبصير والقايل والقدير والرب والخالق ونحوها المتجاوز ذلك الحاصل
عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة واضافة كل شيء منه الى سبب معين اربعة
انواع اولها سهام احكام الابتلاآت بالتكاليف الشرعية التي مبناها اوامر الشرع
وزواجره وجلية وجزئية فان هذه الابتلاآت هي آثار هذه الاسماء الذاتية التي
ظهرت لتحقق كمالات مزاج هذا الانسان المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام
المتعلقة بعالم الحكمة وتعلق الاشيا فيه باسبابها التي هي مظاهر فاعلية هذه
الاسماء وهذه الاحكام الاسلامية وحكم سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما تتعلق
بالآخرة ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته وسكناته المشروعة واقواله واعماله
بصفة كمال متعلق بتفاصيل صورته في نشاته البرزخية والحشرية والجنانية لكي
يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه النشاة فان الكامل عمدا اهل كل مرتبة
من حيث صورته الثابتة له في تلك المرتبة والنوع الثاني مما حصل المزاج الانسان
من هذه الاسماء الذاتية وآثارها المتعلقة بمقام الاسلام المتجاوز ذلك عن
احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور كمال الاثر المتعلقة بهذا المقام
هي دقايق حكمة متعلق بكل حكم من الاحكام الشرعية واسرارها ووجوه عللها
وسر كل مسئلة شرعية وواقعة اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير والهيا
في الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة
بباطن البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر في المزاج وهيئته واحواله
فكانت جميع هذه الحكم الفقهية مادية متعلقة بتعلق الانسان بجميع الاسماء الالهية
وهذه الاحكام الاسلامية اذا ظهرت غير ده عن معرفة وخبرة بحقيقتها وكيفية
حقيقتها كانت صورها في النشاة اتم واكمل وتفصيلها اعم واسهل والنوع الثالث
من ذلك الحاصل المذكور انما هو حقايق احكام تبيان كماله يعني لما كان المزاج يجب
كل عضو وقوة وكان مختص بذلك العضو القوة لم تخلق ذلك العضو والقوة
بالقصد الاول الا باظهار ذلك الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة
في غير ما خلق له لم يحصل ذلك الكمال كان احكام تبيان كمال مزاج الانسان منوطا
بصرف كل قوة وعضو منه فيما خلق له فان آثار هذه الاسماء من حيث لسانه
تظهر بقول الصدق والحق والذكر الدايم والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا

وبيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهارا ومن حيث عينه تبدو بوصف
نظر العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق وبنظره في المصحف وفي
وجه الوالدين وفي الكعبة فيه للاجنبي والاحق وسماع الذكر والقرآن والعلوم
النافعة وبالاصغاء الى من يخاطبه بكليته ونحو ذلك مما فيه كمال الاذن ومن
حيث يده يظهر بصورة جميع افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة
الملهوف وكل ما يتعلق بكمال اليد ومن حيث رجله تظهر بصورة السعي
الى الحج والغزو والى العبادة وكل ما يتقرب به الى ربه تعالى فهذا الحرف
يحكم ببيان كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام والنوع الرابع من ذلك
الحاصل المذكور وهو آثار هذه الاسماء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج الانسان
المتعلق بمقام الاسلام الذي هو مقام التعلق بجميع الاسماء الالهية انما يظهر
بصورة رقايق بسط يعني روابط ووسايط بين هذا المزاج وبين حقايق
تلك الاسماء الذاتية الاولية ينبسط بها كماله في جميع المواطن والنشآت بكمال
تفصيل صورته ومزاجه في الدنيا والآخرة والجنة والكثيب وفي سوق الجنة
ايضا ونحو ذلك والله المؤيد

**وللحس منها بالتخلق في مقام الايمان عن اعلامه العملية
صوامع اذكار لوامع فكرة جوامع آثار قوامع غرة**

اراد بالحس القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر
والقوة الفاعلة والقوة الخيالية والوهمية والمفكرة والذاكرة جميعا
واراد باعلامه العملية اعلام تخلق الانسان من حيث هذه القوى الحسية و
مظاهرها التي تتعلق عليها تلك الاعلام نحو اللسان والعين والاذن واليد
واراد بصوامع الاذكار ما يمكن به من التفرغ لمداومة الذكر ظاهرا وباطنا
بلا مانع شيء من خارج يوجب تفرقة همه وكمال توجهه في ذكره الى مذكوره
فانه من خواص صومعة الذكر هذا الذي ذكرناه واراد بلوامع فكره ما يلمع لبصره
الظاهر من الانوار التي تبدو لارباب الخلوات من آثار مصادمات حاصلة
من قوة ذكر هذا الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره وبين حجرية قلبه القابلة للهبوط
من خشية مذكوره وتجليه فيه بحيث يلتوي كاحول يشاهد انوارا ساطعة
كنور الكواكب والقمر والشمس وذلك لتانيس الذاكر في خلوته وما يلتمع

ايضا البصرية من اثر نور ذكره فيتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه
وانما خص اضافة اللوامع الى الفكر بالذكر لان اول ما تبدو تلك اللوامع من
الباطن تصل الى القوى الباطنة التي منها الفكر ثم تبدو في الظاهر فكان هو احق
بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع وظهورها في الفكر اشمل حكما واعم فايدة فان
الفكر هو المطرق من الدليل الى المدلول ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر
الى العين فاذا اتبع النور المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه يشغله
عن سوى مذكوره عند غلبة الفكر في اثار مذكوره ويدفع عنه تفرقة همه
على اني سمعت سيدي وشيخي الشيخ المرشد نجيب الدين الشيرازي قدس الله
روحه يقول اذا فاجاك الفكر في اثناء الذكر وسلبك عنك وعن ذكرك فلا تردده
فان ذلك رحمة نازلة عليك من مذكورك هي نتيجة اخلاصك في الذكر عاجلا واياك
والتعمل فيه فان الفكر للذاكر محمود والتفكر مذموم فلوامع الفكرة يريد بها
تلك النتايج واراد بجوامع الاثار ما جمع اثار الحق والحقيقة الثابتة في كل لفظة
وكلمة صادرة من كل متكلم مجد جادا او هازل غافل من جهة ان خالق تلك الكلمة
فيه ليس الا العالم الحكيم الحق المتعالي عن ان يخلق شيا خاليا عن حكمة بالغة
وحقيقة فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فيه فلا بد وان يكون كل كلمة كانت ما
كانت جدا او هزلا متضمنة معنى خفيا لا يفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه
الاسماء الذاتية هي الجامعة لتلك الاثار الحقيقية وتعرضها على اذن الانسان فيدركها
سمعه فلا يسمع قط الا حقا واراد بقوامع الغرة ما يكف الانسان عن الغفلة في
كل فعل يفعله بحيث لا يفعل شيا غافلا عن حقيقة ما ينبغي ان يظهر ذلك الفعل
لاجله بل يفعل ما يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة ورؤية
صايبة وشهود حق في ذلك فلا جرم كان محفوظا عن الخطا والزلل والخلل في كل
ما يصدر منه من الافعال فان القوامع جمع قامع وهو الكاف المانع والغرة
غفلة في يقظة والغرار غفلة في غفوة واللام في قوله للحس متعلقة بمحذوف وهو
الحاصل وكذا حرف من والباء وكذا عن وتقديره الحاصل من اعيان هذه الاسماء
الذاتية لاجل تكميل القوى الحسية الظاهرة والباطنة بوساطة تخلق الانسان
بهذه الاسماء في مقام الايمان منجا وزاجرا عن اعلام التخلق العملية التي هي اللسان
والعين والاذن واليد اربعة انواع من الكمال وموهبات كل واحد مختص بواحد

فللمنطق

فللمنطق ما يتفرغ به لدوام الذكر وجمع الهم بالمذكور وتحقق الحضور معه
وللبصر ما يلمع له من الانوار بسبب صرف الفكر بالكلية في عظمة المذكور وكبريا
اسمايه الذاتية والتحقق من حيث ما يلمع من اشعة عين النور بعين النور وللسمع
ما جمع اثار الحق والحقيقة الثابتة في كل كلام صادر عن كل متكلم وفهم تلك
الاثار عن كل كلام هزلا او جدا او مهملا لا يفهم احد معناه او غير مهمل بل عن كل
كلمة فعلية ايضا ناطقة بموجب النطق الفطري المعني بقوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده بجمع هذه الاسماء الذاتية معانيها ونطقها وتعرضها السمع فيفهم
منه الحق والحقيقة ولليد ما يكف ويمنع الغفلة الطارية بحكم النشاة على
الانسان في كل ما يفعله حتى لا يصدر منه فعل اصلا الا عن حضور تام ومقصد
صحيح واضافة ذلك بالاصالة الى اعيان هذه الاسماء الذاتية بحيث يكون
محفوظا عن الخطا والزلل بالكلية فان فعله حالتيذ لم يكن الا فعل الحق
تعالى وتقدس وانما كنى عن هذه المدارك الحسية باعلام التخلق العملية
لان علامة عمل التخلق باسم السميع والبصير والقايل والقدير ان يكون اللسان
والعين والاذن واليد مستغرقة به بذكر الحق ورؤية الاية وسماع كلمة الحق
وفعل الحق والاته في ذلك التخلق بهذه المدارك

وَللنفسِ منها بالتحقُّقِ في مَقامِ الاحسانِ عن انبايهِ النبويّة
لَطايفُ اخبارٍ وَظايفُ مِنحةٍ صَحايفُ احبارٍ خَلايفُ جنّةٍ

اراد بالنفس ههنا النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة
في زمرة عباد الله في الارواح المقربين المكرمين الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون باتصافها باوصافهم وتخلقها باخلاقهم من النزاهة
عن لوازم التلبسات باحكام الانحرافات واقسام العادات والقيام
بانواع العبادات والداخلة ايضا في باطن الجنة التي هي ستر غيب الذات
بستور صور الصفات بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بوصف الوحدة والحقيقة
واراد بانبايه النبوية اخبار التحقق بحقايق الاسماء الالهية المتعلقة بمقام
النبوة التي هي اعني ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلقة بمقام النبوة اشمل حكما
وفايدة واكمل نفعا وعايدة في التكميل والتعميم بالنسبة الى الخصوص والعموم
فكان تقدير البيتين ان الحاصل للنفس المتصفة بالاوصاف المذكورة لاجل

تكملها وتوصيلها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحقق النفس بحقايق آثار
هذه الاسماء التي هي القايل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيًا
في مقام الاحسان مجيبًا ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذي نفعه
وفايدته من جهة البيان لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم
الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت
النفس المذكورة به فالنوع الاول المختص باسم القايل هو لطايف اخبار يحكم سراية
نفع تلك الاخبار في الخواص والعوام وظهور اثر تكميلها في ظواهرهم وبواطنهم وخواطرهم
منها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى ما تقرب الى عبدي بشي احب
الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه
وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره
مسائته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكي عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس
من حيث الظاهر والشريعة بالحث على اداء الفرايض والنوافل رجاء قرب
النفس من الرحمة والرضوان والفوز بدرجات الجنان وعلى تكميلها من
حيث الباطن والطريقة بالرغبة في التخلق باسم السميع والبصير وتحققه
المحبة الموصلة للمحبّ الى المحبوب المرادة بقوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
وبصره ولسانه ويده وعلى تكميلها من حيث باطن الباطن بواسطة التحقق بحقايق
هذه الاسماء في مقام التوحيد المرادة بقوله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي
يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله مثل قوله انا عند ظن عبدي بي الحديث
مما يعم نفع تكميله للنفس من ساير الجبليات على نحو ما ذكرنا في الخبر المتقدم
وكذا حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه الحديث كما
قدمنا مفهوماته من حيث الظاهر والباطن في الاسلوب الثالث من مقدمات
هذا الباب هي من لطايف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس
والحاصلة لها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من
جهة اسم القايل والنوع الثاني المختص باسم البصير وظايف منحة وعطية برد
على النفس المتحققة بهذه الاسماء الذاتية المحكية عن مقام النبوة وذلك مثل

قرة عيني في التوجهات الجامعة الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور
تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيئة الصلوة بان يرى فيها كل ما خلفه
من صور من مضى واحوالهم وغاياتهم وصور من هو قدامه ممن يكون ظهورهم
متعلقا بالمستقبل واحوالهم ونهاياتهم من الاسماء الالهية ومراتبها ودرجاتها
ويرى الحق مجملا ومفصلا في صلوته على نحو ما ورد في اثناء خبر صحيح وجعلت
قرة عيني في الصلوة وفي خبر صحيح آخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم
من وراء ظهري وفي رواية فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ونحو هذا
مما يفتح بصر النفس وبصيرتها في اداء ما يتعلق التقرب به الى الحضرة الربوبية
بمقام النبوة فينتزه منها بشاهد من تفاصيل ظهور الحق باتساق بصر ظاهرها
وباطنها والنوع الثالث مما يختص بالسمع من ذلك صحايف اخبار يعني المفهومات
الظاهرية والباطنية المندرجة في الكتاب والسنة التي دونها وجمعها
العلماء الربانيون في الكتب من لطايف المعاني المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم
الطريقة وعلوم الحقيقة تحصل للسامع تلك الفوائد والعلوم وتفهم من جميع
ذلك حقايقها وحقيتها واستكمل بها كل ذلك من حيث اجماله اولا ومن حيث
تفصيله وتوابعه آخرا والنوع الرابع خلانق حسبه يعني كل ما عملته النفس
من حيث تقيدها باحكام النبوة حبا لله لا لحظ نفساني دنيوي واخروي
لا رغبة ولا رهبة ولا تطلعا الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل ما دخل
سوى ذات موحده تعالى وتقدس في الحساب عند ذلك العمل فهذه الاسماء الذاتية
تظهر بصور خلايف تلك الاعمال متجلية له ومونسة اياه ومكملة له وظاهرة بوصف
الفعل والتاثير المضاف الى هذه النفس التي صدرت منها هذه الاعمال المخلصة
عن جميع الشوائب واصل هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا الغفران يكون باثر الفعل ومرة
بالوصف ومرة بالذات والمراد القسم الثالث والله تعالى الهادي

وللجمع من مبدا كانك وانتهى فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه حدوث اتصالات ليوث كتيبة

اراد بالجمع الحقيقة البرزخية الانسانية الاحمدية الجامعة احدية الجمع بين
الواحدية والاحدية وبين المبدا والمنتهى والظهور والبطون ومظهرها المحمدي

صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدإ كانك وانتهى فان لم تكن تحقق
هذا المظهر الاجمالي المحمدي في اثناء سيره في مقامات الفناء وما يترتب على كل
واحد من درجات البقاء في عرض مقام الاحسان الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم
بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله من
مبدإ كانك يعني الجامع من مبدإ مقام الاحسان الذي لم يتحقق فيه بكمال الفناء
بل بقيت فيه بقية من كينونته بحيث انه ما حظي من البقاء والرؤية المترتبة عليه الا
يسيرا مقيدا بالجزئية او بالظهور او بالبطون او برؤية الضدية بينهما عند
الجمع بينهما وذلك بحسب ما لم يفن عنه حتى لا يصح بذلك القيد اضافة الرؤية اليه
الا ما يقال عنه كانك تراه مثل ما يقول الرائي في النوم كاني رايت كذا وكاني
في مقام كذا حيث راى من بعض المراتب دون البعض بحسب تلك المرتبة وتقيد
الرائي بها حال تلك الرؤية وقوله وانتهى فان لم تكن يعني من حيث منتهى مقام
الاحسان ايضا الذي من حكمه ومقتضاه تحقق السالك الجامع فيه بالفقر والخلق
التام والفناء الحقيقي بحيث لا يبقى ولا يذر الفناء منه لا اثرا ولا عينا البتة والمعنى بقوله
فان لم تكن وقوله عن آية النظرية يعني عن آيات انتهاء فان لم تكن المراد بقوله ره
والمعنى بقوله لقد راى من آيات ربه الكبرى التي هي اعيان هذه الاسماء الذاتية
المسماة بمفاتيح الغيب الظاهر لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتهاء فناء
فان لم تكن فعلى هذا يعد سر البيتين ان الحاصل لاجل هذا المظهر الجامع الذي عينه
وحقيقته الجمع يعني احدية الجمع ولاجل ظهور كمالاته عن هذه الاسماء الذاتية التي
هي مفاتيح الغيب والآيات الكبرى التي هي اعيان هذه الاسماء الذاتية المسماة
بمفاتيح الغيب الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتهاء فناء فان
لم تكن فعلى هذا يعد سر البيتين صارت آية النظرية باعتبار رؤيته اياها ونظره
الاعتباري فيها اجمالا وتفصيلا رؤية باطنة مشارا اليها بقوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما راى ورؤية ظاهرة معبرا عنها بقوله لقد راى من آيات ربه
الكبرى من حيث مبدإ مقام الاحسان الذي حكمه ومقتضياته كانك تراه
ومن حيث انتهاؤه الذي من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر عنه بقوله
فان لم تكن الذي يترتب عليه حقيقة البقاء الذي ثمرته وعينه ما عبر عنه بقوله تراه فهذا
الحاصل المذكور هو اربعة انواع كل نوع يختص باسم وآية من هذه الاسماء والآيات

المذكورة اما النوع الاول المختص بالقابل هو عيون انفعالات يعني تجليات
مفيدة عامة النفع متواترة ومتواردة هي نتايج توجهات وآثار اجابة
دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك التوجهات والدعوات المعبر عن
تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بعيون انفعالات على ما
ورد في الاخبار اشارة الى ذلك فيما روي ان ابا طالب حين شاهد سرعة اجابة
دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد وقال وانت
يا عم ان اطعته اطاعك فعبر عن الاجابة بالطاعة التي هي انفعال المطيع عن المطاع
والاشارة النبوية الى تلك النتايج والآثار دعوا تهم يمطرون وبهم يرزقون
وخصوصا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والذي يعطي ويغشى
قلبه صلى الله عليه وسلم انما هي تجليات ذاتية متظاهرة تكاد ان يكون بقوة حقيقتها وغلبة
احديتها ما حقه حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اي يطلب الغفر والستر وقاية
من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته وكيلا يظهر
اثر ذلك للخلايق فيعبد او يغالى فيه ما قيل في عيسى وعزير عليهما السلم واما النوع
الثاني مما يختص باسم النصير من الحاصل المذكور وهو بعوث نثرة فالبعوث
جمع بعث وهي السرية مبعوثة بحرب العدو والنثرة التباعد واصله ويستعمل في
التباعد عن الخلق والماء في الصحراء ولما كان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج
والتانس بالفضاء وزهرات الارض ثم استعملوا النزهة في الفرجة والتانس بالفضاء
والرياض بل مطلقا وهو المراد في البيت يعني هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر
هذا الكامل بصور الآيات الكبرى المختصة بمقام صحو الجمع من حيث تحققه لمبدإ
مقام الاحسان وغاية منتهاه وبصور سراية تجليات صعدة آثاره عن نظر
الغيرية وموجبة للتفرج من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون في اعيان
تلك التجليات والآيات الكبرى وآثارها وخواصها الجامعة الغريبة ومفضية
الى الاستيناس بظاهره وباطنها كلها بتلك الغرائب والعجائب واما النوع
الثالث مما يختص باسم السميع منه حدوث اتصالات لهذا الكامل من جهة
كل مسموع يعبر على سمعه فيتجلى تلك الاسماء الذاتية لسابع اطباق سمعه فيحدث له
كل لحظة ولمحة اتصال جديد من حيثية كل صوت مسموع جدا او هزلا بالنسبة
الى المصوت والمستمع لكن بالنسبة الى هذا الكامل ذلك عين جد وحق ظاهر له

من باطن ذلك الصوت واما النوع الرابع مما يختص باسم العدد منها فهي لبوث
كتيبة يعني شجعان عسكر مجتمعة فالليوث الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب وهو
الجمع فاستعير بها عن تجليات ذاتية مؤثرة اقوى تاثيرا مما عداها فان تاثير
هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث انه لن يغلب اصلا بتاثير ما عداها ولا يمكن تاخير
تاثيرها بتقدم تاثير غيرها عليها فانها اصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة
الفرع على الاصل وليس لهذه الاصول اضداد في رتبتها فيتصور غلبتها عليها
فلا جرم كانت هي لبوث كتيبة الاسماء المعدة لدفع من يعاديه في الظاهر او الباطن
كما بيّنا في الابيات المتقدمة قلت وعند تمام الكلام على الاسلوب الثالث
شرع في الاسلوب الرابع وقال ٥

فمرجعها للحس في عالم الشهادة المجتدي ما النفس مني احسّت
فصول عبارات وصول تحية حصول اشارات اصول عطية

انما اراد بالحس ههنا نوعا عاما من المحسوس وهو بدن الانسان واعضاؤه والمجتدي
هو طالب الجدوى اي العطاء والاجتداء والاستجداء كلاهما طلب العطاء والمجتدي
صفة عالم الشهادة واللام في قوله للحس متعلقة بالمجتدي يعني في عالم الشهادة
الطالب عطاء الامداد لاجل ما فيه من المحسوسات وقوله احسّت اي وجدت
وفهمت واصل التحية الدعاء بالحيوة اذ التحيا المطر من قولهم حيّاك الله ثم استعمل
في الذكر والثناء والشكر لما فيهما من الحيوة المعنوية وقوله فمرجعها الى قوله المجتدي
للحس جملة ابتدائية والبا في جنبها والبيت الثاني جملة خبرية مبتداها
محذوف تقديره والذي احسّت به من نفسي وذاتي هو كذا وكذا المعنى
اعلم ان الكمال والتكميل والتصرف والتاثير مطلقا لا يضاف الا الى هذه الاسماء
الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب اما بواسطة او من حيثية اسم من الاسماء
او مظاهرها من الاسباب العلوية او السفلية وذلك يحصل لاولي العزم من الرسل
والانبياء والاولياء الكمل غير الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم واما بلا واسطة
ولا من حيثية اسم او مظهر بل بذواتها وحقايقها كما هي وذلك مختص بالجناب
المحمدي صلى الله عليه وسلم من حيث ولايته لا من حيث نبوته المختصة بالاحد بواسطة
ومن حيثية معينة من اسم الهادي والرحيم ونحوهما ولما تحقق الجناب المحمدي
صلى الله عليه وسلم بحقايق هذه الاسماء الذاتية وباصلها الذي هو التجلي الاول

من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره وبمقامه الذي هو مقام او ادنى وحضرة
احدية الجمع في سيره ومعراجه وظهرت آثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح من
حيثيته في جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم
الجبروت في صنفين قولي وفعلي والفعلي من اعيان تلك الآثار ظهر في عالم
الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات وجميع هذه الموجودات
لا تظهر ظهورا تاما لا بنفسها ولا ببعضها بعضا الا ببقائها في الزمان الثاني من
زمان ظهورها بالوجود ثم في الزمان الثالث وهلم جرا وبقاؤها لا يحصل الا
بمدد واصل اليها مع الانات بالخلق الجديد والمدد لا يصل اليها الا بواسطة
هذا المظهر الكامل بلسان حاله وحقيقته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال
المودع فيه الذي هو سبب الصحة والبقاء والكمال لغيره المتعلق جميع ذلك ببقائه
يحمد ويشكر ويثني ويحيي لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات
فيه بحكم ذلك البقاء فيحس نفس هذا السالك بذلك الحمد والتحية والثناء منه
بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته ويشعر
بذلك من حيث سمعه وبصره وتميز بعضها ويعبر عن بعضها والاشارة الى ذلك
الحمد والتحية والاحساس بها منه قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة يسلم
علي كل ما امر عليه فكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان في مبدا امره
واما في الانتهاء فانه يحييه كل شي باظهار خاصيته له ومنفعته وهو يحس به ويفهم
حمده اياه ويبين بالعبارة بعضها وبالاشارة بعضها فيقول الناظم بلسان
ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسي لما احست بما ظهر وتعين من اصلها الذي
هو التجلي الاول واسمائه الذاتية لتكميله وتكميل اتباعه من جهة قوله بصورة الكتاب
والسنة ومن جهة فعله بصور المعقولات والمصنوعات بعضها مما يتعلق
بعالم الغيب وبعضها بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت وبعضها بعالم
الجبروت ففي المختص منها بعالم الشهادة ما ظهر بصور الفاظ الكتاب والسنة وما
ظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة في المبصرات والمسموعات
والمصنوعات التي تحمده وتحييه كل واحدة منها مخبرة اياه عن حقيقتها بلسان
حالها وحقيقة خاصيتها فيحس هو بذلك ويظهره ويبينه بالعبارة او بالاشارة
فاذا اشارت هذه المفاتيح التي لا يضاف الامداد والتاثير والتكميل بالاصالة الا اليها

ان هذه المحسوسات من الصور الانسانية فی عالم الشهادة الذی يطلب منها عطاء
الامداد والتكميل لخلاص اهله التی هی المظاهر الجثية الانسانية بحسب حكم هذا
العالم الذی لا يقبل المدد والتكميل شیء منه فيه الا بسبب وواسطة فمرجعها فی ذلك
التكميل هو ما وجدت نفسی من تلك الالفاظ القولية والخواص والمنافع الفعلية التی
هی اسباب وصول التحية وسكرو حمد الی بالوساطة بل عين وصول تحية الی لما ذكرنا
وهو الذی وجدت نفسی من ذاتی وصار الآن مرجع المفاتيح فی تكميلها الصور الجثية
الانسانية اربعة انواع كل نوع مختص بظهر من آثار تلك المفاتيح فالنوع الاول
المختص بالقول هو فصول عبارات من الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام
الشرعية المكملة للهيآت البدنية الجثية الانسانية والنوع الثانی المختص بالبصر
هو وصول تحية او اسباب وصول تحية الی من المنافع والخواص المودعة فی
جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب حكم عالم الشهادة لا يتهيا الا
بما يناسبها من اسباب جلب النفع ودفع الضر من خواص المحسوسات التی بسطتها
بالامداد الوجودية فی عالم الحس لاجل تكميل الصورة الانسانية كما جاء خبره فی
آية هو الذی خلق لكم ما فی الارض جميعا ومرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية
لجسم الانسان يعنی صورته الی هذه المنافع والی ما بسطته لاجله فی عالم
الشهادة بحسبه وحكمه والنوع الثالث المختص بالسمع هو وصول اشارات
فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المنبئة جميعها على السمع بحيث لا تظهر تلك
الاشارات الا بالاستنباط ورد بعض الاحكام على البعض بمعان جامعة
خفية فكان الحكم فی المنصوص عليه على سبيل العبارة وفی غير المنصوص عليه
على سبيل الاشارة بايداع المعنی الجامع فيه فمرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية
بعض الهيآت البدنية الانسانية الی اشارات النصوص يستنبطها اهل علوم
الظاهر يعنی بهم الافقية ورد الفروع الی الاصول والنوع الرابع المختص بالفعل
هو وصول عطية وهو نفس الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل
بطريق التصريح والعبارة او على سبيل التلويح والاشارة التی هی اصول جميع
الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية ثانيا فهذه المفاتيح انما تكمل الصور الجثية
الانسانية بهذه الاصول الوجودية القولية والفعلية التی وجدتها نفسی واجتبت
بها من ذاتی وقسمتها على جميع المحسوسات القابلة بحسب كل شیء منها

فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح فی كل عالم لاهلها بما فيه بقاؤها وكمالها
لا يكون الا من حيثية صورتی ومعناي وروحی ووجودی

ومطلعها فی عالم الغيب ما وجدت من نعم متی علی استجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة سرائر آثار ذخائر دعوة

ما فی قوله ما وجدت موصولة صلتها وجدت والعائد محذوف واستجدت
ای وجدته المفاتيح جديدة علی وفاعل استجدت هذه الاسماء الذاتية والمفعول
محذوف وهو نعم التجلی الاول الذاتی وما يتضمنه من الاعتبارات والنسب التی
صورها الاسماء والصفات ومن فی قوله من نعم لتبيين ما وحده والمظروف والظرف
فی قوله ومطلعها فی عالم الغيب مرفوع بالابتداء والصلة والموصول وصفتاهما
مرفوعة بالخبرية والبيت الثانی خبر مبتدأ محذوف ای المستجد متی علی من
النعم هو كذا وكذا **يقول** ان مطلع هذه الاسماء الذاتية فی عالم الغيب قبل
تعين صورتی العنصرية وقبل ظهور قابلية قلبی التقی النقی بكمال فقره وتمام خلوه
عن جميع آثار الغيرية والاغيار بالكلية واحتلاء التجلی الذاتی الاحدی الجمعی
فيه كان عين هذا التجلی الاول الذی منصته ومجلاه الذی هو عين القابلية الاولى
والبرزخية الكبری التی هی حقيقتی فی المرتبة الاولى حيث علمت الذات الاقدس
بذلك التجلی الاول نفسها فی نفسها اعنی فی عين حقيقتی التی هی البرزخية الكبری
فظهرت وتعينت هذه الاسماء على نحو ما ذكرنا غير مرة فكان مطلع هذه المفاتيح
والاسماء الذاتية ومحل ظهورها فی عالم الغيب والمرتبة الاولى ذلك التجلی الاول
بعينه الی ان جاء اوان ظهور صورتی العنصرية المحمدية وتهيأ قلبی المطهر الذی هو
صورة تلك الحقيقة البرزخية الكبری وتجلی عين ذلك التجلی الاول فيه فصار الآن
مطلع هذه الاسماء الذاتية فی عالم الغيب شيئا وجدته ونعمة عظيمة الفيتها من نعم
عظمی اعنی هذا التجلی الاول قد وجدت هذه الاسماء الذاتية تجدد ورود تلك
النعم العظمی من عين ذاتی المطلقة علی من حيث تعين قابلية قلبی التقی النقی وهذه
النعمة من نعم ذاتی اعنی هذا التجلی الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبی لما صارت
والحالة هذه مطلعا لهذه الاسماء الذاتية كانت هذه الاسماء الذاتية الآن من
حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة فی اربعة انواع من الهيآت المعنوية كل نوع
تظهر بحسب مظهر احد تلك الاسماء مع اشتماله على حكم الجميع النوع الاول من

حيث مظهر القول ان يظهر بصورة بشائر اقرار يعني بشر هذا المظهر الكامل
بان يكون كل لفظة وكلمة تصدر منه مشتملاً على جميع المعاني والالفاظ والكلمات
ليقر اقراراً صحيحاً ويشهد شهادة صريحة عن يقين وخبرة بان كل ما في هذه الحضرة
الغيبية الاحدية الجمعية من النسب والشؤون الذاتية مشتمل على الجميع لما يجد
اثر ذلك في نفسه ويقر ايضاً بانه كان ثمة ايضاً لفظ واحد وكل الذات الاقدس
لبيان محدث نفسها في نفسها بجميع ما تتضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها
فلهذا المعنى كانت هذه الاسماء بشائر اقرار بالنسبة الى صورته الاجمالية المحمدية
والى صور تفصيله وتوابعه القابلين لفهم ذوقه ومقام النوع الثاني من هيئاته
المعنوية ان يظهر بصورة بصائر عبرة يعني الآت رؤية الذات الاقدس في كل شيء
ظاهر كالمخلوقات الظاهرة في المراتب الكونية وفي كل شيء باطن كالاسماء والحقائق
الالهية والكونية عابراً من كل ظاهر الى باطنه فتارة رؤية وحدة في عين الكثرة
ومجمل في عين التفصيل ومرة رؤية كثرة في عين الوحدة والمفصل في المجمل مع وحدة
المجلى والمتجلى فيه وذلك معنى بصائر عبرة يعني الآت رؤية مضافة الى العبرة
بحيث لا يرى شيئاً الا ويعبر من ظاهره الى باطنه وبالعكس ايضا النوع الثالث
ان يظهر تلك الاسماء بصور سرائر آثار يعني بواطن جميع الآثار الظاهرة بصورة
الكمالات القولية والفعلية الظاهرة في جميع الكون فان جميع ما في الكون ليست
الا آثاراً ظاهرة من الاسماء الالهية بصورة مقول او مفعول بل لابد وان يكون
جميع ذلك آثار قوله الالهي بموجب قوله كن اي كن موجوداً روحاً وجسماً
او فلكاً وملكاً او حيواناً او انساناً او جماداً او نباتاً او عنصراً وعلى هذا يكون
جميع ما ذكرنا آثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل في عين الحال
المستمر فيه حكم الماضي والمستقبل عن هذا القول في كل اثر من هذه الآثار ويفهم معناه
ثم يظهر له عين هذه الاسماء الذاتية من خلف ستاير هذا المعنى بصور السراير
التي هي باطن كل اثر معنوي او صوري لا قوام ذلك الاثر الا بهذه السراير وابقائها
اياه فانه لا ينقطع ذلك القول ابداً بحكم الامداد مع الآنات فلهذا ظهرت هذه
الاسماء الذاتية الاولية لسمع هذا الكامل من حيث مطلع التجلي الاول الذاتي
الظاهر في القلب التقي النقي المحمدي صلى الله عليه وسلم بصور سراير آثار ه
والنوع الرابع ان تظهر هذه الاسماء الذاتية الاولية بصور ذخاير دعوة

يعني

يعني المعجزات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث الفعل والقول فان
ذخاير الدعوة اولاً الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط قوة التأثير معها ثم اظهار
المعجزات والآيات ثم رفع شبههم ورفع كفرهم بحكم التصرف الظاهري او الباطني
بعد حصول الاذن الخاص في ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله فاقتلوهم حيث
ثقفتموهم فكان من اخص ذخاير دعوة النبوة قوة المعجزات وظهرت هذه
الاسماء حينئذٍ بهذه الصورة ه

ومَوضِعُها في عالَمِ الملكوتِ مَا خُصِّصْتُ مِنَ الإسرا بِهِ دُونَ أُسْرَتي
مَدَارِسُ تَنزِيلٍ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ مَغَارِسُ تأويلٍ فَوارِسُ مَنعَةِ

وموضع ظهور هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح الالهية في عالم الملكوت لتكميل كل ما
في ذلك العالم شيء خصصت به من المعراج بجسمي الذي اصله من عالم الملك ثم انصبغ
بحكم الملكوت والجبروت لتحقق بعين احدية الجمع الذي من حكمه انصباغ الكل
بحكم الكل وتحقق في ذلك المعراج المختص بي من دون رفقتي من الانبياء والمرسلين
والكاملين الذين هم بقوتي في ظهور تفصيل ذاتي وذلك الشيء الذي خصصت
بالتحقق به في معراجي هو ظهوري في حاق وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق
الاعلى من الوسط لا من الاطراف وساير رفقتي لما ظهروا في الافق الاعلى من
هذا العالم وباطن هذا الافق الاعلى هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع
من المرتبة الثانية الالهية ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام
او ادنى واحدية الجمع من عالم الغيب العلي والمرتبة الاولى وكان صلى الله
عليه وسلم لما تحقق ظهوره في هذا الافق الاعلى واعطى تمام حقيقة هذا العالم
حينئذٍ دنا منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلي من كنه غيبه وكان قد تحقق اولاً
بقاب قوسين فانه طريقه الى مقام او ادنى ثم تعداه وتحقق باو ادنى قال
ولما كان هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهوري عارجاً ونازلاً
في تحققي بحقيقة التجلي الاول الذي منه تعينت هذه الاسماء الذاتية التي
هي المفاتيح المذكورة كان موضع ظهورها في عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذي
خصصت به من الاسرا والمعراج دون اسرتي من الخلفاء الكاملين واولي
العزم من المرسلين ولما تحقق ظهور هذه الاسماء الذاتية في موضعها المذكور من
عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ

هذا الافق الاعلى الملكوتي المختص بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها وآثارها
المختصة بالتجلي الاول وغاية كماله واثر اشتماله وتصورت تلك العلوم والاسرار
والاحكام والآثار بصورة القرآن العظيم الجامع كل كلمة منه علوم الاولين
والآخرين في عين هذا الافق الاعلى الملكوتي مشتملاً على بيان احوالي واخلاقي
وتفصيل اوصافي واحوالي وافعالي اجمالاً وتفصيلاً ايماءً وتصريحاً كما قالت
عايشة رضـ كان خلقه القرآن فانه يشتمل على امرٍ ونهيٍ ووعدٍ ووعيدٍ وعبرٍ
وامثالٍ وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك ترجمة اخلاقي واحوالي
اجمالاً وتفصيلاً مما قد تلبست بها او ينبغي ان يتلبس بها او اجتنبتها او ينبغي
ان يجتنب عنها بل علمتها وتجردت عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة
والباطنة مضافة اليَّ حيث كان القرآن تفصيلاً لحقيقتي فكانت هذه الاسماء
الذاتية التي هي مفاتيح قد بدت باعتبار ظهورها في هذا الافق الاعلى الذي هو
موضعها ومحلها من عالم الملكوت وانصباغها بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها
فيه بصورة القرآن الذي هو تنزيل من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعني مواضع
دراسة المقربين وجبريل عليهم السلام لهذا التنزيل في مقره اعني في هذا الافق
الاعلى الذي هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل الجامع المشتمل على الكل مجموعه
واجزاؤه والفاظه ومعانيه جمعاً وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم
ترد هذه الاسماء الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعني اعتبار ظهور اعيانها واعتبار
ظهور علومها واسرارها بوصف مجالس غبطة يعني مجالس تحفظ وتجلس فيها
اسباب يغتبطني ويحسدني بها الاولون والآخرون من الملكية والناس اجمعين
بشرفٍ وسؤددٍ وعلو قدرٍ وتقدم باحاطة العلم والقرب والتمكين والعدل
والكمال والاشتمال وامثال ذلك فرايتها باذنه بنعت حراسة هذه الاسباب
من ان يطرأ عليها او يعتري شيئاً منها ما يوجب النقص والتغير والاختلال
في كمال تلك الاسباب واكمليتها وافضليتها لهذا ظهرت بوصف مجالس غبطة ثم بدت
هذه الاسماء الذاتية في هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تاويل فالتاويل
هو رد اللفظ الى الغاية المرادة منه يعني لما كانت هذه الاسماء الذاتية اصل
كل كلام ظاهر فحواه او باطن خفي معناه واول مراتب ظهور الكلام في المراتب
الوجودية في ضمن اصله الذي هو عين هذه الاسماء انما هو هذا الافق الاعلى

كانت

كانت هذه الاسماء من حيث ظهورها في هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت
عليه من العلوم والاسرار بصورة القرآن الكريم مجمله ومفصله ومحكمه ومتشابهه
وحقيقة المراد من جميع ذلك مجال ظهورها يرجع اليه حقيقة المراد من كل
لفظ محكم ومتشابه فان الفروع وما تشتمل عليه من الاسرار المختفية ظاهرة
بينة عند اصولها فلا جرم كان محل ظهور ما تشابه من القرآن الذي هو فروع هذه
الاسماء الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا الافق
الاعلى وهو معنى قوله مغارس تاويل ثم بدت هذه الاسماء الذاتية باعتبار
ظهورها في هذا الافق الاعلى بصورة حوارس منعه من الملكية المسومين
والمردفين والمنزلين ومن التمكين من اخذ الشيطان المارد لما ربطه على سارية
المسجد كل من حوارس منعه يمنع بها شر العادين ظاهراً وباطناً من الجن والانس

وموقعها في عالم الجبروت من مشارق فتح للبصاير متبهت
ارائك توحيد مدارك زلفة مسالك تمجيد ملائك نصرة

اراد بعالم الجبروت عالم الاسماء والصفات وهو مقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة
الثانية الالهية واراد بقوله وموقعها موضع استقرار ظهور هذه الاسماء الذاتية
المعبر عنها بالمفاتيح واراد بمشارق الفتح الاسماء الكلية والصفات الاصلية
التي في اوايل ما يفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتح هذه
الاسماء الكلية المتعينة متميزة متغايرة في المرتبة الثانية من الحضرة الرحمانية
الظاهرية والباطنية وتلك الاسماء الكلية التي كانت مشارق فتح السيار في
مبادي امره اولاً اسم القابل والبصير والسميع والقدير التي هي اول
مظاهر هذه المفاتيح في المرتبة الثانية بوصف قبول تميزها وتخصص كل واحد
منها بوصف مخصوص وثانياً اسم الحي والعالم والمريد والجواد والمقسط
فهذه الاسماء كانت مشارق فتح هذا السيار في مبادي سيره الى حضرة احدية
الجمع درجة فدرجة ومرتبة فمرتبة وذلك الفتح في ذلك المبدا كان ههنا اي محتوياً
لبصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة نفسه مع انه كان اثراً من آثار آثار
هذه الاسماء الاولية وذلك لاجل عدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وتقيده ببقية
بقايا من احكام جزئيته وخلقيته فيه والآن لا تبهنا ولا يحجبها ظهور اعيان
هذه الاسماء الاولية الذاتية لانصباغ الكل بحكم الكل بقوله وموضع

وقوع شموس هذه الاسماء الذاتية الاولية واستقرارها وتحقق ظهورها
في عالم الجبروت اعني عالم ظهور الاسماء الالهية وصفاتها متميزا بعضها من
بعض تميزا خفيا او جليا لاجل تكميل ما في هذا العالم من الاسماء والصفات
وصبغتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كانت الاسماء الكلية التي كانت مشارق
فتحي في مبادي سيري الى مرتبة احدية جمعي وذلك الفتح في ذلك الوقت كان
منبهًا لبصيرتي وفهمي وادراكي لعدم تدربي بالتجليات وقلة تانسي بالواردات
حتى انه كان لسان حالي ان اقول بوجدي بها ما حق والفقد مثلي على خلاف
ما انا عليه الآن وهذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث وقوعها الآن في عالم
الجبروت من مظاهرها الاولية التي كانت في المبادي مشارق فتحي ظاهرة لقولي
بوصف كونها ارائك توحيد اعني مصافه بحيث تستقر وتتجلى حقيقة توحيد
جميع الاسماء فيها بحيث اذا ذكرت واحدًا من هذه الاسماء التي كانت مشارق
فتح تجلى باسم مختص باسم مقيد يظهر لي على الحقيقة والتيقن اني ذكرت جميع
الاسماء لتجلي هذا الاسم لبصيرة قولي مشتملا على جميع الاسماء ومتوحدا جميعها
به حتى اجد اثر جمعيتها عند ذكر واحد منها فلهذا المعنى كانت هذه المفاتيح من
حيث الموقع المذكور ارائك توحيد وايضا كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة
يعني بدر كبرى من حيث كل واحد من هذه الاسماء التي في عالم الجبروت حقيقة
قربي بحضرة الذات من جهة كونها مسماة بجميع الاسماء اذا نظرت من حيث
هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع ممالك
تمجيد يعني لما كان تعظيم الذات الاقدس وتمجيدها في ذكرها وحمدها بما هي
عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزئية مجموعا كان
الذاكر الحامد اياها بما يكون منبئا عن تقيدها بكمال مخصوص وشرف معين
مقدر بما تقتضيه اسم او وصف معين غير سالك مسلك طريق كمال التعظيم وحقيقة
تمجيده بل يكون مسلك ذلك ان يفهم اولا ويعلم اشتمال الذات الاقدس على
جميع الكمالات وعلى جميع اسمائها الحسنى وصفاتها العلى ويفهم ان مسمى جميع
الاسماء هذه الذات الاقدس لا من حيث انها مقيدة بمفهوم معنى ذلك الاسم
بعينه وبالكمال الذي يتضمنه ذلك المعنى بل من حيث انه اصل جامع جميع المعاني
والكمالات ويفهم ان كل اسم من جهة دلالته على هذا المسمى المطلق عن المقيد

فنا

مشتمل على معاني جميع الاسماء فاذا سلك الحامد هذا المسلك يكون حامدا
للحق تبارك وتعالى بما هو اهله وبحقيقة الحمد والذكر الجميل قال فاذا
وقعت هذه المفاتيح في الموقع المذكور انصبغت المشارق المذكورة بما
تضمنت من الاسماء بصبغة حكمها الذي هو اشتمال كل واحد على الجميع فلا جرم
اذا سمع هذا البيان اسما من الاسماء اي اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاشتمال
ومجد المسمى بهذا الاسم تمجيدا كاملا حقيقيا مطلقا غير مقيد بمعنى ووصف وعظمه
تعظيما لايقا بجنابه الاقدس فكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع
ممالك تمجيد وتعظيم وتحميد لايق بجناب المجيد العظيم المحمود الحقيقي منها
يسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطلق وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية
من حيث هذا الموقع ملايك نصرة فالملايك جمع مليكة بمعنى حاكمة منصورة تحا
ظاهرا بينا يعني هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون المنصورون
بقدرتهم لنصرة صاحب هذا المقام الاحدي الجمعي على عدوه الظاهري والباطني
بحيث النصر واخذ شيطانه اسيرا حتى اسلم على يده حيث قال صلى الله عليه وسلم
اسلم شيطاني على يدي

ومنبعها بالفيض في كل عالم لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوائد الهام روايد نعمة عوايد انعام موايد نعمة

اثرت اي غيثت وبالفيض متعلق باثرت وبالافاقة متعلق بمجيد وهو
كملت ومنبعها مبتداء وكاينا في كل عالم خبره واللام في قوله لافاقة لام
التعليل لكون كل عالم منبع المفاتيح المذكورة والروايد جمع رايد وهو في الاصل
طالب الكلا والماء ويستعمل في وصف الطلب والمراد في البيت هو موضوع
اللغة فان الرايد من الرود وهو التردد في طلب شيء برفق والنعمة بفتح
النون نعومة العيش ولينه وطيبته وهناوة والانعام الاحسان وايصال
الخير الى الغير ولا يستعمل الا فيما يكون الموصل اليه من الناطقين والمايدة
اسم لما يوضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد
جمع عايدة وهي ما يرجع من النفع الى الشخص من شيء ما والنعمة المنة والمال
والحالة الحسنة يقول لما تحققت نفسي بالفقر والخلو التام الحقيقي
عن جميع اثار الكثرة والانحرافات واحكام العادات والمرادات الخلقية

والحقيقة ظهرت حقيقة قلبي النقي عن آثار جميع المكونات النقي عن احكام جميع
القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية في الوجود مطلقاً
فصارت هذه الحقيقة القلبية مظهراً وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى
الساري اثر وسطيتها وجمعيتها في جميع الحقايق الالهية والكونية وفي جميع
العوالم اما في الكونيات فاما ان كل حقيقة كونية فهو اثر تلك البرزخية السارية
فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرف وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها
واقتضاء اظهورها واما في الالهيات فجمعية كل اسم لكل ما يشتمل عليه من جزئيات
الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فتوسط كل عالم
واعتداله ما بين طرفيه هو اثر سراية تلك البرزخية الكبرى فيه وحيث طهر هذا القلب
النقي النقي الفارغ من باطن نفسي وروحي وسري اصبحت نفسي بهذا القلب التارك
الفارغ محتاجة الى ما سوى هذا فتحيى بي وبالقلب به فينزل الفيض وهو التجلي
الاول الاحدي الجمعي من مقام غناه الذاتي عن العالمين وظهر هذا القلب على ما
اخبر بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي فغنيت
نفسي من جهة ظهور هذا الفيض الذاتي الذي من اخص اوصاف الغني عن العالمين
بهذا الفيض وكملت اعني نفسي في هذا الغنى بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية
والضدية التي كان يقتضيها مقام جمع الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من
الغيب والجبروت والملكوت والملك الآن منبعاً لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبي
الذي هو مظهر البرزخية الكبرى الشامل اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم
اثر من آثار قلبي وبسبب احتياج نفسي تعين هذا القلب الى ظهور هذا الفيض
الاحدي الجمعي في هذا المحل الخالي وظهور هذا الفيض الذاتي الذي هو اصل هذه
المفاتيح ومنبعها في هذا القلب بحكم هذا الاحتياج والاستعداد وهذا تحقيق
قوله ومنبعها كاين في كل عالم بسبب فاقة نفس غنيت بحصول الفيض الذاتي
في قلبها وكملت بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية الذي كان طاريا عليها قبل تحققها
بهذا الفيض الذاتي الاحدي الجمعي ولما كان منبع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط
كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك كانت هذه المفاتيح من حيث
عالم الغيب فوائد الهام يعني علوماً ذاتية حاصلة عن اخبار بلا واسطة
عن اخبار الغيب المكنون وبلا حجاب رؤية بين الاخبار والمخبر عنه والمخبر له

والمخبر

والمخبر به كما اخبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث الشفاعة يوم القيمة
منها قوله يلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الآن وهي كالعلم بالاسماء المستاثرة
وما يتضمن من العلوم الذاتية والاسرار العلية المشار اليها في قوله اللهم اني
اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احداً من
خلقك او استاثرت به في مكنون الغيب عندك ولا شك في ان المستاثر اكثر
واكبر من المظهرة جميعها بل نسبة تيك الى هذه نسبة غير المتناهي الى المتناهي
وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الجبروت فوايد نعمة يعني
تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب وهناء عيش ولذة
وقت ونعومة معيشة روح وسر لصاحب هذا المقام يتنعم ويتلذذ بالتقلب
في ظواهرها وبواطنها وفي كليات ما انتشيت من الاسماء الكلية والجزئية منها
والتفرج في الجزئيات منها والعلاء بها كلية عند وصول نظره اليها لانصباغ
نظره بصبغة الكلية وبشهود تفاصيل حقايق هذه الاسماء الذاتية وخواصها
وعلومها الذاتية والصفاتية وآثارها بواسطته في العالمين اجمالاً وتفصيلاً
فلا الذ ولا عيش اهنا واطيب وانعم من هذه التقلبات والمشاهدات
والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث فضرب
بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين
الحديث وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الملكوت عوايد انعام
يعني عواطف انعام واحسان يرجع نفعها الى العام والخاص من علوم
الشريعة والطريقة ودقايقها وحقايقها ورموزها واشاراتها ومصرحاتها
وكناياتها وما فيها من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم
المندرج جميعها في الكتاب العزيز الظاهر اولاً كما قلنا في الاعلى من عالم
الملكوت والمضمون في الاحاديث الصادرة من صاحب هذه العوايد
المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذا التجلي الذي هذه الاسماء الذاتية من
جملة اسمائه وتعيناته الذاتية وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية ظاهرة
من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدي الجمعي بصورة موايد نعم
وفتوحات وغنايم وارزاق ظاهرة تساق اليه من غير تطلب ولا
تطلع ولا استشراف لنفسه الكاملة النقية الشريفة الى ذلك مثل ما

أفاء الله على رسوله من غير إيجاف خيل ولا ركاب وأمثال ذلك والله المرشد
ويجري بما تعطي الطريقة سائري على نهج ما مني الحقيقة أعطت
يعني كل ما يظهر من الإنسان من أخلاقه وأوصافه وأقواله وأفعاله وهممه
وأغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة والمعتدلة والمنحرفة والعالية والسافلة
والحميدة والذميمة جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته
في العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك المعلوم
لا من جهة النظر من حيث المراتب ومقتضى حكم الشرع لا يمكن أن يظهر على خلاف
ذلك أصلاً بموجب ما يبدل القول لدي وبمقتضى لا تبديل لخلق الله أي لتقديره
في العلم الأزلي كما سئل الإمام سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ما مراد
الحق من الخلق فقال مجيباً للسائل ما هم عليه فإنه أخبر عن شهوده حقيقة
الأمر شهوداً محققاً **فيقول** بناء على هذا إن كل ما يظهر مني ويجري علي
من الأخلاق والأقوال والأفعال والأغراض والهمم والمقاصد على نهج ما
تقتضيه حقيقتي في العلم الأزلي كان ذلك الظاهر مني والجاري علي بحكم ما تعطيه
الطريقة جميلاً معتدلاً سديداً عالياً حميداً مستقيماً ولم يكن قط شيء من مقتضيات
حقيقتي ما يخالف الطريقة فلم يبد مني شيء في ظاهري وباطني على خلاف أحكام
الطريقة التي هي أدق من أحكام الشريعة فكيف يتصور أن يبدو شيء مني على
خلاف الشريعة وهذا من آثار من يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك
تنبيه اعلم أن الكلام من أول هذا الباب إلى ههنا كان على نهج الإجمال
والإبهام ومن هنا يرد على سبيل تفصيل ما أجمل وتبيين ما أوهم وإحكام ما
التبس وإيضاح ما أبهم بأمثلة مطابقة للإرادة من ذكر التوحيد والمعرفة وتحقق
الأمر وبيانه على ما هو عليه بمقتضى ذوق كل شيء فيه كل شيء وهو ذوق المقام
الأحمدي والمشرب المحمدي صلى الله عليه وسلم والناظم رحمه الله تعرض لبيان هذا
الذوق الأعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب وبعضه بلسان الجمع وبعضه
بلسان التفرقة وبعضه بلسان الإرشاد

ولما شعبت الصدع والتأمت فطور شملي بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي بإيناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت أنا في الحقيقة واحد وأثبت صحو الجمع محو التشتت

الشعب ههنا الجمع فهو من الأضداد وتحقيق ذلك أن الشعب من الوادي
ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فإذا نظرت إليه من الجانب الذي يتفرق فيه أحدث
في وهمك واحداً يتفرق وإذا نظرت إليه من جانب الاجتماع أحدث في وهمك
اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشيء إذا جمعته وشعبته إذا فرقته فكان بهذا
الاعتبار من الأضداد والصدع والشق استعير في الفصل والقطع والشمل
ما تشتت من الأمر فالباء في قوله بفرق للسببية متعلقة بشملي وغير مشتت صفة الفرق
الوصف فالبيت الأول شرط والثاني أيضاً عطف عليه والثالث جزاء الشرط **يقول**
كان الأمر في الأصل بموجب كان الله ولم يكن معه شيء وحدانياً ولم يكن في أول مرتبة
الظهور إلا ذات واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التي هي عين هذه الذات
الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها في نفسها وما يشتمل عليه ذاتها من
النسب التي منها كمالها الذاتي وكمالها الأسمائي وما يقتضي هذا الكمال الأسمائي
من المراتب التي هي من جملة هذه النسب وإضافة شيء من هذه النسب أي هذه
المراتب وإظهارها فيها بصور الأوصاف التي يجمعها وصفان وصف الوحدة
ووصف الكثرة يتبع الأول وصف الفاعلية ويتبع الثاني وصف القابلية وتسمية
بعضها فيها باسم الغير وبعضها بالعين فكان جمع وحدانية الذات قد
انصدع بهذين الوصفين وتفرقة مضافة إليهما على أن التفرقة المضافة إلى
هذين الوصفين غير مشتتة في نفس الأمر لكون هذين الوصفين ينبعثان من نسب
الذات الجامعة المجتمعة غير المفترقة والمتفرقة وهذه التفرقة الحاصلة بهذين
الوصفين المذكورين إنما ظهر في المرتبة الثانية الإلهية ومقام جمع الجمع وحضرة
قاب قوسين التي هي دون مقام حضرة الجمع ثم إن الحب هو الذي يجمع التفرقة
والبينونة ويزيل ما يقتضيهما من غلبة حكم الامتياز والغيرية ويثبت حكم الاتحاد
والعينية فإن كان هذا الحب من مقتضى الذات يؤنس المحب بأنه إذا وجده
محبوبه لا وحشة من خشية الفرقة يتطرق إليه فإن الذاتيات لا يمكن أن
يتطرق إليها التغير والتبدل وأما إذا كان الحب من مقتضى وصف من
الأوصاف فيحتمل أن يعتري الوصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرقة
لإمكان طريان وصف آخر يخالف حكمه حكم هذا الوصف ويغلبه فيتطرق الهجر
والبعد ولهذا لما سئل مجنون بني عامر أوصل ليلى أحب إليك أم هجرها

مقابل هجرها فان في هجرها رجا وصلها وفي وصلها خوف هجرها والرجا اولى
عندي من الخوف قال مبنيا على هذين الاصلين لما رجعت في سيري نازلا اثر
عارجا عن جميع مراتب التفرقة وروئتها الى عين حضرة احدية الجمع وجمعت صدع
التفرقة الحاصلة من تميز وصفي الوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية والتامت اي
اتصلت شقوق ما تفرق بسبب تفرق الوصف يعني هذين الوصفين وصف
الوحدة ووصف الكثرة او على تفرق نفس الوصف وتسميته الشان والنسبة
الذاتية باسم الوصف بحكم المرتبة الثانية على ان هذا الوصف من حيث باطنه
الذي هو شان ذاتي غير متفرق ولا محكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه وبين
الموصوف به فانه لم يكن ثمة وصفا بل هو عين الذات وانما صار وصفا محكوما
عليه بالتفرقة بينه وبين الموصوف في هذه المرتبة الثانية وايضا لم يبق باعتمادي
على اتساس الحب الذاتي اي شيئا يفضي الى وجه تفرقة بيني من حيث تعيني وبيني
من حيث اطلاقي او على بيني من حيث حقيقة الحقائق وبيني من حيث التجلي الاول
بتحققت حينئذ اني وحضرة محبوبي عين ذات واحدة واثبت صحوي مقام احدية الجمع
عن سكر روئية الغير والغيرية محو تشتت غيريته بين كل قوة وقوة من قواي وبين
كل عضو وعضو من اعضائي وبين كل ذرة وذرة من ذرات صورتي وبين كل معنى
ومعنى من جميع معاناي وكما ان ذاتي في المرتبة الاولى منفية عنها التفرقة والغيرية
من جميع نسبها وشؤنها فكذلك حكم صورتي ومعناي فكان ذوقي كل شيء فيه
كل شيء على التحقيق ٥

فكلي لسان ناظر مسمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشة

يعني كما ان في المرتبة الاولى لفظا واحدا وكلي لسان محدث لمقتضيات ذاتي وكان
ثمة لحظ واحد وكلي عين ناظرة في لعبة من الاجمال الى التفصيل وكان ثمة سمع
واحد وكلي مسمع اسمع به نداي وحديثي الوحداني وثمة يد واحد وكلي في
رد الردي الذي هو كناية عن اللاظهور الى الظهور يد قوة لما انصبغ ظاهري
بصبغة حكم باطني وصورتي بباطن معناي وانتفى حكم الغيرية عن ظاهري
وباطني وكلي وجزئي صار حينئذ كلي لسانا وكلي ناظرا وكلي اذنا وكلي يدا النطق
انطق به جمع المنطوقات بكل واحد من قواي واعضائي وذراتي ولادراك ادرك
وشاهد جميع المبصرات بكل ما في من القوى والاعضاء والذرات ولسماع

اسمع جميع المسموعات بكل قوة لي وذرة ولبطشة ابطش بها وفعل جميع
المفعولات بكل قوة ومعنى وذرة في ٥

فعيني ناجت واللسان مشاهد وينطق مني السمع واليد أصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن أيد لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كل ما بدا وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا لساني في اصغائه سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في اتحاد صفاتي او بعكس القضية

شطوتي

يعني كل واحد من اعضائي يعمل عمل صاحبه غير مقيد بوصف واثر خصيص
به لارتفاع المغايرة والغيرية بينها فالعين ناجي ويسطو واللسان يشاهد
والسمع ينطق واليد تصغي وتسمع والسمع يرى والعين تسمع وعن كل قدرة
سارية في جميع اعضائي على عمل كل شيء صار لساني يدا ويدي لسانا ويدي
عينا وعيني يدا واذني لسانا ولساني اذنا يعمل كل واحد عمل اخيه وللشم
حكم اطراد القياس على ساير ما ذكرنا من الاشيا بانه صار عين كل واحد
وكل واحد من الاعضا صار عينه فهو يرى ويسمع ويبطش او بعكس القضية
اي كل واحد يشم به ٥

وما في عضو خص من دون غيره بتعيين وصف مثل عين بصيرة

يعني كما ان عين البصيرة التي هي باصرة القلب والروح هي قوة واحدة تستوي
في ادراك السمع والبصر والشم والقول والاخذ حاتها تعمل بذاتها الا بالالة
عمل الجميع كذلك جميع اعضائي صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جميع
الاعضاء وتعمل عمل الكل فلم يبق في عضو مخصوص بتعيين وصف دون وصف اصلا ٥

ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح احصت

المصدر في افرادها مضاف الى المفعول يعني في افرادها اياها بتقديره وكل
ذرة مني على افرادي تلك الذرة عن غيرها من الذرات اظهرت وحصلت مجموع
افعال الجوارح التي ذكرناها يعني هذا الذي ذكرت ان كل عضو من اعضائي
يعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى والاعضاء بل كل ذرة
من ذرات صورتي اذا افردت فصير جوهرا فردا هو يعمل عمل جميع الاعضاء

وكلّ ذرة وجوهر فرد مني يرى ويسمع وينطق ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ والكلمات والافعال كلها ٥

يناجي ويُصغي عن شهودِ مُصرِّفٍ بمجموعهِ في الحالِ عن يدِ قدرةِ

التصرف ههنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال التصرف يقال منه صرّفته في مالي فتصرّف فيه اذا اطلقت له التصرف على اختياره وبحسب قدرته يناجي اى يتكلم ويصغي يسمع وفاعلهما كل ذرة وعن شهود متعلقه بيناجي ويصغي يعني في حال شهود كل ذرة مصرّفها فيكون المفعول الاول للمصرّف محذوفا وهو اياها والمفعول الثاني من جار ومجرور ويحتمل ان يكون بمجموعه على تقدير كون الباء بمعنى في والضمير يرجع الى المصرّف يعني عن شهود مصرّف اياها في مجموع مقدوراته وما يتصرّف المصرّف فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثاني ايضا محذوفا ويكون حينئذ الباء للآلة يعني عن شهود مصرّف اياها ان يتصرّف بمجموع اسماء المصرّف واعتباراته التي منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على الجميع في الحال يعني في الآن الدايم الذي هو باطن الزمان واصله الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة الاولى وعن يد قدرة متعلقة بمصرّف ايضا يعني ان كل ذرة مني مشاهدة من يعطيها التصرف في جميع مكوناته ومقدوراته بحيث يتصرف تلك الذرة بمجموع اسماء مصرّفها وبمجموع اعتباراتها وان يتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها مصرّفها في الزمان الدايم الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على جميع اللمحات ولحظة واحدة يكون مشتملة على جميع الازمنة ولفظة واحدة فيه مشتملة على جميع الكلمات والمعاني يعني محل تصرفه وظرفه الحال الذي هو الزمان الدايم ٥

فأتلو علومَ العالمينَ بلفظةٍ وأجلو على العالمينَ بلحظةِ

يعني حيث سرى حكم هذه الجمعية والاشتمال في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وصفاتي وذراتي وخرجت عن حكم الزمان وتصرف ماضيه ومستقبله في وفي كل ما يبدو مني وصار ظرف احوالي وافعالي واقوالي وظاهري وباطني وكل ما يظهر مني عين الحال الدايم الذي لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل

فلا جرم اتلوا علوم العالمين جميعها بلفظة واحدة مشتملة على جميع الالفاظ والمعاني الكاينة من المبدا الى المنتهى واعرض على عيني جميع العالمين من الاعيان والآثار والجواهر والاعراض التي كانت كاينة من مبدا الوجود والايجاد ويكون الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات في جميع الازمنة والاوقات ٥

وأسمعُ أصواتَ الدعاةِ وسايرَ اللغاتِ بوقتٍ دونَ مقدارِ لمحةِ

يعني اذ كنت انا متعليا على الزمان وحاكما ومتصرفا فيه وظرفي وساير ما يبدو مني الحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله ليس عند ربكم صباح ولا مساء ان شئت اظهر في زمان اقل من لمحة واسمع فيه جميع اصوات الداعين كلهم وساير اللغات التي كلها بالنسبة الى على السوية وافهم الكل وان شئت اطول الزمان بحيث يظهر لي طويلا ما كان بالنسبة الى غيري قصيرا وهذا كله من خاصية صاحب الحال الحاكم المتصرف في الزمان الظاهر ٥

وأحضرُ ما قد عزَّ للبُعدِ حملُهُ ولم يرتدد طرفي إليَّ بغمضةِ

يشير في هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشياء الثقيلة ونقلها مع بعد المسافة في مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف في النظر اى انعطاف نور عين الناظر الواصل الى شخص منظور منه الى عين الناظر وادراك الناظر ذلك الشخص المنظور عند تمام ذلك الانعطاف على نحو ما فعل من عنده علم من الكتاب من احضار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نور عينه بالانعطاف اليه بعد الخروج عن حكم الزمان المفهوم المتعارف والدخول في الحال الدايم المذكور ٥

وأنشقُ أرواحَ الجنانِ وعَرفَ ما يُصافحُ أذيالَ الرياحِ بنسمةِ

اراد بارواح الجنان رياحها يعني اجمع في استنشاق واحد وفي التنسم بنسمة واحدة بين وجدان جميع روايح الجنان المتعلقة بالنشأة الآخرة وطيب شذاها وبين جميع روايح الدنيا وطيبها ولطف اريجها لرفعة محلي عنهما واثر سراية حكم الكلية والاشتمال في تنسمي واستنشاقي ٥

وأستعرضُ الآفاقَ نحوي بخطرةٍ وأخترقُ السبعَ الطباقَ بخطوةِ

واحد جميع اطراف العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مع وصفه بخواد اى بخطرة واحدة على خاطري واقطع السبع الطباق من السموات بخطوة واحدة في

سرى الظاهر ثم هذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه كان في زمان
سير بحيث رجع وفراشه كان على سخونته الاولى ٥

وَاشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ خَفَّتْ فَجَفَّتْ

قوله لجمعي متعلق بخفت **يقول** كل من سار في طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم بقية اصلا الا فنيت كلها صارت اشباحهم بذلك الفنا خفيفة عن اثقال آثار مرتبة الجسم والمثال ولطيفة متصفة بوصف ارواحهم في الخفة واللطافة حينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتي المذكورة واثرت هذه الجمعية فيها فلاجرم تطير في الهواء فلم تنزل وتمشي على الماء فلم تغرق وتجوز النار فلم تحترق وكذلك هذه الامور التي تعد دناها تظهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحضورها فيها ٥

فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا يَمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ

قال اي حكم ونفذ تصرفه او صار ذا حكم نافذ واقيال اصله مشتق من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان من تعطف بالعز وقال به اي صار ذا حكم وملك ونفاذ امر بذلك العز الدائم وطال من الطول وهو الامتنان والقدرة وصال قهر وغلب ويمت يتوسل **يقول** كل من صار ذا تصرف وحكم في العالم تصرفا وملكا ظاهريا نحو الملوك والسلاطين في الظاهر او حكما وتصرفا باطنيا كالانبياء والاولياء عليهم السلام او من صار ذا نعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهرية او باطنية او كل من قهر وتغلب صورة او معنى فانما يتوسل بامدادي له برابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتي الاجمالية العنصرية الانسانية المحمدية وبينه خصوصا وبين صورتي التفصيلية التي هي صورة العالم عموما بحيث اذا انقطعت هذه الامداد عن هولاء الطوائف انقطع ملكهم وتصرفهم ومنتهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية بلا شي وسعدم عينهم كما كان قبل اضافة الوجود اليهم ٥

وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا أَوِ اقْتَحَمَ النِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي

قحم الامر قحوما اذا رمى بنفسه فيه وكذا اقتحم **يقول** وما سار احد فوق الماء المغرق من ارباب التصرفات المذكورة من الاولياء ولا طار في الهواء احد منهم ولا رمى احد منهم نفسه في النيران المحرقة الا بسراية همتي وجمعيتي فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية ٥

وَعَنِّي مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ

الضمير في مجموعه عائد الى من **يقول** ومن امددته عن حضرة احديتي جمعي برقيقة اي بواسطة رابطة رقيقة ثابتة بيني من حيث صورتي الاجمالية السارية فيها حكم احديتي الجمعية واشتمالها وبين صورتي التفصيلية التي هي العالم لقبول الامداد العام وبين هذا القابل لقبول الامداد الخاص باثر من هذه الجمعية والاشتمال بسبب انفتاح سد كان واقعة منه قبل سيره الصحيح المحقق في تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب والخلقية والجزئية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السد وقبول ذلك الامداد الخاص باثر سراية تلك الجمعية عني فيه من حيث تلك الرابطة الرقيقة تصرف عن مجموع شخصه صورة ومعنى جسما وروحا وسرا ومجموع اعضائه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعة من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع في ادنى جزء من ساعة وهي الدقيقة التي هي جزء من ستين جزءا من الساعة على ان تظهر خواص وآثار متنوعة من شخص واحد من قواه واعضائه وصفاته المختلفة في ادنى زمان واحد يكون بالنسبة الى عموم الخلق من قبيل المحالات

قلت في هذا البيت وما قبله في ثلثة ابيات وما بعدها الى سبعة عشر بيتا هو يشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية والاشتمال واصله الذي هو مقام حضرة الجمع مختص بي لكن يصل اثر متجاوز عني الى ان انتهى سائر تابعه التي منها يسري ذلك الاثر فيه ويظهر منه هذه التصرفات لسريان ذلك الاثر فيه عني او عن روحي وحقيقتي او عن صورة ثابتة في كل عالم هي حاق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء والرسل واولي العزم منهم او من المتاخرين من الاولياء والنقباء والنجباء والابدال والاوتاد والائمة والاقطاب فاعلم ذلك وتدبر تجده ان شاء الله تعالى ٥

وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ

ومن تبع بمجموع سره وروحه ونفسه وبدنه بجميع صفاته وقواه حضرة جمعي المذكور يعني بواسطة متابعته اياي في تحقيق السير واداء حقوق جميع المقامات والتوجه الوحداني وملازمة الشريعة والطريقة والسير في كليات مراتب الحقيقة والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لا يزيغ بصره ولا يطغى الى تطلع الى متابعة سواي تلا وقراء القرآن

الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الف ختمة في ساعة من ساعات الليل والنهار
الاربع والعشرين او دون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته
على ان يتصرف في الزمان بحيث يكون بالنسبة اليه منبسطا طويلا ما يكون بالنسبة
الى غيره قليلا **قلت** سمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبد الله الششتري العراقي
رحمه الله بها سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرني الشيخ المكرم عماد الدين
محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردي رضه قال حججت في
خلافة والدي رضي الله عنه سنة فبينا نحن في الطواف واذا بشيخ مغربي يطوف
والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عنده اني ولد الشيخ شهاب
الدين رضه فرحب بي وقبل راسي ودعى لي بما احد بركة ذلك في نفسي دايما
وارجو انه في الاخرة فسالت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى وعيسى شك
الراوي وتتبعت انا بعد ذلك واذا هو الشيخ موسى السدراني من اكابر اصحاب
الشيخ ابي مدين رضه قال قال ابن الشيخ رضه ولما فرغنا من ذلك السبع من الطواف
وركعتيه وحضرنا بين يدي والدي رضه اخبروه بادراكي زيارة الشيخ موسى ودعايه
لي ففرح الشيخ لذلك فرحا عظيما واخذ جماعة من الحاضرين من الاصحاب في ذكر مناقب
هذا الشيخ موسى ومن جملة ما قالوا ان له وردا في اليوم والليلة سبعون الف ختمة
والشيخ رضه ساكت فقال واحد من كبار اصحاب شيخنا رضه صدقوا وايم الله وكنت
انا قد سمعت هذا قبل ذلك وفي نفسي منه اثر حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة
في الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو
يمشي مشيا معهودا ويقرا قراءة مفترقة معهن حتى افهم منه حرفا حرفا الى ان وصل
في شوطه الاول من الطواف من الحجر الى ان جاوز باب الكعبة واذا به قد وصل الى اخر
الختمة على يقين مني جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون
اربع خطوات قد فرغ من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ما قيل فيه عن ورده صحيح
فصدق الشيخ رضه والاصحاب كلهم هذا الناقل المذكور فيما نقله ووثقوا بكمال صدقه
وعلو منزلته وتيقنوا بوقوع ما اخبر به وما قيل في ذلك الشيخ وورده فسيل
الشيخ رضه عن ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله
ثم اورد الشيخ رضه على صدق هذه القضية حكاية وقال كان لشيخ الشيوخ
بن سكينة مريد صايغ ووظيفته حمل سجادات الصوفية الى الجامع وبسطها وردها

الى الخانقاه فكان يوما من ايام الجمعات جمع السجادات وشدها ليذهب
بها الى الجامع ثم غدا الى دجلة ليغتسل للجمعة وخلع ثيابه ووضعها على شاطئ دجلة
وخاض الماء ثم قام واذا انتهى عن ما هو خايض فيه فسال فقالوا هذا نيل مصر
فتعجب وخرج من الماء ودخل البلد فاجتاز على دكان صايغ ووقف عنده
وعليه مئزر يستر عورته لا غير فتفرس صاحب الدكان انه يعرف الصياغة
فساله عن ذلك فاجاب معترفا انه صايغ فجربه فوجده مجيدا في الصنعة فاكرمه
ونقله الى داره وزوجه بنتا له واستولد منها ثلثة اولاد ومضى على ذلك سبع
سنين ثم مضى ذات يوم الى النيل وغاص فيه ثم رفع راسه واذا هو ببغداد
في موضع خاض فيه قبل سبع سنين واذا ثيابه كما هي في موضعها فلبسها وجاء
الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة على ما شدها فقال له بعض الاصحاب
استعجل في حمل السجادات فان بعض الجماعة بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد
الفراغ من صلوة الجمعة ردها الى الخانقاه ومشى متعجلا سريعا متعجبا الى
بيته واذا باهله تطالبه بطيفايير الذين امر بتسوية السمك لهم قبل ذلك فاحضرهم
واطعمهم ذلك وهو متعجب في حاله ثم جاء الى الشيخ ابن سكينة واخبره بما جرى
له وبقضية اولاده بمصر فامر باحضارهم منها الى بغداد فاحضروا وصدق
الخبر الخبر ثم سال الشيخ بن سكينة صاحب الواقعة عن حاله وما انطوى باطنه
عليه من الفكر يومئذ قال وقع لي ذلك اليوم من اول النهار نزاع نفس في قوله تعالى
في يوم كان مقداره الف سنة قال الشيخ بهذه الواقعة رحمة من ربك ورفع
لاشكالك وتصحيح لايمانك واعتقادك ان الله قادر على بسط الزمان بالنسبة
الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا بالنسبة اليهم ما هو قصير بالنسبة الى غيرهم
وبالعكس وكذا في قبض المكان ٥

وَمِنِّي لَوْ قَامَتْ بِمَيْتٍ لَطِيفَةٌ لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ

ولو قامت مني من حيث جمعيتي التي هي منشا الحيوة والبقاء المعنيين باسم
الحي والباقي والقيوم خاصية واثر لطيف بميت معنوي او صوري وسرت
تلك الاثر اللطيف في ذلك الميت الذي فارقته النفس الحاملة لحقيقة تلك الحيوة
والبقاء الحقيقيين في نشاة من النشات لردت تلك النفس واعيدت
تلك الحيوة في تلك النشاة اليه يحيى بحيوة ابدية وبقي ببقاء دايم سرمدي ٥

هي النفس ان الفت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة

الالف واللام ههنا تماما مقام الاضافة يعني هذا الذي وصفته من اعطاء كل ذرة
خواص المجموع انما هي نفس بظاهرها وباطنها التي عند القائها هواها اعني احكام
نشاتها واحكام معبودها وجزئيتها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت
كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره وفي قوله ان الفت هواها على الشرط
اشارة الى ان ظهور حكم الاشتمال المذكور مختص بحالة لي وقت لا يعني به غير ذلك
وهذه الحالة هي التي تلقي النفس فيها هواها وآثارها ثم عينها وانيتها حتى تصير
نعتها واوصافها وآثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التي من شانها حكم هذا
الاشتمال فلا جرم ان بدت لها هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل
ذرة وان لم تبد فهو ظاهر بحكم النشاة والبشرية والقيام باحكامها واحكام
مقام النبوة والرسالة التي مقتضاه الاشتغال بالغير والتلبس باحكام الجزئية

فناهيك جمعا لا بفرق مساحة مكان مقيس او زمان موقت

تعال هذا رجل ناهيك من رجل يعني غاية في كل ما تطلبه بنهاك بغنايته عن
تطلب غيره وقوله جمعا اراد به جمع احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض
او قيل انصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالذراع ثم استعمل
في المكان المحدود والمحصور يعني ان المكان جمع تفرقه بالتقدير مقدر محصور
في اربعة الاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثنا عشر الف خطوة لا يزيد على هذا
القدر وكذا الزمان موقت يعني معين اوقات آناته بتمام دورة واحدة من الفلك
المحدود باربع وعشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية
لا يزيد على هذا ولا ينقص فهو اعني الزمان جمع هذه التفرقة المحصورة المحدودة وكما
ان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمهما واثرهما فيما يكون حالا وناز لا
فيهما ايضا محدودة محصورة واما جمعي فمن خواصه ما بينته من سمو التصرف
في كل شيء كان ما كان واشتمال كل شيء فيه على كل شيء منه ما كان بكماله وعظمته واشتماله
عن التطلع الى كل جمع وتفرقة ومحل غرضي في حصول مطالبك فهو جمع الحقيقة ولا يظهر فيه
حكم تفرقة بتحديد المكان المقدر المعدود والزمان الموقت المحدود والجامع
لكل جمع وكل تفرقة وحكم تفرقتي الزمان والمكان غير مؤثرة فيه وهو مؤثر
فيهما لما ذكرنا من بسط الزمان بالنسبة الى البعض وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه

خطوة

خطوة واحدة فهو المؤثر في الكل ولا يؤثر فيه شيء الا هو وصاحبه عند الطلب
بحكم الاجابة وقضاء الحاجات فكان هو المؤثر في نفسه وذلك من سعة كماله
ولطف اشتماله وكل اثر ظهر في العالم من الانبياء ومعجزاتهم ومن الاولياء وكراماتهم
جميع ذلك من سراية اثر من جمعي المذكور في ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة وجد الى الجودي بها واستقرت

ضمن في هذين البيتين معنى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي
امسكي واقلعي السحاب وغيض الماء وقضي الى آخره قوله غاض اي نقص وفاض اي سال
منصبا وجد اي سار وقطع المسافة والجودي جبل بارض الجزيرة من ديار بكر
قوله علا الطوفان الى آخره جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والباء فيه متعلقة
بعلا اي علا الطوفان بذاك الجمع وجميع الابيات الآتية التي تضمن من الآيات والمعجزات
شيئا الى قوله وما منهم الا وقد كان داعيا كلها عطف على هذه الجملة وبذاك مقدر
في كل ما فيها من ذكر الآيات والمعجزات وقوله وغاض له اي لاجل خلاصه من
مقاساة كرب السفينة وقوله ما فاض عنه يعني ما سال وانصب من الماء عن
دعائه وقوله استجابة مفعول له متعلق بما فاض عنه والباء في بها متعلقة
باستقرت والضمير عائد الى الجودي لكونه اسم جبل **يقول** علا نوح عليه السلام
في السفينة فوق الطوفان ومائه العظيم وامواجه المتلاطمة بتاثير ذلك
الجمع ونجا هو ومن نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع ونقص ذلك الماء الذي
سال منصبا عن دعائه لاجل استجابة هذا الجمع المذكور دعاءه وسار نوح في
السفينة مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودي واستقرت
السفينة بتلك الجبال كل ذلك بتاثير الجمع المذكور

وسار ومتن الريح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا له عرش بلقيس بغير مشقة

المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ويستعمل في الظهر وهو المراد والبسيطة
الارض المبسوطة يعني كان سير سليمان عليه السلام بجيشيه من الانس والجن حال كون ظهر
الريح تحت بساطه الذي يذكر ان طوله مقدار فرسخ بجملة الريح وسير بمن
عليه من اهل مملكته فوق الارض بائنة عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ما

حكى الكتاب العزيز بقوله غدوها شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان وحكمه وتصرفه جميع ذلك كان بذلك على الجمع واثر سرايته في سليمان علم وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد سبا اليمن الى تدمر الشام واصطخر فارس على يد من عنده علم من الكتاب كتاب العلم او كتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد المسافة قبل ارتداد طرف سليمان اى رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذاك الجمع وسراية اثره في سليمان علم وفي غيره قلت وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابرهيم وموسى ويوسف وعيسى عليهم السلم لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التاثير والتصرف الذي نحن بصدد ذكره الان كان ظاهرا في ظاهره بحصول تصرف وملك ظاهر له بتسخيره الجن والانس والوحش والريح والطير جميعا وفي باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية المتعلقة بالمعجزات وكان جامعا من سموك التصرفين ونوعين من اثر هذا الجمع المذكور دون غيره وانما لم يقدم على نوح لان نوحا علم كان اول من بدا بظهور اثر هذا الجمع فيه واول من ظهرت المعجزة على يده واثر دعاؤه في قومه بالاهلاك والافناء واول المرسلين ايضا فكانت البداية بذكره انسب في هذا المعرض والله الهادى

وَاُخْمِدَ اِبْرٰهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ وَمِنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضُ جَنَّةٍ
وَلَمَّا دَعَا الْاَطْيَارَ مِنْ رَاْسِ شَاهِقٍ وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وكان ايضا بذلك الجمع وسرايته اثره في ابرهيم عليه الصلوة والتحية اخماد نار عدوه نمرود الذي اوقدها اللعين شهرا بوقود لا ينضبط كثرة واشتعالها بحيث ما كان يمكن احد من اقترابها من مسافة ميل او اكثر ورمى ابرهيم علم فيها بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجاءه جبريل علم وهو في الهواء وقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فتوجه ابرهيم علم الى هذا الجمع وقال بلسانه المعبر عنه بقوله يا نار كوني بردا وسلاما فاثر هذا الجمع في ابرهيم الظاهر بصورة نوره صلوات الله عليه عادت تلك النار الحجرة روضة مونقة وحديقة جنة ذات اغصان مزهرة مورقة وايضا بذلك الجمع وسرايته في ابرهيم علم لما دعا الاطيار الاربعة طاووسا ونسرا وغرابا وديكا من راس جبل عال حال كونها مذبوحة جاءته مطيعة لامره غير عصية له يعني لما قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى يعني علمني كيف احياء الموتى قال اولم تؤمن يعني اما يكفيك الايمان به قال بلى

تحققت بالايمان به في مقام الايمان وانما اريد اطمينان قلبي بالتجلى الخاص وانا في مقام الاحسان وسراية جمعيتك في الذي يتعلق به كيفية احياء الموتى فيرى اثر هذا الجمع فيه ثم قال له فخذ اربعة من الطير على مثال الاربعة اركان فصرهن اليك اى املهن اليك من الصور وهو الميل يقال صرته واصرته اذا املته يعني لملهن اليك بالتصرف في اجزائهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى على كل جبل وخلقة عالية عن ان يتغير عنها او يتبدل بعد خلقته عليها بجبل كل واحد عليها عند خلقته بحيث لا يظهر في الكون الا بتلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن بقول كن الى المكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذي انت اجيت به موتى الاطيار عزيز يعني اى يمتنع على غيره عموم التصرفات الا باذنه حكيم في تصرفاته يضع كل شيء موضعه بحيث لا ينبغي ان يكون على غير ذلك الوضع

وَمِنْ يَدِهِ مُوسٰى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ مِنَ السِّحْرِ اَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شُقَّتِ
وَمِنْ حَجَرٍ اَجْرٰى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ بِهَا دِيَمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ

يقال لقفت الشيء وتلقفته اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم الغزير يدوم اياما فاستعار بها ههنا عن الماء الكثير وقوله بها ديما سقت يعني بتلك الضربة سقت العيون قوم موسى ماء كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت المعنى ضمن في البيتين معنى ايات من الكتاب العزيز الاولى قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تلقف ما صنعوا والثانية قوله عز من قايل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والثالثة قوله تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق يعني لما اظهرت السحرة سحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك صور الحبال والعصى الذي هو الحقيقة الى ادراك صور الحيات والافاعي المهولة ساعية متحركة مع ان الصورة ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلبا كما ان في حال النوم يتعلق النظر عن ادراك الصورة الحسية التي هي الحقيقة الى ادراك صورة خيالية غير حقيقة كادراك السلطان او العالم في النوم بصورة البحر وادراك ما يحصل منهما فيه بصورة السمك مع بقاء الصور الحقيقية على حالها لهذا كان السحر كيدا حيث اظهر صورة غير مرادة واضمر الصورة المرادة فشقت على نفس موسى عليه الصلوة والسلم

تلك الاهوال حوفًا من فساد اعتقاد قومه الموحدين واشتباه
السحر بالمعجزة لا من غلبتهم لكونه كان على بينة من ربه فظهر اثر هذا الجمع وسرى
في باطن موسى عليه الصلوة والسلم بصورة قوله لا تخف انك انت الاعلى بسراية
اثره فيك والق ما في يمينك السارى فيها اثر هذا الجمع بتبليغ ذلك الكيد وتردد
ادراك الناظرين عن خيال صورة الا فاعي والحيات الى صور الحبال والعصى
التي هي الحقيقة وحيث لم يقع نظر الناظرين جميعهم الا على صور الحبال والعصى
الحقيقة وغلب حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبق في نظر الجميع
الا صور الحبال والعصى الحقيقة وكان بطلان كيد السحرة في ضمن القاء العصى
ومقابلتها وخوف موسى في الابتداء من ظهور كيدهم سبب ايمان السحرة وكمال
تيقنهم بحقية نبوة موسى علم وصحة معجزته وايضا كان بحضور هذا الجمع وسرايه
اثره في موسى عليه الصلوة والسلم ومنه في عصاه انه اجرى بضربته بها على حجر
صخر عيونًا وهي اثنتا عشرة عينا سقيت تلك العيون تلك الخلايق الكثيرة بواسطة
تلك الضربة على الحجر ماء كثيرا بحيث روى ذلك الجم الغفير وبظهور هذا الجمع
وسرايته في موسى وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقته بضربه واحد
حتى ظهر قعر البحر يبسًا فصار كل شق منها مثل الزقاق النافذ من احد جانبي
البحر الى جانبه الآخر ودخلت بنو اسرائيل في الازقة من البحر من هذا الجانب
وخرجت منها الى الجانب الآخر سالمين ودخل فرعون وقومه فغرقوا باجمعهم فهلكوا
وَيُوسُفُ اِذَا اَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ اِلَيْهِ بِأَوْبَةٍ
رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا اِلَيْهِ فَكُفَّتْ ۝
قوله كفت اي قبض بصرها بالكف اي بالدفع والمنع عن الابصار وقوله
باوبة متعلقة بفعل البشير والضمير في اليه يرجع الى يعقوب والى حرف
تعدية الاوبة والفاعل في راه يعقوب والضمير في بها عايد الى العين
وحرف على متعلقة ايضا ببكى والضمير يعود الى يوسف والضمير في مقدمه
عايد الى البشير وفاعل بكى يعقوب وحرف الى في اليه الثانية لتعدية الشوق
والضمير يعود الى يوسف وشوقا مفعول له متعلق ببكى والضمير في كفت
يرجع الى العين ويوسف مبتدا واذا القى الى اخر البيت شرط والبيت
الثاني جزاؤه وفي هذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدا المذكور

يقول وبذلك الجمع وسرايته اثره في يوسف ومن يوسف في قميصه انه
حين ارسل مبشرًا بحيوته وسلامته ومملكته وبرجوعه الى يعقوب عليهما السلم
وارسل مع البشير قميصه السارى فيه من اثر جمعيته يوسف علم ليلقيه على وجه
يعقوب عليه الصلوة والتحية ليرتد اليه بصره من اثر هذا الجمع المذكور
ولما القى البشير برجوع يوسف بحكم الاجتماع الى ابيه عليهما السلم قميصه على
وجه ابيه يعقوب فارتد بصيرًا راى يعقوب يوسف عليهما السلم بعد
الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكى يعقوب بعين تلك العين على
فقدان يوسف وفراقه لاجل غلبة الشوق فقبضت انوار بصرها ثم ردت
انوار بصرها بواسطة اثر ذلك الجمع في يوسف ومنه في قميصه فراه بعد ۝
الاجتماع ضمن في البيتين معنى قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقوله
تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرًا وقوله تعالى اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرًا ۝
وَفِي آلِ اِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِعِيسَى اُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ
وَمِنْ اَكْمَهٍ اَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا شَفَى وَاَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ
وبذلك الجمع وسرايته في عيسى علم نزول المائدة من السماء ومدها بين
يدي بني اسرائيل بدعاء عيسى علم وكذا ابراء الاكمه الذي ولد اعمى واعطاء
الشفاء لمن به وضح ولد ابرص واعادته الطين طيرًا ذا حيوة بنفخة فيها ۝
الحاصل جميع ذلك من عيسى علم بذلك الجمع وسرايته فيه المعبر عن ذلك بالاذن
في قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرًا باذني
وتبرئ الاكمه والابرص باذني وانما خص هؤلاء الرسل الستة بالذكر فان عيسى
علم كان مظهر القول كما قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق وموسى علم مظهر
السماع وابرهيم علم مظهر البصر ويوسف وسليمان عليهما السلم كانا مظهري
القدرة من حيث الظاهر بالملك ومن حيث الباطن بالحكم وكان الجمع بين كمال
القدرة من حيث الظاهر والباطن معًا مختصًا بهما واما نوح علم انما ذكر لانه كان
اول من تحقق بحكم الرسالة فلهذا المعنى خص هؤلاء الستة بالذكر واما ذكر نبينا عليه
افضل الصلوات فلاصالته في الوجود وجمع ما يتضمنه صلى الله عليه وسلم والله المرشد
وَسِرُّ انْفِعَالَاتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا عَنِ الْاِذْنِ مَا اَلْقَتْ بِاُذْنِكَ صِيغَتِي

قوله باطنًا حال من فاعلية الاذن المفهومة من قوله انفعالات الظواهر
عن الاذن والباء في قوله باذنك متعلقة بالفتق بتضمين معنى اوصلت وصيغة
اى لفظي وكلامي يعني كل اثر ظهر من تلك الآباء انما كانت مضافة الى اذن الهي
حال كون ذلك الاذن باطنًا فيهم وفي قواهم واعضائهم الباطنة والظاهرة كما
اصّل بعض الاكابر من محققي اهل الله وهو شيخنا صدر الحق والدين محمد بن اسحق
قدس الله سره في كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته هذا الاصل قال لا اثر لشيء
في شيء الا لامر باطن فيه او منه وذلك الامر المؤثر الباطن في جميع الظواهر هو
اذن خاص الهي بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم الانبياء والمتمكنون من
الاولياء واذن عام بالنسبة الى ارباب التعريف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون
من اهل التمكين الظاهري وحقيقة الاذن انما هو توجه وجداني مضاف الى
الحضرة الجمعية الواحدية الجمع الى اظهار امر خاص مبني على حكمة ومصلحة
خاصة هو مختص باهل التوقيف او الى اظهار امر عام مبني على حكمة ومصلحة عامة
وذلك مختص باهل التعريف من المتوسطين الا ترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلام
والى ظاهر قوله وفعله قد قرن بذكره ذكر اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع
المذكور حيث قيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرًا
باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني لهذا قال وسر
الانفعالات الحاصلة لظواهر الاشياء عن ظاهر آخر صادر فعلها عن اذن خاص
حال كون ذلك الاذن باطنًا في كل مؤثر ظاهر او باطن بحيث لا يضاف ذلك التاثير الا
الى ذلك الاذن وهو ما اوصله باذنك لفظي اى بياني وقولي في الكتاب العزيز باذني
مكررًا **ايضاح آخر** اذا اثر مثلًا انسان بفعل ضربه اثرًا بيّنًا في جسم انسان
آخر بحيث ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب في ذلك الجسم كان ذلك التاثير والفعل
لا يضاف الا الى القوة الباطنة الباطنة في ذلك الضارب وان كان الضرب لم
يبد الا من ظاهر يده ثم اذا امعنت النظر لا يضاف ذلك الفعل والضرب الا الى النفس
التي هي اصل تلك القوة وباطنها ثم بعد امعان نظر آخر يظهر لك ان ذلك التاثير
والفعل لا يضاف الا الى السر الوجودي الذي هو باطن النفس ثم انه لا يضاف
الا الى جمعية الوجود التي هي اصل التاثيرات ومنبعها فان كان هذا الضارب
من الانبياء او الاولياء ثنا هو عين ذلك الفعل والضرب حاصلًا وظاهرًا من

عين

عين هذا الجمع الذي هو باطن الجميع غير ان صاحب التمكين الاول من الاولياء
يضيفه الى مصلحة عامة في نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء وارباب
التمكين الثاني والثالث والرابع ينظرون فيه ويراعون فيه مصلحة وحكمة اخرى
خاصة بحسب اقتضاء الزمان ويتوجهون في اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع
المذكور طالبين منه اذنًا خاصًا ويظهرونه بحسبه وحكمه فلا يضاف جميع
التاثيرات بالنسبة الى شهودهم الا الى ذلك الاذن الخاص الحاصل من عين
الجمع بلا واسطة وغيرهم يرونها مضافًا الى عين الجمع لكن بوساطة الاسماء
واقتضاءاتها العامة لا الخاصة التي باطنها هذا الاذن الخاص المذكور الظاهر
في كل آن بحكم الخلق الجديد ه

وجا باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختمًا على حين فترة

اللام في لهم بمعنى الى متعلقة بختمًا اى خاتمًا بطريق ذكر المصدر وارادة
الفاعل وتعلق اللام التي بمعنى الى بالخاتم بتضمين معنى الانتهاء الى آخره
فانك اذا قلت ختمت القرآن معناه انتهيت الى آخره في التلاوة وختمًا حال من
فاعل وتقدير وجاء مفيض اسرار جميع الانبياء المذكورين وغير المذكورين
علينا حال كونه منتهيًا الى آخر طور الانبياء وانتهاء سلطنة حكم النبوة والرسالة
بحيث لم يأت احد بعد بالنبوة وكان مجيئه على فترة من مجيء الانبياء ودعوة
الخلق الى الحق وغلبة حكم الضلالة على الهداية فكانت الفترة حاصلة في
ظهور آثار الهداية واحكامها بسبب انقطاع الوحي الالهي وتبليغ الرسل
وغيابهم بحق الهداية يعني لما لم يخل ذوق احد من الانبياء والرسل واولي
العزم منهم من اثر خفي وجلي من الاسماء الكلية او الجزئية الداخلة في باطن
البرزخية الثانية المسماة بالحقيقة الانسانية التي مقامها مسمى بمقام قاب
قوسين وفي ظاهرها المسماة بالحضرة العمائية كانت آياتهم ومعجزاتهم
وكتبهم وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم ذلك الاثر الخفي او الجلي الاسمائي
وحيث كانت الحقيقة الاحمدية تلك البرزخية الكبرى والقابلية الاولى الاستوائية
التي نسبة جميع النسب والشؤون والمفاتيح اليها التي هي بواطن جميع الاسماء
ومعانيها وجميعها فروعها واصولها وتفاصيلها على السوية كان ذوقه وشهوده
جامعًا جميع الاذواق والشهودات واصلًا لها خاليًا عن التقييد بشيء من

الآثار وكانت دعوته ورسالته عامة شاملة جميع الأمم السالفة والخالفة وآثاره ومعجزاته وآياته شاملة جميع الآيات والمعجزات وكان الكتاب المنزل عليه المبين تفاصيل حقيقته الظاهرة من الابتداء الى الانتهاء والاحكامها كتابا مشتملا على جميع الكتب ومضمونها فكان ذلك من اعظم آياته واعم معجزاته حكما وآثارا ولما جاء هذا المظهر الجامع جميع اجناس العالم وانواعه المسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتما لجميع هؤلاء الانبياء والرسل واولي العزم من جهة نبواتهم ورسالاتهم لكونه جامعا بالذات وبالذوق وبالشهود الشامل الجامع جميع العلوم والاسرار والآيات ومغنيا بالكتاب والشرع الكاملين المغنيين بجمعيتهما واشتمالهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى مراتب الايمان والاحسان عن كل نبي ورسول واولي عزم وكل كتاب وشريعة مقيدا الحكم وعن كل هداية مختصة باثر اسم خفي او جلي افاض علينا اسرار جميع هؤلاء الانبياء وآثارهم وآياتهم التي جمعها بحقيقته الجامعة اسرار الاولين والآخرين مع خصوص معجزته العظمى وآيته العميمة وهو القرآن الحاوي علوم السابقين واللاحقين مع اشارات والماعات من مقام الاعلى الذي هو مقام او ادنى يعلم منها ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم عن نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدي الاحمدي صلى الله عليه وسلم وانه كان اصلهم وكلهم ومنشأ ظهورهم وتفاصيلهم ٥

وما منهم الا وقد كان داعيا بقومه للحق عن تبعيته

يعني لما كان بموجب كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم وبين الصورة الطينية الآدمية لم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء بل من الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الحقائق الفاعلة والقابلة كان جميع هؤلاء الانبياء كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته وكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس فكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته وكانوا نوابه وخلفاءه في الدعوة واظهار آياتهم ومعجزاتهم الجزئية

وهو اصلهم في الدعوة واظهار آياته ومعجزته الكلية التي هي القرآن العزيز مخصوص به لا يشاركه فيه غيره بجمعيته لفظا ومعنى جمعا وفرادى ٥

فعالمنا منهم نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسلة

يعني لما كان الانبياء عليهم السلام يبعثون بالعلم بالله وباسمائه وصفاته الذي هو المقصد الذي لا غناء عن الرجوع اليه بموجب واليه يرجع الامر كله وهذا هو علم الحقيقة وهم يبعثون ايضا بعلم كيفية الرجوع اليه وطريقه وعلم الآفات الطارية على سايري هذا الطريق من دسايس النفس وشهواتها الخفية وشرها الخفي من كل ما يبدو من الحسنات منها المعنى بما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبازالة الانحرافات عن الاخلاق وتبديل مذمومها بمحمودها وبتحقق المقامات من التوبة والزهد والمراقبة والتفويض والتسليم والتقوى والتوكل والرضى ونحو ذلك وهذا هو علم الطريقة الذي يقال انه علم بكيفية تعديل الهيئات النفسانية والروحانية وهم يبعثون ايضا بعلم تعديل الهيئات البدنية بطريق ازالة احكام الانحرافات في القول والعمل والحركات والسكنات وترك العادات وذلك هو علم الشريعة وكانوا مخبرين كل من بينا لهم شيئا مما ذكرنا من كل ما اشكل عليه بجلية الامر على ما هو عليه وكذلك في هذه الامة المحمدية جماعة اكرمهم الله تعالى بمتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالانواع بهذه العلوم الثلثة بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيئات البدنية والروحانية وتحقق المقامات المذكورة وشهود الحق بموجب كون الحق تعالى سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم فبه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون لهذا قال فعالمنا يعني بهذه العلوم الثلثة بطريق التحقق باصلها ومنشاها من هذه الامة المحمدية هو في حكم النبي فيما سلف من القرون الماضية يعني كل من تحقق بهذه العلوم الثلثة من اهل القرون الماضية وارتفع بحكم العناية الازلية بها كان نبيا وفي الامة المحمدية منا كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلثة ثم امر بالدعوة الى الحق كان رسولا وكذا كل من دعا من هذه الامة منا الى الحق بحكم اذن خاص من قبل الحق تعالى كان قائما بحق الرسولية مع انه في الحقيقة لا يكون رسولا **توضيح** اعلم ان كل اسم من الاسماء الكلية نحو الحي والعالم والمريد وامثالها له نقطة وسطية نسبة جميع الاشياء المنتشية من ذلك الاسم اليها على السوية الا وهي نقطة الولاية وحقيقة ذلك الاسم الكلي مثل الحيوة والعلم والارادة

واخواتها في كل عالم مظهر خاص وخصوصًا من السموات وان كل سماء من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقائق السبع المتوقف عليها الحكم الايجادي وهي الحيوة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط وكل كوكب مختص بكل سماء هو مظهر ذلك الاسم فكان نقطة وسطية كل كوكب وسماء تكون نسبة ما يلتئم من ادوار ذلك الكوكب والسماء من الاتصالات والتشكلات الى تلك النقطة على السوية صورة ومظهر النقطة وسطية ذلك الاسم والحقيقة التي كانت هذه السماء والكواكب مظهرها واقتضائها لاحكام الزمانية متعلقة بحقيقة تلك النقطة وسلطنة دورتها من جهة تكميل المظاهر الانسانية الا وتلك النقطة وسلطنة دورتها من جهة تكميل المظاهر الانسانية الا وتلك النقطة الوسطية الزمانية مظهر حكم النبوة والرسالة فان كل من رجع من نقطة الولاية لاجل تكميل نفسه او غيره قبل ظهور الصورة المحمدية ودعوته وظهر في حاق تلك النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيًّا واذا امر بالتبليغ كان رسولاً عيانًا في الدورة المحمدية الكلية الجمعية اندرجت جميع النقط واحكامها في الدورة الكلية العرشية وحكمها الكلي الجمعي اندراج الفروع والجزئيات واحكامها في الاصول والكليات واحكامها الكلية كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني كان في مبدء خلقهما لم يكن احكام تلك النقطة الا مندرجة في حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكبائس والنسيء وغير ذلك والآن رجع الامر كما كان فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقطة الوسطية العرشية المحمدية اعني الجناب المحمدي صلوات الله عليه وعلى آله ومن بعد كل من نزل وظهر في تلك النقطة لم يكن نبيًّا ولا رسولاً ولكن قائمًا بحقوق احكامها بحكم متابعة نبيه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبحكم خلافته ونيابته واظهار دعوته وتمشية شريعته واعلاء كلمة نبوته ورسالته لهذا كان على هذه الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرًا وحكم الولاية مخفيًّا مندرجًا فيه فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول الا قائمين باحكامهما كما قررنا والله المرشد ٥

وَعَارِفُنَا فِي وَقْتِنَا الْأَحْمَدِيِّ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ آخِذًا بِالْعَزِيمَةِ

يعني وعارفنا الاحمدي السير في علم تقيده وعدم تقيد معرفته بحكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما فهم من اشارات الكتاب المحكم ببيان جميع الكمالات بحكم جمعية الاشارات والعبارات الجامع الكامل المعرفة والشهود الذي هو ذو عزيمة

صحيحة

صحيحة صادقة على العمل بما فهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل ببيانه في وقتنا هو بمنزلة من كان من الانبياء والرسل آخذًا بالعزيمة يعني من اولي العزم الذين اوتوا الكتاب المحكم ببيان كمالهم من عند ربهم فعزموا على امضاء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كليتهم في انفسهم ومن حيث جزئيتهم في قومهم فلا جرم كل خليفة كامل او قطب من الاقطاب في هذه الامة المحمدية فهو بمثابة اولي عزم من الرسل وكل داع الى الحق من هذه الامة بعد تحققه بالعلوم الثلثة وكان دعاؤه باذن خاص من الحق ذلك بمنزلة رسول قائم بحقوق الرسالة وكل عالم منا مرتفع بالعلوم الثلثة علم الشريعة والطريقة والحقيقة ماذون باذن عام لان يخبر بالحق وبالطريق اليه كل من يستخبر عن ذلك ظاهرًا وباطنًا هو في حكم نبي كما قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يعني العلماء بالعلوم الثلثة المذكورة لا مجرد علم الاحكام الفقهية والاصولية وظاهر الحديث والتفسير فان جميعها داخل في علم الشريعة لا يكفي مجرد هذا العلم في اداء حقوق النبوة فان النبي اذا استخبر عن آفات الطريق وعلاماته وعن حقيقة المقصد لا بد له من اخباره بذلك حتى يكون تامًّا في الاخبار والا يكون ناقصًا فيه ولا يستحق الناقص ولا يتأهل لمقام النبوة ٥

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزَاتُهَا بَعْدَهُ كَرَامَةُ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ

اللام في له متعلق بخليفة وهي لام الاختصاص والضمير عائدًا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو مطابقة ما يظهر لما يضمر ولما هو واقع في نفس الامر وهو على ثلثة انواع صدق في القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع وصدق في الفعل وهو مثل انه ان كسب او عمل مثلاً للجمع والادخار لا يظهر انه انما يعمل ويكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير للغير او ان تعلم للمباهاة وطلب الجاه او المال او الرفعة والمناصب لا يظهر انه يتعلم لرفع الجهل ولنفع الخلق والتخلق بالحق ونحو ذلك ونوع ثالث صدق في الحال وهو ان لا يظهر حال الرضى وفي نفسه تسخط مما يجري عليه من مكروهات النفس او لا يظهر حال التوكل وفي نفسه تطلع الى الغير وان لا يظهر الثقة وفي نفسه التفات الى السبب ولا يظهر الفقر وفي نفسه شيء سوى ما هو فقير له واليه واما الصديق فهو الذي صار له هذه الانواع الثلثة ملكة بحيث لا تتخلف اصلاً ثم يصدق قوله فعله وحاله ويصدق حاله فعله وقوله ويصدق

فعله مولاه وحاله ومقام الصديقية قيل انه يلو مقام النبوة على معنى ان
اقرب وصف الى النبي وانسب بحاله ومقامه انما هو الصديقية فان مبنى
النبوة من جهة الاخبار عن الحق انما هو الصدق ولهذا كان مقام الصديقية تلو مقام
النبوة يؤيده هذا ما روى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كنت وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته يعني ان الصديقية
ذاتية له كما انها ذاتية لي ولما كان من جملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة
الصديقية وكنت انا وابو بكر فيها على السواء من جهة انها من ذاتياتي وذاتياته
لكن سبقته بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتضت صديقيته ان يتبعني
هو ولو سبقني بتلك العناية كانت صديقيتي تقتضي ان اتبعه **يقول** كل ما كان
من الانبياء والمرسلين واولي العزم منهم ظاهرا من الآيات وخوارق العادات بصورة المعجزة
صار بعد النبي الامي الاصل الجامع عين تلك المعجزة او مثلها ظاهر الصورة كرامة من
قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه او خليفة له يشير الى ان الكرامات
مختصة بمقام الصديقية والخلافة بواسطة او بغير واسطة اعني ان الخلفاء على
قسمين قسم هم الخلفاء بلا واسطة من حيث انهم جامعون جميع الاسماء الالهية
الكلية التي يتوقف عليها الامر الايجادي وهي الائمة السبعة غير انه يظهر اثر خفي من
احدى هذه الائمة في ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده مع اشتمال ذلك الاسم
على الجميع وقسم ثان من الخلفاء هم الخلفاء بواسطة وهؤلاء يكون كل واحد مظهرا
لاسم واحد من هذه الائمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقي باثر ووصف خاص
مع اثر خفي من حكم الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لا بد وان يكون له سبع
خلفاء من القسم الثاني هم الابدال السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا والثلثة
هم الامامان مع القطب يصل كل واحد منهم في قطبيته الى مقام الخلافة من القسم الاول
الذي هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات الاولياء معجزات النبي الذين
هم اتباعه غير ان الفرق بينهما ان تلك بلا واسطة وهذه بواسطة المتابعة
وشرطها وان التحدي في الاولى لازم الاظهار وفي الثانية واجب الاخفاء بحكم
الواسطة ورفع اشتباه الواسطة مما لا واسطة بينه وبين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة
بعترته استغنت عن الرسل الورى واصحابه والتابعين الائمة
عترة الرجل فيما يقال اهله الادنون ماضيهم وغابرهم ويقال بل العترة من

ولده وولد ولده وادنى بني عمه **يقول** ان الخلائق صاروا باولاد هذا
النبي الذي هو جميع الخلائق والجنة والناس وباولاد اولاده من الائمة المطهرين
من الارجاس وبني عمه مثل علي وابن عباس وباصحابه الخلفاء الراشدين
والائمة المهديين وعظماء التابعين المهتدين مثل الحسن واويس وكميل وابن واسع
وسالم وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين ومن بعدهم من الاولياء الكاملين المكملين
وبارشادهم الخلق ودعوتهم الى الحق وبالسير بهم الى مقامات اليقين مستغنين
عن سائر الانبياء والمرسلين لقيام هؤلاء المذكورين بحقوق مقام النبوة والرسالة
واداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لا يضل من اتبع هداهم ولا يذل من تعزز بالالتياذ
الى جنابهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابة باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة
ما ظهرت اولا الا بوساطتهم ونسبة الولاية بالذكر والخرقة لا تتصل الا بهم
كراماتهم من بعض ما خصهم به بما خصهم من ارث كل فضيلة
قوله خصهم اي اعطى كل واحد منهم حصة ونصيبا من ميراث كل فضيلة وصل
اليه فظهر به بعده يعني لما كان مجمع جميع الفضائل والآيات والمعجزات ومظهر
جميع تلك الاشياء الذاتية وما تضمنت من فنون الكمالات انما كان الجناب الاقدس
المحمدي صلى الله عليه وسلم قبل كل واحد من العترة والصحابة بقدر استعداده بحسن
متابعته شيئا من كمالاته وكراماته فالذي ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ما
خص كل واحد منهم بحسب قابليته واستعداده بسبب تعيينه لكل واحد حصة
معينة من كل فضيلة غالب وظاهر حكمها فيه وربما منه سراية حكم جمعية متبوعه
واصله فيه وكان حصة ابي بكر رض منه قوة النفس والقدرة بعده على تقوية الدين
مع فضائل اخر لكن الغالب عليه هذا وحصة عمر رض حدة البصر والبصيرة في رؤية
الحق والابصار مع بعد المسافة مع غير هذا من الفضائل لكن غلب ظهور هذا عليه
وحصة عثمان رض كمال الاستغراق في سماع القرآن والتفهم منه والاعراض في تلك
الحالة عن غير ذلك واختيار الموت دونه مع غيره ذلك من الفضائل لكن اوضح ما ظهر
هذا والامور بخواتيمها واما حصة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالعلم والكشف
وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذي هو من اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم
باوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وبقوله من
كنت مولاه فعلي مولاه مع فضائل اخر لا تعد ولا تحصى وحصة جميع الصحابة

الهداية بقوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل اخر قبلوها
من هذا الاصل بحسب استعدادهم ٥

ومن نصرة الدين الحنيفي بعده قتال ابى بكر لآل حنيفة

الحنيف ميل عن الضلال الى الاستقامة كما ان الحنف ميل عن الاستقامة الى الضلال
والحنف المايل والحنيفي منسوب الى الدين المحمدى الذى هو منبع العداله والاستقامة
والحنفي منسوب الى مذهب ابى حنيفة رحمه وآل حنيفة هم فرقة الكذاب مسيلمة بن حبيب
بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل لعنه الله وهذا البيت مبتدا خبره
محذوف يعنى قتال ابى بكر رض لآل حنيفة واهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كثرتهم وعددهم وعدتهم وقوتهم وقلة المسلمين وضعفهم وتفضاهم وانفصام
ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة اقدامه على الحرب وثباته وقدرته
وتمكنه على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب الى من هو اصل الميل الى الاستقامة
والعداله يعنى النبى صلى الله عليه وسلم كان مما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم به من
الكرامة واعطاه حصته من فضايله فورثه ذلك بعده ٥

وسارية الجاه للجبل النداء من عمر والدار غير قريبة

وكذا هذا البيت مبتدا خبره محذوف يعنى وسارية الذى كان مقدم عسكر بعثه
عمر رض الى العراق حين اراد العدو عند قرب بلد نهاوند وجعل العدو عليه كمينا
عن يسار الجبل فرآه عمر رض من المدينة ورأى الكمين وهو في الخطبة يوم الجمعة فناداه
يا سارية الجبل الجبل يعنى خذ طريق الجبل واحذر كمين العدو واسمع سارية النداء
والجاه النداء الى الجبل وسلم المسلمون من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند
اكثر من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبى صلى الله عليه وسلم عمر رض من خصص الفضيلة
التى اناله اياه من وراثة الفضايل والكرامات والآيات ٥

ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ادار عليه القوم كاس المنية

وكذا هذا البيت مبتدا خبره محذوف بعدين وعدم استغال عثمان رض عن ورده
الذى هو تلاوة القرآن واستغراقه فى ذلك فى سماعه من لفظه وتفهمه معناه حال
ادارة القوم الشهادة كاس الموت عليه بضربات السيوف وثباته فى تلك الحالة
على التلاوة والسماع والفهم كان من جملة ما خصه النبى صلى الله عليه وسلم به من كراماته
التى اورثها اياه صلى الله عليه وسلم ٥ ٥ ٥

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية

وكذا هذا البيت مبتدا محذوف الخبر بعدين وبيان على كرم الله وجهه وايضاحه
بتاويل ما كان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله بان جعله النبى صلى
الله عليه وسلم وصيه وقايما مقام نفسه بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك كان
يوم غدير خم على ما قاله كرم الله وجهه فى جملة ابيات منها قوله واوصانى النبى على اختيار
لامته رضى منه بحكمى واوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
وغدير خم ماء على منزلين من المدينة على طريق يقال له الآن طريق المشاة الى مكة كان
هذا البيان بالتاويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضايل التى خصه بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مورثها عليه الصلوة والسلم ٥

وسايرهم مثل النجوم من اقتدى بايهم منه اهتدى بالنصيحة

وقوله منه متعلق باهتدى وفى قوله وسايرهم حذف المضاف يعنى كون ساير
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين مثل النجوم من اقتدى بكل واحد منهم اهتدى منه الى طريق
الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وذلك بسبب النصيحة التى لهم عامة وارادة خير منهم فى حق جميع المسلمين ذلك ايضا
مما خصهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصص الفضايل والكرامات والآيات ٥

ولا وليا المومنين به ولم يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة

يقول والحاصل من تلك الفضايل للاوليا المومنين برسول الله صلى الله عليه
وسلم حال عدم اجتماعهم به فى الظاهر وعدم رويتهم اياه بالصورة خصوصية قرب
لاجل القرب المضاف الى الاخوة حيث قال صلى الله عليه وسلم فى حقهم واشوقاه
الى لقاء اخوانى قيل يا رسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابى واخوانى
الذين امنوا بى ولم يرونى الحديث وانما سماهم اخوانا مع انه حيث تعين
حقيقته ونوره الذى هو التجلى الاول اصل حقايقهم ووجودهم وهو ابوهم من هذا
الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقى الذى جمعه واياهم حكم سوائيته بين التعين
واللاتعين وبين المطلق والمتعين مثل سوائية الابوة بين جميع الاخوة هم
اخوته صلى الله عليه وسلم وذلك لانه لما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم هى الجامعة بين
نسبة الواحدية وبين نسبة الاحدية ونسبة احديته غيب دايما صلى الله عليه وسلم
وهو

لا يزال متوجهًا الى الغيب الحقيقي ومؤمنًا برابطة احديته حقيقة وهم متوجهون
اليه ايضا من كونه غيبًا عنهم مؤمنون به من هذه الجهة فجمعية وآبائهم حكم اصل الغيب
والتوجه اليه والايمان بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم اخوانًا
واظهر الشوق اليهم وذلك في الحقيقة شوق الى نفسه من حيث غيبة الغالب عليهم
حكمه والظاهر فيهم اثره فلا جرم كان لهم بكمال الايمان به وبكمالاته عن ظهر الغيب وحسن
متابعتهم اياه في غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة وقربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه
وشوقه اليهم بطريق الصورة فابطن عجبًا بحضرة مضافة الى غيبة اعني لما كان القرب
مؤذنًا بالحضور والشوق منبئًا عن الغيبة فالشخص الواحد يكون حاضرًا وغائبًا
معًا هو من العجائب فالكلام الى ههنا في اربعة عشر بيتًا كان بلسان التفرقة
وحسن المتابعة المصطفوية ثم رجع الى التعبير بلسان الجمع المحمدي مسندًا
الى نفسه على سبيل الترجمانية مشيرًا الى ان المتقدمين من الانبياء الداعين الى
الحق انما دعوا باسم من اسمائي الحق ٥

وَاَهْلُ تَلَقِّي الرُّوحِ بِاسْمِي دَعَوْا اِلَى سَبِيلِي وَحَجُّوا الْمُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي

اراد بالروح ههنا الروح الامين جبريل عم واراد باهل تلقيه جميع الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلم الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفاء بالعهود
والمواثيق الغلاظ التي التزموها على الثبات وعدم مداخلة شيء من احكام
البشرية والنفسية فيما يتعلق باجابة الدعوة وبرعاية حقوقها وشروطها
وقوله باسمي دعوا الى سبيلي يعني كلهم كانوا تراجم اسم الهادي وبه دعوا الى
سبيل الله وغلبوا المنكرين بحجتي بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعني اسم
الهادي هو فرع من فروع اسمي الجامع بل مظهر من مظاهر اسمائي الذاتية الاولية
التي هي مفاتيح الغيب ونسبته من نسب باطن اسم الله والرحمن الذاتيين المختص
بمقام احديته جمعي وانما غلب هؤلاء الانبياء المنكرين بسرايته من حجتي فيهم وفيما
اتوا به من الحجة والاية ٥

وَكُلُّهُمْ عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ دَائِرٌ بِدَائِرَتِي اَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي

وهؤلاء الانبياء كلهم بحقائقهم ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقائق والمقامات
فروع وتوابع منتشئة ومتعينة عن معناي السابق على جميع المعاني باصالته
واوليته وكلهم دائر في دائرة حقيقتي ومقام جمعيتي فان معناي وحقيقتي

التي

التي هي حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى سابقة على
جميع المعاني القابلة والفاعلة والاسماء والصفات الواقعة في المرتبة الثانية
ونقطة حقائق جميع ما ذكرت منتشئة من حقيقتي التي هي محيطة بالكل
من وجه كليتها ومركزهم من وجه انتشائها منها وقيامها وثباتها بي وكلها
محكومة لي بحكم جزئيتها وفرعيتها ومشارب شرائعهم تفاصيل مشربي وشرعتي وجداولها
وهذا بلسان الحقيقة المحمدية وكذا ما بعده وكلهم مبتدأ وعن سبق معناي يعني
معناي السابق خبره ودائر بدائرتي جملة اخرى ووارد من شريعتي جملة خبرية ٥

وَاِنِّي وَاِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ صُورَةً فَلِي فِيهِ مَعْنًى شَاهِدٌ بِاُبُوَّتِي

يعني ان صورة آدم عم وان دلت وحكمت على اني ابنه من حيثية صورته العنصرية
الطينية لكن لي في باطن آدم معنى شاهد بابوتي من حيث المعنى ودلالة ذلك المعنى
وشهادته بابوّتي من حيث مرتبتين احديهما من حيث المرتبة الخلقية والثانية من
حيث المرتبة الحقية اما الاولى فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية
انما هي الروح الاضافية وهي وجه من وجوه اللوح المحفوظ كلي متعين منه متوجه
باثره نحو تدبير مزاج كل كامل خليفة اولهم آدم عم واما روحي الروحانية
فهي وجه من القلم الاعلى كلي متعين في حاق وسط مرتبة الارواح فكان روحي عين
حقيقة روحية القلم الاعلى وروح آدم على عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم
الاعلى اصل مقدم على اللوح رتبة ووجودًا وللاشارة الى كون القلم الاعلى روحي
ونفسي المطمئنة قوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذي نفس محمد بيده فانه لا يكون
في يد الكاتب الخالق غير القلم واما المرتبة الثالثة للمعنى الشاهد بابوتي ان حقيقتي
ومعناي الاولى انما هي حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى
التي بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية وشهود
ووجود واما حقيقة آدم عم ومعناه انما هي البرزخية الثانية الالهية التي هي
فرع وظل وصورة لتلك البرزخية المذكورة وابو كل فرع وظل انما هو الاصل وذو
الظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن
الثابتين في البرزخ الثاني صورة لباطنهما الثابت في البرزخ الاول ولهذا المعنى
قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فمعنى روحانية
آدم عم ومعنى حقيقته اللذان هما باطن صورته شاهدان لي عدلان بانني ابوه واصله

وان سهدت صورته وجدها باني ابي لبر والله الحكم ٥

ونفسي عن حجر التجلي برشدها تخلّت وفي حجر التجلي تربّت

التجلي التزين بالحلي والحجر بالفتح المنع واصله ان يجعل حول المكان حجارة يمنع عن الدخول فيه وسمي ما احيط بالحجارة حجرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر في المنع نفسه وهو المراد والثاني فيما يقال فلان في حجر فلان اي في منع وحمايته عن التصرف في ماله وكثير من احواله **يقول** كما ان اليتيم الصغير وان بلغ كان في حجر من جهة الشرع حتى يونس منه التجلي برشد في حركاته وسكناته واقواله وافعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السائر وان بلغ رتبة الفتح بتجلٍ حقيقي لم يؤذن له باطلاق في التصرفات عموما حتى يونس منه رشد التمكن في احواله وتلويناتها والثبات على الستر وقوة كتمان الاسرار قال فانا الان في رتبة كمال التمكين فان نفسي تخلت بالكلية عن كونها محجورة عن الاطلاق في التصرفات قبل ظهور تحليها بحلية التمكن الحقيقي في جميع تلويناتها في الاحوال الظاهرة والباطنة والجمعية برؤية الغيرية والضدية والتلوينات الغيبية ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تجلت لها الحضرة الاحدية الجمعية ودخلت في منعها وحمايتها واطلقت لها التصرفات كلها قالت غاية تشير الى مقامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تجلت له جميع البشارات الى قوله ربنا يغنهم منصفا بالله عليك وكان السائر اذا بلغ مبلغ محبوبيته فاذا احببته يتخلص عن وثاق قيد الزمان واحكام ماضيه ومستقبله واقعه في الحال يتجلى له الحق الوجداني الذي هو عين الرحمة التي عمت ووسعت كل شيء منه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيعلم ويتحقق حالتئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله التي كان الى الان به يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش وبه يسعى لم يكن غير الحق وكان قبل هذا يخال انها غير الحق وبالتجلي بان انها عينه كما قال كنت سمعه وبصره كذلك بدا لي عند تحققي بالتجلي الاحدي الجمعي ووقوعه في حجر تربيته انه لما تنزلت تلك القابلية الاولى التي هي عين حقيقتي بصور تفاصيلها الظاهرة بصور القوابل في المراتب الالهية والكونية وسرى التجلي الاول بصور تفاصيل النسب الظاهرة بصور الاسماء الالهية والجواهر الكونية قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا كانت كلية تلك القابلية الاولى

[illegible]

والتجلي الاول وجمعيتهما الحقيقة سارية في تفرعهما وتفصيلها التي عددناها وكنت انا عين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبياء والرسل وصورهم المعنوية والصورية المتنزلة وجودهم المتعين المتنزل في المراتب وحقائقهم كلها فروع حقيقتي ووجودي الكليين الجامعين وتفرقتهما وتوابعهما وتفصيلهما الجزئية بالنسبة الى كلية حقيقتي ووجودي فلا جرم بدا لي اني لما كنت في المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معاني الانبياء والرسل وتعينات وجودهم حيث ما بدت واين ما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية لمعاني الكلي فكان الانبياء والرسل حزبي وتوابعي وشيعتي حيث ما ظهرت وظهروا في المهد المعنوي والصوري فان كليتي وجمعيتي الحقيقية لم تزل على حالهما من غير تغير وتبدل باثر جزئية وتفرقة حقيقية في سريانها في تفاصيل ظهور حقيقتي ووجودي في جميع المراتب اصلا وكان في العناصر ظاهرها او باطنها او باطن باطنها لوح معنويتي او روحانيتي هو المحفوظ عن التبدل والتحول عن وصف كليته الى جزئيته وكان الفتح اعني انا فتحنا لك فتحا مبينا سورتي ومعنى لتي ومقامي وحكاية حالي يعني لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلي الاول الاحدي الجمعي لابانته الكمال الذاتي المتضمن ظهور كل شيء فيه ظهور كل شيء من نسب الواحدية والشؤون الذاتية في عين القابلية الاولى التي هي حقيقتي بحيث بدا حكم الغني عن العالمين بظهور سر كل شيء بالنسبة الى الكمال الذاتي كان الفتح المبين حاصلا لي في المرتبة الاولى ليشترك باطن الاسم الله ويغفر عن المغفر جميع الرأس كل ميل الى حضرة الباطن والاحدية فيما تقدم اي عند ما كنت كنزا مخفيا وكل ميل الى الظاهر والواحدية فيما تأخر اعني رؤية الغيرية والضدية عند تنزلي في المراتب حتى الكون واقعا في عين البرزخية السوائية وبحفظي الكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمهما الظاهر في المظاهر المعنوية والصورية بصورة الذنب واذكر هنا سر حسنات الابرار سيئات المقربين ويتم نعمته علي بظهوري في جميع الصور والتفاصيل يعني هذه السوائية التي لا تتغير عن حالها ويهديني صراطا مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية وينصرني الله من حيث ستري وباطني نصرا بالامداد المتوالية من حضرة العزة الغيبية الحقيقية لئلا يظهر اثر عدد ورتبة غير تربيتي يعني عن

شهود العين كله ويطغيني الى ميل طرف من الذنب في الحقيقة وهذا سر هذا البيت الآتي على اثر هذا التعبير والله الملهم المفهم

وفي المهد حزبي الانبياء وفي العناصر لوحي المحفوظ والفتح سورتي

المهد اصله المكان الممهد والمحل الموطأ يقال مهدت لك كذا اي هيأته وسويته ومنه سمي ما يهيأ للصبي مهدا فيحتمل ان يكون مراده في البيت مهد الصبي الصوري ومعناه اني حينئذ كنت في حال طفولتي جمعا وكان جميع الانبياء حزبي وشيعتي مثل ما يكون كل تفصيل واجزاء تبعا للجملة والكل ويحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان يكون هذه الصورة المزاجية العنصرية مهدا ومهيأ للنفس والنفس مهدا للروح والروح مهدا ومستوى للسر والسر بهذا العين لعين الوجود المطلق وكذلك كل صورة معلومية ثابتة في عين العلم الازلي هي مهد لشأن من شؤون الوجود الباطني ونسبة من نسب الواحدية الذاتية وكذلك البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى والتجلي الثاني ايضا والبرزخية الاولى مهد للتجلي الاول والمعنى على هذا اني حيث ما تنزلت حقيقتي ووجودي من المرتبة الثانية الى الصورة العنصرية الآدمية كنت من حيث جمعيتي ووجودي ظاهرا في مظهر كلي جمعي وكانت حقايق جميع الانبياء ووجودهم المضاف اليها هي توابع وتفاصيل عيني ووجودهم في مهودهم الجزئية حيث ما كنت وكانوا لم يكونوا الا حزبي وشيعتي وكذلك العناصر لها صور وهي الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معان وهي جمعية كل واحد من الكيفيات الاربعة وهي حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة ولها اصول ومعان هي حقيقة الحيوة والعلم والقدرة والارادة ولها معان هي الاعتبارات الاولية الذاتية فيكون مراده من قوله وفي العناصر لوحي المحفوظ ان لوح حقيقتي ومعناي اين ما كانت وتعينت اركان صورتي في عالم الحس او المثال او المعنى او الغيب كان محفوظا عن الميل الى طرف وحكم جزئية بل كانت في عين السوائية والاستقامة الحقيقية فلا جرم كان الفتح المبين خلا زماني من الازل الى الازل وسورة الفتح بيان حقيقة سوابقي اينما بدون على نحو ما تقرر آنفا والله المرشد

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

الفصال تفريق ما بين الصبي والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة ورد في لام كل روايتان نصب وجر فعلى رواية الجر يكون موضحي مضافا الى كل وحذف النون في موضحي بسبب الاضافة كما في قوله تعالى والمقيمي الصلوة ومحل المضاف والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت واما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت بشرعي والموضحي صفة لشرعي يعني شرعي الموضح اياي او رتبتي او عموم رسالتي او نحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده من الفصال تنزله عن المرتبة الاولى وظهوره في المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقايق المنسوبة اليها الفاعلية بالاصالة المكلف كل واحد منها بقيد الظاهرية والتعين وما يتبعها من القيود التابعة لهذين القيدين وعلى هذا او على مجرد رتبة كل يكون المعنى ان حقيقتي في المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا نسبيا عن تلك المرتبة بتنزلها في المرتبة الثانية قبيل تكليف بسبب واحديتها بالتقيد بالجزئية والظاهرية والتميز واحكام التميز والتقيدات التابعة لذلك التميز في المراتب الكونية كنت في مشهد كمالي الذاتي كلا جامعا لجميع نسب واحديتي التي من جملتها نسب كلية هي بواطن حقايق جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت في ذلك المشهد اني من جملة كليتي وكلية شرعتي ختمت بشرعتي جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل الى الابد نبيا خاتما لجميع الانبياء والرسل لا في هذه النشأة فحسب ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصاله الظاهر الرضاعي ومن تكليف ظاهره تكليف امته بالاحكام الشرعية وعلى هذا وعلى رواية نصب كل شرعة يكون المعنى اني لما ظهرت في هذه النشأة الدنيوية بصورتي المزاجية العنصرية تعينت في شريعتي بتعين صوري وهديت الى العمل بمقتضاها بحيث لم يبد مني شيء قط الا على وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لا جرم ختمت بنبوتي جميع الانبياء وبشريعتي العامة الحكم الشاملة الاثر الموضحة لعموم نبوتي وشمول رتبتي وكمال الخلافة في كل شريعة جزئية مختصة بكل واحد من الانبياء والرسل لكن ظهور نبوتي وشريعتي بالنسبة الى امتي انما كان بعد الاربعين من سني زماني ظهور صورتي العنصرية بحكمة كاملة في ذلك يطول شرح كيفيتها

وهم والاولى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي

الاولى جمع لا واحد له من لفظه معناه الذين يعني هاولاء الانبياء الذين ذهبوا

الوجود

مذهبهم ودانوا بدينهم واعتقدوا اعتقادهم في التوحيد واثبات النبوة
والحشر والنشر من متابعي هؤلاء الانبياء ومن اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم
الدعوة ولكن شهدت فطرهم السليمة بوحدانية خالقهم ووجوب طاعته وتصديق
ما يخبر به وبلا بدية رجوعهم اليه وبوقوع المجازاة عند رجعتهم اليه لكل ما بدا
منهم ان خيرا فخير وان شرا فشر جميع هؤلاء كانوا في سلوكهم وسيرهم والتخلق
والتحقق بكمالاتهم اللائقة بكل واحد منهم على صراط المستقيم الخاص بالنسبة الى
مقتضى زمان كل منهم او العام بالنسبة الى مقتضى زماني لم يتجاوزوا مواضع
وضع خطاي في سيري التفصيلي الواقع قبل تعين صورتي الاجمالية العنصرية
او في سيري الاجمالي الكلي الواقع بهذه الصورة العنصرية المحمدية يعني جميع الشرائع
كانت من آثار شرعتي الكلية الجامعة وتفصيلها الظاهرة المبينة لسيري التفصيلي
الحاصل من حيث صور تفاصيل حقيقتي ووجودي وجميع ما ذهب اصحاب الفترات
بوساطة فطرهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل كان اثرا من آثار شرعتي
ايضا الكامن والسارية بلطفه في فطرهم السليمة وطباعهم المستقيمة ه

فمن الدعاة السابقين الي في يميني ويسر اللاحقين بيسرتي

قوله الي متعلق بالدعاة يعني اذا علمت ان الانبياء والرسل الذين دعوا الى
على بصيرة والذين اهتدوا الى سواء سبيلي بحكم العناية والفطرة كلهم كانوا على
متابعة طريقي وصلوا الى ما وصلوا فاعلم ان المدد الواصل من الانبياء والرسل
السابقين بالزمان على صورتي العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الي والى حضرة
من حضراتي ويمنهم وبركتهم وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يميني اعني عن روحي
الذي هو القلم الاعلى الوحداني وواصل الى ارواحهم التي هي بعض وجوه اللوح المحفوظ
والى روح الامين ايضا فمددهم روح الامين في دعوتهم بما يصل اليه بواسطة روحي
من المدد المعبر عنه بالوحي الذي فيه تمشية احوالهم ودعوتهم وكذلك سهولة
امر السير والسلوك والدعوة الحاصلة للاحقين بي من هذه الامة المرحومة المحمدية
انما هي بواسطة يسار مزاجي العنصري والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيئته
القولية والفعلية وما يظهر من آثار هيئاته الخلقية وفي قوله ويسر اللاحقين
بيسرتي اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وهي
الشريعة المكملة لهيئات يسار الطبيعة فما خرج شيء عني ولم يسد الا داخل في تبعيتي

فلا تحسبن الامر عني خارجا فما ساد الا داخل في عبودتي

يعني لما اعلمتك ان حقيقتي عين القابلية الاولى التي هي اصل كل قابلية وفاعلية
وان وجودي الذي هو عين التجلي الاول الذي هو نوري عين كل قابل وفاعل
بعد هذا العلم لا تحسبن شيئا من امر الشهود والاشهاد والوجود والايجاد
او البقاء من المبدا الى المعاد خارجا عني بل الكل كان مندرجا في حقيقتي ووجودي
وما ظهر وما تعين منهما وكل من كان علمه بكليتي اتم كان دخوله في طاعتي الذاتية
وانقياده الفطري لا عن كلفة ومشقة بجمعيتي اكمل لاجرم كانت سيادته بالنبوة
والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم واشمل وذلك معنى فما ساد الا داخل في عبودتي

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهود بذمة

الذمة والذمام ما يذم مضيعها اي ولم يعهد عهود متصلة بالتزام عدم اضاعتها
اصلا يعني لما كان الحكم بشهود الذات لا قدس نفسها في نفسها مترتبا على
هذه الحقيقة القابلية الاولى وبدو هذا التجلي الاول المنفصل منها ووجدانه
عينه به علمنا انه لو لم يكن بدو اثر هذه الحقيقة القابلية التي هي عين حقيقتي
ولا بدو هذا التجلي المعين بحكم الشهود والوجود اولا لم يكن من الشهود عين
ولا اثر ولا من العهود والمواثيق الستة المذكورة في شرح ابيات القسم ما يعهد
متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها ه

فلا حي الا عن حياتي حياته وطوع مرادي كل نفس مريدة

قوله طوع مرادي اي طائعة بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل **يقول**
واذا كان عين وجودي الذي هو عين التجلي الاول اصل كل وجود مضاف
الى كل حقيقة هي فرع حقيقتي على ما تقرر والحيوة تابعة للوجود حيث ما
تعين وظهر علما او عينا فلا يكون في الكون حي الا ويكون حيوته فرع حيوتي
كما انه لا موجود الا من وجودي وجوده واذا كانت الارادة تابعة للحيوة
وحيوة كل شيء تبع حيوتي وفرعها فارادة كل مريد تكون تبعا وفرعا لارادتي
وكل فرع وتبع طائع لاصله ومتبوعه ولا بد وكان كل نفس مريدة طائعة
لكل ما اريد له وعبدا منقادا لما احتاج له علم ذلك او لم تعلم بذكر ان كل
من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ه

ولا قائل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي

وَلَا مُنصِتُ الّا بِسَمْعِي سَامِعٌ وَلَا بَاطِشٌ الّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاظِرٌ وَلَا سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ

الازل بفتح الهمزة وسكون الزاى تطلق على ثلث معان على الضيق وعلى
الحبس وعلى الجذب ثم استعير به عن القوة والباس والخليقة اسم للمخلوقين
يقول لما كان باطن القول والبصر والسمع والقوة فى سابع ابطنها هى معانى
صفات وما ورا اللبس ابتث واسماء ذاتية كما روى الجس ثلث مضافة
فى ذلك البطن السابع الى حقيقتى الكلية التى هى عين القابلية الاولى والبرزخية
الكبرى والى التجلى الاول الذى هو عين نورى ووجودى وعند تنزل هذه
الحقيقة والتجلى بوصف كليتهما وجمعيتهما واشتمالهما صار سارين بذلك
الوصف فى ظلالهما وصور تفاصيلهما وجزئياتهما فى ساير المراتب الحقية والخلقية
كانت اعيان هذه المعانى اعنى القول والبصر والسمع والقوة لازمة لهما
وظاهرة بهما فى بطنها السابع والسادس والخامس والرابع والثالث والثانى
والاول مضافة فى كل بطن منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلى الكامنين
فى كل باد والباطنين فى كل ظاهر مما بدا وظهر بصورة القابل والفاعل فى مراتب
هذه الابطن الستة وبالتبعية الى تفصيلها وجزئياتهما البادية بوصف
الغيرية والظاهرة بنعت الخلقية فاذا لا قايل فى الكون الا وهو محدث
بلفظى بالاصالة ولا ناظر الا وهو ينظر ببطن مقلتى بالاصالة ولا منصت الا وهو
سميع بسمعى بالاصالة ولا باطش الا بقوتى وبايدى الكلى السارى فى كل
يد جزئية بالاصالة هذا اذا نظرت بعين الفرق فى بعض صور تفاصيل ذاتى
واما اذا نظرت بعين الجمع فى الجميع شهدت ببطن حق اليقين ان لا ناطق ولا
ناظر ولا سميع ولا باطش غيرى جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزءا
وكليا وجزئيا اذ لا قايل ولا فاعل الا عين ذاتى ولا وجود الا وجودى
ولا ظهور الا لوجودى الوحدانى اصلا ٥

وَفِي عَالَمِ التَّرْكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتْ

حرف عن متعلقة بزينت والضمير يعود الى معنى والتاء فى زينت ضمير
الصورة تقديره ظهرت فى عالم التركيب بمعنى هو باطن كل صورة مركبة
تزينت تلك الصورة بزينة الحسن عن ذلك المعنى وسرايته علا لته

وسوآيته فيها يعنى لما كانت الحقيقة البرزخية الكبرى والقابلية الاولى
انما هى عين السوآئية التى نسبة الظهور والبطون وقطع جميع النسب عنها
وثبوتها فيها على السواء وهى بكليتها سارية فى جميع الصور بتفاصيلها وجزئياتها
على نحو سراية حقيقة الانسانية الكلية فى زيد وعمرو وقد قررنا غير مرة ان
الحسن انما هو تناسب وملاءمة كان كل تناسب وملاءمة تعم بكل شئ
هو من حكم سوائية تلك الحقيقة وعدالتها الكاملة فى باطن ذلك الشئ فظهر
الوجود المضاف اليه بحسب ذلك الحكم السوائى والوصف الاعتدالى فكل ما
يكون اثر ذلك الحكم والوصف فيه اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر وكانت
تلك الحقيقة السوائية باعتبار سرايتها المذكورة فى كل شئ لا باعتبار حقيقتها
من حيث هى هى معنى ورا الحسن وباطنه المراد بقوله ومعنى ورا الحسن
فيك شهدته وهذا المعنى بعينه معنى تزينت كل صورة بزينة الحسن وبه كان
ظهور معنى صاحب هذا النفس الطيب فى عالم التركيب وبه تمت جميع
الكمالات واحكمت مبانى الحكمة فى ايجاد الاشياء التى يخفى خيرها وحسنها
وكمالها ويبدو لظاهر النظر القاصر قبحها وشرها ونقصها مع اشتمالها على
كمالات وخيرات ومحاسن يكاد ان لا ينحصر كثرة مخفية فى عالم الخفاء ٥

وَفِي كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظَاهِرِي تَصَوَّرْتُ لَا فِي هَيْئَةٍ صُورِيَّةِ هيكلية

قال وكما انى تعينت فى عالم التركيب والكثرة بكمال لطفى وقوتى وكمال
عدالتى وسوائيتى فى باطن كل صورة مركبة تزينت عن معناى بزينة
الحسن كذلك تصورت فى عالم باطنة المعانى ووحدتها بكمال احاطتى
وقدرتى فى باطن كل معنى لطيف بسيط لم تظهره مظاهرى المعنوية والروحانية
والمثالية والحسية وظهرت فى باطن ذلك المعنى بصور علوم ذاتية ومعارف
ذوقية وتجليات اصلية ولطايف اسرار كلية حقية لا فى صورة هيئة خلقية
قلت كانه اراد بهذه المعانى التى لم تبنه المظاهر اسماء الله العظمى
التى لم يرد لها صور والفاظ دالة عليها كما وردت فى ساير الاسماء
صور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم ونحوها ولهذه الاسماء
العظمى صور مخفية فى ذواتها ومعانيها لا يعلم تلك الصور الا بعد
الوقوف على تلك المعانى بخلاف ساير الاسماء التى لا تدرك معانيها الا

بصورها والى ذلك اشارة في قوله او علمته احدًا من خلقك وانما كان ذلك
لابتناء امر التصرف بالابقاء والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار
الى ذلك بقوله وآثارها في العالمين بعلمها ولا نعطي ذلك العلم الا متمكن
حافظ عهد وثيق كما بيناه

وفيما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن المعنى بدقة المعنى

اراد بالروح ههنا الروح المحمدي الذي هو العلم الاعلى واراد بتروتيها الرؤية
بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك المدرك لبصيرة الروح
بان يدرك معنى خفيًا ثم يتفرس منه اعني يفهم بطريق الفراسة معنى آخر واراد
المعنى الذي ادركته ابطن واخفى منه في بطن آخر ورآه بنور باطني حاصل لها
واراد بما تراه الروح ويظهر لبصيرتها ظهور فراسة معاني الاسماء الذاتية
الاصلية الاولية التي يعبر بها الروح الاعظم المحمدي عن اعلام الصفات كما قال
فيها بعدم وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة
فذلك الفهم هو عين كشف الفراسة واراد بالمعنى المعنى اي المحبوس في عالمه
بحيث لم تبد له صورة حقيقية من لفظ او غيره يدل عليه وتظهر حقيقته وخاصيته
عين كل واحد من هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب تسمية
اجمالية واراد بالضمير المذكور في قوله خفيت عين الذات الاقدس من حيث
اسماؤها الخفية بدقتها عن معنى كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك
الاغيار وتلك الاسماء الخفية هي المستاثرة في مكنون الغيب المرادة بقوله
او استاثرت به في مكنون الغيب عندك فالحاصل انه **يقول** اذا
علمت تنوعات ظهور حقيقتي ووجودي بحكم سرايتهما بوصف كليتهما من حيث
الاسماء الاول الذاتية ومن حضرة سوابقهما وعدالتهما في عالم التركيب والكثرة
والصورة وفي عالم البساطة والمعنى والوحدة متمعنيًا في باطن كل صورة حسية
ومتصورًا في باطن كل معنى خفي فاعلم خفائي بدقة معناي وغموضه عن معنى
كل اسم من اسماء الاول الذاتية المحبوس في عالمه عن فضاء مدارك الاغيار
حتى يتبين لك كمال جمعيتي بين الظهور والبطون وسوائيتي بين البدو والكمون

تذنيب وتنبيه واعلم ان الكشف ينقسم بالقسمة الاولى على قسمين صوري
ومعنوي ولكل واحد منهما آلة مخصوصة فآلة الادراك في الكشف الصوري

البصر الظاهر وآلة الادراك في الكشف المعنوي البصيرة اما الصوري فهو ثلثة
اقسام **اولها** ان لا يمنع الحجب والحوايل بين الرائي ونظره الظاهري وبين المرئي
عن رؤيته مثل بعد المسافة والجبال والحوايط ونحوها بحيث يراه على بعد
المسافة كانه بين يديه كما راى عمر رضي سارية **والقسم الثاني** ان يظهر حقيقة
معنوية او روحانية او مثالية لنظر هذا الرائي مثل ظهور حقيقة العلم في
صورة الماء وفي صورة اللبن ومثل ظهور جبرائيل عليه في صورة دحية الكلبي ومثل
تمثل الجنة والنار في عرض الحايط لنظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس
وفي هذا القسم الثاني ربما يحتاج الى التاويل بالعقل مثل تاويل الرؤيا
حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك من جهة تاويل العقل لا من جهة الكشف
واما القسم الثالث من الكشف وهو الكشف المعنوي الذي آلته البصيرة
فهو ايضا ثلثة اقسام قسم ينكشف لبصيرة الروح الروحانية وقسم ينكشف
للسر الوجودي وبصيرته والذي ينكشف للروح الروحانية نوعان نوع
ينكشف لبصيرتها شيء من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها
شيء من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله الساري فيها فيتفرس بنور الله من
وراء ما كوشف به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف
الفراسة كانه يفترس ويصطاد شيئًا وراء ما كوشف به نحو افتراس
الاسد صيده واعلم ان التجليات الغيبية لا تزال متوالية على قلب الكامل
واهل الامداد فتارة ترد في تنزله على الحضرة الرحمانية الرحيمية فتنبسط عنها
منصبغة بوصف كمال الرحمة وشمول احسانها وتظهر بوصف الانبساط على
قلبه فيكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة وكل من وصل اليه بحكم قبول
المدد من ذلك شيء انبعثت من باطنه آمال ورغبات دنيوية او دينية بحسب
حال المقابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب وقهر عدم الملاءمة على
القلب فينقبض ويصير ذلك موجبًا للخشية والرهبة وكل من حظي بها تعرض له
هيبة من كل شيء ورهبة في كل امر وتارة تنصبغ بحكم سوائية القابلية
وعدالتها فيكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لا يغلب طرف على طرف
وهذا المعنى ذكره في هذه الابيات الثلثة

وفي رحموت البسط كلي رغبة بها انبسطت آمال اهل بسيطتي

الرحموت مبالغة في الرحمة **يقول** اذ توالى ورود التجليات عن غيب
الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الآنات ووردت على حضرة
الرحمانية والرحيمية واتصفت بوصفها وبحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم
احسانها وانبساط آثار جمالها ولطفها وحنانها ثم وردت على قلبي بحكم ذلك
الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط في ظاهري وباطني وكلي وجزئي
صار كل كلي واجزائي وجسمي ونفسي وروحي وقلبي وسري وصورتي ومعناي
حالتئذ رغبة في التحقق بها وراءها في مراتب الكمال واعلى درجات الكلية والاشتمال
وتلك الرغبات شاملة لكلي واجزائي وصورتي ومعناي وبأثرها تصبغ تلك
التجليات الواردة على قلبي فتنقسم تلك الرغبة في ضمن انقسام تلك التجليات الممدية
على جميع المكونات من بسيط الارضين الى بسائط السموات وتظهر تلك الرغبة
المنبسطة على اهل البسيطة والبسائط بصور آمالهم وامانيهم كلها المتعلقة
بدنياهم من اللذات الحسية نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس الشهية
ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخاير
والدفاين وبصور الآمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضاء
الحاجات واللقاء الدائم والشفاعة في كل صاحب وقريب ملازم وبصور آمال
الكمل من الرجال الى البلوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله بها انبسطت
آمال اهل بسيطة اي بسيط الارض بطريق ان غرضهم مندرج فيهم في ضمن الصور
الانسانية ومن هذا ما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم عرفة
حجة الوداع في مقام الالحاح والسؤال وكلما بالغ في ذلك نظهر آثار الاجابة
على عقب السؤال على منوال ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى ان اثر انبساط
تلك الرغبة وصل الى ابليس لكثرة ما شاهد من نزول الرحمة وسراية اثر تلك الرغبة
فيه ايضا فقيل انه امتد ذلك اليوم اعناق طمع ابليس في قبول عذره وتوبته
وشوهد ذلك منه على ما ورد اشارة الى ذلك ومن جملة ذلك ما ورد ان سهل
بن عبد الله راى ابليس ذات يوم فقال له هل ترجو من النجاة شيئا فقال
نعم كما ترجوه انت ومثلك من سعة رحمته التي وسعت كل شيء فانا شيء بلا شك
فقال له سهل ويحك ابليس انها مقيدة بالتقوى والطهارة فقال مه يا سهل
التقييد والتقييد وصفك لا وصفه ذاته المطلقة عن كل قيد واطلاق

وفي رهبوت القبض كلي هيبة ففيما اجلت العين مني اجلت
الرهبوت مبالغة في الرهبة واجالة العين تقليب النظر وترديده في مدركاتها وفاعل
اجلت هيبة والمفعول محذوف وهو ما ادركته العين ومني اي من عين ذاتي من
حيث عظمة اطلاق غيبها السارية في كل شيء في ضمن تجليها الممدي الواصل الى ذلك
الشيء فيكون الجار والمجرور حالا من مفعول اجلت **يقول** واذا ورد علي من
التجليات الغيبية الكنهية الاطلاقية المتوالي ورودها للامداد واتصل بقلبي بوصف
قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتي وسيره بذلك القهر وسطوة الاحدية جميع احكام
التعينات والعلوم والآمال والرغبات والاماني القربات ووسائل التحقق بالمقامات
والكمالات تصير حالتئذ كلي وجزئي وظاهري وباطني باجمعها هيبة فما ادري ما افعل
ولا يتكلم لساني ذلك الحال وحين انقسم ذلك التجلي بحكم الامداد على كل موجود
سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه ففي كل ما قلبت طرفي فيه وادركته بعيني عظمته في عيني
تلك العظمة والهيبة السارية مني اعني من عين ذلك التجلي الغيبي الذاتي الاطلاقي في ذلك
الشيء المدرك لعيني وهيبته في قلبي واجلته في ظاهري وباطني بحيث اهاب ذاتي من حيث
كل ما ادركته عيني واحرج تلك الحضرة من جميع الجهات والحيثيات واجلها عن
الانبساط معها بعرض الحاجات وسؤال انجاح المطالب وتقاضي الاسعاف بجميع
المآرب واعظمها برعاية الادب وشرايط في حضرتها وذلك تحقيق قوله ففيما اجلت
العين مني اجلت فالحاصل ان ظهور التجلي الممدي بوصف جمال الرحمانية والرحمة
موجب انبساطي ورغبتي واقدامي على الطلب والسؤال وظهوره بوصف
جلال وحدانيته واطلاق غناه يستلزم انقباضي وهيبتي واحجامي عن التعرض
لعرض حال من الاحوال ووقوفي على قدم العجز والقصور والضعف عن القيام
بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة ما يعد جميلا الخلال ٥

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة فحي على قربي خلالي الجميلة
معنى حي هلم واقبل ثم بنيت حي مع على او هل اسما واحدا وسمي به فعل
الامر للحث والاستعجال وقربي تانيث اقرب ههنا مثل عظمى واعظم **يقول**
ان هذا التجلي الغيبي الممدي المذكور مهما ورد على الحضرة السوائية الاعتدالية
التي هي حقيقة الرتبة الذاتية الكمالية وانصبغ بحكم احديتها الجمع بين الوصفين وصف
الجمال الموجب لغاية الرغبة والانبساط ووصف الجلال المستلزم لنهاية الهيبة

والانقباض حتى يعتبر حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته في الآخر ثم ورد بهذه
الجمعية الحقيقية بين الوصفين وبحكم السريان المذكور على قلبي بصير حالتيه كل ورد
لا بعد منها ووصلة لا انفصال يقابلها وبدايتها فيا ايها الطلاب اقرب الطرق الى
الكمال واقوم السبل الى حقيقة الوصال استجلبوا وادركوا اقرب وصف من
اوصافي الجميلة واستدخلته من خلالي الجميلة وهو هذا الجمع بين الوصفين لان وصف
الجمال وما يتبعه من كمال الرغبة والاقدام وان كان موجبا للقرب لكن في باطنه شائبة
من اثر بعد وهو افضاؤه الى ترك ادب بقلة الاحتشام عند الاقدام وزيادة في
الانبساط على البساط وخروج عن حد طلب حق الى طلب حظ فاذا سرى اثر وصف
الجلال والهيبة فيه او تعقبه على حده وصده عما يتصدى لموجبات بعده وكذا
وصف الجلال وما يلازمه من كمال الهيبة والاحجام وان كان مستلزما للقرب لكن فيه شوب
من اثر بعد وهو جمود عن الاستباق لنيل كمال الوصال وخمود نيران الاشتياق الى
حقيقة الاتصال والوقوف مع رؤية ضعفه وظلمته وعجزه وقصوره في مقابلة سطوة
التجلي وقوة سطوع نوره فاذا سرى اثر الجمال والرغبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه
عن قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشهده اوليته حكم تجمعه
وسابق وجوده الفياض فيزول عنه ذلك الاثر الكامن من البعد فيصير كله عين القرب
فكان الجمع بالوصفين اقرب الخلال مع ان كل واحد مقرب الى حقيقة الوصال ه

وفي منتهى في لم ازل بي واجدا جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا جمال وجودي لا بناظر مقلتي

لما كانت هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوائية مشتملة على حكم الازلية المختصة
بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى الواحدية وكانت الازلية تنتهي اليها حكم
الظرفية المفهومة من معنى حرف في انتفاء اثر الاولية وحكم الغير والغيرية فيها
اشار لهذه المناسبة بقوله وفي منتهى في الى هذه الحضرة الجمعية السوائية من حيث
جهتها الاحدية وفي قوله في حيث لا في اليها من حيث جهتها الواحدية المندرجة
فيها فان في مفهوم الظرفية ان يكون الظرف مغايرا للمظروف وليس في هذه الحضرة
الجمعية من حكم المغايرة والغيرية لا عين ولا اثر بموجب كان الله ولا شيء معه فلا
جرم كان حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها وقوله لم ازل لي
واجدا جلال شهودي الى آخر البيتين اشار بهذا الى ان المعاني والصور والحقائق

والاشكال

والاشكال مشهودة وموجودة متوحدة كلها في شهود الذات الاقدس
جلال وحدانيتها في نفسها واندراج نسبها وشؤونها فيها بالنسبة الى الكمال
الذاتي حاصلا ذلك الوجدان عن كمال قابلية ذاتية اولية غير قابلة للتغير
والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتي فكان الذات الاقدس في
شهود كمالها الذاتي واجده جلال شهودها نفسها الذي هو شهود كل شيء فيه كل
شيء ومشاهدة جمال وجودها الظاهر بحكم اشتمال كل موجود على جميع الموجودات
شهودا بلا آلة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكدر وذلك كله كان واقعا لم يزل
ولا يزال في هذه الحضرة والمرتبة الاحدية الجمعية السوائية التي هي منتهى الظرفية
ومنتفية عنها اضافة مفهوم في على معنى ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة
هي عين ما فيها من التجلي الاول والقابلية الاولى والواحدية والاحدية والاسماء الاول
الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كل ما فيها مشتمل على الجميع وعين الكل فلهذا قال
بلسان الجمع من هذه الحضرة السوائية اني لم ازل جامعا بكمال قابليتي بين وجدان جلال
شهود ذاتي الذي هو شهود كل شيء فيه كل شيء من ذاتي ونسبها وبين شهود جمال
وجودي الذي كل موجود فيه مشتمل على جميع الموجودات شهودا ذاتيا لا بآلة مقلة
تقبل التغير والتكدر بل بناظر مناسب لذلك الشهود والرؤية وجميع هذا الوجدان
والشهود والجمع كان في هذه الحضرة الجمعية السوائية المنتفي عنها حكم الظرفية المفهومة
على معنى ان الظرف مغاير للمظروف فكل من صحت نسبته الى كان متوجها الى هذه
الحضرة الجمعية ماحيا عن ذاته آثار تفرقة مظهر اثر التميز والغيرية وذلك المحو
انما يتهيأ له بعدم ميله الى كل شيء ظاهر فيه اثر ظلمة الطبيعة من العلوم النظرية
والمسائل التي تبنى على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حدس الحس الظاهر والباطن
واثر ظلمة نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية ومثلها ه

فان كنت مني فانح جمعي وامح فر ق صدعي ولا تجنح بجنح الطبيعة

قوله فانح اي اقصد ولا تجنح اي لا تمل والجنح طائفة من الليل استعاره عن ظلمة جهل
الطبيعة وخفاء الحق فيها **يقول** وبعد ان فرغ من التعريف بان الجمع والتجرد
في بيان اعلى مراتبه راجعا الى لسان التفرقة على سبيل الارشاد مخاطبا لمن له
استعداد قبول الهداية الى الرشاد ايها الطالب المسترشد ان كنت من جملة

الداخلين في حيطة جمعيتي وحقيقة متابعتي والمتابعين لسنن طريقتي وشريعتي
فاقصد حضرة جمعي التي نصصت لك حديثها وبينت علو درجتها وامح عن نفسك
وذاتك احكام تفرقة مضافة الى آثار تميز وبينية واثنينية واجنبية هي من مقتضيات
حكمتي البالغة فان قصدك الى حضرة جمعيتي المذكورة انتهيا لك الا بعد التحقق قولا
وفعلا وخلقا واعتقادا وعلما وعملا واعلم ان اعظم احكام التفرقة المذكورة
المانعة عن التحقق بحقيقة هذه الجمعية ميلك الى علوم نظرية فلسفية وكلامية جميع
براهينها وحججها مبنية على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حكم ظلمة الطبيعة فاياك والميل
الى ما يشوبه اثر ظلمة الطبيعة كائنا ما كان من علم وعمل واعتقاد ونية وخلق
وسير وسلوك وعلى التخصص من العلوم فان حجابيتها اغلظ واكثف من جميع الحجب
حدونكها ايات الهام حكمة لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
دونك ودونكه ودونكها كلها استعملت في الحث والاغراء وهي بمعنى خذ والالهام
ضرب من الوحي وهو ما يلقى من جانب الحق بواسطة او بلا واسطة والحكمة علم احكم
مبناه لما ببرهان عقلي وذلك دناه او بكشف سماع او شهود عياني وذلك
اعلاه وهو المراد ههنا والوهم احد قوى الحس الباطن من حكمه تصوير المعاني حقا او
باطلا صورة خيالية وجعل الصور معاني موصوفة او معقولة ولاجل ان اكثر ميلها
الى ما لا اصل له ولا حقيقة سمي الغلط والظن الباطل وهما والمراد بالاوهام ههنا الشكوك
والظنون الواردة على تصور الشيء والحدس هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر
الشيء والحس ههنا اراد به الحس الباطني من الفكر والوهم اعلم ان الحواس
عشرة خمس ظاهرة وهي السمع وآلته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر
ومدركه العين ومدركه الالوان والاضواء والهيآت ثم الشم ومدركه الانف
ومدركه الروائح ثم الذوق ومدركه الفم واللسان ومدركه الطعوم ثم اللمس
ومدركه جميع بشرة البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهما
وخمسة من الحواس باطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها
الخيال ومحله خلف محل الحس المشترك وهو خزانته بان كل ما يدركه الحس
المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فيتصوره الخيال صورة خيالية ويحفظه
ومنها الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال
لها ايضا متخيلة فباعتبار ان يكون مستعملها العقل في تركيب مقدمات الدليل

الموصل

الموصل له الى مطلوبه تسمى مفكرة وباعتبار ان يستعملها الوهم باستمداده من
الخيال تسمى متخيلة ومنها الذاكرة ومحلها موخر الدماغ وهي خزانة المفكرة والمتخيلة
كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واصل هذه الحواس العشرة كلها الطبيعة الجامعة
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي هي مادة المزاج العنصري التركيبي
وحملة هذه الحواس المذكورة بما به بقاؤها ايضا هي الطبيعة اما اصالة الطبيعة
لهذه الحواس فلان نشأتها منها في بدو فطرتها واما تعلق بقاء الحواس بالطبيعة
فلان ظهور صحتها وقوتها وصفائها وجودتها وصدق نتايجها متعلق بالغذاء
الممد للمزاج في بقائه وصحته وبعدالة الغذاء ايضا وانه مهما كان الغذاء معتدلا
صالحا كانت الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاوهام صالحة والخيالات مطابقة
وبقدر انحراف الغذاء الحاصل من الطبيعة ينقص صحة الافكار واستقامة الاذكار
ومطابقة الخيالات وصلاحية الاوهام وهذا امر مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا
عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول اياك وان تميل الى علوم مشوبة بظلمة
الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التي هي احدى
الحواس في تحقق ادراك ما يريد ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال في السير والظهور
بصور غير محدودة ولا معدودة دايرة حول حمى العدالة كل صورة منها محدثة
في كل ما يتحصل من نتايج الافكار اوهاما وشكوكا كثيرة فان الوصول الى عين عدالة
الطبيعة والتحقق والتلبس بها في غاية التعسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد
بعد واحد ولهذا لم يسلم احد من اهل النظر والفكر عن نقض ما ابرم من الحكم وعن نفي ما حكم
واحكم من البرهان والحكم الجزم حتى انه نقل عن اوحد زمانه في الاتقان في هذا النوع
والثاني من المتاخرين وهو الامام فخر الدين الرازي رحمه الله رآه بعض اهل الخصوص
من تلامذته ذات يوم حزينا باكيا في غاية الحيرة والحسرة فسأله عن سبب تلك الحالة
فقال ابكي واحزن واتحسر على ضياع عمري ومضيه بلا حاصل طايل قيل وكيف
ذلك وانت امام ائمة العصر وافضل الامة في الدهر فقال آه على ما فاتني من العمر ضائعا
فاني كنت قد فكرت في مسألة كذا واتقنتها وحكمت فيها واحكمتها ببراهين صحيحة عندي
منذ عشرين سنة وكلما كنت اراجعها بان لي في صحتها ما احكم مبنى حكمي الاول فيها واليوم
قد سنح لي دليل واضح على بطلان حكمي المتقدم وبان لي براهين اقوى ما يكون على
خلاف ذلك الحكم الاول ولحيث لم اشك الآن في بطلان ذلك الحكم الاول المتقدم ولم

آمن ان يكون جميع احكامي ودلايلي مثل هذا في صدد البطلان وهذا الحكم الذي حكمت
فيه اليوم يكون غدا ايضا في معرض الخطاء والزلل فهل يكون اخس منا صفقة في مثل
هذا الحال وهكذا كل من يكون مزاج جبلته وفكره اقرب الى الاعتدال يتبين له ولفكره حكم
ودليل على خلاف من يكون فكره ابعد منه فان ميزان الحق ووجد الحقيقة في
هذا العالم اينما جاتي الاعتدال هذا حكم من يكون احكامه مبنية على البراهين النظرية
والدلايل الفكرية اما من يكون منبع احكامه عالم الوحدة الحقيقية وآياتها الالهامية
وانكشاف الامور عليه من الحضرات العلية ومبنى دلايله الآيات الشهودية العيانية
وكل وهم وشك وارد على محكومات فهمه وعقله وفكره بسبب تردد وظلمة طبيعة
تزيله انوار تلك الآيات والدلايل اللايحة من عين الانوار ومنبع الاسرار فانت
ايها السالك المسترشد لا تمل الى تلك العلوم النظرية والفكرة المشوبة بظلمة الطبيعة
فما عندك قد اظهر واحضر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم الحقيقية من عين
المنة خذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة العيان
فان هذه الآيات مزيلة عنك جميع الشكوك والظنون الحاصلة من حدس القوة المفكرة
والحسية وسرعة ترددها في ظاهر الامور وباطنها من غير تحقيق في ذلك التردد
او تبينه من نور الايمان او الكشف والعيان من جملة ذلك اوهام مذهب
التناسخ وظنونهم وعقايدهم الفاسدة وشبههم الباطلة الزايلة فيما يقولون ان
النفوس المتعلقة بالامزجة المركبة في عالم التركيب والمولدات تظهر في اربع مراتب
من مراتب اعتدالات الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال المعدني الجمادي
فكل مزاج تركب وتعين في هذه المرتبة تعلقت به نفس مدبرة بحفظه عن الفساد والانحلال
التركيب وتظهر وتتلبس تلك النفس المدبرة بصفات معدنية وخواص جمادية من
تفريح وتقوية وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان يتكامل في هذه المرتبة وتستعد للترقي
الى ما فوق هذه المرتبة وهي مرتبة الاعتدال النباتي ويكاد ان يترقى بكمال استعدادها
وحال غلبة حكم هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة المعدنية الجمادية
وتتلبس بلباس آخر في المرتبة الثانية وهي مرتبة الاعتدال النباتي هذا بشرط غلبة
حكم استعداد الترقي حالة المفارقة اما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة
الجمادية ظاهرا فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدني فانها لا تتعلق الا بما يكون
ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتية تظهر حينئذ في هذا النوع من

الامزجة

الامزجة النباتية باوصافها مثل النمو والتغذي ظاهرا وتوليد المثل ونحو ذلك
زيادة على ما تملكه من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لا تزال تتكامل في هذا النوع من
الترقي عنها الى ما فوقها وهي مرتبة الاعتدال الانساني فاذا فارقت النفس صورة
حيوانية حال غلبة حكم استعداد ترقيها عن الرتبة الحيوانية على جميع اوصاف انواع
هذه الرتب الحيوانية والنباتية والجمادية تتلبس حينئذ بمزاج انساني وظهرت بخواص
مرتبة الاعتدال الانساني من الحيوة والنطق زيادة على ما تملكه من خواص انواع المراتب
الحيوانية والنباتية والجمادية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى
الطبع لا على امر الشرع وشرعت في تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهة
والوحدة والعدالة الى زمان مفارقتها هذه الصورة الانسانية فحالة المفارقة اذا غلب
عليها خاصية وصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملكية واتصلت بهم
ودخلت في زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبة الانسانية منها والحيوانية
والنباتية والجمادية وكان ذلك غاية ترقيها عندهم في مذهبهم واما اذا غلب
على النفس في حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية
ولم يصح لها التحقق والظهور بوصف ملكي فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت
بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت ثانيا في هذه النشاة الدنيوية بها متكملة
فيها الى ان يتفق لها الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية
وربما يتفق لها خلع صورتها الانسانية والتلبس والظهور بصورة اخرى انسانية
مرارا كثيرة ويسمون هذا النقل من صورة انسانية الى مثلها في هذه النشاة الدنيوية
نسخا واما اذا اتفق ان يغلب عليها حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصف
وخاصية حيوانية لا انسانية فاي حيوان كان ذلك الوصف من خواصه كالكبر
النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك تظهر النفس بصورة ذلك
الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق غلبة
وصف وخاصية نباتية على النفس في وقت مفارقتها صورة انسانية فاي نبات
كان ذلك الوصف والخاصية من خواصه تلبست النفس بصورة ذلك النبات ويسمون ذلك
النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسخا ويسمى هذا المذهب مذهب
التناسخ والنسخ ايضا وهذه كلها تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة
حايدة وتقييدات للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققة لا العقول السليمة

الامزجة النباتية وصورها وهي في مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقي عنهن المرتبة النباتية الى ما فوقها وهي مرتبة الاعتدال الحيواني حينئذ فارقت هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع في مرتبة الاعتدال الحيواني وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصها وهي الحس والحركة الارادية زيادة على ما تملكه من الاوصاف المعدنية والنباتية وخواصها ثم لا تزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة الحيوانية وتترقى في مدارجها من نوع ~~الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقي عن هذه المرتبة النباتية الى ما فوقها~~ وهي المرتبة الاعتدال الحيواني بالنظر الى اطوارها والظهور بصور انواعها التي لا تكاد تحصر كثرة الى ان تستعد للترقي منها م

الانتقال من صورة انسانية الى صورة نباتية مسخا واما اذا كان الغالب على النفس حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصفا وخاصية جمادية فاي جماد كان ذلك الوصف مختصا بذلك الجماد تلبست النفس بصورته ويسمون ذلك م

تسلمها وتقبلها ولا الافهام المستقيمة بحتملها وتتحملها فكان الميل والاصغاء اليها
مما لا يغني في الدنيا والآخرة بل يمنع عن التوجه الى المطالب العاليه والمواهب
الفاخرة لهذا امر بالتبري عنها والتعري عن لباس الاعتقاد بها والقرب منها هـ

ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع به آبرا وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لا يليق به ابدا لو صح في كل دورة

نقول وابرا وانفصل ممن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا
به فانه في هذا الاعتقاد بمنزلة حيوان خال عن العلم والفهم والنطق بما له
معنى صحيح وعن المعرفة بحقايق الاشياء والتمييز بين الحق والباطل واعتزل
عما يعتقده هذا الحيوان التناسخي وخله مع دعواه الباطل بان الفسخ واقع
وهو تلبس النفس بصورة نباتية بعد ظهورها في صورة انسانية بسبب غلبة
وصف نباتي عليها حال مفارقتها صورتها الانسانية فان الرسخ الذي هو تلبس
النفس بصورة جمادية لا يليق ابدا بصاحب هذا الراي والمذهب الدون السخيف
لو كان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه في كل دورة زمانية فان هذا الراي
والمذهب هو انزل الآراء وادون المذاهب فكان انزل وصف وادونه وهو
ظهوره بوصف الجمادية اليق به لان كمال الانسان في قربه من حضرة ربه وميزان
القرب هو التحقق بحقيقة الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة وقبول
الاستحالة وانزل مراتب القرب على التحقيق هي الرتبة الملكية لاتسام اهلها بسمة
الحدوث والخلقية وهي اعلى مراتب القرب عند هذا التناسخي وكان ادنى مراتب
القرب التي هي رتبة الملكية عندنا كان عنده اعلى مراتب القرب وغايتها فاليق ما به
ادنى مراتب الوحدة والعدالة وهي المرتبة الجمادية في كل دورة انتقال النفس في
النشأة الدنيوية من صورة الى صورة اخرى لو صح ووقع في الوجود **تنبيه**
اعلم انه لما حرض في اول هذا الباب على التحقق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية
للتحقق بمعرفة الرب وصفاته واعتبارا بانه الكلية الاصلية الاولية وذلك في قوله
في علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من بعد ادراك علمية ثم قرر حكم هذه
الاعلام وظهور آثار الاسماء الاولية الاصلية منها وان فهم ذلك الظهور مختص
بالروح التي هي باطن النفس وبمعرفتها ثم بسط القول في تحقيق كيفية تعين
هذه الاسماء الذاتية وتحققها وآثارها في العالمين بعلم تلك الاسماء الذاتية

الاصلية هي كيفية شروط تصريفها وفوائد توقيفها ونتايج تعريفها وعلايم
تشريفها في ذكر حاصل البدن وقواه واعضائه المكني عنها بالكبش في مقام
الاسلام منها وحاصل الحواس والنفس منها في مقام الايمان ومبدا مقام
الاحسان وحاصل الجمع بين جميع هذه الامور وبين الحقية والخلقية في
مبدا مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية
وفي ذكر مرجع هذه الاسماء والصفات في تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسمائي
في عالم الشهادة لتكميل هذا العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية بصورتها
العنصرية واسرائها الى الافق الاعلى من هذا العالم الى قاب قوسين او ادنى
وفايدة ظهورها في ذلك الموضع الملكوتي وفي ذكر محل وقوع هذه الاسماء
والصفات الاولية والاصلية في عالم الجبروت بعد تعين المظهر المحمدي وقلبه
التقي النقي ونفسه الزكية الراضية المرضية واشتمالها على جميع العوالم والمراتب
الالهية والكونية ونتيجة ذلك الوقوع في ذكر منبع هذه الاسماء بعد تحقق هذا
المظهر الاكمل المحمدي للفيض الاولي الواحدي الاحدي الذي هو النور الاحدي في كل
عالم من العوالم المذكورة وشمول حكم هذه المنبع جميع العوالم بشمول قابلية
قلب هذا المظهر الاكمل وهذا الذي ذكر تقرير اجمالي فصله الى هاهنا تفصيلا بعضه
بلسان الجمع وبعضه بلسان الفرق وحاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث
هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية واشتمال كل واحد منها على الجميع
في ظهورها من النفس ثم حرض التابع المسترشد الطالب القابل بفهمه الصحيح
لما جرى وقرر على ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية في طلب تحققه
بمعرفة النفس وحذره عن الميل الى المعقول والمنقول في معرفة النفس بالبراهين
الفكرية والحجج النظرية التي لا يزلها رتبة واوهاها حجة اقوال اهل التناسخ ومذهبهم
ثم شرع الآن في ضرب امثال يستروحها وحدة النفس اولا من جهة ظهورها
بوصف الكلام واسم المتكلم ووحدة الكلام والمتكلم مع تنوعات ظهورها
بحسب التحولات في الاحوال والمقامات وهذا المثال كالاول لما جرى الجابري
في ذكر مقامات الروح وتنوعات ظهورها صورة وكلاما بحسب اقتضاء
الاحوال والمقامات بناء على ان لا عبث ولا هزل ولا كذب في الوجود من جهة
صدور الكلام وظهور الفعل من المتكلم والفاعل الحقيقي الحكيم وان كان ذلك

بالنسبة الى اضافة الكلام والفعل الى الوسايط يرى انه هزل ولغو وعبث
وكذب وظهر من زعم هذا الواسطة بانه الفاعل والقايل لكن في الحقيقة ذلك الظاهر
عين الجد والصدق والا لم يظهر لان القايل والفاعل الحقيقي مختار حكيم والحكيم
لا يختار اظهار شي الا ويكون له حقيقة وحكمة مبنية على قصد وجد غير ان
كل واحد يواخذ بزعمه ويعامل بقصده وعلمه والله اعلم واحكم ثم اعقب
هذا المثال بمثال اخر يتبين به وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الرائي
والمرئي مع تنوعات ظهور النفس وكونها رائية ومرئية من جهة مرتبتين في حال
وذلك المثال هو رؤية النفس الصقيلة فان المرئي هو عينها لكن من حيث ظهورها
في عالم الحس الباطن في ظاهر كل مراة وشي صاف والرائي هو عينها لكن من حيث
ظهورها في عالم الحس خارج المراة ثم مثل مثال اخر تتبين به وحدة النفس
من جهة كونها سامعة ومسموعة معا مع توحد العين وذلك فيما يرجع الى
النفس من صدا صوتها وان المصوت ليس الا النفس وسامع صوتها ليس
الا هي وغيرها بالنسبة يسمع بتبعيتها ثم مثل مثالا اخر لتوحد النفس من جهة
كونها قايلة ورائية وسامعة ومعلمة ومقولة ومرئية ومسموعة ومتعلمة معا
في حالة واحدة لكن باعتبار كليتها وجزئيتها فباعتبار فاعل وباعتبار قابل مع
توحد عينها فاذا عرفت النفس هكذا عرف الرب على هذا النسق وتحقق
حديث من عرف نفسه عرف ربه من هذا الوجه وملاك المعرفة في جميع ما قرر
من اول الباب وحمل هذه الامثال على هذه الاركان الاربعة التي هي في سابع
ابطنها اعتبارات ونسب كلية اصلية ذاتية واسماء اول وهي مفاتيح الغيب
وفي سادس ابطنها هي صفات كلية واسماء الهية وفي خامسها صفات الهية من
وجه وكونية من وجه وفي الرابع اسماء وجودية وفي الثالث والثاني والاول
اسماء وصفات اصلية نفسانية من كلام وبصر وسمع وقدرة وما يتعين منها
من قايل وسميع وبصير وقادر فاعلم ذلك واستحضر اركان معرفتك
والله المرشد ثم اردف هذه الامثلة الاربعة بتنبيه على ان العقل له مدخل في
فهم هذه التمثلات والانتقال عن المثال الى الاصل لكن ليس له مدخل في ادراك
حقيقة الاصل واشتمال كل اسم ونسبة منه على جميع نسبه واسمائه العظمى فينبغي
ان لا يستقل العقل ويعزل عن فهم المعاني والاشارات والمثالات بالتعمد

بالكلية على النقليات وعلى ظاهر ما ورد في العلم المعقول ففي عالم الملكوت
الاعلى امور لم ترد اخبارها لضيق عالم العبارة ولم يدركها الا العقول السليمة
عن كدارة الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك في عالم الجبروت والغيب
امور واسرار وعلوم خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما تتعرض
وتتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل فاذا عد العقل قليلا كليلا عن
ادراك المعارف كلها حاجز ومنع عن درك كثير من المعارف التي لا تدرك الا بالامثلة
كما بينا ثم اعقب ذلك بمثال اخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة
يظن ان تلك الافعال صادرة من فاعلين مختلفين ولم تصدر ذلك الا من فاعل
واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب بالخيال وراء ستارة
ضربها واخفى نفسه من ورائها فاظهر افعالا مختلفة عدد الناظم رحمه الله اكثرها
في ابيات ذكرها فاستحضر ما مهدت لك تعرف النفس من جهات متنوعة
وتعرف ربك منها لك

وَضَربي لكَ الأمثالَ مِنّي مِنّةٌ عَلَيكَ بِشاني مَرّةً بَعدَ مَرّةِ

الباء في قوله بشاني متعلقة بقوله وضربي لك الامثال ومني حال من ضربي لك
الامثال اي حال كون ضرب الامثال حاصلا مني فهو منة عليك يعني وضوح كيفية
صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة في عين الكثرة بالنسبة الى نفسك وربك
من حيث كل صفة واسم من الصفات الاصلية والاسماء الاولية انما يتحقق عندك
ايها المسترشد بضربي لك هذه الامثال حتى تحضر من الشاهد الى ما غاب عن
فهمك ولبك في حال كون ذلك مني هو منة عليك مرة اضرب المثل حتى تعرف سر تنوعات
صدور الكلام من عين واحد وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث
السمع ومرة من حيث المجموع ومرة من حيث الفعل والعمل فتفهم واستحضر واشكر

تَأمّلْ مَقاماتِ السُّروجيِّ واعتَبِرْ بِتَلوينِهِ تَحمَدْ قَبولَ مَشورَتي
وَتَدرِ التِباسَ النَّفسِ بالحِسِّ باطِنًا بِمَظهَرِها في كُلِّ شَكلٍ وَصورَةِ
وَفي قَولِهِ اِن مانَ فالحَقُّ ضارِبٌ بِهِ مَثَلًا والنَّفسُ غَيرُ مُجِدّةِ

المشورة استخراج الراي واستخلاصه من شوب الخطار من قولهم شرت
العسل اذا خلصته من الرغوة وما خالطه من الشمع وغيره والشورة تكون
بكون من قولهم فرس شير اي سمين حسن الحال والصورة فيكون معناها

الهيئة الحسنة وقوله ما ان اي كذب الحريري في زعمه وقوله محمد جواب أمر
تأمل وتدري عطفاً عليه والالف واللام في قوله والنفس فاما مقام الاضافة
يعني نفس الحريري في هذا التقرير كانت غير مجدة في هذا الاعتبار يعني انظر
وتأمل في مقامات جمعها الحريري واسندها الى ابي زيد السروجي وذكر
احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة في كلامه فتارة في
صورة واعظ واظهار الموعظة والنصيحة ومرة في شكل حكيم وتلفيق حِكَم
وامثال ووقتاً في هيئة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطوراً في هيئة هازل
واظهار ما يناسب ذلك من الكلام ووقتاً في شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة
في الكلام وزماناً يبدو بوصف لاعن بحاج في كلامه وهو شخص واحد ظاهر
بالوان احوال واوصاف وهيئات متنوعة وذلك لتمكنه من هذا الظهور بالاوصاف
المتنوعة بسبب تحققه بحقيقة بجمع هذه الاوصاف والاحوال كلها فاذا
تأملت هذا عرفت علو قدر مقام الجمع وحمدت فانصحتك وقبول ما خلصت
لك الرأي فيما قلت لك فانح جمعي ودريت ايضا بهذا المثال وفهمت تلبس
النفس الواحدة بحس السمع والبصر وبالنطق وبالبطش في باطن هذه الحواس
بوساطة تلبسها بالبدن وظهورها في كل شكل وهيئة من اشكال الاحوال
وهيئات الاوصاف والصور المتجسدة مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت
النفس الواحدة الظاهرة بهذه الاوصاف المتنوعة بجمعيتها وكليتها حينئذ تفهم
ان الوجود الذي غدت النفس لباسه ومرآته ومظهره كذلك عين واحد
متلبس بسبب الاضافة الى النفس بعين هذه الاوصاف وحقايقها بكمال
جمعيته وكليته وتحقق بحقيقة معرفة الرب بمعرفة النفس وهذا الحريري
الذي حرر هذه المقامات وان كان كاذبا وهازلا ونفسه غير مجدة في معرفة
النفس والرب لكن الحق تعالى الفاعل به والخالق فيه هذه الكلمات انما اظهر ذلك
ضرب مثل بهذا الكلام ليفهم منه اهله من اولي الالباب وليتذكروا ويتدبروا حقيقة
الامر والحال لطفاً وحكمة منه في حق البالغين واهل العناية من الرجال

فَكُنْ فَطِنًا وانظر بحسك منصفاً لنفسك في افعالك الاثرية

الفطنة سرعة الفهم والادراك واراد بالافعال الاثرية الاثار الحاصلة
من البصر والسمع فان الاعتبارات الاول الذاتية التي هي باطن صفة الكلام

والبصر

والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر وفعل خاص في ابطنة الستة مع
استمالها على الكل في سابع ابطنة فاثنان من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية
في ابطنها الستة وهما الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقابلية وهما
البصر والسمع وقوله في افعالك الاثرية يعني في افعال يبدو منك مؤثرة فيك
بعد ان يتأثر اولا لان البصر والسمع لا يحصلان في النفس هيئة المبصر والمسموع
حتى يتأثرا اولا من خارج لهذا كان الابصار والاسماع من الافعال الاثرية
بخلاف الكلام والقوة فانهما يؤثران بلا تأثر وقوله منصفا لنفسك يعني في
اضافة الاثار والاحوال المختلفة اليها مع توحد عينها ورجوع الامر كله
اليها وفي انها على صورة الحضرة الربوبية في رجوع امور القوى والحواس
وادراكاتها وكمالاتها اليها مع كمالات وادراكات ذاتية لها وفي غير هذا من الامور

وتشاهد اذا ما استجليت نفسك ما ترى بغير مرا في المرائي الصقيلة
أغيرك فيها لاح ام كنت ناظرا اليك بها عند انعكاس الاشعة

قوله ما موصولة صلتها ترى والعايد محذوف والصلة والموصول منصوب
المحل بمفعولية تشاهد واذا استجليت نفسك في المرائي الصقيلة ظرف لهذه
الجملة الفعلية والباء في قوله بغير مرا يتعلق بهذه الجملة الفعلية والضميران
في فيها وبها راجعان الى المرائي المعنى اعلم ان الظاهر المنصبغ في المرائي
الصقيلة والصافية انما هو صور مثالية لكل ما ظهر مثال صورته في المرائي
عند المقابلة فان عالم الحس والجسم الذي هو محل ظهور كل جسم محسوس
باطنه عالم المثال الذي هو محل ثبوت الصورة المثالية الكاينة لكل موجود
ومحسوس فهم كما ان خيالك محل ثبوت مثال كل شيء تراه وتسمعه من المحسوسات
من خارج وكل ما تخرجه من باطنك الى الظاهر من العلوم والاعمال والصنايع
فخيالك حصة من عالم المثال المذكور وباطن عالم المثال هو عالم الارواح
الذي هو محل تحقق روحانية كل موجود جسماني المعبر عنها بقوله تعالى
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء فكل ما له وجود في عالم الحس والجسم فوجوده
متلبس في عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال
وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية
جسمانية فلا جرم كان لكل شيء موجود محسوس حصة من عالم الاجسام مضافة

صوابه المطبع

اليه مختصة به وجسمه كاين فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال
مضافة اليه وصورة وجوده المثالية ثابتة فيها وله حصة من عالم الارواح
روحانيته كاينة فيها ولما كانت الوحدة والنورية والصفاء مضافة بالاصالة
الى حضرة الوجود الواحد الحق الرحمن تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل ما يكون
اقرب من تلك الحضرة اما من جهة المبدائية وقلة الوسايط واما من جهة
ثبوت المناسبة تخلقا او تحققا كانت الوحدة والنورية والصفا فيه اكثر
واظهر وحيث كان عالم الارواح اقرب من مرتبة المبدائية بارتفاع الواسطة
بينهم وبينها كان عالم المثال تلوه كان وصف الوحدة والنورية والصفا ثابتا
له وظاهرا فيه ولهذا صور لا تقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس
والجسم ابعد وحكم الوسائط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة والكدورة من
خواصه وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف الكثرة والظلمة والكدورة
عن شيء محسوس من المرائي بالصقالة او بوجه آخر بحيث بان عنه اثر تناسب الاجزاء
الذي هو من آثار الوحدة وبدا فيه اثر النورية الذي هو الصفا يظهر عند ذلك
حصة ذلك الشيء المحسوس من عالم المثال المختصة به ويبدو بوصفها ولما كانت
تلك الحضرة من عالم المثال المتعينة بحكم ظهور تلك الاوصاف غير منفصلة عن
المجموع ولا متجزية كانت كل ما حاذى وسامت تلك الحصة التي هي المرآة
من عالم المثال ظهرت صورته المثالية فيها للناظر فيها وعندما اتصل شعاع
نور بصره بذلك الظاهر في تلك المرآة المتعين بها حصة من عالم المثال منعت
كثافة باطن المرآة ذلك النور عن النفوذ والتلاشي على نحو ما يتلاشى في النظر
الى الهواء فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا بتلك الصورة المثالية الظاهرة
في تلك المرآة فتدركها النفس بقوتها الباصرة فيقول هذا الذي رايته
في المرآة الصقيلة من صورة نفسك المثالية شاهدها واعتبرها منصفا بغير
مراء ومجادلة هل هو غيرك ظهر في تلك المرائي ام كنت ناظرا الى نفسك في صور شتى
اخرى مثالية لك بل انا شاهد غير نفسك المتوحدة في صور متنوعة وملابس
مختلفة فانت الناظر وانت المنظور فتيقن حينئذ سر ظهور الوجود الواحد
في صور واشكال متنوعة واعرف سر التكثر في التلوين الظاهر لك من حيث
نظرك ثم اصغ الى مثال آخر من حيث سمعك

واصغ لترجع الصوت عند انقطاعه اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام سمعت خطابا عن صدى الصوت

الاصغاء الميل بالسمع نحو المتكلم او المصوت والقصر المشيد هو المرفع المطلي
بالجص والبلاط ولام لترجع بمعنى الى حرف تعدية اصغ واليك متعلقة بالترجع
وباكناف بمعنى في متعلقة ايضا بالترجع ظرف له المعنى اعلم ان النفس
الظاهر من باطن المتنفس عن قوة مخصوصة بحيث تتكيف الهواء المحيط
بالمتنفس بذلك النفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين في مخرج او مخارج
من مخارج الحروف وتكيف به كان حرفا او كلمة او كلمات ويمتد ذلك النفس
بحكم تلك القوة النفسانية التي تصحبه وينتهي امتداده بانتهاء تلك القوة ويؤثر
في ذلك الامتداد في اول جزء من الهواء المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك
القوة النفسانية الباطنة فيه ثم يقرع الجزء الثاني بتلك القوة ومصادمة الجزء
الاول والثاني وهكذا يقرع جزءا جزءا الى ان يصل الى غاية ينتهي تلك القوة
النفسانية فيصل اثر تلك القارعات الى صماخ كل من كان واقعا في ذلك
الهواء المتاثر من ذلك النفس والقارعات الحاصلة به فيدرك الصوت او
الكلام بقوته السامعة وتوصله الى النفس فان اتفق ان يعارض امتداد
ذلك الصوت جبل ذو حجارة صلبة او عمارة عالية وقصر مبني ببلاط صلب
وجص يمنع الصوت عن النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك
الصوت قارعا جزءا جزءا من الهواء المقروع اولا مرة ثانية الى ان يصل
عين ذلك الصوت او الكلام الى صماخ المصوت وغيره ممن هو في ذلك الهواء
المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى ويسمى ذلك الصوت الراجع صدى
مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدا من جهة حوثر
ومن جهة متأثرة فكانت واحدة كثيرة واصل هذا في الالهيات ان النفس
الرحماني الذي هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية لما ظهر بصورة
القول الالهي عند التوجه الايجادي المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون مخاطبا وامرا للشيء الممكن المراد كونه الثابت
في العلم بصورته المعلومية ولم ينفذ ذلك القول في جهة عدمية ذلك الشيء
الممكن لصلابة طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب والاستحالة

رجع عين ذلك القول الى الوجود فكان متعيّنا مفاضا مضافا الى تلك الحقيقة
الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه مؤثرا في نفسه من جهتين وباعتبارين
فمن جهة كونه امرا مؤثرا ومن جهة كونه مامورا بنفسه متاثرا والعين واحد
ثم ضرب مثالا اخر لوحدة النفس مع تنوعات اوصافها

وقل لي من القي اليك علومه وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى واسرار من ياتي مدلا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلمت باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فرق السوى ما تعمّمت ولكن بما املت عليها تملّت

ركدت اى سكنت والغفوة النومة الخفيفة مدلا بخبرة اى منبسطا فرحان
بسبب فهم حقيقة تلك الاخبار والاسرار وجاراك اى ساوقك في
الحديث سواء وافقك او خالفك والوسن والسنة الغفلة والغفوة والمراد
ههنا الغفلة والكرى النعاس وطبعت ههنا بمعنى نقشت كما ينقش المطبوع
المختوم بالطبع وقدما اى فيما تقدم من الزمان واملت من املاء الكتاب
وهو متعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعلى وتملت امتلأت
والمصراع الثاني من البيت الاول من هذه الابيات الثمانية والبيت الثاني
منها كل واحد منهما جملة فعلية محله النصب على الحال من القي ومدلا خبر
بعد الخبر لاصبحت وفي سنة الكرى اى في غفلة مضافة الى النعاس وحاصلة
منه وضمير هي عايد الى من الاولى والرابعة وقوله بالغيب اى في عالم الغيب
الاضافي الذي هو عالم الارواح وقوله بوحي الابوة اى بوحي مضاف
الى اصل الابوة يعني ابوتنا معشر النوع الانساني على حذف المضاف وكون
الالف واللام قائما مقام الاضافة يقول اذا سكنت حواسك
الظاهرة من بصر وسمع وغيرهما عن الحركة في اقتناء العلوم الحاصلة لك بواسطتها

وتعطلت عن افعالها الاثرية بسبب النوم والغفلة الحاصلة لك بسببه وبت
نائما غافلا غافلا عن العلم بكل ما جرى ويجرى في الماضي والمستقبل ثم اصبحت
متحليا بالعلم ومتملّيا من الفهم عن اخبار من سلف من معارفك وظللت ذا
خبرة باسرار من يلابسك ممن تحظى بمجالسته وتحظى بجوارك من اولادك
واخوانك واقاربك واخدانك بطريق الايماء والتلويح المحتاج الى التعبير
او على سبيل الافشاء والتصريح من غير تعبير واصبحت منبسطا فرحا بخبرتك
من اسرار هذه الاخبار فقل لي ايها الطالب المسترشد من القى اليك هذه
العلوم حال اعراض حواسك عن تحصيلها وعدم تقدم حصولها اتظن
ان الذي ساوقك في الحديث والاخبار بها وبعلوم جليلة غيرها في غفلة
نومك كان غيرك كلا والله ليس الذي القى اليك هذه العلوم وساوقك
بالحديث والاخبار بها الا نفسك التي لها جهتان جهة كلية ومثالها
الشعاع الشمسي الكلي المنبسط بكليته على جميع الجو والارض المجموع
بحسب قابليته كل شئ من ذلك على السوية وجهة جزئية مثالها
الشعاع الداخل في كل كوة وروزنة المنير للبيت الممد لداخله بحسب
قابليته فهذه الجهة الجزئية المتعينة لتدبير مزاجك وبدنك لما احتجت بتحليل
غذائك لروحك الحيوانية واحتاج المزاج الى بدل ما تحلل منه واتسمت
دامت ظاهرة بتدبير ظاهر المزاج كانت قواه واعضاؤه في الحركة وهي
محللة فلم يحصل بدل ما تحلل وايضا لما احتجت باسترخاء اعصاب
الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه اعرضت عن الظاهر وعن استعمال
قواه واعضائه وتوجهت الى الباطن واشتغلت بالباطن وبالتوجه الى
عالمها الذي هو عالم الارواح عن مظهرها وظاهر صورتها العنصرية
البشرية فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالسببين المذكورين
حالة النوم ففي هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزئية الى الباطن
والى عالمها الذي هو محل ثبوت جهة كليتها ورجوعها اليها مثل ما يتوجه
الشعاع الجزئي الداخل من الكوة والروزنة في البيت الى كلّه الشامل
انبساط جميع الجو والارض ويرجع اليه عند انسداد الكوة والروزنة وحينئذ
تجلت جهة كلية نفسك لجهة جزئيتها في عالم الغيب الاضافي الذي هو عالم

من لا يحسب

الارواح في شكل روحاني ومثالي مضاف الى عالم جنابه بجميع الامور
بهذا العالم الذي هو جهة كلية نفسك لهذه الجهة الجزئية الى فهم هذه
المعاني والكواين في الماضي والمستقبل الغريبة بالنسبة الى هذه الجهة
الجزئية وقد كان فيما تقدم في مبدا الامر الايجادي من حال هذه النفس
الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية
بوساطة القلم الاعلى بحكم امر اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة واكتب ما هو
كاين وهذه النفس من جهة كلية فيضها وشعاعها المتعلق بالصور
المستوائية الادمية والمتعينة لتدبيرها كانت قد اعلمت ايضا باسماء
معلومات هذه العلوم كلها بوساطة الوحي الالهي المضاف الى ادم عليه
الذي هو ابونا الاول واصل الابوة فينا على ما اخبرنا بذلك في قوله عز
من قايل وعلم ادم الاسماء كلها فبهذا التعليم الالهي علمت جهة كلية نفسك
هذه العلوم وهدت جهة جزئيتها الى فهمها وادراكها في عالمها وحيث
عادت هذه الجهة الجزئية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بت[illegible]
اصبحت مستيقظا من نومتك متذكرا ما علمته بعد نومتك ففهمتها فهمته
بعد التعبير من الصور الخيالية الى الصور الحسية ومنها ما علمته بلا تعبير
بدلالة حسية فما تنعمت جهة الجزئية من نفسك بهذا العلم والفهم من
تفرقه مضافة الى الغير ولكن امتلات بهذه العلوم بما املت هي من حيث
كليتها على نفسها من حيث جزئيتها فكانت الفاعلة والقابلة والمتكلمة والسامعة
والناظرة والمنظورة والعالمة والمتعلمة نفسا واحدة من حيث تنوعات
ظهورها وتعينات نورها فاذا عرفت هذا عرفت ربك الذي هو عين
الوجود ومحض النور وله شعاع وفيض كلي واشعة جزئية متفاصلة
مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واحمده
واشكر نعمه الظاهرة والباطنة تلق المزيد لديه ٥

ولو انها قبل المنام تجردت لشاهدتها مثلي بعين صحيحة

يقول ولو ان نفسك المدبرة لمزاجك من حيث جهة جزئيتها تجردت
قبل نومتك بل في حال يقظتك عن العلايق والشواغل والتعلقات والتعشقات
الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واستيفايها والاوصاف

الشهوية

الشهوية والغضبية والامال والاماني واللذات الوهمية والعقلية بل
وعن جميع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل ما تجردت انا عن
جميع ذلك لشاهدت نفسك منك بشهودي اياها بعين صحيحة منورة بنور
بصري ورايتها مظهرا مطابقا حقيقيا لاحد وصفي الذات الاقدس وحقيقة
الوجود الظاهر المقدس متوحدة بالعين والذات متنوعة ومتكثرة
بالنسب والاعتبارات وصور الصفات ولا تقدح هذه التنوعات
والنسب والاضافات في حقيقة وحدة ذاتها ولا سيما في حقيقة وحدة
ذاتها ظهورها بصورة كثرة تنوعات صفاتها لرجوع هذه الكثرة
الى عين الوحدة واندراجها فيه واستهلاكها في سطوة لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار ٥

وتجريدها العادي اثبت اولا تجردها الثاني المعادي فاثبت

هذا البيت له ثلثة وجوه من المعاني **الاول** ان الطالب اذا امعن في
نظره العقلي ان تجريد النفس بطريق العادة في حالة النوم المعتاد وقطع
تعلقها وتقيدها عن تدبير ظاهر البدن وحواسه يحصل الاطلاع على
علوم واسرار كاينة في عالم الملكوت قبل ظهورها وظهور صور معلوماتها
في عالم الملك وبعده فاذا تجردت عن العلايق والعوايق في حالة اليقظة
وقطع تعلقها وتقيدها باللذات والحظوظ الحسية والوهمية الكلية
لا بد ان يرجع الى اصلها وعالمها الذي هو مرجعها ومعادها فيحصل
لها من جنس هذه العلوم والاسرار وغير ذلك مما يتعلق بذلك العالم
فكان هذا التجريد العادي الثابت اولا قبل الشروع في السير والسلوك
بالنظر الاعتباري مثبتا تجرد النفس ثانيا بطريق عودها الى معادها
وكانت تبعث الطالب على الشروع في السير والسلوك وقطع التعلقات
ورفع العادات فاثبت في هذا النظر الاعتباري يبعثك على الشروع في
اهم الامور **والوجه الثاني** انه متى تجردت نفس السيار عن تعلقاتها
بالكلية عن العلايق والعوايق وتوجهها الى اصلها ومعادها بطريق
المعراج والانسلاخ انما يكون على وقايع شريفة ومنامات صحيحة وكانت
رؤياه هذه الوقايع والمنامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال

والمقامات الرفيعة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فان مدة ظهوره بوصف النبوة بين
امته وفهمهم كماله ودعوته من حيث هذا الوصف كانت ثلثة وعشرين سنة
على الاصح وكان زمان ظهور الوحي له بطريق الرؤيا ستة اشهر على ما روي عن
عايشة رض قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه
الخلاء الحديث بطوله وستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين
جزءا واذا كان الامر في النبوة التي هي اكمل مراتب القرب هكذا فما ظنك بما
دونه لهذا قال تجريد النفس العادي المناجي واسطة مثبتة تجردها المعادي
المعراجي والانسلاخي فاثبت على ملازمة الصدق في السير والسلوك واثبت
بوقايع ومنامات صادقة تقع لك فانها سلم يسلمك الى المعارج والانسلاخات
عملكات قطع التعلقات والوجه الثالث ان تجريد النفس بطريق
عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا كما انه يوصلك الى
معاد النفس واصلها وعالمها ويطلعك على علوم عالم الملكوت واسراره
اذا امعنت في نظر عقلك في خلقتها ايضا يوصلك الى معاد منه بدا واليه
يعود وكما بداكم تعودون ويفهمك في عالم الجبروت والغيب علوما الهية
واسرارا غيبية فاثبت فيما نبهتك عليه وتلقه بالايمان ولا تزجر بعقلك
في تعيين الامكان وانظر بعقلك في هذه الامثال الذي ضرب لك ولا تقل لم
يرد في ظاهر النقل ما قلته من التحقق بعالم الغيب والجبروت والعقل وان
كان لا يقبل ولا يفهم من هذه الامثال شيئا لكنه متهم بقبول المغاليط فلا تعول
عليه ولا تقلد الا النقل الصحيح فان في استقلال العقل نقص عظيم يدخل
عليك في هذا المعرض وحرمان ظاهر عما ينال بفهم هذه الامثال من اسرار
عالم الملكوت التي لا تتسلق الى فهم شيء من علوم الجبروت والغيب الابعد
فهم هذه الملكوتيات بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه

ولا يك ممن طيشته دروسه بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ونفسي كانت من عطائي ممدتي

قوله طيشته اي خففت دماغه من اليبس الحاصل فيه من كثرة تكرار الدرس
ومطالعة كتب النقل واستقلت عقله وجدته قليلا وعدته يسيرا واستقرت
بحذف مفعولية احدهما بنفسه والثاني بحرف الجر اي ازعجته دروسه عن
مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المبني ذلك الايمان على
التفهم بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال الواردة
في الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم يرد في صريح النقل ولكن كان
هذا بالاشارة والايماء والاقتصار مما تفهمه العقول السليمة والافهام
المستقيمة والواو في قوله ولا تك للعطف على قوله فاثبت والفاء في اول
البيت الثاني للسببية داخلة في السبب كما في قوله صلى الله عليه وسلم صل فانك
لم تصل متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذي هو ثاني مفعول استقرت
تقول ولا يستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال
بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها بحيث
تقول حسبي العمل بظاهر ما ورد في النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل
في غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وان تحجبك كثرة مدارستك
لهذه الظواهر عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار التي يختص
باولي الالباب ولمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني من ولد
قلبه وخرج من مشيمة النفس والروح ليشهد بقلبه ويذكر ذلك او
القى سمعه ان لم يظهر حقيقة قلبه ولكن يحضر بعقله السليم عن افة علته طبعه
السقيم فيتفهم مباديه ويؤمن بما وراء فهمه وبواقيه وذلك لان ثم يعني
عند الالفاظ الواردة في النقل من وراء ظاهره علم محزون ومعنى مكنون
في باطن تلك الالفاظ يدق ويلطف بغموضه وخفايه عن مدارك غايات
العقول السليمة عن افات مداخلة احكام الطبايع السقيمة فيها على
ان مبادي ذلك العلم والمعنى الدقيق لا يوصل اليه الا بعد اعتبار هذه
العقول السليمة وتدبرها وتفكرها في الاشارات والامثال والشواهد
وتفهمها من ذلك ما يليق بها وبمرتبتها والايمان بان وراءها ادركه العقل
علوما شريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح والقلب والسر فيتفهم كل واحد
منها ما يليق بمرتبته ومقامه بواسطة انسته بفهم العقل من الامثال

والشواهد فكان يعهم العقل بالشواهد والامثال من كل ما تضمن الالفاظ
المنقولة من المعاني متدرجة الى بعهم الروح والقلب والسر تلك العلوم
المكنونة المخفية في باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقللت
عقلك واستقررت عما وراء مفهومك ومدروسك الظاهر فقد خرجت خيرا
كثيرا وكمالا وسرا كبيرا مما ذكرنا والدليل على صحة ما ذكرنا قوله صلى الله
عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا
به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعني المغرورين عما اناهم الله تعالى من فهم
الظاهر حتى انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما وراء مفهومهم وانا
بعد تفهمي ظاهر ذلك العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى سره
وسر سره بتلقينه في حضرة الباطن والغيب عن ذاته واخذته عني ونفسي
اعني ذاتي كانت ممدتي في اخذه وفهمه من عطائي وانعامي في حقي لا من
غيري وغيريته بل اخذ ظاهر ذلك العلم من حسي وباطنه من عقلي وسره من
روحي ومكنونه من سري لكن من حيث ان كل واحد منها عيني وذاتي لا وصف
ولا نعت زايد على ذاتي مغاير لي وغيريتي اياها كنت المعطي له ولكنت
الممد والمستمد والفاعل والقابل وهذه كلها نسبي واعتباراتي وتنوع
ظهوراتي ثم رجع الى ضرب مثال اخر في توحيد الفعل بعد ان حرض
على الاعتبار من الشواهد والامثال ونبهها في اول ذلك المثل على ان كل
ما تشاهده بحسب الظاهر صورة لعب ولهو وعبث وباطل وهزل فاعلم
وتيقن ان في باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم
العليم تعالى ان يخلق شيا عبثا وهزلا وباطلا لا حقيقة ولا حكمة ولا
حقيقة في باطنه وضمنه فالمذموم والمنهي عنه الاشتغال به ورؤيته
من حيث ظاهره الذي يرى في الظاهر لعبا ولهوا وهزلا والوقوف مع
ذلك لا من حيث باطنه وتفتيش ما فيه من الجد والحكمة والحقيقة بل بفهم
الجد والحكمة وتمييزه من الباطل والهزل من كل شئ عين العبادة والوقوف
مع رؤيته هزلا وباطلا مذموم فانه مخلوق موجود ثابت فيما بين
السماء والارض وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا اي ستروا الحق باحكام نفوسهم ووقوفهم

مع

مع الظاهر دون التدبر بعقولهم والباهم في باطن كل شئ ولن يستطيع الاطلاع
على ذلك الباطن الجد وحكمته الا العقول السليمة عن آفات الطباع السقيمة
واعلم ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذي هو القلم
الاعلى ومن نوره سارية في كل جهة جزئية تدبره من النفس عمله واثره
ادراك المعاني والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبيح
والحث والدلالة بالخير والعدل وفي مقابلته الهوى الذي هو اثر ظلماني
من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للنفس الكلية من جهة توجهها الى الظهور
بصورة الطبيعة والعناصر والظهور في عالم الكثرة واثره الظهور بصور
الانحرافات والدلالة الى استيفاء اللذات الحسية والوهمية وطلب
الحظوظ والظلم والطيش والكبر وجميع القوى والاخلاق الروحانية
مثل المكرمة والحافظة والطهارة والنزاهة والايمان والاسلام ونحو ذلك
من اعوان العقل وآثاره وجميع القوى الجسمانية والذمايم كالشهوة
والغضب والحرص والبخل والحسد من اعوان الهوى والعقل واسطة
قبول الهام النفس تقواها والهوى واسطة قبول الهامها فجورها فاذا
غلب حكم الهوى بمدد احكام العادات على النفس الجزئية الملهمة فجورها
وتقواها استتبع العقل باعوانه وآثاره واستعمله في التوسط بوجوه
الحيل الى بلوغ مقصد فجورها واذا غلب حكم العقل على الهوى بمدد نور
الايمان والشرع استتبع الهوى واعوانه في بلوغ مقصد التقوى
بالجد والجهد والسعي في العبادات وانواع القربات رغبة في النعم
الدائمة الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم ان العقل له ثلثة انواع من
الادراك احدها بالآلات والمدارك الظاهرية الحسية كالحواس الظاهرة
وثانيها بالقوة الفكرية التي لا تخلو من حكم الطبيعة واثر هواها لاستمدادها
بالغذاء الطبيعي المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالآلات
وانما نعني بقولنا العقل السليم الخالي عن حكم الطبع واثر الهوى
فانه يستخرج الجد والحقيقة من صورة اللعب والهزل لخلاصه عن شوب
الطبع والهوى والنوعان الاولان عند ما اتصلا بصورة اللعب
والهزل انصبغا باثره وحكم بنسبة اثر الطبيعة والهوى المجبولين على

الميل الى اللعب والهزل المختص بعالم الصورة ووصف كثرته فلم تتفرغا
لاستخراج معنى الجد والحقيقة من اللعب والهزل وهذه المدارك المذكورة
كلها دون طور النبوة والولاية فان آلة الادراك في ذلك الطور هو الروح
والسر بذايقتها او سمعها او بصرها المخصوص بها في عالمها ومرتبتها في بطنها
ولاجل هذا اندقت اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن
آثار تلك الاسرار المدرجة في الامثال والشواهد يدركها العقول السليمة فكان
ادراك العقول تلك الآثار مدرجة ووسيلة الى فهم الروح والقلب والسر حقايق
تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا حذر عن استقلال العقل الذي
هو مدرجه وعن الانزعاج عن الاسرار التي لم يرد في ظاهر النقل خبرها على
سبيل التصريح لئلا يكون محجوبا بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب
والهزل عن اسرار يدرك بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية وعالم
الجبروت والغيب التي تدرك وتفهم بعد التفهم من الامثال والشواهد فاستيقظ
وتنبه وكن فطنا تحظ باسرار جمة ان شاء الله وحده

وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهْوِ جُمْلَةً ۞ فَهَزْلُ الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةِ
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ ۞ مُمَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةِ
فَطَيْفُ خَيَالِ الظِّلِّ يُهْدِي إِلَيْكَ فِي ۞ كَرَى اللَّهْوِ مَا عَنْهُ السَّتَائِرُ شُقَّتِ

يقال لهيت بالكسر عن الشيء لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واشتغلت
عنه ويقال الهه عنه اي اتركه ولهوت بالشيء اشتغلت به عن غيره واللهو ما
يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه والملاهي آلات اللهو والهزل خلاف الجد
واياك ههنا للتحذير باضمار احذر والتمويه التلبيس واصله من موهت
الاناء اذا طليته بذهب او فضة وهو من نحاس او غيره فالصورة المموهة
ان يراها ويحسبها شيئا وهي في نفس الامر على خلاف ما يظنها كصور يدركها
صاحب الستارة والحالة المستحيلة هي التي لا اصل ولا ثبات لها في الحقيقة
والطيف ما يطوف بالانسان من الجن او من خيال الشيء وصورته المترائي
في المنام او اليقظة وشقت اي لطفت تحت سر مرئي وكان اصله من
الشفوف وهو النحول والهزال فاستعير بذلك عن اللطافة بحيث لا يمنع البصر
عن النفوذ فيه فيبصر من ورائه يقول لما كان ادراك حقايق الاشياء

هو شهود حقيقتها وفهم الحكمة والسر في ايجاد الموجد تعالى اياها مطلوبا
ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكرم الخلق واكثرهم جدا صلى الله عليه وسلم
ذلك من ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هي وبقوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعني في كل ما خلقته واظهرته
فان الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
فقوله ارنا الحق حقا اي في كل شيء وارنا الباطل باطلا يعني في عين ذلك الشيء لهذا
نهى في البيتين عن ترك النظر في صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة
ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة متغيرة سريعة الزوال
والانتقال فان باطن ذلك اللهو والهزل والفاسد والباطل والمتغير والزايل
امر حقيقي جد صالح حق ثابت لو اعرضت عنها فاتتك علوم حقيقية وحكم حقيقية
مكنونة في ذلك الظواهر وحرمت رؤية الحق في كل شيء ورؤية الاشياء كما هي
وقوله فهزل الملاهي جد نفس مجدة يعني كل نفس غلب عليها الجد والاجتهاد
في السير والسلوك من عالم الشهادة الى عالم الغيب لم يزل تعين باطنها الا باطن
ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها وحظيت
من حكمة ايجاده وسر وجوده ورأت كل شيء كما هو وشاهدت كل هزل
ولعب فاعرضت عنه وباطنه انه حق وحقيقة وجد فسرت بسره وقوله فطيف
خيال الظل الى آخره فالفاء فيه للتسبيب والتعليل يعني لا تعرض عن الصورة
المموهة والحالة المتغيرة مثل صور صاحب لعب الخيال التي يظن انها ذوات
حيوة ونطق وحركة واثر ولا تعرض بالكلية عن حالة نظرك فيها التي تحسبها ثابتة
دايمة مثل حالة نومتك وهي مستحيلة متبدلة في الساعة الثانية الى حالة
اخرى فانه يهدي اليك ويعطيك علما حقيقيا وحكمة جلية وسرا مختفيا
يلطف عن ذلك العلم ستاير صورتك وحجابك ويشق عنه بحيث يشاهد
باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن آفة شوب الطبع السقيم ذلك العلم
والسر وهو ما اودع في باطن ذلك الهزل من الجد والحكمة الخفية فتحظى
برؤية الاشياء كما هي برؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل من الحقيقة
والحقيقة فتتبعه بمعرفة ظاهره انه هزل باطل فتجتنبه ولا تقف معه وتجاوز

نظرك عن ظاهره الى باطنه ٥

ترى صور الأشيا تجلى عليك من وراء حجاب اللبس في كل خلعة

يعني ترى صور الاشيا في كل هيئة وصورة مختلفة متنوعة على نحو ما سيتفصل بعدها بحلوها على نظرك صاحب اللعب بالخيال من خلف حجاب ستارته متحركات تلك الصور بحركات متنوعة فاعلها واحد والصور تبدوا بافعال مختلفة متكثرة متنوعة ٥

جمعت الاضداد فيها لحكمة فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن تحرك تبدي النور غير ضوية

قوله على كل هيئة يعني على كل هيئة من الصفات التي عدها من النطق والحركة والنورانية وقوله صوامت حال من تبدي النطق وكذا سواكن حال من تحرك بحذف احدى التائين ههنا نحو تنزل الملائكة وكذا غير ضوية حال من تبدي النور **يقول** جمعت الاضداد في هذه الصورة التي يريكها صاحب الستارة لحكمة وصنعة له في ذلك فاشكال تلك الصور تبدوا على كل هيئة صفة من النطق والحركة والنورية ثم فصل هذه الاضداد المجتمعة في صورة وقال هذه الصور كلها بالنظر الى حقيقتها صوامت وفي حال صمتها تظهر النطق وهي في حقيقتها لا حركة لها من نفسها وفي حال سكونها تبدوا انها تظهر الحركة من انفسها بحيث لم تر الحركة صادرة الا منها وهي تبدوا انها ظلمانية لا نورية فيها وفي حال ظلمانيتها تظهر النور من نفسها وكذا السائك واذنك وانفك ويدك ورجلك بالنظر الى اصل جبلتها وطبيعتها غير نورانية وساكتة وساكنة وهي توصف النفس الذي في باطنها مظهرة للنطق ونور الابصار وحركة الحدقة واليد والرجل ونحو ذلك وكذا حقيقتك التي هي صور معلوميتك بالنسبة الى نفسها معدومة ظلمانية ساكتة ساكنة في العلم نورانية بنور وجود موجودة متحركة ناطقة بذلك الوجود فكان حقيقتك بصورتك لا تزال جامعة بين الاضداد ولها بين الوجود والعدم وبين الصمت الذاتي والنطق العرضي والسكون الاصلي والحركة العارضية والظلمة الذاتية والنور الصفاتي فاذا ادركت هذه الحقيقة عند نظرك في صور صاحب الستارة والخيال فقد رايت الاشيا كما هي ثم يذكر تمام تفصيل جميع الاضداد في هذين البيتين الاخرين ثم شرع في تفصيل انواع الصور الذي يبديها لك صاحب الستارة

لتعبير هذه المسئلة من جهات متنوعة ٥

فتضحك اعجابا كاجذل فارح وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انّت على سلب نعمة وتطرب ان غنّت على طيب نغمة

الاجذل الذي يظهر بغاية الفرح والانتحاب والنحيب بكاء معه صوت والثكلى امراة مات ولدها وامها او ابوها ممن يعز عليها والندب ان يبكي على الميت ويذكر محاسنه واعجابا وانتحابا مفعولان لهما **يقول** وترى تلك الصور مرة تضحك لاجل ظهور عجب عندها مثل الذي يظهر منا بغاية فرح يظهر فارح من صورتها العنصرية وتارة يبكي ذاكرا محاسن ميته مثل ما تبكي الام الفرحة الحزينة من فقد ولدها ووقتا يبكي على سلب نعم سلبتها وتعد تلك النعم وزمانا يظهر بصورة الطرب على طيب نغمة رخيمة ان غنت بها احدى تلك الصور وما عندها لذاتها لا فرح ولا ترح ولا خبر لديها من ميت ولا من طيب غناء وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستارة مثل ما تظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وما عنده بالنظر الى اصله وعناصره ومواده الصورية خبر ولا اثر من الاعجاب والانتحاب والفرح والغم والطرب والحزن وجميع ذلك مضاف الى النفس التي هي وراء ستارة البدن وعالم الحس وكذا الامر مع صور المعلومية والوجود ٥

ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها وقد اعربت عن الّسن اعجمية

الطير اسم جنس يقع على الواحد والجميع والذكر والانثى ويقال سجعت الحمامة اذا صوتت واستعماله في غير الحمام مجاز والتغريد تطريب صوت الطاير ويقال اشجاني احزنني واشجاني اطربني ايضا وهنا يجوز على المعنيين **يقول** وترى فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا ذات اغصان ناضرة عليها طيور مصوتة يطرب صوتها بترديد الالحان الحزينة المطربة كبلابل وحمامات وفواخت وهزارات وقماري ذوات نغمات وتعجب من ائتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعرابها عما في ضمائرها مع بني نوعها عن الّسن اعجمية بالنسبة الينا والى غير نوعها كما يتحدث الاناسي بلغات مختلفة معربا بالنسبة الى بني صنفه ومعجما بالنسبة الى غيرهم والمتكلم في كلا الفريقين واحد

وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته والنفس من وراء حجاب
هذه الصور العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك الحديث والصوت الا من
الصور كذلك الامر فيما وراء عوالم الخلقية وصورها مع صاحب الستارة
والنفس فانه لا تظهر هذه الاصوات والكلمات الا من الوجود الواحد ونطق
في الظاهر انها صادرة من النفس وصاحب الستارة ٥ الفلك

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا وبالسفن تجري السفن في وسط لجة

العيس ابل بيض في بياضها ظلمة خفية وتطلق على الابل وهو المراد والخرق
في الاصل قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق
الذي هو فعل الشيء بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح في المفاوز وهو
جوبها وقطعها والفلا والفلوات جمع فلاة والسفر المسافر قال ابن دريد
يقال رجل سفر وقوم سفر واللجة معظم البحر وتردد امواجها يقول
وترى فيما يليه صاحب الستارة برية ومفازة واسعة تقطعها قوافل
كثيرة بابل كثيرة وترى بحرا زاخرا ذا امواج عظيمة تجري السفن بالماء في
وسط تردد امواجها متحركات جميعها وما ثم الا متحرك ومحرك واحد
وهو صاحب الستارة كما في بر ظاهر صورتك وبحر باطنها صور اعضائك
وهيئات قواك متحركة فاعلة في صورتك ولم تصف تلك الحركة والفعل الا
الى نفسك من خلف ستارة شكلك وصورتك وكذا الامر في المعلومات التي
ظهرت بالوجود وبحيث تبان الافعال مضافة اليها ولم تصف في الحقيقة
الا الى الوجود الواحد ٥

وننظر للجيشين في البر مرة وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم وهم في حمى حدي ظبى واسنة

نسج الحديد الزرد مصدر بمعنى مفعول والحمى المحظور الذي لا يقرب لاجل
الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد هنا والظبى جمع ظبة وهي حد
طرف السهم او السيف وتستعمل الصفة فيها بمعنى الموصوف وهو المراد
هنا والاسنة جمع سنان الرمح يقول ونظهر لك جيشان مرة في البر
واخرى في البحر وهم في جموع كثيرة واولوا باس وشدة لباسهم الزرديات
لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم في حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين

متضاربين متدافعين ولا تضاف فعل المقابلة والمضاربة والمدافعة
الا الى صاحب الستارة كما يقع التدافع في صورتك عند ظهور المغالبة بين
اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن
وطرب وخوف ورجاء بحيث تظنها مضافة الى صورتك ولن تضاف الا الى نفسك ٥

فاجناد جيش البر ما بين فارس على فرس او راجل رب رجلة
واكناد جيش البحر ما بين راكب مطا مركب او صاعد مثل صعدة

قوله ما بين كذا وكذا اعني شيء واقع ما بين بعضه بعضا في الصفة او الهيئة
ويقال فلان رجل بين الرجلة والرجولة والرجولية كما يقال عبد ظاهر العبادة
والعبودة والعبودية والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج والصعدة
القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف شبه صاري السفينة بها لاستوائها
واعتدالها يقول فترى اجناد جيش البر التي تخاصم جيش البحر بعضها
خيالة وبعضها رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذا تلقى شجعان جيش البحر
المحاربين لجيش البر بعضها ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عمود
شراعها الذي هو مثل القناة المعتدلة محاربين من فوقه متضاربين ومتقابلين
ولا تصدر فعل الضرب والقتل الا من صاحب الستارة ٥

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا باسهم ومن محرق في الماء زرقا بشعلة

من اصله للتبعيض فاقيم ههنا مقام البعض يعني ترى بعضهم ضاربا وبعضهم
طاعنا وبعضهم مغرقا وبعضهم محرقا والبيض جمع ابيض وهو السيف
والفتك ان ياتي الرجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله وسمر القنا
هي الرماح القوية البالغة لانه اذا بلغ قضيب القنا غايته يضرب لونه الى السمرة
ومهما لم يستو نضرب الى البياض والصفرة والعسالة القوية المضطربة والسمهرية
الصلبة وسمي البحر ههنا نارا باعتبار ما يؤل اليه لقوله تعالى واذا البحار
سجرت وقول عمر رض يا بحر متى تعود نارا والرشق الرمي بالسهم وهو مصدر
بمعنى مفعول ونصب على الحال يعني ترى بعضهم مغرقا في البحر التي تعود نارا
حال كونه مرميا باسهم وبعضهم محرقا في الماء حال كونه مضروبا بالزراقة
التي هي ظرف من نفط ونار يرمى به نحو العدو بسهم او بيد او بمنجنيق والمصدر

مرهانزرى وهو هنا بمعنى مفعول **يقول** يرى بعض الاجناد ضاربًا
بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلًا له فتكًا وبعضهم طاعنًا بالرمح الفوقية
البالغة حد فوقتها المضطربة الصلبة وهم اصحاب البر البررة المسلمون وترى
بعض شجعان الفرنج الكفرة من البحرية مغرقًا في النار بموجب اغرقوا فادخلوا
نارًا وباعتبار ما يؤل البحر وما وهو يوم القيمة مرشوقًا ومرميًا باسهم اجناد
المسلمين وبعضهم تراه محرقًا مضروبًا بالزراقة مشتعلة نارًا معمولًا في الماء فاعل
هذا الضرب والطعن والاغراق والاحراق ليس الا نفس صاحب الخيال بفعله
الوحداني ولكن بخال الرائي تلك الافعال مضافة الى تلك الصور وعند
ارتفاع الستارة تظهر وحدة الفاعل وفعله وكذا عند ارتفاع ستارة
الصور العنصرية وحكم مرتبة الحس تلقى جميع صور الموجودات والافعال
الظاهرة منها مضافة الى الفاعل الواحد اعاننا الله على رفعها والتمييز
بين باطلها وحقها امين رب العالمين فهذا ان الجيشان مثال جيش العقل
في بر الشريعة وجيش الهوى في بحر الطبيعة والفكر والعدل وجميع الاخلاق
الحميدة اجناد العقل والشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد
وجميع الذمايم اجناد الهوى والسيار يزعم ان غلبته على الهوى من فعله
وعند الكشف يشهد خلاف ما يزعمه

ترى ذا مُغيرًا بأذلا لنفسه وذا يولي كبيرًا الجنت ذل الهزيمه

ترى جيش البر من المسلمين مغيرًا على جيش البحر من الافرنج مكسورًا لبعض
عند الحرب والمقاومة وهو تحت ذل الهزيمة من الهرب والسليم للقتل والاسر

وتشهد نصب المنجنيق ورميه لهدم الصياصي والحصون المنيعه

الصياصي جمع صيصية وهي القلعة وكل ما يحصن به والمصدر في رميه
مضاف الى الفاعل والمفعول عن رميه محذوف فان المنجنيق آلة الرمي
لا انه بنفسه مرمي **يقول** وترى من صور صاحب لعب الخيال
جيوشًا نازلين على قلاع حصينة وحصون منيعة يصعب بها عن التمكن
من فتحها ونصب المنجنيق ورميه الاحجار العظيمة على القلاع والحصون
لهدم اسوارها بتلك الاحجار كما ان السيار يهدم بمنجنيق المجاهدة
والجهد والجد في السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام

المماثرة بينه وبين محبوبه وبخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف
اليه والى حقيقته فاذا ارتفعت الستارة يرى جميع ذلك صادرًا من الوجود
الواحد الحق الذي كان الى الآن سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبه خرب
حصن اضافته الى نفسه وشاهد عين ربه

وتلحظ اشباحًا تراءت بأنفس مجردة في ارضها مستجنه
تباين انس الانس صورة لبسها لوحشتها والجن غير انيسه

اعلم ان كثيرًا من المكاشفين المحققين متفقون على ان ابليس ابو الجن
واصلهم كما ان آدم عليه ابو الانس واصلهم في الصورة وكما ان وصف آدم
عليه انه خلقه الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء كذا كان وصف ابليس الذي هو مقابله وعدوه وكما ان حكم هداية آدم
عليه لم تعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ما شملت جميع بنيه حتى كفر
بعض بني آدم واسلم بعض الجن ولما كان اصل خلقة آدم من ماء وتراب
واصل نشاة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل في الظهور
من الهواء والنار كان بنية آدم وبنيه اتم واكمل في الظهور والحس والتناسب
من بنية الجن فكان صورهم في الكمال انقص من صور الانس بحيث اذا ظهروا
على واحد من الاناسي بقوة نفس الانسي وبقوة نفوسهم لم يظهروا غالبًا الا
بصورة موحشة خبيثة ولما اهبطوا بحكم خطاب اهبطوا منها جميعًا شاركوا
الانس في النزول الى عالم الدنيا وكان بعض نشاتهم البطون صورة ومعنى
نقلوا من ملكوت السماء الى ملكوت الارض فكان منزلهم ومقامهم في
الدنيا غيبًا وبطونًا ادنى من بطون البرزخ وغيبه حتى ان حال البرزخ
واهله يخفى عليهم كما ورد في الحديث من قول الجنازة قدموني في الصالح
وفي غير الصالح يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الثقلين
وحيث كان مقامهم ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كنا لديهم ظاهرين وهم
عنا غائبين بحيث يروننا ولا نراهم ومع ظهورنا لديهم وبطونهم عندنا لم يقدروا
على التعرض لنا بشيء بامر مالك الاعيان كلها فالحاصل ان صورهم تباين
انس صورة الانس وحشتهم ودوحهم والفتهم وراحتهم لبعض في نشاتهم
ومقابلتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وكل من كان من اصل نشاته من
صورهم

الماء والتراب ومهما ارادوا ان يظهروا في صورة من مثل مادة الماء والتراب
لنا لم تخل تلك الصورة من وحشية بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا
فلهذا راعى الناظم رحمه الله هذه المعاني **وقال** وتلحظ مما يريكه صاحب
الستارة اشباحا اى صورا ظهرت بالنفس مجردة عن جنس صور الانس
حالة في مجال الرمض مختصة بها فيجتنه اى متوترة بالنسبة الى ارضنا
وصور تلتبس انفسهم بها من بين صور اخرى من صور صاحب الستارة تباين
انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشأتها وهذا امثال من غلب عليه قوة
وهمه بحيث يتخوف ويتخايل له في تلك الحالة صورا موحشة محققة مالها
في الخارج وجود بل ينشيها وهمه لا غيره واذا حقق ما اظهر وانشا تلك
الصور الا نفسه ليتخوف ويزعجه لغرض وحكمة لها في ذلك ٥

ونطرح في النهر الشباك فتخرج السماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على وقوع خماص الطير فيها بحيلة

خماص الطير جيعانها والضمير في منها يعود الى الشباك وفي فيها الى
الاشراك والشباك جمع شبكة والاشراك جمع شرك **يقول** وترى
نهرا كثيرا فيه سمك كثير ويد الصياد تطرح الشباك فيه فيخرج السماك
منها بسرعة وترى يدا نصب الصياد فيه اشراكا تكتنف في الحيلة بنثر الحبة
من الحنطة او غيره على ان تقع الطير الجياع في شراكه بواسطة ميلها الى
الطعم وبسبب حرصها على الحبة وهل الكل يحتال بالتعلق بالاسباب على
بلوغ الارب من خلف ما اسبل على نظرنا الى المبلغ ايانا اليها من ستر
الصورة واحكام المراتب وغير ذلك من الحجاب فاذا ازيل الستر والحجاب
تبين ان ما بلغنا الى ما اربنا ليس الا فاعل واحد متنوع ظهور اثر
فعله في تلك المظاهر ٥

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه وتظفر اساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ويقبض بعض الوحش بعضا بقفزة

ضاري الدواب ما فيه ضرر والشرى الغيضة الكثيرة الاساد والفريسة ما
يصطاده الاسد **يقول** وترى في صور يريكها صاحب الستارة بحرا
جوارجارية يظهر دواب البحر التي منها القرش كالكلب والخنزير والفيل

ونحو ذلك وتقصد تلك الجواري والسفن فتكسرها بشدة قوتها فتغرق
اهلها وترى غياضا متسعة فيها اساد متنوعة تقصد حيوانات اخرى
فتظفر بها وتجعلها فريستها وترى في فضاء الهواء طيورا يصطاد بعضها
بعضا من الفضا وترى براري ذوات وحوش مختلفة يقبض بعضها كالفهد
والنمر بعضا من تلك الوحوش كالظبي والبقر الوحشي بقفزة واحدة مثل ما
يخبط بعض اعمالك بعضا ويقوي بعض قواك السبعية على بعض قواك البهيمية
ويفسد بعض همك بعضا ويقهر بعض مانزهتمه وتفهمته من المعاني بقوة المطابقة
والموافقة مع المعقول والمنقول والمشروع وما يكون دونه في هذه المطابقة
والموافقة فتخال ان الذي ترى خارجا منك من وراء ستارة صاحب الخيال
من هذه الصور داخلا فيك من الافعال والحركات والسكنات والآثار المتنوعة
كلها مضافة الى هذه الصور والقوى وعند ارتفاع ستارة صاحب الخيال
وصور تلك الحسية وعالمها يظهر وحدة الفاعل والفعل من صاحب الخيال ومن
نفسك ووجود ربك ٥

وتلمح منها ما تخطيت ذكره ولم اعتمد الا على خير ملحة

قوله تلمح اى تلحظ بلمحة اى لمعة من نور باصرتك وقوله ما تخطيت ذكره
اى ما جاوزته ولم التفت اليه والملحة هنا ما يتملح به من حلو الحديث
وملاحة الاخبار **يقول** وترى في صور يريكها صاحب الخيال
وترى منها ما ذكرته وما عبرت معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان
اعتمادي فيما ذكرته الا على خير ما يستملح منه الاسماع ويستلزم الافهام
وتستطيبه الا من ارباب المعارف والآداب ٥

وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما بدا لك لا في مدة مستطيلة

الزمن الفرد القليل فاراد الآنات اذا جمعت صارت زمانا يعني
اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر من ظاهرها الذي هو اللعب واللهو والهزل
الى باطنها الذي هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره في زمان قليل لا في مدة طويلة
بان يحضر عند صاحب هذه الصور المختلفة او يحضره عندك فيظهرها عندك ويعتبر
ما تنبهك من انها حاملة ما يلحق وحقيقة وتلقاها في زمان قليل لا كثير

وكل الذي شاهدته فعل واحد بمفرده لكن بحجب الاكنة

الاكنة جمع كنان وهو الغطاء الذي يكن اي يستتر فيه الشيء كالغطية وغطاء
يقول ويلقي ان كل الذي تشاهدته من صور صاحب الخيال او مثلها فعل
فاعل واحد وهو منفرد في ذلك دون مشاركة شيء ومعاونته في
ذلك الفعل لكن فعله الوحداني وهذا الفاعل الواحد المنفرد بفعله ثابت
في وراء حجب الاغطية المستورة منها الفاعل الواحد وفعله الوحداني
نحو ستارة صاحب الخيال وصوره ونحو عالم الحس وصوره او عوالم الخلق
اذا ما ازال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
يقول اذا ما ازال صاحب الخيال او النفس او الحق ستر الستارة
وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقية وصور غيرها لم تر غير الفاعل
الحقيقي ولا يبقى لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة في تلك الاشكال والصور
ان اعيانها خالية عن الحيوة والحس والحركة والنطق والارادة والقدرة
على اظهار فعل او قول وهي في ذواتها خرقات وخرازات مظلمة
لكن هي كانت مظاهر فعل ذلك الفاعل الواحد الحي العالم المحرك الناطق
المريد القادر ظهرت المظاهر بنور هذا الفاعل لا بنورها مضاف اليها وكذا
الامر في الحواس والاعضاء مع النفس فان حجاب الصور الحسية ومرتبة
الحس متشبك بينك وبين النفس الفعالة وبين ظهور الافعال ورؤيتها مضاف
اليها فاذا ارتفعت ظهرت الافعال جميعها مضافة الى النفس وكذلك الحجاب
بينك وبين الفاعل الحق تعالى وتقدس ليس الا المراتب الكونية الخلقية وتعلقك
بها ورؤيتك الافعال والآثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب
مشاهدتك تعلق بعضها ببعض فاذا ارتفع هذا الحجاب اما بالعناية
والجذبة التي توازي اعمال الثقلين ابتداء واما بالهداية الخاصة والسير
الصحيح حينئذ بدا الكشف طال عنك اكتنافه ولاح صباح كنانات ظلامه
وبان لك الفاعل الواحد الحق المنفرد بالفاعلية ه
وحققت عند الكشف ان بنوره اهتديت الى افعاله في الدجنة
الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر وقيل
بل هي مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل واللام في الكشف للعهد المذكور
معنى في قوله اذا ما ازال الستر **يقول** وعند ازالة حجاب

الستارة وكشفه حققت ان اهتدائك في صور افعال صاحب الخيال وادراكها
في ظلمة الليل انما كان بنور شمع او سراج مضاف الى صاحب الخيال لا بنور غيره
وكذلك عند انكشاف حجب النفس يظهر ان بنور الوجود ادركت كل موجود ه
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج بالحس مونسا لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة
الابتداع والابداع انشاء صنعه على غير مثال موجود وبلا احتذاء واقتداء
بشيء غيره من خارج واستاذ ومرشد وانست له اي حصلت له انسا وما
في قوله ما بيني زائدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير
في لها راجع الى النفس والمصدر في ابتداعي مضاف الى الفاعل **يقول**
لما ان الجمع كذا كنت مسبلا بين كليتي وبين جزئيتي حجاب لبس النفس بالصور المثالية
والحسية وباحكام مرتبة المثال والحس في نور وجود مضاف الى ظلمة احكام
الممكنات وانما اسبلت هذا الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج بتلك الصور مرة
بعد مرة في حال انشائي لكلية نفسي عند ابتداعي هذه الصور الملكية والفلكية
والعلوية والسفلية فان جهة كلية نفسي لو لم يكن مستانسة بهذه الجزئيات
والماديات والمركبات في ظهورها بالتدريج بها لكانت قاصرة عن تدبير مزاجي
بجهة كليتها لعدم انسها وانتفاء مناسبتها **مزيد توضيح** اعلم انه لما
كان المقصد الاول من الابداع والايجاد حصول كمال الظهور وتكميل تمام المعرفة
بموجب فاحببت ان اعرف والركن المحكم في حصول ذلك المقصد والواسطة
العظمى في تحقيق ذلك المطلب انما كان القلم الاعلى واللوح المحفوظ الملقبان
عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقي والمظهر
الجامل لحقيقة امانة ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم يكن الا الصور العنصرية
الكمالية الانسانية بحكم وحملها الانسان ولكن بوساطة القلم واللوح ووصف
تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن
المواد والتركيبات عليهما مختصا بالكليات المجردة عن المواد والتركيبات
على موجب اصل لا يدرك الشيء بغيره من حيث ما يغايره فلو ابتدأ بايجاد
الكامل الاكمل يعني آدم ومحمدا صلى الله عليه وسلم الذي عين لتدبير مزاجهما الاعدل
جهة كلية ظهور اللوح او القلم لكانا ما تعين لتدبير صورتهما ومزاجهما قاصرا

عن التدبير كما ينبغي لعدم انسته بالجزئيات وانتفاء المناسبة بينه وبين
المادّيات والمركبات كان لهذا السرّ الكبير من مقتضى الحكمة البالغة والمعرفة
الكاملة البالغة نصب ستارة مرتبتي المثال والحسّ واحكامهما وآثارهما
التي منها حكم الزمان والمكان وتعيين جميع الصور المثالية والحسية الجزئية
والمركبة المادّية من وراء هذه الستارة التي هي مثال ستارة صاحب الخيال
واتصال نظر جزئي من العقل والنفس الى كل صورة جزئية منها وعرض هذه
المادّيات والجزئيات والمركبات على العقل والنفس من حيث نظرهما
الجزئي ليستانسا بالمادّيات بتدريج مرّة في صورة الافلاك ودفعة في
صور الاركان وطورًا في صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان
مونستًا لهما في هذا الغرض بواسطة نور الوجود المضاف الى ظلمة الممكنات
بهذه الصور المادّية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصور
الانسانية الكمالية والاكملية اذا تعيّنًا لذلك بحصول الانس لهما بالمادّيات
بواسطة شهود جزئياتها منها في دفعات واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب
الخيال وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقائق فاعلم ذلك
وحيث تمّ حصول ذلك المقصد وكمل تفصيل ما كان السرّ المحمدي جامعًا
ومجملًا له وظهور ما يكون جملة ذلك التفصيل حينئذ برفع الستارة وتقوم
القيامة الكبرى وتضمحلّ تخيلات اضافة التصرفات والافعال والتاثيرات
الى الاغيار عند نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ونظهر الفاعل الواحد
الحق بارتفاع ما ذكرنا من الحجب والاستار فهذا وجه تطبيق صور صاحب الخيال
بالنسبة الى صورتي التفصيلية التي هي صورة العالم الكبير والانسان الصغير
واما وجه مطابقتها لصورتي الاجمالية التي هي العالم الصغير والانسان الكبير
فاذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى عن قريب ه

قرنتُ بجدّي لهوَ ذاك مقرّبًا لفهمك غايات المرامي البعيدة

تعال قرنت البعير بالبعير اي جمعت بينهما ومقرّبًا حال من قرنت واللام في
لفهمك بمعنى الى **يقول** جمعت بين لهو صور صاحب الخيال وبين جدّ
اعتبار حالي ومعرفة نفسي حال تقريبي الى فهمك غايات المقاصد البعيدة الغور
من تقرير المعرفة والتوحيد ومراتبهما ه

وجمعنا في المظهرين تشابهٌ وليست لحالي حالهُ بشبيهة

يقول وانما جمع التشابه بيني وبين صاحب الخيال في رتبة مظهرينا مظهر
ستارته وصور افعاله ومظهر صورتي البدنية العنصرية ومرتبتها الحسية
ومظاهر افعال رويتي وسماعي وشمّي وذوقي ولمسي واخذي وسعيي التي هي
عيني واذني وفمي وانفي وبشرتي ويدي ورجلي وليست حالي التي هي
وحدة الذات والفعل والوصف وان كان كل واحد منها عين الآخر وعدم المغايرة
والعينية في جميع ما ينسب الي من الصور والصفة حالة شبهها اصلًا وراسًا
اعني من جهة كمالي الذاتي بموجب ليس كمثله شيء فافهم جدًا والله المرشد ه

فاشكاله كانت مظاهر فعله بستر تلاشت اذ تجلّى وولّت

فتلك الصور التي اظهرها صاحب الخيال بحركاتها وسكناتها واصواتها كانت
مجالي فعله الوحداني ومظاهره بواسطة تلك الستارة التي نصبها فاذا ظهر
صاحب الخيال وبرز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور بحركاتها واضافة
الافعال اليها وادبرت عن الظهور بتلك الافعال والاوصاف وعلم ان
لا فعل الّا لصاحب الخيال ولا فاعل الّا هو ه

وكانت له بالفعل نفسي شبيهةً وحسّي كالاشكال واللبس سترتي

وكانت نفسي الوحدانية توحدة فعلها شبيهة لصاحب الخيال فان الروية
والسماع والقول والفعل والاخذ والسعي كلها تنوعات ظهور فعلها الوحداني
وحسّ عيني واذني ولساني ويدي ورجلي مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة
الحس التي هي سبب تلبّس نفسي بالصورة وبدني الذي هو لباس نفسي مثال
الستارة فكل من يكون مقيدًا بمرتبة الحسّ وينظر من ورائه الى ما يظهر من
الافعال والآثار كالرؤية والسماع والاخذ والسعي يظنّه مضافًا الى العين
والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة وبدت النفس بوحدتها
تعطّلت اشكال الحواسّ وتلاشت آثارها وبقيت افعال الرؤية والسماع والاخذ
والسعي مضافة الى النفس وفعلها الوحداني وهذا التعبير مطابقة صور صاحب
الخيال لصورتي الاجمالية فاعلم ذلك ه

فلما رفعتُ الستر عنّي كرفعه بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الوجود وحلّت بي عقود اخيّة

قتلت غلام النفس بين اقامتي الجدار لأحكامي وخرق سفينتي
الحجبة فعلة من الحجب والحجابة وهو المنع عن الوصول والاخية عقدة في طرف
جبل مدفونة في الارض تشد الدابة بطرفه الآخر **يقول** فلما رفعت
ستر الصورة والتقيد بها وباحكام مرتبة الجسم بيد العناية والسير والسلوك
المحقق مثل ما رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهر لي حقيقة نفسي وسرها من
غير بقية حالة حجابية بيني وبين ادراكي حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها
وطلعت شمس شهود الذات بنفسها في قلبي التقي عن احكام الانحرافات النقي عن جميع
قيود الصفات فاشرق وجودي المتعين الظاهر بانوار شهودي الباطن وحليت
بيد احكام اطلاق نور الشهود وجميع عقد قيود التعينات والنسب والاضافات
الطارية علي والنازلة بي وبوجودي غلب حكم باطني على ظاهري وتسلط روحي
على نفسي التي هي ظاهرها حينئذ ظهر في عالمي الصغير قتل غلام النفس الامارة بالسوء
المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان بسلب الحيوة المتعلقة بالذات واحكام
العادات عنها بين اقامتي بيد القدرة جدار المزاج والصورة العنصرية المايلة الى
الخراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف الى
يتيمي نفس حيوانية ونفس نباتية وبين خرقي سفينة الاعمال الصالحة بطعنة اظهار
عيب ونقص فيها من فوت شريطة اخلاص واضافة شائبة رؤية نفس
ونطلع منها اليها لئلا يغصبها الملك الظالم الغاصب الذي هو العجب المحبط للاعمال
على نحو ما ظهر ذلك في العالم الكبير من يد الخضر الظاهر باحكام الروح المجرد بغلبة
اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والكون في عالم القدرة ونفي
الاسباب والوسايط وطلب موسى صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر النفس وخواصها
من التقيد بالتعلق التدبيري بعالم الحكمة واثبات الاسباب والوسايط على موسى
ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان مبنى
تحققه بمرتبة الكمال على ذلك وكانت حال تلبيد نسبة موسى الى ظاهر النفس التام
كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد الكمل فكانت قصتهما قصة نفس وروح و
النفس بالتحقق باحكام الروح وذكر الخضر هو ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه
ذكر ظاهر النفس في العالم الصغير واذا علم هذا **فاعلم انه يقول**
ولما كان موسى ظاهر النفس الذي هو شعاع كلي مطلق من حقيقة الروح الاعظم

المتعين

المتعين ذلك الشعاع الكلي ليدبر مزاج كامل قام مع يوسع عقل مميز
وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع البحرين اي حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل
المميز قوت حوت علم ومعرفة بالوسايط والاسباب الذي هو قوتهما وسبب
قوتهما في زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند بلوغهما مجمع تفرقة
ظاهرهما الذي هو اول مراتب مقام التمكين ومحل استقرار حق النفس وصل
اثر قطرة من عين الحيوة حق النفس اليهما المحل في الحال عقدة زنبيل اعتقادهما
واستعدادهما المقيد بالعلل والاسباب وترقى استعدادهما من التقيد
بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير احساسهما بذلك فاتخذ حوت علمهما المقيد
بالاسباب في بحر الانطلاق عن التقيد بها طريقا سلك فيه وبهما الايفهمان
واختفى بقية ميل من يوسع العقل المميز واثر انحراف منه الى ما كان يالف من
احكام الظاهر عليه ان يتطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن زنبيله ولما انفصلا
عن ذلك المقام وشرعا في سلوك وادي الباطن في ذلك الوادي عن ملايم لحالهما
اصابهما التعب والنصب لذلك وطلب موسى ظاهر النفس من يوسع العقل المميز خبر
الحوت اعني علم سبب النصب والتعب تذكر يوشع العقل المميز غلبه اثر
انحراف ميله الى اعتاده وعدم تطلبه عن خبر حوت العلم بالاسباب وقال
اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ولما عاينا من ذلك الوادي اثر
تعب وشقة وحيرة لعدم دليل وخبرة به وبغايته ارتدا على آثارهما قصصا
ورجعا الى مجمع فرقهما بعد ان تجرعا من نصبهما غصصا طالبين دليلا الى
مقصدهما خبيرا عليما حفيا نظرة بصيرا فوجدا عبدا هنالك عالما بحقيقة
ما طلباه من الطرق والمسالك مرتديا برداء الدراية مختفيا بحيث كساء الهداية
والكفاية هو خضر الروح المجرد الذي هو باب الفتوح مؤيد فاجتمع ليوشع
العقل به فرقه وانقطع فيه اثره وارتتق فتقه فناداه موسى ظاهر النفس
بالسليم منزها اياه عن كل وصف ذميم فكلمه خضر الروح المجرد في معرض
الاجابة بلا احتشام وقال اني بارضكم السلام يعني انت وجريتك المقيدون
بالعلل والاسباب وبالتفرقة في الاثر والعين وفهم السلامة من العيب
والنقص من اين الى اين ينبغي ان يتكلم كل واحد بما يناسب حاله ويوافق
مقامه ووصفه وينبئ عما له من عمل نفله وفرضه ثم قام موسى ظاهر النفس

على قدم رعاية الادب بروية نفسه تلميذا او عبدا وقال لخضر الروح هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا راعى ستة اداب ليكون في التعلم اديبا
ومن التمتع بعلمه وحلمه قريبا اولها الخطاب بصيغة الاستفهام لا بصيغة
الجزم في الكلام وثانيها طلب المتابعة لا المصاحبة والمتابعة وثالثها
طلب كونه متعلما مأمورا لا متكلما بفضيلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قليل
من كثير ما علمه المعلم مستقلا فهمه واستعداده في ادراك كل ما سديه شيخه المتكلم
وخامسها نسبة علم الشيخ الى الوحي والالهام وتنزيهه عن المجازفة والخوض من
تلقاء نفسه في الكلام وسادسها طلب ما يراه المعلم لذلك قابلا لا ما يرى
هو نفسه اليه مائلا فاذا قابله خضر الروح في مقابلة شهد هذا الخطاب علقها
وصبرا بجواب لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فاني على علم
علمنيه ربي لا تعلمه انت وانت على علم علمكه ربك لا اعلمه انا متعلق بظاهر كل شيء
او صورته في عالم الحكمة بثبوت الوسايط والاسباب والارباب لا حظ لي فيه
ولا رغبة في تعاطيه فاقتصر على ما خصصت به ولا تستعد عن طورك وكل الى ربك
كل امرك فان الصبر على ما يخالف العلم والحال والمقام في غاية التعسر والثبات
على ما نافي الخبرة من المطلب والمرام في نهاية التعذر فقال موسى ظاهر النفس
اني من حيث وجعت من صحبتك في ظل سدرة التمكين وكرعت بك شربة من عين
حق اليقين عسى ان اجد في نفسي وتجدني صابرا ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا فانطلقا سالكين سبيل ساحل مجمع البحرين ودخلا اولا شاطئ بحر
الامكان الذي هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهما سفينة اخلاق واداب
منسوبة الى ظاهر الايمان وعالم الحس مملوءة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات
اللائقة ومشحونة من الاحوال الصحيحة المطابقة متوجهة الى ساحل النجاة ورفع
الدرجات فقام خضر الروح الى لوح من الواح السفينة فخرقها بطعنة نسبة نقص
اليها او عيبة وشاينة رياء فيها او ريب وامنى اهل ذلك الفلك في معرض
الغرق والهلك وحيث كان موسى ظاهر النفس يرى رابطة الوصول الى النجاح
والنجاة او واسطة حصول ارباح الدرجات بهذه الاخلاق والاداب والاعمال
والاكتساب حاق بالحرمان والغرق في بحر النقص والامكان وامتلا غيظا
ونكرا وقال لقد جئت شيئا امرا فقرعه خضر الروح بمقرعة التنبيه والملامة

فتنصل واعتذر باللسان والتزم الغرامة ثم اقبلا على السير متوجهين
الى الحضر فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبولة على الكفران والمطبوعة
على الطغيان المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمخفي عنه
فيه نعت عصيانه عند شدة توجه موسى ظاهر النفس الى كليته واطلاقه
حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حجب الغلام عن وصف انحرافه
زكيا وعن نعت مذام اوصافه نقيا فوقع نظر خضر الروح على ما انطوى
باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا للشر ورفعا للفساد فرجع
موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ما ظن من زوال الاستكبار وكان قد
خفي عليه ما ناله من خلاص لن تراني بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على
التطلع الى ما ليس له من الاماني واحتياجه الى التوبة من ذلك وافتقاره
للتنصل والاستغفار هنالك فعاد خضر الروح الى التقريع على نقض العهد
الذي هو الخلق الوضيع فامتلى موسى ظاهر النفس حياء والتزم ترك الصحبة
ان عاد اعتراضا ومرا ثم اجتازا في سيرهما على قرية الصورة العنصرية
المنقطع عنها منذ مدد مدار التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال
ظاهر النفس عنها بالتوجه على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف والشدة
على اهلها وتطرق الاهمال في اكتساب قوت النظر والاعتبار على جميع
من فيها فاستطعما منهم طعمة علم ومعرفة عقلية او نقلية مختصة بهم بحسب
ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعد انتهاء ذخايرهم منذ زمن وايام فوقع
نظر خضر الروح على ضعفهم وراى جدار المزاج بصدد الخراب فاقامه بيد
القدرة دون الحيلة حتى استوى بلا نقص وثلمة وحيث كان موسى ظاهر
النفس متأذيا من منع رزقهم حمله الغيظ على نسيان العهد والاعتراض
على الاحسان في حقهم وقال خضر الروح المجرد لموسى ظاهر النفس حين لم
يقدر على الصبر على ما يوجبه العلم الذي اجد وجهه نحو العمارة الا بما فيه
حظوظك وامانيك ولا علم لك بمقتضيه المعرفة والفقر اللذان وجهتهما نحو الخراب
الا فيما يتعلق بالهوى الكامن فيك وانا بمعزل عن كل حظ ونصيب متحقق
بالفقر وانقطاع النسب والنسبة فما لي قريب ولا نسيب فهذا الذي ذكرت
هو ما تقتضي المباينة بيني وبينك فيستدعي ان نتغاير ونتفارق كونك ان

ارتفع هذا الوصف الذي هو طابه المباينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم مرتبة
التوحيد ومقام الجمع بيننا ويحق حينئذ ان نقول كل واحد منا هذا فراق بيني
وبينك حيث صار عيني عين عينك والا وقع على ظاهر مفهوم حكم الفراق وقطع الصحبة
والطلاق وان استخبرت عن تأويل ما انكرته من الامور فقد سقط على خبرا اما
السفينة فكانت لمساكين القوى والاعضاء واقعة في بحر امكان بعيد الغور ولا تنهد
يعملون بها اعمالا معتدلة ايمانية توصلهم الى ساحل بحر النجاة بارياح الحاق
الدرجات الجنانية وكان الملك الغاصب الذي هو النجب متطلعا اليها ومسلطا
بحكم الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شيء من عيبها لينقطع تطلعه الى غصبها
واما الغلام فكان ابواه من المسلمين المؤمنين بحكم اقرارهما بالطاعة وقولهما
اتينا طائعين وكان هو قد طبع كافرا متلبسا بالنفس انانية حقيقية في مقابلة
الانانية الحقيقية فاردنا ان يبدلهما بولد تقي وابن حواد سليم تقي مرضي واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين نفس نباتية ونفس حيوانية ابوهما النفس الملهمة
الانسانية التي اعرضت عن تربيتهما واشتغلت بهم تقوية نفسها عن تدبيرهما
وتقويتهما وكنوز الكمال الدينوي والبرزخي والجناني مدفون تحت جدار
المزاج فاقتضى باطن الارادة الاصلية التي هو متعلقه الكمال الذاتي والاسمائي
وبروزهما ان يبلغ كلا اليتيمين اشدهما ويسر لهما ملازمة الاحوال والاعمال
والاحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك من شمول الرحمة الكاملة البالغة وسبوغ
النعمة الشاملة السابغة فهذا ايضاح ما كان منهما لديك وافصاح ما كان
مشكلا عليك وما صبرت حتى تاتي صحبته بمجرد الصحبة الى ان يقول ولما
اطلقت نفسي عن قيود حجب المراتب الخلقية وبرزت من خلف ستارة
الصورة واحكامها الحسية وبدت انوار الشهود وتنورت بها اشعة كا
تضاف الى من الوجود بل الى كل موجود توجهت نفسي من حيث ظاهرها
التي هي في العالم الصغير الانساني مثال صورة موسى علم الذي كان في
العالم الكبير نبيا كبيرا الى عالم وحدة روحي المجرد الذي مثاله الصوري
في العالم الكبير صورة الخضر علم الذي اصبح في العالم عالما خبيرا لنتصل ونتحقق
بحقيقتها بعد تخلفها مدة مديدة بخلقيتها شاهدت في نفسي وعالمي الصغير
صور جميع الاحوال التي جرت بين موسى والخضر عليهما السلم في العالم الكبير شهودا

متكملا

متكملا كما حكيت لك آنفا وبينته بيانا مفصلا فقتلت غلام الامارة بسيف
المخالفة بمدد روحي المجرد بعد ما خرقت سفينة اخلاقي واعمالي بنظر الاستقلال
من شر العجب وبقيت بذلك النظر ايضا لم اتقيد وبعد ذلك لما رايت جدار
المزاج مائلا الى الخراب اقمتها بالقدرة لا بمباشرة الاكل والشرب ونحوهما
من الاسباب لاجل اظهار احكام الشرع واستخراج كنوز كمالات الدنيوية
والاخروية متعلق بالنفس النباتية والحيوانية واثر من آثار الطبع حتى ارتفعت
من بين النفس والروح بينونتهما واتحدت كينونتهما وصرت جامعا بين الظاهر
والباطن جمعية قاب قوسين او ادنى في مقام لا اعلى منه ولا اسنى ولا اغنى
وبعد ان تكملت باتم غايات الكمال ما بين اجمال وتفصيل تكملت بما يعود
اثره في اعلى درجات الهداية والتكميل موضحا اوضح طريق ومبينا اعدل سبيل
وعدت بامدادي على كل عالم على حسب الافعال في كل مدة
يقول وبعد تحقق بحقيقة الكمال والاكملية وتكميل العالم الصغير الذي
هو عين صورتي العنصرية بحيث اتصبغ كل وصف وقوة وعضو من ظاهري
وباطني وروحي ونفسي وحسي بوصف الذات وجمعيتها واشتمالها على الجميع
حتى تكملت صورتي الاجمالية عدت في كل مدة زمانية لمضي على كل عالم من
عوالم صورتي التفصيلية بامدادي اياه على حسب الافعال التي بعضها حكم
ذلك الزمان ان فعل اهل ذلك العالم ثم فمظهر امدادي فيهم بصورة تلك
الافعال التي بعد ومتى لهم او عليهم او منهم فما لهم او عليهم بحكم ذلك الزمان
يعني لما تنزلت اولا من مرتبتي الاولى وبرزخيتي الكبرى التي حكمها ظهور
كمالي الذاتي وغناي المطلق بتجلي الاول والنسب الكلية الاولية الاصلية
الاسمائية التي هي مفاتيح الغيب المطلق الى البرزخية الثانية المتعينة
من الاولى في المرتبة الثانية الالهية وتلبست تلك النسب فيها بصور الصفات
السبعة الكلية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود
والعدل واحتجبت الذات الاقدس بهذه الصفات في هذه المرتبة
الثانية وما تحتها من المراتب الكونية وتعينت للتجلي الوجودي الرحماني
المتجلي في هذه البرزخية الثانية بحسب هذه الصفات اسماء سبعة هي
ائمة الاسماء التي يتوقف عليها الامر الايجادي فتمثل كل واحد من هذه الائمة

على جميع الصفات السبعة الثابتة في اجمال هذه البرزخية الثانية لكن مع
اثر خفي من الاختصاص باحدى هذه الصفات ثم سرعت بحكم اجتماع هذه
الايمة السبعة الاسمائية من خلف حجب هذه الصفات السبعة وتوجهها
في الامر الايجادي واظهرت القلم واللوح المشتمل على الارواح والروحانيات
والملئكة المقربين والروحانيين وجعلت كليات هولاء الملئكة مظاهر تلك الصفات
والاسماء السبعة ثم انشات العرش والكرسي ثم السموات السبع وجعلتها مظاهر
تلك الصفات السبعة وكواكب سيارة وجعلتها مظاهر آثار الايمة السبعة
الاسمائية وعينت بها وبادوارها حكم الزمان الحاكم على ما يحوية بحكم ان المجال
يحكم على ما حل فيها ثم اظهرت الاركان والعناصر المفردة والمركبة منها وجعلتها
قوابل لظهور آثار العلويات التي هي وسائط ظهور اثر المؤثر الواحد الفاعل
ثم اعطيت بحسب وساطة اسمي الذي هو الدهر لكل واحد من هذه الاسماء والصفات
دور سلطنة حكم وتاثير من حيث مظهرها الفلكي والكوكبي وادوارهما واتصالاتهما
يظهر في مدة تلك الدورة في تلك القوابل ويصدر منها افعال وآثار مناسبة
لاحكام من يضاف اليه سلطنة تلك الدورة وملايمة لمقتضيات خواصه واوصافه
وآثاره مع اندراج خواص باقي تلك الاسماء والصفات ومغلوبية مقتضياتها
وآثارها فيه وان ظهر عليه شيء منها يكون ذلك بالعرض لا بالاصالة وبعد انشائي
لهذه الصفات والاسماء افعالا وآثارا مناسبة لكل واحد منها في ادوار
سلطنتها اظهرت مظهرا كليا جامعا جميع هذه الصفات والاسماء مضاهيا
للبرزخية الثانية اعني آدم عليه ثم من يليه من بنيه المظاهر الكاملة المضاهاة
والجمعية لها والاشتمال على جميع هذه الاسماء والصفات ولكن مع ظهور
اثر خفي من حكم الاختصاص بكل واحد منها في كل واحد منهم واجتليت جميع
افعالي وآثاري الجزئية الظاهرة في الادوار المذكورة من حيث كل واحد من
هذه المظاهر الانسانية الكلية والجزئية وعدت الى هذه المرتبة والبرزخية
الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكلية الانسانية مع تحقق كمالات
جزئية وكلية ورجعت منها الى مرتبتي وبرزخيتي الاولى بهذه الكمالات ثم
ظهرت في مظهر كلي جمعي اجمالي اشتمالي اشتمالا حقيقيا مضاهيا للبرزخية
الاولى الذاتية في مقام او ادنى هو القالب الاعدل المحمدي والقلب الاطهر

الاكمل الاحمدي مظهرا في هذا المظهر كمالي الذاتي والاسمائي والصفاتي
صابغا كل اسم وصفة وغوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملا كل واحد على
مجموع الاسماء والخواص والنسب والصفات مكملا بالتدريج جميع ما
نسبنا الى صورتي الاجمالية وقواها واعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة
والمنفصلة وهي الامة مما هو مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت الى تكميل صورتي
التفصيلية التي هي الانسان الصغير والعالم الكبير وعدت في كل مدة زمانية
من ادوار سلطنة الاسماء والصفات تمضي على كل عالم من عوالم الكونية الخلقية
اعني عوالم الاملاك والافلاك والاركان والمولدات من الجماد والنبات
والحيوان وصنف مما يسمى بالانسان بامدادي ذلك العالم على حسب
الافعال التي يظهر منهم وفيهم قريبة من العدالة او بعيدة منها ومن احكام اسمي
الهادي والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة وما يتعلق بها من الاقاليم
والامكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منه فيظهر مددي فيهم
منصبغا بصبغة تلك الافعال وصورها البادية بحكم تلك الصفات والاسماء
الكلية التي تحجبت ذاتي بها في ظهوري في المراتب وبحكم ادوار سلطنتها
فان ذاتي ان ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لاحترقت المراتب
واهاليها بشدة سطوع انوار جمالها وسبحات جلالها وتلاشت بالكلية ٥

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت مظاهر ذاتي من سنا سبحتي

السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من
القوت ومنه سميت السبحة التي يسبح بها اي يعد بها التسبيحات فاستعير
بها عن اشعة النور الوجهي وقوة سطوعها التي تسبح الوجه كل من ظهرت
عليه وينزهه عن نقصان امتزاج نوره بشيء من اثر الظلمة ويقدسه ايضا
عن التمكن من ادراك نور حقيقته وكنهه لكون هذا الاثر منه يكاد يذهب
بالابصار وقوله من سنا سبحتي يعني من ضوء كوني ظاهرا بصورة الشعاع
فضلا عن ظهوري بحقيقة نوري كما روت عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين سألته عن رؤية ربه نور اني اراه وكان ذلك لحجب
فهمها وقابليتها واعلم انه ضمن في هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه

ما ادركه ببصره من خلقه مقتهرا ذلك بلبان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك
انما تتهيا بتقديم مقدمات ثلث **المقدمة الاولى** ان النور الوجودي
المطلق الرحماني يسمى وجها باعتبار ربه باعتبار مواجهته جميع الحقايق
الكونية وباعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليه منها
فانه مراة ومجلى يتراى لكل حقيقة نفسها وغيرها من مراياه فكان هو
المواجه لكل شيء **المقدمة الثانية** ان الايجاد والانفاذ الذي هو عين
الايجاد ايضا باعتبار الخلق الجديد متوقف على هذه الايمة السبعة من
الاسماء المتعينة من الصفات السبع الثابتة في البرزخية الثانية من جهة
اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم احدية هذه البرزخية
فان صنعة الايجاد يحتاج الى شعور كلي بلا بدية ما يتعلق به صنعة الايجاد
واحساس جلي باشتماله على الكمال وتدبير ذلك وهذا وظيفة اسم الحي ثم
الى تفصيل ذلك التدبير بالنظر في مفردات الحقايق المتبوعة والتابعة
والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة العليم ثم الى تخصيص
كل شيء بتمييزه واثر وخاصيته وظهوره في مرتبته او مراتب وتنزلها وذلك
وذلك شان المريد ثم الى مباشرة الامر الايجادي بكلمة كن وذلك وظيفة
القايل ثم الى الامداد بالتاثير في انفاذ ذلك الامر وهو شغل القدير ثم
الى اعطاء حصته من الوجود والاثار بها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين
محل الايجاد وحفظ العدالة على الممكن في قبول الوجود وذلك وظيفة المقسط
ثم انه يتوقف الامر الايجادي بعد تعين هذه الاسماء وتوجهها على
ثلث حقايق اخرى من قبل القابل احديها عين القابل والثانية استعداده
والثالثة امكانه ووسطيته بين قبول الظهور واللاظهور وهذه الثانية متعلق
اسم المقسط قبل ظهور هذا القابل بالوجود والامر الايجادي وبعده وكل
اسم من هذه الايمة السبعة من جهة انه عين الوجود متوجه دائما الى الامر
الايجادي من حيث البرزخية الثانية من وراء هذه الصفات العشرة
والانصباغ بوصف جميعها بحسب هذه البرزخية الثانية وحكمها الذي
هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهر بالوجود من خلف
سبعين حجابا من نور وهي حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهي الصفات

الكونية

الكونية تسعة واربعون منها صفات الهية نورانية واحد وعشرون
منها صفات كونية ظلمانية **المقدمة الثالثة** ان بصير الحق عبارة
عن تعين نور وجودي يتعلق بهيئة معنوية او صورية او بضوء وشعاع
معنوي او صوري او بصبغة معنوية او صورية بواسطة او بغير
واسطة فباعتبار تعلق هذا النور بوحدانية او فاعلية اضيف الى
يمين وباعتبار تعلقه بكثرة او قابلية نسب الى اليسار فاذا عرفت هذا
يقول لولا ان نور وجودي الوجهي الطالع من مطلع اسم الله المشتمل
على جميع الاسماء والصفات محتجبا بهذه الصفات السبعين المذكورة
وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة
اشعة هذا النور الوجهي وقوة غلبة سناه التي هي صفة المتجلي سلطنة
وحدتها واجلالها وغلبة اطلاق جمالها لكل نسبة واضافة وكثرة منسوب
اليها فعل او قبول وانفعال يدركها نور بصري الالهي ويلحق ذلك المدرك
سلب النسب والاضافات عنه اما الى عدم محض واما الى وجود بحت
فاقتضت الحكمة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلق من ورايها بما
يقتضي احكام مدادها وادرارها من افعالها واثارها ليبقى الموجودات
المدركة ببصره ولا يحترق فيفنى العالم بالكلية هذا على تقدير رجوع ضمير
بصره الى الحق ومن في قوله من خلقه للتبعيض واما على تقدير عود الضمير
الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه ان كل سالك ينطلق عن قيد انانيته
المحدثة ويتخلص من قيد المراتب الخلقية ويؤهل لحصول تجل من تجليات
النور الوجهي المطلق وانكشفت هذه الحجب السبعين المذكورة عما بينه
وبين النور الوجهي اشعة وحدة هذا التجلي الوجهي كل كثرة نسبة واضافة
كان يدركه بصر هذا السالك قبل هذا التجلي بحيث لا يقع نظره الا على وجه كل
شيء وهو الوجود الواحد وكان شاهدا ببصره الظاهر ان كل شيء هالك
الا وجهه الذي هو الوجود المواجه كل شيء وان الحكم والتاثير في كل شيء
ليس الا له واليه مرجع كل شيء ولا حول ولا قوة الا له وبه فعلى التقدير
الاول لا يرتفع الحجب اصلا وعلى الثاني يرتفع عن نظر السالك المشاهد حال
شهوده التجلي الظاهري فاعلم ذلك ه ه ه

وَالسِنَةُ الاكوانِ اِن كُنتَ وَاعِيًا شُهودٌ بتوحيدي بِحَالٍ فَصِيحَةٍ

اعلم ان الوجود الذى هو عين الذات والنور واحد لا شريك له فى
حقيقته التى هى عين به وجدان كل شئ عينه وعرض لا تميز ولا تنوع ولا تكثر
ولا تغير ولا غيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم اللهم الا ان ينسب اليه
نسبا او اضيفت اليه صفة نحو الاولية والآخرية والظهور والبطون
ومثل اضافة صفة الحيوة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر
والقدرة والقدم والحدوث والحقية والخلقية والبساطة والتركيب
واللطافة والكثافة وقبول التجزية والتبعيض وعدم قبوله ذلك والزوجية والجسمية
والنما والذبول والقبض والبسط والفرح والترح والرضى والغضب ونحو ذلك
الى عينه وحينئذ يظهر اثر التميز والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحكم هذه
النسب واضافة هذه الصفات والاحوال والاعراض المتميزة المتكثرة المتنوعة
المتغيرة المتحولة فى انفسها اليه لا من جهة عينه الواحد فى ذاته وكانت هذه
النسب والصفات والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة بتميزاتها وتكثراتها
وتغيراتها وتنوعاتها الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم فى جميع المراتب
الخلقية والحقية ايضا وعين نور الوجود الواحد باطن من وراءها فيظن من
كان فهمه وادراكه مقصورا على هذه المراتب واحكامها ان عين الوجود متنوع
ومتكثر من حيث ذاته لما يشاهد جميع ما يدركه متنوعا متكثرا من جهة
الصفات والاعراض نعم هو ظاهر متنوع متكثر لكن من حيث هذه الصفات
والاحوال والمراتب وحجبها من حيث عينه وذاته الا ان يكون كل ما يدركه
الخلايق من الموجودات له علم فطرى بان الوجود المضاف اليه حاصل له
من الوجود الواحد الحق ولذلسان حال فطرى يسبح ويقدس بحمد الذى
هو الوجود المضاف الى ذلك الشئ وينزهه بر اصله ومرجعه الذى هو الوجود
المنفرد المجرد عن التكثر والتغير والتنوع وعن مشاركة شئ معه فى عين
وجوده الذاتى فلهذا قال ان كنت من اهل العلم والوعى فافهم واسمع فان
السنة احوال جميع الخلايق بوجودهم الظاهر بصور احوالهم الذى هو حمد
الحق لنفسه فيهم بظهور كمالاته بهم من حيث السنتهم وابصارهم واسماعهم
وبدايع علومهم وصنايعهم وبان جميع ما يظهر منهم من هذه الصفات اثر صفاته

بل عينها الظاهرة فيهم فهذه كلها تشهد بالفطرة السليمة بتوحيد عين
وجودى بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياى عن التقيد بقيد معين ولا انحصار
فى وصف وحال وحكم ومرتبة واضافة ولحمدى بالجمعية دائما بين التعين والاطلاق
والقيد والانطلاق وبانى عين كل شئ لشمول رحمتى وليس شئ تعينى لعدم
انحصارى وتقيدى فى شئ وباثر وحكم وهذا البيت هو بعينه ترجمة
لسان الجمع عن قوله تعالى سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم
اى كل وجدى ما علا من العالم وما سفل منه منسبح لله الذى اعزة ذاته بحيث
يمنع كنهه عن الادراك والحكمة فيما ابدى بحيث يعطى كل شئ خلقه مما ينبغى له
ويحتاج اليه من آلة جذب المنفعة ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة
التى فطره عليها الآلة فسبحانه ان يكون لغيره هذه العزة والحكمة له ملك السموات
والارض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اى كل تصرف وتاثير يبدو مضافا
الى ما علا من العالم وما سفل نحو تاثيرات تبدو فى الظاهر مضافة الى الاسباب
العلوية والسفلية وكل احياء واماتة مضافة الى شئ منها جميع ذلك تصرفه
وملكه وليس ذلك الا له ولا يضاف ذلك الا الى وجوده الواحد الذى كل شئ معدوم
او موجود هو داخل تحت قدرته ان شاء اعدم موجودا وان شاء اوجد
معدوما وان شاء فعل ذلك بواسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل محض قدرته
فسبحانه ان يكون جميع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل موجود ومعدوم
الا له هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم اى سبحانه ان يكون
الاول الذى بدا منه كل شئ والآخر الذى يرجع اليه كل شئ والظاهر الذى
يبدو لكل بصر او بصيرة والباطن الذى بطن عن كل خليقة او حق وحقيقة
الا هو لهويته ووجوده وسبحانه ان يحيط شئ علمه بكل شئ الا هو فهذا كله تسبيح
الخلايق بالسنة احوالهم وحمدهم وتوحيدهم اياى ان كان لاحد قوة وعى
وفهم سمعه وفهمه والا حرم حسنه ٥

وَجاحِدِيثٌ فى بِاتِّحادِى ثابِتٌ رِوايَتُهُ فى النَقلِ غيرُ ضَعِيفَةٍ
يُشِيرُ بِحُبِّ الحَقِّ تعالى عِندَ تَقَرُّبِ اِليهِ بِنَفلٍ اَو اَداءٍ فَريضَةٍ
وَمَوضِعُ تَنبِيهِ الاِشارَةِ ظاهِرٌ بِكُنتُ لهُ سَمعًا كَنُورِ الظَهيرَةِ

انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان الجمع الالهى والمحمدى وهذا

روايته

حديث في النقل غير ضعيفة لانها مخرجة في صحيحي بخاري ومسلم وكل ما خرّجاه
منها هو في غاية القوة والصحة لا وهن ولا ضعف بطرقه اصلاً فقوله يشير
بحب الحق يعني يشير الى الاتحاد بواسطة حب الحق فان الحب هو جذبة فلو ان
معقول يشير من جار ومجرور محذوف وبعضد هذا قوله وموضع تنبيه
الاشارة ظاهر بكنت له سمعًا وهو الاتحاد الذي تنبه عليه اشارة الحديث
بواسطة الحب ومنه رواية اخرى يشير بحب الحق وله وجه الا انه يبعد
لانه على هذا انتفى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلامًا اجنبيًا لا نسبة له
بما تقدم واما لفظ الحديث فهو ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها الحديث الى آخره وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يسعى
وبي يبطش الى آخره اعلم انه لما كان الحب ميلاً باطنيًا الى كمال من
الكمالات سرّي وحقيقته رابطة بين المحب والمحبوب وبينية موحدة وجامعة
بينهما فانه شرع ان يكون رافعًا امتيازهما وبينهما فكل من ظهر هذا الميل اولاً فيه فحنت
اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو المحب واصل
هذا سر فاجتنبت ان اعرف الذي كان الحب عين الحضرة الهوية والمحبوب
ظهور كماله الذاتي والاسمائي ولن يصلح ان يكون لقبول هذا الظهور المحبوب
منصة شاملة المضاهاة ومجلاة كاملة المواتاة الا الحقيقة الانسانية صورة
ومعنى لكمال جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقايق والخواص
المختصة بالفاعلية والمنسوبة اليها القابلية وعلى جميع المراتب الخلقية والحقية
وتميمها دايرة الازلية والابدية والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية
وقصور ما سواها عن شأو ما ذكرنا من الجمعية والاشتمال واليه الاشارة
في بعض غرايب الاخبار بما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله لولاك
ما خلقت الكون ولما ظهر بحكم هذا الحب بتجلٍّ وجودي ذاتي من حضرة الغيب
مجملاً اولاً في باطن الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاول الاكبر ثم ظهر في
ظاهرها الذي هو البرزخ الثاني مفصلاً ثم في صور تفاصيل هذين البرزخين

التي هي صور حقايق العالم معنى وروحًا ومثالاً وحسًّا الى ان ظهر في
صورة مثالية عنصرية هي مظهر تام المضاهاة لظاهر ذلك البرزخ الثاني
والاول وباطنه كان هذا الحب لازمًا لهذا التجلي الوجودي في تنزله
وظهوره في جميع هذه المراتب وتصوره بجميع احكامها وكامنا فيه ومصاحبًا
له وحيث كان هذا التجلي في الاصل وحدانيًا بل عين الوحدة ومنبعها
لا يصلح ان يظهر الا في محل ومجلى وحداني في جميع هذه المراتب وليس في
عالم التركيب ومراتب المركبات اثر ظاهر من عين الوحدة الا العدالة
والجمعية التي هي اثر من البرزخية الاولى والثانية سار في جميع المراتب
فلم يظهر هذا التجلي في كل مرتبة الا في ذلك الاثر من البرزخية المذكورة وكانت
مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية هي صور تلك الاثار من
البرزخية واعتدال المزاج الانساني صورة عين تلك البرزخية وميزان تلك
الاثار منها ولما تصور هذا التجلي في تنزله بصورة تفصيل احكام المراتب
الحقية والخلقية وتلبس باثارها المتنوعة المتكثرة تعلقت به من كل مرتبة
خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجرّته بعضها الى اثار الانحرافات
وانتج فيه كل خاصية واثر انحرافي وصف امل وامنية وهمة او طلب لذة
وشهوة حسية بحيث كاد ان يغلب هذه الاحكام والاثار المتكثرة العارضة
الطارية عليه على حكم الوحدة الاصلية والجمعية الذاتية التي كانت منسوبة اليه
وقربان الشجرة والهبوط من الجنة صورة لهذا التجلي والساري فيه في تنزله
وجميع تطورات ظهوراته تداركه باقتضاء نصب ميزان تام المساواة
كامل العدالة له ولكل ما يظهر منه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات
وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره وباطنه الذي لا ينحرف علامته عن
سواء سبيل الوحدة والعدالة اصلاً وصار عين هذا الاثر الحبي باطن لسان
هذا الميزان ولسان هذا الميزان انما هو عين الفرايض المأمور بها بموجب
وما امرنا الا واحدة فالسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهي مطلقًا
بعض الفرضية الا ان يقوم دليل الندب والاباحة ثم يسري اثر من هذا الاثر
الحبي في عمود الميزان وكفتيه وظهر بصورة النوافل الفعلية والتركية المندوبة
والمباحة المقرونة بالنية الصالحة التي هي اثر من اثر الامر الوجداني حتى ان

كل من كانت حقيقته ووجوده الذي هو اثر من هذا التجلي الظاهر منها وقعد
في رتبة المحبوبية بموجب قبل من قبل العلة ورد من رد العلة حتى كان
من مقتضى قابليته واستعداده ان يكون ماطرا على وجوده في تنزله
في المراتب من احكامها هي حجب ضعيفة شفافة لطيفة تظهر اثر الحب فيه بمجرد
اداء الفرائض التي هي آثار المحبوبية والوحدة وتقرب به الى منبعها بعد ازالة
الحجب عنه بلا سعي وكسب منه ويغلب حكم وحدته على احكام كثرة نفسه ويظهر
قلبه ويتجلى فيه ربه بظهور سابقة فاحببت فيه ويصير هو ترجمان لسان
الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وبهذا تحقق قوله ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت
فانه كما ان ما في الميزان اقرب الى الوحدة من عينيه ولسانه فكذلك ليس شيء اقرب
من وحدة الحب والمحبوب من اداء الفرائض بسرايته وحدة الامر الوحداني
فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد غلبة احكام كثرة احكام المراتب
على وحدة وجوده في تنزله ومروره عليها فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام
بمزيد رياضات ومجاهدات ومعاملات هي المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فعلا
وتركا في مقامي المجاهدة والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال
الاخلاص ففي كل مقام يزول عنه شيء من تلك الاحكام ويقرب من عين الميزان
ولكن بشرط لزوم جميع شرائط الاخلاص في كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة
ورهبة اخروية من نجاة ورفع درجات في الجنة وتطلع الى نعيمها في مقابلة
ذلك العمل ثم تخليصه عن رؤية اياه وذلك باستحضار ان لا فاعل الا الله
ولو جوده فلا يشهد نفسه الا محلا لظهور فعل الله الوحداني فعقيب حصول
الاخلاص عن رؤية توحيد الفعل في العمل من عين الميزان ولسانه ثم بلزوم
التفويض والثقة والرضى يقوى هذا القرب وتشتد دواعي الجد في الطلب وتلك
الدواعي من اثر استقبال العناية والحب بموجب ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
فيزيل ذلك الاثر كل بقية اثر من النفس موجب لميل الخرافي معتقدا ويظهر القلب
الذي هو صورة عين الميزان ومحل ظهور عين وحدته وعدالته ويظهر فيه
التجلي المذكور بوحدته الحقيقية وما يلازمه من الاثر الحبي ويزيل هذا الاثر الحبي
كل اثر وحكم من النسب والاضافات الذي كان به يرى الاوصاف والآثار

مثل

مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والسعي والضبط وكل فعل من الافعال
مضافا الى نفسه فيزول ذلك شاهدو يفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله الذي كان يسمع به ويبصر به وينطق به وياخذ بها ويسعى بها لم يكن
الا عين هذا الذي يتجلى في قلبه وهو الوجود الوحداني الآن ولكن هو بسبب
غلبة تلك الآثار والاحكام الحجابية المذكورة عليه كان محجوبا عن حقيقة النفس
وكونها عين هذا التجلي الوجودي الموصوف بالربوبية والمعبودية له وكان
كشف الحجاب المذكور سببا لانكشاف حلية هذا الامر له وهذا معنى قوله
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله الحديث فكان هذا الحديث مشيرا الى توحيد اشارة
ظاهرة كظهور النور الشمسي في الظهيرة عند انتصاف النهار وقت الظهر ولكن
بالنسبة الى غير الاكمه الذي له قابلية الرؤية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة
لا بالنسبة الى الاكمه الذي لا ايمان له بذلك فيتدبر ما نقول ينكشف لك سر التوحيد
وسر التسبب في التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلي الظاهري بذلك السبب
وسر التوحيد في الاسباب وذلك عند القرب بالفرائض لظهور التجلي الباطني
كما نذكر ذلك في بيت على اثر هذا وانما قدم الناظم رحمه الله تعالى ذكر التسبب
بالنوافل في السير المحبي المستلزم لظهور التجلي الظاهري على ذكر التوحد في الاسباب
المختص بقرب الفرائض في السير المحبوبي الموجب لظهور التجلي الباطني لان سيره
كان واقعا على هذا النسق وفي الحديث المذكور ذكر التوحد بقرب الفرائض
في السير المحبوبي مقدم على ذكر التسبب بقرب النوافل فان سير نبينا
صلى الله عليه وسلم الى حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى كان محبوبيا بمجرد
قرب الفرائض التي الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه قام نافلة وشكرا
حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك

تَسَبَّبْتُ فِي التَّوحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ ۝ وَوَاسِطَةُ الأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي

ذكر الواسطة واراد به الوساطة باطلاق اسم الفاعل على المصدر مجازا وفيه
ايضا حذف المضاف اي شهود وساطتها **يقول** توسلت في مبادي
اول سيري بهذه الاسباب التي هي اداء النوافل خالصا مخلصا قالبا
وقلبا في طلب شهود توحيد الوجود الظاهر الوحداني بشغل لا اضافة العوارض

عنه حتى وجدته وشاهدته وحدانيًا بلا كثرة نسبة واضافة الى غيره
وعينيته وشهود وساطة الاسباب في حصول المسببات في عالم الحكمة
ظاهرًا كتعلق حيوة كل حيوان باكله الغذاء المعتاد وحصول الشبع به وامثال
ذلك كان بعض ادلتي على سببية اداء النوافل لشهود التوحيد والوصول
الى مقامه **توضيح** اعلم ان الاسباب باسرها معدّات لا مؤثرات
وعلل وانما المؤثر ليس الا الوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه السارى
في الوجود المفاض المضاف الى ذلك السبب وهذا الحق المذكور فاعل ومؤثر
عند ذلك السبب لا به ولا يضاف الى ذلك السبب الا اعداد المسبب لقبوله
الفعل والتاثير من الحق تعالى مثل ازالة مانع عنه او تحصيل شرط كما ان الغذاء
واكله مثلا انما كان سببًا لحيوة الحيوان بطريق ان الغذاء مظهر لمدد وجودى
واصل اليه من حضرة جود الحق سبحانه بحيث لو انقطع ذلك المدد لاضمحل كون
ذلك الحيوان وحيث كان ذلك الحيوان مركبا كان من شرط وصول المدد اليه
ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك
الغذاء المركب معدًّا لهذا الحيوان لقبول المدد المتعلق به حيوته وبقاؤه
ولهذا الحد التخلف بحيث يوجد البقاء والحيوة من غير اكل غذاء معتاد وبالعكس
وقد يحيى كثير من الاولياء بلا اكل وشرب معتاد في الظاهر حتى انه كان في
زماننا امراة في البطايح صحيحة الجسم كاملة القوة سليمة القوى جميعها من
الامراض بقيت اكثر من ثلثين سنة بلا اكل وشرب ولا غذاء معتاد ورأينا
كثيرًا ممن رآها وتبرك بها وبدعائها وهمتها من الخلائق على ان تخلف العلة
عن المعلول لا يجوز عقلا فكان اداء النوافل مزيلًا موانع قيام صور
الانحرافات عن نفسي ومعدًّا لها لان تقبل الفيض المستلزم لشهودي التوحيد
والمؤثر والعلة لم يكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير
من المجذوبين من وصلوا الى شهود التوحيد بلا ادائها بمحض العناية والمنة التي
هي المؤثرة من حيث القدرة الكاملة لا من حيث الحكمة البالغة وكثير من
المجتهدين في السلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذى
هو حصول المانع وانتفاء الشرط واصل مسئلة هذه السببية في مبدا الامر
الايجادى ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضاء الحقيقة الكونية

باستعداده

باستعداده والعلة المؤثرة فيه امر كن وعود ذلك الامر كالصدا
من حقيقة الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية في باطن الممكن
وتعين الوجود بنفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو المؤثر في نفسه
فكانت صور الموجودات التى هي احكام تلك الحقايق الممكنة وفروعها الظاهرة
بالوجود الظاهر وفي مرآة وحدته بعضها ظاهرة بصور الاسباب وهي التي
غلب عليها حكم الوجود ووصفه الذى هو الوجوب وبعضها ظاهرة بصور
المسببات وهي ما غلب عليها حكم الامكان وكما كانت تلك الممكنات في عالم المعاني
باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا
والفاعل المؤثر جمعية الذات والوجود بامره الايجادى فكذلك ظهر ههنا بعضها
بوصف السببية وبعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود الحق
بجمعية اسمائه وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه
ووجدت في الاسباب حتى فقدتها ورابطة التوحيد اجرى وسيلة
قوله وجدت اى وحدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر السارى
في الاسباب وفي باطنها حتى فقدت كثرة الاسباب في شهود وحدة بطون
الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث ظاهره في سيرى الاول الحبى
وشهود فعله الوحدانى وامره الواحد المعنى بقوله كن فيكون كان انفع وسيلة
لي في شهود التوحيد في الاسباب يعني كان في مبتدا سيرى الذي تسببت
باداء النوافل في الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده باسقاط الاضافات
عنه انى سرت من ظاهر بعرفة العوالم الحسية والمثالية وكثرتها الى حضرة
جمع ظاهر الوجود الرحمانى الوحدانى ثم وقع سيرى في الباطن حتى سرت
من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود باطنه الذى هو عالم المعاني والمعلومات
التي كانت اسبابا باستعداداتها في هذا العالم للتعينات هذا الوجود الظاهر
كما قررت آنفا ومن عالم المعاني وشهود صور المعلومات فيه نحوا وزيدت
الى باطنها الذى هو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن ونسب الواحدية
وحقيقة وحدته وجمعيته لتلك الشؤن والنسب التي منها انتشت وحدة الامر
الالهي المنسوب اليه الفعل والتاثير وشاهدت في تلك الحضرة وحدة الامر
والفعل وفقدت فيها كثرة الاسباب لان السببية المضافة الى الحقايق

المعلومية الكونية لتعينات الوجود الغيبها مضافة الى استعداداتها اللاطنة
فيها وشاهدت الاستعدادات كلها عين الشؤن والنسب الذاتية التي يشملها
حكم الوحدة الحقيقية والعينية فرايت السبب والعلة والمؤثر والواسطة
والوسيلة عين الذات الوحدة بظاهر وجودها وباطنه وشؤنه ونسب واحديته
ولا يضاف شئ من الفعل والتاثير والسببية والوساطة الى غير وغيرية واشار
شيخنا ولهامنا شيخ المشايخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردي سره
في هذا المقام بقوله اذا صح التوحيد تلاشت الاسباب في عين الاسباب يعني
ظاهر الاسباب يتلاشى في عين باطنها الذي هو الاستعدادات التي هي الشؤن
المحكوم عليها بالوحدة والعينية وبنفي الغيرية والمغايرة عنها بالكلية فالحاصل
انه **يقول** اي تتبعت باطن الاسباب فوجدت اصلها استعدادات
الحقائق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والغيب الاستعدادات
في عالم غيب بطون الذات عين الشؤن الذاتية المندرجة والمتلاشية كثرتها
وغيريتها في عين وحدة الذات وبطون وجودها المشهود لي في سيري
الثاني وكان شهودي رابط وحدة الامر الوحداني بقوله كن فيكون في سيري
الاول انفع وسيلتي في شهودي تلاشي كثرة الاسباب في وحدة الذات وامره
وشؤنه الذاتية والله المؤيد ٥

وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَوَحَّدَتْ وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ

يقول وجردت ذاتي عن التقيد باحد الوصفين التسبب المتعلق
والمقيد بالظاهر والتوحد في الاسباب المتعلق والمقيد بالباطن فتوحدت
نفسي في مقام الجمع من جميع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم
التقييد بشئ من ذلك ولم تكن ذاتي مقيدة يوما من الايام ايام عالم الغيب
وايام عالم الشهادة بشئ من الاوصاف غير متوحدة ومطلقة عن جميع
القيود يعني كانت حقيقة نفسي وذاتي بكمال استعدادها متحققة بالفقر
والخلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء الظهور بوصف التقيد
بشئ منها فلم تقبل الوجود في عالم الارواح الا وحدانيا غير مقيد وان
طرا على وجودي شئ من احكام المراتب الكونية العلوية والسفلية واوصافها
في ايام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوري بذلك على سبيل

التقييد بل على سبيل اظهار كمال متعلق بتلك الحالة وكان ظهوري بذلك
الوصف من حكم تلك الحالة وبحسبها ووجودي بالنسبة الى ذلك الوصف كاين
باين حتى تحققت بحكم الاسم الظاهر وما تقتضيه كما كنت متحققا باسم الباطن وما
يستدعيه نزولا وعودا وتركت في عودي وتحققي باحكام اسمي الظاهر والباطن
كل وصف وحكم طرا على وجودي من احكامهما ومن احكام المراتب ورددت
الامانة الى اهلها الى ان رجعت فردا وحيدا الى الاصل ومنشاي كما كنت يوم الستني
في حضرة جمع الجمع واحدية الجمع وحدانيا وحالي اني ما كنت في ايام سلطنة احكام
اسم الباطن ولا في ايام سلطنة الاسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع احكام
الكثرة وقيودها ولم يكن تاخري في هذا النزول والعود عن بعض الصور و
المظاهر الكمالية عن قيد وعوائق بسببه ولكن لاستكمال تفاصيلي واجزائي قبل
الظهور بوصف الكمال من جهة كليتي فان الاجزاء اذا تكملت قبل الاجتماع
وحصول الهيئة الاجتماعية منها كان الكل اكمل من ان تكمل هو من جهة كليته بتكمل
اجزائه تدبر هذا تعرف سر هذا ورمز اني جاعل في الارض خليفة وتكميل الملائكة
بقوله اني اعلم ما لا تعلمون مجملا اولا ٥

وَغُصْتُ بِحَارَ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى انْفِرَادِي فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ
لِأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةِ

الغوص هو الدخول تحت الماء لاستخراج شئ من باطنه من غير لبث فيه والخوض
شروع في الماء ومرور فيه مع سكون وتلبث ولهذا قالوا اخاضوا في الحديث
اذا افاضوا وتوغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والتوغل
ودلالة الخوض على ذلك اضرب بقوله بل عن الغوص بتحقق الخوض واراد
بالجمع حضرة احدية الجمع التي هي المقام المحمدي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله
على انفرادي واراد بالبحار بحار الاسماء الذاتية اعني المفاتيح واراد بقوله
كل يتيمة درة يتيمة صفة لموصوف محذوف وهي العلوم الذاتية والمعارف
الاصلية واللام في قوله لاسمع بمعنى لاجل متعلقة بخضتها على انفرادي وانما
خص السماع والابصار بالذكر في علية الخوض في ابحر الجمع لاستخراج درة يتيمة
من العلوم منها لان العلة الغائية لتعين المفاتيح والنزول والعروج بها
والخوض في ابحرها استخراج درر العلوم وآلة ذلك السمع والبصر فان

الكلام والفعل واسطتان والآتان لهما اولاً واخراً يقول لما تجردت نفسي
عن العقود الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة
كما كانت في الاصل الى اصلها غصت بل خضت على انفرادي في بحار حضرة احدية
الجمع واسمائها الاولية الاصلية التي كل اسم منها في تلك الحضرة من جهة كونه
مشتملاً على الذات وعلى جميع الاسماء بحر غير متناهي القعر والساحل فاستخرجت
من قعر كل بحر من تلك الابحر كل درة يتيمة من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية
الكلية كتاباً وسنة واخباراً وعنيت بعضها في حقاق الاشارات الدقيقة
وبعضها في اطباق العبارات الرايقة الانيقة وانما غصت وخضت في بحار احدية
الجمع ليسري حكم جمعية تلك الاسماء التي هي الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع
في صورتي الاجمالية العنصرية وفي بصري وسمعي اللذين هما آلتان لاستخراج درر
يتيمة من العلم الذاتي والعرفان الاصلي من حيث سابع ابطنهما وهذه الدرر
العرفانية هي العلة الغائية في ظهور تجلي الاول وبعثني بحر المفاتيح منه وتوسع
هذه الابحر نزولاً وعروجاً في الغوص والخوض في لججها وغمراتها موجب كنت كنزاً
مخفياً فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصري وسمعي وبخوهما على خواص
الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل واشاهد في كل درة من درات صورتي العنصرية
آثار صنعي وفعلي فاذ ادرك بسمعي المختص ادراكه بالاقوال في العادة افعالي المخصوص
ادراكها بالعين لاشتمال سمعي على بصري وغيره وكون سمعي بصره وادرك بعيني
السامعة منها خاصية السمع وغيره اقوالي المختص ادراكها في العادة وبالنسبة
الى عيني بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة مني على الجميع بسراية حكم
اشتمال الاسماء الذاتية فيها وانصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية ٥

فان ناح في الايك الهزار وغردت جواباً له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلح على مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت لسدرتها الاسرار في كل شدرة
تنزهت في آثار صنعي منزهاً عن العار بالاشراك جمعي والفتي

الايك الشجر الملتف وقيل اسم غيضة فيها شجر واحدها ايكة والهزار نوع من
البلابل له صوت شجي وهو معرب لم يستعمل في فصيح كلام العرب الا البلبل
والدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار ضرب من الملاهي فعله الزمر
واصله من زمرت النعامة تزمر زماراً اذا صوتت والاوتار جمع وتر
والمراد منه ذات الاوتار من الملاهي كالعود ونحو ذلك وموله على مناسبة
الاوتار يعني اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية
اعتباراً بسدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال الخلائق الظاهرة المحبوسة والشدرة
واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نغمات واصوات ونحوها واصلها
التشذر وهو كالنشاط والتسرع في الامر يقال تشذرت الناقة حركت
راسها فرحاً والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح والنشاط والالف ههنا
هي الوحدة الحاصلة بعد الكثرة يعني لما علمت بذلك الشهود والذوق الاحدي
الجمعي الكلي الاشتمالي ان كل ما ابرزه وجودي الظاهر المنبسط على جميع الخلائق
في جميع المراتب كلها هو صور نسبي وصفاتي ومن مقتضياتها بحيث لم يخرج شيء
منها عني وعن مقتضيات نسبي وشؤوني الذاتية الواقعة بعضها في حيطة
صورة نسبتي وصفتي المسماتين بصفتي الهداية والرحمية وبعضها في دائرة
صورة نسبتي وصفتي المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظري في جميع الاشياء
وسماعي ساير الاصوات يوجب لذاتي لذاتي وبهجتي وفرحتي في تنوعات بدايع
صنايعي وصفاتي لاجرم اذا ناح بلبل حنيناً الى الفه وشكله واثر شجوه في طير
آخر حتى طرب شوقه وغرد جواباً له بانه في شجوه لمثله واطرب زامر بمزماره على
مناسبة صوت مغن شجي الصوت واصلاح اوتاره وغنت مغنية ذات صوت
وصورة انيقة ظريفة باشعار مرققة رقيقة لطيفة فحركت اصواتها ومعاني
اشعارها في بواطن اولي طباع مستقيمة وفي اسرار ذوي قلوب سليمة فارتقت
تلك الاسرار بكل نغمة شجية واصوات مشتملة على معان عليه الى حاقين من نهاياتها
التي قدرت لها في بداياتها وتمكنت بذلك واطمأنت هنالك تنزهت انا وتعرجت
في جميع هذه الاحوال في آثار ما بدا مني من بدايع الصنايع والاعمال
منزهاً حضرة جمعي واوليتي ووحدتي المتعينة في ظهور حكم آخريتي عن الاشراك
بمداخلة غيري وغيرتي في جميع ابدته من الافعال والآثار من تطرب وطرب وغناء
ومغن وسامع وواجد بسماع ذلك الغناء والاوتار وشاهدته حتى يقين بان
جميع ما ذكرته صور نسب ذاتي من حيث جمعيتها الذاتية الاصلية الثابتة
والظاهرة لها لذاتها بحكم ازليتها ومن حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس

باحكام ابديتها من غير مداخلة غير وغيرية في جميع ذلك بل انا شاهد سابع البطن
عيني في عين ذاتي انتشار جميع صور صفاتي العدمية والوجودية المتصفة
بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد والدين والكفر
والاعتدال والانحراف والنورانية والظلمانية من عين ذاتي وجمعيتي وواحديتي
اما الصور العدمية فهي واقعة في دايرة الامكان والكثرة واما الوجودية فانها
حاصلة في حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال
والنورانية فجميعها في حيطة وصف هدايتي ورحمتي الاختصاصية يجمعها قبضة يميني
واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية فكلها في دايرة وصف اضلالي
وقهري يجمعها قبضة شمالي وانا متنزه ومتفرج في جميع هذه التفاصيل
الحاصلة لذاتي والمنتشية منها من حيث جمعيتي المتصبغة بحكم ازليتي ووحدتي
الظاهرة لي بعد رجعتي من احكام ابديتي الى ازليتي وتتميم دايرتها وشاهد
ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين جميع ذلك من التفاصيل

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع والى جانبه الحمار عين طليعة

الباء في فولي بي للالة متعلقة مطالع واللام في لي لام الاختصاص متعلق بطليعة
وهي من يبعث ليطلع على طلوع العدو ومتعلق مطالع بي محذوف وهو آياي
من حيثية اسمي الهادي والرحيم **يقول** فاذا تفهمت ان كل ما في الكون
الظاهر لكل مدرك ليس الا صور نسبي وصفاتي ومظاهر صنعي وافعالي من
حيث وصفي هدايتي وضلالي فاعلم ان مجلس الاذكار والتلاوة واصناف
التسبيحات والتهليلات والتحميدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات
كلها سمع اي آلة ادراك وعلم مضاف الى كل من هو مطالع بي آياي يدرك بها
مظاهر اسمي الهادي والرحيم ويعلمها بعين اذ الحقو هذه المطالع بجمعية ذاتي
وسري حكم جمعيتي في بصره بي يبصر بي وجمعيتي ينطق وبطالعني وسمعي يسمع
كلامي وذكري من حيث مقام ولايته الذي مقتضاه توحيد النظر والناظر على
والمنظور والسمع والسامع والمسموع والقايل والقول والمقول والفعل والفاعل
والمفعول وحينئذ اذا اراد هذا المطالع بي آياي من حيث ولايته ان يدرك من
حيث مقام نبوته ودعوته المبنية احكام هذا المقام على اثبات الغيرية والاثنينية
وعلى السمع وان يعلم بسمعه الموسوم بالغيرية بحكم هذا المقام آثار اوصافي واسمايي

في المراتب الكونية التي يظهر فيها هذه الآثار اعيانا وكل مجلس ذكر مثل
المساجد والصوامع وبيوت الخلوات يظل سمعه الذي به يعلم ويدرك آثار
وصفي هدايتي ورحمتي اللذين يبني احكام مقامه عليهما ويفهم مقتضيات اسمي
الهادي والرحيم من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل الثابتة بسببيتها
للقرب بطريق السمع من حيث ان هذه الآثار اعيان من جهة اضافة كونها الى
المراتب الكونية قال واما جانبه الحمار فهي عين طليعة لي مثل ابليس الذي هو
مظهر وصفي القهر والاضلال بها يدرك هذا العين من طليعتي يفهم ويعلم مظاهر
آثار وصفي قهري واضلالي من الضالين والمغضوب عليهم واهل الكفر
والطغيان والشر والعصيان فالحاصل ان كل نبي صاحب دعوة هو من حيث
ولايته مطالع بي آياي من حيث جمعيتي بين جميع اوصافي من هدايتي واضلالي
ورحيميتي وقهري على الشرار ومن حيث نبوته ودعوته هو مظهر وصفي هدايتي
ورحيميتي فهو من حيث نبوته ودعوته ذو عينين وسمعين فاحدى عينيه
وسمعيه بحوى فهو عيني وانا عينه بي يبصر بي وبي يسمعني والآخرين بحو حلقي فيحلقي
يبصر حلقي ويسمع خلقي ولما كان مبنى مقام نبوته ودعوته على السمع القلبي
او القالبي لانه يتلقى عطية الوحي بواسطة سمع قلبه او سمع قالبه من الملك ثم
يتلقى قبول ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر يمكن لسمعه
الذي به يدرك قبول قومه الذين هم مظاهر آثار هدايتي واهل قبضة يميني ويعلم
اقرارهم بي وبوحدانيتي وبتنزهي عن الشرك وجميع النقايص وبنفي غيريتي
واثبات عيني ولهذا قال مجلس الاذكار سمع مطالع يفهم منه هذا سر وضع
الجماعة والجمع والاعياد والحج وسر قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله ونحو ذلك واما ابليس فكل واحد من بنيه فهو طليعة عسكر قهري
واضلالي ومظهر وصف اغوائي واذلالي ومانهو الا ذو عين واحدة اعور
عينه اليمنى لا يبصر الا بعينه اليسرى الى نحو خلقي والى جهة مظاهر آثار اضلالي
من الكفار والعصاة فكانت جانبه الحمار عينه التي بها يتجسس عن هو في حيطة
الضلالة ويتجسس من هو في دايرة الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالي
وانا من حيث جمعية ذاتي جميع الاوصاف من الهدى والاضلال والاعزاز
والاذلال والرحمة والنقمة واللطف والقهر انصرف بيدي في اهل قبضتي يميني

وتنهالی وفی اظهار آثار ربها لا ابالی ٥

فما عقد الزنار حكماً سوى يدي وان حل بالاقرار بي فهي حلت

حكماً اي حكمة وهو منصوب على المفعول له يعني لاجل حكمة لي متعلقة بذلك العقد وقوله فهي حلت اي يدي اليمنى بعد ان كان العاقد يدي اليسرى يعني ان عاقد الزنار في وسط كل نصراني لم يكن الا ذاتي من حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل حكمة لي في ذلك وهو اظهار واقتضاء احكام قبضتي واظهار آثار وصفي اعني الهداية والاضلال وغير ذلك وان حل ذلك الزنار من وسطه بعد حل عقد الاعتقاد عن قلبه بواسطة الاقرار بلسانه والقبول بقلبه بعبودية عيسى ومريم ووحدانيتي ربهما وتنزيهه عن الصاحبة والولد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانا حللت ذلك الزنار والعقد لكن بيدي اليمنى فكان العاقد والحال عين ذاتي الوحدانية الجامعة بين الاوصاف لكن من حيث يدي المباركتين بالنسبة الى الاضافة الى تلك الحضرة الجمعية الذاتية الكمالية وقوله بي اي بوحدانيتي على حذف المضاف ٥

وان نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالانجيل هيكل بيعة

قوله نار ينور نوراً اضاء واشرق وبار يبور بوراً هلك وبطل والانجيل قيل انه مشتق من نجل اي استخرج كانه باعتبار انه مستخرج من التورية والهيكل البناء المشرف والبيعة معبد النصارى **يقول** وان اضاء واشرق بنور القرآن المسمى بالتنزيل تسمية للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد في دار الاسلام بسبب مذاكرته ودراسته فيه وسراية نورية القرآن العزيز في ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب مطالع آيات من الانبياء وعلماء الحقيقة فما بطل بالكلية بالانجيل ومذاكرته في البيعة تلك البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافاً الى حضرة جمعيتي وان كان شرف كلية القرآن وجمعيته واشتماله كل حرف منه على الكل في الحقيقة قد اندرج واندمج فيه الانجيل بجزئيته وغلبة حكم اسم واحد معين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فانتسخ حكم تلاوة الانجيل وظاهر احكامه المتعلقة بظاهر الصورة وتعديل الهيئات البدنية المتعلقة بمرتبة الاسلام بحكم ذلك الاندراج والاندماج والمغلوبية في حكم كلية القرآن ومن انزل عليه صلى الله عليه وسلم وبحكم مغلوبية الاسم الذي حكمه واثره غالب على عيسى عليه السلام الذي انزل عليه الانجيل

في حكم كلية باطن اسم الله وجمعيته واشتماله على جميع الاسماء ومع ذلك لم يبطل بالكلية نورية الانجيل وما لم يصل اليه اثر تحريف المبطلين من كونه كلاماً مضافاً الى حضرة ذاتي وجمعيتي ولم يبطل ايضاً دلالة الانجيل على المتكلم به وما يدل منه على الوحدانية واثبات النبوة والحشر وما يتعلق بتعديل الهيئات الروحانية ولهذا لا يجوز في هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل واحراقه وتحريقه فلذلك ربما يصل من اثر تلك النورية الى البيعة التي هي محل مذاكرته ومدارسته والى من يتعبد بالاقرار بمعبودية منزل الانجيل ورسالة من انزل عليه وان كان غالطاً من اكثر الوجوه وفيما روي من حديث الشفاعة عند استيذان النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيمن قال لا اله الا الله وقول الحق تبارك وتعالى له ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله دلالة واضحة على انه ربما يصل اثر ذلك الاقرار بالمعبودية ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه السلام على حضرة المسمى وكليته وجمعيته الى العابدين في هذه البيعة بحيث يكون مآلهم الى النجاة والرحمة بوصول اثر التوفيق اليهم وحصول حكم العناية فيهم بان يموتوا على الاسلام بموجب نص وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته او بوجه من الوجوه فان الكريم على العليا يحتال وبمقتضى ان رحمتي تغلب غضبي وشفاعة كلمة لا اله الا الله ٥

واسفار توراة الكليم لقومه تناجي بها الاحبار في كل ليلة

الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب الذي يكشف عن الحقائق من السفر الذي هو كشف الغطاء والتورية اصلها من الوري وهو خروج النار وظهوره من المقدح كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها وبناؤها عند الكوفيين تفعلة وعند البصريين فوعلة وواوها مقلوبة من الواو والاحبار جمع حبر بالفتح وهو اسم عالم لما سبق اثر علومه في القلوب وآثار محاسن سيره المقتدى بها من الحبر بالكسر وهو الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف وهو اتى اي اتى بها موسى الى قومه وهذا البيت مبتدأ وخبره محذوف وتقديره واسفار توراة الكليم اي اجزاؤها التي اتى بها موسى الى قومه تناجي بها اي يتلوها ويتدارسها علماء اليهود في كنائسهم كل ليلة حكمها كذلك الذي ذكرنا في الانجيل وان توراة كونها كتاب الله وكلامه لم يبطل بالكلية وان انتسخت تلاوتها واكثر

احكامها بتلاوة الكتاب الكلي الجامع الشامل القرآني وباحكامه الكلية واندراجها
بجزئياتها في حكم كلية الكتاب المحمدي واحكامه الكلية ولكن ربما يؤثر حكم اصل نورية
كلامها فيمن يتدارسها فتؤول عاقبتهم الى النجاة بحكم توحيدهم ولزومهم كلمة الحق
عاقبة الامر بكلمة لا اله الا الله ويحتمل عطف اسفار على هيكل بيعة يعني فما بار
هيكل بيعة بالانجيل ولا اسفار التورية بهاه

وإن خر للأحجار في البد عاكف فلا تعد بالإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه عن العار بالإشراك بالوثنية

قوله خر اي سقط سقوطا يسمع منه خريرا اي صوت من ريح او ماء او نحوهما مما
يسقط من علو وخر له اي سقط على الارض لاجله بالسجود والخضوع مصوتا بما
يوجب تعظيمه والبد معرب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشيء وملازمته
وعاكف في متعلق بعاكف يعني في خدمته على حذف المضاف وقوله فلا تعد من العدو
وهو التجاوز عن الحد للانكار اي لاجله بسبب العصبية اي التعاضد لنفسك
وطبعك واحكام عاداتك والعار في فقد عبد للسببية داخل في السبب لا في المسبب
الذي هو عدم التعدي للانكار بالعصبية ومعنى منصوب على التمييز يعني اذا رايت
عابد صنم ساجدا له معظما اياه فاقدم على الانكار عليه على حد ما انكره الشرع
موافقة له ولا تتجاوز حد الانكار المشروع بحكم طبعك وعصبية نفسك حيث تراه
عاكفا في خدمة صنمه مخالفا العادة عبادتك وما يلازمه بحيث ترى غير عابد الصنم
وصورته وفعله عبثا بالكلية لا فائدة في كونه وبقائه في الوجود فانه متصد بلا
وفعله لاظهار حكم ومقصد عظيم هو كمال الظهور والاظهار من حيث جميع الاسماء
ومقتضياتها التي منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لا تعد
بالانكار حد الشرع بل انّ اسم الهادي لا نكرت اشد كثيرا مثل هذا العابد للصنم
والحسن منه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار الاشراك بالوثنية ولا تنكر عليه وهو
في معاناة ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد واكد وذلك كما ان عابد الصنم مكبا
على تعظيم صنمه وصرف عمره في توقيره وتعظيمه ومضيفا اليه نفعه وضره وخيره
وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وجاعلا اياه
قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا فكذلك يلفى صاحب الدينار والدرهم صارفا
جميع عمره في توقيرهما وتوفيرهما وجاعلا اياهما قبلة حاجاته ومعتقدا ان

منهما يحصل كفاية جميع مهماته ودفع بلياته بحيث يرى حيوته وبقاءه معلقا
ببقائهما وكونهما حتى انه يفديهما بروحه وحيوته ومع ذلك انت تراه وتعتقده
موحدا بريئا ومنزها عن الشرك مع انه اقوى شركا في باطنه من عابد الصنم
ظاهرا فان عابد الصنم يستحضر في قلبه حقيقة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
وتوحيد المعبود الحقيقي بخطر بباله عند شروعه في عبادة الصنم وحال
تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم مشاركة بالوسائط في ايصال النفع والضرر من
الفاعل الواحد الحقيقي وصاحب الدنيا الحريص المكب على جمع الدينار والدرهم
عند اكبابه على جمعهما والاقبال على توفيرهما وتوقيرهما لا يخطر بباله قط من يعطيه
ويرزقه اياهما وهو الحق تبارك وتعالى بل يرى قضاء جميع حاجاته وكفاية كل
مهماته والوصول الى مجموع آماله وامانيه ودفع ساير المكاره والمضار عنه
وحصول جملة المنافع والحاجات والمطالب لم ينحصر فيهما وموقوفا عليهما وراضيا
ومسخطه عن الحق تعالى متعلق بكونهما وفوتهما ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليه في قوله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يرض وفي حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا في بني اسرائيل
المشهور دليل على ما قلنا فاذا لم ينكر على عابد الدينار والدرهم الذي هو اقوى
شركا في الباطن من عابد الصنم في شركه في الظاهر على ما قررنا فانكر على عابد الصنم
قريبا من انكارك على المكب على حب الدنيا الا فاترك العصبية الطبيعية النفسانية
واقتصر على مقدار انكار الشرع موافقة له ولا تعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظلم

وقد بلغ الإنذار عني من بغى وقامت بي الأعذار في كل فرقة

يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتي ورحمتي الذين هم خواصي
من الانبياء والرسل واولي العزم منهم والعلماء المحققين وقد بلغت احكام
تخويفي وآثار انذاري من وخامة عواقب ملازمة الطبع والظلم والكفر والانهماك
في ترك متابعة العدل والشرع وملازمة الشهوات العاجلة ولزوم متابعة الهوى
المسلم الى الهاوية فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول والوعي بباطن سمعه
او قلبه او لبه ولازم الزهد والعفاف والشرع والتقى والانصاف وتحقق بحقيقة
رحمتي باختصاصه التي كتبت وانبتت لاهل التقوى والطهارة عن الواث احكام
الطبع وقاذورات الشهوات واثبتت لاهل الايمان بها وآدها احتسوا بانظام

حواسهم مما اعدت لعبادي الصالحين وبالنشاة الاخرة بموجب فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقامت عندي اعذار كل فرقة واقعة في حيطة وصف اضلالي وقهري فيما ظهر وابر من الظلم والانحراف والكفر والعقايد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب اني حكمت عليهم ذلك بحكم سابقة هؤلاء في الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء في النار وبعمل اهل النار يعملون وبعلمي ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واثر ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبموجب ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وباشارة ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين في الحقيقة الى فان قصدهم الاولي في متابعة كل ملة وعقيدة ليس الا حضرتي وجناب الهيتي غير انهم وقعوا في غلط وخطاء بتعيين جهة وحصر للالهية في صورة معينة واثر مخصوص في صور يتوهموها مطابقة لحضرتي الالهية مثل صور الاصنام ونور الشمس والقمر والكواكب ونورية النار او المسيح او صور الافلاك او الطبايع واخطأوا وغلطوا في ذلك وحيث كانوا ملتبسين عن التعين ومرتبة الوحدة غير شاكين في ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الا صور تنوعات ظهوري ومظاهر تعينات وجودي ونوري لم يكن توجهات جميعهم في الحقيقة الا الى حضرتي وان وقعوا من جهة الحصر والتقييد في تلبيس وحجابية واستتار عن حقيقتي وجليتها اي على ما هو عليه فلا جرم كانت اعذارهم قايمة لي في توجههم في الحقيقة الى حضرتي **قلت** وهذا العذر لسان الجمعية الحقيقية الذاتية وسراية اثر الهداية والرحمية منها في القهر والاضلال فتدبر ترشد ٥

فما زاغت الابصار من كل ملة ولا راغت الافكار في كل نحلة

زاغ البصر كل واخطى في النظر وراغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق رايغ اي مايل والملة كالدين والفرق بينهما ان الملة لا تضاف الا الى نبي شرع ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى آحاد الامة بخلاف الدين واصلها من امللت الكتاب اي امليته والنحلة دعوى حقية راي ومذهب معين وذلك من قولهم انتحل فلان الشعر اذا ادعى انه له ومفعول راغت من جار ومجرور محذوف وهو الى الباطل وهو الى الباطل بالكلية ومن في قوله من كل ملة للابتداء يعني ما زاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتداء لحوظها من كل ملة يعني لما كان توجه

كل اهل ملة ونحلة لا يكون الا الى حضرة الهيتي من وجه لم يكن نظرهم كليلا ومخطيا عن الحق بالكلية فلا وجه لرؤيته كونهم عبثا باطلا وانكار كل مدعي راي ومذهب واقامة الدليل على حقيقته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه بل عندي لكل واحد وجه ومحمل خير يحمل عليه ولم يحكم ببطلانه بالكلية وهذا ايضا بلسان الجمع المذكور ٥

وما احتار من للشمس عن غرة صبا واشراقها من نور اسفار غرتي

احتار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة وصبا مال والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض في جبهة الفرس ويكنى بها عن الوجه وهو المراد ههنا واللام في قوله للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والواو في قوله واشراقها للحال اي حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهي الكريم يعني لما كانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نوري الذي هو عين وجهي واثرا من آثار لمعة من لمعات اشعته وسبحات انواره بحيث كان بموجب ولله المثل الاعلى في السموات والارض قرصها وعينها لا يدرك الا بواسطة حجاب سحاب رقيق لطيف شفاف لولاه لاحترق البصر بسطوة اشعتها كما ان النور الوجهي لا يدرك الا من خلف استار سبعين حجابا من نور وظلمة لو انكشف لاحترقت البصاير بسبحاته واذا ثبت ان النور الشمسي لا يشرق الا من اثر نور ظهور وجهي في العالم فانه مظهر من مظاهره وشعاع من اشعته كان المايل الى الشمس والخاضع الساجد لها ما انتقص ونعيب بالكلية بحيث يعد كونه في العالم عبثا لا فايدة فيه فانه توجه الى اثر من آثار نور ظهور وجهي الكريم واشتغل بالشعاع والاثر المشهود دليله باثر آثاره من الحيوة والانبات وظهور الحيات والكمالات المحبوسة عن العين الغايب آثاره عن حسه على انه يراها بعين الشمس وسط بينه وبين عين نوري فلم يكن في توجهه الى هذا الاثر من عيني معرضا عني بالكلية بل ثبت الهيتي وبطن عين الشمس عينها فيا ثنائه تعين الالوهية لم يكن باقصا وباشراكه الشمس في التاثيرات او ظنه انها هي بعينها ومنحصرة فيها غالط مخطي في التعيين فقام له عذر من وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم ٥

وان عبد النار المجوس وما انطفت كما جاء في الاخبار في الف حجة

فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سواي وان لم يظهر واعقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه نارًا فضلوا في الهدى بالاشعة

قوله في الاخبار اي في اخبار تواريخهم وذكر احوالهم وفي هذه الابيات
الثلثة ثلثة شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الاخيرين فقوله فما قصدوا
غيري جواب الشرط الاول والشرط الثاني كاعتراض على معناه وهو عدم
قصدهم الغير والثالث اعتراض على معنى الثاني الذي هو اثبات قصدهم الغير
فالشرط الثالث وهو قوله وان لم يظهر واعقد نية اي في قصد السوى جوابه
محذوف وهو فكان قصدهم السوى واما الشرط الثاني وهو قوله وان كان
قصدهم سواي فجوابه محذوف وهو فذلك القصد كان مبنيا على التوهم لا
على التحقيق فكان عدم قصدهم الغير على التحقيق ثابتا **يقول** وان كان
المجوس قد اتخذوا النار معبودًا وسجدوا لها وعظموها حيث ما انطفت شعلة
تلك النار التي عبدوها اولا منذ الف سنة كما ورد في اخبارهم وتواريخهم
بل كانوا يمدونها بالحطب الى الآن ويراعونها في بيوت نيرانهم التي هي معابدهم
وينقلون من تلك الجمرة والجذوة وشعلتها من بعض معابدهم الى البعض فما قصدوا
في عبادتهم النار غيري فانهم ظنوها مظهر نور الحقيقي من حيث انها مفيضة للخيرات
والراحات والحسنات عليهم وعبدوها بنا على ذلك ولا شك في ان نوريتها
وخيرها من آثار نورية الحقيقي وخيريتها فلم يكن مقصدهم من هذا الوجه سواي
وان كان من وجه آخر وهو اعتقاد انحصار نور الحقيقي وهداه انتي وخيريتي وتقييده
بالنور المضاف الى النار كان قصدهم سواي لان مظهرية نور الحقيقي وخيريته غير
منحصرة في ذلك ولا مقتدة به فكان ذلك المنحصر والمقيد بمظهرية النور الناري
هو غيري وان كانوا لا يعتقدون ذلك غيرًا ولا كانوا يعبدون الغير ولكن بسبب
اعتقاد الحصر والتقييد لزمهم ذلك ولما لزمهم قصد عبادة الغير مبنيا على الغلط
والخطاء في التوهم لا على التيقن والتحقيق فلم يكونوا من جهة التحقيق قاصدين
غيري وكان منشأ توهمهم انهم شاهدوا يعني شاهد امامهم واصلهم الذي هو
زردشت ضوء نوري مرة بسبب كثرة الرياضة وقوة التوجه الى مثل ما يشاهد
اصحاب الخلوات في رياضتهم وشدة توغلهم في الذكر انوارًا تشرق منها بيوت
خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارًا فضل بواسطة تلك الاشعة من نوري

الذي هو نوره فارًا في اهتدائه الى ذلك النور برياضته ومجاهدته وتوجهه
بكليته باطنه الى **قلت** كان زردشت كان رجلا يتعاني اجتهادًا ورياضة
واعتزالا عن الخلق في جبل من جبال اذربيجان يقال له سبلان سنين كثيرة
وكان في عهد اشتاسب من ملوك العجم بعد عهد موسى عم وكان فيه قابلية قبول
حق وعدل وصدق وخيرية وشعور بخالقه مثل اصحاب الفترات الذين
لم تبلغهم دعوة نبي لكن شهدت فطرهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم وبلا بدية
رجوعهم اليه ومعاناة الاخلاق الجميلة والسير المرضية لقصد مساعدة
الايادي في العرب وغيرهم وبعد الملازمة على الجوع والسهر والصمت والعزلة
والتوجه الى موجده وترك مرادات نفسه وهواها وعاداتها بانت له صفات روحانيته
عند زوال الكدورات نفسه وطبيعته مثل ما يبدو لاصحاب الخلوات منا وبلك
بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين المرشدين صارت فتح باب دخول الشيطان عليه
على ما قيل من لم يكن له شيخ في سلوكه كان الشيطان شيخه فالقى الشيطان في
وهم زردشت وخلده ان ذلك النور نور الحق هو عين النار وخاطبه بان
يتخذ نارًا يعبدها فانها معبوده لا غيرها ثم خاطبه من عين تلك النار بخطابات
معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل وترك
اذية وايصال راحة وحلم واحتمال ونحو ذلك وظن زردشت انها وحي الهي
وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الى الخلق ودعاهم الى عبادة تلك النار التي
اشعلها بلمة الشيطان على زعم انها عين نور الالهية والى الاقرار بنبوته وشرع
لهم رعاية الصدق والاحتمال وايصال الراحة وترك الايذاء بالكلية شريعة وجمع
تلك الخطابات وجعلها كتابه النازل عليه وسماه زندًا وشرحه وسماه ابستا
وقيل انه دخل تلك النار ودخل بعض قومه معه فلم يحترقوا لكون ذلك من
فعل الشيطان ولمته فلا تحرقهم بحفظ الشيطان اياهم حتى يتم اغواؤه ودعوته
فيقول الناظم رحمه الله بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض قومه
كانوا في طلبي وظهر في غلواء طلبهم شيء من اشعة انواري من حيث بعض مظاهري
الروحانية فشبهوها بالنار وبواسطة تلك الاشعة ضلوا عن نوري في
زمان هداهم الى تلك الاشعة من جهة انهم انما اقدموا على عبادة النار على ظن
انحصار نوري في ضوء تلك النار التي وقدوها واعتبار كوني اول مقصدهم

كان غلبهم قايمًا وباعتبار حصرهم وتوهمهم الفاسد وقعوا في بعدٍ متى فلم
يكونوا مأخوذين من جميع الوجوه بل من وجهٍ دون وجهٍ فاذا نظرت اليهم جميعهم
من حيث وحدة وجودي التي كانت الهداية والاضلال من نسب واحديتها الكوم
على احدٍ فكل يعمل على شاكلته من اظهار احكام الهداية والاضلال والرحمة والقهر
والاعزاز والاذلال واذا نظرت من حيث كثرة احكام الكون وحجابيتها يحتاج كل
واحدٍ الى عذرٍ ويقع على بعضٍ لوم وعتاب وعقاب ويقع لبعضٍ استحقاق الشكر والثواب

وَلَولَا حِجَابُ الكَونِ قُلتُ وَاِنَّمَا قِيَامِي بِاَحكَامِ المَظَاهِرِ مُسكِتِي

يعني لولا حجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام الكثرة واثبات الغير والغيرية
ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ما ظهر من الوجود خيرٌ وحدانيّ لا شر
فيه وجميع الطرق راجعة الى مقصدٍ واحدٍ لا غيرية ولا مغايرة في المقاصد ولكن
وجوب قيامي باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر الاسماء واعطاء كل مرتبةٍ
حقه ومقتضى مظهر كل اسمٍ حقه يُسكتني عن هذا القول **يقول** ان الوجود
الواحد الحق حكمًا ووصفًا وخاصيةً ذاتيةً لا يفارقه في مرتبةٍ وهو الوحدة
الجمعية السوائية وصرافة الحقيقة المخلصة عن شائبة البطلان وارتفاع التميز
والغيرية وللكون ومراتبه خاصيةً وحكمًا ووصفًا هو الكثرة والتفرقة وشائبة
البطلان او غلبة على اثر الحقيقة الكامنة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمةٍ
قالتها العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وثبوت التميز والمغايرة
والاختلاف والتنافر وليس يظهر الكون بجميع خواصه واحكامه واوصافه
الا الوجود الواحد ولا يظهر شيء من اشعة نور الوجود الواحد في المراتب الكونية
لاظهار الكمال الاسمائي الا في مجالي حقايق كونية فكان وحدة الوجود دائمًا
خلف حجب كثرة الحقايق الكونية فما دام اثرٌ وحكمٌ من احكام الكون ومراتبه غالبًا
على احدٍ او ظاهرًا فيه لا يظهر اثر وحدة الوجود وجمعيته وحكم عدم المغايرة في
كل ما يدركه شيء اصلا ثم ان كل حقيقةٍ كونية من حيث تقيدها بالكون واحكام المراتب
الكونية لها وجهان وجهٌ الى الوجود المظهر احكامها وصفاتها وآثارها وذلك
الوجه يقتضي ظهور اثر الوحدة الذي هو العدالة والجمعية والنورية والحقيقة وكشف
الحق وقبول اثر الهداية والرحمة ووجهٌ الى نفسها وتوابعها وذلك الوجه يقتضي
ظهور الكثرة والانحراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال

والقهر فيها وكل وجهٍ منها له حكم واثر مخصوص اما حكم وجهها الذي يلي الوجود
فهو الاسلام والايمان بالله وبرسله واليوم الآخر والانقياد للاوامر والنواهي والتقيد
باحكام الحل والحرمة والحسن والقبح والتميز بينهما وبين مقتضيات كل واحدٍ من
الثواب والعقاب بحكم الاستحقاق والايمان بان كل فعلٍ وقولٍ حسنٍ او قبيحٍ
امر ما هو به او منهي عنه ينشئ صور درجات او دركات ونعيم مقيم او عذاب
اليم في الجنة او النار واثر حكم هذا الوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام
الشرع والامر والنهي والعمل بذلك قلبًا وقالبًا ونتيجة هذا كله انما هو حصول
رضى الموجد الحق الواحد ودخول جنانه التي هي صور ذلك الرضى ومظهر قبضة اليمين
في الآخرة وارتفاع الدرجات فيها وانتشار صور نعيمها من الحور والقصور ونحو
ذلك في البرزخ والآخرة واما حكم وجهها الذي يلي نفسها وتوابعها جهل بالحق
وانكار حقيقة كل دينٍ وشرعٍ وجحود ما اتى من الحق من جهة الانبياء والرسل وما
اخبروا به من اثبات الحشر والجزاء والجنة والنار والانهماك في متابعة هوى
النفس والطبع وركوب الشهوات اللذين بهما غلبة البطلان على الحقيقة الكامنة
المختفية واثر حكم هذا الوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع
والانهماك في استيفاء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما
تكون ظهور الوقوع في سخط الموجد الحق تعالى والدخول في جحيمه الذي هو صورة
سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع في معرض المؤاخذة
والمناقشة في الحساب وانتشار انواع صور العذاب والعقاب في موجباته في
البرزخ والآخرة لان كل فعلٍ حسنٍ وقبيحٍ صادرٍ من الانسان قلبي او قالبي لا بد له
من اثرٍ ونتيجة اما في الدنيا واما في البرزخ واما في الآخرة كما ورد في خبرٍ الهي صرح
ذلك بقوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفي رواية ثم
اردها عليكم فمن وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
وذلك بحكم عالم الحكمة الذي هو عالم الكون والمراتب الكونية ومقتضاها الذي
هو عدم خلو كل امرٍ كوني في النشأة من ان يكون سببًا او مسببًا او معًا من جهتين واذا
تقرر هذا فاعلم ان الانسان ما دام محصورًا في قيد الاحكام الكونية ومراتبها
والحضور معها والشعور بنفسه وكونه واضافة شيء ما الى نفسه والاحتجاب
بشيء من الاحكام الكونية كان محجوبًا عن شهود وحدة الوجود وعن عالمها

وعن مشهود حرافة الحقيقة فلا حظ له منها ومن حكم عالمها اصلا وكما سورًا
تحت حكم عالم الحكمة والكثرة ومقتضياته ومقتضى جهة الحقايق الكونية وحكمها
من ان يكون ولا بد مطالبا بها لاقتضاء عالم الحكمة ذلك فيترتب عليه البتة حكم
الثواب والعقاب والمواخذة والمطالبة والحساب في الدنيا والاخرة اللتين
هما من الكون والداخلين في حيطة عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون
وقيد مراتبه واتصل بمتسع فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرًا وناظرًا في تلك
الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون ومراتبها وما فيها من
الخلايق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن كل ما كان يراه مضافا اليه من الصفات
والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق وبصره لا بنفسه وبما كان
يضاف اليه من البصر حينئذ ينصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ غيرًا ولا
غيرية ولا باطلا اصلا ويرى جميع الاشياء عينا واحدا بلا تميز ولا مغايرة
بينها كما هو حال المولهين المجذوبين وبعض عقلاء المجانين فيصبح فارغا عن
التكاليف والامر والنهي والحل والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة جميع ذلك
بكمال العقل وحصول التمييز به بين الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطاء
والاعزاز والاذلال واللطف والقهر والقبول والرد واللذة والالم فبزوال
هذا العقل المميز والغفلة والذهول عنه يرتفع جميع التكاليف الشرعية والحل
والحرمة عنه ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر بنفسه وعاد
اليه عقله المميز عادت التكاليف كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه حاضرًا
مع الكون ومراتبه فلزم حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة في حضوره مع الكون
وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر واللذة والالم وامثال
ذلك حينئذ يقول رايت جميع الاشياء شيا واحدا فليس عندي امر ونهي وحل
وحرمة وتميز بين الاشياء الكل عندي واحد فلا فرق بين الحل والحرمة كان
زنديقا مباحيا مباح الدم فلهذا قول لولا ان حجاب الكون بين الخلق
وبين عالم الوحدة وشهود توحد جميع الاشياء والاديان والملل فيها واقع
وشعوري بذلك الحجاب وحضوري مع الكون وادراكه ومع احكامه التي هي
مظاهر احكام الاسماء الالهية ومقتضياتها ووجوب قيامي باحكام المظاهر
الكونية التي هي التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفي ما نفاه لقلت

بحقيقة جميع الاشياء والاديان ووحدتها بلا شايبة بطلان بالكلية وان
لا مواخذة ولا مطالبة على كل ما يصدر من الانسان بناء على شهودي عالم الوحدة
وحكمه ولكن وجوب القيام بالاحكام المذكورة صار مسكتي ومانعي عن
هذا القول وملزمي على القول بخلافه على مقتضى حكم عالم الكون والحكمة ومراتبه
لرجوعي اليها بعقلي وحسي وحضوري معها وتمييزي بين احكامها وشعوري
بنفسي واضافة بعض الاوصاف اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات
بها بواسطة العقل المميز وعوده الي واظهار آثاره في غير ان جمعي بين شهود
وصفي الوحدة والحكمة والكثرة وحكمهما يحملني على ان لا ارى عبثا مطلقا وباطلا
صرفا في الوجود وفي خلق الخلايق من اهل الكفر والضلالة والغواية وان جميع
ذلك لا يخلو من حقيقة كامنة فيهم وان كلا اوجده الموجد الحكيم الجامع بين
اوصاف الهداية والاضلال والرحيمية والقهر والاعزاز والاذلال والرضى
والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة بظهور مقتضيات اسمائه
الحسنى وصفاته العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله
لمقتضيات احكام الهداية والرشاد ولكن يطابق لاقتضاء اسم القهار والمضل
والمذل ونحو ذلك بل كل ما لا يكون مفهوم المعنى بالنسبة الى جمهور الخلق من
الاقوال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والا لم يوجد
فتادب ولا تعترض على شيء من افعال الموجد الحكيم القديم وان وجدته
غير مطابق لفهمك القاصر المحدث وعقلك وعلمك المختص بالتقيد

فَلَا عَبَثٌ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّدِيدَةِ
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ
يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ

العبث ان يخلط بعملك لعبا من قولهم عبثه ... قط والعبيثة طعام مخلوط
وقيل انه اللعب نفسه ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث وسدى اي مهمل
باطل والشقوة بالكسر والشقاوة مصدر شقي يشقى وهي عدم موافقة
القدر حظوظك من الخير والراحة والوصف ههنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو
من قوله والخلق للحال من فاعل مستكن من قوله فلا عبث اي لا عبث كاين
في الوجود وقوله وان لم تكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها

محذوف وهو فلا يقدح ذلك في كون حقيقة فيهم والفاء في اول الابيات للسببية
متعلقة بقوله لعلت بحقيقة جميع الاشياء والاديان ابلا سوى بطلان ومفعول لا
وصف الذات محذوف فان وهما يعبر بالجمعية في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وبالقبضتين في حديث مذكور في نوادر الاصول للحكيم الترمذي رحمه الله
فيما روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق آدم فضرب بيمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى
سوداء كالحممة ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فقوله على
اليمنى اي على جنبه او على جهته اليمنى وقوله ولا ولا فيه حذف اعتدادا بفهم السامع
وادراج هذا الحديث بتمامه هنا بين اللفظين هما ولا ولا اي هؤلاء في الجنة ولا
ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي والمعنى يقول انما منعني عن القول بحقيقة
جميع الاشياء وكل ما ابرز في الوجود وجوب قيامي باحكام المظاهر الكونية
ورعاية حكمها المذكور ولولا ذلك لقلت بها لانه لا عبث عبثا صرفا لا حقيقة فيه كاين
وثابت في جميع ما ابرز في الوجود حال كون عدم ايجاد الخلائق باطلا محضا
بل كل شيء ظاهر في الوجود لا بد وان يكون فيه حقيقة كامنة لا يطلع عليها الا هو
ومن اشهده وحدة الوجود وحقيقته وسرايتها في كل موجود وان لم يكن اعمالهم
ظاهرة بصورة السداد بالنسبة الى النظر من حيث مقتضيا تحكم اسم الهادي فلا
يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه الحيثية في ثبوت حقيقة كامنة فيهم
فان الحقيقة اللازمة بعين الوجود مطلقا سارية في جميع الاسماء الالهية
ومقتضياتها فان كل اسم الهي مثل الهادي والمضل والرحيم والقهار ليس
الا عين الوجود الحق لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة الالهية مثل
الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال فانه كما اضاف
وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله والله يهدي الى صراط مستقيم كذلك اضاف
الاضلال اليها بقوله ويضل الله الظالمين فكل مدد وجودي وارد على
المهتدين في اهتدائهم لا بد وان يكون من حضرة اسم الهادي وعلى الضالين في ضلالتهم
لا بد وان يكون من حضرة المضل بواسطتهما لا ظهار كمال متعلق بكل واحد منهما
فلم يخل موجود عن حقيقة لذلك لكن الحقيقة في المهتدين ظاهرة وفي الضالين مخفية
كامنة وقوله على نسبة الاسماء يجري امورهم يعني امور المهتدين وافعالهم واقوالهم

واخلاقهم

واخلاقهم السديدة المشروعة تجري عليهم ويظهر منهم على مقتضى اسم
الهادي وعلامة ظهور آثار الحقيقة الثابتة فيهم بحكم الشرع وامور الضالين
وافعالهم واقوالهم واخلاقهم الغير السديدة والمنهي عنها انما تجري عليهم ويظهر
منهم على مقتضى اسم المضل وعلامة اقتضائه خفاء الحقيقة فيهم ومغلوبيتها
بحكم الهوى والطبع منهم وحكمه وصف الذات نفسه بالجمعية بين القبضتين
قبضة السعادة واليمنى وقبضة الشقاوة واليسرى اجريت على اهليهما
حكمه بكونهما فيهما واختصاص كل طائفة بواحدة منهما وقوله بعزهم في
القبضتين يعني لما كانت هذه النشأة الدنيوية نشأة تقتضي مزج احكام
القبضتين وخلط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان تصرف اهل القبضتين
فيها فتارة تنعم اهل قبضة الشقاوة وتباعدهم بسعادة الدعة والراحة
وخفض العيش وتعذب اهل قبضة السعادة وتبليهم بالحرمان والكد وضيق
العيش وطورا بالعكس ومرة تسعدهما وتبعدهما جميعا وتعنيهما
وتشقيهما جميعا فتصرفهم في هذه النشأة في القبضتين كذلك في جميع الاوقات
على نسق واحد بالنسبة الى بعض وتنقلهم من حال الى حال ومن
وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم معدودون ومعينون
لما قدر لهم ان يختصوا به من القبضتين في النشأة الآخرة التي مقتضاها التمييز بين
اهليهما بلا مبالاة لتصرفه في ملكه وملكه كما يشاء بحكمه كاملة خفية لسر في ذلك
الامر لا يطلع عليه الا هو وجه آخر لمعنى قوله بعزهم في القبضتين
يعني يحمل كل طائفة على ما يطابق حكم قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة
الهوى والطبع وتوحيد الافعال والاقوال والاحوال فيهم على مقتضى ما هم
له اهل وقابل في التقدير الازلي ويقول لا ابالي ولا ابالي اي لا التفت ولا
اعتد بمطابقة ما قدرت وكتبت احوال هؤلاء الذين خلقت فيهم الايمان
والاحسان الذي يوافق تخصصهم بقبضة يعني لا ابالي بموافقتهم وعدم
وقوفهم على سر هذا التخصيص ولا اعتد ايضا بعدم مطابقة ما قدرت وكتبت
احوال هؤلاء الذين خلقت فيهم ما يناسب تخصصهم بقبضة اليسار من
الكفر والعصيان ولا بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصيص فاني
انا المتخصص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلي كلا الفريقين اعلاهم

وادناهم بالحيرة في بيدا جمالي وجلالي ومقتضياتهما ولم يتخلص من حكم
هذه الحيرة ولم يتخصص بفهم هذا السر وحكمته عن بصيرة وخبرة الا من
غرق في لجة حقيقة الجمعية وقاموس الوحدة ومحي اسمه ورسمه في تلك
الحالة من ديوان كلتا الفريقين من اهل التفرقة وتفهم هذا فقف على سر
قوله عز وجل لعزير عم عند الحاحه في سوال كشف سر القدر عليه اما اني
لا اجعل عقوبتك الا ان امحوا اسمك من ديوان الانبياء فلا تذكر فيهم رواه ابن
عباس رضي الله عنه وانا الغني ايضا بذاتي في ذاتي عن جميع ما يبدو من الخير
والشر والايمان والكفر من كلتا الفريقين وعنهم ايضا وهاتان القبضتان
احديهما قبضة تنعيم وسعادة والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت
لهما صور ومظاهر صورية ومعنوية في نشأتي الدنيا والاخرة اما عالم الملك
الذي هو عالم التركيب والطبيعة العنصرية فهو مظهر قبضة اليسرى واما
عالم الملكوت الذي هو عالم النفس والروح وعالم الحكم بلسان الفعل باظهار
احكام الفاعلية والتصرف والتاثير في عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يمنى
ثم العلويات والسفليات المعبر عنهما بالسموات والارض هي مظهر قبضتي
بموجب والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وتخصيص
حكم مظهريتهما بيوم القيمة باعتبار عموم ظهور مظهريتهما في ذلك اليوم بحكم وان
الدار الاخرة لهي الحيوان ثم الايمان والكفر تعينا لمظهريتهما المعنوية وتجمع
جميع ما ذكرنا قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون
بصير قال الشيخ الكامل محيي الدين بن العربي رض هذا تسبيح القبضتين
وذلك اشارة كاملة بليغة الى ما ذكرنا فاهلها يتقلبون ويتصرفون فيهما في
هذه النشأة الدنيوية لكونها دار مزج ولكن مظهرهما الحقيقي في النشأة الاخرة
انما هو الجنة والنار ورضوان ومالك فيميز القابض في تلك النشأة الاخروية
بين اهل قبضتيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي يجمع بين
اعيانهم واعراضهم من صور اعمالهم واحوالهم وذمايم خصالهم المتجددة جميعها
في تلك النشأة بحسب حكمها ويلقي بعضها على بعض طبقة على طبقة فيغلظ و
يعظم بذلك جسومهم ثم يتملكهم مالك فيسلط عليهم النار وعلابها فيذوقوا

العذاب اولا ادنى طبقة مماسة للنار من طبقات جسومهم حتى ينضج ويفنى
ثم يبدل بطبقة اخرى كانت تحتها فتصير مماسة للنار فيذوق بها العذاب
حتى ينضج ويفنى فهكذا يذوقون العذاب بطبقة بعد طبقة من جسومهم على ما
يشهد بذلك صريح النص القراني في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب وانما كان جلودهم صور عقايدهم واحوالهم واعمالهم
وخصالهم فافهم والله المحسان واما الطيب فيجيء متميزا من الخبيث اما
بمجرد الورود او بيسير توقف او كثير في النار حتى اذا زال الخبيث العارض
عليه خذ به الرضوان وادخله في صورته التي هي الجنة فينعم فيها كل واحد ابد
الابدين بلا توهم مزج نعيمهم بنكد وكدورة عيش من خوف خروج ونفاد
ما فيها الى ان يشملهم حكم وحدة القابض وشهوده وشملهم عين الرحمة الاختصاصية
من عين منته وجوده وتغلب على اثارها على حسب اقدارها فافهم فما وراء
عبادان قرية ولا يكن من لقايه في مرية ٥

الا هكذا فلتعرف النفس اولا ويتلى بها العرفان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي على الحس ما املت متى املت

الا وها واما وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع في الجملة ليتفطن لما يقال
له لانه قد يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا اذا كان الكلام يتضمن امرا مهما
ضبطه وتفهمه فجمع ها للتنبيه بين اثنتين منهما فقال الا هكذا وذا اشارة الى ما
سبق من التقريرات وايضاح المعنى بالامثلة المذكورة المحسوسة والمعرفة والعرفان
في اللغة ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره وقيل اصلهما من عرفت الشيء اذا اصبت
عرفه اي حده او اصبت عرفه اي رائحته وفي الاصطلاح الخاص ادراك مخصوص
متعلق بالحق تعالى وباسمايه وصفاته والملا الاعلى وادراك الانسان نفسه
وروحه ويتلى من التلو ههنا بمعنى يتبع اليه في الكون للشيء وترتب وجوده
على وجوده لا بمعنى التلاوة واراد بقوله كل صبيحة اي كل حالة يتجدد وتظهر والباء
في بها متعلقة بيتلى بتضمين معنى يوصل والضمير راجع الى النفس وفيه حذف
المضاف اي بعرفان النفس وقوله تتلى بها العرفان اي عرفان الرب فالالف
واللام يكون للعهد المتعارف في الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه
والمصدر في عرفانها مضاف الى الفاعل وقوله من نفسها اي من ذاتها وقوله وهي

اي النفس وعلى الحس متعلق بأملت **يقول** مخاطبًا للطالبين الراغبين
في معرفة النفس المترتبة عليها معرفة الرب اعلموا وتنبهوا انه اذا اريدت معرفة
النفس بحيث يتبعها ويتصل بها عرفان الرب بموجب من عرف نفسه فقد عرف
ربه فلنعرف مثل ما عرفته وبينته واوضحته بالامثلة غير مقيد بوقت وزمان
مخصوص بل في كل تجدد حال تتلبس النفس بها من اثر قول او فعل او بصر او
سمع مضاف جميعها الى فاعل واحد هو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من حيث
تقيدك وتقيد نفسك بعالم الحس وبطنه الاول والثاني وجدت هذه الآثار والافعال
مضافة الى فاعلين مختلفين وذلك لسانك وسمعك وعينك ويدك ورجلك وصادرة
منها ثم اذا انطلقت عن هذا القيد ونظرت من حيث بطنها الثالث الفيتها مضافة
الى فاعل واحد وصادرة منه وهي نفسك التي هي محل ومنشأ لهذه الاوصاف
والآثار وهي في الحقيقة اوصاف ربك ونفسك مجلاة لها واذا ترقى نظرك الى البطن
الرابع وجدت عين هذا القول والبصر والسمع عين وجود نفسك ربك صورة نسبة
من ذلك الوجود واذا ارتقيت الى البطن الخامس والسادس ترى الكل عينا واحدا
بعضها منسوبا الى الحضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى
مغايرة بين حكم الظاهرية وحكم الباطنية وعند الترقي الى البطن السابع تشاهد
الكل واحدا مع ارتفاع اثر المغايرة وينتهي النظر والاعتبار عند ذلك بالكلية ه
توضيح لما في الواقع الا عين واحد بنسبه التي هي عينه في المرتبة الاولى كما
قال كان الله ولا شيء معه ومن جملة نسبه ما هو كالمجال لظهور الباقي فيها فتسمى
كل واحد من هذه المجالي بمرتبة وكل واحد من هذه المجالي له حكم مخصوص لم يظهر
فيه ما يظهر الا بحسب ذلك الحكم وكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجملا وحدانيا
في اجمع نسبة من نسبه واشملها على الجميع وهي المرتبة الاولى بحسب حكمها الذي
هو الاجمال والوحدة واندراج جميع النسب فيه بلا مغايرة بين جميع نسبه
وبينه وبين بعضها بعضا بل بحكم استهلاك كل نسبة منها على الجميع وعدم انحصار
هذا العين في هذا الظهور ومن جملة نسبه الكلية الظاهرة في ضمن ظهوره في هذه
المرتبة الاولى مفاتيح الغيب التي هي ابطن معاني صفات القول والبصر والسمع والقدرة
وهذا العين الواحد ظاهر لنفسه في صورة نسبة اخرى من نسبه المرتبية بحسبها
وحكمها مفصلا فيها جميع ما كان من نسبه يقبل الظهور فيها بعضها بوصف

الفاعلية غالب عليها حكم الوحدة وهي اسماؤه الحسنى المضافة الى عين
وجوده الظاهر الرحماني وبعضها متصفة بوصف القابلية غالب عليها حكم
الكثرة وهي الحقايق الكونية المتعلق بها ظاهر العلم الازلي تعلقا وحدانيا
وجميع هذه الاسماء والحقايق ليست الا نسبه المذكورة المنفي عن اعيانها
حكم الغيرية والمغايرة في المرتبة الاولى بحسبها وظهرت صورها مفصلة في
هذه المرتبة الثانية بوصف كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه
ولا بحكم الغيرية من جميع الوجوه وذلك بحكم هذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة
الالوهة والالوهية وصفها بالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية وبعالم
المعاني وبمرتبة الامكان باعتبار ان ثابتة فيها وهذا العين الواحد له ظهور
من كونه نورا ووجودا فياضا مفيضا من جهة نورانيته الاصلية وذلك متحقق
بهاتين المرتبتين المذكورتين من غير انحصار في ظهوره فيهما ولا في شيء من
المراتب وله ظهور من حيث ان له شعاعا مفاضا منه مضافا الى شيء من
الحقايق الكونية بحكم الامر الايجادي المعبر عنه بكن وايتمار لامر بقبله
وانفعاله لعينه المعبر عنه بقوله فيكون وذلك الظهور بوصف التكون وبصورة
الشعاع والفيض منه انما كان في صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبه مسماة
بمرتبة الارواح متميز بعضه بحسب هذه المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة
الى شيء من الحقايق الكونية بغير وسوى وخلق ومخلوق ومصنوع وغير
ذلك من غير انحصار في هذا الظهور ايضا واضاف الى نفسه من هذه الحيثية
اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع في هذا الظهور بين وصفي
الوحدة والكثرة فتسمى من حيث غلبة وصف الوحدة بالروح ومن حيث غلبة
حكم وصف الكثرة بالنفس العالمة المطمئنة المجردة عن المادة والتركيب والمتصفة
بالبساطة واللطافة ووصف الكلية والجزئية وقابلية التدبير بوصفها الكلية
والجزئية للامزجة الجزئية وبوصف القول والسمع والبصر والقدرة ايضا
ثم انه كان لهذا العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا مضافا ظهور آخر في
صورة نسبة اخرى من نسبه المرتبية المسماة بمرتبة المثال بلا انحصار فيها
جامعا في هذا الظهور ايضا بين وصفي الوحدة والكثرة مسمى من حيث الوحدة
بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسي موسوما بسمة الغيرية والخلقية والتركيب

والمادة ولكن تركيبًا لطيفًا لا يقبل التجزي والتبعيض ثم ان لهذا العين
الواحد ظهورًا آخر في صورة نسبة مرتبية اخرى مسماة بمرتبة الحس بلا انحصار
فيها وتقيد بها جامعًا بين صورة وصف وحدته التي هي رتق السموات
والارض وبين صورة وصف كثرته التي هي فتقهما وظهوره بها بصور السموات
والكواكب والعناصر والمولدات جمادًا ونباتًا وحيوانًا وجنًا وهذه الظهورات
الى ههنا كانت لاجل كمال جلاء هذا العين الواحد اعني ظهور تفاصيل صور نسبها
وظهور هذه الصور لانفسها وبعضها لبعض من كونها عينًا ثم ان لهذا العين
ظهورًا في صورة هي صورة البرزخية الثانية مسماة بآدم عليه السلام الذي هو اول
الصور الانسانية واصلها جامعة هذه الصورة بين وصفي الوحدة والكثرة
والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وبين مظاهر وصف القول والسمع
والبصر والقدرة في اقصى مراتب هذه الاوصاف وتقيد هذا العين الواحد من
كونه نفسًا ظاهرة بوصف تدبير هذه الصورة الآدمية بلا انحصار في ذلك
التقيد وهذا الظهور منه انما كان لاجل كمال الاستجلائية اعني لاجل ظهوره لنفسه
من حيث صورة نسبة جامعة لجميع نسبه ولحكم الغيرية والعينية منها ولاجل
هذه الظهورات جميعها من حيث جمعيتها بين العينية والغيرية من حيثية هذه
الصورة الآدمية وصورة الكمل من اولاده من حيثية كل فرد منهم ومن حيث سمعهم
وابصارهم وقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم تارة مقيدًا ادراكه بهذه
الصورة الآدمية وبنيه في مرتبة او مراتب بموجب لا يدرك الشيء بغيره ومرة مطلقًا
من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين الواحد في صورة نسبته الاولى الجامعة
بين جميع نسبه وهي البرزخية الاولى الا وهي الصورة المحمدية فوجد هذا العين
من حيثيته جميع ظهوراته المجملة والمفصلة والمقيدة والمطلقة بل كل ما كان وجده
في مرتبته الاولى من اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقيد بذلك وجده
في هذا المظهر المحمدي باشتمال كل قوة وذرة منه على الجميع وانصباغ كل شيء
من جسمه ونفسه وقلبه وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد
هو الظاهر بجميع هذه الصور مع عدم انحصاره فيها او في شيء منها فتارة يظهر
من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه مقيدًا بعالم الحس وادراكاته مقيدة
بالمحسوسات وبوصف كونه مخلوقًا ومصنوعًا والظن بان خالقه وصانعه

سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضائها ومرة من حيث ظهور بعض صور تفصيل
نسبه يكون ظانًا دليلا لاحكام ما هو فيه الى الذي ظنه انه خالقه وصانعه غيره ووقتًا من
حيث ظهور بعض صور نسبه خارقًا حجب صور نسبه الحائلة بينه وبين كونه عينًا
عالمًا به ومطمئنة حتى يشهد انتشار الافعال والآثار منها واحيانًا من حيث ظهور
بعض صور نسبه كاشفًا حجبه بحيث يشهد مظهره الذي ظهر في قلبه الله الذي كان
مشهده مفعولا ومخلوقًا بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطة اعني نفسه المدبر
انما كانت عين هذا العين الواحد والسمع والبصر والكلام والقدرة والآلات الفاعلية
لمظهر هذه النفس كانت عين هذا العين الواحد وكان هو بسبب تقيده بحكم المراتب
الكونية محجوبًا عن ذلك فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر ووقتًا من حيث ظهور
بعض صور نسبه وتنوعات احواله يحجب بوصف ظهوره والتقيد به عن وصف
بطونه وطورًا من حيث البعض يحجب بالتقيد بوصف بطونه عن ظهوره ووقتًا يحجب
من حيث بعض صوره بالتقيد بالوصفين عن جمعيته بينهما بل بين الجميع وطورًا
يحجب بجمعيته مع بقاء اثر حكم الضدية بين بعض ما جمعها من الاوصاف كالاولية
والآخرية والظاهرية والباطنية عن شهود ارتفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية
الى ان تبدو احكام احديته جمعيته من حيث مظهره الاجمع الاكمل الاشمل المحمدي حينئذ
جمع بين جميع هذه الاطوار بالذات وبين احوال غيب الغيب وكنهه اذا تعينت
في هذه المراتب فاذا عرفت النفس لذلك لا بد وان يحصل معرفة الرب بمعرفتها بل يكون
غالبًا معرفة الرب متبوعة ومعرفة النفس تابعة لها اذا كان السير بطريق النزول
واما اذا كان السير بطريق العروج فيكون معرفة النفس سابقة وذلك بطريق
ان تعرف النفس عند ظهور آثار الحجابية منها انها واحدة وجميع صفاتها الاصلية
مثل الكلام والسمع والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الصفات والآثار
الوحدانية متكثرة ومتنوعة بحسب المحال والمراتب والقوابل مثل مخارج الحروف
وتعلق النور البصري الوحداني بالمبصرات المنقسمة المتكثرة وتعلق العقل
الوحداني بالمعقولات المتنوعة وكذا الامر في الوجود الواحد واضافته الى
الحقائق الكونية المتكثرة احكامها ثم يترقى الى شهود ذلك العين الواحد المذكور
ورؤيته في جميع المراتب متنوعًا بحسب المراتب وحكمها عند ارتفاع الحجب بالكلية
على نحو ما قررنا ففي كل تجدد حال من قبض وبسط ونوم ويقظة ورضا وغضب

وخوف ورجاء وشدة ورخاء وفرح وترح يظهر بعضه من هذه الاحوال
ترى ذلك العين الواحد بحكم وصف من اوصاف استمايته وحكم من احكامها ظاهراً
بعين تلك الحال بلا اتصال ولا انفصال ولا انحصار ولا افتقار من حيث ذاته لا ادرك
تعالى وتقدس قال وينبغي ان يكون عرفان النفس عرفاناً حاصلاً من عين
ذاتها كما ذكرنا انها تشاهد ذاتها ظاهرة في جميع المراتب وانه ما ثم شيء غيرها فيعرفها
من جميع الوجوه والحيثيات ويكون معرفتها من ذاتها لا انها تزعم ان ذاتها منفصلاً
عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذات ربها يستدل به على ذات ربها
وقوله وهي التي على الحس كل املت متى املت يعني نفسي هي التي املت معرفتها على حسي شيئاً
طلبته من ذاتي من عيون المعارف وكمال التحقق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية
وما فوقهما مما لم يتعين مقدراً ويتعين مع الآنات من غيب الغيب والله المرشد ه
ولو انني وحدت الحدت وانسلخت من آي جمعي مشركاً بي صنعتي
قوله وحدت اي اثبت الوحدة نفي الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية والالحاد
الميل عن الاستقامة وسمي الشرك الحاداً لميله عن استقامة التوحيد وتعالى سلخت
الجلد من الشيء فانسلخ اي نزعته فانتزع وصنعتي اي مصنوعي ومشركاً حال من
الحدت وانسلخت ومن حرف تعدية انسلخت والباء في بي لتعدية الاشراك
يقول لما ظهر مما تقرر ان ذاتي الذي هو عين الوجود واحد وله نسب منها ما هو
ظاهر بصور المراتب ومنها ما هو ظاهر بصور اهلها بحسبها وحكمها ومنها ما يقتضي
ان يظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية ومنها
ما يقتضي ان يظهر اهله بوصف الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة الحقيقية كاللوح ومنها
ما يحكم بان يظهر اهله فيه بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية في ضمن العدالة
والجمعية بخصوص رتبة المثال والحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب
هذه الذات والوجود الواحد وعينه فلو اني اثبت وحدة الذات الحق المطلوب
المحبوب ونفيت جمعيته وكثرة نسبه عنه كما اثبتت ونفت المنزهة وبعض
الفلاسفة هداهم الله لكنت مائلاً عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخاً
عن لباس آيات جمعي التي هي صور نسبي وصفاتي الثابتة المحققة في مراتب ظهوري
حال كوني مثبتاً شركة بين عين الوجود الثابت في المرتبة الاولى الواحد الاحد
الظاهر بالوحدة الحقيقية بحسب تلك المرتبة وحكمها وبين عين الوجود الظاهر في

المراتب الخلقية والكونية بصورة كثرة مصنوعاتي ومفعولاتي بحكم هذه المراتب
وحسبها فلهذا المعنى لا اقوم الا على قدم الاستقامة على سنن الجمعية واثباتها ولا
الغي شيئاً من الوجود ولا اقول بخلوه عن الحق بل لا اشهد الا هذا ولا اسمع الا هذا
ولا انظر مني بغير الاعلى وفوق هذا فاني بحكم كمال المتابعة لصاحب هذا الاصل وقفت
على سر هذا الشان وقوف خبير واخبرت به زمرة القابلين لفهمه من اتباعي اقتدار
بمتبوعي العليم السميع البصير ه
ولست ملوماً ان ابث مواهبي وامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه علي باو او ادنى اشارة نسبة
الجزل في الاصل ما عظم من الحطب ثم استعير منه لكثرة العطاء ثم استعمل في
كثرة الشكر وغيره ومفيض الجمع يعني الذي اسال وصب ذوق مقام الجمع واحدية
الجمع على متابعيه وقوله باو ادنى يعني بمقام او ادنى على حذف المضاف او بصاحب
او ادنى على رواية ورائه نسبة اي قرابة مضافة الى نسبة صحيحة وهي الاخوة
المذكورة في الحديث الصحيح والبيت الثاني جملة اسمية مبتداها اشارة نسبة
لي والخبر عن مفيض الجمع وعند ظرفها ومحلها منصوب على الحال يقول
مشيراً الى بعض ما ورد في بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به الى مقام قاب قوسين الذي هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام
او ادنى الذي هو حقيقته وكان حكم نسبته الى الاحدية التي هي احدية جمع حقيقته
بحتة الى غيب الغيب فخوطب على لسان عين حقيقته سوائيته فقيل ان ربك يصلي يعني
ان التجلي الاول الذي هو ربك متوجه بكليته الى حقيقتك السوائية التي هي البرزخية
الحقيقية بين الظهور واللاظهور وبين الواحدية والاحدية وبين حكم الازلية والابدية
فاذا تعدت انت هذه السوائية اخفاك حكم اللاظهور واحدية الغيب فيه وفوت
اعظم المقصود والمطلوب فانك انت اقصى مقصد الظهور وقبلة توجه حقيقة النور
بموجب فاحببت ان اعرف فلا تتعدى فهذا هو اعلى مقام لك وموقف ثم طولب
بالحمد والثناء فقال من حيث النظر الى قيد تعينه والى اطلاق تلك الحضرة وغيب اكنهها
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له انت بجمعيتك عيني ولساني فظهر
من تلك الحضرة الاحدية الجمعية السوائية على لسانها من مقام ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده التحيات لله اي الحيوة والبقاء حيوة وبقاء حقيقياً الا

مفهومه
لهذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي باطن اسم الله ومسماه ثم ظهر من مقام كنت سمعه وبصره ولسانه على مناسبة جمع هذه الحضرة من حكم الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية السلام عليك يعني المتنزه عن التقيد باسم والانحصار في حكم وتعين ذكر وغلبة حكم اسم والتخصص بصورة معينة او معنى او رسم حتى يكون قائما في مقام السوائية وواقفا على قدم الاستقامة والمطلبية الغائية ايها النبي اي المرتفع عن التقيد بالوقوف في مقام قاب قوسين ورحمة الله التي هي عين التجلي الاول الوجودي الجامع بين حقيقة الظهور في جميع مراتبه على اكمل وجه وبين حقيقة البطون المستور عن كل عين وبركاته التي هي الواردات المتعينة من كنه الغيب عين منصبغة بشيء من احكام المراتب الالهية والكونية ولا مرتبطة بشيء من العلوم والاسرار الغيبية اللدنية ثم ظهر من مقام وما رميت اذ رميت ثناء جامع بين الاعطاء والقبول شامل لكله من اهل الكمال والتكميل اولا من حصل له التحقق بحقيقة هذا المقام السوائي بالاصالة بحيث لا يصلح الاصالة فيه الا له وثانيا من غرق في بحر حسن متابعة صاحب هذا الاصل المذكور ومقامه تحصل له على قابليته لحوق به ووصول الى مرماه قوله علينا يشير الى هذين الكاملين وثالثا من يصلح ان يحصل له السلامة من عيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون ذا حظوة من فهم ذوق هذا المقام والايمان به والشوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين ينبئ عن ثالث ذينك العالمين العاملين بقوله عند سلام علي بابوادني اشارة نسبة فالاشارة هي في قوله سلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على اثنين فصاعدا وواو العطف في قوله وعلى عباد الله الصالحين يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم علينا فيقول حين غرقت انا في لجة متابعته علما وعملا وخلقا وحالا وفهما وفنيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم واقمت لترجمانية مقامه نظما بعد فهم ذوقه ومطلبه ومرامه فخصني بمشاركته في قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وشرك الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منتسبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذي هو مقام جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذي هو مقام احدية الجمع وأو ادنى فانه جل جناب هذا المقام الوحداني ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحدا بعد واحد فالواحد السابق هو صلى الله عليه وسلم والواحد اللاحق به انا ان شاء الله من حيث غرقي في لجته وفنائي في محبته واذا كان حالي انني

اشارة نسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتي اياه صلى الله عليه وسلم ومتبوعي كان معطيا اياي انا زمرة متابعيه فنونا من هدايا هدايته وتحف فيما خصني فامن مواهب علومه وانواعا من اسرار فهومه ودرايته فان كنت في هذا الحال نلت شيئا من منحي ومواهبي لاتباعي وجملة اصحابي واشياعي لا الام على ذلك لسلوكي مسلك متبوعي الذي هو الكمل احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة نسبة واما على رواية وراثة نسبة اي نسبة اخوة فذلك بان يكون الباء في قوله باو ادنى متعلقة بنسبة تتضمن معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة تعدي بحرف تعدية النسبة كما في قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اي ينتسبون فهنا عديت النسبة بحرف تعدية الوصلة وهي الباء والمعنى انه اذا كان حالي الاتصال بصاحب او ادنى اتصال وارث بموروث منه بحكم قرابة الاخوة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد الحديث فكما ان الذي عرفته ذوقه بالاستهلاك والفناء فيه وفي متابعته وبحكم النسبة والقرابة المذكورة قد اعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرية والباطنية واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فانا لو بثثت ما وهب لي من حضرته ومقامه لاتباعي الذين هم اتباعه لا استحق اللوم من قاصري الافهام من القوم ٥

ومن نوره مشكوة ذاتي اشرقت علي فنارت بي عشائي كضحوتي

المشكوة الكوة غير نافذة يجعل فيها المصباح لتنقيه عن الانطفاء عند هبوب الهواء وجرمه اكثف من جرم الزجاجة التي فيها المصباح وهذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفاء في الثانية للتسبب داخلة في المسبب وكلتا الجملتين محلها منصوب لكونها حالا من بعد حال من لست ملوما ان ابث مواهبي الى اخره واراد بعشائه طبيعته التي هي ظلمانية نظرا الى اصل فطرتها واراد بضحوته روحه الروحانية النورانية بجبلتها يقول ولا الام ببث مواهبي لاتباعي حال كوني منسوبا ومتصلا بصاحب مقام او ادنى صلى الله عليه وسلم بحكم الوراثة او باشارة الى صحة نسبتي اليه بقوله السلام علينا وحال فنائي كوني وانيتي فيه بالكلية وفي كمال متابعته وفي حبه وكون مشكوة ذاتي الخالية عن مصباح بقائي الفانية فيه قد اشرقت بنور بقائه المنصبغ بحكم حقيقته الجمعية وصار

ذلك الاسرار وبنوره سنيًّا الان اصبحت غشية طبيعتي المظلمة لذاتها نورانية مشرقة
مثل صحوة روحي الروحانية النورانية ولما اثرت جمعيته ونوريته صلى الله عليه وسلم
في باطني وظاهري وانصبغت صورتي العنصرية التي هي المشكوة بنور روحانيتي ومعناي
حينئذ اصبح ذلك النور الاحمدي الذي هو نور السموات اعني جميع ما يكون نسبته الى
العلو من الارواح ولطائف الاجسام والارض اي جميع ما يكون نسبته الى السفل
من العناصر وكثائف ما تولد منها مشتملا على ظاهري وباطني وسري وروحي وقلبي
ونفسي ومزاجي وجميع اجزائي وابعاضي بل ذاتي وصفاتي كلها فكان مثل ذلك النور
الاحمدي الذي هو عين باطن اسم الله الظاهر من حيث صورتي العنصرية كمشكوة فيها
مصباح الروح الحيوانية وهذا المصباح في زجاجة المزاج المعتدل الانساني وهذه
الزجاجة بحكم صفاء اعتدالها وقربها من حقيقة الوحدة ونوريتها تلمع باثر تلك النورية وبواسطتها
كلمعان الكوكب الدري وظهور اثر النور الشمسي فيه وقبوله بقوة استعداده ليكون
سببا لهداية ارباب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية فان هذا المزاج الانساني
بتوسطها وهاديها الى الوحدة وهذه الزجاجة التي هي عين المزاج الانساني تشتعل
وتاخذ مدد الاستعمال من شجرة مباركة زيتونة قوية في التقوية وهي الشجرة البرزخية
التي هي الحقيقة الانسانية الغير المائلة بالكلية الى شرقية الفاعلية والوجوب ولا الى غربية
القابلية والامكان يكاد زيت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة في سنن
السواء ليضيء بالاهتداء الى حقيقة الوحدة وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وانزال
الكتب وارسال الرسل من الملئكة وغيرهم نور اختصاصي جمعي على نور عام رحماني بالنسبة
الى بعض وهم الخصوص ونور ظاهري عيني بحكم الايجاد على نور باطني علمي بالنسبة الى العموم
يهدي الله اي من حيث باطن هذا الاسم لنوره اي الى نوره المختص بباطن الحضرة الهوية وهو
النور الاحدي الجمعي الاحمدي المشار اليه في قولي الآن ومن نوره مشكوة ذاتي اشرقت
من يشاء من قابلي ظهور حقيقة الكمال الذاتي والسر الاكملي وهو متبوع صلى الله عليه وسلم ٥

فاشهدني كوني هناك فكنته وشاهدته اياي والنور بهجتي

فاشهدني هذا النور الاحمدي صلى الله عليه وسلم جمعيتي وعيني باستعدادي في ذلك
الجناب الاحمدي صلى الله عليه وسلم بعد فنائي وجودي في متابعته ومحبته فكنت انا عين
ذلك الجناب بازالة حجبه وبنوره احكام تميزي وتعيني فشاهدت ذلك الجناب الاحمدي
لا المحمدي المختص بنبوته بمرآته اياي وشاهدت بنوره الاحمدي صلى الله عليه وسلم

بهجتي وبهائي ونوري وضيائي ونظري وسنائي فصرت آلة نطقه وواسطة ظهور
احيائه رصد قد فيخبر هو في بقية هذه الابيات عن حقيقة حاله ومضمون الكلية على لساني
وحال بحقيقتي كمن ترجماني ٥

في قدس الوادي وفيه خلعت نعلي على النادي وجدت بخلعتي

يقال خلع فلان على فلان خلعا وخلعة اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه
عن بدنه فاستفادة معنى العطاء من لفظ الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع يقول
لما كان من خصائص مقام او ادنى في المرتبة الاولى شهود كل شيء عين كل شيء وذوق
اشتمال كل جزء وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان من خصائص
المرتبة الثانية شهود اختصاص كل شيء بوصف واثر مخصوص متميز خفيا كان ذلك
التميز والخصوصية في حاق البرزخ الثاني او جليا في ظاهره التي هي الحضرة العمائية
كان قبل عروجي الى مقام او ادنى ونزولي منها الى مرتبة الجمع حكم ذلك التميز وقيد
تلك الخصوصية لازما لجميع ما في وادي الجبروت من الاسماء والصفات الالهية وغيرها
من ارباب المراتب والاودية الروحانية والجسمانية والكونية فلما اتفق نزولي
ورجوعي من مقام او ادنى بعد عروجي اليه عبرت على وادي الجبروت فاثر فيه حكم
جمعيتي واشتمالي وسر اطلاق جمالي في هذا الوادي وقدسه وطهره عن التقييد
بالتميز والخصوصية اللازم للاسماء والصفات فيه ولما جللت بسطح هذا الوادي
مع نعلي روحانيتي ولوازمها وجسمانيتي وقواها وتوابعها وكانت نعلاي
هذان منصبغان بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منها على حكم الجميع
دائرة وخاصيته خلعت على اهل وادي الجبروت ونادي الاسماء والصفات
خلع نعلي يعني عطاء نعلي خلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات
على هذا النادي حتى اني بمجرد عبوري بنعلي روحانيتي وجسمانيتي عليهم سرى اثر
الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى ظهر كل واحد بتلك الخلعة في نظري وشهودي
وتكملوا بذلك كمالا جمعيا اشتماليا هنالك وقوله وجدت بخلعتي يعني لما تكملوا بذلك
المرور بنعلي عليهم وسرى اثر الاشتمال والاطلاق فيهم حال التلبس لكن لما جاوزتهم رجع
احيانا حكم ذلك التقييد بقيد الخصوصية والتميز بوصف مخصوص واثر معين اليهم
ثم اني كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقامي الذي هو او ادنى كان ذلك
التوجه الخاص من حيثيته جودا خاصا وانعاما متجددا بخلعة الاشتمال

والاطلاق عن قيود الاختصاصات واصلا متى اليهم **قلت** وفي هذا البيت
اشارات منها اشارة الى المعراج الجسماني ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع
نعليك انك بالوادي المقدس طوى وسره وانه خوطب موسى عليه بخلع نعليه الظاهرين
المحسوسين في الظاهر لكونهما غير طاهرين في الحقيقة وفي عين تلك الحالة فهم من
ذلك الخطاب باطنه وسره والمراد به انهما كنا روحانيته وجسمانيته فخلعهما من
حيث الظاهر والباطن ووصل الى وادي المقدس الظاهر بالطور والباطن
من وادي الجبروت اعني نادي الاسماء والصفات الالهية بالصعق المذكور
واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يخلعهما في اسرائه ظاهرا وباطنا ومنها ان اذكاره
جميعها لم تكن مقيدة بحكم واثر ونتيجة مخصوصة ومنها اظهار كمال افضلية محمد
صلى الله عليه وسلم واكمليته على موسى عليه الصلوة والتحية فان موسى عليه السلم كان
يتقدس بالوادي الظاهري والباطني ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتقدس الجمع
من الالهيات والكونيات بظاهره وباطنه الى غير ذلك من الاشارات ٥

وآنست انواري فكنت لها هدى وناهيك من نفس عليها مضيئة

آنست ابصرت واراد بانواره انوار الاسماء الذي يحقق بها في سيره من الكليات
يقول كما ان موسى عليه السلم آنس اي ابصر نار الله التي كانت سبب هدايته
الى اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية والصفات الكلية الاصلية
التي تحققت بها في اثناء سيري ولكن انا هديت هذه الانوار الى كمال الاطلاق
عن التقييد والى كمال الاشتمال وكفاك من شرف نفس مضيئة على انوار الاسماء والصفات
الالهية نهاك عن طلب سواها في التحقق بشيء من الكمالات لاشتمالها على جميع
الكمالات والاكمليات ٥

وأتيت اطواري فناجيتني بها وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي

يقول احكمت بنيان احوالي ومقاماتي ومواطني مثل التوبة والزهد والفقر
والتجرد والتفرد وما يشتمل عليها هذه الكليات من الانابة والمحاسبة والمراقبة
والتبتل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة
والانطلاق عن التقييد بحكم الظاهر والباطن وحكم تجلياتهما وتقييد كل واحد منهما
بشهود واحد وصفتي الوحدة والكثرة فيهما والترقي عن وقوع نظري على مغايرة في
طور الجمع بين التجليين الظاهري والباطني وشهود الصدية بين الظاهر والباطن

والاول والآخر والوحدة والكثرة في اطوار مواطن دنياي وآخرتي وبرزخي
وكتبي وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات الكلية والجزئية والمواطن
كلها بين ابنية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد منها مشتملا
على الباقي وحينئذ ناجيت حقيقة ذاتي الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها
وفي كل واحد منها وتوجهت الى ذاتي من حيث كل واحد منها بحكم ذلك الاشتمال
وقضيت اي استوفيت تمام حاجاتي من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار
جمعا وفرادى على اكمل وجه واشمل اثر وكانت ذاتي هي المكلمة اياي في جميع هذه
الاطوار ظاهرة لي بصورة الطالب وبصورة المطلوب وبصورة السائل وبصورة
المجيب حتى تحققت من جنبتي صورتي الاجمالية وجنبتيه كل جزء وذرة واثر وقوة
منها بجميع الكمالات المتعلقة بنشأة الظهور الحقيقي فافهم ٥

فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب وبي تهتدي كل الدراري المنيرة

كنى بالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له
من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر مجلى قابل لظهور النور الشمسي فيها
بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب ظهور النور الشمسي واطلاق
شعاعه وكذا حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا موجودة
ولا معدومة في نفسها وما لها من ذاتها نور ولا ظهور بنفسها غير انها مجلاة قابلة
لاجتلاء نور التجلي الوجودي بحسبها لا بحسب ذلك النور وعدم افول بدري
كناية عن دوام حكم حقيقة برزخيته الكبرى الثابتة في المرتبة الاولى وعدم تغير
احكام التجلي الذاتي الظاهر فيها الذي هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام آثار هذه
الحقيقة ونورها ودوام احكامها وعدم قابلية آثارها واحكامها التي هي الشريعة
المحمدية لقبول النسخ والتبديل بغيرها بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم من النشأة الدنيوية
الى النشأة البرزخية ما دامت السموات والارض بل ابد الآبدين وكذا شمس تجليه
الذاتي الاكمل الاشمل الاحدي الجمعي لم تغب بطريان غلبة تجلي ذاتي آخر عليها وغيبوبة
اشعتها التي منها الشريعة والطريقة المحمدية بغيرها من الاشعة التي منها الشرايع
والطرائق الاخر بل تجليه حيث كان اصلا وكلا ومنبعا لجميع التجليات ولا يمكن
ان يغلب الفرع اصله والجزء كله فلا يغلب نور تجليه ولا يغيب آثاره وشريعته وكتابه
ولا ينتسخ بتجلي آخر وبآثاره وشريعته وبكتاب آخر اصلا بخلاف بدر حقيقة

كل كامل واولي عزم صاحب كتاب من الرسل فانه كان نافل بسبب مغلوبية
حكم حقيقته بانتهاء سلطنة حكم كان تجليه الذاتي منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسماء
السبعة الائمة الظاهرة حقايقها في البرزخ الثاني وكان التجلي الذاتي رب ذلك
الكامل بحكم ذلك الانصباغ وبحسب ذلك الاسم وظهور سلطنة اسم اخر من تلك الاسماء
ومغلوبية احكام هذا الاسم التي منها احكام شريعته في احكامه ونسخها بها وشمس
تجلي كل كامل غيره صلى الله عليه وسلم كانت تغيب بانتهاء غلبة احكام كل اسم كان ذلك
التجلي منصبغا به واندراج احكامه في احكام الاسم الغالب بحكمه وسلطنته عليه دخوله
وبي يهتدي كل الدراري المنيرة يعني جميع الانبياء السابقين والعلماء والاولياء
اللاحقين الذين كانوا كلهم هادين مهتدين مثل النجوم الدراري المنيرة جميعهم كانوا
مهتدين ومقتدين بي بموجب اني كنت قايدهم وهاديهم من اول فطرتهم في حضرة
العلم الازلي المشار الى ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين الحضرة
العلمية والطينة الادمية وتحقيق هذا المعنى اعني عدم افول بدر حقيقته وافول
بدر حقيقة غيره وهداية جميع الخلق به صلى الله عليه وسلم مذكور في الديباجة مستوفى
فلينظر هناك ٥

وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي واملاكي لملكي خرت

الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهي واظهاره بالغلبة والقوة والشدة
في اوصاف الناطقين رعاية لمصالحهم وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا
يقال ملك الناس ولا يقال ملك الدواب والملك بالكسر هو حصول التصرف في عين
الشي من حيث صورته واظهار ذلك بنقله ونقل اضافته اليه الى غيره واما الملك
بفتحتين فهو من الملك بالضم وهو المتولي شيئا من السياسات من الارواح بالسفارة
والوساطة ورعاية شي من امور سياسات الاناسي وجمعه املاك وههنا اراد
بالملك بالفتح المملوك تسمية للمفعول بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم افلاكي
جرت عن تصرفي بملكي بكسر الميم بهذه الاسماء الكلية والجزئية الجارية بتصرفاتهم في العالم
المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا وافناء واظهارا واخفاء واماتة
واحياء وهداية واضلالا واعزازا واذلالا واغناء واقلالا وتلك التصرفات الجارية
في العالم منهم انما هي متجاوزة عن تصرف مضاف الى حضرة ذاتي وجمعيتي السارية
في كل واحد من اسمايي المكني عنهم بالانجم المتعينة تلك الاسماء من صفاتي الكلية والجزئية

والمضاف

والمضاف كل نجم اسم الى فلك معين كنجم اسم الحي المنعش من فلك صفة الحيوة
ونجم اسم العليم اللامع من فلك العلم ونحو ذلك ولكل واحد من انجم الاسماء اللايحة
من افلاك الصفات اعطيته من حيث حكم اسمي الدهر دور سلطنة يظهر تصرفي
من حيثيته باظهار ما يختص بحكمه ومقتضاه في تلك الدورة من حيث مظهره الحسي
الكوكبي الجاري في مظهر فلكه السماوي ثم يرجع ذلك النجم الى حضرة جمعيتي من حيث
مظهر انساني جمعي يختص بمظهرية ذلك الاسم الى ان تبدا مظهرا نبانيا محمديا حقيقة
حضرة احدية جمعي وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة في نزولي وعروجي
الي بحكم جمعية هذه الحضرة واشتمال كل جز منها على الكل وعاد حكم السلطنة
والتصرف من الاجزاء الى الكل فالان لا يجري تصرف واثر من هذه الانجم السماوية اللايحة
من افلاكها الصفاتية في ملكي الذي هو العالم صورته ومعناه الا في ضمن تصرف
جمعيتي وكليتي واشتمالي ويحتمل ان يكون ظاهر الانجم والافلاك التي هي مظاهر ما ذكرنا
من الانجم والافلاك وجريها في مجاريها وظهور اثار اتصالاتها وتشكلاتها في عالم
الكون والفساد واراد بقوله عن تصرفي بملكي التنبيه على ان الاثار كلها مضافة الى
تلك الحضرة الجمعية الحقيقية وليس لهذه الانجم والافلاك من تصرف واثر في انفسها
اصلا والتقرير الاول اوضح وانسب لما سبق منه وقوله واملاكي لملكي خرت
يحتمل وجهين احدهما سجود الملئكة للصورة الادمية العنصرية التي هي من عالم الملك
بحكم امر اسجدوا لادم والوجه الثاني سقوطهم عن منزلة تنزيههم وتقديسهم
عن التركيب والاشتغال بربهم وبذكره وتسبيحه وتقديسه عن الاغيار وعالم التركيبات
والمركبات والتطلع الى امر سوى معبودهم وذكره الى رعاية انفسهم بعد ذلك بحكم
منزلتي مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل صورته العنصرية المركبة بحكم وسخر لكم
ما في السموات المعبر عنها بما علا وما في الارض المكنى عنها بما سفل جميعا منه
وبموجب الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا وقوله والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض يعني الانسان
وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا منه ونحو ذلك
فكانت املاكه خرت لملكه الذي هو المزاج الانساني وصورته العنصرية المركبة التي من عالم
الملك بحكم هذا التسخير ٥

وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتنبي

اراد بعالم الادكار للنفس عالم الانسانية الذي يتذكر النفس فيه ما كان مفطورًا
وجودها عليه من العلم الذاتي ومصحوبًا معه منه ومندرجًا فيه عند تنزلها من
هذه الحضرة الاحدية الجمعية والمرتبة الاولى حيث كان الوجود والعلم واحدًا
ظاهرًا للذات الواحد في هذه المرتبة الاولى بلا مغايرة وغيرية من جميع الوجوه
الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية وتميز كل واحد من
الوجود والعلم عن الآخر تميزًا نسبيًا لا حقيقيًا وخفاء العلم في ظاهر الوجود وخفاء
باطن الوجود في ظاهر العلم بالمعلومات فيهما ثم في تنزل ظاهر الوجود من كونه مفاضًا
الى المراتب الخلقية وظهوره بصورة التخصيص والتميز والاضافات الى الاشياء
المتنوعة المنكثرة قلمًا ولوحًا وعرشًا وكرسيًا وسموات وعناصر ومركبات
جمادًا ونباتًا وحيوانًا وانسانًا حتى ظهر الوجود المضاف في جميع هذه
الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن فيه ذلك العلم الذاتي الذي كان
هو وذاك عينًا واحدًا في الحضرة والمرتبة الاولى وتميزًا في غيرها مختفيًا بعضها
في بعض واحتجب ذلك العلم عن هذا الوجود المضاف باحكام المراتب التي تلبس
الوجود بها في تنزله وكلما ازداد تنزلًا ازداد ذلك العلم الذاتي منه بحقيقته
وسره احتجابًا نعم اللهم الا بقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف في
ظهوره وبقائه من جلب النفع ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان فعله
وخاصيته الى ان وصل الى العالم الانساني واشتغل برفع الحجب الطارية عليه اعني
على الوجود المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فعند ارتفاع الحجب عنه
بالسلوك او الجذبة جمعًا او فرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون في باطن الوجود
الذي كان محجوبه المختفي عنه الى الآن والاشارة الى ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل
الغرة بالله يعني المكنون في وجود مفاض مضاف ويعني باهل الغرة بالله
الذين اغتروا بما اتاهم الله من علم الظاهر الجزئي المتعلق بالكون فاغتروا به
ووقفوا معه وعدّوه غاية المطلب والمبلغ من العلم وانكروا ما عدا هذا الظاهر
لغرورهم بالله اي بما منه فعالم الادكار عالم الانسان من جهة ظهور حكم انسانيته
وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها وتذكار النفس علومًا مفطورًا
وجودها عليه من الاصل فيقول لما كانت تعني متحققة بحقيقة الانسانية

وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها عليها وحصلت في عالم التذكار وتذكرت
العلوم الذاتية في هذا العالم رايت من قبلي المؤمنين محتاجين الى علومي والقابلين
لفهم اشاراتي الى تلك العلوم يطلبون مني هدايتهم من تلك العلوم الذاتية التي
تذكرتها في عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيئًا [illegible] وهديتهم
الى فهمه وقبوله وسقيتهم من شموله

فحي على جمعي القديم الذي به وجدت كهول الحي اطفال صبيتي

قوله حي على بمعنى هلم مع على وهل اسمًا واحدًا وسمي به فعل الامر بالحث والاستعجال
واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى السابق المقدم على جميع
الحضرات والمقامات بانه غير مسبوق بحضرة ومقام متعين ولا بتقدمه شيء متعين
فالقديم هو الذي لا يكون مسبوقًا بشيء غيره بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة
ومقام والجميع فرعه وتفاصيله حقيقة ووجودًا والحي التي هي القبيلة كناية
عن مقام الولاية من مبدايه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ
التمكين في هذا المقام وهم اهل مقام التمكين في الجمع الظاهري او الجمع الباطني
والتقييد باحدهما اللذين هما دون مقام التمكين في مقام جمع الجمع وقاب قوسين
واهل التمكين في هذين المقامين الظاهري والباطني المقيدين باحدهما مع كونهم
كهول الحي بالعين بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وغلبة احوالهما عليهم ولكن هؤلاء
الكهول البالغون هم اطفال بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين في
التلوين الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان غير اهل الكمال متطفلون
لاهل الكمال في قبول الامداد الاختصاصية بوساطته فكانوا اطفالهم وعيالهم
واما اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان
صاحب مقام الاكملية من مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع لكونه حقيقة وجوده
ام حقيقتهم واصل وجودهم وهو ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة المتوالية
التي يتعلق بقاؤهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من
حضرته فكان اهل الكمال صبيه صاحب مقام احدية الجمع الذي هو الجمع القديم
المقدم على ساير مقامات الجمع الظاهري والباطني والجمع الجمعي بهذا الاعتبار
وكهول الحي المذكورون هم اطفال هؤلاء الصبية الذين لا يعيشون كلهم الا بما
يفيض منهم عليهم وبما يكون فضلة وسؤرًا من مشروبات الجلسات واذواق

الواردات **فيقول** بلسان الحقيقة الاحمدية الترجمانية عنها هلموا واقبلوا
واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على ساير مقامات الجمع الذي من شانه
انى حيث تحققت بها وجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال
صفلتي وتحت تصرفي وتربيتي وتحت كنفي هذا الحي الذين هم اهل مقام الجمع
الظاهري والتمكن فيه والتقييد به واهل مقام الجمع الباطني والتمكن فيه والتقييد
به اطفالا اصفيائي المذكورين بحيث يحتاجون ذوق لبن الهداية الاختصاصية من
ضرع مقامهم الذي هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص
والعموم من المتقدمين والمتاخرين لم يشربوا شيا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية
والكسبية والفطرية الا من فضلتي وسوري الذي قسمت عليهم منها على
حسب قابلياتهم واستعداداتهم

ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ومن كان قبلي فالفضايل فضلتي

قوله اسارت اي ابقيت سورا اي بقية مما فضل من الطعام الماكول منه او الشراب
المشروب منه واراد بقوله معاصري من كان في عصره اي في مدة سياسته
شريعته الدايمة الى انقراض هذه النشاة الدنيوية اولهم من كان مظهر ولايته عند
انشقاقها عن نبوته واخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة والعامة كالمهدي
وعيسى عليهما السلم وما بينهم من الاقطاب والاولياء والمومنين بل كل من كان
داخلا في الوجود الى انقراض العالم واراد بمن كان قبله كل من سبقه بالزمان في الظهور وارداد
في هذه النشاة الجسمية **فيقول** ايضا بلسان الحقيقة الاحمدية والمحمدية
عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام او ادنى السابق
على جميع المقامات والاصل كان كل شراب علم ذاتي وتجل اصلي وعرفان حقيقي
تعين من مخزن غيب الغيب لم يتعين الا في طابع هذه الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية
التي هي عين حقيقتي ان شربته اولا ثم استعدادي الكامل فما فضل من سوري انصبت
في كاس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان شراب السابقين من الانبياء واللاحقين
من الاولياء الذين هم اهل زماني من ذلك الفضل من سوري فارتووا كلهم بشي من
ذلك وامتلاوا وسكن غلة عطشهم به ولساني يلهث عطشا اقول رب زدني علما ثم
انصبت فضلة ذلك السور في اقداح باقي المقامات والحضرات وانقسمت على ساير
الانبياء والاولياء وظهرت بصور التجليات الاسمائية والصفاتية والفعلية وبوجه صنف
على

علوم الحقيقة والطريقة والشريعة منهم ثم ما فضل منهم بتناولته استعدادات
علماء الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور الاداب الشرعية واستنباطات
احكامه الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم ما فضل من ذلك افرغ في اواني
قابليات عموم النفوس الانسانية والجنية فظهر فيهم بصور فضايل الكمالات والمقاصد
والعقايد المطابقة وبرزت في اخوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم
المعتدلة وبدا في بعضهم بصور فضايل العلوم والاداب العقلية السياسية
وبرز في بعضهم بصور فضايل بدايع الصنايع ولطايف الظرايف قولا وفعلا ثم
ما فضل من ذلك اعطى اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخوارق
العجيبة من فهم الاشارات وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم ما فضل
من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص اللطيفة والمنافع
الشريفة من دفع الالام ورفع الاسقام والتطييب والتفريح وامثال ذلك
ثم ما فضل منه سوغ به انواع المعدنيات والجمادات وتبدى بصور فضايل
خواصها من قضاء الحوايج ودفع الاذى وتحصيل الروح والراحة والتجمل والزينة
ونحو ذلك ثم ما بقي اوتي العناصر فظهر بفضايل خواصها وعموم منافعها ثم الجميع
يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع في ضمن توجهاتهم واحوالهم واعمالهم المتشبية
للصور الاخروية ومنها الى اصلها ومنشئها الذي انشاها اول مرة لموجب
واليه يرجع الامر كله بل من حيث بعض التوجهات الوحدانية الكاملية او الكملية
يرجع بلا وساطة شي الى اصلها التي هي حضرة الجمعية الاصلية الاحمدية فكانت
الفضايل في جميع العوالم والمواطن من فضلة سوري وجميع التجليات من
اشعة نوري وساير العلوم الذاتية والصفاتية مبداها مني ومرجعها الي
والاشارة الى ذلك والعبارة عما هنالك قوله عز من قايل وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين بل بموجب اول ما خلق الله نوري وحكم نحن الاخرون السابقون ونص
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما كان فتح باب الشهود والوجود الا بي ومني
وختم كتاب الايجاد والاشهاد والرجوع من المبدا الى المعاد لم يكن الا علي والحمد
لله اولا واخرا والصلوة على من هذا شانه ولسان مقامه باطنا وظاهرا ه

مناجاة وخاتمة

اللهم اني اسئلك بعزك المصون وسرك الذي هو ابطن كل بطون وبما استاثرت

به في غيبك المكنون وبمفاتيح غيبتك الاحمى التي لا يعلمها الا هو تيتك وبمصابيح اسمائك
العظمى المشتملة على جميع انوار اسمائك المنبئة عن اسرار انيتك وبعظيم الائك
وعميم نعمائك وبالجمعية المؤتلفة من الاعز من اسمائك ان نحمد ذاتك الاقدس عني
بما يليق بها من الحمد والثناء وان تشكر بنفسك الانفس مني لما اسديت من عظيم
المنن والعطايا حيث اهلتني لفهم اسرار كتابك واستعملتني في الاستضاءة من
انوار آياته بعد ما شرفتني بشهود وجودك وفهمتني امر وجودك واطلعتني على علي مقام
من تحقق به بتفضل بابها [illegible] وختمت به جمل كتابها اعني صاحب المحل الاسنى المعبر
عنه بمقام او ادنى ووقفتني على خفي مقاماته من وراء رداء كبريائها وشرفتني
بالاستشراف على سني حالاته من خلف سجف عزها وعلائها ووفقتني لفهم
اسرار شملها مقامه الاجمع وكشف استارها ورزقتني تتبع آثار انوار جملها
محله الارفع وابدار احبارها فمن اشملها نفعا وفائدة واكملها حكما وعائدة
ما انفهم من شرح بيانه ومنها انتظم في سلك ترجمانه ومن جملة ما انتظم
في ذلك السلك ما كانت مرفوعة في اطباق عبارات بليغة وجيزة ومنها
ما كانت موضوعة في حقائق اشارات خفية عزيزة فكشفت اللهم بقدرتك
لا بقدرتي في كتابي هذا ببنان البيان نقاب عزتها ورفعت برب
بقوتك لا بقوتي بيد التبيان حجاب ابيتها قاصدا ابدا بعلو مرتبة من ملك
زمام هذا المقام بطريق الاصالة وعامدا اظهار سمو منزلة من اسرى به اليه
فقام في مقامه الاصلي الذي لا يصلح الا له غير قاصد قصدا اوليا شرح كلام
من سواه او ذكر مرام ما عداه عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسئلك
اللهم ان توفق ناظر كتابي هذا ان ينظر فيه بنية الوقوف على سر الكلية
اصله ومتبوعه وعزيمة العكوف عن خبرة وبصيرة على جزء متابعه كله ومجموعه
الذي هو النبي الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم لينال
منك الحظ الاوفر الاوفى ويرد لديك المورد الاعذب الاصفى واجعله اللهم
عند النظر فيه وتفهم شيء من معانيه ممن يكون ناويا صراط العدل والانصاف
طاويا بساط العدول والاتصاف بوصف الاعتساف ناظرا احسن الظن
نظر حليم حليم ذاكرا ما ذكرته في كتابك الكريم وفوق كل ذي علم عليم سالكا
سبيل الرضى وسد الخلل ما سكا عنان السخط وتتبع مواقع الزلل

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
ويكون اما راكبا مركب الافادة واما جاثيا على ركب الاستفادة ناكبا
عن سنن العصبية الجاهلية جالبا الى نفسه استعداد القبول والقابلية
واجعلنا اللهم جميعا ممن يكون بصيرا بباطن عقله وحسه فاتحا ابواب
الخير على قلبه بحيث يتعدى ذلك منه الى جميع البرية خاتما كتاب الشكر
لربه فينال منه الزيادة والمزية فلك الحمد اللهم على ما انعمت على بتوفيق
الاتمام واختتام الكلام في تحقيق مقام من هو خير الانام الذي هو افضل
عبادك واحبهم اليك واقربهم منك واعرفهم بك واشرفهم لديك فاتح الخير
وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله وعترته وصحبه المنتجبين واهل
محبتك من ساير الانام اجمعين ٥ وقد وقع من تعليقه افقر عباد الله
واحوجهم الى رضوانه احمد بن محمد حسن المعروف بالله بطلايع عفا الله عنه
وذلك برسم الجناب العالي شيخ مشايخ الاسلام وقدوة الانام
قطب العارفين وسلطان الموحدين الشيخ الاكمل الافضل عبد المعطي
بن الشيخ المرحوم
وكان الفراغ من كتابته يوم الاربعا العاشر من شهر ربيع الآخر
من شهور سنة ٩٨٧ هجرية على صاحبها افضل الصلوة والسلم

معنى الوجود في صور الكون قد ظهر — ما ضرّ سوءٌ وحدته كثرة الصور
نور وجود مهر وحقايق مه اندازان — بشناس معنى جمع الشمس والقمر
ساريست در همه چو بذات وصفات خويش — دانى كه اوست گر بتحقيق كنى نظر
گويا بهر زبان وشنوا بهر نوا — دانا بهر بصيرت وبينا بهر بصر
گر زو خبر بيك سر مو يابد آنكه هست — در راه عشق يك سر مو از خودش خبر
بحر صفاست عشق وگدا رما سواى او — شو آشناى بحر صفا وز گدر گذر
جاى بصر بر خامه ات انى انا الله است — گويا كه تو كليم شدى خامه ات شجر

الهي ابتدا وفضل
ولي دوالطف يا فاع
وظني عنك يا ذا الجميل
تحقق يا الهي حسن ظني

ابن الفارض الحموی المصری قدس الله تعالی سره کنیت وی ابو حفص است و نام وی عمر از قبیلهٔ بنی سعد است قبیلهٔ حلیمی
مرضعهٔ رسول الله صلی الله علیه وسلم حموی الاصل بوده و مصری المولد والمحتد پدر وی از اکابر علماء مصر بود فرزند وی کمال الدین
گفته است که وی گفته که در اول تجرید از پدر خود اجازت میخواستم و در وادیها و کوهها که نزدیک مصر بود میگشتم و بعد از شبانروز
که با پیش از جهة مراعاة خاطر وی باز میگشتم و پیش وی می آمدم [illegible] باب تجرید و سیاحت و سلوک طریق
بالجمله باز گشتم اما من هیچ چیز از سطوت فتح نمیشد تا آن زمان که روزی خواستم که بیکی از مدارس مصر در آیم دیدم که بر در
مدرسه پیری بقال وضو میسازد وضوی نه بر ترتیب مشروع [illegible]
کنند بعد از آن روی بشست [illegible] گفتم عجب این پیر در این سن در دیار اسلام بر در مدرسه در میان فقهای مس
وضوی میسازد نه بر ترتیب مشروع آن پیر در من نگریست [illegible] برتو هیچ فتح نمیشود و فتح که تراست در
حجاز و مکه خواهد بود قصد حجاز کن که وقت فتح تو رسیده است [illegible]
تحیر مرتبت اظهار [illegible] از اولیاء الله است و مراد وی از ان وا
و همراه یافت [illegible] بجای حکم بجا عذر من سیم حج است
بنهادم و مکه از نظر من غایب [illegible] در مکه را دیدم [illegible]
بمکه سیاحت میکردم [illegible] و آثار آن بترادف گشته در کوهها و وا
میشدم و با من در آمدن [illegible] شبانروز از ان بود و صلوات خمس را در حرم شریف بجای
هرگز سوار نشدم [illegible] بر زانو در پیش آمد و مکتف بالیدی ارکب
شخیل تمام بود [illegible] تا گاه آواز ان شیخ بقال بگوش من آمد که یا عمر تعالی الی القاهره احضر
تمام بود که آمدم دیدم که محتضر است بروی سلام گفتم و وی نیز بر من گفت دیناری چند بمن داد که به این تکفین و تجهیز
وحالان تابوت مرا هرگز دیناری بده و فلان موضع ببر از قرافه و منکو بند که آن همان موضع است که اکنون قبر
ابن الفارض بجانب است پس گفت تابوت مرا در آن موضع بنه و منتظر می‌باش که مردی از کوه فرود آید تا وی بر من نماز
گزارد آنگاه منتظر می‌باش تا خدای تعالی چه کند چون وی وفات کرد و بوصیت وی عمل کردم و تابوت وی را در آن محل که
بود بنهادم دیدم که مردی از کوه فرود آمد چون مرغ شتابان و ندیدم که پای وی بر زمین آمده باشد و وی را بشناختم
که پیاده در بازارها میگشت و مردم با وی مسخرگی میکردند و بر قفای وی سیلی میزدند پس گفت ای عمر پیش آی تا بر وی
کنیم نماز پیش رفتم دیدم که میان زمین و آسمان مرغان سبز و سفید با ما نماز میگزاردند چون از نماز فارغ شدیم یک مرغ سبز
الخلق از میان ایشان فرود آمد و زیر پای تابوت وی بنشست و تابوت وی را فرو برد و با دیگر مرغان بپوشید و هم تسبیح کنان
می پریدند تا از نظر غایب شدند من از آن حال تعجب کردم آن مرد گفت یا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء فی جوف
طیر خضر تسرح من الجنة حیث شاءت هم شهداء السیوف واما شهداء المحبة فکلهم اجسادهم و ارواحهم فی جوف
طیر خضر و هذا الرجل منهم یا عمر و من نیز از ایشان بودم اما از من زلتی در وجود آمد مرا از میان ایشان براندند و
در بازارها مرا قفا می زنند و بر آن زلت تادیب میکنند و وی را دیوانی است مشتمل بر عیون معارف و فنون لطائف
از قصاید آن قصیده تائیه است که هفتصد و پنجاه بیت است کما ینبغی و قد اشتهرت هذه القصیده بین
و غیرهم من الفضلاء والعلماء و علی الحقیقه الحق بعد از سیر و سلوک تمام در بن تصنیف از حقایق علوم دینیه و معارف یقینیه
از ذوق خود و اذواق کاملان اولیاء و اکابر محققان مشایخ روح الله تعالی ارواحهم اجمعین گرد کرده است در ضمن نظم را
فایق گفته اند که کسی دیگر را میسر نشده است و میسور هیچ کس از اهل فضل و هنر بلکه مقدور نوع بشر نتواند
عن کل لطف عنه لفظا کاشف * فی کل معنی عینه حسن باهر * بحر و لکن اللطافة عنبر * مزن و لکن الغیوث جواهر
شیخ رضی الله عنه فرموده است که چون قصیده تائیه گفته شد رسول الله صلی الله علیه وسلم را بخواب دیدم فرمود که یا عمر ما سمیت
قصیدتک گفتم یا رسول الله انی لوایح الجنان و روایح الجنان نام کردم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا بل سمها نظم السلوک
فسمیتها بذلک و حکایت کرده اند از اصحاب وی که گفتی این قصیده را نه بر قاعده شعرا بود بلکه گاهی وی را جذبه
میرسید و روزها هفته یا ده روز کمابیش از حواس خود غایب میشد چون بخود حاضر میشد املا میکرد و سی بیت یا
پنجاه آنچه خداوند تعالی بروی در آن غیبت فتح کرده بود بعد از ان ترک آن میکرد تا آن وقت که مثل آن حالت معاودت
کردی شیخ شمس الدین ایکی رحمه الله که از اصحاب شیخ صدر الدین قونیوی است قدس الله تعالی سره و شیخ الشیوخ وقت خود
گفته است که در مجلس شیخ ما یعنی شیخ صدر الدین حکما و طلبه علم حاضر میشدند و در انواع علوم سخن میگذشت و ختم مجلس
از قصیده نظم السلوک بیتی میشد و حضرت شیخ بر آن بزبان عجمی سخنان غریب و معانی لدنی میفرمودند که فهم آن نتوانستی کرد مگر
کسی از اصحاب ذوق بودی و گاه بودی که در روز دیگر گفتی که در این بیت معنی دیگر بر من ظاهر شده است و معنی غریب
و دقیق تر از این بیان گفتی و بسیار میفرمود که صوفی می باید که این قصیده را یاد گیرد و با کسی که فهم معنی آن کند معانی آن
کند و هم شیخ شمس الدین گفته است که شیخ سعید فرغانی تمامی همت خود را بر فهم آنچه حضرت شیخ میفرمود او نهاده بود و ا

[illegible]

حسبي الله [illegible]
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله [illegible]
محمد [illegible]
[illegible]